دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الأغاني

تأليف

أبي الفرج الاصفهاني

الجزء الثامن

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٩٣٥

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثامن

من كتاب الأغانى

نسب جرير وأخباره

نسبه من قبل أبويه

جَرير بن عطيّة بن الخَطَفَى . والخَطَفَى لقبٌ ، وٱسمه حُذَيفة بن بَدْر بن سَلَمَة ابن عَوْف بن كُليب بن يَرْبُوع بن حَنْظَلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تَميم بن مُرّ بن أُدّ ابن طابِخة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار . ويُكنى أبا حَزْرة . ولُقِّب الخَطَفَى لقوله :

يَرْفَعْنَ للّيل[1] إذا ما أسْدَفَا[2] * أعناقَ جِنّانٍ وهامًا رُجَّفا
* وعَنَقًا[3] بعد الكَلال خَيْطَفَا *

ويُروى : خَطَفَى .

---

(١) فى اللسان وشرح القاموس (مادتى خطف وسدف) والاشتقاق لابن دريد والمؤتلف والمختلف للآمدى : «بالليل» . (٢) أسدف الليل : أظلم . والجنان : جنس من الحيات اذا مشت رفعت رءوسها ، واحدها جان . والهام : الرءوس . (٣) العنق : السير المنبسط . والخيطف والخيطفى : سرعة انجذاب السير ، كأنه يختطف فى مشيه عنقه ، أى يجتذبه . ورواية هـذا الشطر فى الشعر والشعراء (ص ٢٨٣ طبع أوربا) : * وعنقا باقى الرسيم خيطفا *

وقد ذكر صاحب اللسان (مادة خطف) رواية الأصل كما أورد رواية أخرى هى :

* وعنقا بعد الرسيم خيطفا *

والرسيم : ضرب من السير سريع مؤثر فى الأرض .

وهو والفَرَزْدَقُ والأَخْطَل المقدَّمون على شعراء الاسلام الذين لم يُدْرِكوا الجاهلية جميعا . ومختلَفٌ فى أيُّهم المتقدِّمُ، ولم يَبْقَ أحد من شعراء عصرهم إلا تعرَّض لهم فافتَضح وسقَط وبَقُوا يتصاولون ؛ على أن الأخطل إنما دخل بين جرير والفرزدق فى آخر أمرهما وقد أَسَنّ ونفِد أكثرُ عمره . وهو وإن كان له فضلُه وتقدُّمه فليس نَجْره[1] من نِجَار هذين فى شىء[2] ؛ وله أخبار مفردة عنهما ستُذكر بعد هذا مع ما يُغَنَّى من شعره .

أخبرنى أبو خَليفة الفَضْل بن الحُبَاب الجُمَحىّ قال حدّثنا محمد بن سَلّام الجُمَحىّ، وأخبرنى محمد بن العبّاس اليَزيدىّ وعلىّ بن سليمان الأخفش قالا حدّثنا أبو سَعيد السُّكّرىّ عن محمد بن حَبيب وأبى غَسّان دَمَاذ وإبراهيم بن سَعْدان عن أبيه جميعا عن أبى عُبَيدة مَعْمَر بن المثنَّى ، بنسب جرير على ما ذكرتُه وسائرِ ما أذكره فى الكتاب من أخباره فأحكيه عن أبى عُبيدة أو عن محمد بن سَلّام . قالوا جميعا :

وأُمّ جَرير أمّ قَيْس بنتُ مُعيد[3] بن عُمَير[4] بن مسعود بن حارِثة بن عَوْف بن كُلَيب ابن يَرْبُوع . وأُمّ عطيّة النَّوَار بنت يَزيد بن عبد العُزَّى بن مسعود بن حارِثة بن عَوْف بن كُلَيب .

جرير وطبقته من الشعراء

قال أبو عُبَيدة ومحمد بن سَلّام ووافقهما الأصمعىّ فيما أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شَبّة[5] عنه :

(١) كذا فى جميع الأصول . وليس لهذه الفاء موقع فى الكلام . (٢) النجر والنجار : الأصل والحسب . يريد أنه ليس من معدنهما . (٣) كذا فى النقائض (ص ٧ طبع أوربا) عند الكلام على شرح بيت غسان بن ذهيل فى هجاء جرير وهو :

ستعلم ما يغنى معيد ومعرض * إذا ما سليط غرّقتك بحورها

وفى الأصول : «سعد» . (٤) فى النقائض : « بن عثيم بن حارثة ... الخ » .

(٥) فى ب ، س : « ... عن عمر بن شبة أنه اتفقت الخ» .

اتفقت العرب على أن أشعر أهل الإسلام ثلاثة : جريرٌ والفرزدق والأخطل ، واختلفوا فى تقديم بعضهم على بعض . قال محمد بن سَلّام : والراعى معهم فى طبقتهم ولكنّه آخرهم ، والمخالِف فى ذلك قليل . وقد سمعتُ يونسَ يقول : ما شهدت مَشْهَدًا قط قد ذُكر فيه جرير والفرزدق فاجتمع أهلُ المجلس على أحدهما . وكان يونس فَرَزْدقيًّا .

قال ابن سَلّام : وقال ابنُ دأْب : الفرزدق أشعرُ عامّةً وجرير أشعرُ خاصّةً . وقال أبوعُبيدة : كان أبو عمرو يشبِّه جريرا بالأعشى ، والفرزدقَ بزُهَير ، والأخطلَ بالنابغة . قال أبو عبيدة : يحتجّ مَنْ قدّم جريرا بأنه كان أكثرَهم فنونَ شعر ، وأسهلَهم ألفاظا ، وأقلَّهم تكلّفا ، وأرقَّهم نَسيبا ، وكان دِيّنا عفيفًا . وقال عامر ابن عبد الملك : جرير كان أشْبَهَهما[1] وأنسبَهما .

ونسختُ من كتاب عمرو بن أبى عمرو الشَّيْبانىّ : قال خالد بن كُلْثوم : ما رأيت أشعر من جرير والفرزدق ؛ قال الفرزدق بيتا مدح فيه قبيلتين وهجا قبيلتين ، قال :

عجبتُ لعِجْلٍ إذ تُهاجِى عبيدَها * كما آلُ يَرْبُوعٍ هَجَوْا آلَ دارِمِ[2]

يَعْنى بعبيدها بنى حَنيفة . وقال جرير بيتا هجا فيه أربعة : ٣٩/٧

إن الفرزدق والبَعيث وأمَّه * وأبا البَعيث لشَرُّ ما إسْتارِ[3]

قال : وقال جرير : لقد هجوتُ التَّيْمَ فى ثلاث كلمات ما هجا فيهنّ شاعر شاعرا قبلى ، قلتُ :

من الأصلاب يَنْزِل لؤمُ تَيْمٍ * وفى الأرحام يُخلق والمَشيمِ

(١) كذا فى م ، أ ، ى . وفى ب ، س : « كان أسنهما ... » . ولعل الصواب فيه : « كان أسبهما » كما سيأتى فى ص ٩ من هذا الجزء . (٢) آل دارم : قوم الفرزدق . وآل يربوع : قوم جرير .
(٣) الإستار (بكسر الهمزة) من العدد : الأربعة . وما زائدة . يريد أن هؤلاء المذكورين فى البيت شرّ أربعة .

وقال محمد بن سَلّام: قال العَلاء بن جرير العَنْبرىّ وكان شيخا قد جالس الناس: إذا لم يجئ الأخطلُ سابقًا فهو سُكَّيتٌ[1]، والفرزدق لا يجىء سابقا ولا سكّيتا، وجرير يجىء سابقا ومُصلِّيًا[2] وسكّيتا. قال محمد بن سلّام: ورأيت أعرابيًا من بنى أَسَد أعجبنى ظَرْفُه وروايته، فقلت له: أيُّهما عندكم أشعرُ؟ قال: بيوت الشعر أربعة: فخرٌ ومَديح وهجاء ونَسيب، وفى كلِّها غلَب جرير، قال فى الفخر:

إذا غضِبتْ عليكَ بنو تَميمٍ * حسِبتَ الناسَ كلَّهمُ غِضابا

والمديح:

ألَستُم خيرَ من ركب المطايا * وأَنْدَى العالَمين بطونَ راحِ

والهجاء:

فغُضَّ الطَّرْفَ إنك من نُمَيرٍ * فلا كَعْبًا بلغتَ ولا كِلابا

والنَّسيب:

إنّ العيون التى فى طَرْفها حَوَرٌ * قتلْننا ثم لم يُحْيِين قَتْلانا

قال أبو عبدالله محمد بن سَلّام: وبيتُ النَّسيب عندى:

فلما آلتقى الحيَّانِ أُلْقِيتِ العصا * ومات الهوى لما أُصيبتْ مَقَاتِلُهْ

قال كَيْسان[3]: أمَا والله لقد أوجعكم (يعنى فى الهجاء)، فقال: يا أحمق! أوَ ذاك يمنعه أن يكون شاعرا!.

فضله عبيدة بن هلال على الفرزدق

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنى عمر بن شَبّة قال قال أبو عُبَيدة، وأخبرنا أبو خَليفة قال حدّثنى محمد بن سَلّام الجُمَحىّ قال حدّثنى أَبَانُ بن عثمان البَلْخىّ قال:

(1) السكيت (بتشديد الكاف وتخفيفها): الذى يجىء آخر الخيل فى السباق.

(2) المصلى: الذى يجىء بعد الأوّل فى السباق.

(3) لم يتقدّم لهذا الاسم ذكر فى هذا الخبر.

تنازع فى جرير والفرزدق رجلان فى عسكر المهلّب[1] ، فآرتفعا اليه وسألاه ؛ فقال : لا أقول بينهما شيئا ولكنّى أدلّكما على من يَهُون عليه سُخْطُهما : عُبَيدةُ بنِ هِلَال[2] اليَشْكُرىّ — وكان بازائه مع قَطَرىّ[3] و بينهما نهر . وقال عمر بن شَبّة : فى هؤلاء الخوارج من تَهُون عليه سِبالُ[4] كلّ واحد منهما — فأمّا لهُنا فما كنتُ لأُعرِّض نفسى لها . فخرج أحد الرجلين وقد تراضَيا بحكم الخوارج ، فبدَر من الصفّ ثم دعا بعُبيدة بن هلال للمبارزة فخرج اليه . فقال : إنى أسألك عن شىء تحاكمنا اليك فيه ؛ فقال : وما هو ؟ عليكما لعنة الله . قال : فأىّ الرجلين عندك أشعرُ : أجريرٌ أم الفرزدق ؟ فقال : لعنكما الله ولعن جريرا والفرزدق ! أمثلى يُسأل عن هذين الكلبين ! قالا : لا بدّ من حكمك . قال : فإنّى سائلُكم قبل ذلك عن ثلاث . قالوا : سَلْ . قال : ما تقولون فى إمامكم اذا جَرَ ؟ قالوا : نُطيعه وإن عصى الله عزّ وجلّ . قال : قبّحكم الله ! فما تقولون فى كتاب الله وأحكامه ؟ قالوا : نَنْبِذه وراء ظهورنا ونُعطّل أحكامه . قال : لعنكم الله إذًا ! فما تقولون فى اليتيم ؟ قالوا : نأكل ماله وننيك أمّه . قال : أخزاكم الله إذًا ! والله لقد زِدْتُمونى فيكم[5] بَصيرةً . ثم ذهب لينصرف ؛ فقالوا له : إن الوفاء يَلْزَمك ، وقد سألتَنا فأخبرناك ولم تُخبرنا ؛ فرجع فقال : من الذى يقول :

٤٠/٧

---

(١) فى ب ، س : « من » . (٢) هو عبيدة بن هلال اليشكرى أحد زعماء الخوارج وقوادهم وفصحائهم . (انظر فقرا عليه فى الطبرى ق٢ ص ٣٩١ ، ٥١٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٧٦٢ طبع أوربا) . (٣) هو قطرى بن الفجاءة أحد أبطال الخوارج ومتقدميها ، وكان شاعرا .

(٤) كذا فى ا ، حـ . والسبال : جمع سبلة وهى طرف الشارب ومقدّم اللحية . يريد أن فى هؤلاء الخوارج من لا يباليهما . وفى ب ، س : « يهون عليه أن يسأل كل واحد الخ » . وفى م ، ى : « يهون عليه يسأل الخ » . (٥) لعل الصواب : « ... بكم بصيرة » .

إنَّا لنَذْعَرُ يا قُفَيْرُ[1] عدوَّنا * بالخيل لاحقةَ[2] الأَيَاطِلِ قُودَا
وتَحُوطُ حَوْزَتَنا وتَحْمِى سَرْحَنا * جُرْدٌ تَرَى لمُغَارِها[3] أُخْدُودا
أجْرَى قلائدَها وقدَّد لحمَها * ألّا يَذُقْنَ مع الشَّكائم عُودَا
وطَوَى القِيادُ مع الطِّرَادِ مُتونَها * طَىَّ التِّجَار بحَضْرَمَوْتَ بُرُودَا

قالا : جريرٌ؛ قال : فهو ذاك، فانصرفا .

حديث الأصمعىّ وغيره عنه

أخبرنى عمّ أبى عبدُ العزيز بن أحمد قال حدّثنا الرِّيَاشىّ قال قال الأصمعىّ وذكر جريرا فقال[4] :

كان يَنْهَشُه ثلاثة وأربعون شاعرا فيَنْبِذُهم وراء ظهره ويرمى بهم واحدا واحدا ، ومنهم من كان يَنْفَحه[5] فيرمى به ، وثبَت له الفرزدقُ والأخطل . وقال جرير : والله ما يهجونى الأخطل وحدَه وإنه ليهجونى معه خمسون شاعرا كلُّهم عزيزٌ[6] ليس بدون الأخطل ، وذلك أنه كان اذا أراد هجائى جمَعهم على شراب ، فيقول هذا بيتا وهذا بيتا ، وينتحل هو القصيدةَ بعد أن يُتَمِّموها .

قال ابن سَلّام : وحدّثنى أبو البَيْداء الرِّيَاحىّ قال قال الفرزدق : إنّى وإيّاه لنغترفُ من بحر واحد وتضطرب دِلاؤه عند طول النهر .

---

(١) كذا فى ديوانه المخطوط بقلم المرحوم الأستاذ الشنقيطى (المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١ أدب ش) وشرح القاموس (مادة قفر) . وهى أم الفرزدق الشاعر . وفى الأصول : « فقير » بتقديم الفاء على القاف ، وهو تصحيف . (٢) الأياطل : جمع أيطل وهى الخاصرة . ولاحقة : ضامرة . والقُود : جمع أقود وقوداء . والأقود من الخيل : الطويل العنق العظيمه .

(٣) المغار : الإغارة . والأخدود : الشق ، يريد أثر حوافرها فى الأرض .

(٤) كذا فى الأصول ، والكلام مستغن عنها . (٥) كذا فى حـ ، يقال : نفحه (بالحاء المهملة) بالسيف أى ضربه به ضربة خفيفة . وفى سائر الأصول : « ينفخه » بالخاء المعجمة .

(٦) فى ب ، س : « عربىّ » .

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال حدّثنى زيرك بن هُبَيرة المنانىّ قال :

كان جريرٌ مَيدانَ الشعر، من لم يَجْرِ فيه لم يَرْوِ شيئا ، وكان مَنْ هاجَى جريرا فغلَبه جرير أرجحَ عندهم ممّن هاجَى شاعرا آخر غير جرير فغلَب .

أخبرنا أبو خَليفة عن محمد بن سَلّام قال : تذاكروا جريرا والفرزدق فى حَلْقة يونس بن معاوية بن أبى عمرو بن العَلاء وخَلَف الأحمر ومِسْمَع وعامر ابنا عبد الملك المِسْمَعِيّان(١)، فسمعت عامرا وهو شيخ بكر بن وائل يقول : كان جرير والله أنسبَهما وأسبَّهما وأشبَهما .

سمع الراعى شعره فأقرّ بأنه جدير بالسبق

قال ابن سَلّام : وحدّثنى أبو البَيْداء قال : مرّ راكبٌ بالراعى وهو يغنّى بيتين لجرير، وهما :

وعاوٍ عَوَى من غير شىء رميتُه * بقارعةٍ أنْفاذُها تَقْطُرُ الدَّما
نَحُوجٍ بأفواه الرُّواةِ كأنّها * قَرَا هِنْدُوَانِىٍّ(٢) اذا هُزَّ صَمَّما

فأتْبَعه الراعى رسولاً يسأله لمن البيتان ؟ قال : لجرير . قال : لو اجتمع على هذا جميع الجنّ والإنس ما أغنَوْا فيه شيئا . ثم قال لمن حضر : وَيْحكم أألام على أن يغلِبنى مثلُ هذا ! .

(١) وردت هذه العبارة هكذا فى جميع الأصول . ولعل الصواب فيها : فى حلقة يونس بن حبيب وفيها أبو عمرو بن العلاء... الخ » لأن الذى كانت له حلقة بالبصرة هو يونس بن حبيب وكان يقصده طلبة العربية وفصحاء الأعراب والبادية . وكان من معاصرى أبى عمرو بن العلاء وخلف الأحمر والمسمعيين المذكورين هنا ، وهم الذين تكررت رواية محمد بن سلام عنهم فى طبقاته ، وكانوا يتزاورون ويتذاكرون فى المسائل العربية وغيرها ولهم مجالس معروفة فى ذلك . (راجع الأمالى لأبى على القالى ج ١ ص ٤٨ طبعة دار الكتب المصرية وطبقات ابن سلام طبعة أوربا ونزهة الألبا فى طبقات الأدبا لابن الأنبارى) .

(٢) الهندوانى (بكسر الهاء وتضمّ) : المنسوب للهند ، وهى نسبة شاذة .

رأى بشار فيه وفى صاحبيه ورثاؤه ابنه

قال ابن سَلّام : وسألت بَشّارا المرعَّث : أىُّ الثلاثةِ أشعر ؟ فقال : لم يكن الأخطل مثلهما ولكنّ رَبيعةَ تعصَّبتْ له وأَفْرطتْ فيه . قلت : فهذان ؟ قال : كانت لجرير ضُروبٌ من الشعر لا يحسنها الفرزدق، ولقد ماتت النَّوَار فقاموا يَنُوحون عليها بشعر جرير. فقلتُ لبَشّار: وأىُّ شىء لجريرٍ من المَرَاثى إلّا التى رَثَى بها امرأتَه ! فأنشدنى لجرير يَرْثى ابنَه سَوَادةَ ومات بالشأم :

قالوا نَصِيبَك من أجرٍ فقلتُ لهم * كيف العَزاءُ وقد فارقتُ أشبالى
فارقتَنى حين كَفّ الدهرُ من بَصَرى * وحين صِرْتُ كعظم الرِّمّة البالى
أَمْسَى سَوَادةُ يَحْلُو مُقْلَتَىْ لَحِمٍ (١) * بازٍ يُصَرْصِرُ فوق المَرْبأ العالى
قد كنتُ أعرفه منّى اذا غَلِقتْ * رُهْنُ الجِياد ومَدّ الغَايةَ الغَالِى (٢)
إنّ الثَّوِىّ (٣) بذى الزَّيْتُون فاحتسبى * قد أَسرعَ اليوم (٤) فى عقلى وفى حالى
إلّا تَكُنْ لكَ بالدَّيْرَيْن مُعْوِلَةٌ * فرُبَّ باكيةٍ بالرَّمْل مِعْوالِ
كأمّ بَوٍّ عَجُولٍ عند مَعْهَدِه * حَنَّتْ الى جَلَدٍ (٥) منه وأَوْصَالِ
حتى اذا عرَفتْ أن لا حياةَ به * رَدّتْ هَمَاهِمَ (٦) حَرَّى الجوفِ مِثْكالِ
زادت على وَجْدِها وَجْدًا وإن رجَعتْ (٧) * فى الصدر منها خُطوبٌ ذاتُ بَلْبَالِ

٤١/٧

أخبرنى عبد الواحد بن عُبيد عن قَعْنَب بن المُحْرِز الباهِلىّ عن المُغيرة بن حَجْناء وعمارة بن عقُيل قالا :

(١) اللحم : البازى الذى يأكل اللحم أو يشتهيه . وصرصر: صوّت وصاح أشد الصياح . والمربأ : المرقب . (٢) الغالى : الرامى بالسهام . (٣) الثوىّ : المقيم . (٤) كذا فى أكثر الأصول وتجريد الأغانى وديوانه . وفى ب ، س : « الموت » . (٥) الجلد محركة لغة فى الجلد . (٦) الهماهم : جمع همهمة وهى ترديد الزئير فى الصدر من الهمّ .
(٧) كذا فى ديوانه . وفى الأصول :

... ... فلو رجعت * فى الصدر منها خطوبا ذات بلبال

خرج جرير الى دِمَشْق يَؤُمُّ الوَلِيدَ، فمرض ابن له يقال له سَوَادة ، وكان به مُعْجَبا ، فمات بالشأم ؛ فجزِع عليه ورثاه جرير فقال :

أَوْدَى سَوَادةُ يَحْلُو مُقْلَتَىْ لَحِيمٍ بازٍ يُصَرْصِرُ فوق المَرْبأ العالى

حديث الفرزدق عنه

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى أحمد بن معاوية قال حدّثنى رجل من أصحاب الحديث يقال له الحسن قال حدّثنى أبو نصر اليَشْكُرى عن مولًى لبنى هاشم قال :

امْتَرَى[1] أهلُ المجلس فى جرير والفرزدق أيُّهما أشعرُ ، فدخلتُ على الفرزدق فما سألنى عن شىء حتى قال: يانَوار، أدركتْ بَرْنِيَّتُكِ؟ قالت : قد فعلتْ أو كادتْ . قال : فٱبعثى بدرهم فاشترِى لحما ، ففعلتْ وجعلت تشرِّحه وتُلْقِيه على النار ويأكل . ثم قال : هاتِى بَرْنِيَّتَكِ، فشرب قَدَحًا ثم ناولنى، وشرب آخرَ ثم ناولنى . ثم قال : هاتِ حاجتَكَ يٱبنَ أخى ، فأخبرتُه ؛ قال : أعَنِ ٱبنِ الخَطَفَى تَسألنى ! ثم تنفّس حتى قلتُ : ٱنشقّتْ حَيَازِيمُه[2]، ثم قال : قاتلَه الله ! فما أَخْشَنَ ناحيتَه وأَشْرَدَ قافيتَه ! والله لو تركوه لأَبْكَى العجوزَ على شبابها ، والشابّةَ على أحبابها ، ولكنهم هَزُّوه[3] فوجدوه عند الهِرَاش نابحا وعند الجِرَاء[4] قارِحا، وقد قال بيتا لَأَنْ أكونَ قلتُه أحبُّ إلىّ مما طلعتْ عليه الشمس :

إذا غضِبتْ عليكَ بنو تَمِيمٍ * حسِبتَ الناسَ كلَّهمُ غِضَابَا

أثنى عليه الفرزدق أمام الأحوص

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شَبّة ، وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن أبى عُبَيدة، قالا :

---

(١) أى تجادلوا . (٢) الحيازيم : جمع حيزوم وهو الصدر أو وسطه أو ما استدار بالظهر والبطن . (٣) كذا فى شرح شواهد التلخيص ص ٣٠٤ طبع بلاق . وفى الأصول « هزوه » بالزاى المعجمة . (٤) جاراه مجاراة وجراء : جرى معه وسابقه .

نزل الفَرَزْدَق على الأحوص حين قدم المدينة . فقال الأحوص : ما أشتهى ؟ قال : شِواء وطِلاء[1] وغناء . قال : ذلك لك ؛ ومضى به الى قينة بالمدينة فغنّته :

صـــوت

ألَا حَيِّ الديارَ بسُعْدَ[2] إنّى * أُحِبُّ لحبِّ فاطمة الدّيارا
إذا ما حَلّ أهلُكِ يا سُلَيْمَى * بدارة صاصِلٍ[3] شحطوا مَزارا
أراد الظاعنون ليحزنونى * فهاجوا صدْعَ قلبى فاستطارا

٤٢/٧ — غنّاه ابن مُحْرِز خفيف ثقيل أوّل بالبنصر — فقال الفرزدق : ما أرى أشعر منّا يأهلَ الحجاز وأملحها ! قال : أو ما تدرى لمن هذا الشعر ؟ قال : لا والله . قال : فهو والله لجرير يهجُوك به . فقال : وَيْلُ ابن المراغة ! ما كان أحوجه مع عداوته الى صلابة شعرى ، وأحوجنى مع شهواتى الى رقّة شعره ! .

قدم المدينة وتحدث مع الأحوص حتى أنزاه وأقبل على أشعب وأجازه

أخبرنى أحمد قال حدّثنا عمر بن شبّة عن إسحاق الموصلى ، وأسند محمد بن مَزْيد عن حَمّاد عن أبيه قال [قال[4]] إسحاق بن يحيى بن طلحة :

قدِم علينا جريرٌ المدينة فحشدْنا له . فبينا نحن عنده ذات يوم إذ قام الأحوص ، وجاء الأحوص فقال : أين هذا ؟ فقلنا : قام انتقاء ما تريد منه ؟ قال : أجل والله إن الفرزدق لأشعر منه وأشرف . فأقبل جرير علينا وقال : من الرجل ؟ قلنا : الأحوصُ بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح . قال : هذا الغلام الطيِّب . ثم أقبل عليه فقال : قد قلتَ :

يَقَرُّ بعينى ما يَقَرُّ بعينها * وأحسنُ شىء ما به العينُ قرّت

(١) الطلاء : من أسماء الخمر . (٢) سعد : دار لبلاد بنى عقيل بالسمينة . وفيه : بنجد ، واستشهد بهذا البيت .
(٣) دارة صاصل : [illegible] كذا ذكر ياقوت فى معجمه . (٤) الزيادة عن [illegible] .

فإنه يَقَرُّ بعينها أن يدخُل فيها مثلُ ذراع البَكْر ، أفيَقَرُّ ذلك بعينك ؟ — قال : وكان الأحوصُ يُرمَى بالأُبْنة — فانصرف وأرسل إليه بتمر وفاكهة . وأقبلنا نسأل جريرا وهو فى مؤخَّر البيت وأَشْعبُ عند الباب ؛ فأقبل أشعبُ يسأله ؛ فقال له جرير: والله إنك لأقبَحُهم وجهًا ولكنِّى أراك أطولَهم حَسَبا ، وقد أَبْرمتَنِى . فقال : أنا والله أنفعُهم لك . فانتبه جريرٌ فقال : كيف ؟ قال : إنى لأُمِلّح شعرَك ؛ واندفع يغنِّيه قولَه :

صـــوت

يا أختَ ناجِيةَ السلامُ عليكُمُ * قبلَ الفراق وقبل لَوْم العُذّلِ
لو كنتُ أعلم أن آخرَ عهدكم * يوم الفراق فعلتُ ما لم أفعلِ

قال : فأدناه جريرٌ منه حتى ألْصق ركبتَه بركبته وجعله قريبًا منه ؛ ثم قال : أَجَلْ ! والله إنك لأنفعُهم لى وأحسنُهم تزيينا[1] لشعرى ، أَعِدْ ؛ فأعاده عليه وجرير يبكى حتى آخضلَّت لِحْيته ، ثم وهَب لأشعبَ دراهمَ كانت معه وكَساهُ حُلّةً من حُلَل الملوك . وكان يُرسِل إليه طولَ مُقامه بالمدينة فيغنّيه أشعبُ ويُعْطيه جريرٌ شعرَه فيغنِّى فيه . قال : وكان أشعبُ من أحسنِ الناس صوتا . قال حماد : والغناء الذى غنّاه فيه أشعبُ لابن سُرَيج .

وفد على الحكم ابن أيوب فبعث به إلى الحجاج فحدّثه عن معارضيه من الشعراء

أخبرنى علىّ بن سليمان قال حدّثنا أبو سَعيد السُّكّرىّ عن الرِّياشىّ عن الأصمعىّ قال وذكر المغيرةُ بن حَجْناء قال حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه يحيى بن أَعْيَن[2] ، وذكر ذلك هشامُ بن الكَلْبىّ قال حدّثنى النَّهْشَلىّ من بنى مسعود بن خالد بن مالك بن رِبْعِىّ ابن سَلْمَى بن جَنْدَل قال حدّثنى مِسْحَل بن كُسَيب بن عِمْران بن عَطاء بن الخَطَفَى ،

(١) فى الأصول : «ترتيبا لشعرى» وهو تصحيف . (٢) هكذا بالأصول .

وأمّه الرَّبْداءُ بنتُ جرير — وهذا الخبر وإن كان فيه طولٌ مُحْتَوٍ على سائر أخبار مَنْ ناقَض جريرًا أو اعْتَنّ[1] بينه وبين الفرزدق وغيرِه ، فذكرتُه هنا لاشتماله على ذلك فى بلاغ واختصار — :

أنّ جريرا قدِم على الحَكَم بن أيوب بن يحيى بن الحَكَم بن أبى عُقَيل، وهو خليفة للحَجّاج يومئذ، فمدحه جرير فقال :

أَقْبلتُ[2] من ثَهْلانَ أو جَنْبَىْ خِيَمْ * على قِلاصٍ مثلِ خِيطانِ[3] السَّلَمْ

٤٣/٧ — ثَهْلانُ : جبلٌ كان لباهِلةَ ثم غلَبتْ عليه نُمَيرٌ . وخِيَم : جبلٌ يُناوِحُه من طَرَفِه الأَقْصَى فيما بين رُكْنِه الأقصى وبين مَطْلِع الشمس، به ماء ونخل —

قد طُوِيتْ بطونُها طَىَّ الأدَمْ * يَبْحَثْنَ بحثًا كمُضِلّاتِ الخَدَمْ[4]

إذا قَطَعْنَ عَلَمًا بَدَا عَلَمْ * حتى تناهينَ[5] الى باب الحَكَمْ

خليفةِ الحَجّاجِ غيرِ المُتَّهَمْ * فى مَعْقِدِ[6] العِزّ وبُؤْبُوءِ الكَرَمْ

* بعد انْفِضاجِ[7] البُدْنِ واللحمُ زِيَمْ *

فلما قدم عليه استنطقه فأعجبه ظَرْفُه وشعره ؛ فكتَب الى الحَجّاج : إنه قدِم علىّ أعرابىٌّ شيطانٌ من الشياطين . فكتب إليه أن ابعثْ به إلىّ، ففعل . فقدِم

---

(١) اعتن بينه وبينه : اعترض . (٢) فى ديوانه : «أقبلن» وقد وردت هذه الأرجوزة فى ديوانه باختلاف عما هنا فانظرها فى ص ١٨٨ من نسخة الشنقيطى . (٣) الخيطان : جمع خوط وهو الغصن . (٤) الخدم : جمع خدمة وهى الخلخال . يريد أنهنّ يبحثن بمناسمهنّ الأرض كما تبحث النساء المضلات خلاخلهنّ عنها فى التراب . (٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « تناهينا » . (٦) كذا فى س . والمعقد : موضع العقد . وفى حديث الدعاء : « أسألك بمعاقد العز من عرشك» . وفى سائر الأصول : «فى مقعد العز» . وفى ديوانه : «فى ضئضئ المجد» . (٧) كذا فى ديوانه . والانفضاج : السمن والضخم . وفى الأصول : « انفضاخ » بالخاء المعجمة وهو تصحيف . والبدن : النوق . والزيم : المتفرق على رءوس الأعضاء .

عليه فأكرمه الحَجّاج وكَسَاه جُبّة صَبَرِيّة[1] وأنزله فمكث أياما . ثم أرسل إليه بعد نومه فقالوا : أَجِبِ الأمير ؛ فقال : ألبَس ثيابى ؛ فقالوا : لا ! والله لقد أمرَنا أن نأتيه بك على الحال التى نجدُك عليها ؛ ففزِع جرير وعليه قميصٌ غليظ ومُلاءة صَفْراء . فلما رأى ما به رجلٌ من الرُّسُلِ دنا منه وقال : لا بأسَ عليك ، إنما دَعَاك للحديث .

٥ قال جرير : فلما دخلتُ عليه قال : إيه يا عدوَّ الله ! عَلَامَ تشُمُّ الناسَ وتظلِمُهم ؟ فقلتُ : جعلنى الله فداءَ الأمير ، والله إنى ما أظلِمهم ولكنّهم يظلِمُوننى فأنتصر . مالى ولابنِ أُمّ غَسّان ! ومالى وللبَعيث ! ومالى وللفَرَزْدَق ! ومالى وللأَخْطَل ! ومالى وللتَّيْمِىّ ! حتى عَدّدهم واحدا واحدا . فقال الحجاج : ما أَدْرِى مالك ولهم ! قال : أُخْبِرُ الأميرَ أعزّه الله : أمّا غَسَّانُ بن ذُهَيْل فانه رجلٌ من قومى هجانى وهجا عَشيرتى

١٠ وكان شاعرا . قال : فقال لك ماذا ؟ قال قال لى :

لعَمْرِى لئن كانت بَجِيلةُ زانَها * جريرٌ[2] لقد أَخْزَى كُلَيْبًا جَرِيرُها
رميتَ نِضَالًا عن كُلَيْبٍ فقَصَّرتْ * مَرَامِيكَ حتى عاد صِفْرًا جَفِيرُها[3]
ولا يَذْبَحون الشاةَ إلا بمَيْسِرٍ[4] * طويلٌ تَنَاجِيهَا صِغارٌ قُدُورُها

قال : فما قلتَ له ؟ قال قلتُ :

١٥ ألَا ليتَ شِعْرِى عن سَلِيطٍ[5] ألم تَجِدْ * سَلِيطٌ سِوَى غَسّانَ جارًا يُجِيرُها
فقد ضَمِنوا الأحسابَ صاحبَ سَوْءَةٍ * يُنَاجِى بها نفسًا خبيثًا ضميرُها

---

(١) صبرية : نسبة إلى صبر (بفتح فكسر) وهو الجبل الشامخ العظيم المطل على قلعة تعز (بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الزاى المعجمة) ، فيه عدّة حصون وقرى باليمن . (٢) يريد جرير بن عبد الله البجلى ، كان من أفاضل أهل الكوفة ، قيل : إنه أسلم فى السنة التى قبض فيها النبى صلى الله عليه وسلم ومات فى سنة ٥١ هجرية ، وهو الذى هدم الصنم المسمى بذى الخلصة . (٣) الجفير : جعبة السهام .

٢٠ (٤) الميسر : اللعب بالقداح . (٥) سليط : قبيلة غسان بن ذهيل .

كأنّ سَلِيطًا فى جَوَاشِنِها الحُصَى * اذا حَلّ بين الأَمْلَحَيْنِ وَقِيرُها (١)
أَضِجُّوا الرَّوَايَا بالمَزَادِ فانّكم * ستُكْفَوْنَ رَكْضَ الخيلِ تَدْمَى نحورُها (٢)
كأنّ السَّلِيطِيّاتِ مَجْنَاةُ كَمْأَةٍ * لأوّلِ جانٍ بالعَصا يَسْتَثِيرُها (٣)
عَضَارِيطُ يَشْوُونَ الفَرَاسِنَ بالضُّحَى * اذا ما السَّرَايا حَثّ رَكْضًا مُغِيرُها (٤)
فما فى سَلِيطٍ فارسٌ ذو حَفِيظَةٍ * ومَعْقِلُها يومَ الهِياجِ جُعُورُها (٥) ٥
عَجِبتُ من الدّاعِى جُحَيْشًا وصائدًا * وعَيْساءُ يسعَى بالعِلَابِ نَفِيرُها (٦)

قال : ثم مَنْ ؟ قال : البَعيث . قال : مالك وله ؟ قال : اعترض دونَ ابنِ أمّ غَسّان يفضِّله علىّ ويُعينه . قال : فما قال لك ؟ قال قال لى :

٤٤/٧ كُلَيبٌ لئامُ الناسِ قد تَعْلَمونه * وأنتَ اذا عُدّتْ كُلَيبٌ لئيمُها
أترجو كُلَيبٌ أن يجىء حديثُها * بخيرٍ وقد أعيا كُلَيبا قديمُها ١٠

(١) الجواشن : الصدور . وفى جواشنها الحصى أى هى عظام الصدور . يريد أن أبدانهم معضلة تخلق العبيد قداً كتنزت من العمل فتعضلت ليست سبطة كسبوطة الأحرار . والأملحان : ماءان ، ويقال : هما جبلان لبنى سليط . والوقير : الغنم فيها حماران أو أحمرة ، ولا تسمى الغنم وقيرا إلا بحمرها . (النقائض بين جرير والفرزدق ص ١١ طبع أوربا) . (٢) كذا فى النقائض . وفى الأصول : « أضحوا » بالحاء المهملة وهو تصحيف . وأضجوا الروايا أى ألحوا عليها بالاستقاء حتى تضج وترغو . والروايا : الإبل يستقى عليها . والمزاد : جمع مزادة وهى القربة . يقول : اخدموا أنتم واستقوا فانه الحرب يكفيكموها غيركم . (٣) رواية النقائض : « كأن السليطيين أنقاض كمأة » . والأنقاض : جمع نقض وهو هنا ماخرج من رأس الكمأة اذا انشقت عنها الأرض . يصفهم بالذل وأنهم لايمتنعون كما لا تمتنع هذه الكمأة اذا استثيرت بالعصا . (٤) العضاريط : الأتباع ، والواحد عضروط . والفراسن : أخفاف الابل واحدها فرسن . يقول : ذلك حظهم من الجزور ، وهو شر ما فيه . ويريد بقوله : « اذا ما السرايا حث ركضا مغيرها » أنه اذا ركب الناس لغارة أو فزع لم يركبوا معهم لأنهم ليسوا بأصحاب حرب ولا خيل . (٥) الجعر : ما يبس من العذرة فى الدبر . يقول : اذا تهايج الناس أحدثوا هم من الفزع والجبن . (٦) هذه رواية النقائض . وفى الأصول : « وعيساء يدعى بالفلاة نصيرها » . وجحيش هو جحيش ابن زياد أحد بنى زبيد بن سليط . وصائد : سليطى . وعيساء : جدّة غسان بن ذهيل . والعلاب : جمع علبة وهى التى يحلب فيها ، وهى تعمل من جلود الابل . ونفيرها : قومها .

قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

ألم تر أنّى قد رميتُ ابنَ فَرْتَنَى * بصَمّاءَ لا يرجو الحياةَ أميمُها (١)

له أُمّ سَوْءٍ بئس ما قَدّمتْ له * اذا فَرَطَ الأحسابِ عُدّ قديمُها (٢)

قال : ثم مَنْ؟ قلتُ : الفَرَزْدَقُ . قال : ومالك وله؟ قلتُ : أعان البعيثَ عليّ .

٥ قال : فما قلتَ له ؟ قال قلتُ :

تمنّى رجالٌ من تَميمٍ لِىَ الرَّدَى * وما ذادَ عن أحسابِهم ذائدٌ مِثْلِى

كأنّهمُ لا يعلمون مَواطِنى * وقد جرّبوا أنى أنا السابقُ المُبْلِى (٣)

فلو شاء قومى كان حِلْمِىَ فيهمُ * وكان على جُهّالِ أعدائهم جَهْلِى

وقد زعَموا أنّ الفرزدقَ حَيّةٌ * وما قَتَلَ الحيّاتِ من أحدٍ قَبْلِى

١٠ قال : ثم مَنْ؟ قلتُ : الأَخْطَل . قال : مالك وله؟ قلتُ : رَشَاه محمد بن عُمَير ابن عُطَارِدٍ زِقًّا من خمر وكَسَاه حُلّةً على أن يفضّل عليّ الفَرَزْدَق ويهجُونى . قال : فما قال لك ؟ قال قال :

اِخسَأْ إليكَ كُلَيبُ إنّ مُجَاشِعًا * وأبا الفَوَارِسِ نَهْشَلًا أخوانِ

واذا وَرَدْتَ الماءَ كان لدارِمٍ * جُمّاتُه وسُهُولةُ الأَعْطانِ (٤)

١٥ وإذا قذَفْتَ أباك فى ميزانِهِمْ * رجَحُوا وشالَ أبوك فى الميزانِ

قال : فما قلتَ له ؟ قال قلتُ :

ياذا العَبَاءةِ إنّ بِشْرًا قد قضَى * ألّا تَجُوزَ حكومةُ النّشْوانِ (٥) (٦)

(١) الفرتنى : الزانية . والأميم : المشجوج الرأس . (٢) فرط الأحساب : ما مضى وسبق منها ؛ يعنى أوائلها . (٣) فى ب ، س : « المجلى » بالجيم .

٢٠ (٤) الجمة : مجتمع الماء ومعظمه . والأعطان : جمع عطن وهو مناخ الابل حول وردها . وفى ديوانه : «صفواته» بدل «جماته» . (٥) كذا فى ج والنقائض . والعباءة : الكساء يعيره لبسها . وفى سائر الأصول : « ياذا الغباوة » . (٦) كذا فى النقائض . وفى الأصول : « النسوان » . بالسين المهملة وهو تصحيف . وبشر هو بشر بن مروان بن الحكم .

فدَعُوا الحكومةَ لَسْتُمُ من أهلِها * إنّ الحكومةَ فى بنى شَيْبان
قَتَلوا كُلَيبَكُمُ بِلِقْحةِ جارِهم * يا خُزْرَ تَغْلِبَ لستُمُ بِهِجانِ (١)

قال : ثم مَنْ ؟ قلتُ : عمر بن لجَأ التَّيْمىّ . قال : مالك وله ؟ قال : قلت بيتًا من شعر فقبّحه وقاله على غيرِ ما قلتُه ؛ قلت :

لَقَوْمِىَ أَحْمَى للحقيقةِ منكمُ * وأَضْرَبُ للجَبّار والنَّقْعُ ساطِعُ
وأوثَقُ عند المُرْهَفاتِ عشيّةً * لَحَاقًا اذا ما جرَّد السيفَ لامعُ (٢)

فزعَم أنّى قلتُ :

وأَوْثَقُ عند المُرْدَفات عشيّةً * لَحَاقا اذا ما جرَّد السيفَ لامعُ

فقال : لحِقتُهنّ عند العَشِىّ وقد أُخِذْنَ غُدْوةً ، والله ما يُمْسِينَ حتى يُفْضَحْنَ .

قال : فما قلتَ له ؟ قال قلت :

يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِىّ لا أبا لكمُ * لا يُوقِعنَّكُمُ فى سَوْءةٍ عُمَرُ
خَلِّ الطريقَ لمن يَبْنِى المنارَ به * وَٱبْرُزْ بِبَرْزَةَ (٣) حيثُ ٱضطرَّكَ القَدَرُ

حتى أتى على الشعر . قال : ثم مَنْ ؟ قلتُ : سُرَاقةُ بن مِرْداس البارِقىّ . قال : مالك وله ؟ قال قلت : لا شىء ، حمَله بِشْر بن مَرْوان وأكرهه على هجائى ، ثم بَعث إلىّ رسولا وأمرنى أن أُجيبَه . قال : فما قال لك ؟ قال قال :

٤٥/٧

إنّ الفَرَزْدَق بَرَّزتْ أعراقُه * عَفْوًا وغُودِر فى الغُبار جريرُ
ما كنتَ أوّلَ مِحْمَرٍ (٤) قعدتْ به * مَسْعاتُه إنّ اللئيم (٥) عَثُورُ
هذا قضاءُ البارِقىّ وإنه * بالمَيْل فى ميزانكم لبَصِيرُ

(١) اللقحة : الناقة الحلوب . والخزر : جمع أخزر ، والخزر : حول إحدى العينين . والهجان : البيض الكرام . يشير الى حادثة كليب بن ربيعة ومقتله . (٢) اللامع : المشير بالسيف منذرا . (٣) برزة : اسم أم عمر بن لجأ . (٤) المحمر : اللئيم . (٥) كذا فى حـ ونسخة الأستاذ الشنقيطى مصححة بقلمه . وفى سائر الأصول : « اللئام » وهو تحريف .

قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

يابِشْرُ حَقّ لوجهك التبشيرُ * هَلّا غضِبتَ لنا وأنت أميرُ
بِشْرٌ أبو مَرْوانَ إن عاسَرْتَه * عَسِرٌ وعند يَساره مَيْسورُ
إنّ الكريمةَ ينصُر الكرمَ ابنُها * وابنُ اللئيمةِ للّئام نَصُورُ
قد كان حقُّك أن تقول لبارقٍ * يا آلَ بارقَ فِيمَ سُبَّ جَرِيرُ
وكَسَحْتَ بأستِك للفَخار وبارِقٌ * شَيْخانِ أعْمَى مُقْعَدٌ وكَسِيرُ

قال : ثم مَن ؟ قلتُ : البَلْتَع وهو المُسْتَنِيرُ بن سَبْرَةَ العَنْبَرِيّ . قال : مالكَ وله ؟ قلتُ : أعان علىّ ابنَ لجأ . قال : فما قال لك؟ قلت قال :

إنّ التى رَبَّتْكَ لما طُلِّقتْ * قعدتْ على جَحْشِ المَرَاغةِ تَمْرَغُ
أتَعِيبُ مَنْ رضيتْ قريشٌ صِهْرَه * وأبوك عبدٌ بالحَوَرْنَقِ أذْلَغُ

قال : فما قلتَ له ؟ قال قلتُ :

فما مستنيرُ الخُبْثِ إلا فَرَاشةٌ * هَوَتْ بين مُؤْتَجّ الحَرِيقَيْن ساطِعِ
نهيتُ بناتِ المستنيرِ عن الرُّقَى * وعن مشيهنّ الليلَ بين المَزَارِع

ويروى * ... بين مؤتجٍّ من النار ساطِع *

---

(١) قد ورد فى هذا الاسم اختلاف (انظر النقائض وديوانه المخطوط ص ١٨٤) . (٢) فى ب ، س : «زينت» وهو تحريف . (٣) المراغة فى الأصل : الأتان التى لا تمتنع عن الفحول ، وبه لقب الأخطل أم جرير . (٤) فى الأصول : « أولغ » بالواو وهو تحريف . والأذلغ : الغليظ الشفتين ، وهو أيضا الأقلف . (٥) كذا فى ب وديوانه . وائتجاج النار : التهابها . يريد أنه فى تعرضه لى دون عمر بن لجأ كالفراشة نظرت الى نار فألقت نفسها فيها . وفى سائر الأصول : « مرتج » وهو تحريف . (٦) قال فى شرح ديوانه : « كانت تميمة بنت المستنير بن سبرة وهو البلتع العنبرى جارية شابة جميلة وكانت تزعم أنها ترقى ، فطين لها فتى فأتاها يسترقيها ، فلما خلا معها قال : ليس بى حاجة الى الرقية ولكن قد قتلنى حبك ؛ فأمكنته من نفسها ؛ فلم يرعهم إلا وهى فى رابعها فهجاه جرير بذلك » .

قال: ثم مَنْ؟ قلتُ: راعِى الإبِلِ. قال: مالكَ وله؟ قلتُ: قدِمْتُ البصرةَ وكان بلغنِى أنه قال لى:

يا صاحبىَّ دنا الرَّواحُ فسيرَا * غَلَب الفَرَزْدقُ فى الهجاء جَرِيرَا

وقال أيضا:

رأيتُ الجَحْشَ جحشَ بنى كُلَيبٍ * تَيَمَّم حوضَ دِجْلةَ ثم هابا

فقلت: يا أبا جَنْدل، إنك شيخُ مُضَرَ وشاعرُها، وقد بلغنى أنك تُفضِّل علىّ الفرزدقَ، وأنت يُسمع قولُك، وهو ٱبنُ عمِّى دونك؛ فان كان لا بدّ من تفضيلٍ فأنا أحقُّ به لمدحى قومَك وذكرِى إيّاهم. قال: وٱبنه جَنْدَلٌ على فرسٍ له، فأقبل يسيرُ بفرسه حتى ضرب عَجُزَ دابّتى وأنا قائم فكاد يقطَع أصبعَ رِجْلى وقال: لا أَرَاك واقفًا على هذا الكلب من بنى كُلَيب؛ فمضَى، وناديته: أنا ٱبن يربُوع[1]! إنّ أهلَك بعثوك مائرًا من هَبُود[2] وبئس المائرُ، وإنما بعثنى أهلى لأقعدَ على قارِعة هذا المِرْبَد فلا يَسُبُّهم أحدٌ إلّا سبَبْتُه، وإنّ علىّ نذرًا إن جعلتُ فى عينى غُمْضا حتى أُخْزِيَك.

قال: فما أصبحتُ حتى هجوتُه فقلت:

فغُضَّ الطَّرْفَ إنك من نُمَيرٍ * فلا كعبًا بلغتَ ولا كِلَابَا

قال فَغَدوْتُ عليه من الغَدِ فأخذتُ بعِنَانِه، فما فارقتُه حتى أنشدتُه إيّاها. فلما مررتُ على قولى:

٤٦/٧ أَجَنْدَلُ ما تقول بنو نُمَيرٍ * إذا ما الأَيْرُ فى ٱسْتِ أبيك غابَا

قال: فأرسَل يَدِى وقال: يقولون والله شرًّا.

قال: ثم مَنْ؟ قلتُ: العباس بن يَزِيدَ الكِنْدىّ. قال: مالك وله؟ قال لمّا قلتُ:

(١) كذا فى نسخة الشيخ الشنقيطى مصححة بقلمه، ويربوع من أجداده كما تقدّم. وفى الأصول: «أيابن يربوع» بالياء المثناة من تحت وهو تصحيف. (٢) هبود: اسم موضع ببلاد بنى نمير.

إذا غَضِبتْ عليــكَ بنو تَمـيم * حسِبتَ النـاسَ كلَّهمُ غِضابَا

قال :

أَلا رَغِمَتْ أُنوفُ بنى تَمـيم * فُسَـاةِ التمرِ إن كانوا غضـابَا

لقـد غضِبتْ عليـك بنو تميم * فما نَكَأَتْ بغَضْبتِهـا ذُبَابَا

٥ لو آطَّلع الغــرابُ على تَمـيم * وما فيهـا من السَّوْءات شابا

قال : فتركتُه خمسَ سِنينَ لا أهجوه، ثم قدِمتُ الكوفةَ فأتيتُ مجلسَ كِنْدةَ، فطلبتُ اليهم أن يكفُّوه عنِّى؛ فقالوا : ما نَكُفُّه وإنه لشاعرٌ وأَوْعدونى؛ فقلت :

أَلَا أَبْلِـغْ بنى حُجْـرِ بن وَهْب * بأنّ التمـرَ حُلْوٌ فى الشــتاءِ

فَعُــودُوا للنَّخيــل فأَبِّرُوها(١) * وعِيثُوا بالمُشَــقَّر فالصَّــفَاءِ

١٠ قال : فمكثتُ قليلا، ثم بعثوا إلىّ راكبا فأخبرونى بمَثَالِبه وجِواره فى طَيِّئٍ حيث جاور عَتّابًا، وحَبَّل أختَه هُضَيبةَ حيث حَبِلتْ . قال : فقلتَ ماذا ؟ قال قلتُ :

إذا جهِـل الشَّــقِىُّ ولم يُقَدِّرْ * لبعضِ الأمرِ أَوْشكَ أن يُصَابَا

أَعبْدًا حَلَّ فى شُــعَبى(٢) غريبًـا * أَلُؤْمًا لا أَبالكَ وٱغــترابَا

فما خَفِيتْ هُضَيبة حينَ جُرِّتْ(٣) * ولا إطعـامُ سَخْلَتِهـا الكِلابَا

١٥ تُخَــرِّقُ بالمَشَاقِص(٤) حالِبَيْهـا * وقــد بَلَّتْ مَشِــيمَتُها الترابَا

فقـد حَمَلتْ ثمانيــةً وأَوْفتْ * بتاسـعِها وتَحْسَــبُها كَعَـابَا

---

(١) أبر النخل : أصلحه . والمشقر : حصن بالبحرين عظيم لعبـد القيس يلى حصنا لهم آخر يقال له الصفاء قبل مدينة هجر . (٢) شعبى : موضع فى جبل طيئ . (عن شرح القاموس) . (٣) كذا فى ديوانه . وقد جاء فيه فى شرح هـذا البيت أن العباس قتل ولدها فرمى به وقتلها ؛ فرماه بها جرير وغيره ذلك . وفى الأصول : * فما تخفى هضيبة حيث تمسى *

٢٠ (٤) المشقص من النصال : ما طال وعرض وقد جاء هذا البيت فى الديوان هكذا :

يقطع بالمعابل حالبيها * وقـد بلت مشيمتها الثيابا

والمعابل : المشاقص .

قال : ثم من؟ قلت : جَفْنة الهِزّانِىّ بن جعفر بن عَبَايَةَ بن شَكْس من عَنزة .
قال : ومالكَ وله ؟ قال : أَقْبَلَ سائلًا حتى أتانى وأنا أمدُر(١) حوضًا لى ، فقال : ياجَرير، قُمْ إلىّ هاهنا ؛ قلت نعم . ثم أتيتُه فقلتُ : ما حاجتُك ؟ قال: مدحتُك فاستمعْ منِّى . قلتُ : أَنشِدْنِى فأَنْشَد ؛ فقلتُ : قد واللهِ أحسنتَ وأجملتَ ؛ فما حاجتُك؟ قال : تَكْسُونى الحُلَّةَ التى كَسَاكَها الوليدُ بن عبد الملك العامَ . فقلت : إنِّى لم أقِفْ فيها بالموسم ، ولا بدّ من أن أقفَ فيها العامَ ، ولكنِّى أَكْسُوك حلّة خيرًا منها كان كَسَانيها الوليدُ عامًا أوّلَ . فقال : ما أَقْبَلُ غيرَها بعينها . فقلت : بَلَى ، فاقبَلْ وأَزِيدُك معها دنانيرَ نفقةً . فقال: ما أفعَل؛ ومضَى فأتى المَرَّارَ بنَ مُنْقِذ أحَدَ بنى العَدَوِيَّةِ، فحمَله على ناقةٍ له يقال لها القَصْوَاءُ . فقال جَفْنة :

لَعَمْرُكَ لَلْمَرَّارُ يومَ لَقِيتُهُ * على الشَّحْطِ خيرٌ من جريرٍ وأكرمُ

قال : فما قلتَ له ؟ قال قلتُ :

لقد بَعثتْ هِزّانُ جَفْنةَ مائرًا * فآبَ وأَحْذَى(٢) قومَه شَرَّ مَغْنَم
فيا راكبَ القَصْواءِ ما أنت قائلٌ * لهِزّانَ إذ أَسْلَمْتَها شَرَّ مُسْلَم
أظنُّ عِجانَ(٣) التَّيْس هِزّانَ طالبًا * عُلَالَةَ(٤) سَبّاقِ الأَضَاميم مِرْجَم
كأنّ بنى هِزّانَ حينَ رَدَيْتُهم * وِبَارٌ(٥) تَضَاغَتْ تحتَ غارٍ مهدَّمِ
بَنِى عَبْدِ عمرٍو قد فَرَغْتُ اليكمُ * وقد طال زَجْرِى لو نَهَاكُمْ تقدُّمِى

٤٧/٧

(١) المدر : تطيينك وجه الحوض بالطين المتماسك لئلا يخرج منه الماء . (٢) كذا فى أ ، ى ، م وديوانه . وأحذاه : أعطاه مما أصاب . وفى سائر الأصول : «أجدى» بالجيم . (٣) كذا فى ديوانه . والعجان : الدبر . وفى الأصول : «نحاف التيس» ولا معنى لها . (٤) العلالة : الجرى بعد الجرى . والأضاميم : الجماعات ، واحده إضمامة . والمرجم : الشديد . (٥) الوبار : مفرده وبر ، وهى دويبة على قدر السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم فى البيوت . وتضاغت : صوّتت .

وَرَصْعَاءَ هِزَّانِيَّةٍ قد تَحَفَّشَتْ (١) * على مِثْلِ حِرْباءِ الفَلاة المعمَّمِ

قال : ثم مَنْ ؟ قلتُ : المَزَّارُ بن مُنْقِذ . قال : مالكَ وله ؟ قلتُ : أعان عليّ الفرزدقَ . قال : فما قلتَ له ؟ قال قلتُ :

بَنِي مُنْقِذٍ لا صُلْحَ حتى تَضُمَّكُمْ * من الحربِ صَمَّاءُ القَنَاةِ زَبُونُ (٢)

وحتى تَذُوقوا كأسَ مَنْ كان قبلَكم * ويَسْلَحُ (٣) منكم في الحِبالِ قَرِينُ

فإن كنتُمُ كَلْبَى (٤) فعندي شفاؤكم * وللجِنِّ إن كان اعتراكَ جنونُ

قال : ثم مَنْ ؟ قلتُ : حَكيم بن مُعَيَّةَ من بنى رَبيعةَ بنِ مالك بن زيد مَنَاةَ بن تَميم . قال : ومالك وله ؟ قلتُ : بلغنى أنه أعان عليّ غَسَّانَ السَّلِيطِيّ . قال : فما قلتَ له ؟ قال قلتُ :

إذا طَلَعَ الرُّكْبَانُ نَجْدًا وغَوَّرُوا * بها فارْجُزَا (٥) يابْنَى مُعَيَّةَ أو دَعَا

أتَسْمَنُ أُسْتَاهُ المَجَرِّ (٦) وقد رأوْا * مَجَرًّا بوَعْسَاوَى (٧) رُمَاحَ مصرَّعَا

ألا إنَّما كانت غَضُوبُ (٨) مُحَامِيًا * غَدَاةَ اللِّوَى لم تَدْفَعِ الضَّيْمَ مَدْفَعَا

(١) هذا البيت ساقط فى الأصول عدا ب ، س . ورواية الديوان :

ورصعاء هزانيـــة يخلق ابنها * لثيما اذا ما ماص فى اللحم والدم

نليفلة جلد الكاذتين تحفشت * على مثل حرباء الفلاة المعمـــم

الرصعاء : الزلاء التى لا جميزة لها . وماص : اغتسل . والكاذتان : ما نتأ من اللحم فى أعالى الفخذين . وتحفشت المرأة على زوجها : أقامت عليه ولزمته وأكبت عليه . (٢) حرب زبون : يدفع بعضها بعضا من الكثرة . (٣) فى ج : «و يصبح» . (٤) الكلبى : الذين أصابهم مرض الكلب ، جمع كلب (بفتح فكسر) . (٥) كذا فى الديوان ، وهو الصواب ؛ لأن حكيم بن معية والمزار بن حكيم بن معية كانا راجزين وهما اللذان يعنيهما جرير . وفى الأصـــول : « فازجرا » وهو تصحيف . (٦) بنو المجر : من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة . (٧) الوعساء : الأرض اللينة ذات الرمل . وفى ديوانه : «بعبلاوى رماح» . والعبلاء : الأرض ذات الحجارة البيض ليست بسود ولا حمر . ورماح : موضع بالدهناء . وقد ورد فى الأصـــول : « رماح ومصرعا » بزيادة الواو وهو تحريف . (٨) غضوب : امرأة من بنى المجر كانت شاعرة بذية ، قتلها بنو طهية فى هجاء لها هجتهم به .

قال : ثم مَنْ ؟ قلتُ [ثَوْر بن][1] الأَشْهَب بن رُمَيلة النَّهْشَلِىّ . قال : ومالكَ وله ؟ قلتُ : أعان علىّ الفرزدقَ . قال : فما قلتَ له ؟ قال قلتُ :

سيَخْزَى إذا ضَنَّتْ حَلائبُ مالكٍ[2] * ثُوَيرٌ[3] ويَخْزَى عاصِمٌ وجَمِيعُ[4]
وقَبْلَكَ ما أَعْيَا الرُّماةَ اذا رَمَوْا * صَفًا ليس فى قاراتهنّ[5] صُدُوعُ

قال : ثم مَنْ ؟ قلتُ : الدَّلْهَمْسُ أحدُ بنى رَبِيعةَ بنِ مالك بن زيد مَنَاة . ٥

قال : مالكَ وله ؟ قلتُ : أعان علىّ الفرزدقَ . قال : فما قلتَ له ؟ قال قلتُ :

لقد نَفَخَتْ منكَ الوَرِيدَيْنِ[6] عِلْجَةٌ * خَبِيثَةُ رِيحِ المَنْكِبَيْنِ[7] قَبُوعُ
ولو أَنْجَبَتْ أُمُّ الدَّلْهَمْسِ لم يَعِبْ[8] * فوارِسَنا[9] لا عاشَ وهو جَمِيعُ
أليس ابنَ حَمْراءِ العِجانِ كأنّما * ثلاثةُ غِرْبانٍ عليه وُقُوعُ
فلا تُدْنِيَا رَحْلَ[10] الدَّلْهَمْسِ إنه * بَصِيرٌ بما يأتى اللئامُ سَمِيعُ[11] ١٠
هو النَّخْبَةُ[12] الخَوّارُ ما دونَ قلبِه * حِجَابٌ ولا حولَ الحِجابِ ضُلُوعُ

قال : ثم مررتُ على مجلس لهم فاعتذرتُ اليهم فلم يقبلوا عذرى ، وأنشدونى شعرا لم يُخْبِرونى من قاله :

(١) التكملة عن ديوانه . (٢) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « اذا ضمت جلابيب مالك » وهو تحريف . ومالك هو مالك بن ربعى بن سلمى بن جندل بن نهشل . (٣) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « نوير » بالنون وهو تصحيف . (٤) عاصم وجميع : رجلان من بنى عامر . (٥) القارة : الصخرة العظيمة . وفى ديوانه : «عاديهنّ» . (٦) كذا فى ديوانه وأكثر الأصول . وفى ب ، س : « لقد نفخت منك الوريد ابن عجلة » . وهو تحريف . (٧) فى ديوانه : « المنخرين » . يريد أن يصفها بأنها راعية . والقبوع : التى تقبع السقاء وهو أن تثنى رأس السقاء الى داخله ثم تشده فيكون أحفظ لما فيه . (٨) كذا فى أ ، ى ، م وديوانه . وفى سائر الأصول : «لم تعب» وهو تصحيف . (٩) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «لامات» . (١٠) كذا فى أ ، ى وديوانه . وفى سائر الأصول : «رجل» بالجيم وهو تصحيف . (١١) يريد أنه محكم فى اللؤم . (١٢) النخبة : الجبان .

غضِبتَ علينا أن عَلَاكَ ابنُ غالبٍ (١) * فهَلّا على جَدّيْكَ فى ذاكَ تغضَبُ
هُمَا إذْ علَا بالمرءِ مَسْعاةُ قومِه * أَنَاخَا فشَدّاكَ العِقَالُ المؤرَّبُ (٢)

قال : فعلمتُ أنه شِعْرُ قَبْضة الكلب (٣) . قال : فجمعتُهم فى شعرى فقلت :

[و] أكثرُ ما كانت رَبِيعةُ أنها (٤) * خِبَاءانِ شَتَّى لا أَنِيسٌ ولا قَفْرُ (٥)
مُحَالِفُهم فَقْرٌ شديدٌ وذِلّةٌ * وبئس الحَلِيفانِ المَذَلّةُ والفَقْرُ
فصَبْراً على ذُلِّ رَبِيعَ بنَ مالكٍ * وكلُّ ذليلٍ خيرُ عادتِه الصبرُ

قال : ثم مَنْ ؟ قلتُ : هُبيرةُ بن الصَّلْتِ الرَّبَعِىّ من رَبِيعةَ بنِ مالكٍ أيضا ، كان ٤٨/٧
يَرْوِى شعرَ الفرزدق . قال : فما قلتَ له ؟ قال قلتُ :

يَمْشِى هُبَيرةُ بعد مَقْتَل شَيْخِه * مَشْىَ المُرَاسِلِ (٦) أُوذِنَتْ بطَلاقِ
ماذا أردتَ إلىَّ حينَ تَحَرَّقتْ * نارِى وشُمِّرَ مِئْزَرِى عن ساقِ
إنّ القِرَافَ (٧) بمَنْخَرَيْكَ لَبَيِّنٌ * وسواد وجهِك يابنَ أمِّ عِفَاقِ (٨)

---

(١) ابن غالب : الفرزدق . (٢) المؤرب : المحكم . (٣) فى ا ، ى ، م : « قضية الكلب » بالياء المثناة من تحت . (٤) التكملة عن ديوانه (ص ٦٢) . وهذه الأبيات من قصيدة مطلعها :

طربت وهاج الشوق منزلة قفر * تراوحها عصر خلا دونه عصر

(٥) كذا فى حـ وديوانه . وفى سائر الأصول : « حيان » وهو تحريف .

(٦) المراسل : التى أحست من زوجها أنه يريد تطليقها فهى تزين لآخر ، وهى أيضا التى مات عنها زوجها . يقول : هو لا يطلب بثأره وانما همته التصنع كالمطلقة التى تخطب فهى تتهيأ وتتزين . فلو كان حرّا لأنصبه طلب ثأره . أو المراسل : التى طلقت مرات فقد اعتادت الطلاق لا تباليه . يقول : فهبيرة قد اعتاد أن يقتل له قتيل ولا يطلب بثأره فأصبح لا يبالى ذلك ، مثل المراسل التى اعتادت الطلاق فلا تباليه .

(٧) يريد قرفة أنفه أى قشرته وهى المخاط اليابس الذى يلزق بالأنف ، ومنه الحديث : « ما على أحدكم اذا أتى المسجد أن يخرج قرفة أنفه » أى ينقى أنفه .

(٨) عفاق : اسم رجل ، ولعله أخو هبيرة بن الصلت هذا .

سِيرُوا فرُبَّ مُسَبِّحِينَ وقائلٍ * هـذا شَقًا[1] لبَنِى رَبِيعـةَ بَاقِى
أَبَنِى رَبِيعةَ قـد أَخَسَّ بحَظِّكُمْ * لؤمُ الجُـدودِ ودِقَّةُ[2] الأخلاقِ

قال: ثم مَنْ؟ قلتُ: عِلْقَةُ[3] والسَّرَنْدَى من بنِى الرِّبَابِ كانا يُعِينان ٱبنَ لَجَأ. قال: فما قلتَ لهما؟ قال قلتُ:

عَضَّ السَّرَنْدَى على تَثْلِيم ناجذه * من أمّ عِلْقَةَ بَظْرًا غَمَّه[4] الشَّعَرُ
وعَضَّ عِلْقَـةُ لا يَأْلُو بعُرْعُرَةٍ[5] * من بَظْرِ أُمِّ السَّرَنْدَى وهو منتصِرُ

قال: ثم مَنْ؟ قلتُ: الطُّهَوِىّ، كان يَرْوِى شعر الفرزدق. قال: ما قلتَ له؟ قال قلتُ:

أَتَنْسَوْنَ وَهْبًا يا بَنِى زَبَدٍ ٱسْتِها * وقد كنتمُ جِيرانَ وَهْبِ بنِ أَبْجَرَا[6]
فما تَتَّقُون الشَّرَّ حتّى يُصِيبَكم * ولا تَعْرِفون الأمرَ إلا تدبُّرَا
ألا رُبَّ أَعْشَى ظالمٍ متخمِّطٍ[7] * جعلتُ لعينيه جِـلاءً[8] فأَبْصَرَا

قال: ثم مَنْ؟ قلتُ: عُقْبة بن السُّنَيْع[9] الطُّهَوِىّ وكان نذَر دَمِى. قال: فما قلتَ له؟ قال قلتُ:

يا عُقْب يٱبنَ سُنَيْع ليس عندكُمُ * مَأْوَى الرِّفَاقِ ولا ذو الرايةِ الغَادِى[10]

(١) كذا فى ديوانه. والشقا يمد ويقصر. وفى الأصول: «شفا» بالفاء وهو تصحيف.
(٢) الدقة: الخسة. ورواية الديوان: «... إنما أزرى بكم * نكد الجدود ...».
(٣) كذا فى ديوانه ونسخة الأستاذ الشنقيطى. وفى الأصول: «علفة». بالفاء وهو تصحيف.
(٤) غمه: غطاه. وفى ب، س: «عمه» بالعين المهملة. (٥) العرعرة: رأس كل شىء وأعلاه.
(٦) هو وهب بن أبجر بن جابر العجلى، وكان خرج مع يزيد بن المهلب، فلما هزم آل المهلب لحق بأخواله بنى طهية؛ فبعث مسلمة بن عبد الملك قميرا المازنى فأخذ وهبا فقتله. وفى ديوانه: «أتنعون وهبا...».
(٧) المتخمط: المتكبر الشديد الغضب والجلبة. (٨) الجلاء: الكحل. (٩) كذا فى ديوانه وشرح القاموس مادة «سنع». وفى الأصول: «السميع» وهو تحريف. (١٠) كذا فى أكثر الأصول وديوانه. وفى ب، س: «العادى» بالعين المهملة.

يا عُقْب يا ابنَ سُنَيْعٍ بعضَ قولِكُمُ * إن الوِثَابَ لكم عندى بمِرْصادِ
ما ظَنُّكم ببَنِى مَيْثَاءَ إن فَزِعُوا * ليلًا وشَدّ عليهم حَيّةُ الوادى
يَغْدُو علىّ أبو لَيْلَى ليقتلَنى * جَهْلًا علىّ ولم يَثْأر بشَدّاد (١) !
اِرْوُوا (٢) علىّ وأرْضُوا بى صديقَكُمُ * واستَسْمِعُوا يا بَنِى مَيْثاءَ إنشادِى

مَيْثاءُ هى بنت زُهَير بن شَدّاد الطُّهَوِىّ وهى أم عَوْف بن أبى سُود بن مالك ابن حَنْظلة .

وقال أيضا لبنى مَيْثاء :

نُبِّئْتُ عُقْبةَ خَصّافًا (٣) تَوَعَّدَنِى * يا رُبَّ آدَرَ من مَيْثَاءَ مَأْفُونِ
لَوْ فِى طُهَيّةَ أحلامٌ لما اعترضُوا * دونَ الذى كنتُ أَرْمِيه ويَرْمِينى

قال : ثم مَنْ؟ قلت : سُحْمةُ (٤) الأَعْورُ النَّبْهانِىّ، كانت له امرأة من طيّئ وُلِدتْ فى بَنِى سَلِيط فأعطَوْه وحَمَلُوه علىّ . فسألنى فاشْتَطّ، ولم يكن عندى فحَرَمْتُه، فقال :

أقول لأصحابى النَّجاءَ فإنه * كَفَى الذَّمّ أن يأتى الضيوفَ جَرِير (٥)
جَرِيرُ ابنَ ذاتِ البَظْرِ هل أنت زائلٌ * لِقَدْرِك (٦) دون النازلين سُتُور

(١) هو شدّاد الميثاوى، كان يتحدّث الى امرأة من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة، فألقاه أهلها فى بئر . (٢) كذا فى ديوانه . وفى ب، س : « ردوا » . وفى أ، ء : « أردوا » . وفى ج : « أرزوا » وهو تحريف . ولعله يريد : ارووا شعر الفرزدق فى هجائى وأرضوه بذلك .

(٣) الخصاف : الكذاب . والآدر : الذى أصابه فتق فى إحدى خصيتيه . (٤) كذا فى اللسان وشرح القاموس (مادة « قرن ») وهو أحد الأقوال فى اسم الأعور النبهانى . قال ابن الكلبى : اسمه سحمة بن نعيم بن الأخنس بن هوذة، وقال أبو عبيدة فى النقائض : يقال له العناب واسمه سحيم بن شريك .

(٥) قد وردت هذه القصيدة هكذا فى الأصول . والروىّ فيها مرفوع؛ على أنه يلاحظ أن البيت الأوّل والثانى منها يجب فيهما نصب الروى ؛ فأما البيت الأوّل فذلك فيه ظاهر . وأما الثانى فان زال يتعدّى، يقال : زال الشىء يزوله ويزيله أى نحاه . يريد هل أنت كاشف ستور قدرك لمن ينزل بك ويفد عليك ؟

(٦) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب، س : « لقد زل » وهو تحريف .

وهل يُكْرِمِ الأضيافَ كلبٌ لكلبةٍ (١) * لها عند أَطْنابِ البيوت هَرِيرُ
فلو عندَ غَسَّانَ السَّلِيطِىِّ عَرَّسَتْ (٢) * رَغَا (٣) قَرَنٌ منها وكَاسَ عَقِيرُ
فَتًى هو خيرٌ منكَ نفسًا ووالدًا * عليكَ اذا كان الجِوار يُجِيرُ

٤٩/٧

فقال (٤) جرير :

وَجَدْنا بَنِى نَبْهانَ أذنابَ طيِّئٍ * وللناسِ أذنابٌ تُرَى وصُدورُ
تَغَنَّى (٥) ٱبنُ نَبْهانِيَّةٍ طال بَظْرُها * وباعُ ٱبنِها عند الهِياج قَصيرُ
وأَعْوَرَ من نَبْهانَ أمّا نَهارُه * فأَعْمَى وأمّا ليلُه فبَصِيرُ (٦)
ستأتى بَنِى نَبْهانَ منِّى قصائدٌ * تَطَالَعُ (٧) من سَلْمَى (٨) وهنّ وُعُورُ
تَرَى قَزَمَ المِعْزَى مُهُورَ نسائهم * وفى قَزَمِ المِعْزَى لهنّ مُهُورُ (٩)

قال : وطلع الصبحُ فنهَض ونهَضتُ . قال : فأخبرنى من كان قاعدا معه أنه قال : قاتله الله أعرابيًّا ! إنه لِجَرْوُ هِرَاش .

---

(١) روايته فى النقائض : « وأنت كليبى لكلب وكلبة » . شبهه فى قلة خيره بالكلب .

(٢) الضمير فى عرست يفهم من البيت السابق لهذا البيت ، وهو كما فى اللسان والنقائض :

أقول لها أمى سليطا بأرضها * فبئس مناخ النازلين جرير

(٣) كذا فى اللسان وشرح القاموس (مادة «قرن») والنقائض . والقرن : البعير المقرون بآخر . وكاس عقير ، يريد أنه عقر له بعير فقام على ثلاث . يقول : لو نزلت بغسان لأعطانى جملا يرغو وعقر لى آخر . وقد ورد هذا الشطر فى ب ، س « لعاقرن منها وهى كأس عقير » . وفى سائر الأصول : « لها قرن منها وكاس عقير » وهما تحريف . (٤) المناسب لسياق القصة «فقلت» . (٥) كذا فى النقائض . وفى الأصول : «تعنى» بالعين المهملة . (٦) هذا البيت ورد فى ج وسقط من سائر النسخ . يريد أنه أعمى النهار عن الخيرات بصير الليل بالسوءات يسرق ويزنى . (٧) كذا فى النقائض . وفى الأصول : « تطلع » . (٨) سلمى : اسم جبل لطيئ ، وهو لبنى نبهان خاصة . ووعور : خشنة غلاظ ، يعنى القصائد . (٩) القزم : الصغار العليلة واحدتها قزمة . وروى « ترى شرط المعزى » ، وشرط المال : أخسه وشراره . يقول : ليس تبلغ أقدارهم أن تمهر نساؤهم الابل إنما يمهرن خسيس المعزى .

قصته مع الراعى وابنه جندل

أخبرنى علىّ بن سليمان قال حدّثنا أبو سَعيد السُّكّرىّ عن الرِّيَاشىّ عن الأصمعىّ قال وذكر المُغيرة بن حَجْناء قال حدّثنى أبى عن أبيه قال :

كان راعى الإبل[1] يَقْضِى للفرزدق على جرير ويفضِّله ، وكان راعى الإبل قد ضخُم أمرُه وكان من شعراء الناس . فلما أكثر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال : هَلّا تَعْجَبون لهذا الرجل الذى يقضى للفرزدق علىّ وهو يهجو قومَه وأنا أمدحهم ! قال جرير : فضربتُ[2] رأيى فيه . ثم خرج جرير ذاتَ يومٍ يمشى ولم يركب دابّتَه ، وقال : واللهِ ما يسرُّنى أن يعلم[3] أحد . وكان لراعى الإبل والفرزدقِ وجلسائهما حَلْقةٌ بأعلى المِرْبَد بالبصرة يجلسون فيها . قال : فخرجتُ أتعرّض له لألقاه من حِيَالٍ حيثُ كنت أراه يمرّ اذا آنصرف من مجلسه ، وما يسرُّنى أن يعلم أحد ، حتى اذا هو قد مَرّ على بغلة له وآبنُه جَنْدَلٌ يَسير وراءه على مُهْرٍ له أَحْوَى[4] محذوفِ الذَّنَبِ وإنسانٌ يمشى معه يسأله عن بعض السَّبَب ، فلما آستقبلتُه قلتُ : مَرْحبًا بك يا أبا جَنْدل ! وضربتُ بشِمَالِى على مَعْرَفة بغلتِه ، ثم قلت : يا أبا جَنْدل ! إن قولَك يُستمع وإنك تُفضِّل الفرزدقَ علىّ تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومَك وهو يهجوهم وهو آبن عمى ، ويَكْفِيكَ من ذاك هينٌ[5] : إذا ذُكِرنا أن تقول كِلاهما شاعرٌ كريم ، ولا تحتملُ منى ولا منه لائمةٌ . قال : فبَيْنا أنا وهو كذاكَ واقفًا علىّ وما رَدّ علىّ بذلك شيئا حتى

(١) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل ، ويكنى أبا جندل ، والراعى لقب غلب عليه لكثرة وصفه الابل وجودة نعته إياها ، وهو شاعر فحل من شعراء الاسلام ، وكان مقدّما مفضلا حى اعترض بين جرير والفرزدق . (انظر ترجمته فى الأغانى ج ٢٠ ص ١٦٨ طبع بلاق) . (٢) فى ج : «فصوّبت» . (٣) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : «أن أعلم أحدا» . (٤) الأحوى : الذى يضرب إلى السواد من شدّة خضرته . والحذف : قطف الشىء من الطرف ، يقال : حذف شعره وذنب فرسه إذا قطع طرفه . (٥) هذه الكلمة «هين» ساقطة من ب ، ص .

لَحِق ٱبنُهُ جَنْدَلٌ، فرفع كَرْمانيةً(١) معه فضرَب بها عَجُزَ بغلتِه ثم قال : لا أَرَاك واقفاً على كلبٍ من بنى كُلَيب كانك تَخْشَى منه شَرّاً أو ترجو منه خيرا ! وضرَب البغلةَ ضربةً، فرمحتنِى(٢) رَمْحةً وقعتْ منها قَلَنْسُوتِى، فوالله لو يعرِّج علىّ الراعى لقلتُ سَفِيهٌ غَوِى — يعنى جَنْدَلًا ٱبنَه — ولكن لا واللهِ ما عاج علىّ، فأخذتُ قَلَنْسُوَتِى فمسَحْتُها ثم أَعَدْتُها على رأسى ثم قلتُ : ٥

أَجَنْدَلُ ما تقول بنو نُمَيْرٍ * إذا ما الأيْرُ فى ٱستِ أبيك غابَا

فسمعتُ الرّاعىَ قال لٱبنه : أَما واللهِ لقد طرحتَ قَلَنْسُوَتَه طَرْحةً مشئومة . قال جريرٌ : ولا واللهِ ما القلنسوةُ بأَغْيظ أمرِه الىّ لو كان عاجَ علىّ . فانصرف جرير غضبانَ حتى اذا صلَّى العِشَاءَ بمنزله فى عِلّيةٍ(٣) له قال : ارفَعوا إلىّ باطِيَةً من نبيذ وأَسْرِجُوا لى ، فأَسْرَجُوا له وأتَوْه بباطيةٍ من نبيذ . قال : فجعَل يُهَمْهِمُ(٤) ؛ فسمعتْ ١٠ صوتَه عجوزٌ فى الدار فٱطَّلَعَتْ فى الدَّرَجةِ حتى نظرتْ اليه، فاذا هو يَحْبُو على الفراش عُرْياناً لما هو فيه، فٱنحدرتْ فقالت : ضيفُكم مجنون ! رأيت منه كذا وكذا ! فقالوا لها : اذهبى لِطِيَّتِك، نحن أعلم به وبما يُمَارِس . فما زال كذلك حتى كان السَّحَرُ، ثم إذا هو يكبِّرُ قد قالها ثمانين بيتا فى بنى نُمَير . فلما ختمها بقوله : ٥٠/٧

فغُضَّ الطَّرْفَ إنّكَ من نُمَيرٍ * فلا كَعْبًا بلغتَ ولا كِلَابَا ١٥

كَبَّر ثم قال : أَخْزيتُه وربِّ الكَعْبة . ثم أَصْبح ، حتى اذا عرَف أن الناس قد جلسوا فى مجالسهم بالمِرْبَد، وكان يعرِف مجلسَه ومجلسَ الفَرَزْدَق، دعا بدُهْنٍ

(١) كذا فى الأصول والأغانى (ج ٢٠ ص ١٦٩ طبع بلاق) فى ترجمة الراعى . وظاهر أنها ضرب من السياط . وقد جاءت هذه القصة فى النقائض (ص ٤٣١) وفيها : «فأقبل يشتد به فرسه حتى يهوى بالسوط المؤخر بغلة أبيه .. الخ» . (٢) فى النقائض : «فزحمتنى والله زحمة وقعت منها على كفى فى الأرض» . ٢٠

(٣) العلية : الغرفة . (٤) فى جـ : « يهينم » . والهمهمة والهينمة : الصوت الخفىّ .

فأدّهنَ وكَفَّ[1] رأسَه، وكان حسنَ الشَّعر، ثم قال: ياغلام، أَسْرِجْ لى، فأَسْرجَ له حِصانا، ثم قصد مجلسَهم؛ حتى إذا كان بمَوْضِع[2] السلام قال: يا غلامُ — ولم يسلِّم — قل لعَبِيد: أبعثك نِسْوَتُك تَكْسِبهُنّ المالَ بالعراق! أما والذى نفسُ جريرٍ بيده لتَرْجِعَنّ اليهنّ بمَيْرٍ يَسُوءهن ولا يَسُرّهنّ! ثم اندفع فيها فأنشدها. قال: فنكَس الفرزدقُ وراعى الإبلِ وأَرَمّ[3] القومُ، حتى اذا فرَغ منها سار،[4] وثبَت راعى الإبلِ ساعةً ثم ركب بغلتَه بشَرٍّ وعُرٍّ وخَلَّى المجلسَ حتى ترقَّى إلى منزله الذى ينزله[5]، ثم قال لأصحابه: رِكابَكم رِكابَكم، فليس لكم هاهنا مُقام، فضَحكم واللهِ جرير! فقال له بعض القوم: ذاك شؤمُك وشؤمُ ابنِك. قال: فما كان إلا ترحُّلُهم. قال فسِرْنا الى أهلنا سيرًا ما ساره أحد، وهُمْ بالشُّرَيْف وهو أعلى دارِ بنى نُمَيرٍ. فيحلفُ بالله راعى الإبل إنّا وجَدْنا فى أهلنا:

* فغُضّ الطَّرْفَ إنك من نُمَيرٍ *

وأقسَم بالله ما بلَّغَه إنْسِىٌّ قطّ، وإنّ لجريرٍ لأشياعًا من الجِنّ. فتشاءمتْ به بنو نُمَير وسَبُّوه وآبنَه، فهم يتشاءمون به الى الآن.

قال قصيدته فى هجو الراعى عند رجل من أنصاره

أخبرنى أحمد بن عُبَيد الله بن عَمّار قال حدّثنى علىّ بن محمد النَّوْفَلِىّ عن أبيه قال حدّثنى مَوْلًى لبنى كُلَيب بن يَرْبوع كان يبيع الرُّطَبَ بالبصرة أُنْسِيتُ آسمَه قال:

---

(١) كف شعره: جمعه وضم أطرافه. (٢) كذا فيما سيأتى فى الأغانى (ج ٢٠ ص ١٧٠) طبع بلاق. وفى الأصول هنا: «موقع السلام». (٣) كذا فى حـ. وأرمّ القوم: سكتوا. وفى سائر الأصول: «أزم» بالزاى وهو تصحيف. (٤) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «... سار وثبت راعى الابل ساعتئذ فركب بغلته ... الخ». (٥) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «حتى أتى إلى المنزل الذى ينزله».

كنت أجمع شعر جرير وأشتهى أن أحفظه وأَرْوِيَه . فجاءنى ليلةً فقال : إن راعىَ الإبلِ النُّمَيرىَّ قد هجانى ، وإنِّى آتيك الليلةَ فأَعِدَّ لى شِوَاءً رَشْرَاشًا[1] ونبيذًا مُخْفِسًا[2] ؛ فأَعْددتُ له ذلك . فلما أَعْتَمَ جاءنى فقال : هَلُمَّ عَشاءَكَ ، فأتيتُه به ، فأكل ثم قال : هَلُمَّ نبيذَكَ ، فأتيتُه به ، فشرب أقداحا ثم قال : هات دَواةً وكَتِفًا[3] ؛ فأتيتُه بهما ، فجعل يُمْلِى علىَّ قولَه :

أَقِلِّى اللَّومَ عَاذِلَ والعتابَا * وقُولِى إن أَصَبْتُ لقد أصابَا

حتى بلغ الى قوله :

* فغُضِّى الطَّرْفَ إنكَ من نُمَيرٍ *

فجعل يردِّده ولا يَزيد عليه حتى حَمَلَتْنِى عينِى ، فضربتُ بذَقَنِى صَدْرِى نائمًا ، فاذا به قد وثَبَ حتى أصاب السَّقْفَ رأسُه وكبَّر ثم صاح : أخزيتُه والله ! اُكتُبْ :

* فلا كَعْبًا بلغتَ ولا كِلَابَا *

غَضَضْتُه[4] وقدمتُ إخوتَه عليه ! والله لا يُفْلِح بعدها [أبدا] . فكان والله كما قال ما أفلح هو ولا نُمَيْرِىٌّ بعدها .

أنشد الفرزدق أشطار شعر له فأخبر بتواليها

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا أبو غَسَّانَ دَمَاذ عن أبى عُبَيدة قال : أَقْبل راكبٌ من اليَمامة ؛ فمرّ بالفرزدق وهو جالس فى المِرْبَد ؛ فقال له : من أين أقبلتَ ؟ قال : من اليمامة . فقال : هل رأيت ابن المَرَاغة ؟ قال نعمْ . قال : فأىَّ شىءٍ أَحْدث بعدى ؟ فأنشده :

* هاجَ الهوى لفؤادك المُهْتاجِ *

---

(١) شواء رشراش : خضل ند يقطر دسما . (٢) كذا فى ج . والمخفس : السريع الإسكار . وفى سائر الأصول : « محفشا » وهو تصحيف . (٣) كانوا يكتبون فى عظم الكتف لقلة القراطيس عندهم . (٤) فى ب ، س : « غصصته » بالصاد .

فقال الفرزدق :

* فانظُـر بتُوضِحَ باكِرَ الأَحْداجِ (١) *

فأنشده الرجل :

٥١/٧ * هذا هَوًى شغَفَ الفؤادَ مبرِّحٌ *

٥ فقال الفرزدق :

* ونَوًى تَقَاذَفُ غيرُ ذاتِ خِلَاجِ (٢) *

فأنشده الرجل :

* إن الغراب بمـا كرِهتَ لمُولَعٌ *

فقال الفرزدق :

١٠ * بِنَوَى الأحبّـةِ دائمُ التَّشْحَاجِ (٣) *

فقال الرجل : هكذا والله ، قال أفسمعتَها من غيرى ؟ قال : لا ! ولكن هكذا ينبغى أن يقال ؛ أو ما علمت أن شـيطاننا واحد ! ثم قال : أمَدَح بهـا الحَجّاجَ ؟ قال نعمْ . قال : إياه أراد .

أجاب الفـرزدق فى الحج جـوابا حسـنا

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكِيع قال حدّثنا محمـد بن إسحاق بن عبد الرحمن قال
١٥ حدّثنى إسحاق بن إبراهيم المَوْصِلىّ قال حدّثنى أبو عُبَيدة قال :

التقَى جريرٌ والفرزدقُ بِمِنًى وهما حاجّانِ ؛ فقال الفرزدقُ لجرير :

فإنك لاقٍ بالمنازل من مِنًى * نَخَارًا نخبِّرْنِى بمن أنت فاخرُ

---

(١) توضح : كثيب أبيض من كثبان حمر بالدهناء قرب اليمامة . والأحداج : مراكب النساء .

(٢) غير ذات خلاج أى نوى مقطوع بها لا يخالج فيها الشك والريب . يقال : خلجه وخالجه فى الأمر
٢٠ شىء اذا شك فيه . وفى لسان العرب : « ونوى خلوج بينة الخلاج : مشكوك فيها » ثم استشهد بهـذا البيت .

(٣) تشحاج الغراب : صـوته .

فقال له جريرٌ : بَلَّيْكَ اللهم[1] لبيك . قال إسحاق : فكان أصحابُنا يستحسنون هذا الجوابَ من جرير ويعجبون[2] منه .

هجا التيم فلم يؤثر فيهم من لؤم أصلهم

أخبرنى أبو خَلِيفةَ عن محمد بن سَلّام ، وأخبرنى وَكِيعٌ عن محمد بن إسماعيل [عن ابن[3] سَلّام] قال حدّثنا أبو الخَطّاب عن أبيه عن حَجْناء بنِ جَرير قال : قلت لأبى : يا أَبِت ، ما هجوتَ قوما قطُّ إلّا أفسدتَهم سِوَى التَّيْم . فقال : إنّى لم أجد حَسَبًا أَضَعُه ، ولا بِناء أهدِمُه .

حديثه مع ابنه عن درجات الشعراء

قال ابن سَلّام أخبرنى أبو قيس[4] عن عِكْرِمَةَ بن جَرير قال : قلت لأبى : يا أَبَتِ ، من أشعرُ الناس ؟ فقال : أَلجاهليةَ تريد أم الإسلامَ ؟ قلتُ : أخبِرْنى عن الجاهلية . قال : شاعرُ الجاهلية زُهَيْر . قلت : فالإسلام ؟ قال : نَبْعة الشعر الفرزدق . قلت : فالأخطل ؟ قال : يُجيد صفة الملوك ويُصيب نَعْتَ الخمر . قلت : فما تركتَ لنفسك ؟ قال : دَعْنِي فإنى نَحَرْتُ[5] الشعرَ نَحْرا .

سمعه الفرزدق ينشد بائيته فتوقع فيها نصف بيت فيه هجوله فكان كما ظن

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدّثنى الحَسَن بن عُلَيل قال حدّثنى محمد بن عبدالله العَبْدِىّ عن عُمَارة بن عُقَيل عن جدِّه قال :

وقف الفرزدقُ على أبى بِمِرْبَد البصرة وهو يُنشد قصيدته التى هجا بها الراعى ؛ فلما بلَغ الى قوله :

فُغُضَّ الطَّرْف إنك من نُمَيرٍ * فلا كعْبًا بلغتَ ولا كِلابا

أقبل الفرزدقُ على راويتِه فقال : غَضَّه[6] واللهِ فلا يُجيبه أبدًا ولا يُفلِح بعدها . فلما بلَغ الى قوله :

(١) فى ج : «لبيك اللهم لبيك» . (٢) فى ج : «ويعجبون به» . (٣) زيادة عن ج .
(٤) كذا فى ابن سلام وهو أبو قيس العنبرى ، قال عنه ابن سلام : ولم أر بدويا يزيد عليه . وفى أكثر الأصول : «أبو الدقيش» . وفى ج : «أبو الدلهمس» وكلاهما تحريف . (٥) فى ب ، س : «بحرت الشعر بحرا» . (٦) فى ب ، س : «غصه» بالصاد المهملة .

* بها بَرَصٌ بجانبِ إسْكَتَيْها (١) *

وضع الفرزدقُ يدَه على فيه وغطّى عَنْفقتَه (٢) ، فقال أبى :

* كعَنْفَقَةِ الفرزدقِ حين شابَا *

فانصرف الفرزدقُ وهو يقول : اللهم أَخْزِه ! والله لقد علمتُ حين بدأ بالبيت أنه لا يقول غيرَ هذا، ولكن طَمِعتُ ألّا يأبَه فغطّيتُ وجهى ، فما أغنانى ذلك شيئا . قال العَنَزىّ حدّثنى مسعود بن بِشْر عن أبى عُبَيدة قال قال يونُس : ما أُرَى جَريرًا قال هذا المِصْراعَ إلا حينَ غطّى الفرزدقُ عَنْفقتَه ، فإنه نبّه عليه بتغطيته إيّاها .

سئل الفرزدق عمن يجاريه فى الشعر فلم يعترف إلا به

أخبرنى حبيب بن نصر المهلّبىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا المَدائنىّ عن أبى بَكْر الهُذَلىّ قال :

قال رجل من بنى دارِم للفرزدق وهو بالبصرة : يا أبا فِرَاس ، هل تعلم اليوم أحدًا يَرْمِى معك؟ فقال: لا ! والله ما أعرف نابحا إلا وقد آستكان ولا ناهشا إلا وقد آنْجَحر إلا القائلَ :

٥٢/٧

فإنْ لم أجِدْ فى القُرْبِ والبعدِ حاجتى * تَشَأّمتُ أو حَوّلتُ وجهى يمانيَا
فــرُدِّى جِمَالَ الحىِّ ثم تَحَمَّــلى * فمالَكِ فيهم من مُقَامٍ ولا لِيَا
فإنّى لمغــرورٌ أعلَّل بالمُــنَى * ليالىَ أرجــو أنّ مالَكَ ماليا
وقائلةٍ والدمــعُ يَحْــدُرُ كُحْلَها * أبعدَ جريرٍ تُكرِمون المَوَالِيا
بأىِّ نِجَادٍ تحمِــل السيفَ بعــد ما * قطعتَ القُوَى من مِحْمَلٍ كان باقيا
بأىِّ ســنانٍ تطعُنُ القِرْمَ (٣) بعدما * نَزَعْتَ سِــنانًا من قَنَاتِك ماضــيا

(١) الإسكتان : جانبا الفرج . (٢) العنفقة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن .
(٣) كذا فى جـ . وفى سائر الأصول : «القوم» بالواو .

لسانى وسيفى صارمانِ كلاهما * وللسَّيْفُ أشْوَى(١) وَقْعَةً من لسانيا

قال : وهذا الشعر لجرير .

وفد على يزيد بن معاوية وأخذ جائزته

أخبرنى علىّ بن سليمان الأَخْفش. قال حدّثنى محمد بن يَزِيد عن عُمارةَ بنِ عُقَيل عن أبيه قال :

قال جرير : وفدتُ الى يزيدَ بنِ معاوية وأنا شابٌّ [يومئذ](٢)، فاستأذن لى عليه فى جملة الشعراء، فخرج الحاجب إلىّ وقال : يقول لك أمير المؤمنين : إنه لا يَصِلُ إلينا شاعر لانعرِفه ولانسمع بشىء من شعره، وما سمعنا لك بشىء فنأذنَ لك على بَصيرة . فقلت له : تقولُ لأمير المؤمنين : أنا القائل :

وإنِّى لَعَفُّ الفقر مُشْتَرَكُ الغِنَى * سريعٌ إذا لم أرضَ دارى انتقاليا
جرىءُ الجَنَانِ لا أَهاب مِن الردَى * إذا ما جعلتُ السيفَ قَبْضَ بَنَانيا
وليس لسيفى فى العظامِ بَقِيَّةٌ * ولَلسَّيْفُ أَشْوَى وقعةً من لسانيا

فدخل الحاجب عليه فأنشده الأبياتَ ؛ ثم خرج إلىّ وأَذِن لى ، فدخلت وأنشدته وأخذت الجائزةَ مع الشعراء؛ فكانت أوّلَ جائزة أخذتُها من خليفة ، وقال لى : لقد فارق أبى الدنيا وما يظنّ أبياتَك التى توسَّلْتَ بها إلىّ إلّا لى .

موازنة حماد الراوية بينه وبين الفرزدق

أخبرنى عمِّى قال حدّثنى الكُرَانىّ قال حدّثنا العُمَرِىّ عن الهَيْثَم بنِ عَدِىّ عن حَمّادٍ الراوية قال :

أتيتُ الفرزدق فأنشدنى ، ثم قال لى : هل أتيتَ الكلبَ جريرًا ؟ قلت نعم . قال : فأنا أشعر أو هو ؟ فقلت : أنت فى بعض الأمر وهو فى بعض .

---

(١) يقال : رماه فأشواه اذا أصاب شواه ولم يصب مقتله . والشوى : الأطراف .

(٢) زيادة عن ج .

فقال : لم تُنَاصِحْنِي . فقلت : هو أشعرُ إذا أرْخى من خِناقه ، وأنت أشعر منه إذا خِفْتَ أو رجوتَ . فقال : وهل الشعر إلا في الخوف والرجاء وعند الخير والشرّ ! .

حكم له بشر بن مروان وقد تفاخر هو والفرزدق بحضرته

أخبرني عمّي قال حدّثني أحمد بن الحارث قال حدّثنا المَدائنيّ عن يحيى بن عَنْبَسة القُرَشيّ وعَوَانةَ بنِ الحَكَم :

٥ أنّ جريرا والفرزدق اجتمعا عند بِشْر بن مَرْوان ، فقال لهما بشر : إنكما قد تقارضتُما الأشعارَ وتطالبتُما الآثارَ وتقاولتُما الفخرَ وتهاجيتُما . فأمّا الهجاء فليست بي إليه حاجة ، فجدّدا بين يدَيّ فخرًا ودَعَانِي مما مضى . فقال الفرزدق :

نحن السَّنَامُ والمَنَاسِمُ غيرُنا (١) * فمَنْ ذا يُساوِي بالسَّنَامِ المناسِمَا !

فقال جرير :

١٠ على موضع الأَسْتاهِ أنتم زعمتُمُ * وكلُّ سَنَامٍ تابعٌ للغَلَاصِمِ (٢)

فقال الفرزدق :

على مَحْبَرِثٍ (٣) للفَرْث أنتم زعمتُمُ * ألَا إنّ فوق الغَلْصَمات الجَمَاجِمَا

٥٣/٧

فقال جرير :

وأنبأتُمونا أنكم هامُ قومِكم * ولا هامَ إلا تابعٌ للخَرَاطِمِ

١٥ فقال الفرزدق :

فنحن الزِّمامُ القائدُ المقتدَى به * من الناس ، ما زِلنا ولسنا لهَا زِمَا (٤)

فقال جرير :

فنحن بَنِي زيد قطعنا زِمامَها * فتاهت كسارٍ طائشِ الرأسِ عارِمِ (٥)

---

(١) المنسم : طرف خف البعير . (٢) الغلصمة : رأس الحلقوم . (٣) في ب ، س : «محرض» وهو تحريف . (٤) اللهازم : جمع لهزمة . واللهزمتان هما ما تحت الأذنين من أعلى اللحيين والخدين . يريد أنه من الذين يقودون الناس لا ممن يقادون . (٥) العرام : الشدّة والقوّة والشراسة .

فقال بشر : غلبتَـه يا جريرُ بقطعِك الزِّمام وذَهابِك بالناقة . وأحسن الجـائزةَ لها وفضَّل جريرًا .

جرير وسكينة بنت الحسين

قال المدائنىّ وحدّثنى عَوَانة بن الحَكَم قال :

جاء جرير الى باب سُكَينة بنت الحسين عليـه السلام يسـتأذن عليها فلم تأذن له ، وخرجت إليه جارِيةٌ لهـا فقالت : تقول لك سيِّدتى : أنت القائل :

طَرَقتْكَ صائدةُ القلوب وليس ذا * حينَ الزيارةِ فارْجِعِى بسـلامِ

قال نعم . قالت : فالّا أخذتَ بيـدها فرحّبْتَ بهـا وأدنيتَ مجلسَها وقلتَ لهـا ما يقال لمثلها ! أنت عفيفٌ وفيك ضعف ، فخذ هذين الألفى الدرهم فالحَقْ بأهلِك .

تفضيل سكينة بنت الحسين له على الفرزدق

قال المدائنىّ فى خبره هذا وحدّثنى أبو يعقوب الثّقفىّ عن الشّعْبىّ : أنّ الفرزدق خرج حاجًّا ، فلما قضى حجَّه عدَل الى المدينة فدخل الى سُكينة بنتِ الحسين عليهما السلام فسلَّم . فقالت له : يافرزدق ، مَنْ أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبتَ ! أشعرُ منك الذى يقول :

بنفسِى مَنْ تجنّبُه عزيزٌ * علىّ ومَنْ زِيارتُه لِمَـامُ
ومَنْ أمسِى وأُصبِح لا أَراه * ويَطْـرُقُنِى إذا هجَع النِّيـامُ

فقال : والله لو أذنتِ لى لأسمعتُكِ أحسنَ منه . قالت : أقيموه فأُخرج . ثم عاد إليها من الغـد فدخل عليها ، فقالت : يا فرزدق ، مَنْ أشعرُ الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبتَ ! صاحبُك جرير أشعرُ منك حيث يقول :

لولا الحيـاءُ لعادنى آسـتعبارُ * ولَزُرْتُ قـبرِكِ والحبيبُ يُزَارُ
كانت إذا هجَر الضَّجيعُ فِراشَها * كُتِمَ الحديثُ وعَفّت الأسرارُ (١)

(١) الضجيع : الحليل ، وهجره ها هنا أن يغيب عنها فيهجر فراشها ، فأما اذا أقربت فهى أكرم عليه من أن يهجر فراشها . وكتم الحديث أى لاتحدث أحدا بريبة . والسر هو النكاح ، ومنه قوله تعالى : (ولكن لا تواعدوهن سرًّا) . يصفها بأن ليس عندها إلا العفاف . (عن النقائض) .

لا يَلْبَثُ القُـرَنَاءُ أنْ يتفرّقوا * ليـلٌ يَكُرّ عليهمُ ونهـارُ

فقال : والله لئن أذنتِ لِي لأسمعنَّك أحسنَ منـه ، فأمرتْ به فأُخرج . ثم عاد إليها فى اليوم الثـالث وحَوْلَهَا مولَّداتٌ لهـا كأنهنّ التمـاثيل ؛ فنظر الفرزدق الى واحدة منهنّ فأُعْجِب بهـا وبُهِت ينظُر إليها . فقالت له سُكَينة : يا فرزدق ، مَنْ أشعرُ الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبتَ ! صاحبُك أشعر منك حيث يقول :

إنّ العيونَ التى فى طَرْفِها مَرَضٌ * قتلْنَنـا ثم لم يُحْيِينَ قَتْـلانا

يَصْرَعْنَ ذا اللُّبِّ حتى لاحَرَاكَ به * وهنّ أضعفُ خَلْقِ الله أركانا

أَتْبَعْتُهـم مُقْـلةً إنسانُها غَرِقٌ * هل ما تَرَى تاركٌ للعين إنسـانا

٥٤/٧ فقال : والله لئن تركتِنِي لأسمعنَّك أحسنَ منـه ؛ فأمرت بإخراجه . فالتفت إليها وقال : يا بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إنّ لى عليكِ حقًّا عظيما . [قالت : وما هو؟ قال :] ضربتُ إليكِ [(١) آباطَ الإبلِ] (١) من مكةَ إرادةَ التسليم عليكِ ، فكان جزائى من ذلك تكذيبى وطَرْدِى وتفضيلَ جرير علىّ ومنعَكِ إيّاى أن أُنْشِدَكِ شيئا من شعرى ، وبى ما قد عِيلَ منه صبرى ، وهـذه المَنايا تَغْدُو وتَرُوح ، ولعلّى لا أفارق المدينـةَ حتى أموت ؛ فإذا أنا مِتُّ فمُرِى بى أن أُدْرَج فى كَفَنِي وأُدْفَنَ فى حِرِ هـذه (يَعْنِي الجاريةَ التى أعجبتْه) . فضحكتْ سكينة وأمرتْ له بالجارية ، فخرج بهـا آخذًا بريطَتِها (٢) ؛ وأمرتْ الجوارِىَ فدَفَعْن فى أَقْفِيتهما ، ونادتْه . يا فرزدقُ احتفظ بها وأحْسِن صحبتَها فإنى آثرتُك بها على نفسى .

حضـر أعرابى مائدة عبد الملك بن مروان ووصف له طعاما أشهى من طعامه ثم سأله عن أحسن الشعر فأجاب من شعر جرير

قال المَدائنىّ فى خبره هذا وحدّثنى أبو عِمْرانَ بنُ عبد الملك بن عُمَير عن أبيه ، وحدّثنيه عَوانَةُ أيضا قالا :

---

(١) زيادة عن جـ . (٢) الريطة : الملاءة .

صنع عبدُ الملك بن مروان طعاما فأكثر وأطاب ودعا إليه الناسَ فأكلوا . فقال بعضهم : ما أطيبَ هذا الطعامَ ! ما نرى أن أحدا رأى أكثرَ منه ولا أكل أطيبَ منه . فقال أعرابىّ من ناحية القوم : أمّا أكثرُ فلا ، وأمّا أطيبُ فقد والله أكلتُ أطيبَ منه ، فطفقوا(١) يضحكون من قوله . فأشار اليه عبد الملك فأُدْنِىَ منه ، فقال : ما أنت بمُحِقٍّ فيما تقول إلّا أن تُخْبِرنى بما يَبِينُ به صدقُك . فقال : نعمْ يا أميرَ المؤمنين ، بينا أنا بهجر(٢) فى برْثٍ(٣) أحمر فى أقصى حجر(٤) ، إذ توفّى أبى وترك كَلًّا(٥) وعِيالًا ، وكان له نخل ، فكانت فيه نخلةٌ لم ينظُر الناظرون الى مثلها ، كأن تمرها أخْفافُ الرِّباع(٦) لم يُرَ تمرٌ قطّ أغلظُ ولا أصلبُ ولا أصغرُ نَوًى ولا أحْلَى حلاوةً منه(٧) . وكانت تَطْرُقها أتانٌ وَحْشيّةٌ قد أَلِفتْها تأوى الليلَ تحتها ، فكانت تُثبت رجليها فى أصلها وترفع يديها وتَعْطُو(٨) بِفيها فلا تترك فيها إلا النَّبِيذَ(٩) والمتفرّقَ ، فأعظمَنى ذلك ووقع منّى كلَّ موقع ، فانطلقتُ بقوسى وأسهُمى وأنا أظنّ أنّى أرجع من ساعتى ، فمكثتُ يومًا وليلةً لا أراها ، حتى اذا كان السَّحَرُ أقبلتْ ، فتهيأتُ لها فرشَقْتُها فأصبتُها وأجْهزتُ عليها ، ثم عمَدْتُ الى سُرَّتها فأقْتَدْتُها(١٠) ، ثم عمَدْتُ الى حطب جَزْل فجمعتُه الى رَضْفٍ(١١) وعمَدْت الى زَنْدى فقدَحْتُ وأضرمتُ النارَ فى ذلك الحطب ، وألقيتُ

(١) فى الأصول : «وطفقوا» . (٢) هجر : مدينة بالبحرين مشهورة بكثرة التمر .
(٣) كذا فى البخلاء طبع أوربا ص ٢٤٣ ، والبرث : الأرض اللينة السهلة ، ومنه فى الحديث : «بين الزيتون الى كذا برث أحمر» . وفى الأصول : «ترب أحمر» وهو تصحيف . (٤) فى أقصى حجر أى فى أبعد ناحية . وفى البخلاء : «فى طلوع القمر» . (٥) الكل : الثقل والعيال ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء ، وربما جمع على الكلول فى الرجال والنساء . (٦) الرباع : جمع ربع (كمضر) وهو الفصيل ينتج فى الربيع وهو أوّل النتاج ، والذى ينتج فى آخر النتاج يسمى هبع (بضم ففتح) .
(٧) فى الأصول : «منها» . (٨) تعطو : تتناول . (٩) كذا فى أ ، ى ، م . والنبيذ : المنبوذ . وفى سائر الأصول : «النبــذ» والنبذ : الشىء القليل اليسير . (١٠) كذا فى جـ . وأقتدّ الشىء : قطعه . وفى سائر الأصول : «فافترتها» وهو تحريف . (١١) الرضف : الحجارة المحماة بالشمس أو النار .

سُرَّتَها فيه؛ وأدركنى نومُ الشَّبَاب(١) فلم يُوقِظْنِي إلّا حَرُّ الشمس فى ظهرى ؛ فانطلقتُ اليها فكشفتُها وألقيتُ ما عليها من قَذًى وسواد ورَماد، ثم قلبتُ [منها](٢) مثلَ المُلَاءة البَيْضاء، فألقيتُ عليها من رُطَبِ تلك النخلةِ المُجَزَّعَةَ(٣) والمُنَصَّفَةَ، فسمعتُ لها أَطِيطًا(٤) كتَدَاعِى عامرٍ وغَطَفَانَ ، ثم أقبلتُ أتناول الشَّحْمة واللحمة فأضعُها بين التمرتين وأَهْوِى الى فَمِى، فبما أحلِف إنِّى(٥) ما أكلتُ طعامًا مثلَه قَطُّ . فقال له عبد الملك : لقد أكلتَ طعاما طيِّبا، فمن أنت ؟ قال: أنا رجل جانبتْنِي عَنْعَنَةُ(٦) تَمِيمٍ وأَسَدٍ وكَشْكَشَةُ(٧) رَبِيعةَ وحُوشِىُّ(٨) أهلِ اليمن وإن كنتُ منهم . فقال : من أيِّهم أنت ؟ قال : من أخوالِك من عُذْرَةَ . قال : أولئك فصحاءُ الناس؛ فهل لك علمٌ بالشعر؟ قال: سَلْنِى عمّا بدالكَ يا أمير المؤمنين. قال : أىُّ بيتٍ قالته العربُ أَمدح ؟ قال: قول جرير:

ألستم خيرَ مَنْ رَكِب المَطايا * وأَنْدَى العالمين بطونَ راحِ

قال : وكان جرير فى القوم ، فرفع رأسَه وتَطَاول لها . ثم قال : فأىُّ بيتٍ قالته العربُ أَفخر ؟ قال : قولُ جرير : ٥٥/٧

إذا غضبتْ عليك بنو تَميم * حسبتَ الناسَ كلَّهمُ غِضَابَا

---

(١) كذا فى جـ والبخلاء . وفى سائر الأصول : « السبات » . (٢) زيادة عن جـ .

(٣) جزع البسر : بلغ الإرطاب نصفه ، وقيل : بلغ الإرطاب من أسفله الى نصفه وقيل : الى ثلثيه وقيل : بلغ بعضه من غير أن يحدّ . واختلف فى المجزعة أهى بفتح الزاى أم بكسرها . ونصف البسر : أرطب نصفه .

(٤) أطيط كل شىء : صوته . وعامر وغطفان : قبيلتان . (٥) فى ب ، جـ : « فيا أحلف ... الخ » . وفى جـ : « فما أحلف أكلت ... الخ » أى فأحلف ما أكلت . فوقع فعل القسم معترضا بين « ما » النافية ومنفيها . (٦) عنعنة تميم : إبدالهم العين من الهمزة فيقولون « عنّ » يريدون « أن » . (٧) كذا فى جـ . والكشكشة لغة ربيعة ، يجعلون الشين مكان الكاف وذلك فى المؤنث خاصة فيقولون : عليش مكان عليك . وفى سائر الأصول : « كسكسة ربيعة » وهو تصحيف لأن الكسكسة لغة هوازن . (انظر اللسان مادة كسس وكشش) . (٨) الحوشىّ من الكلام : الغامض .

قال : فتحرّك [لها جريرٌ](١) . ثم قال له : فأىُّ بيتٍ أَهْجَى ؟ قال : قولُ جرير :

فغُضَّ الطَّرْفَ إنك من نُمَيرٍ * فلا كَعْباً بلغتَ ولا كِلَابَا

قال : فٱستَشْرَف لها جريرٌ . قال : فأىُّ بيتٍ أَغْزَل ؟ قال : قول جرير :

إن العيون التى فى طَرْفِها مَرَضٌ * قَتَلْنَنا ثم لم يُحْيِين قَتْلانا

قال : فٱهتزّ جريرٌ وطرِب . ثم قال له : فأىُّ بيتٍ قالته العرب أحسنُ تشبيهًا ؟ قال : قولُ جرير :

سَرَى نحوَهم ليلٌ كأنّ نجومَه * قَنَادِيلُ فيهنّ الذُّبَالُ(٢) المفتَّلُ

فقال جرير : جائزتى للعُذْرِىّ يا أمير المؤمنين . فقال له عبد الملك : وله مثلُها من بيت المال ، ولك جائزتك يا جرير لا تُنْتَقَص منها شيئا . وكانت جائزةُ جريرٍ أربعةَ آلاف درهم وتوابعَها من الحُمْلان والكُسْوة . فخرج العُذْرِىّ وفى يده اليمنى ثمانيةُ آلاف درهم وفى اليسرى رِزْمةُ ثياب .

* تفضيل عبيدة ابن هلال لجرير على الفرزدق

أخبرنا هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا المَدائنىّ عن أبى عبد الرحمن(٣) عن عبدالله بن عَيّاش الهَمْدانىّ قال :

بَيْنَا المهلَّبُ ذاتَ يوم [أوليلةٍ](٤)] بفارسَ وهو يقاتل الأَزَارِقةَ إذ سمع فى عسكره جَلَبَةً وصِياحًا ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : جماعةٌ من العرب تحاكموا اليكَ فى شىء . فأَذِن لهم فقالوا : إنّا ٱختلفنا فى جرير والفرزدق ، فكلّ فريقٍ منّا يزعُم أنّ أحدهما أشعرُ من الآخر ، وقد رَضِينا بحكم الأمير . فقال : كأنكم أردتم [أن](٤)] تُعرِّضُونِى

(١) زيادة يقتضيها سياق الكلام . (٢) الذبالة : الفتيلة التى توضع فى القنديل يوضع فيه الزيت ليستضاء به . (٣) أبو عبدالرحمن كنية الهيثم بن عدى ، وقد تقدّم مرارا أنه يروى عن عبدالله ابن عياش الهمدانى ، وقد صححنا هذا السند بناء على ذلك . وفى أكثر الأصول : «عن أبى عبد الرحمن ابن عبد الله بن عباس الهذلى» . وفى ب ، س مثل ذلك ، غير أن فيهما «الهمدانى» بدل «الهذلى» وكلاهما تحريف . (٤) زيادة عن حـ .

لهذين الكلبين فيمزِّقا جِلْدتى ! لا أحكمُ بينهما ، ولكنِّى أدلُّكم على من يَهُون عليه سِبالُ جرير وسِبالُ الفرزدق[1] ، عليكم بالأَزارقة ، فانهم قومٌ عربٌ يبصِرون[2] بالشعر ويقولون فيه بالحق . فلما كان الغدُ خرج عُبيدةُ بن هِلال اليَشْكُرِىّ ودعا الى المبارزة ، فخرج اليه رجل من عسكر المهلَّب كان لقَطَرِىٍّ صديقًا ، فقال له : ياعُبيدة ، سألتُك اللهَ إلّا أخبرتَنى عن شىء أسألُك عنه . قال : سَلْ . قال : أوَ تُخْبِرُنى ؟ قال : نعم إن كنتُ أعلمه . قال : أجريرٌ أشعرُ أم الفرزدقُ ؟ قال : قبحك الله ! أتركتَ القرآنَ والفقه وسألتَنى عن الشعر ! قال : إنا تشاجَرْنا فى ذلك ورَضِينا بك . فقال من الذى يقول :

وطَوَى الطِّرادُ[3] مع القِيادِ بطونَها * طَىَّ التِّجارِ بحَضْرَموْتَ بُرُودَا

فقال : جرير . قال : هذا أشعرُ الرجلين .

لم ينزع فى شعره إلى الغزل ولا الى الرجز *

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدّثنا الرِّياشِىّ عن العُتْبِىّ قال :

قال جرير : ما عشِقتُ قطُّ ، ولو عشقت لنَسَبْتُ نَسِيبًا تَسْمَعه العجوز فتبكى على ما فاتها من شبابها ، وإنى لأرِى من الرَّجَزِ أمثالَ آثارِ الخيلِ فى الثَّرَى ، ولولا أنّى أخاف أن يَستفرِغَنِى[4] لأكثرتُ منه .

جرير فى ضيافة عبد العزيز بن الوليد

أخبرنى حَبيب بن نصر المهلَّبِىّ وعمِّى قالا حدّثنا ابن الأعرابىّ قال حدّثنا عبد الرحمن بن سعيد بن يَهْس بن صُهَيْب الجَرْمِىّ [عن عامر[5] بن شِبْل الجَرْمِىّ] قال :

---

(١) السبال : الشوارب . وفى ب ، س : «سؤال» وهو تحريف . (٢) فى الأصول : «يبصرون الشعر» والأفصح تعديته بالباء . (٣) كذا فى حـ هنا وجميع الأصول فيما تقدّم . وفى سائر الأصول هنا : «وطوى الطراد بطونهن كأنها» . (٤) كذا فى حـ . وهو محرّف فى سائر النسخ . (٥) ما بين هاتين القوسين ساقط من ب ، س .

قدم جرير على عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وهو نازلٌ بدَيْر مُرّان(١)؛ فكنا نغدو اليه بُكَرًا(٢)، فيخرج الينا ويجلس فى بُرْنُس خَزٍّ له لا يكلّمنا كلمةً حتى يجيء طَبّاخُ عبد العزيز إليه بقَدَحٍ من طِلَاءٍ مسخَّن يَفُور، وبكُتْلةٍ من سمن كأنها هامةُ رجل فيَخُوضها فيه، ثم يدفعه اليه فيأتى عليه، ويُقْبِل علينا ويحدّثنا فى كل فنّ، ويُنشدنا لنفسه ولغيره، حتى يحضرَ غَداء عبد العزيز فنقومَ اليه جميعا. وكان يختِم مجلسَه بالتسبيح فيُطيل. فقال له رجل: ما يُغْنِي عنك هذا التسبيحُ مع قَذْفك للمُحْصَنات! فتبسّم وقال: يا بنَ أخى (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) إنهم والله يا بنَ أخى يَبْدَءُونِى ثم لا أَحْلُم.

٥٦/٧

وفد رجل من قبيلة الفرزدق على امرأة من بنى حنيفة فأسمعته هجو جرير لهم وقصة عشقها لابن عم لها

أخبرنى عمّى قال حدّثنا ابن أبى سَعْد قال حدّثنى إبراهيم بن عبد الرحمن بن سعيد بن جعفر بن يوسف بن محمد بن موسى(٣) قال حدّثنى الأَخْفش عن أبى مَحْذُورة الوَرّاق عن أبى مالكٍ الراويةِ قال سمعت الفرزدق يقول، وأخبرنى بهذا الخبر محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى إبراهيم بن محمد الطائفىّ قال حدّثنى محمد بن مَسْعدةَ(٤) الأَخْفش عن أبى مَحْذُورة الوزّاق عن أبى مالك الراوية قال:

سمعتُ الفرزدقَ يقول: أَبَقَ غلامانِ لرجلٍ منا يقال له الخِضْرُ، فحدّثنى قال: خرجتُ فى طلبهما وأنا على ناقةٍ لى عَيْساءَ(٥) كَوْماءَ أريد اليمامةَ؛ فلما صِرْتُ فى ماءٍ لبنى حَنيفةَ يقال له الصُّرْصَرانُ ارتفعتْ سحابةٌ فرعدتْ وبرقتْ وأَرْخَتْ عَزَالِيَها(٦)؛

(١) دير مرّان: قرب دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة، وبناؤه بالجص وأكثر فرشه بالبلاط الملون. (انظر معجم البلدان لياقوت فى الكلام عليه). (٢) البكر (بالتحريك): البكرة. (٣) ورد هذا الاسم هكذا فى جميع الأصول. (٤) الأخافش كثيرون وليس منهم من له هذا الاسم، غير أن أحدهم يسمى سعيد بن مسعدة. (٥) العيساء من النوق: التى يضرب لونها إلى الأدمة، وقيل: هى التى يخالط بياضها شىء من الشقرة. وكوماء: عظيمة السنام طويلته. (٦) العزالى: جمع عزلاء، والعزلاء فى الأصل: مصب الماء من الراوية والقربة. شبه اتساع المطر واندفاقه بالذى يخرج من فم المزادة.

فعدَلْتُ الى بعض ديارهم وسألتُ القِرَى فأجابوا ؛ فدخلتُ دارًا لهم وأَنَخْتُ الناقةَ وجلستُ تحت ظُلَّةٍ لهم من جَريد النخل، وفى الدار جُوَيريةٌ لهم سَوْداءُ، إذ دخلتْ جاريةٌ كأنها سبِيكةُ فضة وكأن عينيها كوكبان دُرِّيَّانِ؛ فسألتِ الجاريةَ : لمن هذه العَيْسَاء (تَعنِي ناقتى) فقالت: لضيفِكم هذا . فعدَلتْ إلىّ فقالت : السلام عليكم، فرددتُ عليها السلام . فقالت لى : ممّن الرجل؟ فقلت : من بنى حَنْظَلَةَ . فقالت : من أيِّهم ؟ فقلت : من بنى نَهْشَل . فتبسَّمَتْ وقالت : أنت إذًا ممّن عَناه الفرزدقُ بقوله :

إن الذى سمَك السماءَ بَنى لنا * بيتًا دعائمُه أعزُّ وأطولُ
بيتًا بناه لنا المليكُ وما بَنَى * مَلِكُ السماءِ فإنه لا يُنْقَلُ
بيتًا زُرَارةُ مُحْتَبٍ بفِنائه * ومُجَاشِعٌ وأبو الفَوَارِسِ نَهْشَلُ

قال : فقلت نعم جُعِلتُ فِداكِ ! وأَعْجَبنى ما سمعتُ منها . فضحكتْ وقالت : فإن ابنَ الخَطَفَى قد هدَم عليكم بيتَكم هذا الذى فخَرتم به حيث يقول :

أَخْزَى الذى رفَع السماءَ مُجَاشِعًا * وبَنى بِناءَك(1) بالحَضيض الأسفلِ
بيتًا يُحَمِّمُ(2) قَيْنُكم بفِنائه * دَنِسًا مَقَاعِدُه خبيثَ المَدْخَلِ

قال : فوجَمْتُ . فلما رأتْ ذلك فى وجهى قالت : لا عليكَ ؛ فان الناس يُقال فيهم ويقولون . ثم قالت: أين تَؤُمُّ؟ قلت: اليمامةَ. فتنفَّسَتِ الصُّعَداءَ ثم قالت : هاهى تلك أمامَك؛ ثم أنشأت تقول :

تُذكِّرُنِى بلادًا خيرُ أهلِي * بها أهلُ المروءة والكَرامهْ

(1) فى أكثر الأصول : «وبنى بناء» والتصويب عن حـ والنقائض ص ٤١٣ . (2) يحمم : يسخن . والقين : الحداد، يشير الى أن مجاشعا قبيلة الفرزدق كانت قيونا لعبد كان لصعصعة بن ناجية بن عقال يسمى جبيرا فنسب جرير غالبا أبا الفرزدق الى القين ولذلك يقول جرير :

وجدنا جبيرا أبا غالب * بعيد القرابة من معبد
أتجعل ذا الكير من دارم * وأين سهيل من الفرقد

أَلَا فَسقَى الإلهُ أَجَشَّ صَوْباً * يَسُحُّ بِدَرِّه بلدَ اليمَامهْ
وحَيّا بالسلام أبا نُجَيدٍ * فأهلُ للتحيّة والسلامهْ

٥٧/٧ قال : فأَسِتُّ بها وقلت لها : أذاتُ خِدْنٍ أم ذاتُ بَعْلٍ ؟ فأنشأتْ تقول :

إذا رقَد النِّيامُ فإن عمراً * تؤرِّقه الهمومُ الى الصباحِ
تُقطِّع قلبَه الذِّكْرَى وقلبى * فلا هو بالخَلِيّ ولا بِصَاحِ
سقَى اللهُ اليمامةَ دار قوم * بها عمرٌو يَحِنُّ الى الرَّواحِ

فقلتُ لها : من عمرو هذا ؟ فأنشأتْ تقول :

سألتَ ولو علمتَ كفَفْتَ عنه * ومن لكَ بالجوابِ سِوَى الخبيرِ
فإن تَكُ ذا قَبولٍ إن عَمْرًا * هو القَمَرُ المُضِيءُ المستنيرُ(١)
ومالى بالتبعُّلِ مُسْتَراحٌ * ولو رَدّ التبعُّلُ لى أَسِيرى

قال : ثم سكتتْ سكتةً كأنها تستمع(٢) إلى كلامٍ، ثم تهافتتْ(٣) وأنشأتْ تقول :

يخيَّل لى هَيَا عمرُو بنَ كَعْبٍ * كأنك قد حُمِلْتَ على سريرِ
يَسيرِ بكِ الهُوَيْنَى القومُ لما * رَماكِ الحبُّ بالعَلَقِ(٤) العَسيرِ
فإن تَكُ هكذا يا عَمْرُو إنّى * مُبكِّرةٌ عليك إلى القبورِ

ثم شَهَقتْ شَهْقة خَرَّتْ ميّتةً . فقلتُ لهم : من هذه ؟ فقالوا : هذه عَقيلة بنتُ الضحّاك بن عمرو بن مُحرِّق بن النُّعْمان بن المُنْذِر بن ماء السماء. فقلت لهم : فمن عمرٌو هذا ؟ قالوا : ابنُ عمّها عمرو بن كعب بن محرِّق بن النعمان بن المنذر ؛ فارتحلتُ من عندهم. فلما دخلتُ اليمامةَ سألتُ عن عمرو هذا فاذا هو قد دُفن فى ذلك الوقت الذى قالت فيه ما قالت .

(١) فى هذا البيت إقواء، وهو اختلاف حركة الروى . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «تستمع الى كلام» . (٣) يريد أنها تساقطت من ضعفها وخورها . (٤) العلق : الهوى يكون للرجل فى المرأة .

قصته مع عمر ابن عبد العزيز حين وفد عليه

أخبرنى محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدّثنا سليمان بن أبى شَيْخ قال حدّثنا محمد بن الحَكَم، وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجَوْهرىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا أبو الهَيْثم بدر بن سَعيد العَطّار قال حدّثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال:

لمّا استُخْلِف عمرُ بن عبد العزيز جاءه الشعراء فجعلوا لا يَصِلُون اليه؛ فجاء عَوْن بن عبد الله بن عُتْبة بن مسعود وعليه عِمامةٌ قد أَرْخَى طرَفيْها فدخل؛ فصاح به جرير:

يأيُّها القارئُ[1] المُرْخى عِمامتَه * هذا زمانُك إنّى قد مضَى زَمنِى

أبلِغ خليفتَنا إن كنتَ لاقيَه * أنّى لَدَى البابِ كالمَصْفودِ فى قَرَنِ

قال: فدخل على عمر فاستأذن له، فأدخله عليه. وقد كان هيأ له شِعْراً، فلما دخل عليه غيره وقال:

إنا لنرجو إذا ما الغيثُ أَخْلَفَنَا * من الخليفةِ ما نرجو من المطرِ

نال الخلافةَ إذ كانت له قَدَرًا * كما أَتَى ربَّه موسى على قَدَر

أأذكر الجَهْدَ والبَلْوَى التى نزلتْ * أم تَكْتفِى بالذى بُلِّغْتَ من خَبَرِى

ما زِلْتُ بعدكَ فى دارٍ تَعَرَّقَنِى[2] * قد طال بعدك إصعادِى ومُنحدَرِى

لا ينفَع الحاضرُ المجهودُ بادِيَنا * ولا يجود لنا بادٍ على حَضَرِ

كم بالمواسِم من شَعْثَاءَ أرْمَلةٍ * ومن يَتيمٍ ضعيفِ الصوتِ والبصرِ

يدعوك دعوةَ ملهوفٍ كأنّ به * خَبْلًا من الجِنّ أو مَسًّا من النُّشَرِ[3]

ممّن يَعُدُّك تَكْفِى فَقْدَ والدِه * كالفَرْخ فى العُشِّ لم يَنْهَضْ ولم يَطِرِ

٥٨/٧

(١) فى ديوان جرير المخطوط: «يأيها الرجل». (٢) أصل معنى التعرّق أخذ ما على العظم من اللحم نهشا بالأسنان. يريد أنها تفقره ولا تدع له شيئا. (٣) كذا فى ديوانه. وفى الأصول: «من البشر» بالباء، وهو تصحيف. والنشر: جمع نشرة وهى رقية يعالج بها المجنون والمريض.

قال : فبكى عمـرُ ثم قال : يآبنَ الخَطَفَى ، أمِنْ أبنـاءِ المهاجرين أنت فنعرفَ لك حقَّهم، أم من أبناءِ الأنصار فيَجِبَ لكَ مايجبُ لهم، أم من فقراء المسلمين فنأمرَ صاحبَ صدقاتِ قومِك فيَصِلَكَ بمثل مايَصِلُ به قومَك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ما أنا بواحدٍ من هؤلاء ، وإنى لمن أكثرِ قومى مالاً ، وأحسنِهم حالا، ولكنّى أسألك ما عَوَّدَتْنِيهِ الخلفاءُ: أربعةَ آلافِ درهم ومايَتْبعها من كُسْوةٍ وحُمْلانٍ . فقال له عمر : كلُّ آمرئٍ يَلْقَى فعلَه، وأمّا أنا فما أَرَى لك فى مال ٱلله حقّا، ولكن انتظرْ، يَخْرُجُ عَطَائِى، فأَنظُرُ مايَكْفِى عيالى سنةً منه فأدَّخِرُه لهم، ثم إن فضَل فَضْلٌ صَرفناه إليك. فقال جرير : لا، بل يوفِّر أميرُ المؤمنين ويُحْمَد وأخرُج راضيًا ؛ قال : فذلك أحبُّ إلىّ ؛ فخرج. فلما ولَّى قال عمر: إن شَرّ هذا ليُتَّقَى؛ رُدّوه إلىّ، فردّوه. فقال: إن عندى أربعين دينارًا وخاتمين إذا غُسِلتْ إحداهما لبستُ الأخرى، وأنا مُقَاسِمُك ذلك ، على أن الله جَلّ وعزّ يعـلم أن عمر أَحْوجُ الى ذلك منـك . فقال له : قد وَفّرك ٱلله يا أمير المؤمنين وأنا واللهِ راض . قال : أمّا وقد حلَفْتَ فإن ما وَفَّرْتَه علىّ ولم تضيِّق به معيشتَنا آثرُ فى نفسى من المدح، فامْضِ مُصَاحَبا؛ فخرج. فقال له أصحابه وفيهم الفرزدقُ : ما صَنع بك أميرُ المؤمنين يا أبا حَزْرَةَ ؟ قال : خرجت من عنـد رجل يقرِّب الفقراءَ ويُبَاعِد الشعراء وأنا مع ذلك عنه راضٍ؛ ثم وضع رِجْلَه فى غَرْزِ راحلتِه وأتَى قومَه . فقالوا له : ما صنع بك أميرُ المؤمنين أبا حَزْرة ؟ فقال :

تركتُ لكم بالشأم حَبْلَ جماعةٍ * أَمِينَ القُوَى مُسْتَحْصِدَ العَقْدِ باقيَا[1]
وجدتُ رُقَى الشيطانِ لاتستفزُّه * وقد كان شيطانى من الجِنّ راقيَا

هـذه رواية عمر بن شَبّة . وأما اليَزِيدىّ فإنه قال فى خبره : فقال له جريرٌ يا أميرَ المؤمنين، فإنّى ابنُ سَبيل . قال : لك ما لأبناء السبيل، زَادُكَ ونفقةٌ تبلِّغكَ

(١) المستحصد : المستحكم .

وتُبَدَّل راحلتُك إن لم تحملْك . فألَحَّ عليه ، فقالت له بنو أميّة : يا أبا حَزْرَة ، مَهْلًا عن أمير المؤمنين ، ونحن نُرْضيكَ من أموالنا عنه ، نخرج . وجَمعتْ له بنو أميّة مالا عظيما ، فما خرَج من عند خليفةٍ بأكثرَ ممّا خرج من عند عمر .

رؤيا أمه وهى حامل به

أخبرنى محمد بن مَزْيَد بن أبى الأزهر قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن أبى عُبيدة قال :

رأتْ أمُّ جَريرٍ وهى حاملٌ به كأنها ولدتْ حَبْلا من شَعَرٍ أسْود ، فلما سقَط منها جعَل يَنْزُو فيقع فى عُنُقِ هـذا فيخنُقه حتى فعل ذلك برجالٍ كثيرٍ ، فانتبهتْ فَزِعةً فأوّلتِ الرُّؤيا فقيل لها : تَلِدينَ غلاما شاعرا ذا شَرٍّ وشدّةٍ شَكيمة وبلاءٍ على الناس . فلما ولدتْه سمّتْه جَريرًا باسم الحبل الذى رأت أنه خرج منها . قال : والجرير : الحبل .

قال إنه أشعر الناس لأنه فاخر بأبيه وهو دنىء

قال إسحاق وقال الأصمعىّ حدّثنى بِلال بن جرير — أو حُدِّثْتُ عنه — :

أنّ رجلا قال لجرير : من أشعرُ الناس ؟ قال له : قُمْ حتى أعرِّفكَ الجواب ، فأخذ بيده وجاء به الى أبيه عطيّةَ وقد أخذ عَنْزا له فاعتقلها وجعل يَمَصُّ ضَرْعَها ، فصاح به : اخرجْ يا أَبَتِ ، فخرج شيخٌ دَميمٌ رَثُّ الهيئة وقد سال لبنُ العَنْز على لِحْيته ، فقال : ألا تَرَى(١) هذا ؟ قال نعم . قال : أوَ تعرفُه ؟ قال لا . قال : هذا أبى ، أفتَدْرى لِمَ كان يشرب من ضَرْع العَنْز ؟ قلت لا . قال : مَخافةَ أن يُسمع صوتُ الحَلْب فيُطلبَ منه لبن . ثم قال : أشعرُ الناس مَنْ فاخر بمثل هـذا الأبِ ثمانين شاعرًا وقارَعهم به فغلَبهم جميعًا .

٥٩/٧

إخوته

حدّثنى عمّى قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى عبد الله بن محمد ابن موسى مولى بنى هاشم قال حدّثنى عُمارة بن عُقَيل عن المُغيرة بن حَجْناءَ عن أبيه قال :

(١) فى حـ : «أترى هذا ؟» .

وُلد جريرٌ لسبعةِ أشهر، فكان الفرزدقُ يعيِّره ذلك[1]، وفيه يقول :

* وأنت ٱبنُ صُغْرَى لم تَتِمَّ شهورُها *

قال وولَد عطيّةُ جريرًا — وأمّه أمُّ قَيْس بنتُ مُعَيد من بنى كُلَيب — وعَمْرًا وأبا الوَرْد . فأمّا أبو الورد فكان يحسُد جريرا ؛ فذهبتْ لجريرٍ إبلٌ فشَمِتَ به أبو الورد فقال له جريرٌ :

أبا الوَرْدِ أَبْقَى اللهُ منها بَقِيَّةً * كَفَتْ كلَّ لَوّامٍ خَذُولٍ وحاسِد

وأما عمرٌو فكان أكبرَ من جرير، وكان يُقارِضُه الشعرَ . فقال له جريرٌ :

وعمرو قد كرِهتُ عتابَ عمرٍو * وقد كثُر المَعاتِبُ والذُّنوبُ

وقد صَدَعتُ صخرةَ مَنْ رماكم * وقد يُرْمَى بىَ الحجرُ الصَّليبُ

وقد قطَع الحديدَ فلا تُمَارُوا * فِرِنْدٌ لا يُفَلّ ولا يَذُوبُ

شعر قاله ليزيد ابن معاوية يعاتب به أباه

قال : وأوّل شعر قاله جرير فى زمن معاوية، قاله لابنه :

فرُدِّى جِمالَ البَيْنِ ثم تَمَهَّلِى * فما لكِ فيهم من مُقَامٍ ولا لِيَا

لقد قادَنِى الجيرانُ يومًا وقُدْتُهم * وفارقتُ حتّى ما تَصُبُّ[3] جِمالِيَا

وإنِّى لمغرورٌ أُعَلَّلُ بالمُنَى * ليالىَ أرجو أن مالكَ ماليا

بأىّ سِنانٍ تَطْعُنُ القَرْمَ بعدما * نَزَعْتَ سِنانًا من قَناتِك ماضيا

بأىّ نِجادٍ تحمِل السيفَ بعدما * قطعتَ القُوَى من مِحْمَلٍ كان باقيا

قال : وكان يزيد بن معاوية عاتَب أباه بهذه الأبيات ونسَبها الى نفسه ؛ لأن جريرًا لم يكن شعرُه شُهر حينئذ . فقدِم جرير على يزيد فى خلافته فٱستُؤذِن له

(١) فى الأصول : «يعيره بذلك» والفصيح الكثير تعديه بنفسه حتى أنكر بعضهم تعديه بالباء .

(٢) فى ب، س : «أعمرو» . وفى حـ : «وعمرا» . وقبل هذا البيت كما فى ديوانه :

رأيتك يا حكيم علاك شيب * ولكن ما لحلمك لا يثوب

(٣) يقال : صب فى الوادى إذا انحدر .

مع الشعراء ، فأمر يزيدُ ألّا يدخلَ عليه شاعر إلّا من عَرَف شعرَه؛ فقال جرير : قولوا له : أنا القائل :

فُرُدِّى جِمالَ الحىِّ ثم تَحَمَّلِى * فما لكِ فيهم من مُقامٍ ولا لَيَا

فأمر بإدخاله . فلمّا أنْشده قال يَزيد : لقد فارق أبى الدنيا وما يحسب إلّا أنّى قائلها، وأمَر له بجائزة وكُسْوة .

استعار من أبيه فحلا ولما استرده منه عرّض به

أخبرنى أبو الحسن الأَسَدِىّ قال حدّثنا محمد بن صالح بن النطّاح قال قال أبو عُبيدة قال أبو عمرو :

استعار جرير من أبيه فحلًا يُطْرِقه فى إبلِه ، فلما آستغنَى عنه جاءه أبوه فى بَتٍّ[1] خَلَقٍ يَستردُّه؛ فدفَعه اليه وقال : يا أبتِ، هذا «تُرَدّ الى عطيّةَ تُعْتَلُ» . يعرِّض بقول الفرزدق فيه :

ليس الكرامُ بناحِليكَ أباهُمُ * حتى تُرَدَّ الى عَطِيّةَ تُعْتَلُ[2]

اتعاظه بجنازة مرّت عليه

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا الرِّيَاشِىّ وعمر بن شَبّة قالا حدّثنا الأصمعىّ قال أخبرنا أبو عَمْرو بن العَلَاء قال :

جلس جرير يُملِى على رجل قوله :

وَدِّعْ أُمامةَ حانَ منكَ رحيلُ * إنّ الوَدَاعَ لمن تحبّ قليلُ

فمرّوا عليه بجنازة ؛ فقطع الإنشادَ وجعل يَبْكى ، ثم قال : شيّعْتُنى هذه الجنازة . قال أبو عمرو : فقلت له : فعَلَامَ تَقْذِف المُحْصَنات منذ كذا وكذا ! فقال : إنهم يَبْدءونَنِى ثم لا أَعْفو . ٦٠/٧

(١) البت : كساء غليظ مهلهل مربع أخضر، قيل : هو من وبر وصوف . (٢) تحل : أعطى . وتعتل : تساق قسرا . ويقال : تعتل : تقاد بين اثنين . (عن النقائض) .

قيل إنه فضل لمقاومته الفرزدق

أخبرنى عمّى قال حدّثنا يزيد بن محمد المهلبىّ قال حدّثنا عبد الله بن المُعَذَّل قال: كان أبى وجماعةٌ من علمائنا يقولون: إنما فُضِّل جريرٌ لمقاومته الفرزدقَ، وأفضل شعرٍ قاله جرير:(١)

* حَىِّ الهِدَمْلَةَ من ذات المَوَاعِيسِ *(٢)

هجا بنى الهجيم لأنهم منعوه الإنشاد فى مسجدهم

أخبرنى أبو خليفة قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال حدّثنا أبو الغَرّاف قال: أتى الفرزدقُ مجلس بنى الهُجَيم(٣) فى مسجدهم فأنشدهم؛ وبلغ ذلك جريرًا فأتاهم من الغد ليُنْشِدَهم كما أَنْشدهم الفرزدق. فقال له شيخ منهم: يا هذا اتّقِ الله! فإنّ هذا المسجد إنما بُنى لذكرِ الله والصلاة. فقال جرير: أقررتُم للفرزدق ومنعتمونى! وخرج مُغْضَبا وهو يقول:

إنّ الهُجَيْمَ قبيلةٌ ملعونةٌ * حُصُّ اللِّحَى متشابهو الألوانِ
هم يتركون بَنِيهمُ وبناتهم * صُعْرَ الأنوفِ لريح كلِّ دُخَانِ
لو يَسمعون بأكلةٍ أو شَرْبةٍ * بعُمَانَ أصبح جَمْعُهم بعُمَانِ

قال: وخفّة اللِّحَى فى بنى هُجَيم ظاهرة. وقيل لرجل منهم: ما بالكم يا بنى الهُجَيم حُصّ اللحى؟ قال: إن الفحل واحد.

حديثه مع عبد الملك أو الوليد ابنه عن الشعراء وعن نفسه

أخبرنى محمد بن عِمْرانَ الصَّيْرفىّ قال حدّثنا الحسن بن عُلَيْل العَنَزىّ قال حدّثنى محمد بن عبد الله بن آدم قال سمعت عُمارةَ بن عُقَيل يحدّث عن أبيه عن جدّه قال:

---

(١) فى ب، س: «وأقوم شعر». (٢) الهدملة: موضع بعينه، هكذا ذكره ياقوت واستشهد بقول جرير هذا. والمواعيس: موضع، كما جاء فى شرح القاموس. (٣) بنو الهجيم: بطنان من العرب: أحدهما الهجيم بن عمرو بن تميم، والثانى الهجيم بن على بن سود من الأزد.
(٤) حص: جمع أحص وأحص اللحية: قليل شعرها.

قال عبدالملك أو الوليد ابنه لجرير: مَنْ أشعر الناس؟ قال فقال: ابنُ العِشْرين[1].
قال: فما رأيك فى ٱبْنَىْ[2] أبى سُلْمَى؟ قال: كان شعرهما نَيِّرًا يا أمير المؤمنين. قال: فما تقول فى ٱمرئ القيس؟ قال: اتَّخذ الخبيثُ الشعر نَعْلين، وأقسم بالله لو أدركته لرفعتُ ذَلَاذِلَه[3]. قال: فما تقول فى ذى الرُّمّة؟ قال: قَدَر من ظريف الشعر وغريبه وحَسَنِه [على][4] ما لم يقدِر عليه أحد. قال: فما تقول فى الأَخْطل؟ قال: ما أخرج لسانُ ٱبنِ النَّصرانية ما فى صدره من الشعر حتى مات. قال: فما تقول فى الفرزدق؟ قال: فى يده والله يا أمير المؤمنين نَبْعةٌ من الشعر قد قبَض عليها. قال: فما أَراك أبقيتَ لنفسك شيئا! قال: بلى والله يا أمير المؤمنين! إنّى لَمَدينة الشعر التى منها يخرج واليها يعود، نسبتُ فأطربتُ، وهجوتُ فأرديتُ، ومدحتُ فسنَّيت[5]، وأَرْملتُ فأَغْزرت، ورجزتُ[6] فأَبْحرت؛ فأنا قلت ضروبَ الشعر كلَّها، وكلُّ واحد منهم قال نوعًا منها. قال: صدقتَ.

طلبت جارية له أن يبيعها فعيره الفرزدق ذلك

أخبرنى حبيب بن نصر المهلَّبىّ قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنا علىّ ابن الصبّاح عن ابن الكلبىّ قال:

كانت لجرير أَمَةٌ وكان بها معجَبا، فاستخفَّتِ المَطْعَم والمَلْبس والغِشْيانَ وٱستقلَّتْ ما عنده، وكانت قبله عند قوم يقال لهم بنو زيد، أهلُ خِصْب ونَعْمة، فسامتْه أن يبيعها وأَلَحَّتْ فى ذلك؛ فقال فيها:

(١) يعنى به طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك أحد شعراء المعلقات، قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين. قتله عمرو بن هند بيد أبى الربيع بن حوثرة عامله على البحرين. (انظر الشعر والشعراء ص ٩١). (٢) يعنى زهير بن أبى سلمى وابنه كعب بن زهير. (٣) ذلاذل القميص: ما يلى الأرض من أسافله. ولعله يريد أنه كان يلزمه ويخدمه. (٤) الزيادة عن حـ. (٥) كذا فى الأصول. وسنى الشىء: سهله وفتحه، والأحرى بهذه الكلمة أن تكون «فأسيت». وأسنى: رفع وأعلى. (٦) كذا فى ا، ى، م. وفى ب، س، حـ: «وزجرت» وهو تصحيف.

تكلّفُنى معيشـــةَ آلِ زيدٍ * ومَنْ لى بالمُرَقَّقِ والصِّنَابِ (١)
تقول ألَا تَضُمّ كضَمّ زيدٍ * وما ضَمّى وليس معى شَبابِى

فقال الفرزدق يعيّره ذلك (٢) :

فإن تُفْقِرْكِ عِلْجةُ آلِ زيدٍ * ويُعْجِزْكِ المرقّقُ والصِّنَابُ (٣)
فقِدْمًا كان عيشُ أبيك مُرًّا * يَعيشُ بما تعيش به الكلابُ (٤)

٦١/٧ قصته مع ذى الرمة عند المهاجر بن عبد الله

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا العباس بن مَيْمون قال حدّثنا التَّوَزِىّ عن أبى عُبيدة عن أيُّوب بن كُسَيب قال :

دخل جرير على المهاجِر بن عبدالله وهو والى اليَمامة وعنده ذو الرُّمّة يُنْشِده . فقال المهاجِر بن عبدالله لجرير : كيف تَرى ؟ قال : لقد قال وما أَنْعم . فغضب ذو الرُّمّة ونَهَض وهو يقول :

* أنا أبو الحارثِ وٱسْمِى غَيْلانْ *

فنَهض جرير وقال :

إنّى (٥) ٱمرؤٌ خُلِقتُ شَكْسًا أَشْوَسا * إن تَضْرِسَانِى تَضْرِسا مُضَرَّسا (٦)
قد لبِس الدهرَ وأَبْقَى مَلْبَسا * من شاء من نارِ الجَحيم ٱقْتَبَسا

قال : فجَلَس ذو الرُّمّة وحاد عنه فلم يُجِبْه .

(١) المرقق : الأرغفة الواسعة الرقيقة . والصناب : أدم يتخذ من الخردل والزبيب .
(٢) فى الأصول : «بذلك» راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٠ من هذا الجزء . (٣) قد ورد هذا البيت فى حـ هكذا :

فان تعدم معيشة آل زيد * ويعوزك المرقق والصناب

وفى النقائض :

« إن تفركك علجة آل زيد * ويعوزك ... ... الخ »

وفركت المرأة زوجها تفركه فركا اذا أبغضته . (٤) فى ب ، س : « كريها لا يعيش به الكلاب » . (٥) وردت هذه الأبيات فى ديوانه المخطوط (صفحة ٢٠٨) باختلاف عما هنا .
(٦) الشكس : الصعب الخلق . والأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه تكبرا أو تغيظا والجرىء على القتال الشديد . وضرسه : عضه وعجمه ليختبره .

اخبرنى أبو الحَسَن الأَسَدِىّ قال حدّثنا ٱبن النَّطّاح عن أبى عُبَيدة قال :

كان ذو الرُّمَّة ممّن أعان على جرير ولم يُصْحِرْ له[1] ، فقال جرير فيه :

أقول نَصَاحةً لبَنِى عَدِىٍّ * ثيابَكُمُ ونَضْحَ دمِ القَتِيلِ

وهى قصيدة . قال : وكانوا يتعاونون عليه ولا يُصْحِرُون له .

حديثه مع ذى الرمة وهشام المرئىّ

أخبرنا أبو خَليفة الفَضْل بن الحُبَاب قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال حدّثنى أبو الغَرّاف قال :

قال الفرزدق لذى الرُّمّة : أَلْهَاكَ البكاءُ فى الديار وهذا العبد يَرْجُزُ بك (يَعْنِى هشامًا المَرْئِىَّ) بمَقْبُرة بَنِى حِصْن . قال : وكان السبب فى الهجاء بين ذى الرمة وهشام أن ذا الرمّة نزل بقرية لبنى ٱمرئ القيس يقال لها : مَرْأَة[2] ، فلم يَقْرُوه ولم يَعْلِفُوا له ، فارتحل وهو يقول :

نزلنا وقد طال النهارُ[3] وأَوْقدتْ * علينا حَصَى المِعْزَاءِ[4] شمسٌ تَنَالُها

أَنَخْنَا فظَلَّلْنَا بأَبْرادِ يُمْنَةٍ[5] * رِقَاقٍ وأسيافٍ قديمٍ صِقَالُها

فلمّا رآنا أهلُ مَرْأَةَ أَغْلَقُوا * مَخَادِعَ[6] لم تُرْفَعْ لخيرٍ ظِلَالُها

وقد سُمِّيتْ بٱسم ٱمرئ القَيْس قَرْيةٌ * كِرَامٌ صَوَادِيها[7] لئامٌ رجالُها

---

(١) لم يصحر له : لم يبرزله ، من قولهم : أصحر الرجل اذا برز الى الصحراء . (٢) مرأة : قرية بنى ٱمرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، كما ذكر أبو الفرج ، وهى باليمامة . سميت بشطر ٱسم امرئ القيس ، بينها وبين ذات غسل مرحلة على طريق النباج . (٣) رواية الديوان : « غار » . وغار النهار : انتصف . راجع هذا الشعر فى الديوان ففيه اختلاف فى الرواية عما هنا . (٤) المعزاء : الأرض الصلبة ذات الحصى . (٥) الأبراد : جمع برد وهو الثوب . واليمنة : ضرب من برود اليمن . (٦) المخادع : البيوت . (٧) الصوادى : النحل التى لا تسق وانما تشرب بعروقها ، الواحدة صادية .

يَظَلُّ الكِرامُ المُرْمِلُونَ بجَــوِّها * ســواءٌ عليهم حَمْلُها وحِيالُهــا (١)
ولو وُضِعتْ أكوارُها عند بَيْهَسٍ * على ذاتِ غِسْلٍ لم تُشَمَّسْ رِحالُها (٢)

فقال جرير لهشام ، وكان يتَّهــم ذا الرُّمّة بهجائه التَّيْمَ وهم إخوة عَدِىّ : عليك العبدَ (يعنى ذا الرمة) . قال : فما أصنع يا أبا حَزْرة وهو يقول القَصِيدَ وأنا أقول الرَّجَزَ، والرجز لا يقوم للقصيد ؟ فلو رَفَدْتَنِى ! قال : قل له : ٥

عَجِبتَ لِرَحْلٍ من عَدِىٍّ مُشَمَّسٍ * وفى أىِّ يومٍ لم تُشَمَّسْ رحالُها
وفِيمَ عَدِىٌّ عند تَيْمٍ من العُلَا * وأيّامِنا اللّاتى يُعَــدّ فَعالُهــا
مَدَدْتَ بكفٍّ من عدىٍّ قصيرةٍ * لِتُدْرِكَ من زيد يدًا لا تنــالُها
وضَــبَّةُ عَمِّى يا ابنَ جَلٍّ (٣) فلا تَرُمْ * مساعىَ قومٍ ليس منك سِجالُها
يُمَــاشِى عَدِيًّا لؤمُها ما تُجِنُّــه * من الناس ماماشتْ عَدِيًّا ظِلَالُها ١٠
فقل لعَــدِىٍّ تَستعِنْ بنسائهــا * علىَّ فقــد أَعْيَا عَدِيًّا رجالُهــا
أذا الرُّمِّ قد قَلَّدتَ (٤) قومَك رُمَّةً * بطيئًا بأيدى المُطلِقين انحلالُها ٦٢/٧
تَرَى اللُّؤم ماعاشتْ عدىٌّ مُخَلَّدًا * سَرابيلُها منــه ومنه نِعالُهــا

قال : فَلَجَّ الهجاءُ بين ذى الرمّة وهشام . فلما أَنْشد المَرْئِىُّ هــذه الأبيــات وسمعها ذو الرّمّة قال : كذبَ العَبْدُ السَّوْءُ ! ليس هذا الكلام له ، هذا كلامُ نَجْدِىٍّ حَنْظَلِىٍّ ، ١٥

(١) أرمل القوم : فنى زادهم . يقول : سواء عليهم أحالت نخيلهم أم حملت ، فهم لا ينالهم منها شىء .
(٢) بيهس وذات غسل : سيذكرهما المؤلف بعد قليل . ولم تشمس رحالها : لم تعرّض للشمس . يريد أنها لا تهمل بل تكرم بادخالها البيوت .
(٣) كذا فى نسخة الشنقيطى مصححة بقلمه ، وهو جل ابن عدى ، رجل من مصر رهط ذى الرمة العــدوى . وفى الأصول : « خل » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .
(٤) كذا فى ج ونسخة الشنقيطى مصححة بقلمه وترجمــة ذى الرمة (ص ١١٧ ج ١٦ من الأغانى طبع بلاق) . وفى سائر الأصول : « قد قلدن » بالنون وهو تصحيف . والرمة : الحبل يقلد به البعير . ٢٠

هـذا كلام ابنِ الأَتان[1] . قال : ولم يزل ذو الرمّة مستعليًا على هشام حتى لفيه جرير فرفَده هذه الأبياتَ .

أخبرنى محمد بن مَزْيَد قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن أبى عَدْنانَ قال حدّثنى أبو صَخْر[2] من ولد حَجْناءَ بنِ نُوح بن جَرير قال : سمعت أبى يحدّث عن أبيه قال :

أتى هشامُ بن قيس المَرَئِىّ أبى (يعنى جريرا) فاسترفَده على ذى الرمّة، وقد كانا تهاجيَا دهرًا ، وكان سبب ذلك أنّ ذا الرُّمّة نزل على أهل قرية لبنى امرئ القيس فلم يُدْخِلوا رحله ، فذمّهم فى القِرَى ، ومدح بَيْهَسًا صاحبَ ذات غِسْل — وهو مَرَئِىّ . وذات غِسْل : قرية له — فقال ذو الرُّمّة :

ولمّا وردْنا مَرْأةَ اللُّؤمِ أُغلِقتْ * دَسَاكِرُ لم تُفْتَحْ لخيرٍ ظِلالُها
ولو عُرِّيتْ أصلابُها[3] عند بَيْهَسٍ * على ذات غِسْلٍ لم تُشَمَّس رِحالُها
إذا ما امرؤ القيس ابنُ لؤمٍ تَطَعَّمتْ * بكأسِ النَّدامَى خَبَّثَتْها[4] سِبالُها

فقال جرير للمَرَئِىّ : قل له :

غَضِبتَ لرَحْلٍ من عدىٍّ مُشَمَّسٍ * وفى أىِّ يومٍ لم تُشَمَّس رحالُها

وذكر الأبيات الماضية المذكورة فى رواية أبى خَليفة . قال : فلقى ذو الرُّمّة جريرا فقال له : تعصّبتَ للمَرَئِىّ وأنا خالُك ! . قال : حين قلتُ ماذا ؟ قال : حين قلتَ له أن يقول لى :

* عجبتَ لرَحْلٍ من عَدِىٍّ مشمَّسٍ *

(١) ابن الأتان : لقب كان ينبز به جرير . (٢) فى ب ، س : « أبو صخرة » .
(٣) الأصلاب : جمع صلب وهو عظم من لدن الكاهل الى العجب . يريد : لو وضعت رحالها عن ظهورها عند بيهس لأكرمها ولم يتركها . وفى ب ، س : « غرست » وهو تحريف . (٤) كذا فى أ ، ء ، م (وديوان ذى الرمة طبع أوربا ص ٥٤٤) . وفى سائر الأصول : « ما خبتها » وهو تحريف .

فقال له جرير : لا ! بل أَلْهَـاكَ البكاءُ فى دار مَيّـة حتى أُبيحت مَحَارِمُك . قال : وكان قد بلغ جريرًا ميلُ ذى الرُّمّة عليه، فجعل يعتذر اليه ويحلِف له . فقال له جرير: اذهب الان فقل للمَرَّئِىّ :

يَعُـدّ الناسبون الى تَميم * بيوتَ المجـدِ أربعةً كِبارا
يَعُدُّون الرِّباب وآلَ سَـعْدٍ * وعَمْـرًا ثم حَنْظلةَ الخيـارا
وَيهْلِكُ بينهـا المَـرَئِىُّ لَغْوًا * كما أُلغيتَ فى الدِّيةِ الحُوارا(١)

فقال ذو الرمّة قصيدتَه التى أوّلها :

نَبَتْ عيناكَ عن طَلَلٍ بحُزْوَى(٢) * عَفَتْه الرِّيحُ وٱمتُنِحَ القِطارَا

وأَلْحَقَ فيها هذه الأبياتَ . فلمـا أَنشدها وسمعها المَرَئِىّ جعل يلطِم رأسَه ووجهه ويدعو بوَيْلِه وحَرَبِه ويقول : مالِى ولجَرير ! فقيل له : وأين جريرٌ منك ! هذا رجل يُهَاجِيك وتُهَاجِيه ! فقال : هيهات ! لا واللهِ ما يُحْسِن ذو الرُّمّة أن يقول :

ويذهَب بينهـا المَرَئِىُّ لَغْوًا * كما أُلغيتَ فى الدِّيَة الحُوارَا

هـذا والله كلام جرير ما تعـدّاه قطّ . قال : ومرّ الفرزدق بذى الرُّمّة وهو يُنشد هذه القصيدة ؛ فلمـا أَنْشد الأبياتَ الثلاثة فيها قال له الفرزدق : أَعِدْ ياغَيْلان، فأعاد ؛ فقال له : أأنت تقول هذا ؟ قال : نعم يا أبا فِرَاس . قال : كَذَب فُوكَ ! والله لقد نَحَلَكَها أشدُّ لَحْيَيْنِ منك ، هـذا شعر ابن الأَتَان . قال : وجاء المَرَئِيُّون الى جرير فقالوا : يا أباحَزْرة ، قد ٱستعلى علينا ذو الرمّة ، فأعِنّا على عادتِك الجميلة . فقال : هيهات ! قد والله ظلمتُ خالى لكم مرّةً وجاءنى فاعتذر وحلَف ، وما كنتُ لأُعِينكم عليه بعدها . قال : ومات ذو الرُّمّة فى تلك الأيام .

٦٣/٧

(١) الحوار : ولد الناقة ، وقيل : هو الفصيل أوّل ما ينتج . يريد أن المرئى لايؤبه له كما لايؤبه لولد الناقة إذا تبع أمه وقد سيقت فى دية القتيل . (٢) حزوى : موضع فى ديار تميم .

أخبرنى عمّى قال حدّثنى الكُرَانىّ قال حدّثنى العُمَرىّ عن لَقِيط قال أبو بكر بن نَوْفَل قال حدّثنى من سأل النُّصَيْب قال : قلت له : يا أبا مِحْجَن قلتَه نازعك فيه جريرٌ وجميلٌ ، فأُحِبّ أن تخبرنى أيُّكم فيه أشعرُ ؟ قال : وما هو ؟ قلتُ قولُك :

أضَرَّ بها التهجيرُ حتى كأنها * أكَبّ عليها جازِرٌ متعرِّق[1]

وقال جميل :

أضَرَّ بها التهجيرُ حتى كأنها * بقايَا سُلَالٍ[2] لم يَدَعْها سُلَالُها

وقال جرير :

إذا بلغوا المنازلَ لم تُقَيَّدْ * وفى طُول الكَلَالِ لها قيودُ

فقال نُصَيْب : قاتل الله ابنَ الخَطَفَى ! ما أشعَره ! . قال : فقال له الرجل : أمّا أنت فقد فضلتَه ؛ فقال : هو ما أقول لك .

قال عنه ابن مناذر هو أشعر الناس

أخبرنى حبيب بن نصر المهلّبىّ قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى عبد الرحمن بن القاسم العِجْلىّ قال حدّثنى الحسن بن على المِنْقَرِىّ قال قال مسعود ابن بِشْر :

قلت لابن مُناذِر بمكة : منْ أشعرُ الناس ؟ قال : من اذا شئتَ لَعِب[3] ، واذا شئت جَدّ ؛ فاذا لعب أطمعك لَعِبُه فيه ، واذا رُمْتَه بَعُد عليك ؛ واذا جدّ فيما قصَد له أيأسك من نفسه . قلتُ : مثلُ مَنْ ؟ قال : مثل جرير حين يقول إذا لَعِب :

إنّ الّذين غَدَوْا بلُبِّك غادروا * وَشَلًا بعينك ما يزال مَعينَا

(١) العرق : إزالة ما على العظم من اللحم . (٢) السلال : مثل السل ، وهو داء معروف .
(٣) فى ب ، س : «قال من إذا لعب شبب فاذا لعب أطمعك ... الخ» .

ثم قال حين جَدّ :

إنّ الذى حَرَم المَكَارِمَ تَغْلِبًا * جعل الخلافةَ والنبوّةَ فينا
مُضَرٌ أبى وأبو الملوكِ فهل لكم * يا آلَ تَغْلِبَ من أبٍ كأبينا
هذا ٱبنُ عمِّى فى دِمَشْقَ خليفةً * لو شئتُ ساقكمُ الىَّ قَطِينا (١)

اعترض عليه عبد الملك بن مروان فى هذا الشعر

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدّثنى الرِّياشِىّ قال حدّثنا الأصمعىّ عن أبى عمرو قال :

لمّا بلغ عبدَ الملك قولُ جَرير :

هذا ٱبن عمِّى فى دمشقَ خليفةً * لو شئتُ ساقكمُ الىّ قَطينا

قال : ما زاد ٱبنُ المَرَاغة على أن جعلنى شُرْطِيًّا ! أمَا إنّه لو قال :

* لو شاء ساقكم الىّ قطينا *

لسقتُهم اليه كما قال .

فضله بشار على الأخطل وعلى الفرزدق

أخبرنى أبو خَليفة قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال :

سألت بَشّارًا العُقَيْلىّ عن الثلاثة فقال : لم يكن الأخطلُ مثلَهما ، ولكنّ رَبيعةَ تعصّبتْ له وأفرطتْ فيه . قلت : فجريرٌ والفرزدقُ ؟ قال : كان جريرٌ يُحْسِن ضروبًا من الشعر لا يُحسنها الفرزدق ، وفضّل جريرًا عليه .

مقارنة بينه وبين الأخطل والفرزدق

وقال ٱبن سَلّام : قال العَلَاء بن جَرير — وكان قد أدرك الناسَ وسمع — : كان يقال : الأخطلُ اذا لم يَجِئْ سابقًا فهو سُكَّيت ، والفرزدق لا يجىء (٢) سابقا ولا سُكَّيتا فهو بمنزلة المصلِّى أبدا ، وجرير يجىء سابقا ومصلِّيا وسُكَّيتا . قال ٱبن سَلّام : وتأويل قوله : إن للأَخْطل خمسًا أو ستًّا أو سبعًا طِوالًا روائعَ غُرَرًا جِيَادًا هو بهنّ سابق ، وسائر شعره دون أشعارهما ، فهو فيما بقى بمنزلة السُّكَّيت — والسكَّيت : آخر الخيل

٦٤/٧

(١) القطين : الخدم والحشم . (٢) فى ب ، س : « اذا لم يجئْ » وهو تحريف .

فى الرِّهَان — والفرزدق دونَه فى هذه الروائع وفوقَه فى بقيّة شعره، فهو كالمصلِّى أبدا — وهو الذى يجىء بعد السابق وقبل السكّيت — وجرير له روائعُ هو بهنّ سابق، وأوساطٌ هو بهنّ مصلٍّ، وسَفْسَافاتٌ[1] هو بهنّ سُكّيت.

منافضة بينه وبين الفرزدق

أخبرنا أبو خَليفة قال حدّثنى محمد بن سَلّام قال حدّثنى حاجِب بن زيد بن شَيْبان بن عَلْقَمة بن زُرَارة قال:

قال جرير بالكوفة:

لقد قادَنِى من حُبِّ ماوِيَّةَ الهَوَى * وما كنتُ تَلْقَانِى الجَنِيبةُ أَقْوَدَا[2]
أُحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ وبالغَوْرِ حاجةٌ * فغارَ الهَوَى ياعبدَ قَيْسٍ وأَنْجَدَا
أقول له يا عبدَ قَيْسٍ صَبابةً * بأىِّ ثَرى مستوقِد النارِ أَوْقَدا
فقال أَرَى نارًا يُشَبُّ وُقُودها * بحيثُ ٱستفاض الجِزْعِ شيحًا وغَرْقَدا[3]

فأعجبتِ الناسَ وتناشدوها. قال: فحدّثنى جابر بن جَنْدل قال: فقال لنا جريرٌ: أعجبتْكم هذه الأبياتُ؟ قالوا: نعم. قال: كأنكم بٱبنِ القَيْن[4] وقد قال:

أَعِدْ نظرًا يا عبدَ قَيْسٍ لعلَّما * أضاءت لك النارُ الحِمارَ[5] المقيَّدا

قال: فلم يلبثوا أن جاءهم قولُ الفرزدق هذا البيتَ وبعده:

حمارُ بَمَرْوتِ السُّحَامَةِ قاربتْ * وَظِيفَيْه حَوْلَ البيتِ حتى تَرَدَّدا[6]

(١) سفساف الشعر: رديئه. (٢) كذا فى النقائض رواية أشار اليها الشارح. وفى الصلب: «وما كان يلقانى الجنيبة ...». وفى الأصول: «وما كنت ألق الجنيبة» بالقاف ولعلها «ألفى» بالفاء. والجنيبة: التى تجنب معه. والأقود: المنقاد المطيع. (٣) الغرقد: كبار العوسج. (٤) ابن القين: لقب كان ينبز به الفرزدق، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٥ (٥) يريد حمارا من حمير بنى كليب وذلك أنهم أصحاب حمير، يهجوهم بذلك ويؤنبه ويضع من قدره، نسبه الى رعية الحمير. (راجع النقائض ص ٤٩١). (٦) المروت: لبنى حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد. والسحامة: ماءة لبنى كليب باليمامة. وورد الشطر الأخير من هذا البيت فى النقائض هكذا: «كليبية قينيه حتى ترددا». والقينان: الوظيفان أو موضع القيد منهما.

كُلَيْبِيَّـة لم يجعَـل اللهُ وجهَهـا * كريمًـا ولم يَسْنَحْ بهـا الطيرُ أَسْعُدَا

قال : فتناشدها الناسُ . فقال الفرزدق : كأنكم بابنِ المَرَاغةِ قد قال :

وما عِبْتَ من نارٍ أضـاء وُقُودُها * فِرَاسًا وبِسْـطَامَ بنَ قَيْسٍ مقيَّـدا (١)

قال فإذا بالبيت قد جاء لجريرٍ ومعه :

وأَوْقدتَ بالسِّيدَانِ نارًا ذَلِيـلةً * وأَشْهِدْتَ من سَوْءاتِ جِعْثِنَ مَشْهَدَا (٢) ٥

جرير والأخطل في حضرة عبد الملك ابن مروان

أخبرنى محمد بن عِمْران الصَّيْرَفِىّ قال حدّثنا الحسن بن عُلَيل العَنزىّ قال حدّثنى محمد بن عبد الله بن آدَم بن جُشَم عن عمارة بن عُقَيل عن أبيه قال :

وقف جريرٌ على باب عبد الملك بن مروان والأخطلُ داخلٌ عنده ، وقد كانا تَهَاجيَا ولم يَرَ أحدٌ منهما صاحبَه ، فلما آستأذنوا عليـه لجرير أذِن له فدخل فسلَّم ثم جلس وقد عرفه الأخطل ، فطَمح طَرْفُ جريرٍ الى الأخطل وقـد رآه ينظر اليه ١٠ نظرا شديدا فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا الذى منعتُ نومَك وتهضَّمْتُ قومَك . فقال له جرير : ذلك أَشْقَى لك كائنًا من كنتَ . ثم أقبل على عبد الملك بن مروان فقال : مَنْ هـذا يا أمير المؤمنين ؟ جعلنى الله فداءَك ! فضحك ثم قال : هذا الأخطلُ يا أبا حَزْرة . فردّ عليـه بصرَه ثم قال : فلا حَيّاك الله يابنَ النصرانية ! أمّا منعُك نومى فلو نمتُ عنـك لكان خيرًا لك . وأما تهضُّمك قومِى فكيف تَهَضَّمُهم ١٥ وأنت ممن ضُربتْ عليه الذِّلّة وباء بغضبٍ من الله وأدّى الجزيةَ عن يدٍ وهو صاغر . وكيف تتهضَّم لا أُمّ لكَ قومًا فيهم النبوّة والخلافةُ وأنت لهم عبدٌ مأمور ومحكومٌ عليه ٦٥/٧

(١) يريد فراس بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير وكان أسيرا مع بسطام بن قيس بن مسعود (عن النقائض) . (٢) قال أبو عبيدة : السيدان : موضع . وجعثن : أخت الفرزدق يريد بهذا البيت تعريضا بالفرزدق وبأخته (النقائض ص ٤٨٢) . ٢٠

لا حاكم . ثم أقبل على عبد الملك فقال : ٱئذنْ لى يا أميرَ المؤمنين فى ٱبنِ النَّصْرانية ؛ فقال : لا يجوز أن يكون ذلك بحَضْرتى .

تحاكم هو وبنو حمان الى ابراهيم بن عدى فى بئر فحكم له

أخبرنى أبو خَليفة قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال حدّثنى أبو يحيى الضَّبىّ قال : نازَع جريرٌ بَنِى حِمَّانَ (١) فى رَكِيَّةٍ لهم ؛ فصاروا الى إبراهيم بنِ عَدِىّ (٢) باليَمامة يتحاكمون اليه ؛ فقال جرير :

أَعُوذ (٣) بالأمـير غيرِ الجَبّارْ * من ظُلْمِ حِمَّانَ وتحويلِ الدّارْ
ما كان قبلَ حَفْرِنا من مِحْفَارْ * وضَرْبِىَ المِنْقَارَ (٤) بعدَ المِنْقَارْ
فى جبَـلٍ أصمَّ غيرِ خَوَّارْ * يَصِيحُ بالجُبِّ (٥) صِياحَ الصَّرّارْ (٦)
له صَهِيلٌ كصَهِيلِ الأَمْهارْ (٧) * فآسأل بنى صَحْبٍ (٨) ورَهْطَ الجَزّارْ
والسَّلَمِيِّينَ (٩) العِظَامَ الأَخْطَارْ * والجارُ قد يُخْبِرُ عن دارِ الجارْ

فقال الحِمَّانِىّ (١٠) :

ما لِكُلَيْبٍ من حِمًى ولا دارْ * غيرُ مُقامِ أُتُنٍ (١١) وأَعْيارْ
* قُعْسِ الظهورِ داميات الأَثْفارْ (١٢) *

---

(١) بنو حمان : حى من تميم أحد حى بنى سعد بن زيد مناة . (٢) فى ديوان جرير المخطوط : "المهاجر بن عبد الله الكلابى" . (٣) راجع الديوان فيه وبين ما هنا اختلاف كثير . (٤) المنقار : حديدة يحفر بها . (٥) كذا فى ديوانه . والجب : البئر . وفى الأصول : «الحب» بالحاء المهملة وهو تصحيف . (٦) الصرّار : ضرب من الحنافس يصوّت فى الصحارى من أوّل الليل الى الصبح . (٧) فى الأصول : «له صليل كصليل الأمهار» . وفى الديوان : «يصهلن فى الجب صهيل الأمهار» . (٨) كذا فى ديوانه . وبنو صحب : قبيلة من باهلة . وفى الأصول : «أبا عصم» . (٩) السلميون : أولاد سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . (١٠) فى ديوانه : «فقال عبد لبنى حمان» . (١١) الأتن : جمع أتان ، وهى الحمارة . والأعيار : جمع عير ، وهو الحمار . (١٢) القعس : جمع أقعس وقعساء . والقعس : خروج الصدر ودخول الظهر خلقة . والثفر (بالضم والفتح) لجميع ضروب السباع ولكل ذات مخلب : كالحياء للناقة ، وقد يستعار لغير ذلك .

قال فقال جرير : فعن مُقامِهنّ، جُعِلتُ فِداكَ، أُجادِل . فقال آبن عَدِىّ للحِمّانىّ : قد أَقْررتَ لخَصْمك ، وحكم بها لجرير .

نزل بنى مازن وبنى هلال فدحهم بعد أن هجاهم

قال آبن سَلّام وأخبرنى أبو يحيى الضَّبِّىّ قال :

بينا جريرٌ يسير على راحلته إذ هجَم على أبياتٍ من مازِن وهِلال — وهما بطنان من ضَبّة — فخافهم ، لسوء أَثَرِه فى ضَبّة ، فقال :

فلا خوفٌ عليكِ ولن تُراعِى * بعَقْوةِ(١) مازِنٍ و بنى هِلَالِ
هما الحَيّانِ إن فزِعا يَطِيرا * الى جُرْدٍ كأمثال السَّعَالِى(٢)
أمازِنُ يآبنَ كعبٍ إنّ قلبى * لكم طولَ الحياة لَغيرُ قالِى
غَطَارِيفُ يَبِيتُ الجارُ فيهم * قريرَ العينِ فى أهلٍ ومال

قال(٣) : أَجَلْ يا أبا حَزْرة فلا خوف عليك .

وفد على عبد الملك فى دمشق فألف الناس حوله فى المسجد دون الفرزدق

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال قال شُعَيب بن صخر حدّثنى هارون بن إبراهيم قال :

رأيت جريرا والفرزدق فى مسجد دمشق وقد قَدِماها على الوليد بن عبد الملك والناسُ عُنُقٌ(٤) واحد على جرير : [قيس وموالى بنى أمية](٥) يسلّمون عليه و يسألونه كيف كنت يا أبا حَزْرة فى مَسيرك ، وكيف أهلُك وأسبابُك . وما يُطِيف بالفرزدق

(١) العقوة : ساحة الدار . (٢) السعالى : جمع سعلاة ، وهى الغول ، وقيل : هى ساحرة الجن . (٣) كذا فى الأصول . ولعل الصواب : « قالوا أجل ... الخ » .

(٤) العنق : الجماعة الكثيرة . (٥) الذى بين القوسين هو عبارة ابن سلام فى الطبقات وهو الذى يناسب ما يأتى من قوله : « لمدحه قيسا وقوله فى العجم الخ » . وفى ب ، س : « ... على جرير وكلهم من قريش وموالى قريش يسلمون عليه ... الخ » . وفى سائر الأصول : « والناس عنق واحدة يسألونه كيف كنت يا أبا حزرة الخ » .

إلّا نَفَرٌ من خِنْدِف جلوسٌ معه . قال شُعيبٌ : فقلت لهارون : ولم ذلك ؟ قال: لمدحه قَيْسا وقولِه فى العجم :

فيجمعُنا والغُرَّ أولادَ سَارَةٍ (١) * أبٌ لا نُبالِى بعدَه من تعذَّرا

قال شُعيب : بلغنى أنه أُهْدِيتْ له يومئذٍ مائةُ حُلَّة، أهداها اليه الموالى سوى غيرهم.

٥ وأخبرنى بهذا الخبر أبو خَليفة عن محمد بن سَلّام عن شُعيب بنْ صَخْر، فذكر نحواً من حكاية أبى زيد ، إلا أنها أتمُّ من حكاية ٱبن سَلّام . وقال أبو خَليفة فى خبره : سمعت عُمارة بن عُقَيل بن بِلال يقول: وافتْه فى يومه ذلك مائةُ حُلّة من بنى الأحرار (٢).

رأى الأحوص فى قباء فعرّض به لئلا يعين عليه

أخبرنى جعفر بن قُدامة قال حدّثنى أحمد بن الهَيْثم الفِرَاسِىّ قال :

١٠ بينا جريرٌ بقُبَاءَ إذ طلع الأحوصُ وجريرٌ يُنْشِد قولَه :

٦٦/٧ لولا الحياءُ لعادنِى ٱستعبارُ * ولزُرْتُ قبرَكِ والحبيبُ يُزارُ

فلما نظر الى الأحوص قطع الشعرَ ورفع صوتَه يقول :

عوى (٣) الشعراءُ بعضُهمُ لبعضٍ * علىّ فقد أصابهمُ ٱنتقامُ

إذا أرسلتُ قافيةً شَرُودًا * رأوْا أخرى تحرّق فٱستداموا (٤)

---

١٥ (١) كذا فى ديوانه، وهو الصحيح . وهى سارة زوجة ابراهيم الخليل صلوات الله عليه . وقد جاء عقب هذا البيت قوله :

أبونا خليل الله والله ربنا * رضينا بما أعطى الإله وقدّرا

وفى الأصول : «سادة» بالدال المهملة، وهو تحريف . (٢) بنو الأحرار : أبناء الموالى من الفرس .

(٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «عوى» بالغين المعجمة وهو تصحيف . وعواؤهم : المراد به

٢٠ تناصرهم وتعاونهم، كما يعوى الذئب لأصحابه لتجتمع حوله . (٤) رواية الديوان ولسان العرب (مادة دوم) : « اذا أوقعت صاعقة عليهم » . ومعنى استداموا : انتظروا ، كقول الشاعر :

ترى الشعراء من صعق مصاب * بصكتـــه وآخر مســـتديم .

فُمُصْطَلَمُ المَسامعِ أو خَصِيٌّ * وآخرُ عظمُ هامتِه حُطَامُ (١)

ثم عاد من حيث قطَع . فلما فرَغ قيل له : ولم قلتَ هذا ؟ قال : قد نهيتُ الأحوصَ أن يُعِين علىّ الفرزدقَ ، فأنا والله يابنى عمرو بن عَوْف ما تعوّذتُ من شاعر قطُّ ، ولولا حقُّكم ما تعوّذت منه .

أوفده الحجاج على عبد الملك مع ابنه محمد وأوصاه به

أخبرنا على بن سليمان الأَخْفش قال حدّثنا الحسن بن الحسين السُّكّرىّ قال قال عُمارة بن عُقَيل حدّثنى أبى عن أبيه :

أن الحَجّاج أوفد ٱبنَه محمدَ بن الحَجاج الى عبد الملك وأوفد اليه جريراً معه ووصّاه به وأمره بمسئلة عبد الملك فى الٱستماع منه ومعاونته عليه . فلما وردوا ٱستأذن له محمد على عبد الملك ، فلم يأذَنْ له ، وكان لا يسمع من شعراء مُضَر ولا يأذن لهم ، لأنهم كانوا زُبَيْرِيّةً . فلما ٱستأذن له محمد على عبد الملك ولم يأذَن له أعلمه أن أباه الحجاج يسأله فى أمره ويقول : إنه لم يكن ممّن والَى ٱبنَ الزبير ولا نصره بيده ولا لسانه ، وقال له محمد : يا أميرَ المؤمنين ، إنّ العرب تتحدّث أنّ عبدَك وسيفَك الحَجّاجَ شفَع فى شاعر قد لاذ به وجعله وسيلَته ثم ردَدْتَه ؛ فأذِن له فدخل فاستأذن فى الإنشاد ؛ فقال له : وما عساكَ أن تقول فينا بعد قولك فى الحَجّاج ! ألستَ القائلَ :

من سَدَّ مُطَّلَعَ النِّفَاقِ عليكُمُ * أم من يَصُول كصَوْلةِ الحجاج

إن الله لم ينصرنى بالحَجّاج وانما نصر دينه وخليفته . أولست القائل :

أم مَنْ يَغَارُ على النساء حَفِيظةً * إذ لا يَثِقْنَ بغَيْرةِ الأزواجِ

يا عاضَّ كذا وكذا من أمّه ! والله لَهَمَمْتُ أن أُطِير بك طَيْرةً بطيئاً سُقوطُها ، أُخرُجْ عنّى ، فأُخْرِج بشَرّ . فلما كان بعدَ ثلاثٍ شفَع اليه محمدٌ لجرير وقال له :

(١) الاصطلام : القطع .

يا أميرَ المؤمنين ، إنى أدّيت رسالةَ عبدِك الحَجّاج وشفاعتَه فى جرير ، فلما أذِنْتَ له خاطبتَه بما أطار لُبَّه منه وأشْمتَ به عدوَّه ، ولو لم تأذن له لكان خيراً له مما سمع . فإن رأيتَ أن تَهَب كلَّ ذنب له لعبدك الحجّاج وَلِى فافعلْ ، فأذِن له . فاستأذنه فى الإنشاد ، فقال : لا تُنْشِدنى إلّا فى الحجّاج ، فإنما أنت للحجّاج خاصّةً . فسأله أن يُنْشِده مديحَه فيه ، فأبى وأقسم ألّا يُنْشِده إلّا من قوله فى الحجّاج ، فأنشده وخرج بغير جائزة . فلما أزِف الرَّحيلُ قال جرير لمحمد : إن رحَلتُ عن أمير المؤمنين ولم يَسْمَع منّى ولم آخذ له جائزة سقطتُ آخرَ الدهر ، ولست بارحاً بابَه أو يأذنَ لى فى الإنشاد . وأمسك عبد الملك عن الإذن له . فقال جرير : ارحَلْ أنت وأقيم أنا . فدخل محمد على عبد الملك فأخبره بقول جرير واستأذنه له وسأله أن يسمع منه وقبّل يدَه ورجلَه ، فأذِن له . فدخل فاستأذن فى الإنشاد ، فأمسك عبد الملك . فقال له محمد : أنشِدْ وَيْحَك ! فأنشده قصيدتَه التى يقول فيها : ٦٧/٧

ألستُم خيرَ من ركب المطايا * وأَنْدَى العالَمين بطونَ راحِ

فتبسّم عبد الملك وقال : كذلك نحن وما زِلْنا كذلك . ثم اعتمد على ابن الزُّبَير فقال :

دعوتَ المُلْحِدينَ أبا خُبَيْبٍ (١) * حِماحًا هل شُفِيتَ من الجِماحِ

وقد وجدوا الخليفةَ هِبْرِزِيًّا (٢) * ألَفَّ العِيص (٣) ليس من النَّواحى

وما شجراتُ عِيصِكَ فى قريشٍ * بعَشّاتِ (٤) الفُروع ولا ضَواحى

(١) أبو خبيب : هو عبدالله بن الزبير ، وخبيب ابنه ، و به كان يدعى . (٢) الهبرزىّ : الخالص . (٣) الألف : الملتف . والعيص : الأصل ، وهو أيضا الشجر . يريد أنه من وسط العز لا من نواحيه . (٤) العشة : الشجرة الدقيقة القضبان اللئيمة المنبت . والضواحى : البادية العيدان لا ورق عليها . وفى اللسان (مادة ضحى) بعد أن أورد هذا البيت « قال أبو منصور : أراد جرير بالضواحى فى بيته قريش الظواهر ، وهم الذين لا ينزلون شعب مكة و بطحاءها . أراد جرير أن عبد الملك من قريش الأباطح لا من قريش الظواهر ، وقريش الأباطح أشرف وأكرم من قريش الظواهر ؛ لأن البطحاويين من قريش حاضرة وهم قطان الحرم ، والظواهر أعراب بادية » .

قال : ثم أنشده إيّاها حتى أتى على ذكر زوجته فيها فقال :

تَعَــزَّتْ أمُّ حَزْرَةَ ثم قالت * رأيتُ المُورِدِين ذوى لِقَــاحِ
تُعَــلِّل وهى ساغبــةٌ بَنِيهـا * بأنفـاسٍ (١) من الشَّــبِمِ القَرَاحِ

فقال عبد الملك : هل تُرْويها مائة لِقْحة ؟ فقال : إن لم يُرْوِها ذلك فلا أَرْواها الله ! فهل اليها — جعلنى الله فِدَاكَ يا أمير المؤمنين — من سبيل ؟ فأمر له بمائة لِقْحة وثمانيةٍ من الرِّعاء . وكانت بين يديه جاماتٌ من ذهب ؛ فقال له جرير : يا أميرَ المؤمنين، تأمرُ لى بواحدة منهنّ تكون مِحْلَبـا ؟ فضحك وندَس (٢) اليــه واحدةً منهنّ بالقضيب وقال : خذها لا نفعتْك ! فأخذها وقال : بَلَى والله يا أمير المؤمنين لَينفعنِّى كلُّ ما منحْتَنِيه ، وخرج من عنده . قال : وقــد ذكر ذلك جريرٌ فى شعره فقال يمدح يزيدَ بنَ عبد الملك :

أعطَوْا هُنَيْدَةَ (٣) يَحْدُوها ثمانيةٌ * ما فى عطائهمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ

هجا سراقة البارق بأمر بشر بن مروان لأنه فضل الفرزدق عليــه

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا دَمَاذُ أبو غَسّانَ عن أبى عُبيدة قال : بذل محمد بن عُمَيْر بن عُطَارِد بن حاجِب بن زُرَارةَ أربعــةَ آلافِ درهم وفرسًا لمن فضّــل من الشــعراء الفرزدقَ على جرير ، فلم يُقْــدِم عليه أحد منهم إلا سُرَاقة البارِقىّ فانه قال يفضِّل الفرزدق :

أَبْلِــغ تَمِيمًا غثَّهـا وسَمِينَهـا * والحكم يَقْصِــد مرّةً ويَجُورُ
أنّ الفرزدقَ بَرَّزَتْ أعراقُــه * سَبْقًا وخُلِّف فى الغُبار جَرِيرُ

(١) الأنفاس : جمع نفس (كسبب) وهو جرعة المـاء . والشبم : البارد . والقراح : الخالص . يريد أنها تعللهم بالمـاء عند افتقاد اللبن . (٢) كذا فى ديوانه المخطوط ص ٢٠ والندس فى الأصل : الطعن الخفيف . يريد أنه دفع اليه جاما منها بعصا كانت فى يده . وفى بعض الأصول : «ودنحس» . وفى بعضها : «وردس» وكلاهما تحريف . (٣) هنيدة : اسم لمـائة من الإبل وغيرها .

ذهب الفرزدقُ بالفضائل والعُلَا (١) * وٱبن المَرَاغةِ مُخْلَفٌ محسورُ
هـذا قضاءُ البارِقيّ وإننى * بالمَيْـل فى ميزانهم لبَصِيرُ

قال أبو عُبَيدة فحدّثنى أيّوب بن كُسَيب قال حدّثنى أبى قال : كنتُ مع جرير ، فأتاه رسول بِشْر بن مَرْوان فدفع اليه كتابَه ، وقال له : إنه قد أمرنى أن أُوصلَه اليك ولا أَبْرَحَ حتى تُجيب عن الشعر فى يومك إن لقيتُك نهارًا أو ليلتِك إن لقيتُك ليلا ، وأَخْرج اليه كتابَ بِشْر وقد نسَخ له القصيدة وأمره بأن يُجيبَ عنها . فأخذها ومكث ليلتَه يجتهد أن يقول شيئا فلا يمكنه ؛ فهتَف به صاحبُه من الجنّ من زاوية البيت فقال له : أزعمتَ أنك تقول الشعر ! ما هو إلّا أن غبتُ عنك ليلةً حتى لم تُحْسِن أن تقول شيئا (٢) ! فَهَلّا قلتَ :

يا بِشْرُ حَقّ لوجهِك التبشيرُ * هَلّا قضيتَ لنا وأنت أميرُ

فقال له جرير : حَسْبُك كُفِيتَك . قال : وسمع قائلا يقول لآخر : قد أنار الصبحُ ؛ ٦٨/٧
فقال جرير :

ياصاحبيَّ هل الصباحُ مُنِيرُ * أم هل للومِ عواذلى تَفْتِيرُ (٣)

الى أن فرَغ منها . وفيها يقول :

قد كان حَقُّكَ أن تقول لبارقٍ * يا آلَ بارِقَ فِيمَ سُبَّ جريرُ
يُعْطَى النساءُ مهورَهنّ كَرامةً * ونساءُ بارقَ مالهنّ مُهورُ

فأخذها الرسول ومضى بها الى بِشْر ، فُقرئتْ بالعراق وأُفْحِم سُرَاقةُ فلم ينطق بعدها بشىء من مُناقضتِه .

---

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « بالقصائد » .

(٢) فى ج : « حتى لم تحسن أن تجيب عنها » .

(٣) الفتور والتفتير : السكون بعد الحدة واللين بعد الشدّة . وفتر (بالتضعيف) يتعدى و يلزم .

مناقضته عمر بن لجأ وسبب ذلك

أخبرنى أبو خَليفة قال حدّثنى محمد بن سَلّام قال حدّثنى أبو يحيى الضَّبِّىّ قال: كان الذى هاج الهجاءَ بين جرير وعمرَ بنِ لَجَأ أن عمر كان يُنْشِد أُرْجوزةً له يصف فيها إبلَه وجريرٌ حاضرٌ، فقال فيها:

قد وَرَدتْ قبل إِنا ضَحَائِها * تُفَرِّسُ الحَيّاتِ فى خِرْشَائِها (١)

[جَرَّ العَجُوزِ الثِّنْىَ من رِدَائِها] (٢)

فقال له جرير: أَخْفقتَ. فقال: كيف أقول؟ قال تقول:

* جَرَّ العَرُوسِ الثِّنْىَ من رِدائِها *

فقال له التَّيْمِىّ أنت أسوأُ قولًا منِّى حيث تقول:

وأَوْثَقُ عند المُرْدَفاتِ عَشِيَّةً * لَحَاقًا اذا ما جَرَّد السيفَ لامِعُ

فجعلتَهنّ مُرْدَفاتٍ غُدْوةً ثم تَدَارَكْتَهنّ عَشِيَّةً. فقال: كيف أقول؟ قال تقول:

* وأَوْثَقُ عند المُرْهَفاتِ عَشِيَّةً *

فقال جرير: والله لهذا البيتُ أحبُّ إلىّ من بِكْرِى حَزْرَةَ، ولكنك مُجْلِبٌ (٣) للفرزدق (٤).

وقال فيه جرير:

هَلّا سِوَانا أَدْرَأْتم يا بَنِى لَجَأٍ * شيئًا يُقَارِبُ أو وَحْشًا لها غِرَرُ (٥)

أحينَ كنتُ سِمَامًا يا بَنِى لَجَأٍ * وخاطرتْ بى عن أحسابها مُضَرُ!

---

(١) الأنا (بفتح الهمزة وكسرها): الوقت. والضحاء: الضحى. وتفرس: تقتل. والخرشاء: جلد الحية. (٢) التكملة عن ابن سلام ص ١٠١ طبع أوربا.

(٣) كذا فى حـ والمجلب: المعين. وفى سائر الأصول: «محلب» بالحاء المهملة وهو تصحيف.

(٤) يلاحظ أن فى هذا تنافيا مع ما تقدم فى حديثه مع الحجاج؛ إذ صرح فيما تقدّم بأن عمر بن لجأ هو الذى عمد الى هذا التغيير تقبيحا للشعر. (راجع ص ١٨ من هذا الجزء). (٥) ادرأتم: ختلتم. وغرر: غفلات، واحدها غرة.

خَلِّ الطريقَ لمن يَبْنِي المَنارَ به * وٱبرُزْ بِبَرْزَةَ(١) حيثُ ٱضطرَّكَ القَدَرُ
أنت ٱبنُ بَرْزَةَ منسوباً الى لجإٍ * عند العُصَارةِ والعيدانُ تُعْتَصَرُ

ويروى :

ألستَ نَزْوةَ خَـوّارٍ على أَمَةٍ * عند العُصَارةِ والعِيدانُ تُعْتَصَرُ

فقال ٱبن لَجَأ يردّ عليه :

لقد كَذَبْتَ وشَرُّ القولِ أَكْذَبُه * ماخاطرتْ بكَ عن أحسابها مُضَرُ
بل أنت نَزْوةُ(٢) خَـوّارٍ على أَمَةٍ * لا يَسبِقُ الحَلَباتِ اللؤمُ والخَوَرُ
ما قلتَ مِن هذه إلا سأنقُضُها * يٱبنَ الأَتَانِ بمثلي تُنْقَضُ المِرَرُ

وقال عمر بن لَجَأ(٣) :

عجبتُ لما لاقتْ رِياحٌ(٤) من الأَذَى * وما ٱقتبَسُوا منّي وللشرِّ قابِسُ
غِضَاباً لكلبٍ من كُلَيْبٍ فَرَسْتُه * هَوَى ولشَدَّاتِ الأُسُودِ فَرَائِسُ
إذا ما ٱبنُ يَرْبُوعٍ أتاكَ لمأكَلٍ * على مجلسٍ إن الأَكِيلَ مُجالِسُ
فقل لٱبنِ يَرْبوعٍ ألستَ براحِضٍ * سِبَالَكَ عنّا إنهنّ نَجائِسُ
تُمسِّحُ يَرْبوعٌ سِبَالاً لئيمةً * بها من مَنِيِّ العبدِ رَطْبٌ ويابِسُ(٥)

٦٩/٧

قال : ثم اجتمع جرير وابن لَجَإٍ بالمدينة وقد وَرَدها الوليدُ بن عبد الملك ، وكان يتألّه(٦) في نفسه ، فقال : أتَقْذِفانِ المُحْصَناتِ وتُغْضِبانهنّ ! ثم أمر أبا بكر محمد بن حَزْم

(١) برزة : أم عمر بن لجأ . (٢) في الأصول : « ألست نزوة الخ » والتصحيح عن النقائض ص ٤٨٨ (٣) في جميع الأصول : « وقال جرير » وهو خطأ إذ أن هذا الشعر قاله ابن لجأ يهجو به جريرا . (انظر في ترجمة الأخطل صفحة ١٨١ — ١٨٢ طبع بلاق) .
(٤) رياح هو ابن يربوع وهو أحد أجداد جرير . (٥) لهذا قصة بسطها أبو الفرج في ترجمة الأخطل في الصفحتين السابقتين . (٦) التأله : التنسك والتعبد .

الأنصارىّ — وكان واليًا له بالمدينة — بضربهما، فضربهما وأقامهما على البُلُس[1] مقرونَيْن ، والتَّيْمىُّ يومئذٍ أَشَبُّ من جرير، فجعل يَشُولُ[2] بجريرٍ وجريرٌ يقول وهو المَشُولُ به :

فلستُ مُفارِقًا قَـرَنَىَّ حـتى * يَطُولَ تصعُّدى بكَ وٱنحدارِى

فقال ٱبن لَجَأ :

ولمّا أن قُرِنتُ الى جريرٍ * أَبَى ذو بَطْنِـه[3] إلّا ٱنحـدارَا

فقال له قُدَامةُ بنُ إبراهيمَ الجُمَحِىّ : وبِئْسَما قلتَ ! جعلت نفسَك المقرونَ اليه !

قال : فكيف أقول؟ قال تقول :

* ولمّا لُزَّ فى قَرَنِى جريرٌ *

فقال : جُزيتَ خيرا، لا أقوله والله أبدا إلا هكذا .

هو والأخطل فى حضرة عبد الملك ٱبن مروان

حدثنى محمد بن عِمْرانَ الصَّيْرَفِىّ قال حدّثنا العَنَزِىّ قال حدّثنى محمد بن عبد الله العَبْدِىّ قال حدّثنى عُمارة بن عُقَيل عن أبيه قال :

وقف جريرٌ على باب عبد الملك بن مروان والأَخْطل داخل عنده، وقد كانا تَهَاجَيَا ولم يَلْقَ أحدُهما صاحبَه . فلما ٱستأذنوا لجرير أذِن له فسلّم وجلس، وقد عرَفه الأخطل، فطمَح بصرُ جرير اليه فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا الذى منعتُ نومَك وهضَمتُ قومك . فقال له جريرٌ : ذاك أَشْقَى لك كائنًا مَنْ كنتَ . ثم أقبل على عبد الملك فقال : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين؟ فضحك وقال : هذا الأخطلُ يا أبا حَزْرةَ . فردّ بصرَه اليه وقال : فلا حَيّاك الله يابنَ النصرانية ! أمّا

(١) البلس : عرائز كبار من مسوح يجعل فيها التبن و يشهر عليها من ينكل به و ينادى عليه .
(٢) يشول به : يرتفع به . (٣) ذو البطن : الرجيع .

منعُك نومى فلو نِمْتُ عنك لكان خيرًا لك . وأما تهضُّمُك قومى فكيف تَهَضَّمُهم وأنت ممن ضُرِبتْ عليهم الذِّلّة والمَسْكنة وباءوا بغضبٍ من الله ! . إيذَنْ لى يا أميرَ المؤمنين فى ٱبن النصرانيّـة . فقال : لا يكون ذلك بين يدىّ . فوثَب جريرٌ مُغْضَبًا . فقال عبد الملك : قم يا أَخْطَل وٱتبَعْ صاحبَك ؛ فإنما قام غضبًا علينا فيك ؛ فنَهض الأخطلُ . فقال عبد الملك لخادم له : انظر ما يَصْنَعان إذا برَز له الأخطل . فخرج جرير فدعا بغلام له فقدّم اليه حِصَانًا له أَدْهَم فركبه وهـدَر والفرسُ يهتزّ من تحته ، وخرج الأخطل فلاذ بالباب وتَوَارَى خَلْفَه ، ولم يزل واقفًا حتى مضى جرير . فدخل الخادم الى عبد الملك فأخبره ؛ فضحك وقال : قاتل الله جريرا ! ما أَفْحَله ! أمَا والله لو كان النصرانىّ برَز اليه لأكله .

سئل عن نفسه وعن الفرزدق والأخطل فأجاب

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدّثنا الرِّيَاشِىّ قال حدّثنا الأصمعىّ عن أبى عمرو قال :

سُئل جرير أىُّ الثلاثةِ أشعرُ؟ فقال : أمّا الفرزدق فيتكلّف منّى ما لا يُطيقه ؛ وأمّا الأخطلُ فأشدُّنا اجتراءً وأَرْمانا للغرض ؛ وأما أنا فمدينةُ الشعر . وقد حدّثنى بهذا الخبر حبيب بن نصر عن عمر بن شَبّة عن الأصمعىّ فذكر نحو ماذكره الرِّياشىّ ، وقال فى خبره : وأما الأخطل فأَنْعَتُنا للخمر وأَمْدَحُنا للملوك .

فضله أبو مهدى على جميع الشعراء

اخبرنا عمّى قال حدّثنا الكُرَانىّ قال حدّثنا العُمَرِىّ عن عَطَاء بن مُصْعَب قال : قلت لأبى مَهْدىّ الباهِلىّ وكان من علماء العرب : أيّما أشعرُ أجريرٌ أم الفرزدقُ؟ فغضب ثم قال : جريرٌ أشعرُ العربِ كلِّها ؛ ثم قال : لا يزال الشعراءُ موقوفين يوم القيامة حتى يجىء جريرٌ فيحكمَ بينهم .

٧٠/٧

لم يحفل بنو طهية بهجائه حتى هجاهم فى قصيدة الراعى فجزعوا

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدّثنى العباس بن مَيْمون قال سمعت أبا عثمان المازنىّ يقول :

قال جرير : هجوتُ بنى طُهيَّـة أنواعَ الهجاءِ ، فـلم يَحْفِلُوا بقـولى حتى قلتُ فى قصيدة الراعى :

كأنّ بنى طُهَيَّةَ رهطَ سَـلْمَى * حجـارةُ خارئٍ يَرمِى كـلابَا

فجزِعوا حينئذٍ ولاذُوا بى .

كان عاقا لأبيه وابنه عاق له

أخبرنى الحسن بن علىّ الخَفّاف قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخَرّاز قال حدّثنا المَدَائنىّ قال :

كان جرير من أَعَقِّ النـاسِ بأبيه[1] ، وكان بلالٌ ابنُـه أعقَّ الناسِ به . فراجع جريرٌ بلالًا الكلامَ يومًا ؛ فقال له بلال : الكاذب منِّى ومنكَ ناكُ أُمِّه . فأقبلتْ أمّه عليه وقالت له : يا عدوّ الله ! أتقول هذا لأبيك ! فقال جرير : دَعِيه ، فوالله لكأنه سمِعها[2] منِّى وأنا أقولهـا لأبى .

هجا عمر بن يزيد لتعصبه للفرزدق عليه

أخبرنى محمـد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنا أحمـد بن الهَيْثَم قال حدّثنا العُمَرِىّ عن لَقِيط قال :

كان عمـر بن يزيد بن عُمَـير الأَسَدىّ يتعصّب للفرزدق على جرير . فتزوّج امرأةً من بنى عُدُس بنِ زيد بن عبد الله بن دارِم ؛ فقال جرير :

نكحتَ إلى بنى عُدُسِ بن زيدٍ * فقـد هَجَّنْتَ خيلَهمُ العِـرَابَا
أَتنْسَى يومَ مَسْكِنَ[3] إذ تُنَـادِى * وقد أخطأْتَ بالقَـدَمِ الرِّكابا

وهى قصيدة ، فاجتمعوا على عمر بنِ يزيد . ولم يزالوا به حتى خلَعوا المرأةَ منه .

(١) كذا فى الأصول ولعله : «أعق الناس لأبيه ... أعق الناس له» . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «لكأنى أسمعها منى ...» . (٣) مسكن : موضع كانت به الوقعـة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير فى سنة ٧١ هـ ، وفيها قتل مصعب .

استشفع عنبسة ابن سعيد الى الحجاج ثم أنشده فأجازه

أخبرنى محمد بن خَلَف قال حدّثنى محمد بن الهَيْثم قال حدّثنى عمّى أبو فِرَاس قال حدّثنى وَدْقَةُ بنُ معروف قال :

نزل جريرٌ على عَنْبَسةَ[1] بن سَعيد بواسِط، ولم يكن أحدٌ يدخلها إلا بإذن الحَجّاج. فلما دخل على عَنْبَسةَ، قال له : وَيْحَك ! لقد غَرَّرتَ بنفسك ! فما حَمَلك على ما فعلتَ ؟ قال : شعرٌ قلتُه اعتَلَجَ فى صدرى وجاشتْ به نفسى وأحببتُ أن يسمعه الأمير . قال : فعنّفه وأدخله بيتًا فى جانب داره وقال : لا تُطْلِعنّ رأسَك حتى ننظرَ كيف تكونُ الحِيلة لك . قال : فأتاه رسول الحَجّاج من ساعته يدعوه فى يوم قائظ ، وهو قاعدٌ فى الخَضْراء[2] وقد صُبّ فيها ماء استَنْقَع[3] فى أسفلها وهو قاعد على سرير وكرسىٌّ موضوعٌ ناحيةً . قال عَنْبَسة : فقعدتُ على الكرسىّ ، وأقبل علىّ الحَجّاج يحدّثنى . فلما رأيتُ تَطَلُّقَه وطِيبَ نفسِه قلتُ : أصلح الله الأميرَ ! رجل من شعراء العرب قال فيك شعراً أجاد فيه ، فاستخفّه عَجَبُه به حتى دعاه الى أن رحَل اليك ودخل مدينتَك من غير أن يُسْتَأذنَ له . قال : ومن هو؟ قلتُ : ابن الحَطَفَى . قال : وأين هو ؟ قلت : فى المنزل . قال : يا غلام ! فأقبل الغِلْمانُ يتسارَعون . قال : صِفْ لهم موضعَه من دارك ؛ فوصفتُ لهم البيتَ الذى هو فيه ، فانطلقوا حتى جاءوا به ، فأُدخل عليه وهو مأخوذٌ بضَبْعَيْه حتى رُمِى به فى الخَضْراء ، فوقع على وجهه فى الماء ثم قام يتنفّش كما يتنفّش الفَرْخ . فقال له : هِيه ! ما أقدمَك علينا بغير إذننا

(١) هو عنبسة بن سعيد بن العاص أحد أشراف بنى أمية ، حبسه عبد الملك بن مروان يوم قتل أخيه عمرو بن سعيد الأشدق . (انظر الطبرى ق ٢ ص ٧٩٢ ، ٨٦٩ ، ٨٧١ طبع أوربا) .

(٢) المراد بها خضراء واسط ، وتعرف بالقبة الخضراء ، بناها الحجاج مع قصر دوالمسجد الجامع بهذه المدينة . (راجع المجلد السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٢٢ طبع أوربا) .

(٣) استنقع الماء : اجتمع .

لا أمّ لك؟ قال : اصلح الله الأمير! قلت فى الأمير شعراً لم يقل مثلَه أحدٌ، فجاش به صدرى وأحببتُ أن يسمعه منِّى الأمير، فأقبلت به اليه . قال : فتطلّق الحجّاجُ وسكن، واستنشده فأنشده . ثم قال : يا غلام ! فجاءوا يسعَوْن . فقال : علىَّ بالجارية التى بعث بها الينا عاملُ اليَمامة؛ فأُتِى بجارية بيضاءَ مَديدةِ القامةِ . فقال : إنْ أصبتَ صفتَها فهى لك . فقال : ما آسمُها؟ قال : أُمَامة؛ فأنشأ يقول :

٧١/٧

وَدِّعْ أُمَامةَ حانَ منك رحيلُ * إنّ الوَدَاعَ لمن تُحِبّ قليلُ
مثلُ الكَثِيبِ تهيَّلتْ أعطافُه * فالريحُ تَجْبُرُ مَتْنَه وتَهِيلُ
تلك القلوبُ صواديًا تيَّمْتِها * وأَرَى الشفاءَ وما إليه سبيلُ

فقال : خذ بيدها . فبكت الجارية وانتحبَتْ . فقال : ادفعوها اليه بمتاعها وبغلها ورِحالها .

أمره الحجاج وأمر الفرزدق بأن يدخلا عليه بلباس آبائهما فى الجاهلية

أخبرنا أبو خَليفة قال حدّثنا محمد بن سَلام قال حدّثنى أبو الغَرّاف قال : قال الحجّاج لجرير والفرزدق وهو فى قصره بحَزِيز(١) البصرة : ائتيانى فى لباس آبائكما فى الجاهليّة . فلبِس الفرزدقُ الدِّيباجَ والخَزّ وقعد فى قُبّة . وشاور جريرٌ دهاة بنى يَرْبوع فقالوا له : ما لباسُ آبائنا إلّا الحديد ؛ فلبس جريرٌ دِرْعًا وتقلّد سيفا وأخذ رُمْحا وركب فرسا لعَبّاد بن الحُصَين يقال له المِنْحازُ(٢) وأقبل فى أربعين فارسا من بنى يَرْبوع ، وجاء الفرزدقُ فى هيئته ؛ فقال جرير :

لبِستُ سلاحى والفرزدقُ لُعْبةٌ * عليه وِشَاحا كُرّجٍ(٣) وجَلاجِلُه(٤)

(١) كذا فى ج ومعجم ما استعجم للبكرى ومعجم ياقوت . وحزيز : موضع بالبصرة بين العقيق وأعلى المربد . وقد ورد محرّفا فى جميع الأصول . (٢) كذا فى شرح القاموس (مادة نحز) . وفى ب ، س : « المنجاز » . وفى سائر الأصول : « المنحار » ، وهما تصحيف . (٣) الكرج : شىء يتخذ بهيئة المهر يلعب عليه . (٤) كذا فى اللسان (مادة كرج) والنقائض (ص ٦٥٠) وفى الأصول : « وخلاخله » .

أَعِدُّوا مع الحَلْيِ(١) المَلَابِ(٢) فإنما * جريرٌ لكم بَعْلٌ وأنتم حَلَائِلُهْ

ثم رجعا ، فوقف جرير فى مَقْبُرَة بنى حِصْن و وقف الفرزدق فى المِرْبَد . قال : فأخبرنى أبى عن محمد بن زِيَاد قال : كنتُ أختلف الى جرير والفرزدق، وكان جريرٌ يومئذ كأنه أصغرُهما فى عينى .

هجا الفرزدق حين نوى أن ينال جائزة المهاجر فنهاه عن ذلك

أخبرنى أبو خَلِيفة قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال حدّثنا أبو اليَقْظان عن جُوَيْرِيَةَ بنِ أسماء قال :

قدِم الفرزدقُ اليمامةَ وعليها المهاجِرُ بنُ عبد الله الكِلَابىّ فقال : لو دخلتُ على هذا فأصبتُ منه شيئا ولم يعلمْ بى جرير ! فلم تستقرّ به الدارُ حتى قال جرير :

رأيتُك إذ لم يُغْنِكَ اللهُ بالغِنَى * رجعتَ الى قيسٍ وخَدُّك ضارِعُ

وما ذاك إن أَعْطَى الفرزدقُ بآسْتِه * بأوّل ثَغْرٍ ضيّعتْه مُجَاشِعُ

فلما بَلَغ ذلك الفرزدقَ قال : لا جَرَمَ واللهِ لا أدخل عليه ولا أُرْزَؤُه شيئا ولا أُقِيم باليَمامة ، ثم رحَل .

انتصار الفرزدق له على التيمى ثم صلحه مع التيمى

أخبرنا أبو خَلِيفة قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال قال أبو البَيْداء :

لقِى الفرزدقُ عمر بن عطيّة أخا جرير، وهو حينئذ يُهَاجِى آبنَ لَجَأ ، فقال له : وَيْلَك ! قل لأخيك : ثَكِلَتْك أمُّك! إيتِ التَّيْمِىَّ مِنْ عَلُ كما أصنع أنا بك . وكان الفرزدقُ قد أَنِفَ لجريرٍ وحَمِىَ من أن يتعلّق به التيمىُّ. قال آبن سَلّام: فأنشدنى له خَلَفٌ الأحمرُ يقوله للتَّيْمِىّ :

وما أنت إن قَرْمًا تَمِيمٍ تَسَامَيَا * أخا التَّيْمِ إلا كالوَشِيظَةِ(٣) فى العَظْمِ

(١) كذا فى أكثر الأصول والنقائض . وفى ب ، س : « الخز » . (٢) كذا فى ج والنقائض . والملاب : ضرب من الطيب . وفى ب ، س : «الملاء» . وفى سائر الأصول : «الملاة» وهما تحريف . (٣) الوشيظة : قطعة عظم تكون زيادة فى العظم الصميم .

فلو كنتَ مَوْلَى العِزّ أو فى ظلالِه * ظُلِمْتَ ولكن لا يَدَىْ لك بالظلم

فقال له التَّيمىّ :

كَذَبْتَ أنا القَرْمُ الذى دَقّ مالكًا * وأَفْناءَ يَرْبُوعٍ وما أنت بالقَرْمِ

قال آبن سَلّام فحدّثنى أبو الغَرّاف : أن رجال تَمِيم مشتْ بين جريرٍ والتَّيْمِىّ وقالوا : والله ما شعراؤنا إلّا بَلَاءٌ علينا ينشُرون مساوينَا ويَهْجُون أحياءَنا ومَوْتانا ؛ فلم يزالوا بهما حتى آصلحوا بينهما بالعهود والمواثيق المغلَّظة ألّا يَعُودا فى هجاء . فكَفّ التَّيْمِىّ ، وكان جريرٌ لا يزال يَسُلُّ[1] الواحدةَ بعد الواحدة فيه ؛ فيقول التَّيْمِىّ : والله ما نَقَضْتُ هذه ولا سمعتُها ؛ فيقول جرير : هذه كانت قبل الصلح . ٧٢/٧

قال آبن سَلّام فحدّثنى عثمان بن عثمان عن عبد الرحمن بن حَرْملةَ قال : لمّا وَرَد علينا هجاءُ جرير والتَّيْمِىّ ، قال [لى][2] سَعيد بن المُسَيّب تَرْوِ[3] شيئا مما قالا ؛ فأتيتُه وقد آستقبل القبلةَ يريد أن يكبِّر ، فقال لى : أرَوَيْتَ ؟ قلتُ نعمْ . فأقبل علىّ بوجهه فأنشدتُه للتَّيْمِىّ وهو يقول : هِيهِ هِيهِ ! ثم أَنْشدتُه لجرير ، فقال : أَكَلَه أَكَلَه ! .

لم يؤثر هجاؤه فى التيم للؤمهم

قال آبن سَلّام وحدّثنى الرازِىّ عن حَجْناء بنِ جرير قال : قلتُ لأبى : يا أبتِ ، ما هجوتَ قومًا قطُّ إلا فضحتَهم إلّا التَّيْمَ . فقال : يابُنَىّ ، لم أجد بناءً أَهْدِمُه ولا شرفًا أَضَعُه . وكانت تَيْمٌ رِعَاءَ غنم يَغْدُون فى غنمِهم ثم يَرُوحون ، وقد جاء كلُّ رجل منهم بأبيات فينتحلُها آبنُ لَجَأ . فقيل لجرير : ما صنعتَ فى التَّيْم شيئا ؛ فقال : إنهم شعراءُ لِئامٌ .

(١) فى الأصول « يسأل » . والتصويب عن طبقات ابن سلام (ص ٦٢ نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧ أدب ش) . ويريد بذلك أنه يرسل القصيدة تلو القصيدة خفية .

(٢) التكملة عن ابن سلام . (٣) فى الأصول : « تروى » والتصحيح عن ابن سلام ؛ يقال : تروى الحديث إذا نقله .

هو أشعر عند العامة والفرزدق عند الخاصة

أخبرنا أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيّات قال حدّثنى ابن النطّاح قال حدّثنى أبو اليَقْظان قال :

قال جرير لرجل من بنى طُهَيّة : أيُّنا أشعرُ أنا أم الفرزدقُ؟ فقال له : أنت عند العامة والفرزدقُ عند العلماء . فصاح جرير : أنا أبو حَزْرَةَ ! غلَبتُه وربِّ الكعبة ! والله ما فى كل مائة رجل عالمٌ واحد .

هو وعدىّ بن الرقاع فى حضرة الوليد بن عبد الملك

حدّثنا أحمد بن عمار قال حدّثنى عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدّثنى ابن النطّاح قال ، وحدّثنى أبو الأَخْضَر لمُخَارِق بن الأَخْضَر القَيْسىّ قال[1] : إنّى كنتُ والله الذى لا إله إلا هو أخصَّ الناسِ بجرير ، وكان ينزل اذا قدِم على الوليد بن عبد الملك عند سَعيد بن عبدالله بن خالد بن أَسِيد ، وكان عَدِىّ بن الرِّقاع خاصًّا بالوليد مَدّاحا له ، فكان جريرٌ يجىء الى باب الوليد فلا يُجالس أحدًا من النِّزَارِيّة ولا يجلس إلا الى رجل من اليَمَنِ بحيثُ يقرُب من مجلس ابنِ الرِّقَاع الى أن يأذَن الوليدُ للناس فيدخلَ . فقلت له : يا أبا حَزْرة ، اختصصْتَ عدوَّك بمجلسك ! فقال : إنى والله ما أجلس اليه إلا لأُنْشِدَه أشعارًا تُخْزِيه وتُخْزِى قومَه . قال : ولم يكن يُنْشِده شيئا من شعره ، وإنما كان يُنْشِدُه شعرَ غيره ليُذِلَّه ويخوّفَه نفسَه . فأذِن الوليدُ للناس ذاتَ عشيّة فدخلوا ودخلْنا ، فأخذ الناسُ مجالسَهم ، وتخلّف جريرٌ فلم يدخل حتى دخل الناسُ وأخذوا مجالسَهم واطمأنوا فيها . فبينماهم كذلك اذا بجرير قد مثَل بين السِّماطَيْن يقول : السلام عليك يا أميرَ المؤمنين ورحمةُ الله ، إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأذَن لى فى ابن الرِّقَاع المتفرِّقةِ أُؤلِّفُ بعضَها الى بعض ! — قال : وأنا جالسٌ أسمع — فقال الوليد : والله لهمَمْتُ أن أُخرِجَه على ظهرك الى الناس .

فقال جرير وهو قائم كما هو :

(١) فى ب ، س : «قال قال» .

فإن تَنْهَنِى عنه فسمعًا وطاعةً * وإلا فإنِّى عُرْضَةٌ للمَرَاجِمِ (١)

قال فقال له الوليد : لا كثَّر اللهُ فى الناس أمثالَك . فقال له جرير : يا أمير المؤمنين، إنما أنا واحدٌ قد سَعَرْتُ (٢) الأمّةَ، فلو كثُر أمثالى لأكلوا الناسَ أكلا . قال : فنظرتُ والله الى الوليد تبسَّم حتى بدتْ ثَنَاياه تعجُّبا من جرير وجَلَدِه . قال : ثم أمره فجلس .

أخبرنى ٱبن عَمّار قال حدّثنى عمر بن محمد بن عبد الملك الزيّات قال حدّثنا ٱبن النطّاح عن أبى عُبَيدة قال :

٧٣/٧ كان جرير عند الوَليد وعَدِىُّ بن الرِّقَاع يُنْشِده . فقال الوليد لجرير : كيف تَسمع ؟ قال : ومن هو يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : عَدِىُّ بنُ الرِّقَاع . قال : فإن شَرّ الثيابِ الرِّقَاعُ ، ثم قال جرير : (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (٣)) ؛ فغضب الوليدُ وقال : يٱبنَ الخَنْاء ! ما بقى لك إلا أن تتناول (٤) كتابَ الله ! والله لَيَرْكَبَنّك ! ياغلام أَوْكِفْه (٥) حتى يركبَه . فغمَز عمرُ بن الوليد الغلامَ الذى أمره الوليدُ فأبطأ بالإكاف . فلما سكَن غضبُ الوليد قام اليه عمرُ فكلّمه وطلَب اليه وقال : هذا شاعرُ مُضَر ولسانُها ، فإن رأى أميرُ المؤمنين ألّا يَغُضّ منه ! ولم يزل به حتى أَعْفاه ، وقال له : والله لئن هجوتَه أو عرّضتَ به لأفعلنّ بك ولأفعلنّ ! . فقال فيه تلك القصيدة التى يقول فيها :

أَقْصِرْ فإن نزَارًا لن يفاخرَها * فرعٌ لئيمٌ وأصلٌ غيرُ مغروسِ

وذكر وقائعَ نِزارٍ فى اليمن ؛ فعلِمنا أنّه عَنَاه . ولم يُجِبْه الآخر بشىء .

وصف شبة ابن عقال وخالد ابن صفوان له وللفرزدق والأخطل

حدّثنى عمّى قال حدّثنا الكُرَانِىّ قال حدّثنا العُمَرِىّ عن العُتْبِىّ قال :

(١) يقال : فلان عرضة للكلام اذا كان كثيرا ما يعترضه كلام الناس و يقذف به . والمراجم : الكلم القبيحة . (٢) سعرت الأمة ، يريد أوقدت فيها الشر . (٣) يريد التعريض بعاملة قبيلة عدى بن الرقاع . (٤) ويحتمل أن تكون العبارة : « ... إلا أن تتأوّل كتاب الله » .
(٥) أوكف الدابة : وضع عليها الإكاف ، وهو البرذعة .

قال هشام بن عبد الملك لشَبَّةَ بن عِقَال وعنده جرير والفرزدق والأخطل ، وهو يومئذٍ أميرٌ : أَلَا تخبرنى عن هؤلاء الذين قد مزّقوا أعراضَهم وهتَكوا أستارَهم وأَغْرَوْا بين عَشائرهم فى غير خير ولا بِرّ ولا نفع أيُّهم أشعرُ ؟ فقال شَبّة : أما جرير فيَغْرِف من بحر ، وأما الفرزدق فيَنْحِت من صخر ، وأما الأخطل فيُجيد المدح والفخر . فقال هشام : ما فسَّرْتَ لنا شيئا نحصِّله . فقال ما عندى غيرُ ما قلت . فقال لخالد بن صَفْوان : صِفْهم لنا يابنَ الأَهْتَم ؛ فقال : أما أعظمُهم فخرا ، وأبعدُهم ذكرا ، وأحسنُهم عذرا ؛ وأَشْيَرُهم مَثَلا[1] ، وأقلُّهم غَزَلا ، وأَحْلاهم عِلَلا ؛ الطامِى إذا زَخر ، والحامِى إذا زأَر ، والسامِى إذا خطَر ؛ الذى إن هدَر قال ، وإن خطَر صال ؛ الفصيحُ اللسان ، الطويلُ العِنان ؛ فالفرزدق . وأما أحسنُهم نَعْتا ، وأمدحُهم بَيْتا ، وأقلُّهم فَوْتا ؛ الذي إن هجا وضَع ، وإن مدح رفَع ، فالأَخْطَل . وأما أغزرُهم بَحْرا ، وأرقُّهم شِعْرا ، وأَهْتَكُهم لعدوِّه سِتْرا ؛ الأَغَرُّ الأَبْلَق ، الذى إن طَلَب لم يُسْبق ، وإن طُلِب لم يُلْحَق ؛ جَرير . وكلُّهم ذَكِىّ الفؤاد ، رَفيع العِماد ، وارِى الزِّنَاد . فقال له مَسْلَمةُ بن عبد الملك : ما سمعنا بمثلك يا خالدُ فى الأولين ولا رأينا فى الآخِرين ؛ وأشهَد أنك أحسنُهم وصفا ، وألينُهم عِطْفا ؛ وأعفُّهم مَقالا ، وأكرمُهم فَعالا . فقال خالد : أَتَمَّ اللهُ عليكم نِعَمَه ، وأَجْزَل لديكم قِسَمَه ؛ وآنَس بكم الغُرْبة ، وفرَّج بكم الكُرْبة . وأنت ، واللهِ ما علمتُ أيّها الأميرُ ، كريمُ الغِراس ، عالمٌ بالناس ؛ جَوادٌ فى المَحْل ، بَسّامٌ عند البَذْل ؛ حَليمٌ عند الطَّيْش ، فى ذِرْوة قُرَيش ؛ ولُبَابِ عبد شَمْس ، ويومُك خيرٌ من أَمْس . فضحك هشامٌ وقال : ما رأيت كتخلُّصِكَ يابنَ صَفْوان فى مدح هؤلاء ووصفِهم حتى أرضيتَهم جميعًا وسلِمْتَ منهم[2] .

(١) فى الأصول : « وأشدّهم مثلا » .

(٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « عليهم » .

خبرنى محمد بن خَلَف وَكِيعٌ قال حدّثنا أبو أيّوب المَدينىّ قال حدّثنى مصعب الزُّبَيْرِىّ قال حدّثنى إبراهيم بن عبد الله مَوْلَى بنى زُهْرةَ قال :

حضرتُ عمرَ بن لَجَأ وجريرَ بن الخَطَفَى موقوفَيْن للناس بسُوق المدينة لمّا تَهَاجَيَا وتَقَاذَفَا وقد أمَر بهما عمرُ بن عبد العزيز فقُرِنا وأُقِيما . قال : وعمرُ بن لَجَأ شابٌّ كأنه حِصانٌ ، وجريرٌ شيخٌ قد أَسَنّ وضعُف . قال فيقول ابنُ لَجَأ : ٥

رأوْا قَمَـرًا بساحتِهم مُنِـيراً * وكيف يُقَارِنُ القمـرُ الحِمَـارَا ٧٤/٧

قال : ثم يَنْزُو به وهما مقرونانِ فى حَبْلٍ فيسقُطان الى الأرض ، فأمّا ابن لَجَأ فيقع قائما ، وأمّا جرير فيَخِرُّ لركبتيه ووجهِـه ، فاذا قام نفَض الغُبَارَ عنه . ثم قال بغُنَّتِه قولا يُخْرِج الكلامَ به من أنفه — وكان كلامُه كأنّ فيه نُونًا — :

فلستُ مفـارِقًا قَرَنِىّ حتّى * يَطُولَ تصعُّدى بكَ وانحدارِى ١٠

قال فقـال رجل من جُلَساء عمرَ له حين حضَر غَدَاؤه : لو دعا الأميرُ بأسـيريْه فغدّاهما معه ! ففعل ذلك عمر . وإنما فعله بهما لأنهما تَقَاذَفَا ، وكان جريرٌ قال له :

تقول والعبدُ مِسْكِينٌ يُحَرِّرُها * أُرْفُقْ فَدَيْتُكَ أنت الناكحُ الذَّكَرُ

قال : وهذه قصيدتُه التى يقول فيها :

يا تَـيْمُ تَـيْمَ عَدِىّ لا أَبَا لكمُ * لا يُوقِعنّكُمُ فى سَـوْءةٍ عمـرُ ١٥

قال ابنه : أجود شـعره قصيدته الدالية

أخبرنى أحمـد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى على بن محمـد النَّوْفلىّ قال حدّثنى أبى قال :

كنت باليَمامة وأنا وَالِيها فكان ابنٌ لجريرٍ يُكْثِر عندى [الدخولَ](١) وكنت أُوثِرُه فلم أقل له قَطُّ أنشدْنى أجودَ شعرٍ لأبيك إلا أنشدنى الداليّةَ :

(١) التكملة عن حـ . ٢٠

أَهَوًى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وُقُودَا[1] * أم بالجُنَيْنَةِ من مَدَافِعِ أُودَا[2]

فأقولُ له : وَيْحَكَ ! لا تَزِيدُنى على هذه ! ؟ فيقولُ : سألتَنى عن أجود شعر أبى وهذه أجودُ شعره ، وقد كان يقدّمها على جميعه .

ذهب الى الشام ونزل على نمير فأكرمه

حدّثنى ٱبن عَمّار قال حدّثنى النَّوْفلىّ قال حدّثنى على بن عبد الملك الكَعْبىّ من ولد كَعْب مَوْلَى الحَجّاج قال حدّثنى فلانٌ العَلّامةُ التَّيمىّ يَرْوِيه عن جَرِير قال :

ما نِدمْتُ على هجائى بنى نُمَيرٍ قَطُّ إلا مرّة واحدة، فإنّى خرجت الى الشأم فنزلت بقوم نُزُولٍ فى قَصْرٍ لهم فى ضَيْعة من ضِيَاعهم، وقد نظرتُ اليه من بين القصور مشيَّدا حَسَنًا، وسألتُ عن صاحبه فقيل لى: هو رجل من بنى نُمَير . فقلت: هذا شآمٍ وأنا بَدَوِىٌّ لا يعرفُنى، فجئت فٱستضفتُ . فلما أَذِن لى ودخلتُ عليه عرَفنى فقَرانى أَحْسنَ القِرَى ليلتين ، فلما أصبحتُ جلستُ ، ودعا بُنَيّةً له فضمّها اليه وَتَرشَّفَها ، فاذا هى أحسنُ الناسِ وجهًا ولها نَشْرٌ لم أَشَمَّ أطيبَ منه . فنظرتُ الى عينيها فقلتُ: تاللهِ ما رأيتُ أحسنَ من عينىْ هـذه الصبيّة ولا من حَوَرِها قَطّ، وعَوَّذْتُها : فقال لى : يا أبا حَزْرَةَ ، أَسَوْداءُ المَحَاجِرِ[3] هى ؟ فذهبتُ أَصِفُ طِيبَ رائحتها . فقال : أَصَنٌّ وَبْرٍ[3] هى ؟ فقلت : يَرْحَمُكَ الله ! إنّ الشاعر ليقولُ ،

---

(١) فى ب، س : « وفودا » بالفاء وهو تصحيف . (٢) الجنينة : روضة نجدية بين ضرية وحزن بنى يربوع . والمدافع : مجارى السيول . وأود : موضع فى ديار تميم ثم لبنى يربوع منهم بنجد فى أرض الحزن . (٣) يشير إلى قول جرير فى القصيدة البائية التى هجا بها الراعى وذكر فيها نساء بنى نمير :

وخضراء المغابن من نمير * يشين سواد محجرها النقابا

ويشير بقوله « أصن وبرهى » الى قول جرير فى هذه القصيدة أيضا :

تطلى وهى سيئة المعزّى * بصنّ الوبر تحسبه ملابا

والوبر : دويبة على قدر السنور . وصنه بوله ، وهو منتن جدّا . والملاب : الطيب .

ووالله لقد ساءنى ما قلتُه ، ولكن صاحبكم بَدَأَنِى فآنتصرتُ ، وذهبتُ أعتذر . فقال : دَعْ ذا عنك أبا حَزْرة ، فوالله ما لك عندى إلا ما تحبّ . قال : وأَحْسنَ والله إلىّ وزوّدَنِى وكَسانِى ، فآنصرفتُ وأنا أندمُ الناسِ على ما سلَف منّى الى قومه .

كان المفضل من أنصار الفرزدق فهاجمه محاج بقصيدته السينية

أخبرنى عمّى قال حدّثنا عبد الله بن أبى سَعْد قال حدّثنى محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود قال حدّثنى ابنُ أبى عَلْقَمَةَ الثَّقَفِىّ قال :

كان المفضَّل يقدِّم الفرزدقَ ، فأنشدتُه قولَ جرير :

حَىِّ الهِدَمْلَةَ من ذاتِ المَوَاعِيسِ * فالحِنْوُ أَصْبَحَ قَفْرًا غيرَ مأنوسِ (١)

٧٥/٧ وقلتُ أَنْشِدْنِى لغيرِه مثلَها فسكَت . قال : وكان الفرزدق اذا أُنْشِدَها يقول : مِثْلَها فلْيَقُلِ آبنُ اللَّخْناء .

رثاء الفرزدق ابن أخيه وجرير ابنه

أخبرنا أبو خَليفة الفَضْل بن الحُبَاب قال حدّثنا محمد بن سَلام قال حدّثنى عبد الجَبّار بن سَعيد بن سُلَيمان المُساحِقِىّ عن المُحَرَّر (٢) بن أبى هُرَيرة قال :

إنّى لفى عسكرِ سليمانَ بن عبد الملك وفيه جريرٌ والفرزدقُ فى غَزَاةٍ ، إذ أتانا الفرزدقُ فى غَدَاةٍ ، ثم قال ، اشهدوا أنّ محمد ابن أخِى (٣) ، ثم أنشأ يقول :

فبِتُّ (٤) بدَيْرَى أَرْيَحَاءَ (٥) بَلْيَلةٍ * خُدَارِيَّةٍ يزدادُ طُولًا تَمامُها

(١) الهدملة والمواعيس والحنو مواضع . (٢) كذا فى ح وشرح القاموس والخلاصة فى أسماء الرجال ، وهو المحرر بن أبى هريرة الدوسى ، تابعى . وفى الأصول : « المحرز » بالزاى وهو تصحيف . (٣) هكذا فى الأصول . وهنا يشعر القارئ بنقص فى الكلام لم نوفق لتكملته . (٤) كذا فى ديوان الفرزدق « طبع أوربا » . وفى الأصول : « بتنا » . وهذه الأبيات من قصيدة يرثى بها الفرزدق محمدا ابن أخيه الذى مات بالشأم . ومطلع القصيدة فى الديوان :

* سقى أريحاء الغيث وهى بغيضة ؛

البيت الآتى . (٥) أريحا (بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون الياء مقصورا ، وقد تحرك ياؤه ويمدّ فى الشعر) : مدينة فى الغور من أرض الأردن بالشام (راجع معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم للبكرى) . وخدارية : شديدة الظلمة .

أكابِدُ فيها نفسَ أَقْرَبِ مَنْ مَشَى * أبوه بأمٍّ غاب عنها نِيامُها (١)
وكنّا نَرى من غالبٍ فى محمد * شمائلَ تَعْلُو الفاعلين كِرامُها
وكان اذا ما حلَّ أرضًا تزيَّنَتْ * بزينتها صحراؤها وإكامُها
سَقَى أَرْيَحَاءَ الغيثُ وهى بَغِيضةٌ * الينا ولكن بى لتُسْقَاه هامُها (٢)

قال : ثم انصرف . وجاء جرير فقال : قد رأيتُ هذا وسمعت ما قال فى ابن أخيه؛ وما ابنُ أخيه فعَل اللهُ به وفعَل ! قال : ومضى جرير، فوالله ما لبثْنا إلا جُمَعًا حتى جاءنا جريرٌ فقام مقامَه ونعَى ابنَه سَوَادةَ فقال :

أَوْدَى سَوادةُ يَجْلُو مُقلتَىْ لِحَم * بازٍ يُصَرْصِرُ فوقَ المَرْبَأ العالِى
فارقتَنِى حين كَفَّ الدهرُ من بَصَرِى * وحينَ صِرْتُ كعَظْم الرِّمَّةِ البالِى
إلّا تَكُنْ لكَ بالدَّيْرَيْن باكيةٌ * فرُبَّ باكيةٍ بالرَّمْل مِعْوالِ
قالوا نَصِيبَك من أجرٍ فقلتُ لهم * كيف العَزَاءُ وقد فارقتُ أَشْبالِى

هجا الفرزدق لزواجه حدراء بنت زيق وجواب الفرزدق له

أخبرنا أبو خَليفة قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال حدّثنى حاجب بن زيد وأبو الغَرّاف قالا :

تزوّج الفرزدقُ حَدْراءَ بنتَ زِيق بن بِسْطام بن قَيْس على حُكْم أبيها، فأحتكم مائةً من الإبل . فدخل على الحَجّاج يسأله ذلك ؛ فعذله وقال له : أتتزوّج امرأةً على حكمها ! . فقال عَنْبَسةُ بن سَعيد وأراد نفعَه : إنما هى من حَوَاشِى إبل الصَّدَقة، فأمر له الحَجّاج بها . فوثَب جريرٌ فقال :

يا زِيقُ قد كنتَ من شَيْبانَ فى حَسَبٍ * يا زِيقُ وَيْحَكَ مَنْ أَنْكحتَ يا زِيقُ

(١) يريد أكابد فيها نفس عزيز علىّ أبوه أقرب الناس إلىّ . وورد هذا الشطر فى الديوان :
* أبوه لنفسى مات عنى نيامها *

(٢) كذا فى حـ والديوان . وفى سائر الأصول : « ى لتسقاه هامها » وهو تحريف .

أَنْكحتَ وَيْحَكَ قَيْناً باسته حَمَمٌ * يازِيقُ وَيْحَكَ هل بارتْ بك السُّوقُ
غاب المُثَنَّى(١) فلم يَشْهَدْ نَجِيكُمَا(٢) * والحَوْفَزانُ(٣) ولم يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ(٤)
يا رُبَّ قائلةٍ بعد البِناء بها * لاالصِّهْرُ راضٍ ولا ابنُ القَيْنِ معشوقُ
أين الأُلَى آستنزَلُوا النُّعْمانَ ضاحيةً * أم أين أبناءُ شَيْبانَ الغَرانِيقُ(٥)

قال : فلم يُجِبْه الفرزدقُ عنها . فقال جريرٌ أيضا :

فلا أنا مُعْطِى الحكيمِ عن شِفٍّ(٦) مَنْصِبٍ * ولا عن بَناتِ الحَنْظَلِيِّينَ راغبُ
وهُنَّ(٧) كماءِ المُزْنِ يُشْفَى به الصَّدَى * وكانت مِلاحًا(٨) غيرَهنَّ المَشَارِبُ
فلو كنتَ حُرًّا كان عَشْرًا سِياقُكم(٩) * الى آل زِيقٍ والوَصِيفُ المُقَارِبُ(١٠)

٧٦/٧ فقال الفرزدق :

فَنَلْ مثلَها(١١) من مثلِهم ثم لُمْهُمُ * عَلى دارِمِيٍّ بين لَيْلَى وغالِبِ

(١) يريد المثنى بن حارثة الشيبانى أحد قواد الإسلام وهو الذى فتح سواد العراق وقتل يوم الجسر فى وقعة بين المسلمين والعجم فى أيام عمر رضى الله عنه . (٢) كذا فى حـ والنقائض . وفى ب ، سـ : « بجبكما » وفى م ، ا ، ى : « محبكما » وكلاهما تحريف . (٣) الحوفزان : اسم الحارث بن شريك الشيبانى ، لقب بذلك لأن بسطام بن قيس طعنه فأعجله . وقال ابن سيدة : سمى بذلك لأن قيسا التميمىّ حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فعرج من تلك الحفزة فسمى الحوفزان . (٤) مفروق : هو النعمان بن عمرو الشيبانى . (٥) الغرانيق : جمع غرنوق — وفيه لغات أخرى — وهو الشاب الناعم الجميل . (٦) الشف هاهنا : النقصان ، وقد يكون الشف الفضل والزيادة . (٧) فى النقائض : « أراهنّ ماء المزن » . (٨) ملاح : جمع ملح وهو ضد العذب . وفى ب ، سـ : « بينهن المشارب » وهو تحريف . (٩) السياق : المهر . سمى المهر بذلك لأن العرب كانوا اذا تزوجوا ساقوا الابل والغنم مهرا لأنها كانت الغالبة على أموالهم . (١٠) المقارب : الدون ، وقيل : هو الوسط بين الجيد والردىء . (١١) الشطر الأول من بيت والشطر الثانى عجز بيت آخر . والبيتان كما فى النقائض هما :

فلو كنت من أكفاء حدراء لم تلم * على دارمىّ بين ليلى وغالب
فنل مثلها من مثلهم ثم لمهم * بمالك من مال مراح وعازب

هـــمُ زوَّجوا قبلى لَقِيطًا وأَنْكَحُوا * ضِرَارًا وهم أكفاؤنا فى المَنَاسِبِ
ولو قبِلوا مـــنّى عَطِيَّةَ سُـــقْتُه * الى آل زِيقٍ من وَصِيفٍ مُقَارِبِ
ولو تُنْكِحُ الشمسُ النجومَ بَنَاتِهـا * إذًا لنكحناهنّ قبـــل الكواكِبِ

قال ٱبن سَـلّام فحدّثنى الرّازِىّ عن أبيه قال : ما كانت ٱمرأة من بنى حَنْظلةَ إلّا ترفَعُ لجريرٍ اللَّوِيّةَ فى عظمِها لتُطْرِفَه بها لقوله :

وهُنّ كماءِ المُزْنِ يُشْـفَى به الصَّـــدَى * وكانت مِـــلَاحًا غيرَهنّ المَشَـارِبُ

فقلتُ للرّازِىّ : ما اللَّوِيّة ؟ قال : الشَّرِيحة من اللحم ، أو الفِدْرة[1] من التمر ، أو الكُبّة من الشـحم ، أو الحَفْنة من الأَقِط ؛ فإذا ذهب الألبـانُ وضاقت المعيشةُ كانت طُرْفةً عندهم .

قال : وقال جرير أيضا فى شأن حَدْراءَ :

أثائرةٌ حَدْراءُ مَنْ جُرَّ بالنَّقَـا * وهل لأبى حَدْراءَ فى الوِتْرِ طالبُ
أَتَشْأَرُ بِسْطامًا اذا ٱبتلَّتِ ٱستُها * وقد بَوَلتْ فى مِسْمَعَيْه الثعالبُ[2]

قال ٱبن سَلّام : والنَّقَا الذى عَناه جريرٌ هو الموضع الذى قَتلتْ فيه بنو ضَبّةَ بِسْطَامًا ، وهو بِسْطام بن قَيْس . قال : فكرهتْ بنو شَيْبانَ أن يَهْتِكَ جريرٌ أعراضَهم . فلما أراد الفرزدقُ نقلَ حَدْراء اعتلُّوا عليه وقالوا له إنها ماتت . فقال جرير :

فأُقْسِمُ ما ماتتْ ولكنّما ٱلْتَـوَى * بحَدْراءَ قومٌ لم يَرَوْك لهـا أهْلَا
رأَوْا أنّ صِهرَ القَيْنِ عارٌ عليهـم * وأنّ لبِسْطَامٍ على غالبٍ فَضْلَا

(١) الفدرة : القطعة .
(٢) كناية عن أنه قتل ورمى به فالثعالب تبول عليه

مدح قوما عادوه فى مرضه

أخبرنى حَبيب بن نصر المهلّبىّ قال حدّثنا ٱبن أبى سَعْد قال حدّثنا محمد ٱبن إدريسَ اليمَامىّ قال حدّثنا علىّ بن عبد الله بن محمد بن مُهَاجِر عن أبيه عن جدّه قال :

دخلنا على جرير فى نَفَرٍ من قريش نَعُوده فى عِلّته التى مات فيها ، فالتفت الينا فقال :

أهلًا وسهلًا بقوم زيّنوا حَسَبى * وإن مَرِضْتُ فهم أهلى وعُوّادِى
إن تَجْرِ طَيْرٌ بأمرٍ فيه عافيةٌ * أو بالفراق فقد أحسنتمُ زادِى
لو أن ليثا أبا شِبْلَيْن أَرْعَدَنِى * لم يُسْلِمُونِى لليثِ الغابة العادِى

نعى الفرزدق اليه فشمت به ثم رثاه

أخبرنى أبو الحسن الأَسَدىّ قال حدّثنا محمد بن صالح بن النطّاح قال حدّثنى أبو جَنَاح أحد بنى كَعْب بن عمرو بن تَميم قال :

نُعِى الفرزدقُ الى المهاجِر بن عبدالله وجريرٌ عنده فقال :

مات الفرزدقُ بعد ما جدَّعتُه * ليت الفرزدقَ كان عاش قليلَا

فقال له المهاجر : بئسَ لعَمْرُ اللهِ ما قلتَ فى ٱبن عمّك ! أتَهْجو ميّتا ! أمَا واللهِ لو رَثَيْتَه لكنتَ أكرمَ العرب وأشعرَها . فقال : إن رأى الأميرُ أن يكتُمَها علىّ فإنها سَوْءة ؛ ثم قال من وقتِه :

فلا وضَعَتْ بعد الفرزدقِ حاملٌ * ولا ذاتُ بَعْلٍ من نِفَاسٍ تَعَلَّتِ (١)
هو الوافدُ الميمونُ والراتِقُ الثَّأَى (٢) * اذا النعلُ يومًا بالعَشيرة زَلّتِ

٧٧/٧

(١) تعلت المرأة من نفاسها : برئت منه وخرجت .
(٢) الثأى : الفتق والفساد .

وفاته

قال : ثم بكى ثم قال : أمَا واللهِ إنّى لأعلم أنّى قليلُ البقاء بعـده ، ولقد كان نجُمنا واحدا ، وكل واحد منا مشغول بصاحبه ، وقلّمـا مات ضـدّ أو صديق إلّا تبعه صاحبه . فكان كذلك ، مات بعد سنة . وقد زاد الناس فى بيتىْ جريرٍ هذين أبياتا أُخَر ، ولم يقل غيرَهما وإنمـا أُضيف الى ماقاله .

صـــوت

من المـائة المختارة من رواية على بن يحيى

رحَل الخَليطُ جِمالَهم بسَـــوَادِ * وحَدَا على إثْرِ البَخيـلة حَادِى
ما إن شَعَرْتُ ولا علِمتُ بيَنْهِمْ * حتى سمعتُ به الغرابَ يُنَادِى

الشـعر لجَميل . والغناء لإبراهيمَ ، ولحنُه المختارُ من الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى الوُسْطَى .

نسب جميل وأخباره

هو جَميل بن عبد الله[1] بن مَعْمَر بن الحارث[2] بن ظَبْيانَ[3] وقيل ابن مَعْمَر بن حُنّ ابن ظَبْيان بن قَيْسٍ بن جَزْء بن رَبيعة بن حَرَام بن ضِنّة[4] بن عَبْد بن كَثِير بن عُذْرة بن سَعْد — وهو هُذَيم، وسمّى بذلك إضافة لاسمه الى عبدٍ لأبيه يقال له هُذَيم كان يحضُنه فغلَب عليه — ابن زيد بن سُود بن أَسْلَم بن الحاف بن قُضَاعة . والنسّابون مختلفون فى قُضَاعة، فمنهم من يزعُم أن قضاعة ابن مَعَدّ وهو أخو نِزَار بن مَعَدّ لأبيه وأمّه، وهى مُعَانة بنت جَوْسَم[5] بن جُلْهُمة بن عامر بن عَوْف بن عَدِىّ بن دُبّ بن جُرْهُم ؛ ومنهم من يزعُم أنهم من حِمْيَر . وقد ذكر جميل ذلك فى شعره فانتسب مَعَدِّيًّا فقال :

أنا جميلٌ فى السَّنَامِ من مَعَدّْ * فى الأُسْرَةِ الحَصْداءِ[6] والعِيصِ الأَشَدّْ

وقال راجز من قُضَاعةَ ينسُبهم الى حِمْيَر :

قُضَاعةُ الأَثْرَوْنَ خيرُ مَعْشَرِ * قضاعةُ بنُ مالكِ بنِ حِمْيَرِ

ولهم فى هذا أراجيزُ كثيرةٌ . إلّا أنّ قُضَاعة اليومَ تُنسب كلُّها فى حِمْيَر، فتزعُم أن قضاعةَ ابنُ مالك بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حِمْيَر بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب

---

(١) فى الشعر والشعراء : « وقد يقال فيه جميل بن معمر بن عبد الله » . (٢) فى تهذيب تاريخ ابن عساكر وابن خلكان وشرح القاموس (مادة صبح) : «صباح» بدل الحارث . (٣) كذا فى ابن خلكان : وفيه «...ابن ظبيان بن حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون ابن ربيعة بن حرام...الخ» . وفى حـ : «خيرى» ويؤيده ما فى شرح القاموس (مادة خير) حيث قال : «وجميل بن معمر بن خيبرى العذرى الشاعر المشهور» . وهو محرف فى سائر الأصول. (٤) كذا فى شرح القاموس (مادة ضن) . وفى الأصول «ضبة» بالباء الموحدة، وهو تصحيف . (٥) فى الطبرى ق ١ ص ٦٧٥ طبع أوروبا : « جرشم » وفى نسخة أشير اليها بهامشه : « جوشم » . (٦) الحصداء : القوية .

ابن قَحْطان . وقال القَحْذَمىّ : اسم سَبَأ عامر؛ وإنما قيل له سَبَأ لأنه أوّلُ من سَبَى النساءَ . وكان يقال له عَبُ الشمس[1] ، أى عَديل الشمس؛ سمّى بذلك لحسنه . ومَنْ زعم مِنْ هؤلاء أنّ قُضاعة ليس ٱبنَ مَعَدّ ذكَر أن أُمّه عُكْبُرة[2] (ٱمرأة من سبأ) كانت تحت مالك بن عمر فمات عنها وهى حامل ، فخلَفه عليها مَعَدُّ بن عَدْنَانَ ، فولَدت قُضاعةَ على فراشه . وقال : مُؤَرِّج بن عمرو : هذا قولٌ أحدثوه بعدُ وصنعوا شعراً ألصقوه به ليصحِّحوا هذا القول ، وهو :

يأيُّها الدّاعِى ادْعُنا وأبشِرِ * وكُنْ قُضَاعِيًّا ولا تَتَزَّرِ
قضاعةُ الأَثْرَوْنَ خيرُ مَعْشَرِ * قضاعةُ بنُ مالك بنِ حميرِ
* النسبُ المعروفُ غيرِ المُنْكَرِ *

٧٨/٧

قال مؤرِّج : وهذا شىء قيل فى آخر أيام بنى أُميّة . وشعراءُ قُضَاعة فى الجاهليّة والإسلام كلها تنتمى الى مَعَدّ . قال جميل :

وأىُّ مَعَدٍّ كان فَىْءُ[3] رِماحِهمْ * كما قد أَفَأْنا والمُفَاخِرُ مُنْصِفُ

وقال زِيادة بن زيد يهجو بنى عمّه بنى عامر رَهْطَ هُدْبةَ بنِ خَشْرَم :

واذا مَعَدٌّ أَوْقدتْ نِيرانَها * للمجدِ أغْضَتْ عامرٌ وتضعضعوا

كان راوية هدبة بن خشرم وكان كثير راويته

وجميل شاعر فصيح مقدَّم جامع للشعر والرواية ، كان راويةَ هُدْبةَ بنِ خَشْرَم ، وكان هُدْبةُ شاعرًا راويةً للحُطَيْئة ، وكان الحطيئةُ شاعرًا راويةً لزُهَيْر وٱبنه . وقال أبو مُحَلِّم : آخِرُ مَن ٱجتمع له الشعر والرواية كُثَيِّر ، وكان راويةَ جَميل ، وجميلٌ راوية هُدْبةَ ، وهُدْبةُ راوية الحطيئة ، والحطيئة راوية زهير .

(١) عب الشمس (بالتخفيف والتشديد) : ضوءها . (٢) ورد فى صبح الأعشى للقلقشندى (حـ ١ ص ٣١٥) بعد ما ذكر خلاف بعض النسابة فى قضاعة مانصه : « قال السهيلى : إن أم قضاعة (وهى جكرة) مات عنها مالك بن حمير وهى حامل فتزوجها بعده معد بن عدنان فولدت قضاعة على فراشه فتبناه فنسب اليه » . (٣) الفىء : الغنيمة .

نسب بثينة عشيقته

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدّثنا عيسى بن إسماعيل عن القَحْذَمِىّ قال : كان جميلٌ يهوَى بُثَيْنة بنت حَبَاب بن ثَعْلَبة بن ٱلهَوْذ بن عمرو بن الأَحَبِّ بن حُنّ بن رَبيعة [تلتقى هى وجميل فى حنّ من ربيعة](١) فى النسب .

كان كثير راويته يقدمه على نفسه

حدّثنى أبو الحَسَن أحمد بن محمد الأَسَدِىّ وهاشم بن محمد أبو دُلَف الخُزَاعىّ قالا حدّثنا الرِّيَاشِىّ قال حدّثنا الأصمعىّ عن ٱبن أبى الزِّناد قال :

كان كُثَيِّر راويةَ جميل ، وكان يقدّمه على نفسه ويتّخذه إماما ، وإذا سئل عنه قال : وهل علّم اللهُ عزّ وجلّ ما تَسمعون إلّا منه ! .

أخبرنى محمد بن مَزْيَد عن حَمّاد عن أبيه عن صَبَاح بن خاقان عن عبد الله ٱبن معاوية الزُّبيرىّ قال :

كان كُثَيِّر اذا ذُكر له جميلٌ قال : وهل علّم الله ما تسمعون إلا منه ! .

مر على جماعة بشعب سلع فاستنشدوه من شعره فأنشدهم فمدحوه

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز بن عِمْران عن المِسْوَر بن عبد الملك عن نُصَيْب مَوْلَى عبد العزيز بن مَرْوان قال :

قَدِمتُ المدينةَ فسألتُ عن أعلم أهلها بالشعر ، فقيل لى : الوليد بن سعيد بن أبى سِنَان الأَسْلَمِىّ ، فوجدتُه بشِعْب سَلْع(٢) مع عبد الرحمن بن حَسّان وعبد الرحمن ٱبن أزْهَر . فإنّا لجُلوسٌ إذ طلَع علينا رجلٌ طويلُ بين المَنْكِبَيْنِ طُوَالٌ(٣) يقود راحلةً عليها بِزّةٌ حسنة . فقال عبد الرحمن بن حسّان لعبد الرحمن بن أَزْهر : يا أبا جُبَيْر(٤) ، هذا جميلٌ ، فادعُه لعلّه أن يُنْشِدَنا . فصاح به عبد الرحمن : هَيَا جميلُ هَيَا جميل !

(١) التكملة عن تجريد الأغانى . (٢) سلع : موضع بقرب المدينة . (٣) هذه الكلمة «طوال» ساقطة فى ب ، س . (٤) كذا فى حـ والخلاصة فى أسماء الرجال . وفى سائر الأصول : «يا أبا حبتر» وهو تصحيف .

فالتفت فقال : مَنْ هذا ؟ فقال : أنا عبد الرحمن بن أزهر . فقال : قد علمتُ أنه لا يجترئ عليّ إلّا مثلُك . فأتاه فقال له أنشِدْنا ، فأنشدهم :

نحنُ مَنَعْنا يومَ أَوْلِ(١) نساءَنا * ويومَ أَفَّ(٢) والأسِنَّةُ تَرْعُفُ
ويومَ رَكَايا ذِى الجَذَاةِ(٣) ووقعةٍ * ببَنْيَانَ(٤) كانت بعضَ ما قد تَسَلَّفُوا
يُحِبّ الغَوَانِى البِيضُ ظِلَّ لِوائنا * اذا ما أتانا الصارخُ المُتَلَهِّفُ
نَسيرُ أمامَ الناس والناسُ خَلْفَنا * فإن نحن أومَأْنا الى الناس وَقَّفُوا
فأىُّ مَعَدٍّ كان فَيْءُ رِمَاحِه * كما قد أفأْنا والمُفَاخِرُ يُنْصِفُ
وكنّا إذا ما مَعْشَرٌ نَصَبُوا لنا(٥) * ومرّتْ جَوَارِى طَيْرِهم وتَعَيَّفُوا
وضَعْنا لهم صاعَ القِصَاصِ رهينةً * بما سوف نُوفِيها اذا الناسُ طَفَّفُوا
اذا آستبق(٦) الأقوامُ مجدًا وجدتنا * لنا مِغْرَفًا مَجْدٍ وللناسِ مِغْرَفُ

٧٩/٧

قال : ثم قال له : أنشِدْنا هَزَجا . قال : وما الهَزَج؟ لعله هذا القصير؟ قال نعم ، فأنشده — قال الزُّبير : لم يُذكر فى هذا الخبر من هذه القصيدة الهَزَج سوى بيتين ، وأنشدَنا باقِيَها بُهْلُول بن سليمان بن قِرْضَاب البَلَوِىّ — :

---

(١) أول : واد بين الغيل وأكمة على طريق اليمامة الى مكة (كما فى معجم البلدان لياقوت) . وفى ب ، س : « يوم أرل » بالراء وهو تحريف . (٢) قال ياقوت : أفّ : موضع فى شعر نصيب ، واستشهد بهذا البيت . (٣) كذا فى معجم ما استعجم للبكرى ونسخة الشنقيطى مصححة بقلمه . وذو الجذاة : موضع . وفى ب ، س : « ذى الحداة » بالحاء والدال المهملتين . وفى سائر الأصول : « ذى الجداة » بالجيم ، وكلاهما تصحيف . وركايا : جمع ركية ، وهى البئر ذات الماء . (٤) كذا فى معجم ما استعجم للبكرى فى الكلام على بيان ونسخة الشنقيطى مصححة بقلمه . وبنيان : موضع . وقد ورد محرفا فى الأصول . (٥) فى منتهى الطلب فى أشعار العرب لمحمد بن المبارك (نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٥٣ أدب ش) : « بجفوا بنا » . (٦) فى الكتاب السابق : « اذا انتهب الأقوام ... الخ » .

صـــوت

رَسْـــمِ دَارٍ وقفتُ فى طَـــلَلِهْ (١) * كِدتُ أقضِى الغَداةَ (٢) من جَلَلِهْ
مُوحِشًـا ما تَرَى به أحدًا تَنْـ * ـتَسِجُ الريحُ تُرْبَ مُعْتَـــدِلِهْ
وصَرِيعًا من الثُّمَامِ تَرَى * عارِمَاتِ المَـدَبِّ فى أَسَـــلِهْ (٣)
بينَ عَلْيَـاءِ وابِشٍ فبُـــلَىً * فالغَمِـــيمِ الذى الى جَبَـــلِهْ (٤)
واقفًـا فى ديار أُمِّ جُسَـــيرٍ (٥) * من ضُحَى يَومِـه الى أُصُـــلِهْ
ياخليـــلَىَّ إن أُمَّ جُسَـــيرٍ (٥) * حين يدنو الضـجيعُ من غَلَلِهْ (٦)
روضـــةٌ ذاتُ حَنْوَةٍ وخُزَامَى * جاد فيهـا الربيعُ من سَـــبَلِهْ (٧)
بينما هنّ بالأَرَاكِ معًـا * اذ بدا راكبٌ على جَمَـــلِهْ
فتأطَّـــرْنَ ثم قلن لهـا * أَكْرِمِيـــهِ حُيِّيتِ فى نُزُلِهْ (٨)
فظَلِلْنَـا بنَعْمَـــةٍ وٱتَّكَأْنا (٩) * وشَرِبنـا الحـــلالَ من قُلَلِهْ

(١) رسم دار أى رب رسم دار الخ . (٢) فى ب ، س : « أقضى الحياة » . وهى رواية فى البيت . ومن جلله : من أجله ، أو من عظمه فى عينى .

(٣) ورد هذا البيت فى جميع الأصـول بصور مختلفة وكلها محرفة ، وقد صححناه عن شرح شـواهد مغنى اللبيب للسـيوطى طبع فارس . والثمام : نبت ضعيف له خوص أو شـبيه بالخوص . والعارمات : القوية الشديدة . والمدب : مجرى السيل . والأسل : نبات له أغصان كثيرة ، واحده أسلة .

(٤) كذا فى حـ ومعجم ما استعجم وشرح شـواهد المغنى . ووابش : واد أو جبـل بين وادى القرى والشام . وفى سائر الأصـول : « رائس » . وبلى : تل قصـير أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق . والغميم : موضع بالحجاز . (٥) كذا فى حـ . وأم جسير : أخت بثينة صاحبة جميل . وفى سائر الأصول : «أم حسن» وهو تحريف . (٦) قال فى خزانة الأدب : والغلل داء . وقال العينى : هو الماء بين الأشجار . وفى اللسان أن من معانى الغلل العطش وحرارته . (٧) الحنوة : نبات سهلى طيب الريح . والسبل : المطر . (٨) التأطر : التثنى . والنزل (بضمتين) : ما يهيأ للضيف أن ينزل عليه .

(٩) اتكأنا : قال ابن قتيبة : معناه طعمنا وأكلنا ، من قوله تعالى : «وأعتدت لهن متكأ» أى طعاما أو مجلس طعام ؛ فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب تترفا ، ولذلك نهى عنه .

قد أَصُونُ الحديثَ دونَ خليلٍ (١) * لا أخاف الأَذَاة من قِبَلِهْ
غيرَ ما بِغْضَةٍ ولا لاجتنابٍ * غير أنّى أَلَحْتُ من وَجَلِهْ (٢)
وخليلٍ صاقَبْتُ (٣) مُرْتِضيًا (٤) * وخليلٍ فارقتُ من مَلَلِهِ

قال : فأنشده إياها حتى فرَغ منها ثم اقتاد راحلتَه مولّيًا . فقال ابن الأَزْهر : هذا أشعر أهل الاسلام . فقال ابن حسّان : نعمْ واللهِ وأشعرُ أهلِ الجاهليّة، والله ما لأحد منهم مثلُ هجائه ولا نَسيبه . فقال عبد الرحمن بن الأزهر : صدقتَ . قال نُصَيب : وأنشدتُ الوليد فقال لى : أنت أشعرُ أهل جِلْدتك ، والله ما زاد عليها . فقلت : يا أبا مِحْجَن ، أفرَضِيتَ منه بأن تكون أشعرَ السُّودان ؟ قال : وَدِدْتُ واللهِ يابنَ أخى أنه أعطانى أكثرَ من هذا، ولكنه لم يفعل، ولستُ بكاذبٍ .

كان صادق الصبابة وكان كثير يتقول

أخبرنى أبو خَليفة عن محمد بن سَلّام قال :

كان لكثيرٍ فى النَّسيب حظٌّ وافر ، وجميلٌ مقدَّم عليه وعلى أصحاب النسيب فى النسيب؛ وكان كثيرٌ راوية جميل، وكان جميل صادقَ الصَّبابة والعشق، ولم يكن كثيرٌ بعاشق ولكنه كان يتقوّل . وكان الناس يستحسنون بيت كثيرٍ فى النسيب :

أُريد لأَنْسَى ذكرَها فكأنّما * تَمَثَّلُ لى لَيْلَى بكلِّ سبيل

قال : ورأيت من يفضِّل عليه بيتَ جميل :

خليلىّ فيما عِشْتُما هل رأيتُما * قَتيلًا بَكى من حبّ قاتلِه قَبْلِى

---

(١) فى خزانة الأدب للبغدادى وشرح شواهد المغنى : « دون أخ » . (٢) فى شرح شواهد المغنى وخزانة الأدب :

غير بغض له ولا ملق * غير أنى أشحت من وجله

(٣) كذا فى حـ . وصاقبته : قاربته . وفى سائر الأصول : «صافيت» . (٤) كذا فى شرح شواهد المغنى . وفى الأصول : «مرتقبا» .

قال ابن سَلّام : وهذا البيت الذى لكثيِّر أخذه من جميل حيث يقول :

٨٠ أريد لأَنْسَى ذكرَها فكأنّما * تَمَثَّلُ لى لَيْلَى على كلّ مَرْقَبِ

٧

عرض الفرزدق لكثير بأنه سرق منه فردّ عليه بمثله

أخبرنى الحَرَمى بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار عن محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز بن عِمْران عن محمد بن عبد العزيز عن أبى شِهَاب عن طَلْحة بن عبد الله بن عَوْف قال :

لقى الفرزدقُ كثيِّرا بقارعة البَلَاط[1] وأنا وهو نمشى نريد المسجد، فقال له الفرزدق : يا أبا صَخْر، أنت أنْسَبُ العرب حين تقول :

أُريد لأَنْسَى ذكرَها فكأنما * تَمَثَّلُ لى لَيْلَى بكلّ سبيل

يعرِّض له بسرقته من جميل . فقال له كثيِّر : وأنت يا أبا فِرَاس أفخرُ الناس حين تقول :

تَرَى الناسَ ما سِرْنَا يَسيرون خَلْفَنا * وإن نحن أَوْمَأْنا الى الناس وَقَّفُوا

— قال عبد العزيز : وهذا البيت أيضا لجميل سرَقه الفرزدقُ — فقال الفرزدق لكثيِّر : هل كانت أمُّك مَرّتْ بالبصرة؟ قال : لا! ولكن أبى، فكان نَزِيلًا لأمِّك[2]. قال طَلْحَةُ بن عبد الله : فو الذى نَفْسِى بيده لَعَجِبْتُ من كثيِّر وجوابِه، وما رأيتُ أحدا قَطُّ أحمقَ منه، رأيتُنى دخلتُ عليه يوما فى نَفَرٍ من قريش وكنّا كثيراً ما نتهزّأ به، فقلنا : كيف تَجِدُك يا أبا صَخْر؟ قال : بخيرٍ، أمَا سمعتم الناسَ يقولون شيئا؟ قلنا : نعمْ، يتحدّثون أنك الدجّال . فقال : والله لئن قلتم ذاك إنى لأجد فى عينى هذه ضَعْفا منذ أيام .

---

(١) البلاط : موضع معروف بالمدينة .

(٢) فى حـ : « هل كانت أمك ترد البصرة ؟ قال لا ، ولكن أبى كان كثيرا ما يردها » .

كان كثيّر يفضله على نفسه ويبدأ بانشاد شعره

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال كتب الىّ أبو محمد إسحاقُ بن إبراهيم يقول حدّثنى أبو عُبيدة عن جُوَيرِيةَ بنِ أَسْماء قال :

كان أبو صَخْر كثيِّر صديقًا لى، وكان يأتينى كثيرًا، فقلّما استنشدتُه إلّا بدأ بجَميل وأَنْشد له ثم أَنْشد لنفسه، وكان يفضِّله ويتّخذه إماما .

قال الزبير وكتب إلىّ إسحاقُ يقول حدّثنى صَبَاح بن خَاقَانَ عن عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المُنْذِر بن الزُّبَير قال :

ذُكِر جميلٌ لكثيِّر، فقالوا : ما تقول فيه؟ فقال : منه علَّم اللهُ عزّ وجلّ .

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجَوْهَرىّ وحبيب بن نصر المهلَّبىّ قالا حدّثنا عمرُ بن شَبّة قال حدّثنى أبو يحيى الزُّهْرِىّ عن إسحاق بن قَبِيصَةَ الكُوفىّ عن رجل سمّاه قال :

سألت نُصَيبا : أجَميلٌ أَنْسَبُ أم كثيِّر؟ فقال: أنا سألت كثيِّرا عن ذاك فقال: وهل وَطَّأ لنا النَّسيبَ الّا جَميل ! .

قال عمر بن شَبّة وقال إسحاق حدّثنى السَّعِيدى عن أبى مالك النَّهْدىّ قال :

جلَس إلينا نُصَيب فذكرنا جميلًا ، فقال : ذاك إمامُ المحبِّين، وهل هَدَى اللهُ عزّ وجلّ لما تَرَى إلّا بجميل .

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدّثنا دَمَاذ عن أبى عُبَيدة عن جُوَيْرِيَةَ بن أسماء قال : ما آستنشدتُ كثيِّرًا قطّ إلا بدأ بجَميل وأنشدنى له ثم أنشدنى بعده لنفسه، وكان يفضِّله ويتخذه إماما .

أول عشقه بثينة

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى بُهْلُول ابن سليمانَ بن قِرْضَاب البَلَوِىّ قال :

كان جميل يَنْسُب بأمّ الجُسَير، وكان أوّلَ ماعلِق بُثَينةَ أنه أقبل يومًا بإبلِه حتى أَوْردها واديًا يقال له بَغيض[1]، فاضطجع وأرسل إبلَه مُصْعِدةً، وأهلُ بثينة بذَنَب الوادى؛ فأقبلتْ بثينةُ وجارةٌ لها واردتَيْن الماءَ، فمرّتا على فِصَالٍ له بُرُوكٍ فعَرَمَتْهنّ[2] بثينةُ — يقول: نَفَّرَتْهنّ — وهى إذ ذاك جُوَيْرِيةٌ صغيرة؛ فسبّها جميلٌ، فٱفترَتْ عليه، فملُح اليه سِبَابُها فقال:

وأوّلُ[3] ما قاد المودّة بيننا * بِوَادِى بَغيضٍ يابُثَيْنَ سِبَابُ
وقلنا لها قَوْلًا فجاءت بمثله * لكلّ كلامٍ يابُثَيْنَ جوابُ

٨١/٧

قال الزُّبَير وحدّثنى محمد بن إسماعيل بن جعفر عن سعيد بن نُبَيه بن الأسود العُذْرِىّ — وكانت بثينةُ عند أبيه نُبَيه بن الأَسْود، وإياه يَعْنِى جَميلٌ بقوله:

لقد أَنْكَحُوا جَهْلًا نُبَيهًا ظَعِينةً * لَطِيفةَ طَىِّ الكَشْحِ ذاتَ شَوًى خَدْلِ[4]

— قال الزُّبَير وحدّثنى أيضا الأَسْباطُ بن عيسى بن عبد الجَبّار العُذْرِىّ أن جميلَ بنَ مَعْمَر خرج فى يوم عيدٍ والنساء إذ ذاك يتزيّنّ ويَبْدُو بعضُهن لبعض ويَبْدُون للرجال، وأن جميلًا وقف على بُثينة وأختها أمّ الجُسَير فى نساء من بنى الأَحَبّ وهنّ بناتُ عمّ عُبيد الله بن قُطْبة أخى أبيه لَحًّا[5]، فرأى منهنّ منظرا وأَعْجبنه وعشِق بُثَينةَ وقعد

(١) فى حـ: «بعيض» بالعين المهملة. (٢) كذا فى حـ. وعرمتهن: أصابتهن بشرّ وأذى. وفى أ، ى، م: «فعرفتهن». وفى ب، سـ: «فعزفتهن» وكلاهما تحريف.
(٣) فى حـ: «لأوّل» وفى ب هكذا: «الأول» وهو تحريف. (٤) كذا فى أ، ى، م والخدل: الممتلئ. وفى سائر الأصول: «جذل» وهو تصحيف. (٥) لحا: لازقا. يقال: هو ابن عم لح بالكسر فى النكرة على الاتباع، وهو ابن عمى لحا، بالنصب فى المعرفة على الحال. والواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء. وشرطه الاتحاد فى الذكورة أو الأنوثة. فلا يقال: هما ابنا خال لح، ولا ابنا عمة لح لأنهما مفترقان اذ هما رجل وامرأة. واذا لم يكن العم لحا وكان رجلا من العشيرة قلت: هو ابن عم الكلالة وابن عم كلالة. (راجع لسان العرب مادّة لحح).

معهنّ، ثم راح وقد كان معه فِتْيانٌ من بنى الأَحَبّ، فعلم أنّ القوم قد عَرفوا فى نظره حبَّ بُثَينة ووجَدوا عليه، فراح وهو يقول :

عَجِل الفِراقُ ولَيْتَه لم يَعْجَلِ * وجرتْ بوادرُ دَمْعِك المُتَهَلِّلِ
طَرَبًا وشاقكَ ما لَقِيتَ ولم تَخَفْ * بَيْنَ الحبيبِ غداةَ بُرْقةِ مِجْوَلِ (١)
وعرفتَ أنك حين رُحْتَ ولم يكن * بعدُ اليقينُ وليس ذاك بمُشْكِلِ
لن تَستطيع الى بثينة رَجْعةً * بعد التفرُّق دون عامٍ مُقبِلِ

قال : وإنّ بُثَينة لمّا أُخبرتْ أن جميلًا قد نسَب بها حلفَتْ بالله لا يأتيها على خَلَاءٍ إلّا خَرَجتْ اليه ولا تَتوارى منه ، فكان يأتيها عند غَفَلاتِ الرجال فيتحدّث اليها ومع أخواتها ، حتى نُمِيَ إلى رجالها أنه يتحدّث اليها إذا خلا منهم، وكانوا أَصْلافًا غُيُرًا — أو قال غَيارَى — فرصَدوه بجماعةٍ نحوٍ من بِضْعةَ عَشَرَ رجلًا وجاء على الصَّهْباء (٢) ناقتِه حتى وقف على بُثَينةَ وأمّ الحُسَيرِ وهما يحدّثانه وهو يُنْشِدُهما يومئذٍ :

حلفتُ بربِّ الراقصاتِ الى مِنًى * هُوِيَّ القَطَا يَجْتَرْنَ بطنَ دَفِينِ (٣)
لقد ظَنّ هذا القلبُ أن ليس لاقيًا * سُلَيْمَى ولا أمَّ الحُسَيْرِ لحِينِ
فليت رجالًا فيكِ قد نذَرُوا دَمِى * وهَمُّوا بقَتْلِى يابُثَيْنَ لَقُونِى

فبَيْنا هو على تلك الحال إذ وثَب عليه القومُ فرماهم بها فسبَقَتْ به وهو يقول :

إذا جمع الإثنان (٤) جمعا رميتُهم * بأركانها حتى تُخَلَّى سبيلُها

فكان هذا أوّلَ سببِ المُهاجاةِ بينه وبين عُبيد الله بن قُطْبة .

---

(١) كذا فى معجم البلدان لياقوت وشرح القاموس، وذكر شارح القاموس أنه موضع . وفى الأصول : « برقة محول » بالحاء المهملة . (٢) فى ج : « الشهباء » . (٣) دفين : آسم موضع كما فى شرح القاموس (مادة دفن) . (٤) وردت هذه الكلمة فى الأصول، ولعلها محرفة عن الشنآن وهو البغض والعداوة .

واعدته بثينة فمنعها أهلها فقرّعه نساء الحى ، وشعره فى ذلك

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزبير قال حدّثنا بُهْلول بن سليمان عن مَشْيَخةٍ من عُذْرة :

أنّ بُثَيْنة[1] واعدتْ جميلًا أن يلتقيَا فى بعض المواضع فأتَى لوعدها . وجاء أعرابىٌّ يستضيف القومَ فأنزلوه وقَرَوْه ؛ فقال لهم : قد رأيتُ فى بطن هذا الوادى ثلاثةَ نَفَرٍ متفرِّقين مُتَوارِين فى الشجر ، وأنا خائف عليكم أن يسلُبوا بعضَ إبلكم ؛ فعرفوا أنه جميلٌ وصاحباه ، فحرَسوا بُثَينة ومنعوها من الوفاء بوعده . فلما أَسْفر له الصبحُ انصرف كئيبًا سيئَ الظنّ بها ورجع الى أهله ؛ فجعل نساء الحىّ يُقَرِّعْنه بذلك ويقلن له : إنما حصلتَ منها على الباطل والكذب والغَدْر ، وغيرُها أولى بوَصْلك منها ، كما أنّ غيرَك يحظَى بها . فقال فى ذلك :

٨٢/٧

صـــوت

أبُثَيْن إنّكِ قد مَلَكْتِ فأَسْجِحى * وخُذِى بحظك من كريمٍ واصلِ
فأجبتُها فى القول بعد تَستُّرٍ * حُبِّىَ بثينةَ عن وِصَالِكِ شاغِلِى[2]
فلربَّ عارضةٍ علينا وَصْلَها * بالجِدّ تَخْلِطه بقول الهازل
لو كان فى صدرى كقَدْرِ قُلَامةٍ * فَضْلًا وصلتُكِ أو أتتكِ رسائلى

— الغناء ليحيى المكّى ثقيل أوّل بالوسطى من رواية ابنه أحمد عنه — :

(١) ورد هذا الخبر فى أ ، ى ، م ، حـ هكذا : « ... عن مشيخة من عذرة وبلى أن رهط بثينة نذروا دم جميل وسمعوا أنه قد أمسى بوادى القرى وهو يريد طريق مكة فخرج منهم ركبان فتقدموا فوجدوه على مضيق من الطريق بسند الوادى فأخذوا جانبى القرى بأخذه السيل وهو جهد ما تخرج منه الراحلة والشق بعض إبلكم ... الخ» وهو غير واضح .

(٢) كذا ورد ترتيب هذه الأبيات فى أكثر الأصول . وورد فى ب ، سـ تقديم البيت الثانى على الأول . على أن سياق الشعر يقتضى أن يكون البيت الثالث فى الوضع مكان الثانى والبيت الثانى مكان الثالث .

صـــوت

ويَقُلْنَ إنكَ قد رَضِيتَ بباطلٍ * منها فهل لكَ فى آجتنابِ الباطلِ
ولَبَاطِلٌ ممّا أُحِبُّ حديثَه * أشهَى إلىّ من البَغيض الباذلِ
لِيُزِلْنَ عنك هوايَ ثم يَصِلْنَنِي * وإذا هَوِيتُ فما هوايَ بزائلِ

٥ — الغناء لسُلَيم رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو، وذكر فى نسخته الثانية أنه ليزيد حَوْراء.

وروى حَمّاد عن أبيه فى أخبار ابن سُرَيج أنّ لابن سُرَيج فيه لحنا ولم يجنِّسه — :

صادتْ فـؤادى يابُثَيْن حِبالُكم * يومَ الجَحُونِ وأخطأتْكِ حبائلى
مَنَّيْـتِنِي فلَوَيْتِ ما مَنَّيْـتِنِى * وجعلتِ عاجلَ ما وعدتِ كآجلِ
وتثاقلتْ لمّا رأت كَلَفِي بها * أَحْبِبْ إلىّ بـذاكَ من متثاقل
١٠ وأطعتِ فىَّ عواذِلًا فهجرتِنى * وعَصَيْتُ فيكِ وقد جَهَدْنَ عواذلى
حاولنَنى لأَبُثَّ حبـل وِصَالكم * منِّى، ولستُ وإن جَهَدْنَ بفاعل
فرددتُهن وقد سَعَيْنَ بهجرِكم * لمّا سَعَيْنَ له بأفْوَقَ ناصِلِ (١)
يَعْضَضْنَ من غيظٍ علىّ أناملًا * ووَدِدْتُ لو يَعْضَضْنَ صُمَّ جَنادِلِ
ويقلن إنكِ يابُثَيْن بخيلةٌ * نفسى فداؤكِ من ضَنِينٍ باخل

١٥ قالوا : وقال جميل فى وَعْد بثينةَ بالتَّلاقى وتأخُّرِها قصيدةً أوّلها :

يا صاحِ عن بعض المَلامةِ أَقْصِرِ * إنّ المُنَى لَلِقاءُ أُمِّ المِسْـوَرِ

فمما يغنَّى فيه منها قوله :

صـــوت

وكأنّ طارقَها على عَلَل الكَرَى * والنجمُ وَهْنًا قد دنا لتَغَـوُّرِ
يَسْتافُ (٢) ريحَ مُدَامةٍ معجونةٍ * بذَكِيِّ مِسْكٍ أو سَحيقِ العَنْبَرِ

(١) السهم الأفوق : الذى به ميل فى فوقه أو انكسار فى إحدى زنمتيه . والفوق (بالضم) : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . وحرفاه زنمتاه . وناصل : لا نصل له . وفى الأصول : « ناضل » بالضاد المعجمة . والتصويب عن تجريد الأغانى . (٢) يستاف : يشم .

الغناء لابن جامع ثقيلٌ أول بالبنصر من رواية الهِشَامىّ . وذكر عمرو بن بانةَ أنه لابن المكىّ .

ومما يغنَّى فيه منها قوله :

صـــوت

٨٣/٧ إنِّى لأحفظُ غَيْبَكم ويسرُّنى * إذ تَذْكُرِينَ بصالح أن تَذْكُرى ٥
ويكون يومٌ لا أرى لكِ مُرْسَلًا * أو نَلْتَـقِى فيه علىّ كأشْهُرِ
يا ليتنى ألقَى المنيَّـةَ بغتـةً * إن كان يومُ لقائكم لم يُقْدَرِ
أو أستطيعُ تَجَلُّدًا عن ذكركم * فيُفِيقَ[1] بعضُ صبابتى وتَفَكُّرى

الغناء لابن مُحْرِز خفيفُ رَمَلٍ بالوسطى عن الهِشَامىّ . وفيه يقول :

لو قد جُنِنّ كما أُجِنّ من الهوى * لَعَذَرْتَ أو لظلمتَ إن لم تَعْـذِرِ ١٠
والله ما للقلبِ من علمٍ بهـا * غيرُ الظنون وغير قول المُخْبِرِ
لا تحسَبى أنِّى هجرتُكِ طائعًـا * حَدَثٌ لعمرُكِ رائعٌ أن تُهْجَرى
فَلْتَبْكِيَنَّ الباكياتُ وإن أَبُحْ * يومًا بسرِّكِ مُعْلِنًـا لم أُعْـذَرِ
يهواكِ ما عشتُ الفؤادُ فإن أَمُتْ * يَتْبَعْ صَدَاى صداكِ بين الأقْبُرِ

صـــوت ١٥

إنِّى اليكِ بمـا وعدتِ لناظرٌ * نظرَ الفقـيرِ الى الغَنِىِّ المُكْثِرِ
يَعِدُ الديونَ وليس يُنْجِزُ موعدًا * هـذا الغريمُ لنـا وليس بمُعْسِرِ
ما أنتِ والوَعْدَ الذى تَعِـدِينَنى * إلّا كبرق سحـابةٍ لم تُمْطِـرِ
قلبى نصحتُ له فرَدَّ نصيحتى * فمَتَى هَجَرْتِيـهِ فمنـه تَكَثُّرِى[2]

(١) فى تزيين الأسواق (ص ٤٦) : « فأفيق بعد صبابتى » . (٢) أى تكثرى من الهجر واستزيدى . ٢٠

الغناء فى هذه الأبيات لسُلَيم رَمَلٌ عن الهِشَامىّ . وفيه قدحٌ طُنْبورِىّ أظنّه لِجَحْظة أو لعلىّ بن مودّة[1] . قالوا : وقال فى إخلافها إياه هذا الموعد :

صـــوت

ألَا ليتَ رَيْعانَ الشبابِ جديدُ * ودهرًا تولّى يابُثَيْنَ يَعُودُ
فنَغْنَى[2] كما كنّا نكون وأنتمُ * قريبٌ وإذ ما تَبْذُلِينَ زَهِيدُ

ويروى :

* وممّا لا يَزِيد[3] بعيدُ *

وهكذا يغنّى فيه :

الغناء لسُلَيم خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالوسطى . ومما يغنّى فيه من هذه القصيدة :

صـــوت

ألَا ليت شعرى هل أَبِيتَنّ ليلةً * بوادِى القُرَى إنّى اذًا لسَعِيدُ
وهل أَلْقَيَنْ فَرْدًا بثينةَ مرّةً * تَجُود لنا من ودّها ونَجُود
عَلِقْتُ الهوَى منها وليدًا فلم يَزَلْ * الى اليوم يَنْمِى حُبُّها ويَزِيد
وأفنيتُ عُمْرِى بانتظارى وَعْدَهَا * وأَبْلَيتُ فيها الدهرَ وهو جديدُ
فلا أنا مردودٌ بما جئتُ طالبًا * ولا حبُّها فيما يَبِيدُ يَبِيدُ

الغناء لمَعْبدٍ ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى . ومما يغنّى فيه منها :

صـــوت

وما أَنْسَ مِ الأشياءِ لا أَنْسَ قولَها * وقد قَرُبَتْ بُصْرى أمصرَ تُرِيدُ[4]

(١) فى أ ، د ، م : « سودة » . (٢) فى تزيين الأسواق : « فنبقى » .
(٣) كذا فى الأصول . ولعله « وما لا نزيد » ليستقيم المعنى . (٤) كذا فى الأمالى لأبى على القالى (جـ ١ ص ٢٧٢ طبع مطبعة دار الكتب المصرية) . وفى الأصول : « وقد قربت نضوى » . وقد وردت هذه القصيدة فى الأمالى باختلاف فى تقديم الأبيات وتأخيرها وفى بعض الكلمات .

٨٤/٧

ولا قولَهَا لولا العيونُ التى تَرَى * لزُرْتُكَ فاعذِرْنِى فَدَتْك جُدُودُ
خليلىّ ما أَلْقَى من الوجد قاتِلى * ودَمْعِى بما قلتُ الغَداةَ شَهِيدُ
يقولون جاهِدْ يا جميلُ بَغزْوةٍ * وأىّ جهادٍ غيرَهنّ أُرِيدُ
لكلِّ حديثٍ بينهنّ بَشَاشةٌ * وكلُّ قَتيلٍ عندهنّ شَهِيدُ

الغناء للغَريض خفيفٌ ثقيلٍ من رواية حَمّاد عن أبيه . وفى هذه القصيدة يقول :

إذا قلتُ ما بى يابثينةُ قاتِلى * من الحبّ قالت ثابتٌ ويَزِيدُ
وإن قلتُ رُدِّى بعضَ عقلى أَعِشْ به * مع الناسِ قالت ذاكَ منكَ بعيدُ
ألا قد أَرَى واللهِ أن رُبَّ عَبْرةٍ * اذا الدّارُ شَطَّتْ بيننا ستَرُودُ(١)
إذا فكَّرتْ قالت قد أدركتُ ودَّه * وما ضَرَّنِى بُخْلِى فكيف أَجُود
فلو تُكْشَفُ الأَحْشاءُ صُودِفَ تحتَها * لبَثْنَةَ حبٌّ طارِفٌ وَتليدُ
تُذَكِّرُنِيها كلُّ ريحٍ مَرِيضةٍ * لها بالتِّلاعِ القاوياتِ وَئِيدُ(٢)
وقد تَلْتقِى الأَشْتاتُ بعد تفرُّقٍ * وقد تُدْرَكُ الحاجاتُ وهى بعيدُ

عاتبته بثينة لشعر قاله فيها

أخبرنى علىّ بن صالح قال حدّثنى عمر بن شَبّة عن إسحاق قال :

لقى جميلٌ بثينةَ بعد تهاجُرٍ كان بينهما طالت مدّتُه، فتعاتبا طويلًا فقالت له : وَيْحَكَ يا جميل ! أتزعم أنك تَهْوانى وأنت الذى تقول :

رَمَى اللهُ فى عينىْ بُثَينةَ بالقَذَى * وفى الغُرّ من أَنْيابها بالقَوادِحِ !

فأَطْرق طويلًا يبكى ثم قال : بل أنا القائلُ :

ألا ليتَنِى أَعْمَى أصمُّ تَقُودُنِى * بثينةُ لا يَخْفَى علىّ كلامُها

(١) ترود أى تذهب وتجىء، يريد تحير ماء العين فيها .
(٢) القاويات : الخاليات . والوئيد : الصوت العالى الشديد .

فقالت له : وَيْحَك ! ما حملك على هـذه المُنَى ! أوَ ليس فى سعةِ العافية ما كفانا جميـعا ! .

تجسس أبـوها وأخوها كلامه مع بثينة فلم يريا ريبة .

قال إسحاق وحدّثنى أيُّوب بن عَبَايةَ قال :

سَعَتْ أَمَةٌ لبُثَينةَ بهـا الى أبيها وأخيها وقالت لهما : إن جميلًا عندها الليـلةَ ؛ فأتياها مشتمليْن على سيفين ، فرأياه جالسا حَجْرةً منها يحدّثها ويشكو اليها بثّه ، ثم قال لها : يابُثَينة، أرأيتِ وُدّى إياكِ وشَغَفِى بكِ ألَا تَجْزِينِيه؟ قالت : بماذا؟ قال : بما يكون بين المتحابّين . فقالت له : يا جميل ، أهذا تَبْغِى ! والله لقد كنتَ عندى بعيدًا منه ، ولئن عاودْتَ تعريضًا بريبةٍ لا رأيتَ وجهى أبدًا . فضحك وقال : والله ما قلتُ لكِ هذا إلا لأعلمَ ما عندكِ فيه ، ولو علمتُ أنك تُجيبِينَنِى اليه لعلمتُ أنك تُجيبين غيرى[1] ، ولو رأيتُ منكِ مساعدةً عليه لضربتُك بسيفى هذا ما آستمْسَكَ فى يدى ، ولو أطاعتْنى نفسى لهجرتُكِ هِجْرَةَ الأَبَدِ ؛ أو ما سمعتِ قولى :

وإنِّى لأَرْضَى من بُثَينـةَ بالذى * لو آبْصَرَه الواشِى لقـرّتْ بَلَابِلُهْ
بلَا وبأن لا أسـتطيعَ وبالمُـنَى * وبالأملِ المرجوِّ قـد خاب آملُهْ
وبالنَّظْرةِ العَجْلَى وبالحَوْل تَنْقضِى * أواخرُه لا نَلْتَـقِى وأوائـلُهْ

قال فقال أبوها لأخيها : قُمْ بنا ، فما ينبغى لنا بعد اليوم أن نمنع هـذا الرجل من لقائها ، فآنصرفا وتركاهما .

٨٥ / ٧

قابلها مرة بسعى صديق له

أخبرنى محمد بن مَزْيد قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيـه عن أيُّوبَ بن عَبَايةَ عن رجل من عُذْرة قال :

كنتُ تِرْبًا لجميـل وكان يَأْلَفُنِى، فقال لى ذاتَ يوم : هل تساعدنى على لقاء بُثينة ؟ فمضيتُ معه، فكمَن لى فى الوادى وبعَث بى الى راعى بُثينة بخاتَمه، فدفعتُه

(١) كانت هذه الكلمة في الأصول : « تحبين غيري » .

اليه ، فمضى به اليها ثم عاد بموعد منها اليه . فلما كان الليلُ جاءته فتحدّثا طويلا حتى أَصْبحا ثم ودّعها وركب ناقته . فلما استوى فى غَرْزِها[1] وهى باركةٌ قالت له : ادْنُ منّى يا جميل[2] .

صـــوت

إنّ المنازل هيّجتْ أَطْرابِى * واستعجمتْ آياتُها بجوابِى
قَفْرًا تَلُوح بذى اللُّجَين كأنها * أَنْضاءُ رَسْمٍ أو سُطورُ كتابِ
لما وَقَفْتُ بها القَلُوصَ تبادرتْ * منّى الدموعُ لفُرْقة الأحبابِ
وذكرتُ عصرًا يا بثينةُ شاقَنِى * وذكرتُ أيّامِى وشَرْخَ شبابِى

الغناء فى هذه الأبيات للهُذَلِىّ ثانى ثقيلٍ بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق .

أرسل كثيرا الى بثينة ليستجدّ منها موعدا

أخبرنى حبيب بن نصر المهلّبىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا إسحاق الموصلىّ عن السَّعِيدىّ ، وأخبرنى محمد بن مَزْيد قال حدّثنا حَمّاد عن أبيه قال حدّثنا أبو مالكٍ النَّهْدِىّ قال :

جلس إلينا كثيِّرٌ ذاتَ يوم فتذاكرْنا جميلًا ، فقال : لقينى مرّةً فقال لى : من أين أقبلت؟ قلتُ : من عند أبى الحبيبة (أعنى بثينة) . فقال : والى أين تمضى ؟ قلت : الى الحبيبة (أعنى عَزّة) . فقال : لا بدّ من أن ترجع عَوْدك على بَدْئك فتستجدَّ لى موعدًا من بُثَينة . فقلت : عهدى بها الساعةَ وأنا أستحيي أن أَرجِع . فقال : لا بدّ من ذلك . فقلت له : فمتى عَهْدُك ببُثينة ؟ فقال : فى أوّل الصيد وقد وقعتْ سحابةٌ بأسفل وادى الدَّوْم[3] فخرجتْ ومعها جاريةٌ لها تَغْسِل ثيابَها[4] ، فلما أبصرتْنى

(١) الغرز : ركاب الرحل من جلد ، فاذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . (٢) الكلام هنا ناقص . (٣) وادى الدوم : واد معترض من شمالى خيبر الى قبليها ، وهو يفصل بين خيبر والعوارض . (٤) فى ج : « ثيابا » .

أنكرتْنى ، فضربتْ بيديها الى ثوب فى الماء فالتَحفتْ به ، وعرَفتْنى الجاريةُ ، فأعادت الثوب فى الماء ، وتحدّثْنا حتى غابت الشمس . وسألتُها الموعد فقالت : أهلى سائرون ، وما وجدتُ أحدًا آمَنُه فأُرسلَه اليها . فقال له كُثَيِّر : فهل لك فى أن آتىَ الحىّ فأَنْزِعَ[1] بأبياتٍ من شعرٍ أذكرُ فيها هذه العَلَامة إن لم أقدِر على الخَلْوة بها؟ . قال : ذلك الصوابُ ، فأرسله اليها ، فقال له : انتظرْنى . ثم خرج كثيِّر حتى أناخ بهم . فقال له أبوها : ما رَدّكَ ؟ قال : ثلاثةُ أبياتٍ عرَضتْ لى فأحببتُ أن أَعْرِضها عليكَ . قال : هاتِها . قال كثيِّر : فأنشدته وبُثَينةُ تسمَع :

فقلتُ لها ياعزّ أُرْسِلُ صاحبِي * إليكِ[2] رسولًا والمُوَكَّلُ مُرْسَلُ
بأن تجعَلى بَيْنِي وبَيْنَكِ موعِدًا * وأنْ تأمُرِينى ما الّذى فيه أفعلُ
وآخِرُ عهدِى منكِ يومَ لقيتِنِي * بأسفلِ وادى الدَّوْمِ والثوبُ يُغْسَلُ

قال : فضربتْ بُثَينة جانبَ خِدْرها وقالت : اِخْسَأ اِخْسَأ ! فقال أبوها : مَهْيِم[3] يا بُثَينة؟ قالت : كلبٌ يأتينا إذا نَوَم الناسُ من وراء الرّابية . ثم قالت للجارية : ابْغِينَا من الدَّوْماتِ حطبًا لنذبحَ لكثيِّر شاةً ونشويَها له . فقال كثيِّر : أنا أعجَلُ من ذلك . وراح الى جميلٍ فأخبره . فقال له جميل : الموعدُ الدَّوْماتُ . وقالت لأم الحسين ولَيْلَى ونُجَيّا بناتِ خالتها وكانت قد أَنِسَتْ اليهنّ واطمأنّتْ بهنّ : إنى قد رأيتُ فى نحو نشيدِ كثيِّر أن جميلًا معه . وخرج كثيِّر وجميلٌ حتى أتيَا الدَّوْماتِ ، وجاءت بُثَينة ومن معها ، فما برِحوا حتى بَرَق الصبحُ . فكان كثيِّر يقول : ما رأيت مجلسا قطُّ أحسنَ من ذلك ولا مثل علمِ أحدهما بضمير الآخر! ما أَدْرِى أيُّهما كان أَفْهمَ !

٨٦/٧

(١) نزع الشعر : تمثل به .
(٢) رواية الأمالى لأبى على القالى (ج ٣ ص ٢٣١ طبع دار الكتب المصرية) : * على نأى دار والرسول موكل *
(٣) مهيم : كلمة يمانية ومعناها : ما أمرك ، وما شأنك ، وما الذى أرى بك؟ ونحو هذا من الكلام .

وصف صالح بن حسان بيتا من شعره

أخبرنى محمد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنا الخَليل بن أَسَد قال حدّثنا العُمَرىّ عن الهَيْثَم بن عَدِىّ، وأخبرنى عمّى عن الكُرَانىّ عن العُمَرىّ عن الهَيْثَم بن عَدِىّ قال قال لى صالح بن حَسّان :

هل تعرف بيتا نصفُه أعرابىٌّ فى شَمْلة وآخرُه مخنَّثٌ من أهل العَقيق يتقصَّف تقصُّفا ؟ قلتُ : لا . قال : قد أجّلتُك حَوْلًا . قلتُ : لا أَدْرِى ما هو ! فقال قولُ جميل :

* ألا أيّها النُّوّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا *

كأنه أعرابىّ فى شَمْلة . ثم أدركه ما يدرك العاشقَ فقال :

* أسائلُكم هل يقتُل الرجلَ الحبُّ *

كأنه من كلام مُخنَّثِى العَقيق .

أهدر السلطان لأهل بثينة دمه إن لقيها وما كان منه بعد ذلك

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهَير بن حَرْب قال أخبرنا عبد الله ابن أبى كَريم عن أبى عمرو وإسحاقَ بن مَرْوان قال :

عشق جميلٌ بثينة وهو غلام ، فلما بلغ خطَبها فمُنع منها ، فكان يقول فيها الأشعارَ، حتى اشتَهر وطُرد ،فكان يأتيها سِرًّا ثم تزوّجت فكان يزورها فى بيت زوجها [فى الحين] خُفْية الى أن استُعمل دَجَاجةُ بن رِبْعِىّ على وادى القُرَى فشكوْه اليه فتقدّم اليه ألّا يُلِمّ بأبياتها وأَهْدَر دمَه لهم إن عاود زيارتَها ، فاحتَبس حينئذ .

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور قال حدّثنا أحمد بن أبى العَلَاء قال حدّثنى إبراهيم الرَّمّاح قال حدّثنا جابر أبو العَلَاء التَّنُوخىّ قال :

---

(١) كذا وردت هذه العبارة فى الأغانى فيما يأتى فى هذه الترجمة (ص ١١٨) . ووردت فى ب ، س ها : « هل تعرف نصف بيت أعرابى فى شملة ونصف مخنث ... الخ » وفى سائر الأصول : « ... بيت أعرابى فى شملة ونصفه مخنث ... الخ » . (٢) لعله « قالا » .

لما نذَر أهلُ بُثَينة دمَ جميل وأهدَره لهم السلطان ضاقت الدنيا بجميل ، فكان يَصْعَد بالليل على قُورِ رملٍ[1] يتنسَّم الريحَ من نحو حَىّ بُثينة ويقول :

أيا ريحَ الشَّمالِ أما تَرَيْنِي * أَهِيمُ وأنّى بادِى النُّحُولِ
هَبِي لى نَسْمةً من ريح بَثْنٍ * ومُنِّى بالهُبُوب الى جَميلِ
وقولى يا بُثَينةُ حَسْبُ نَفْسِى * قليلُك أو أقلُّ من القليل

فاذا بدا وَضَحُ الصبح انصرف . وكانت بثينة تقول لجَوَارٍ من الحىّ عندها : وَيْحَكنّ ! إنى لأسمع أَنِينَ جميل من بعض القِيرَانِ ! فيقلن لها : اتّقِى الله ! فهذا شىء يخيِّله لك الشيطانُ لا حقيقةَ له .

تذاكر هو وكثير شعريهما فى العشق وبكيا

حدّثنى أحمد بن عَمّار قال حدّثنى يعقوب بن نُعَيم قال حدّثنى أحمد بن يَعْلَى قال حدّثنى سُوَيد بن عِصَام قال حدّثنى رَوْح[2] أبو نعيم قال :

التقى جميلٌ وكثيرٌ فتَذاكرا النَّسيب، فقال كثيرٌ : يا جميل، أترى بُثَينة لم تسمع بقولك :

يَقِيكِ جميل كلَّ سُوءٍ ، أما له * لديكِ حديثٌ أو إليكِ رسولُ
وقد قلتُ فى حبِّى لكم وصَبَابتى * مَحَاسِن شعرٍ ذِكْرُهنّ يَطُول
فان لم يكن قولى رضاكِ فعلِّمِى * هُبوبَ الصَّبَا يا بَثْن كيف أقولُ
فما غاب عن عينى خيالُكِ لحظةً * ولا زال عنها، والخيالُ يَزُول

٨٧/٧

فقال جميل : أترى عَزَّة يا كثيِّر لم تسمع بقولك :

يقول العِدَا يا عَزّ قد حال دونكم * شجاعٌ على ظهر الطريق مُصَمِّمُ
فقلتُ لها واللهِ لو كان دونكم * جهنّمُ ما راعتْ فؤادِى جهنّمُ

(١) القور : الآكام العظيمة ، واحدها قارة . (٢) فى حـ : « روح بن نعيم » .

وكيف يَرُوع القلبَ يا عزّ رائعٌ * ووجهك فى الظَّلْماء للسَّفْر مَعْلَمُ
وماظلمتْك النفسُ ياعَزّ فى الهوى * فلا تَنْقِمى حبِّى فما فيه مَنْقَمُ

قال : فبكيا قطعةً من الليل ثم آنصرفا .

وأعد بثينة وعرف ذلك أهلها فلم تذهب

وقال الهَيْثَم بن عدىّ ومن ذكر روايتَه معه من أصحابه :

زار جميلٌ بُثَيْنَةَ ذاتَ يومٍ، فنزل قريباً من الماء يترصّد أَمَةً لها أو راعية، فلم يكن نزولُه بعيدًا من ورود أَمَة حبشيّة معها قِرْبةٌ، وكانت به عارفةً وبما[1] بينها وبينه . فسلَّمتْ عليه وجلست معه، وجعل يحدِّثها ويسألها عن أخبار بُثَيْنة ويحدِّثها بخبره بعدها ويُحَمِّلُها رسائلَه . ثم أعطاها خاتَمه وسألها دَفْعَه إلى بُثَينة وأخْذَ موعدٍ عليها، ففعلتْ وآنصرفتْ الى أهلها وقد أبطأتْ عليهم . فلقيها أبو بُثَينة وزوجُها وأخوها فسألوها عما أَبْطأ بها، فآلتوتْ عليهم ولم تُخبرهم وتعلَّلتْ، فضربوها ضربًا مبرِّحا، فأعلمتْهم حالَها مع جميل ودفعتْ اليهم خاتَمه . ومرّ بها فى تلك الحال فتيانِ من بنى عُذْرة فسمعا القصّة كلَّها وعرَفا الموضعَ الذى فيه جميل، فأحبّا أن يُثَبِّطا عنه فقالا للقوم : إنكم إن لقيتُم جميلًا وليست بُثَينة معه ثم قتلتُموه لزمكم فى ذلك كلُّ مكروه، وأهلُ بُثَينة[2] أعزُّ عُذْرةَ، فدَعُوا الأَمَةَ تُوَصِّل خاتَمه إلى بُثَينة، فاذا زارها يَتَّمُوهما جميعا، قالوا : صدَقتما لعَمْرِى إنّ هذا الرأىُ . فدفعوا الخاتم إلى الأَمَة وأمروها بإيصاله وحذَّرُوها أن[3] تُخبر بثينةَ بأنهم علِموا القِصّة، ففعلتْ . ولم تعلم بثينةُ بما جَرَى . ومضى الفَتَيانِ فأنذرا جميلًا، فقال : واللهِ ما أَرْهَبهم، وإن فى كِنانتى ثلاثين سهمًا والله لا أخطأ كلُّ واحد منها رجلًا منهم، وهذا سيفى والله ما أنا به رَعِشُ اليد ولا جَبَانُ الجَنَان . فناشداه اللهَ وقالا : البقيّة[4] أصلح، فتُقيم عندنا فى بيوتنا حتى

(١) فى الأصول : « لما » باللام . (٢) كذا فى جميع الأصول . والأحرى بهذه الجملة أن تكون : « وأهل جميل الخ » . (٣) فى الأصول : «بأن» . (٤) البقية كالبقيا وهى أن تبقى على عدوك ولا تستأصله .

يَهْدأ الطلب ، ثم نبعثُ اليها فتزورُك وتَقْضِى من لقائها وَطَرًا وتنصرفُ سليماً غير مُؤَبَّن (١) . فقال أمّا الآنَ فابعثا اليها من يُنذرها ؛ فأتياه براعيةٍ لهما وقالا له : قُلْ بحاجتك ؛ فقال : ادخلى اليها وقُولِى لها : إنى أردتُ اقتناصَ ظبي فحذّره ذلك جماعةٌ اعْتَوَرُوه من القُنّاص ففاتَنِي الليلةَ . فمضتْ فأعلمتْها ما قال لها ؛ فعرفتْ قصّتَه وبحثتْ عنها فعرفتْها ؛ فلم تخرج لزيارته تلك الليلةَ ورصَدوها فلم تَبْرَحْ مكانَها ومَضَوْا يَقْتَصُّون أثرَه فرأوْا بعرَ ناقته فعرفوا أنه قد فاتهم ، فقال جميل فى ذلك :

خليلىّ عُوجَا اليومَ حتى تسلِّما * على عَذْبةِ الأنيابِ طيِّبةِ النَّشْرِ
أَلِمَّا بها ثم اشفَعا لى وسلِّما * عليها سقاها اللهُ من سَبِلِ (٢) القَطْرِ (٣)

* * *

إذا ما دَنَتْ زِدْتُ اشتياقًا وإن نأتْ * جَزِعْتُ لنَأْيِ الدار منها وللبُعْدِ
أَبَى القلبُ إلا حبَّ بَثْنةَ لم يُرِدْ * سِوَاها وحبُّ القلبِ بَثْنَةَ لا يُجْدِى

٨٨/٧

قال : وقال أيضا : ومن الناس من يُضيف هذه الأبياتَ الى هذه القصيدة ؛ وفيها أبياتٌ معادةُ القَوافِي تدلّ على أنها مفردةٌ عنها ، وهى :

ألم تَسْأل الدارَ القديمةَ هل لها * بأُمِّ جُسَيْرٍ بعد عهدكَ من عهد

وفيها يقول :

---

(١) غير مؤبن : غير معيب . يريد لم تصب بمكروه . وفى مختصر الأغانى : « غير موتور » .

(٢) فى ب ، س « من سائغ القطر » . (٣) كذا فى الأصول التى بين أيدينا . ويلاحظ أن الكلام ها هنا مقتضب ، اذ لا اتصال بين الشعر الذى قافيته راء والشعر الذى قافيته دال . وورد فى مختصر الأغانى بعد هذين البيتين اللذين قافيتهما راء ثلاثة الأبيات الآتية ، وهى من أبيات سيوردها المؤلف قريبا فى ص ١٥٠

وبوحا بذكرى عند بثنة وانظرا * أترتاح يوما أم تهش الى ذكرى
هى البدر حسنا والنساء كواكب * وشتان ما بين الكواكب والبدر
لقد فضلت ليلى على الناس مثل ما * على ألف شهر فضلت ليلة القدر

صـــوت

سَلِي الرَّكْبَ هل عُجْنَـا لِمَغْناكِ مَرَّةً * صدورَ المطايا وهى مُوقَرةٌ تَخْدِى
وهل فاضتِ العينُ الشَّرُوقُ بمائهـا * مِنَ آجْلِكِ حتى اخْضَلَّ من دمعها بُرْدِى

ـ الغناء لأحمد بن المكىّ ثانى ثقيلٍ بالوسطى :ـ

وإنِّى لأَسْتَجْرِى لكِ الطيرَ جاهدًا * لتجرِى بيُمْنٍ من لقائكِ من سعد (١)
وإنّى لأَسْتَبْكِى إذا الركبُ غَرَّدُوا * بذكراكِ أن يحيا بكِ الركبُ إذ يَخْدِى (٢)
فهل تَجْـزِيَنِّى أُمُّ عمـرٍو بودِّها * فإنّ الذى أُخْفِى بها فوقَ ما أُبْدِى
وكلُّ محبٍّ لم يَزِدْ فوقَ جَهْـدِه * وقد زدتُها فى الحبّ منِّى على الجَهْدِ

قصته مع أم منظور وقد أبت عليه أن تريه إياها

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى عمر بن إبراهيم وغيره وبُهْلول بن سليمان البَلَوِىّ :

أنّ رهط بُثَينة ائتمنوا عليها عجوزًا منهم يَثِقُون بها يقال لها أُمّ منظور . فجاءها جميل فقال لهـا : يا أُمَّ منظور ، أَرِينى بثينةَ . فقالت : لا ! واللهِ لا أفعل ، قد ائتمنونى عليها . فقال : أمَا واللهِ لأَضُرَنَّكِ ، فقالت : المَضَرَّةُ واللهِ فى أن أُرِيكَها . فخرج من عندها وهو يقول :

ما أَنْسَ لا أَنْسَ منها نظرةً سَلَفَتْ * بالحِجْرِ يومَ جَلَتْهـا أُمُّ منظـورِ (٣)
ولا آنْسِلَابَتِهـا (٤) خُرْسًا جبائرُها * إلىَّ من ساقِطِ الأَرْواقِ (٥) مستور

(١) لعله «أو سعد» . (٢) فى حـ : «اذ تخدى» . وفى م ، ى : «أو تحدى» . وفى ب ، س : « اذ تحدى » . (٣) الحجر : اسم موضع . (٤) كذا فى حـ ومختصر الأغانى : وانسلب فى الأصل : أسرع ، كأنه لسرعته يخرج من جلده ، وهو فى الأصل أكثر مايستعمل فى الناقة . والجبائر : الأساور ، يريد تسللها اليه خفية فى سرعة . وفى سائر الأصول : «استلابتها» . (٥) كذا فى حـ . والأرواق : الفساطيط . يقال : ضرب فلان روقه بموضع كذا اذا نزل به كما يقال : ضرب خيمته . وفى سائر الأصول : « الأوراق » وهو تحريف .

قال : فما كان إلّا قليلٌ حتى انتهى اليهم هذان البيتان . قال : فتعلّقوا بأُمّ منظور فحلفتْ لهم بكلِّ يمينٍ فلم يقبلوا منها . هكذا ذكر الزُّبير بن بكّار فى خبر أمّ منظور، وقد ذُكر فيه غير ذلك .

استدعى مصعب أم منظور وسألها عن قصتها مع جميل وبثينة

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنا أحمد بن الهَيْثَم بن فِراس قال حدّثنى العُمَرىّ عن الهَيْثَم بن عَدِىّ ، وأخبرنى به ابنُ أبى الأزهر عن حَمّاد عن أبيه عن الهَيْثَم بن عَدِىّ :

أن رجلا أنْشد مُصْعَبَ بنَ الزُّبَير قولَ جميل :

ما أَنْسَ لا أنسَ منها نظرةً سلَفَتْ * بالحِجْـــر يومَ جَلَتْها أُمّ منظورِ

فقال : لوددْتُ أنّى عرفتُ كيف جَلَتْها . فقيل له : إن أم منظور هذه حَيّة. فكتب فى حَمْلِها إليه مكرَّمة فحُمِلتْ اليه . فقال لها : أخبرينى عن قول جميل :

ما أَنْس لا أَنْس منها نظرةً سلَفتْ * بالحِجْـــر يومَ جَلَتْها أُمّ منظورِ

كيف كانت هذه الجَلْوة ؟ قالت[1] : ألبستُها قِلادةَ بَلَح ومِخْنَقةَ بَلَح واسطتُها تفّاحةٌ، وضفَرتُ شعرَها وجعلت فى فَرْقِها شيئا من الخَلُوق . ومرّ بنا جميـلٌ راكبًا ناقتـه فجعل ينظر اليها بمُؤْخِر عينه ويلتفت اليها حتى غاب عنا . فقال لها مُصْعَب : فإنّى أُقْسِم عليكِ إلّا جَلَوْتِ عائشةَ بنت طَلْحة مثـلَ ما جَلَوْتِ بثينةَ ، ففعلتْ . وركب مُصْعَبٌ ناقتَه وأقبل عليهما وجعل ينظُر الى عائشـةَ بمُؤْخِر عينِه ويسير حتى غاب عنهما ثم رجع .

٨٩/٧

زارها مرة متنكرا فى زى سائل

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى بُهْلول عن بعض مشايخه :

أنّ جميلًا جاء الى بُثينة ليلةً وقد أخذ ثيابَ راعٍ لبعض الحَىّ ، فوجد عندها ضِيفانًا لها ، فانتَبذ ناحيةً، فسألتْه : من أنت ؛ فقال : مسكينٌ مُكاتَب[2] ، فجلس

(١) فى الأصول : «قال» وهو تحريف .

(٢) المكاتبة : أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه اليه منجما، فاذا أداه صار حرا .

وحدَه ، فعَشَّتْ ضِيفانَها وعشّتْه وحدَه . ثم جلستْ هى وجاريةٌ لها على صِلائهما وٱضطَجع القومُ مُنْتَحِين . فقال جميلٌ :

واعـــدته مرة وأحس أهلها فمنعـــوها فقال فى ذلك شعرا

هل البائسُ المَقْرورُ دانٍ فمُصْطَلٍ * من النار أو مُعْطًى لِحافًا فلابسُ

فقالت لجاريتها : صوتُ جميلٍ والله! اذهبى فانظرى ! . فرجعتْ اليها فقالت : هو والله جميل ! فشهَقت شَهْقةً سمعها القومُ فأقبلوا يَجْرُون وقالوا مالكِ؟ فطرحتْ بُرْدًا لها من حِبَرَةٍ فى النار وقالت : ٱحترق بُرْدِى، فرجع القومُ . وأرسلتْ جاريتَها الى جميل، فجاءتها به، فحبستْه عندها ثلاثَ ليالٍ، ثم سلَّم عليها وخرج .

وقال الهَيْثَم وأصحابه فى أخبارهم :

كانت بُثَينة قد واعدتْ جميلًا للالتقاء فى بعض المواضع، فأتَى لوَعْدها . وجاء أعرابىٌّ يَسْتضيف القومَ فأَنْزلُوه وقَرَوْه ، فقال : لهم : إنى قد رأيت فى بطن هذا الوادى ثلاثةَ نَفَـرٍ متفرّقين مُتَوارِينَ فى الشجر وأنا خائفٌ عليكم أن يَسُلّوا[1] بعضَ إبلِكم . فعرفوا أنه جميلٌ وصاحباه، فحَرَسوا بثينةَ ومنعوها من الوفاء بوعده . فلما أَسْفَر له الصبحُ ٱنصرف كئيبًا سَيِّء الظنّ بهـا و رجَع الى أهله ، فجعـل نساءُ الحىّ يُقَرِّعْنَه بذلك ويقلن له : إنمـا حصَلتَ منها على الباطل والكذب والغدر، وغيرُها أولى بوَصْلِك منها، كما أن غيرك يَحْظَى بها . فقال فى ذلك :

أبُثَين إنكِ قد مَلكْتِ فأَسْجِحى * وخُذِى بحظِّكِ من كريم واصلِ

صـــوت

فلرُبَّ عارضـةٍ علينا وصلَهـا * بالجِـدّ تَخْلِطُه بقول الهـازلِ
فأجبتُها بالقـول بعـد تسـتُّرٍ * حُبِّى بثينـةَ عن وصالكِ شاغلى

(١) السل : انتزاع الشىء واغتصابه .

لو كان فى قلبي كقَــدْر قُلَامةٍ * فضلًا وصلتُك أو أَتَتْكِ رسائلى

— الغناء ليحيي المكّىّ ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى من رواية أحمد —

ويَقُلْنَ أنكَ قد رضيتَ بباطلٍ * منها فهل لكَ فى آجتناب الباطلِ

ولباطــلٌ ممّن أحبُّ حديثَــه * أَشْهَى إلىّ من البَغيض الباذلِ

الغناء لسُلَيم رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو . وذكر عمر أنه لَيَزِيدِ حَوراء .

قصته مع بثينة وقد علم زوجها بمقامه معها وما قيــل فى ذلك من الشعر

وذكر الهَيْثَم بن عَدِىّ وأصحابُه أن جماعةً من بنى عُذْرةَ حَدّثوا أن جميلا رصَــد بثينةَ ذاتَ ليلةٍ فى نُجْعةٍ لهم، حتى إذا صادف منها خَلْوةً سكِر ودنا منها وذلك فى ليلةٍ ظَلمــاءَ ذاتِ غَيْم وريح ورعد، فحَذَفها بحَصَاةٍ فأصابتْ بعضَ أترابهــا ، ففزِعتْ وقالت : والله ما حذَفَنِي فى هذا الوقت بحصاةٍ إلا الجِنُّ ! فقالت لهــا بثينةُ وقد فطِنتْ : إن جميلا فعل ذلك فانصرِفى ناحيةً إلى منزلكِ حتى تنام ، فانصرفتْ وبقيتْ مع بُثَينــةَ أُمُّ الجُسَيْر وأُمُّ منظور ، فقامت إلى جميــل فأدخلتْه الخِبَاءَ معها وتحدّثا طويلا، ثم آضطَجع وآضطجعتْ إلى جَنْبه فذهَب النومُ بهما حتى أَصْبحا وجاءها غلامُ زوجِها بصَبُوح من اللبن بعث به إليها ، فرآها نائمةً مع جَميل، فمَضَى لوجهِه حتى خبَّر سيِّدَه . ورأتْه لَيْلَى والصَّبُوحُ معه وقد عَرفتْ خبرَ جميلٍ وبُثَينة فاســتوقفتْه كأنها تسأله عن حاله وبعَثتْ بجارية لها وقالت حذِّرى بثينةَ وجميلًا ، فجاءت الجاريةُ فنبَّهتْهما . فلمــا تبيَّنَتْ بثينةُ الصبحَ قد أضاء والنــاسَ منتشرين آرتاعتْ وقالت : يا جميلُ! نفسَك نفسَك! فقد جاءنى غلامُ نُبَيهٍ بصَبُوحِى من اللبن فرآنا نائمَيْن ! فقال لها جميل وهو غير مكترثٍ لمــا خَوّفَتْه منه :

٩٠/٧

لعَمْرُكِ ما خَوَّفْتِنِي من مَخَافَــةٍ * بُثَيْن ولا حَذَّرْتِنى موضعَ الحَذَرْ

فأُقْسِمُ لا يُلْفَى لىَ اليومَ غِرَّةٌ * وفى الكَفِّ منِّى صارمٌ قاطِعٌ ذَكَرْ

فأقسمتْ عليه أن يلْقِيَ نفسَه تحت النَّضَدِ[1] وقالت : إنما أسألك ذلك خوفاً على نفسى من الفضيحة لا خوفا عليك، ففعل ذلك ونامت كما كانت، وٱضطَجعتْ أُمّ الحُسَير إلى جانبها وذهبتْ خادمُ لَيْلَى إليها فأخبرتْها الخبرَ فتركتِ العبدَ يمضى إلى سيِّده فمضَى والصَّبُوح معه وقال له : إنى رأيتُ بُثَينة مُضْطَجِعةً وجميلٌ إلى جَنبها. فجاء نُبَيه الى أخيها وأبيها فأخذ بأيديهما وعرَّفهما الخبرَ وجاءوا بأجمعهم الى بُثينة وهى نائمة فكشَفوا عنها الثوبَ فاذا أمُّ الحُسَير الى جانبها نائمة . فخجِل زوجُها وسَبّ عبدَه وقالت لَيْلَى لأخيها وأبيها : قبحكما اللهُ! أفى كلِّ يوم تَفْضَحان فَتاتَكما ويَلْقاكما هذا الأعور فيها بكلِّ قبيح ! قبحه اللهُ وإياكما ! وجعَلا يَسُبّان زوجَها ويقولان له كلَّ قول قبيح . وأقام جميلٌ عند بثينةَ حتى أَجَنَّه الليلُ ثم وَدّعها وٱنصرف . وحَذِرَتْهم بُثَينةُ لِمَا جَرَى من لقائه إيّاها فَتَحامَتْه مدّةً، فقال فى ذلك :

صـــوت

أأن هَتفتْ وَرْقاءُ ظَلْتَ سَفاهةً * تُبَكِّى على جُمْلٍ لوَرْقَاءَ تَهْتِفُ

فلو كان لى بالصرم يا صاحِ طاقةٌ * صَرَمتُ ولكنِّى عن الصرم أضعُفُ

للهُذَلىّ فى هذين البيتين لحنانِ أحدهما ثقيلٌ أوّلُ بالسّبابة فى مجرى البِنْصَر عن إسحاق ، والآخر خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو ، وذكَر غيرُه أنه لابن جامع . وفيه لبَذْل الكُبْرَى خفيف ثقيلٍ بالخنصر فى مجرى البنصر عن أحمد بن المكّى .

ومما يغنَّى فيه من هذه القصيدةِ قولُه :

---

(١) النضد : متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض .

صـــوت

لهـا فى سَوَاد القلب بالحُبِّ مَيْعـةٌ (١) * هى الموتُ أو كادتْ على الموت تُشْرِفُ
وما ذكرتْكِ النفسُ يا بَثْنَ مرّةً * من الدهر إلا كادتِ النفسُ تَتْلَفُ
وإلّا آعـترتْنِي زَفْـرةٌ وآستكانةٌ * وجاد لهـا سَجْـلٌ من الدمع يَذْرِفُ
٥ وما آستَطْرفتْ نفسى حديثاً لخُـلّةٍ * أُسَرُّ به إلا حديثُـكِ أَطْـرَفُ

الغناء لابراهيمَ ثقيلٌ أوّلُ بالوُسْطَى عن الهِشَامِىّ . وأوّل هذه القصيدة :

٩١/٧ أمِنْ منزلٍ قَفْرٍ تَعَفَّتْ رُسُومَه * شَمَـالٌ تُغَادِيه ونَكْباءُ (٢) حَرْجَفُ
فأصبح قَفْرًا بعـد ما كان آهِـلًا * وجُمْـلُ المُـنَى تَشْتُو به وتُصَيِّفُ
ظَلِلتُ ومُسْتَنٌّ (٣) من الدمع هامِلٌ * من العـينِ لما عُجْتُ بالدّارِ يَنْزِفُ
١٠ أمُنْصِفَتِي جُمْـلٌ فتَعْـدِلَ بيننَـا * إذا حكمتْ والحاكمُ العَـدْلُ يُنْصِفُ
تعلّقتُهـا والجسمُ مـنّى مصحّحٌ * فما زال يَنْمِى حُبُّ جُمْـلٍ وأَضْعُفُ
إلى اليومِ حتى سَلَّ جسمِى وشَفَنِى * وأنكرتُ من نفسى الذى كنت أعرِفُ
قَنَاةٌ من المُرّانِ (٤) ما فوقَ حَقْوِها * وما تحتَـه منها نَقًـا يتقصَّفُ
لهـا مُقْلَتَا رِيمٍ وجِيـدُ جِـدَايةٍ (٥) * وكَشْحٌ كطَىِّ السـابِرِيَّةِ (٦) أَهْيَفُ
١٥ ولستُ بنـاسٍ أهلَهـا حينَ أَقْبَلُوا * وجَالُوا علينـا بالسـيوفِ وطَوَّفُوا

---

(١) كذا فى منتهى الطلب فى أشعار العـرب نسخة مخطوطة محفوظة بالدار (تحت رقم ٥٣ أدب ش) وفى الأصول : «منعة» بالنون . (٢) النكباء : الريح التى انحرفت عن مهب الرياح القوّم ووقعت بين مهب ريحين أو بين الصبا والشمال . والحرجف : الباردة الشديدة الهبوب .

(٣) مستن : منصب . (٤) رواية منتهى الطلب : «صيود كغصن البان ما فوق حقوها»
٢٠ والمران . الرماح . (٥) الجداية : الذكر والأنثى من أولاد الظباء اذا بلغت ستة أشهر .

(٦) السابرى : الرقيق من الثياب ، وهو أيضا الدرع الدقيقة النسج .

وقالوا جَمِيلٌ بات فى الحَىّ عندها * وقد جَرّدوا أسيافَهم ثم وَقَّفُوا
وفى البيت لَيْثُ الغابِ لولا مَخَافَةٌ * على نفس جُمْلٍ والالهِ لأُرْعِفُوا(١)
هَمَمْتُ وقد كادتْ مِرَارًا تطاعَتْ * إلى حَرْبِهم نفسى وفى الكفِّ مُرْهَفُ
وما سَرَّنى غيرُ الذى كان منهمُ * ومنِّى وقد جاءوا الىّ وأَوْجَفُوا
فكم مُرْتَجٍ أمرًا أُتِيح له الرَّدَى * ومن خائفٍ لم يَنْتَقِصْه التخوُّف

له بيت كان نصفه أعرابى ونصفه مخنث

حدّثنى عمّى قال حدّثنا الكُرَانىّ قال حدّثنا العُمَرِىّ، وأخبرنا محمد بن العباس اليَزِيدىّ قال حدّثنا الخَلِيل بن أَسَد قال حدّثنا العُمَرِىّ عن الهَيْثَم بن عَدِىّ قال، قال لى صالح بن حَسان :

هل تعرف بيتا نصفُه أعرابىٌّ فى شَمْلة وآخِرُه مخنَّث يتفكَّكُ من مخنَّثِى العَقِيق؟ فقلتُ : لا أَدْرى . قال : قد أجَّلْتُك فيه حَوْلًا . فقلت : لو أجَّلْتَنى حولَيْن ما علمتُ . قال : قولُ جميل :

* ألا أيُّها النُّوّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا *

هذا أعرابىٌّ فى شَمْلة . ثم قال :

* نسائلُكم هل يقتُل الرجلَ الحُبُّ *

كأنه واللهِ من مخنَّثِى العَقِيق . فى هذا الشعر غناء، نسبتُه وشَرْحُه :

صوت

ألا أيُّها النُّوّام وَيْحَكُمُ هُبُّوا * نسائلُكم هل يقتُل الرجلَ الحُبُّ
ألا رُبَّ رَكْبٍ قد دفَعتُ وَجِيفَهم(٢) * إليك ولولا أنتِ لم يُوجِفِ الرَّكْبُ

(١) أرعفه : أعجله .
(٢) الوجيف : سرعة السير .

الغناء لابن مُحْرِز خفيفُ رَمَلٍ بالسبَّابة والوُسْطَى عن يحيى المكى ، وذكره إسحاق فى هـذه الطريقة ولم يَنْسُبه إلى أحد . وفيه لسُلَيم ما خُورِىٌّ عن الهِشامىّ . وفيه لمالك ثانِى ثقيلٍ بالسّبابة فى مَجْرَى الوسطَى عن إسحاق، وقيل : إنه لمَعْبَد . وفيه لعَرِيبَ هَزَجٌ من رواية ابن المعتزّ . وذكر عبد الله بن موسى أن لحن مالك من الثقيل الأوّل وأن خفيف الرَّمَل لابن سُرَيج وأن الهزج لحَمْدونةَ بنتِ الرَّشيد .

جفا بثينة لما علقت جمنة الهلالى

أخبرنا الحُسَين بن يحيى المِرْداسِىّ قال أخبرنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن أيّوب ابن عَبَاية المُحْرِزىّ عن شيخ من رَهْطِ جميلٍ من عُذْرَةَ :

أن بُثينة لما عَلِقتْ جُمْنةَ الهِلالِىّ جَفَاها جميلٌ . قال : وأنشدنى لجميلٍ فى ذلك :

٩٢/٧ صوت

بَيْنا حِبالُ ذاتُ عَقْدٍ لَبْثنةٍ * أُتِيحَ لها بعضُ الغُواة فحلَّها
فعُدْنا كأنّا لم يكن بيننا هَوًى * وصار الذى حَلّ الحبالَ هَوًى لها
وقالوا نَراها يا جميلُ تبدَّلتْ * وغيَّرها الواشِى فقلتُ لعلَّها

الغناء للهُذَلىّ خفيفُ ثقيلٍ مطلق فى مجرى الوسطى . وذكره إسحاق فى هـذه الطريقة والإصبَع ولم ينسُبْه الى أحد .

تمثل إفريق بشعر له يعرّض فيه بفتى من آل عثمان

أخبرنى محمد بن مَزْيد قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه قال حدّثنا أبو عَوْف عن عبد الرحمن بن مُقَرِّن قال :

بعَثنى المنصور لأبتاع له جاريةً من المدينة وقال لى : اعمَلْ برأى ابن نُفَيْس؛ فكنت أفعل ذلك، وأغشى ابنَه ، وكانت له جارية مغنّية قد كَلِفَ بها فتًى من

آل عثمانَ بنِ عَفّان، فكان يبيع عُقْدةً[1] عقدة من ماله وينفق ثمنَها عليها . وٱبتُلِى برجل من أهل إفْرِيقِيَّةَ ومعه ٱبن له، فغَشِىَ ٱبنُ الإفْرِيقِىّ بيتَ ٱبن نُفَيْس فجعل يَكسو الجاريةَ وأهلَها ويَبَرُّهم حتى حَظِىَ عندهم وغلَب عليهم وتثاقلوا العثمانىَّ . فقُضِىَ أن ٱجتمعْنا عشيّةً عندها وحضر ٱبنُ الإفريقىّ والعثمانىُّ؛ فنزع ٱبنُ الإفريقىّ خُفَّه فتناثر المِسْكُ منه، وأراد العثمانىُّ أن يَكِيدَه بفعله . فجلسنا ساعةً؛ فقال لها ٱبن الإفريقىّ : غنِّى :

بَيْنَا حِبَالٌ ذاتُ عَقْدٍ لبَثْنةٍ * أُتِيح لها بعضُ الغُوَاةِ فَحَلَّهَا

يعرِّض بالعثمانىّ . فقال لها العثمانىّ : لا حاجة لنا فى هذا، ولكن غنِّى :

ومن يَرْعَ نَجْدًا يُلْفِنِى قد رَعَيْته * بجَنْيَتِه[2] الأولى ويُورِدْ على وِرْدِى

قال : فنكَس ٱبنُ الإفريقىّ رأسَه وخرج العثمانىُّ فذهب، وخَمِد أهلُ البيت فما ٱنتفعوا بقيَّة يومهم .

شعره حين زوّجت بثينة نبيها

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عمر بن أبى بكر المؤمِّلى وبُهْلُول ابن سليمانَ البَلَوِىّ :

أن جميلا قال لما زُوِّجتْ بُثَيْنةُ نُبَيهًا :

صـــوت

ألَا نَادِ عِـيرًا[3] من بُثَينةَ تَرْتَعِى * نودِّعْ على شَحْطِ النَّوَى ونُوَدَّعِ
وحَثُّوا على جَمْعِ الرِّكَابِ وقَرَّبُوا * جِمالًا ونُوقًا جِلَّةً لم تَضَعْضَعِ

فى هذين البيتين رَمَلٌ لٱبن سُرَيْج عن الهِشَامِىّ . ومما يغنَّى فيه من هذه القصيدة :

(١) العقدة : الصيعة . (٢) كذا فى ب، س . وفى سائر الأصول : « بجبته » .
(٣) العير : القافلة .

صـــوت

أعيذُكِ بالرحمن من عَيْشِ شِقْوةٍ * وأن تَطْمَعِي يومًا إلى غير مَطْمَعِ
اذا ما ٱبنُ ملعونٍ تَحَـدَّرَ رَشْحُهُ * عليكِ فمُوتِي بعـد ذلك أودَعِي
مَلِلْنَ ولم أَمْلَلْ وما كنتُ سائمًا * لأجمال سُعْدَى ما أَنَخْنَ بجَعْجَعِ (١)
وحَثُّوا على جَمْعِ الرِّكابِ وقَرِّبوا * جِمالًا ونُوقًا جِـلَّةً لم تَضَعْضَعِ
أَلَا قـد أَرَى إلّا بُثَيْنَـةَ هاهنا * لنـا بعد ذا المُصْطافِ والمتربَّعِ

لمَعْبد فى الثالث والرابع من هذه الأبيات ثقيلٌ أوّلُ بالخِنْصَر فى مجرى الوسطى عن إسحاق . ولابن سُرَيج فى الأوّل والثانى والخامس خفيفُ رملٍ بالبنصر عن عمرو . وللأَبْجَر فى الأوّل والخامس والثـالث والرابع رَمَلٌ بالبِنْصَر . وفى الأوّل والثـانى خفيفُ ثقيلٍ يُنْسَب الى معبد وغيره، ولم تُعْرَف صحتُه من جهةٍ يُوثَق بها .

٩٣/٧

شـعره لما أبعده السلطان عن بثينة

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال أنشدنا بُهْلُول بن سليمان لجَميل لمـا بعُد عن بُثَينةَ وخاف السلطانَ، وكان بُهْلولٌ يُعْجَب به، :

أَلَا قد أَرَى إلا بُثَينَـةَ للقلبِ * بَوادِى بَدًا لا بحِسْمَى ولا الشَّغْبِ (٢)
ولا ببُصاقٍ (٣) قد تَيَمَّمْتَ فٱعترفْ * لمـا أنت لاقٍ أو تَنَكَّبْ عن الرَّكْبِ
أفى كلِّ يومٍ أنت مُحْدِثُ صَبْوةٍ * تموت لها بُدِّلْتُ غيرَك من قلبِ

(١) جعجع : موضع بعينه، وهو فى الأصل المتطامن من الأرض، وهو أيضا المكان الخشن الغليظ .
(٢) بدا : موضـع بوادى عذرة قرب الشام . وحسمى (بكسر أوله) : موضع وراء وادى القرى مما يلى بلاد فلسطين من أرض الشام . وشغب : ضيعة خلف وادى القرى .
(٣) كذا فى نسخة الشنقيطى مصححة بقلمـه وتقويم البلدان . و بصاق : موضع قريب من مكة، كما قال ابن دريد . وقال ابن حبيب : هو جبل بين أيلة والتيه . وفى جميع النسخ : « براق » .

حديث عبد الملك معها عن عشق جميل لها

أخبرنا الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنا أبى عن يعقوب بن محمد الزُّهْرِىّ عن سليمانَ بن صَخْر الحَرَشِىّ قال حدّثنا سليمان بن زِياد الثَّقَفِى :

أن بُثَيْنة دخلتْ على عبد الملك بن مَرْوان . فرأى امرأةً خَلْفاءَ[1] مولِّية ؛ فقال لها : ما الذى رَأَى فيكِ جميلٌ؟ قالت : الذى رَأَى فيكَ الناسُ حين آستخلفوك . فضحك عبد الملك حتى بَدَتْ له سِنٌّ سَوْداءُ كان يستُرها .

شعره فى جمله "جديل"

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عمر بن إبراهيم العُوَيْثِىّ :

أن جَمَل جميلٍ الذى كان يزور عليه بثينةَ يقال له "جَديل" وفيه يقول :

أَنَخْتُ جَدِيلًا عنـــد بَثْنَةَ ليـلةً * ويومًا أطال اللهُ رَغْمَ جَـــدِيلِ
أليس مُنَاخُ النِّضْـوِ يومًا وليـــلةً * لبَثْنـــةَ فيما بيننـا بقليـلِ؟

مهاجاته قومها بنى الأحب وإهدار السلطان لهم دمه

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعِىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى أبو غَسّان محمد بن يحيى المَكّى :

أنّ جميلا لما آشتَهَرتْ بثينةُ بحبّـه إياها اعترضـه عُبَيد الله بن قُطْبـةَ أحد بنى الأَحَبّ وهو من رَهْطِها الأَدْنَيْنَ فهجاه ؛ و بلغ ذلك جَميلًا فأجابه ، وتطاولا فغلَبه جميل وكَفّ عنه آبن قُطْبة ، وآعترضه عُمَير بن رَمْل (رجلٌ من بَنِى الأَحَبّ) فهجاه . وإياه عنَى جميلٌ بقوله :

إذا الناسُ هابُوا خِزْيَةً ذهبتْ[2] بها * أَحَبُّ المَخَازِى كَهْلُها ووَلِيدُها
لَعَمْرُ عَجُـــوزٍ طَرَقتْ[3] بكَ إننى * عُمَـير بنَ رَمْلٍ لَابْنُ حَرْبٍ أَقُودُها
بنَفْسِى فلا تَقْطَعْ فؤادَك ضَـــلَّةً * كذلك حَزْنِى وَعْثُها وصَعُودُها

(١) الخلفاء : الحمقاء . (٢) يريد : أخذتها واستمسكت بها . (٣) يريد : حملت بك . يقال : طرقت الناقة والمرأة وكل حامل بولدها اذا نشب فى بطنها ولم يسهل خروجه .

قال : فآستعدوا عليه عامرَ بن رِبْعِيّ بن دَجَاجة ، وكانت اليه بلادُ عُذْرة ، وقالوا : يهجونا ويَغْشَى بيوتَنا وينسُب بنسائنا ! فأباحهم دمَه ، وطُلِب فهرَب منه ، وغضبتْ بُثَينةُ لهجائه أهلَها جميعا . فقال جميل :

وما صائبٌ من نابلٍ(١) قذَفتْ به * يدٌ ومُمِرُّ(٢) العُقْدتيْن وَثِيقُ
له من خَوَافِي النَّسْرِ حُمٌّ(٣) نَظَائِرٌ * ونَصْلٌ كنَصْلِ الزَّاعِبيّ(٤) فَتِيقُ
على نَبعةٍ(٥) زَوْراءَ أمّا خِطامُها * فمَتْنٌ وأمّا عُودُها فعَتِيقُ
بأوشَكَ قتلًا منكِ يوم رَميتِنى * نَوَافِذَ لم تَظْهَرْ لهنّ خُروقُ
تَفَرَّقَ أهْلَانَا بُثَيْنٌ فمنهمُ * فريقٌ أقاموا وآستمرّ فريقُ
فلو كنتُ خوّارًا لقد باح مُضْمَرى(٦) * ولكنّنى صُلْبُ القَناةِ عَرِيقُ ٩٤/٧
كأنْ لم تُحارِبْ يا بُثَين لو أنه * تَكَشَّفُ غُمّاها وأنتِ صديقُ

قال ويدلّ على طلب عامر بن رِبْعِيّ إيّاه قوله :

أضَرّ بأَخْفافِ البُغَيْلةِ أنّها * حِذَارَ آبن رِبْعِيّ بهنّ رُجُومُ(٧)

لما أهدر دمه هرب الى اليمن ثم رجع بعد عزل عامر الى الشأم

أخبرنى الحسن بن عليّ الخَفّاف قال حدّثنا محمد بن عبدالله الحَزَنْبَل الأصبهانىّ قال حدّثنى عمرو بن أبى عمرو الشَّيْبانىّ عن أبيه قال حدّثنى بعضُ رُواة عُذْرة :

---

(١) كذا فى الكامل للبرد ص ٤٢ طبع أوربا . وفى الأصول : «نائل» . (٢) ممر العقدتين يعنى وترا . والممر : الشديد الفتل . (٣) لعله يريد ريشات سودا متشابهة . وفى حـ : «جم نظائر» . وفى سائر الأصول : «جم تطاير» . (٤) الزاعبيّ من الرماح : الذى اذا هز تدافع كله كأن آخره يجرى فى مقدمه . أو الى زاعب رجل أو بلد . والفتيق : الحاد الرقيق . (٥) النبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسىّ ؛ وأكرم القسىّ ما كان من النبع . وزوراء : معوجة ، وكلما كانت القوس أشد انعطافا كان سهمها أمضى . وخطام القوس : وترها . ومتن : قوى . وعتيق : قديم . (٦) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : «ميسمى» بالياء المثناة . ولعله «مبسمى» بالباء الموحدة . (٧) الرجوم : اضطرام العدو أى شدّة السير .

أن السلطان أَهدر دمَ جَميلٍ لرَهْط بُثَيْنة إن وجدوه قد غَشِى دُورَهم . فحَذِرهم مدّة، ثم وجدوه عندها، فأَعْذَروا اليه وتوعّدوه وكرِهوا أن يَنْشَب بينهم وبين قومه حربٌ فى دمِه، وكان قومُه أعز من قومها، فأعادوا شكواه إلى السلطان، فطلبه طلبا شديدا، فهرب الى اليمن فأقام بها مدّة . وأنشدنى له فى ذلك :

أَلَمَّ خَيالٌ من بُثَيْنةَ طارقُ * على النَّأيِ مُشْتاقٌ الىّ وشائقُ
سَرَتْ من تِلاعِ الحِجْرِ حتى تخلَّصتْ * إلىّ ودُونى الأَشْعَرُون وغافِقُ (١)
كأنّ فَتِيتَ المسك خالط نَشْرَها * تُغَلُّ به أَرْدانُها والمَرافِقُ (٢)
تقوم اذا قامت به عن فِراشها * ويَغْدُو به من حِضْنِها من تُعَانِقُ

قال أبو عمرو وحدّثنى هذا العُذْرِىّ :

أنّ جميلا لم يزلْ باليمن حتى عُزل ذلك الوالى عنهم، وانتجعوا ناحيةَ الشأم فرَحل اليهم . قال : فلَقِيتُه فسألتُه عما أَحْدث بعدى، فأنشدنى :

سقَى منزلَيْنا يا بُثَيْن بحاجرٍ * على الهَجْرِ منّا صَيِّفٌ ورَبِيعُ
ودُورَكِ يا لَيْلَى وإن كُنّ بَعْدنا * بَلِينَ بِلًى لم تَبْلَهُنّ رُبوعُ
وخَيْماتك اللّاتِى بمُنعرَج اللِّوَى * لقُمْرِيِّها بالمَشْرِقَيْن سَجِيعُ (٣)
تُزَعْزِعُ (٤) منها الريحُ كلَّ عشيّةٍ * هَزِيمٌ بسُلّافِ الرياح رَجِيعُ

(١) الأشعرون : جمع أشعرى، نسبة الى الأشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، تخفف ياء النسب فتحذف فى الجمع . (راجع القاموس وشرحه مادة شعر) . وغافق : قبيلة . (٢) غل الدهن فى رأسه وفى ثوبه : أدخله فيه . (٣) لم يرد هذا المصدر فى معجمات اللغة التى بين أيدينا، مع أن "فعيلا" كثير وروده فى الأصوات . والموجود فى كتب اللغة "سجوع" جمع "سجع" بالفتح، كما قال ابن جنى . (راجع اللسان مادة سجع) . (٤) زعزعت الريح الشجر ونحوه : حركته . والهزيم : صوت الرعد، والمراد الصوت الشديد . وسلاف الرياح (كما وردت فى ب، س) : متقدماتها، والواحد سالف وسالفة . وقد وردت هذه الكلمة فى بعض الأصول الخطية : « بسدوف الرياح » وفى بعضها : «بسدف الرياح» . ورجيع : مردّد، وهو نعت لهزيم .

وإنِّىَ أن يَعْلَى بكِ اللَّوْمُ أو تُرَى * بدارٍ أَذًى من شامتٍ لَجَــزُوعُ
وإنِّى على الشىء الذى يُلْتَوَى به * وإن زَجَرَتْنِى زَجْرَةً لَوَرِيــعُ(١)
فَقَــدْتُكِ من نَفْسٍ شَعَاعٍ فإنّنى * نَهيتُكِ عن هــذا وأنتِ جميــعُ
فقَرَّبتِ لى غيرَ القريبِ وأشرفتْ * هناكَ ثَنَــايَا ما لهنّ طُــلُوعُ
يقولون صَبٌّ بالغَوَانِى مُوَكَّلٌ * وهل ذاك من فعل الرِّجال بَديعُ!
وقالوا رعيتَ اللَّهْوَ والمــالُ ضائعٌ * فكالناسِ فيهــم صالحٌ ومُضِيعُ

الغناء لصالح بن الرشيد رمل بالوسطى عن الهشامىّ وآبن خُرْدَاذْبَهْ وإبراهيم . وذكر حَبَشٌ أنّ فى هذه الأبيات لإسحاقَ لحنًا من الثقيل بالوسطى ؛ ولم يذكر هذا أحد غيره ولا سمعناه ولا قرأناه إلا فى كتابه . ومن الناس من يُدخل هذه الأبيات فى قصيدة المجنون التى على رَوِىّ وقافيةِ هذه القصيدة ، وليست له .

أنشد كثير من شعره وقال هو أشعر الناس

أخبرنى محمد بن مَزْيَد قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى عمر بن أبى بكر المؤمِلىّ(٢) عن أبى عُبيدة عن أبيه قال :

٩٥/٧

دخل علينا كُثَيِّر يوماً وقد أخذ بطَرَف رَيْطَته وألقى طرَفَها الآخر وهو يقول : هو والله أشعرُ الناس حيث يقول :

وخَبِّرْ ثُمَانِى أنّ تَيْمَاء منزلٌ * لليــلَى اذا ما الصَّيْفُ ألقَى المَرَاسِيَا
فهذى شهورُ الصيفِ عنّى قد انقضتْ * فما للنَّوَى ترمِى بليــلى المَرَامِيَا

ويَجُرّ رَيْطَتَه حتى يبلُغَ الينا ، ثم يولّى عنّا ويَجُرّها ويقول : هو والله أشعر الناس حيث يقول :

(١) وريع : كاف . (٢) كذا فيما تقدم فى جميع الأصول فى الجزء الرابع ص ١٢٣ (راجع الحاشية رقم ١ فى هذه الصفحة) . وفى جميع الأصول هنا : « الموصلى » .

وأنتِ التى إن شئتِ كَدَّرْتِ عيشتِى * وإن شئتِ بعد الله أَنْعمتِ بالِيَا
وأنتِ التى ما مِنْ صديقٍ ولا عِدًا * يَرَى نِضْوَ ما أَبْقيتِ إلَّا رَثَى لِيَا

ثم يرجع الينا ويقول : هو والله أشعر الناس . فقلنا : مَنْ تَعْنِي يا أبا صَخْر؟ فقال : ومَنْ أعنى سِوَى جميل! هو والله أشعر الناس حيث يقول هذا ! . وتَيْمَاءُ خاصّةً : منزلٌ لبنى عُذْرة، وليس من منازل عامر؛ وإنما يَرْويه عن المجنون مَنْ لا يعلمه . ٥

وفى هذه القصيدة يقول جميل :

وما زِلْتُمُ يابَثْنَ حتّى لَوَ آنّنى * من الشوق أستبكى الحمامَ بَكَى ليا
إذا خَدِرتْ رجلى وقيل شفاؤها * دعاءُ حبيبٍ كنتِ أنتِ دُعَائيا
وما زادنى النَّأْىُ المُفَرِّق بعدَكم * سُلُوًّا ولا طولُ التلاقى تَقَالِيا[1]
ولا زادنى الواشون إلّا صَبابةً * ولا كثرةُ الناهين إلا تَمَادِيا ١٠
ألم تعلمى يا عَذْبةَ الرِّيقِ أنّنى * أَظَلُّ إذا لم أَلْقَ وجهَكِ صادِيا
لقد خِفْتُ أنْ ألقَى المنيَّةَ بَغْتةً * وفى النفس حاجاتٌ اليكِ كما هيا

أخبرنا الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى بعض أصحابنا عن محمد بن مَعْن الغِفَارِىّ عن الأَصْبَغ بن عبد العزيز قال :

كنت عند طَلْحة بن عبد الله بن عَوْف؛ فدخل عليه كُثَيِّر ؛ فلما دحل من ١٥ الباب أخذ برِجْله فثنَاها ثم حجَل حتى بلَغ الفِراشَ وهو يقول : جميلٌ والله أشعر العرب حيث يقول :

* وخَبَّرْتُمانى أنّ تَيْماءَ منزلٌ *

ثم ذكر باقىَ الخبر الذى رواه محمد بن مَزْيَد .

(١) فى منتهى الطلب : «ولا طول اجتماع تقاليا» . ٢٠

يوم ذى ضال

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنى الزُّبَير قال حدّثنى عمر بن إبراهيم السَّعْدىّ .

أنّ رهط بُثَينة قالوا إنما يَتْبَعُ جميلٌ أمَةً لنا . فواعد جميلٌ بُثينةَ حين لقيها ببَرْقاء ذِى ضَال ، فتحادثا ليلًا طويلًا حتى أَسْحَرا[1] . ثم قال لها : هل لكِ أن ترقُدى ؟ قالت : ما شئتَ ، وأنا خائفةٌ أن نكون قد أصبحْنا . فوسَّدها جانبَه ثم ٱضطجعا ونامت ؛ فٱنسلّ وٱستوى على راحلته فذهب ، وأصبحتْ فى مَضْجَعها ، فلم يُرَع الحىُّ إلّا بها راقدةً عند مُناخ راحلة جميل . فقال جميل فى ذلك :

فَمَنْ يَكُ فى حُبِّى بُثَيْنَةَ يَمْتَرِى * فَبَرْقاءُ ذى ضالٍ علىَّ شهيدُ

أخبرنى عمّى قال حدّثنا عبد الله بن شَبِيب عن الحِزَامى عن فُلَيْح بن إسماعيل بمثل هذه القصة ، وزاد فيها : فلما ٱنتبهتْ بثينةُ علمت ما أراده جميل بها ، فهجرتْه وآلتْ ألّا تَظْهَر له ، فقال :

٩٦/٧

أَلَا هَلْ إلى إلمامةٍ أن أُلِمَّها * بُثَيْنَةُ يوماً فى الحياةِ سبيلُ؟
فإن هى قالتْ لا سبيلَ فقُلْ لها * عَنَاءٌ على العُذْرِىّ منكِ طويلُ
على حين يسلو الناسُ عن طَلَب الصِّبَا * ويَنْسَى ٱتِّبَاعَ الوصلِ منه خليلُ

شكاه أهلها الى قومه فلاموه ، وشعره فى ذلك

وقال الهَيْثَم وأصحابُه فى أخبارهم :

تَشَكَّى زوج بُثَيْنَةَ الى أبيها وأخيها إلمامَ جميل بها . فوجّهوا الى جميل وأعذروا اليه وشَكَوْه إلى عَشيرته وأعذروا إليهم فيه وتوعّدوه ، وأتاهم فلامه أهلُه وعنّفوه وقالوا : إنّا نَسْتحلِفُ اليهم ونتبرّأ منك ومن جَرِيرتك . فأقام مدّةً لا يُلِمّ بها ، ثم لقى ٱبنىْ عمّه رَوْقًا ومسعودا ، فشكا اليهما ما به وأنشدهما قولَه :

وإنّى على الشىء الذى يُلْتَوَى به * وإنْ زَجَرَتْنِى زَجْرَةً لوَرِيعُ

(١) فى الأصول : «أسحر» بدون ألف التثنية . والإسحار : الدخول فى وقت السحر .

فَقَدْتُكِ من نَفْسٍ شَعَاعٍ فإننى * نهيتُكِ عن هذا وأنتِ جميعُ
فقَرَّبْتِ لى غيرَ القريب وأشرفتْ * هناك ثَنَايَا ما لهنّ طُلُوعُ
يقولون صَبٌّ بالغَوانى مُوَكَّلٌ * وهل ذاك من فعل الرجال بديعُ
وقالوا رَعَيْتَ اللَّهْوَ والمالُ ضائعٌ * فكالنّاسِ فيهم صالحٌ ومُضيعُ

تمثل محمد بن عبد الله بن حسن بشعره لزوجته

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهَير قال حدّثنى مُصْعَب بن عبد الله قال :

كانت تحت محمد بن عبد الله بن حسن امرأة من ولد الزُّبَير يقال لها فُلَيْحة، وكانت لها صبيّةٌ يقال لها رخيّة، قد ربّتْها لغير رِشْدة، وكانت من أجمل النساء وجهًا . فرأتْ محمدًا وقد نظر اليها ذاتَ يوم نظرًا شديدا، ثم تمثّل قولَ جميل :

بُثَيْنَةُ من صِنْفٍ يُقَلِّبْنَ أيدىَ الرُّماة وما يَحْمِلْنَ قوسًا ولا نَبْلا
ولكنّما يَظْفَرْنَ بالصيد كلّما * جَلَوْنَ الثّنايا الغُرَّ والأعينَ النُّجْلا
يُخالسْنَ مِيعادًا يُرَعْنَ لقولها(١) * إذا نطقتْ كانت مقالتُها فَصْلا
يَرَيْنَ قريبًا بيتَها وهى لا تَرى * سوى بيتها بيتًا قريبًا ولا سَهْلا

فقالت له فُلَيْحة : كأنك تريد رخيّة ! قال : إى والله ! قالت : إنّى أخشى أن تجىء منك بولد وهى لغير رِشْدة . فقال لها : إنّ الدَّنَس لا يَلْحَق الأعقاب ولا يضرُّ الأحساب . فقالت له : فما يضرُّ إذًا ! والله ما يضرّ إلا الأعقاب والأحساب، وقد وهبتُها لك . فسُرّ بذلك وقال : أمَا والله لقد أعطيتُكِ خيرًا منها . قالت : وما هو ؟ قال : أبيات جميلٍ التى أنشدتُكِ إيّاها ؛ لقد مكثتُ أسعَى فى طلبها حَوْلَيْن . فضَحِكتْ وقالت : مالى ولأبياتِ جميلٍ ! والله ما ابتغيتُ إلا مَسَرَّتك .

(١) هذا الشطر هكذا فى الأصول .

قال : فولدتْ منه غلامًا . وكانت فُلَيحةُ تدعو الله ألّا يُبقيَه . فبينا محمدٌ فى بعض هَرَبِهِ من المنصور والجاريةُ وٱبنُها معه إذ رَهِقهما الطلبُ، فسقط الصبيّ من الجبل فتقطّع . فكان محمد بعد ذلك يقول : أُجيب فى هذا الصبي دعاءُ فُلَيحة .

نصح أبوه له فردّ عليه ردا أبكاه وأبكى الحاضرين، وشعره فى ذلك

٩٧/٧

وقال الهَيْثَم بن عَدِيّ وأصحابُه فى أخبارهم :

لمّا نذَر أهلُ بُثَيْنة دمَ جميل وأباحهم السلطانُ قَتْلَه ، أَعْذَروا الى أهله . وكانت منازلهم متجاورة ، إنما هم بُيُوتاتٌ يفترقون كما يفترق البطونُ والأفخاذ والقبائل غيرَ متباعدين؛ ألم تَرَ الى قول جميل :

أَبِيتُ مع الهُلّاك[1] ضَيْفًا لأهلها * وأَهْلِي قريبٌ مُوسِعونَ أُولُو فَضْلِ

فمشتْ مَشْيَخةُ الحيّ الى أبيه — وكان يُلَقَّب صُبَاحا وكان ذا مالٍ وفضل وقَدْر فى أهله — فشكَوْه اليه وناشدوه اللهَ والرَّحِمَ وسألوه كَفَّ ٱبنِهِ عمّا يتعرّض له ويفضَحهم به فى فَتَاتهم ؛ فوعدهم كَفَّه ومَنْعَه ما ٱستطاع، ثم ٱنصرفوا . فدعا به فقال له : يا بُنَيّ ! حتى متى أنت عَمِهٌ فى ضلالك، لا تأنَف من أن تتعلّق بذات بَعْل يخلو بها ويَنْكِحها وأنت عنها بمَعْزِل ثم تقوم من تحته إليك فتَغُرُّك بخِداعها وتُرِيك الصفاءَ والمودّة وهى مُضْمِرةٌ لبعلها ما تُضمره الحُرّة لمن مَلَكها ، فيكون قولُها لك تعليلًا وغرورا ، فاذا ٱنصرفتَ عنها عادتْ الى بَعْلها على حالتها المبذولة؛ إن هذا لَذُلٌّ وضَيْمٌ ! ماأعرِف أخْيَبَ سَهْمًا ولا أضْيَعَ عُمْرًا منك . فأَنْشُدُك اللهَ إلّا كففتَ وتأملتَ أمرَك؛ فإنك تعلم أنّ ما قلتُه حقٌّ، ولو كان اليها سبيلٌ لبذلتُ ما أملِكه فيها، ولكنّ هذا أمر قد فات وٱستَبَدّ به مَنْ قُدِّر له، وفى النساء عِوَضٌ . فقال له جميل : الرأىُ ما رأيتَ ، والقولُ كما قلتَ؛ فهل رأيتَ قبلى أحدًا قدَر أن يدفع عن

(١) الهلاك : الصعاليك .

قلبه هَواه ، أو مَلَك أن يُسْلِيَ نفسَه ، أو ٱستطاع أن يَدْفَعَ ما قُضِى عليه ! والله لو قَدَرتُ أن أَمْحُوَ ذكرَها من قلبي أو أُزِيلَ شخصَها عن عينى لفعلتُ ، ولكن لا سبيلَ الى ذلك ، وإنما هو بلاءٌ بُلِيتُ به لحَيْنٍ قد أُتِيح لى ، وأنا أمتنع من طُروق هذا الحىّ والإلمام بهم ولو متّ كَمَدًا ؛ وهذا جَهْدى ومبلغُ ما أقدِر عليه . وقام وهو يبكى ؛ فبكى أبوه ومَنْ حضر جَزَعًا لما رأوْا منه . فذلك حين يقول جميل :

صـــوت

أَلَا مَنْ لقَلْبٍ لا يَمَلُّ فيَـذْهَلُ * أفِقْ فالتَّعَزِّى عن بُثَيْنَةَ أجمَـلُ
سَـلَا كُلُّ ذى ودٍّ علمتُ مكانَه * وأنتَ بها حتى المماتِ مُوَكَّلُ
فما هكذا أحببتَ مَنْ كان قبلها * ولا هكذا فيما مضَى كنتَ تفعلُ

ـــ الغناء لمالك ثقيلٌ أوّلُ بالسّبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق ـــ

فيا قلبُ دَعْ ذِكْرَى بُثَيْنَةَ إنّهـا * وإن كنتَ تَهْواها تَضَنّ وتبخلُ
وقد أيأستْ من نَيْلِها وتجهّمتْ * ولَلْيأسُ إن لم يُقْدَرِ النَّيْـلُ أمثَلُ
وإلّا فسَلْهَا نائلًا قبـلَ بَيْنِهـا * وأبْخِلْ بهـا مسئولةً حين تُسْأَلُ
وكيف تُرَجِّى وصلَها بعد بُعْدِها * وقد جُدَّ حبلُ الوصلِ ممن تؤمِّلُ
وإنّ التى أحببتَ قد حِيل دونها * فكُنْ حازمًا ، والحازِمُ المُتَحَوِّلُ
ففى اليأسِ ما يُسْلِى وفى الناسِ خُلَّةٌ * وفى الأرض عمّن لا يُوَاتِيكَ مَعْزِلُ
بدا كَلَفٌ منّى بها فتثاقلتْ * وما لا يُرَى من غائب الوجد أفضَلُ
هَبِيـنِى بريئًا نِلْتِـهِ بظُلَامةٍ * عَفَاها لكم أو مُذْنِبًا يتنصّـلُ
قَنَـاةٌ(١) من المُرّانِ ما فوق حَقْوِها * وما تحتـه منهـا نَقًا يتهيّـلُ

(١) فى أكثر الأصول : «فتاة» . وفى حـ «قذاة» وهما تحريف .

قال وقال أيضا فى هذه الحال : ٩٨/٧

صـــوت

أَعَنْ ظُعُنِ الحىّ الأُلَى كنتَ تَسأَلُ * بليـــلٍ فردُّوا عِيرَهم وتحمَّـــلوا
فأمسَوْا وهم أهلُ الديار وأصبحوا * ومن أهلها الغِربانُ بالدارِ تَجْحَلُ

٥ — فى هذين البيتين لِسِيَاطٍ خفيفُ رَمَلٍ بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لابن جامع ثانى ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو —

على حينَ ولّى الأمرُ عنّا وأَسْمحتْ[1] * عَصا البَيْنِ وانبتَّ الرجاءُ المؤمَّلُ
فما هو إلّا أن أَهِيمَ بذكرِها * ويحظَى بجَدْواها سواىَ ويَجْذَلُ
وقد أبقتِ الأيّامُ منّى على العِدَا * حُسَامًا اذا مَسّ الضريبةَ يَفصِلُ
١٠ ولستُ كمن إن سِيمَ ضَيْمًا أطاعَه * ولا كامرئٍ إن عضّه الدهرُ ينكُلُ
لعمرى لقد أَبْدَى لِىَ البينُ صَفْحَه[2] * وبيّن لى ماشئتُ لو كنت أعقِلُ
وآخرُ عهدِى من بُثَينة نظرةٌ * على موقفٍ كادت من البين تَقتُلُ
فلِلّه عَيْنَا مَنْ رأى مثـــلَ حاجةٍ * كَتَمْتُكَها والنفسُ منها تَمَلْمَلُ
وإنى لأَسْتبكى إذا ذُكِر الهَـوَى * إليكِ وإنّى من هـواكِ لأوجَلُ
١٥ نظرتِ بِشِعْرٍ نظرةً ظَلْتُ أَمْتَرِى * بهـا عَبْرةً والعينُ بالدمع تُكْحَلُ
إذا ما كَرَرْتُ الطَّرْفَ نَحْوَكِ ردّه * من البعد فيّاضٌ من الدمع يَهْمِلُ[3]

ودع بثينة حين خروجه الى الشأم

أخبرنى محمد بن مَزْيَد قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيـه عن أيّوب بن عَبَايَةَ قال :

---

(١) أسمحت : سهلت ودلت . (٢) الصفح : الجانب . (٣) فى الأصول «مهمل» . والذى فى كتب اللغة : همل الدمع اذا سال .

لمّا أراد جميلٌ الخروج الى الشأم ، هجم ليلًا على بُثَيْنة وقد وجد غفلةً . فقالت له : أهلكتَنى والله وأهلكتَ نفسك! وَيْحَكَ! أمَا تخاف! . فقال لها : هذا وجهى الى الشأم ، إنما جئتك مودِّعا . فحادثها طويلًا ثم ودّعها، وقال : يا بُثينة، ما أُرانا نلتقى بعد هذا، وبكيا طويلًا . ثم قال لها وهو يبكى :

أَلَا لا أُبالِى جفوةَ الناسِ ما بَدَا * لنا منك رأىٌ يابُثَيْنَ جميلُ
ومالم تُطيعى كاشحًا أو تَبَدَّلِى * بنا بَدَلًا أو كان منك ذُهولُ
وإنِّى وتَكْرارِى الزيارةَ نحوكم * بُثَيْن بذى هجرٍ بُثَيْن يطولُ(١)
وإن صَبَاباتِى بكم لكثيرةٌ * بُثَيْن ونِسْيانِيكمُ لقليلُ

أمره مروان وأمر جواس بن قطبة بالحداء لمدحه فقالا شعرا فى الفخر

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبير بن بكار قال حدّثنى شيوخٌ من عُذْرة :

أنّ مَرْوان بن الحَكَم خرج مسافرًا فى نفرٍ من قريش ومعه جميلُ بن مَعْمَر وجَوّاسُ بن قُطْبة أخو عُبيد الله بن قُطْبة . فقال مروان لجَوّاس : انزل فأَرْجُزْ بنا، وهو يريد أن يمدحه . فنزل جوّاس وقال :

يقول أميرِى هل تَسُوق رِكَابَنا * فقلت له حادٍ لهنّ سَوَائيا
تَكَرَّمْتُ عن سَوْقِ المَطِىِّ ولم يكن * سِيَاقُ(٢) المطىِّ همّتى ورَجائيا
جعلتَ أبى رَهْنًا وعِرْضِىَ سادرًا * الى أهل بيت لم يكونوا كِفائيا
إلى شرِّ بيتٍ من قُضَاعةَ مَنْصِبًا * وفى شرِّ قومٍ منهمُ قد بَدَا لِيا(٣)

٩٩/٧

(١) كذا ورد هذا البيت فى الأصول . (٢) فى حـ : «سياقى» .
(٣) كذا فى ترجمة جواس (فى الجزء التاسع عشر من الأغانى طبع بلاق ص ١١٣) . وفى الأصول هنا : « إلى خير بيت فيهم قد بداليا » .

فقال مروان : اركَبْ لا رِكِبْتَ ! . ثم قال لجميـل : انزل فأرجُزْ بنا ، وهو يريد أن يمدحه . فنزل جميل فقال :

أنا جميـلٌ فى السَّنامِ الأعظمِ * الفارعِ النـاسَ الأعزِّ الأكرمِ
أَحْمِى ذِمَارِى ووجدتُ أَقْرُمِى * كانوا على غاربِ طَـوْدٍ خِضْرِمِ
* أعيا على النّـاس فلم يُهَـدَّمِ *

فقال : عَدِّ عن هذا . فقال جميل :

لَهَفًا على البيت المَعَدِّى لهفا * من بعدِ ما كان قد آستكَفّا
ولو دعا الله ومَـدّ الكَفَّا * لَرَجَفَتْ منه الجبـالُ رَجْفَا

فقال له اركَبْ لاركبتَ ! .

أمره الوليد بالحداء ليمدحه فقال شعرا فى الفخر، ولم يمدح أحدا قط

قال الزُّبير وحدّثنى عمر بن أبى بكر المؤمَّلىّ قال : كان جميـلٌ مع الوليد بن عبـد الملك فى سـفر والوليدُ على نجيب؛ فرجَز به مَكين العُذْرِىّ فقال :

يا بَكْرُ هل تعلَمَ مَنْ عَلَا كَا * خليفـةُ الله على ذُرَا كا

فقال الوليد لجميل : انزل فأرْجُز، وظنّ الوليد أنه يمدَحه . فنزل فقال :

أنا جميـلٌ فى السَّنَام من مَعَدّْ * فى الذِّرْوةِ العَلْياء والرُّكْنِ الأَشَـدّْ
والبيتِ من سَعْدِ بن زيد والعَدَدْ * ما يَبْتَـغى الأعداءُ منِّى ولقـدْ
أُضْرِى[1] بالشَّـتْمِ لِسـانى ومَرَدْ * أقودُ مَنْ شِئتُ وصَعْبٌ لم أُقَدْ

فقال له الوليد : اركب لاحَمَلك الله ! . قال : وما مدَح جميل أحدًا قطّ .

هـدّده الحزين الديلى فهجاه

أخبرنى الحرمىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنا يونس بن عبد الله[2] بن سالم قال :

(١) فى كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب : «أغرم» . وفى الأصول : «أضر» . وضرى بالشىء (من باب فرح) لهج به ، وأضراه بالشىء ألهجه به .
(٢) فى جـ : «عبيد الله» .

وقف جميلٌ على الحَزِين الدِّيلىّ والحزينُ يُنشد الناسَ . فقال له الحزين وهو لا يعرفه : كيف تَسْمع شعرى ؟ قال : صالحٌ وَسَط . فغضب الحزين وقال له : ممّن أنت ؟ فوالله لأهجونَّك وعشيرتَك ! . فقال جميل : إذًا تَنْدَم . فأقبل الحزين يُهمِهِم يريد هجاءه . فقال جميل :

الدِّيلُ أذنابُ بَكْرٍ حين تنسُبهم * وكلُّ قومٍ لهم من قومِهم ذَنَبُ

فقامت له بنو الدِّيل وناشدوه اللهَ إلّا كَفّ عنهم ، ولم يزالوا به حتى أَمْسك وآنصرف .

راجز جوّاس بن قطبة حين ذكر أخته فغلبه

أخبرنى الحرمىّ ومحمد بن مَزْيَد — واللفظ له — قالا حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى محمد بن الضحّاك عن أبيه قال :

لمّا هاجى عُبَيدُ الله بنُ قُطْبة جميلًا وآستعلَى عليه جميلٌ ، أعرض عنه ، وآعترضه أخوه جَوّاس بن قُطْبة فهجاه وذكر أختًا لجميل . وكان جميل قبل ذلك يحتقره ولا يَنْصِب له[1] ، حتى هجا أُخْتَه فقال فيما ذكرها به من شعره :

إلى فَخِذَيْها العَبْلَتَيْنِ وكانتا * بعَهْدِى لَفَّاوَيْنِ[2] أُرْدِفتا ثِقْلَا

فغضِب جميلٌ حينئذ فواعده للمراجزة . قال الزُّبَير فحدّثنى بعضُ آلِ العبّاس بن سَهْل ابن سعد عن عبّاس قال :

قَدِمتُ من عند عبد الملك بن مَرْوان وقد أجازنى وكسانى بُرْدًا ، كان ذلك البردُ أفضلَ جائزتى ، فنزلتُ وادىَ القُرَى فوافقتُ الجمعةَ بها فاستخرجتُ بردِى الذى من عند عبد الملك وقلت أُصلِّى مع الناس ؛ فلقينى جميلٌ ، وكان صديقا لى ، فسلَّم بعضُنا على بعضٍ وتساءلْنا ثم افترقنا . فلما أمسيتُ اذا هو قد أتانى فى رَحْلِى

١٠٠/٧

(١) كذا فى ى ، ا ، م . ونصب له : عاداه وتجرّد له . وفى سائر الأصول «ولا ينصت له» .

(٢) لفاوان : ضخمتان مكتنزتا اللحم .

فقال: البُرْد الذى رأيتُه عليك تُعيرُنيه حتى أتجمّل به؛ فإنّ بينى و بين جَوّاس مُرَاجَزةً، وتحضُر فتسمعُ. قال قلت: لا! بل هو لكَ كُسْوة، فكسوتُه إيّاه، وقلت لأصحابى: ما من شىء أحَبُّ الىّ من أن أسمع مُرَاجزتهما. فلمّا أصبحْنا جعل الأعاريبُ يأتون أَرْسالًا حتى آجتمع منهم بَشَرٌ كثيرٌ، وحضرتُ وأصحابى، فإذا بجميل قد جاء وعليه حُلّتان ما رأيت مثلَهما على أحد قطُّ، و إذا بُرْدِى الذى كسوتُه إيّاه قد جعله جُلًّا لجمله؛ فتَرَاجَزا فرجَز جميل، وكانت بُثَينة تُكْنَى أُمّ عبد الملك، فقال:

يا أُمّ عبد الملك آصْرِمينِى * فبَيْنِى صرمىَ أو صِلِينى
أَبْكِى وما يُدْرِيكِ ما يُبْكِينى * أبكِى حِذَارَ أنْ تُفَارِقينى
وتجعلى أبعَدَ منّى دُونِى * إنّ بنى عمِّكِ أَوْعدونى
أن يقطعوا رأسِى إذا لَقُونِى * ويقتلونى ثم لا يَدُونِى (١)
كلّا وربِّ البيتِ لو لَقُونِى * شَفْعًا ووَتْرًا لتَوَاكَلُونِى (٢)
قد علِم الأعداءُ أنّ دُونِى * ضَرْبًا كإيزاغ المخاضِ الجُونِ (٣)
أَلَا أُسَبُّ القومَ إذ سَبُّونى * بَلَى وما مَرّ على دَفِينِ (٤)
وسابحاتٍ بِلِوَى الحَجُونِ (٥) * قد جَرَّبُونى ثم جرّبونى
حتى إذا شابوا وشيّبونى * أخزاهمُ الله ولا يُخْزِينِى
أشباهُ أعيَارٍ على مَعِينِ (٦) * أَحْسَسْنَ حِسَّ أسَدٍ حَرُونِ
فهنّ يَضْرِطْنَ من اليقينِ * أنا جميلٌ فتَعَرّفونى

---

(١) وداه بديه: دفع ديته. (٢) أى وكلنى بعضهم الى بعض خوفا منى وجبنا.
(٣) الإيزاغ: إخراج البول دفعة واحدة. والحوامل توزغ بأبوالها، والطعنة توزغ بالدم.
(٤) دفين: موضع. (٥) الحجون: جبل بأعلى مكة. (٦) الأعيار: الحمر.
والمعين: الماء العذب الغزير.

وما تَقَنَّعتُ فتُنْكِرونى * وما أُعَنِّيكم لتَسْألونى
أُنْمَى الى عاديّةٍ طَحُونِ * يَنْشَقّ عنها السَّيلُ ذو الشؤونِ
غَمْرٌ يَدُقّ رُجُحَ السَّفِينِ (١) * ذو حَدَبٍ (٢) إذا يُرَى حَجُونِ
* تَنْحَلّ أحقادُ الرجالِ دُونِى *

قال : ورَجَز جميل أيضا :

* أنا جميلٌ فى السَّنام من مَعَدّْ *

وقد تقدّمت هـذه الأُرْجوزة . ثم رجَز بعـده جَوّاسٌ فلم يصنع شـيئا . قال : فما رأيتُ غَلَبَةً مثلَها قطُّ .

هجا خوّاتا العذرىّ وبنى الأحب

أخبرنا الحَرَمِىّ قال حدّثنـا الزُّبَير قال حدّثنـا بُهْلول بن سليمان عن العَلَاء بن سعيد البَلَوِىّ وجماعةٍ غيره من قومه :

أنّ رجلًا من بنى عُذْرة كان يقـال له خَوّاتٌ ، أُمّه بَلَوِيّة ، وكان شاعرا ، وكان جميل ٱبنَ جُذَامِيّة . فخرج جميل الى أخواله بجُذَام وهو يقول :

جُذَامُ سيوفُ الله فى كلِّ موطنٍ * اذا أَزَمَتْ يـومَ اللِّقـاء أَزَامِ (٣)
هُمُ منعوا ما بين مِصْرَ فذى القُرَى * الى الشـأم مِنْ حِلٍّ به وحَرَامِ
بضربٍ يُزيل الهامَ عن سَكَنَاتِه (٤) * وطَعْنٍ كإيزاغ المَخَاضِ تُـؤَامِ
إذا قَصُرتْ يومًا أَكُفُّ قبيلةٍ * عن المجـدِ نالته أَكُفُّ جُذَامِ

١٠١/٧

فأعطَوْه مائة بَكْرة . قال : وخرج خَوّاتٌ الى أخواله من بَلِىّ وهو يقول :

إنّ بَلِيًّا غُـرّةٌ يُهْتَدَى بها * كما يَهْتدِى السارِى بمُطَّلَعِ النجمِ
هُمُ ولدوا أُمِّى وكنتُ ٱبنَ أُختهم * ولم أَتَخَوَّلْ (٥) جِذْمَ قومٍ بلا عـلم

(١) الرجح من السفن : الثقيلة الموقرة . (٢) حدب السيل : ارتفاعه . وحجون : بعيد .
(٣) أزام : شدّة ، وهو مبنى على الكسر . (٤) السكنة (بفتح فكسر) : مقر الرأس من العنق .
(٥) تخوّل : اتخذ خالا . وفى الأصول : «أتحوّل» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . والجذم : الأصل .

قال : فأعطَوْه مائة غُرَّة ما بين فرس الى وَليدة؛ ففخَر على صاحبه، وذكر أن الغُرّة الواحدةَ ممّا أتَى به ممّا معه تَعْدِل كلَّ شيء أتى به جميل . فقال عُبَيْد الله ابن قُطْبة :

ستَقْضِى بيننا حكماءُ سَعْدٍ * أقُطْبةُ كان خيرًا أم صُبَاحُ

قال : وكان عبد الله بن مَعْمَر أبو جميلٍ يلقَّب صُبَاحا . وكان عُبَيد الله بن قُطْبة يلقَّب حماظا (١) . فقال النَّخّار العُذْرِىّ أحد بنى الحارث بن سعد : قُطْبةُ (٢) كان خيرًا من صُبَاح . فقال جميل يهجو بنى الأَحَبّ رهطَ قُطْبة ويهجو النَّخّار :

إنّ أحبَّ سُفَّلٌ (٣) أشرارُ * حُثَالةٌ عُودُهم خَوّارُ
أذَلُّ قومٍ حين يُدْعَى الجارُ * كما أذَلَّ الحارِثَ النَّخّارُ

وقال الأُبَيْرِق العُتْبى (٤) : قُطْبة كان خيرا من صُبَاح . فقال جميل :

يا ابنَ الأُبَيْرِق وَطْبٌ بِتَّ (٥) مُسْنِدَه * الى وِسَادِك من حُمّ الذُّرى جُونِ
وأكلتان اذا ما شئت مرتفقًا * بالسير من نغل الدفين مدهون (٦)
اُذكُرْ (٧) وأُمِّك منِّى حين تَنْكُبنى (٨) * جِنِّى فيَغْلِب جِنِّى كلَّ مجنون

---

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول « حلماطا » . وليس لدينا ما يرجح إحدى الروايتين .

(٢) فى الأصول « ... الحارث بن سعد بن قطبة ... الخ » وهو تحريف . (٣) كذا فى أكثر الأصول ، والسفل : جمع سافل وهو الدنىء ، ويقال لأسافل الناس وغوغائهم : سفلة (بفتح فكسر) وسفلة (بكسر فسكون) والعامة تقول رجل سفلة (بفتح فكسر) من قوم سفل (بفتح فكسر) قال ابن الأثير وليس بعربىّ . وفى حـ : « قزم أشرار » والقزم (بفتحتين أو بضمتين) : اللئام . (٤) فى ب ، س : « القينى » . (٥) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « أنت مسنده » .

(٦) لم نهتد الى وجه الصواب فى هذا البيت وقد أثبتنا صورته كما وردت فى الأصول ، فهو هكذا فى ب ، سـ . وفى حـ هكذا : « من نعل الدى فين » . وفى م ، أ ، ء هكذا : « من بغل الذى نين » .

(٧) فى ب ، سـ ، حـ : « أزكى وأمك ... » . وهو تحريف . (٨) فى م ، أ ، ء : « تنكثني » .

وقال جماعةٌ من شعراء سَعْد فى تفضيل قُطْبة على صُبَاح أقوالًا أجابهم عنها جميل فألجمهم؛ حتى قال له جعفر بن سُرَاقة أحدُ بنى قُرّة :

نحن مَنَعْنا ذَا القُرَى من عَدُوّنا * وعُذْرَةَ اذ نلقَى يَهُوداً و يعشرا (١)
مَنَعْناه من عُلْيَا مَعَدٍّ وأنتمُ * سَفَاسِيفُ رَوْحٍ بين قُرْحٍ وخَيْبَرَا (٢)
فريقانِ رُهْبانٌ بأسفَلِ ذى القُرَى * و بالشأم عَرّافون فيمن تَنَصَّرَا

فلمّا بلغتْ جميلًا آتّقاه وعلِم أنه سيعلو عليه؛ فقال جميل :

بَنى عامرٍ أنّى آتّجعتمْ وكنتمُ * إذا حُصِّل الأقوامُ كالحُصْية الفَرْدِ
فأنتم ولَأْىٌ موضعَ الذُّلّ حَجْرةٌ * وقُرّةُ أَوْلَى بالعَلَاء و بالمجدِ

فأعرض عنه جعفر — قال الزبير : بنو عامر بن ثَعْلَبةَ بن عبد الله بن ذُبْيان بن الحارث بن سعد رهطُ هُدْبَةَ بنِ خَشْرَم بن كُرْز بن أبى حَيّة بن الكاهن وهو سَلَمة ابن أَشْجَم بن عامر بن ثَعْلبة بن عبد الله بن ذُبْيان بن سعد هُذَيم بن زيد . وزِيادَةُ ابن زيد بن مالك بن عامر بن قُرّة بن خِنْبِس بن عمرو بن ثَعْلبة بن عبد الله بن ذُبْيان بن الحارث بن سَعْد هُذَيم (٣) . ولَأْى ابن عبد مَنَاة بن الحارث بن سعد هُذَيم — قال : فدخل جميل على هُدْبَةَ بنِ خَشْرَم السجنَ وهو محبوسٌ بدم زِيَادةَ ابنِ زيد، وأهدى له بُرْدين من ثياب كساه إيّاهما سعيد بن العاصى، وجاءه بنفقةٍ؛ فلما دخل عليه عرَض ذلك عليه ؛ فقال هُدْبة : أنت يابنَ قَمِيئةٍ (٤) الذى تقول :

بنى عامرٍ أنّى آتّجعتم وكنتمُ * إذا عُدِّد الأقوامُ كالحصْية الفَرْد

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، س : « وبعثرا » . ولم نهتد الى وجه الصواب فيه .
(٢) السفساف : التراب الدقيق . والروح : الريح . وقرح : سوق وادى القرى وقصبتها .
(٣) فى الأصول : « ابن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان الخ » . (٤) القميئة : الذليلة .

١٠٢/٧ أمَا والله لئن خَلّص الله لى ساقىَّ لأمُدّنّ لك مضمارَك ؛ خذ بُرْدَيْكَ ونفقتَك . فخرج جميل؛ فلما بلغ بابَ السجن خارجا قال : اللهمّ أغْنِ عنّى أجْدَعَ بنى عامر ! . وكانت بنو عامر قد قَلُّوا فخالفوا لَأْياً .

لقى عمر بن أبى ربيعة وتناشدا الشعر وفضله على نفسه

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء ومحمد بن مَزْيَد بن أبى الأَزْهر قالا حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المَخْزُومِىّ قال حدّثنى شيخ من أهلى عن أبيه عن الحارث مولى هشام بن المُغِيرة الذى يقول له عمر بن أبى ربيعة :

* يا أبا ٱلحارثِ قلبى طائرٌ *

قال : شهدتُ عمرَ بن أبى رَبيعة وجميلَ بن عبد الله بن مَعْمَر وقد ٱجتمعا بالأبْطَح؛ فأنشد جميلٌ قصيدته :

لقد فَرِح الواشون أن صَرَمتْ حَبْلِى * بُثَيْنةُ أو أبدتْ لنا جانبَ البُخْلِ
يقولون مَهْلًا يا جميلُ وإننى * لأُقسم ما بى عن بُثَيْنة من مَهْلِ
أحِلْمًا فقبل اليوم كان أوانُه * أمَ ٱخْشَى فقبل اليومِ أُوعِدتُ بالقتلِ
لقد أَنْكَحُوا حَرْبِى نُبَيْهًا ظَعِينةً * لطيفةَ طَىِّ البَطْنِ ذاتَ شَوًى خَدْلِ
وكم قد رأينا ساعيًا بنَمِيمةٍ * لآخَرَ لم يَعْمِدْ بكفٍّ ولا رجلِ
إذا ما تراجعْنا الذى كان بيننا * جَرى الدمعُ من عينَىْ بُثَيْنةَ بالكحلِ

صوت

كلانا بكَى أو كاد يَبْكِى صَبابةً * إلى إلْفِهِ وٱستعجلتْ عَبْرةً قبلى
فلو تركتْ عَقْلِى معى ما طلبتُها * ولكنْ طِلَابِيها لِمَا فات من عقلى
فياوَيْحَ نفسى حَسْبُ نفسِى الذى بها * ويا وَيْحَ أهلى ما أُصِيب به أهلى

وقالت لأتْـرَابٍ لهـا لا زَعَانِفٍ * قصارٍ ولا كُسِّ الثَّنَـايا ولا ثُعْـلِ (١)
إذا حَمِيتْ شمسُ النّهـارِ ٱتّقَيْنَهـا * بأكسية الدِّيباج والخَزِّ ذى الخَمْلِ
تَدَاعَيْنَ فاستَعْجَمْن مَشْيًا بذى الغَضَا * دَبِيبَ القَطَا الكُدْرِىّ فى الدَّمِثِ السَّهْلِ
إذا ٱرْتَعْنَ أو فُزِّعْنَ قُمْنَ حَوَالَهَا * قيامَ بناتِ المـاءِ فى جانب الضَّحْلِ (٢)
أجَـدِّىَ لا أَلْـقَى بُثَيْنَـةَ مرّةً * من الدهر إلا خائفًا أو على رِجْلِ (٣)
خليـلىّ فيما عِشْتُما هـل رأيـتُما * قتيلًا بكى من حبِّ قاتِله قبـلى

قال : وأنشده عمرُ قوله :

جرى ناصحٌ بالودّ بيـنى وبينَهـا * فقـرَّبَنِى يوم الحِصاب الى قتلى
فمـا أَنْسَ مِ ٱلأشياءِ لا أَنْسَ مَوْقِفِى * وموقفَها وَهْنًـا (٤) بقارعة النخـلِ
فلمّـا تواقَفْنَـا عرفتُ الذى بهـا * كمثل الذى بى حَذْوَكَ النعلَ بالنعل
فقُلْنَ لهـا هـذا عِشاءٌ وأهلُنا * قَرِيبٌ أَلَمّـا تَسْأَمِى مَرْكَبَ البغـل
فقالت فمـا شِئْتُنّ قُلْنَ لها ٱنزِلى * فللأَرْضُ خيرٌ من وقوفٍ على رَحْلِ
فأقبَلْنَ أمثـالَ الدُّمَى فٱكتَنَفْنَهَا * وكُلٌّ يُفَـدِّى بالمَوَدّة والأهـل
نُجومٌ دَرَارِىٌّ تكنَّفْنَ صـورةً * من البدر وافتْ غيرَ هُوجٍ ولا ثُجْلِ (٥)
فسلَّمْتُ وٱستأنستُ خِيفةَ أن يَرَى * عـدوٌّ مكانِى أو يرى كاشِحٌ فعـلى ١٠٣/٧
فقالت وأَلْقتْ جانبَ السِّـتْرِ إنمـا * معى فتحدَّثْ غيرَ ذى رِقْبـةٍ أهلى

(١) الزعانف : جمع زعنفة وهى القصيرة . والكس : جمع كساء . والكسس : قصر الأسنان وصغرها . والثعل : جمع ثعلاء . والثعل : زيادة سن أو دخول سن تحت أخرى . (٢) بنات الماء : الطيور التى تلازم الماء . والضحل : الماء القليل . (٣) الرجل : الخوف أو الفزع من فوت الشىء ، يقال أنا من أمرى على رجل أى على خوف من قوته . وفى ب ، س : « على رحل » بالحاء المهملة .
(٤) كذا فى أكثر الأصول وديوان عمر بن أبى ربيعة (طبع أوربا) . وفى ب ، س : « يوما بفارعة النخل » .
(٥) ثجل : جمع ثجلاء ، وصف من الثجل وهو عظم البطن واسترخاؤه ، ويروى : « ولا عجل » .

فقلتُ لها ما بى لهم من ترقُّبٍ * ولكنَّ سِرِّى ليس يحمِلُه مِثْلى
فلما ٱقتصرْنا دونَهن حديثَنا * وهُنَّ طَبِيباتٌ بحاجة ذى التَّبْل (١)
عرَفْنَ الذى نَهْوى (٢) فقُلْنَ ٱئذَنِى لنا * نَطُفْ ساعةً فى بَرْدِ ليلٍ وفى سَهْلِ
فقالت فلا تَلْبَثْنَ قُلْنَ تحدَّثِى * أتيناكِ وٱنسَبْنَ ٱنسيابَ مَهَا الرملِ
وقُمْنَ وقد أَفْهَمْنَ ذا اللُّبِّ أنما * أَتَيْنَ الذى يَأْتِينَ من ذاك من أَجْلِى

فقال جميلٌ : هيهاتَ يا أبا الخَطّاب : لا أقولُ واللهِ مثلَ هذا سَجِيسَ (٣) الليالى ! وما خاطب النساءَ مخاطبتَك أحدٌ، وقام مشمِّرا .

نسبة ما فى هذا الخبر من الأغانى

صوت

خليلىَّ فيما عشتُما هل رأيتُما * قتيلًا بَكَى من حبِّ قاتله قبلى
أَبِيتُ مع الهُلّاك ضيفًا لأهلِها * وأهلى قريبٌ مُوسِعُون ذوو فَضْل
فلو تركتْ عقلِى معى ما طلبتُها * ولكن طِلَابِيها لِمَا فات من عقلى

الغناء للغَرِيض ثانى ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو . وذكر حَمّاد والهشامىّ أن فيه لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر لحنا من الثقيل الأوّل .

ومنها :

صوت

ألَا أيّها البيتُ الذى حِيلَ دونَه * بنا أنت من بيتٍ (٤) وأَهْلُكَ من أهلِ

---

(١) كذا فى ديوانه . والتبل : أن يسقم الهوى الأنسان . وفى الأصول : «ذى الشكل» .
(٢) فى ديوانه : «تهوى» بالتاء . (٣) سجيس الليالى : طول الليالى .
(٤) فى ب ، س : * بنا أنت من بيتى وأهلك من أهلى *

ثــلاثةُ أبيــاتٍ فبَيْتٌ أُحِبُّــه * وبيتانِ ليسا من هوايَ ولا شكلى
كِلَانا بَكَى أو كاد يَبْكِى صَــبابةً * إلى إلْفِه وٱستَعْجَلتْ عَبْرةً قبــلى

الغناء لإسحاق خفيفُ ثقيلِ الثانى بالبنصر .

ومنهــا :

صــــوت

لقد فرِح الواشُونَ أن صَرَمَتْ حبلِى * بثينةُ أو أَبْدَتْ لنــا جانبَ البخل
يقولون مَهْــلًا يا جميــلُ وإننى * لأُقْسِمُ ما بى عن بُثَيْنــةَ من مَهْلِ

الغناء لٱبن مُحْــرِز من كتاب يونُسَ ولم يجنِّسْه، وذكر إسحاقُ أنه مما ينسَب الى ٱبن مُحْرِز وٱبن مِسْجَح، ولم يصحّ عنده لأيِّهما هو ولا ذكر طريقتَه .

غنى نافع الخير يزيد بن معاوية من شعره

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيــه قال حدّثنى غير واحد من الرواة عن صالح بن حَسّان قال أخبرنى نافعٌ مولى عبد الله بن جعفر — وما رأيت أحدا قطُّ كان أشكلَ ظَرْفا ولا أزينَ فى مجلسٍ ولا أحسنَ غناءً منه — قال :

قدِمْنا مع عبد الله بن جعفر مرّة على معاوية ؛ فأرسل الىّ يزيدُ يَدْعونى ليلا ؛ فقلت : أكرَه أن يعــلم أمير المؤمنين مكانى عندك فيشكُونى الى ٱبن جعفر . قال فٱمْهَلْ حتى اذا سمَر أميرُ المؤمنين فإن ٱبن جعفر يكون معه فلا يَفْتَقِدُكَ ونَخْلُو نحن بما نريد قبل قيامِهما . فأتيتُه فغنّيتُه ؛ فواللهِ ما رأيتُ فتًى أشرفَ أَرْيحيّةً منه ؛ والله لأَلْقَى علىّ من الكُسَا الخَزّ والوَشْيِ وغيرِه ما لم أستطعْ حملَه ، ثم أمر لى بخمسمائة دينار . قال : وذهب بنا الحديث وما كنّا فيه ، حتى قام معاويةُ ونَهَض ٱبنُ جعفر معه ، وكان باب يزيدَ فى سَــقيفة معاوية ؛ فسمع صوتى ، فقال لٱبن جعفر : ما هــذا يٱبنَ جعفر؟ قال : هذا والله صوتُ نافع . فدخل علينا ؛ فلما أحسّ به يزيدُ تَناوم .

١٠٤/٧

فقال له معاوية : مالك يابُنَىّ؟ قال: صُدِعْتُ فرجوتُ أن يَسْكُنَ عنّى بصوتِ هذا . قال: فتبسّم معاويةُ وقال: يا نافع، ما كان أغْنانا عن قُدومِك! . فقال له آبن جعفر: يا أميرَ المؤمنين، إن هذا فى بعض الأحايين يُذْكِى[1] القلبَ . قال : فضحك معاويةُ وآنصرف . فقال لى آبن جعفر: وَيْلَك ! هل شرِب شيئًا؟ قلت: لا والله . قال : والله إنّى لأرجو أن يكون من فِتْيانِ بنى عبد مَنَاف الذين يُنتفع بهم . قال نافع : ثم قدِمْنا على يزيدَ مع عبد الله بن جعفر بعد ما آستُخْلِف ، فأجلسه معه على سريره ودخلتْ حاشيتُه تسلِّم عليه ودخلتُ معهم . فلما نظَر إلىّ تبسّم . ثم نَهض آبنُ جعفر وتبِعْناه . فقيل له : نظَر الى نافعٍ وتبسّم . فقال آبنُ جعفر : هذا تأويلُ تلك الليلةِ . فقضى حوائجَ آبن جعفر وأَضْعف ما كان يَصِلُه به معاويةُ . فلما أراد الانصراف أتاه يودِّعه ونحن معه، فأرسل إلىّ يزيدُ فدخلتُ عليه . قال : وَيْحَك يا نافع ! ما أخَّرْتُك إلا لأتفرّغَ لك . هاتِ لَحْنَك :

خليلىَّ فيما عشتُما هل رأيتُما * قتيلًا بكَى من حبِّ قاتلِه قبلى

فأسمعتُه ، فقال : أعِدْ وَيْلَك ! فأعدتُه ، ثم قال : أعدْ فأعدْتُه ثلاثا . فقال : أحسنتَ ، فسَلْ حاجتَك . فما سألتُه فى ذلك اليوم شيئًا إلا أعْطانِيه . ثم قال : إن يَصْلُحْ لنا هذا الأمرُ من قِبَل آبن الزُّبَير فلعلّنا أن نَحُجّ فتلْقَانا بالمدينة ! فإنّ هذا الأمرَ لا يصلُح إلّا هناك . قال نافع : فمنَعنا والله من ذلك شُؤْمُ ابنِ الزُّبَير .

سأله عمر بن أبى ربيعة عن بثينة فذهب اليها وحدثها

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجَعْفَرىّ قال حدّثنا القاسم بن أبى الزِّناد قال :

(١) فى ب ، س : « يذكر » .

خرج عمرُ بن أبى رَبيعة يريد الشأمَ، فلما كان بالجَنَاب[1] لقيه جميلٌ، فقال له عمرُ : أنشدْنى، فأنشده :

خليلىّ فيما عشتُما هل رأيتُما * قتيلًا بكَى من حبِّ قاتله قبلى

ثم قال جميل : أنشِدْنى يا أبا الخطّاب، فأنشده :

ألم تَسْألِ الأطلالَ والمُتَرَبَّعَا * ببطن حُلَيّاتٍ دَوَارِسَ بَلْقَعَا

فلما بلغ إلى قوله :

فلما تواقفْنا وسلّمتُ أَشْرقتْ * وجوهٌ زَهَاها الحسنُ أن تتقنَّعا
تَبَالَهْنَ بالعِرْفان لمّا عرفْنَنِى[2] * وقُلْنَ آمرؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعَا
وقرّبْنَ أسبابَ الهوى لمتيَّمٍ * يَقِيسُ ذِراعًا كلّما قِسْنَ إصْبَعَا

قال : فصاح جميلٌ وٱستَخْذَى وقال : ألَا إن النَّسيب أُخذ من هذا، وما أنشده حرفًا . فقال له عمر : اذهبْ بنا إلى بُثينة حتى نسلِّم عليها . فقال له جميل : قد أَهْدر لهم السلطانُ دَمِى إن وجدونى عندها، وهاتيكَ أبياتُها . فأتاها عمرُ حتى وقف على أبياتها وتأنَّس حتى كُلِّم، فقال : يا جارية، أنا عمرُ بن أبى ربيعة، فأعْلِمِى بثينة مكانى . فخرجتْ اليه بثينةُ فى مَبَاذِلها وقالت : والله يا عمرُ لا أكونُ من نسائك اللّاتِى يزعُمْنَ أن قد قتلهنّ الوجدُ بك، فٱنكسر عمر، قال واذا ٱمرأةٌ أَدْماءُ طُوَالَةٌ .

١٠٥ / ٧

وأخبرنى بهذا الخبر علىّ بن صالح عن أبى هِفّان عن إسحاق عن المسيّبىّ والزُّبَير فذكر مثلَ ما ذكره الزبير وزاد فيه قال : فقال لها قولَ جميل :

(١) الجناب : موضع فى أرض كلب فى السماوة بين العراق والشام .
(٢) فى ب، س : « رأيننى » .

وهُمَا قالتا لَوَ ٱنّ جميلًا * عرَض اليومَ نَظْرةً فرآنا
بَيْنَمَا ذاك منهما وإذا بِى[1] * أُعْمِلُ النَّصَّ[2] سَيْرةً زَفَيانَا
نظرتْ نحوَ تِرْبِها ثم قالت * قد أتانا — وما علمنا — مُنَانَا

فقالت : إنه ٱستَمْلَى منك فما أَفْلح ؛ وقد قيل : اربِطُ الحمار مع الفرس ، فان لم يتعلّم من جَرْيه تعلّم من خُلُقه .

لقى بثينة ورصده أهلها فهددهم ثم هجرته بثينة وشعره فى ذلك

وذكر الهَيْثَم بن عَدِىّ وأصحابه فى أخبارهم : أن جميلًا طال مُقامُه بالشأم ثم قدِم ، وبلغ بثينةَ خبرُه فراسلتْه مع بعض نساء الحىّ تذكُر شوقَها اليه ووَجْدَها به وطلَبَها للحيلةِ فى لقائه ، وواعدتْه لموضع يلتقيان فيه ؛ فسار اليها وحدّثها طويلا وأخبرها خبره بعدها . وقد كان أهلُها رصَدوها ، فلما فَقدوها تبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليهما ، فوثب جميلٌ فٱنْتَضَى سيفَه وشَدّ عليهما فٱتّقياه بالهرب ؛ وناشدتْه بثينةُ اللهَ إلّا ٱنصرف ، وقالت له : إن أقمتَ فضَحْتَنى ، ولعل الحَىّ أن يَلْحقوك . فأبَى وقال : أنا مقيمٌ وٱمْضِى أنتِ ولْيَصْنَعوا ما أحبُّوا . فلم تزل تُناشده حتى ٱنصرف . وقال فى ذلك وقد هجرتْه وٱنقطع التلاقِى بينهما مدّة :

ألم تَسْألِ الربعَ الخَلَاء فينطقُ * وهل تُخبِرنْكَ اليومَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ[3]
وقفتُ بها حتى تجلَّتْ عَمَايتِى * وملّ الوقوفَ الأَرْحَبِىُّ[4] المنوَّق
تَعَزَّ وإن كانت عليك كريمةً * لعلّك من رِقٍّ لبَثْنَة تَعْتِقُ
لعَمْرُكُمُ إن البِعاد لشائقى * وبعضُ بِعاد البَيْنِ والنأيِ أَشْوَقُ

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وأتانى » وهو تحريف . (٢) النص : السير الشديد . وزفيانا : سريعا . (٣) سملق : مقفرة لا نبات بها . وقد وردت هذه القصيدة فى « منتهى الطلب من أشعار العرب » مختلفة الألفاظ عما هنا . (٤) الأرحبىّ : النجيب من الإبل ، ينسب الى قبيلة بنى أرحب . والمنوّق : الذلول .

لعلّكَ محــزونٌ ومُبْدٍ صَبَــابةً * ومُظْهِرُ شكوى من أُناسٍ تفرّقوا
وبيضٍ غَريراتٍ تُثَنّى خُصورَها * إذا قُمْنَ أعجــازٌ ثِقَال وأَسْــوُقُ
غَرَائرَ لم يَلْقَيْنَ بؤسَ معيشــةٍ * يُجَنّ بهنّ الناظرُ المتنــوّقُ (١)
وغَلْغَلْتُ (٢) من وَجْدٍ اليهنّ بعــدما * سَرَيْتُ وأحْشائى من الخوف تَخفِقُ
معى صارِمٌ قد أَخْلص القَيْنُ صَقْلَه * له حين أُغْشِيه الضَّرِيبــةَ رَوْنَقُ
فلولا آحتيالى ضِــقْنَ ذَرْعًا بِزائرٍ * به من صَبابات اليهنّ أَوْلَقُ (٣)
تَسُــوكُ بقُضْبانِ الأَرَاكِ مفلَّجًا * يُشَعْشِعُ فيــه الفارِسىُّ (٤) المــروَّقُ
أبثّــةُ للوَصْــلُ الذى كان بيننا * نَضَا مثلَ ما يَنْضُو الخضابُ فيَخْلُقُ
أبَثّــةُ ما تَنْأَيْنَ إلّا كأنّنى * بنجم الــثُّرَيّا ما نأيتِ مُعَــلَّقُ

أنشد اسحاق الرشيد أحسن شــعره فى العتاب

١٠٦/٧

أخبرنى محمد بن مَزْيَد بن أبى الأزهر قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال: دخلت على الرشــيد يومًا فقال لى: يا إسحــاق، أَنْشِدْنى أحسنَ ما تعــرِف فى عِتاب محبٍّ وهو ظالم مُتعتِب (٥). فقلت: يا أمير المؤمنين قول جميل:

رِدِ المــاءَ ما جاءتْ بصَفْوٍ ذَنَائبُهْ (٦) * ودَعْهُ اذا خِيضَتْ بطَرْقٍ (٧) مَشَارِبُهْ
أُعاتِبُ مَنْ يحــلو لدىّ عتــابُهُ * وأترك مَنْ لا أشتهى وأُجانِبُــهْ
ومن لذّة الدنيا وإن كنتَ ظالمًا * عِناقُك مظــلوما وأنت تُعاتِبُــهْ

(١) تنوّق فى أموره: جوّد وبالغ. (٢) غلغل الرجل: دخل فى تعب وشدّة. وفى ديوان منتهى الطلب من أشعار العرب: «تنضيت» ومعناها: هزلت. (٣) الأولق: الجنون. (٤) الفارسىّ: من أسماء الخمر. (٥) متعتب: متجنّ. (٦) الذنائب: جمع ذنوب وهى الدلو العظيمة. (٧) الطرق: أن تبول الإبل فى الماء وتبعر فتكدره. ويقال للماء الذى خوّضته الإبل فبالت فيه وبعرت: مطروق وطرق.

فقال : أَحْسنَ والله ! أعِدْها علىّ ؛ فأعدتُها حتى حفظها ، وأمر لى بثلاثين ألف درهم وتركنى وقام فدخل الى دار الحُرَم .

ذهب معه صديق له الى بثينة فطارده أهلها فرجع

أخبرنى محمد بن مَزْيَد قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن السَّعيدىّ[1] قال : حدّثنى رجلٌ كان يصحَب جميلاً من أهل تَيْمَاء قال :

كنتُ يومًا جالسًا مع جميل وهو يحدِّثنى وأُحدِّثه ، إذ ثار وتربّد وجهُه ، فأنكرتُه ورأيتُ منه غيرَ ما كنتُ أرى ، ووثب نافرًا مُقْشَعِرًّا الشعر متغيِّرَ اللون ، حتى أُتِى بناقةٍ له قريبةٍ من الأرض مُجْتَمِعةٍ مُوَثَّقةِ الخَلْق فشَدّ عليها رَحْلَه ، ثم أُتِى بمِحْلَب فيه لبنٌ فشربه ، ثم ثنّى فشربت حتى رَوِيت ؛ ثم قال لى : اشْدُدْ أداة رَحْلِك وٱشرَبْ وٱسْقِ جَمَلك فإنى ذاهبٌ بك الى بعض مَذَاهِبى ، ففعلتُ . فجال فى ظهر ناقته وركِبتُ ناقتى ، فسِرْنا بياضَ يومنا وسوادَ ليلتنا ، ثم أصبحنا فسِرْنا يومَنا كلَّه ، لا والله ما نزلنا إلا للصَّلاة ، فلما كان اليومُ الثالثُ دَفَعْنا الى نسوةٍ فمال اليهنّ ، ووجدنا الرجال خُلُوفًا[2] ، وإذا قِدْرُ لبنٍ ثَمَّ وقد جُهِدتُ جوعًا وعَطَشًا . فلما رأيتُ القِدْرَ ٱقتحمتُ عن بعيرى وتركتُه جانبًا ، ثم أدخلتُ رأسى فى القِدْر ما يَثْنِينى حَرُّها حتى رَوِيت ؛ فذهبتُ أُخْرِجُ رأسى من القِدْر فضاقت علىّ وإذا هى على رأسى قَلَنْسية ، فضَحِكْن منّى وغَسَلْنَ ما أصابنى . وأُتِى جميلٌ بقِرًى فوالله ما ٱلتفتَ اليه . فبينا هو يحدِّثهنّ إذا رَوَاعِى[3] الإبلِ ، وقد كان السلطان أحلَّ لهم دمَه إن وجدوه فى بلادهم ؛ وجاء الناسُ فقالوا له : وَيْحَكَ ! ٱنْجُ وتَقَدَّمْ ! فوالله ما أَكْبَرَهم كلَّ الإكبار . وغَشِيه الرجالُ فجعلوا يرمُونه ويطرُدونه ، فإذا قَرُبوا منه قاتلهم ورمَى فيهم . وهامَ بِى جَمَلى ، فقال لى يَسِّرْ :

---

(١) فى ب ، س : « السعدى » . (٢) خلوفا : غيبا . (٣) المراد هنا الإبل الراعية لا الرعاة الذين يرعونها فان جمع الراعى رعاة ورعاء ورعيان .

لنفسك مَرْكَبًا خلفى، فأَرْدَفَنِى خَلْفَه . ولا والله ما آنكسر ولا آنحلَّ عن فِرْصَته[1] حتى رجع الى أهله ، وقد سار ستَّ ليال وستة أيّام وما آلتفت إلى طعام .

لامه فيها روق ابن عمه ولما رأى ما به احتال فى زيارته لها وشعره فى ذلك

وشكا زوجُ بُثَينة الى أبيها وأخيها إلْمَامَ جميلٍ بها ؛ فوجّهوا الى جميلٍ فأَعْذروا اليه وشكَوْه الى عَشيرته وأَعْذروا اليهم وتوعّدوه وإيّاهم . فلامه أهلُه وعنّفوه وقالوا : اسْتَخْلِصْ اليهم ونبرأ منك ومن جَريرتك . فأقام مدّةً لا يُلِمّ بها . ثم لقى آبنى عمّه رَوْقًا ومسعدة ، فشكا اليهما ما به وأنشدهما قوله :

صـــوت

زُورَا بُثَيْنَـــةَ فالحبيبُ مَزُورُ * إن الزيارةَ للمحبِّ يســيرُ
إنّ الترحُّلَ ، إن تلبَّس أمرُنا * وآعتاقَنا قَـــدَرٌ أُحِمَّ ، بكور

— الغناءُ لعَرِيبَ رَمَلٌ بالوسطى —

صـــوت

إنِّى عشيّةَ رُحْتُ وهى حزينةٌ * تشـكو إلىّ صـــبابةً لَصَبُورُ
وتقول بِتْ عندى فَدَيْتُكَ ليلةً * أشكو إليكَ فإنّ ذاكَ يســيرُ

١٠٧/٧

— الغناء لسُلَيْم خفيفُ رملٍ بالوسـطى عن عمرو . وفيه ثقيـلٌ أوّل بالبنصر ذكر الهِشَامىّ أنه لُمَخارِق ، وذكر حبش أنه لإبراهيم . وذكر حبش أن لحن مخارق خفيفُ رمـــلٍ —

غَرّاءُ مبْسامٌ كأنّ حديثَها * دُرٌّ تَحَـــدّرَ نَظْمُـه منثـــورُ
محطوطةُ المَتْنَيْنِ[2] مُضْمَرةُ الحَشَى * رَيّا الرّوادفِ خَلْقُها ممكـــور

(١) الفرصة : القطعة من الصوف والقطن . ولعله يريد ما وضعه على رحل بعيره وجعله تحته .

(٢) محطوطة المتنين : ممدودتهما . وفى الأصول : «مخطوطة المتنين» بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

لا حُسْنِها حُسْنٌ ولا كَدَلَالِها * دَلٌّ ولا كَوقارِها توقيرِ
إنّ اللسانَ بذكرها لَمُوَكَّلٌ * والقلب صادٍ والخواطر صُورُ(١)
ولئن جَزَيْتِ الودَّ منّى مثلَه * إنى بذلك يا بُثَيْنُ جديرُ

فقال له رَوْق : إنك لعاجزٌ ضعيف فى آستكانتك لهذه المرأة وتَرْكِكَ الاستبدالَ بها مع كثرة النساء ووجود مَنْ هو أجملُ منها ، وإنّك منها بين فجورٍ أرفعُك عنه ، أو ذُلٍّ لا أُحِبّه لك ، أو كَمَدٍ يُؤَدِّيك الى التَّلَف ، أو مخاطرةٍ بنفسك لقومها إن تَعَرَّضتَ(٢) لها بعد إعذارهم إليك . وإن صرفتَ نفسَك عنها وغلبتَ هواك فيها وتجرّعتَ مرارةَ الحَزْم حتى تألَفَها وتَصْبِر نفسك عليها طائعةً أو كارهة أَلِفْتَ ذلك وسَلَوْتَ . فبكى جميل وقال : يا أخى ، لو ملكتُ آختيارى لكان ما قلتَ صوابًا ، ولكنى لا أملك الاختيار ولا أنا إلّا كالأسير لا يملك لنفسه نفعا ، وقد جئتُك لأمرٍ أسألك ألّا تكدر ما رجوتُه عندك فيه بلَوْم ، وأن تَحْمِلَ على نفسك فى مساعدتى . فقال له : فإن كنتَ لا بدّ مُهْلِكًا نفسَك فآعمَلْ على زيارتها ليلًا ؛ فإنها تخرج مع بنات عمٍّ لها الى مَلْعَب لهنّ ، فأجىءُ معك حينئذ سرًّا ، ولى أخٌ من رَهْط بُثَيْنة من بنى الأحَبّ ، نَأوِى عنده نهارًا ، وأساله مساعدتكَ على هذا ، فتقيم عنده أيّاما نهارَك وتجتمع معها بالليل إلى أن تَقْضِىَ أرَبَك ؛ فشكره . ومضى رَوْق الى الرجل الذى من رهط بُثَينة ، فأخبره الخبرَ وآستعهده كتمانَه وسأله مساعدتَه فيه . فقال له : لقد جئتَنى بإحدى العظائم ؛ وَيْحَك ! إن فى هذا مُعاداتى الحىَّ جميعًا إن فُطِن به . فقال : أنا أتحرّز فى أمره من أن يَظْهر ، فواعَدَه فى ذلك ؛ ومضى إلى جميلٍ فأخبره بالقصة ، فأتَيا الرجلَ ليلًا فأقاما عنده . وأرسل الى بُثَينة بوليدةٍ له بخاتم جميل فدفعتْه إليها ؛ فلما رأته عرفتْ ، فتَبِعتْها وجاءته فتحدّثا ليلتَهما . وأقام بموضعه ثلاثة أيام ثم ودّعها ،

(١) صور : مائلات . (٢) فى الأصول : «تعدرت» وليس لها معنى مناسب .

وقال لهـا : عن غيرِ قِلى والله ولا مَلَلٍ يا بُثَينة كان وَدَاعِى لكِ، ولكنِّى قد تذممت من هـذا الرجل الكريم وتعريضِه نفسَه لقومه ، وأقمتُ عنده ثلاثاً ولا مزيدَ على ذلك، ثم آنصرف . وقال فى عَذْل رَوْقٍ آبنِ عمه إيّاه :

لقد لامنى فيها أخٌ ذو قـرابةٍ * حبيبٌ اليه فى مَلَامتِه رُشْـدِى
وقال أَفِقْ حتى متى أنت هائمٌ * ببُثْنَةَ فيها قد تُعِيدُ وقد تُبْدِى ٥
فقلت له فيها قضَى اللهُ ما ترى * علىّ وهل فيما قضَى الله من رَدِّ
فإن يك رُشْـدًا حُبُّها أو غَوَايةً * فقد جئتُه ما كان منِّى على عَمْدِ

١٠٨/٧ صـــوت

لقد لَجّ ميثاقٌ من الله بيننا * وليس لمن لم يُوفِ لله من عَهْد
فلا وأبيها الخيرِ ما خُنْتُ عهدَها * ولا لِىَ علمٌ بالذى فعلتْ بعدى ١٠
وما زادها الواشـون إلا كرامةً * علىّ وما زالت مودّتُها عندى

ـــ الغناء لمتيَّمَ ثَقيلٌ أوّلُ عن الهشـامىّ ، وذكر آبن المعتزّ أنه لشاريةَ ، وذكر آبن خُرْدَاذبه أنه لقَلَم الصالحيّة ـــ

أفى النـاسِ أمثالى أَحَبَّ فـالُهم * كحالِىَ أمْ أحببتُ من بينهم وحدى
وهل هكذا يلقَى المحبُّون مثـلَ ما * لَقِيتُ بها أم لم يَجِدْ أحدٌ وَجْدِى ١٥

وقال جميل فيها :

خليـلىّ عُوجَا اليومَ حتى تُسَلِّمَـا * على عَذْبةِ الأنياب طَيِّبـةِ النَّشْرِ
أَلِمَّـا بهـا ثم آشـفَعا لِى وسَلِّمَـا * عليها سَـقَاها الله من سائغ القطر
وبُوحَا بذكرى عند بَثْنَـةَ وآنظُرَا * أترتاح يومًا أم تَهَشُّ الى ذكرى
فإن لم تَكُنْ تَقْطَعْ قُوَى الودِّ بيننا * ولم تَنْسَ ما أسلفتُ فى سالف الدهر ٢٠

فسوف يُرَى منها اشتياقٌ ولَوْعةٌ * ببَيْنٍ وغَرْبٌ من مدامعِها يجرى (١)
وإن تكُ قد حالتْ عن العهد بَعْدَنا * وأصغتْ الى قول المُؤَنِّبِ والمُزْرِى
فسوف يُرَى منها صدودٌ ولم تكن * بنَفْسِىَ من أهل الخِيانة والغَدْرِ
أعوذُ بك اللّهمَّ أن تَشْحَطَ النَّوَى * ببثنةَ فى أدنى حياتى ولا حَشْرِى
وجَاوِرْ اذا ما مِتُّ بينى وبينها * فيا حَبَّذا موتِى اذا جاورتْ قبرِى
عَدِمتُكَ من حبٍّ أمَا منك راحةٌ * وما بك عنِّى من تَوَانٍ ولا فَتْرِ
ألا أيّها الحبُّ المبرِّح هل ترى * أخا كَلَفٍ يُغْرِى بحبٍّ كما أُغْرِى
أجِدَّكَ لا تَبْلَى وقد بَلِىَ الهوى * ولا ينتهى حبِّى بُثَيْنةَ للزَّجْرِ

صـــوت

هى البدرُ حسنًا والنساءُ كواكبٌ * وشَتّانَ ما بين الكواكبِ والبدرِ
لقد فُضِّلتْ حسنًا على الناس مثلَما * على ألفِ شهر فُضِّلتْ ليلةُ القَدْرِ

غَنَّتْ شاريةُ فى هذين البيتين خفيفَ رملٍ من رواية ابن المعتزّ .

تهاجرا مدّة ثم اصطلحا

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال أخبرنا إسحاق بن محمد بن أَبَان قال حدّثنى الرحّال بن سعد المازنىّ قال :

وقع بين جميل وبُثَينة هجرٌ فى غَيْرةٍ كان غارها عليها من فتًى كان يتحدّث اليها من بنى عمها ، فكان جميل يتحدّث الى غيرها ، فيَشُقُّ ذلك على بُثَينة وعلى جميل ، وجعل كلُّ واحدٍ منهما يَكْرَه أن يُبْدِىَ لصاحبه شأنَه . فدخل جميلٌ يومًا وقد غلَبه الأمرُ الى البيت الذى كان يجتمع فيه مع بُثينة . فلما رأته بُثينة جاءت الى البيت ولم تبرُز له ؛ بجزع لذلك جميل ؛ وجعل كلُّ واحد منهما يُطالع صاحبَه ، وقد بلَغ الأمر من جميل كلَّ مبلغ ، فانشأ يقول :

١٠٩/٧

(١) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : «فكيف» .

لقد خِفتُ أن يغتالنى الموتُ غَدْوةً * وفى النفسِ حاجاتٌ اليكِ كما هِيَا
وإنى لتَثْنِينِى الحَفِيظةُ كلَّما * لَقِيتُكِ يومًا أن أَبُثَّكِ ما بِيَا
ألم تعلمى يا عذبةَ الرِّيقِ أننى * أَظَلُّ اذا لم أُسْقَ رِيقَكِ صَادِيا

قال : فرَقَّتْ له بُثينة، وقالت لمولاةٍ لها كانت معها : ما أحسنَ الصدقَ بأهله ! ثم اصطلحا . فقالت له بُثينة : أَنشِدْنى قولَك :

تَظَلُّ وراء السِّتْرِ تَرْنُو بلَحْظِها * إذا مرّ من أترابها مَنْ يَرُوقُها

فأنشدها إيّاها؛ فبكت وقالت : كلّا يا جميل! ومَنْ ترى أنه يَرُوقُنى غيرُك! .

نعى جميل وحزن بثينة عليه

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وحبيب بن نَصْر المهلّبى قالا حدّثنا عمر بن شبّة قال ذكر أيوب بن عبّاية قال :

خرجتُ من تَيْماء فى أغْبَاش السَّحَر(١)، فرأيت عجوزًا على أَتَان، فتكلّمتْ فإذا أعرابيةٌ فصيحة . فقلت : ممن أنتِ؟ فقالت : عُذْريّة . فأجريتُ ذكر جميلٍ وبُثينة؛ فقالت : والله إنّا لعلى ماءٍ لنا بالجَنَاب وقد تنكّبْنا الجادّةَ(٢) لجيوشٍ كانت تأتينا من قِبَل الشأم تُريد الحجاز، وقد خرج رجالُنا لسَفَرٍ وخلّفوا معنا أحداثا؛ فانحدروا ذاتَ عشيّة الى صِرْمٍ(٣) قريبٍ منا يتحدّثون إلى جَوَارٍ منهم، فلم يبقَ غيرى وغيرُ بثينة، إذ انحدر علينا منحدرٌ من هَضْبةٍ تِلقاءنا، فسلّم ونحن مُستوحشون وَجِلون . فتأمّلتهُ ورددتُ السلامَ فإذا جميلٌ . فقلت : أجميل؟ قال : إى والله؛ واذا به لا يتماسك جوعا، فقمت الى قَعْبٍ لنا فيه أَقِطٌ(٤) مطحون والى عُكّةٍ(٥) فيها سَمْن ورُبٌّ(٦)، فعَصَرْتها على الأَقِط

(١) الغبش : ظلمة آخر الليل . (٢) الجادة : الطريق . (٣) الصرم : الجماعة من الناس ليسوا بالكثير . (٤) الأقط (بفتح فكسر)، وفيه لغات أخرى هذه أفصحها : لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به . (٥) العكة : رقيق صغير للسمن . (٦) الرب : ما يطبخ من التمر .

ثم أدنيتُها منه وقلت : أَصِبْ من هذا، فأصاب منه؛ وقمتُ الى سِقَاءٍ فيه لبنٌ فصَبَبْتُ عليه ماءً باردًا فشرِب منه وتراجعتْ نفسُه . فقلت له : لقد بلغتَ ولقيتَ شرًّا، فما أمرُك؟ قال : أنا والله فى هذه الهَضْبةِ التى ترَيْن منذ ثلاثٍ ما أَرِيمُها أنتظر أن أرى فُرْجةً ، فلما رأيتُ مُنْحَدَرَ فِتْيانكم أتيتُكم لأُودِّعكم وأنا عامدٌ الى مِصْر . فتحدّثْنا ساعةً ثم ودّعنا وشخَص؛ فلم تَطُلْ غيبتُه أن جاءنا نَعْيُه . فزعموا أنه قال حين حضرتْه الوفاة :

صَدَعَ النَّعِيُّ وما كنى بجميلِ * وثَوَى بمِصْرَ ثَوَاءَ غيرِ قُفولِ[1]

ولقد أجُرّ الذَّيْلَ فى وادى القُرَى * نَشْوانَ بين مزارعٍ ونخيلِ

قُومِى بُثَينةُ فاندُبِى بعَويلِ * وابكِى خليلَكِ دون كلِّ خليلِ

أخبرنى أبو الحسن الأَسَدىّ قال حدّثنى محمد بن القاسم عن الأصمعىّ قال : حدّثنى رجلٌ شهِد جميلًا لمّا حضرتْه الوفاة بمِصْر أنه دعاه فقال : هل لك فى أن أُعطيَك كلَّ ما أُخَلِّفه على أن تفعل شيئا أعهَده اليك ؟ فقال قلت : اللهم نعم . قال : إذا أنا متُّ فخُذْ حُلَّتى هذه التى فى عَيْبَتى فاعزِلْها جانبًا ثم كلُّ شىء سواها لك ، وارْحَلْ الى رَهْط بنى الأحَبّ من عُذْرة — وهم رَهْط بُثينة — فاذا صرتَ اليهم فارتحلْ ناقتى هذه وارْكَبْها، ثم البَسْ حُلَّتى هذه واشقُقْها ثم اعْلُ على شَرَفٍ وصِحْ بهذه الأبيات وخَلَاكَ ذَمٌّ . ثم أنشدنى هذه الأبيات :

صَدَعَ النَّعِيُّ وما كَنَى بجميلِ * وثوى بمِصْرَ ثَوَاءَ غيرِ قُفولِ

— وذكر الأبيات المتقدّمة — فلما قَضَى وواريتُه أتيتُ رَهْطَ بُثينة ففعلتُ ما أمرنى به جميل، فما استتممْتُ الأبيات حتى بَرَزتْ إلىَّ امرأةٌ يتبعها نسوةٌ قد فَرَعْنَهُنّ

١١٠/٧

(١) صدع : جاهر وصرح .

طُولًا و برَزَتْ أمامهن كأنها بدرٌ قد بَرز فى دُجُنَّةٍ وهى تتعثَّر فى مِرْطِها[1] حتى أتتنى، فقالت : يا هذا، والله لئن كنتَ صادقًا لقد قتلتَنى، ولئن كنتَ كاذبًا لقد فضَحْتَنى. قلت : والله ما أنا إلّا صادق، وأخرجتُ حُلَّتَه . فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصَكَّتْ وجهَها، وآجتمع نساءُ الحىِّ يبكين معها ويَنْدُبْنَه حتى صَعِقتْ فمكثتْ مَغشيًّا عليها ساعةً، ثم قامت وهى تقول :

وإنّ سُلُوِّى عن جميـــلٍ لَساعةٌ * من الدَّهْرِ ماحانتْ ولا حان حِينُها
ســواءٌ علينا يا جميــلُ بن مَعْمَرٍ * اذا مِتَّ بأسـاءُ الحياةِ ولِينُهـا

قال : فلم أرَ يومًا كان أكثر باكيًا وباكيةً منه يومئذ .

صـــوت

من المـائة المختارة من رواية جَحْظة عن أصحابه

أمسى الشـــبابُ مُوَدَّعًا محمودا * والشيبُ مُؤْتَنِفُ[2] المحـلِّ جديدَا
وتغـــيَّر البِيضُ الأوانُس بعد ما * حَمَّلْتُهُنَّ مَوَاثِقًـا وعُهـــودا

عروضه من الكامل . الشعر ليزيد بن الطَّثْرِيّة، والغناء لإسحاق، ولحنه المختار من الثقيل الأوّل بالبنصر . وفيه لبابويه خفيف ثقيل بالوسطى، كلاهما من رواية عمرو بن بانة .

(١) المرط : كساء من صوف . (٢) ائتنف الشيء واستأنفه : استقبله ، أو أخذ أوّله وابتدأه .

ذكر يزيد بن الطَّثْرِيّة[1] وأخباره ونسبه

نسبه ونسب أمه

ذكر ابن الكلبيّ أنّ اسمه يزيد بن الصِّمَّة أحد بنى سَلَمةِ الخَيْر بن قُشَيْر . وذكر البصريّون أنه من ولد الأَعْوَر بن قُشَيْر . وقال أبو عمرو الشَّيْبانىّ : اسمه يزيد بن سَلَمة بن سُمْرَة بن سَلَمةِ الخير بن قُشَيْر بن كَعْب بن رَبيعة بن عامر بن صَعْصَعة . وإنما قيل له سَلَمةُ الخَيْر لأنه كان لقُشَيرٍ ابنٌ آخر يقال له سَلَمةُ الشَّرّ . قال : وقد قيل : إنه يزيد بن المنتشر بن سَلَمة .

والطَّثْرية أمّه ، فيما أخبرنى به علىّ بن سليمان الأخفش عن السُّكَّرىّ عن محمد ابن حَبيب ، امرأةٌ من طَثْر ، وهم حىٌّ من اليمن عِدادُهم فى جَرْم . وقال غيره : إن طَثْراً من عنْز[2] بن وائل إخوةِ بَكْر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفْصَى بن دُعْمِىّ بن جَديلة بن أَسَد بن رَبيعة بن نِزار . وكان أبو جَرَاد أحدُ بنى المنتفق بن عامر بن عُقَيْل أسَر طَثْراً فمكث عنده زماناً ثم خلّاه وأخذ عليه إصْراً[3] ليَبْعَثَنّ إليه بفدائه أو ليَأْتينّه بنفسه وأهله فلم يجد فِدَاءً ، فاحتمل بأهله حتى دخل على أبى جَرَاد فوسَمه

(١) كذا ضبطه ابن خلكان بالعبارة فقال : « والطثرية بفتح الطاء وإسكان الثاء وبعدها راء ثم ياء النسب وهاء وهى أمه ينسب يزيد المذكور اليها ، وهى من بنى طثر بن عنز بن وائل . والطثر : الخصب وكثرة اللبن ، يقال : إن أمه كانت مولعة باخراج زبد اللبن » . وفى القاموس وشرحه (مادة طثر) : « وطثرية محركة أم يزيد بن الطثرية الشاعر القشيرى » . وقد ضبط بالقلم فى الحماسة للتبريزى والأمالى لأبى على القالى والشعر والشعراء باسكان الثاء . (٢) كذا فى تجريد الأغانى وابن خلكان والمعارف لابن قتيبة والاشتقاق لابن دريد والقاموس (مادة عنز) . وعنز هذا وبكر وتغلب جميعا أبناء وائل بن قاسط وأمهم هند بنت تميم بن مر . وفى الأصول : «عبد» وهو تحريف .

(٣) الإصر : العهد .

سِمَةَ إبله ، فهم حُلَفاء لبنى المُنْتَفِق الى اليوم نَحْوٌ من خمسمائة رجلٍ متفرّقين فى بنى عُقَيْل يُوالُون(١) بنى المنتفق ، وهم يُعَيِّرون ذلك(٢) الوَسْمَ . وقال بعضُ مَنْ يهجوهم :

* عليه الوَسْمُ وسمُ أبى جَرَادِ *

وفيهم يقول يزيد بن الطَّثْرِيّة :

أَلَا بئسما أن تَجْرِمُونى(٣) وتغضبوا * علىّ اذا عاتبتُكم يا بنى طَثْرِ

١١١/٧ وزعم بعض البصريين : أن الطَّثْرِيّة أُمّ يزيدَ كانت مُولَعةً بإخراج زُبْد اللَّبن ، فسُمِّيت الطَّثْرِيّة . وطَثْرةُ اللبن : زبدته .

كان يلقب مودّقا لجماله ، وكان كثير التحدث الى النساء.

ويُكْنى يزيدُ أبا المَكْشوح(٤) . وكان يلقّب مُودِّقًا ؛ سُمّى بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه ، فكانوا يقولون : إنه اذا جلس بين النساء ودّقهنّ(٥) .

أخبرنى محمد بن خَلَف عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان يزيد بن الطَّثْرِيّة يقول : من أُفْحِم عند النساء فليُنْشِدْ من شعرى . قال : وكان كثيراً ما يتحدّث الى النساء ، وكان يقال : إنه عِنِّين .

ما جرى بين جرم وقشير وما كان من مياد الجرمى ويزيد بن الطثرية

وروى عنه(٦) عبد الله بن عمر عن يحيى بن جابر أحدِ بنى عمرو بن كِلَاب عن سُعَاد بنت يزيد بن زُرَيْق(٧) امرأةٍ منهم :

---

(١) فى أكثر الأصول «يولون بنى المنتفق» . ووالاه وتولاه : دخل فى ولائه . وفى ب ، س : «يولون الى بنى المنتفق» . (٢) فى الأصول : «يعيرون بذلك» . والفصيح الكثير أن يقال : يعيرون ذلك ، حتى قيل : إن تعدية « عير » الى مفعوله الثانى بالباء ممنوعة . (٣) كذا فى ب ، س . والجرم : القطع والصرم . وفى سائر الأصول : «تحرمونى» بالحاء المهملة وهو تصحيف . (٤) كنى بذلك لأنه كان على كشحه (خاصرته) كى نار . (٥) كذا فى أكثر الأصول . يريد أنه فتنهن بجماله وحلاوة حديثه . يقال : ودقت المرأة واستودقت وأودقت اذا مالت الى الفحل . والأصل فيه لذوات الحافر ثم نقل الى الانسان . وفى ب ، س : «أودق» . (٦) مرجع الضمير فى « عنه » غير واضح ، على أنه يحتمل أن تكون كلمة « عنه » زيدت سهوا . (٧) فى م : « رزيق » بتقديم الزاى على الراء .

أنّ يزيد بن الطَّثْرِيّة كان من أحسن مَنْ مضَى وجهًا وأَطْيَبِه حديثًا ، وأنّ النساء كانت مفتونةً به ، وذكر الناسُ أنه كان عِنِّينا ، وذلك أنه لا عَقِبَ له ، وأنّ الناس أَمْحَلُوا[1] حتى ذهبت الدقيقةُ من المال ونُهِكت[2] الجليلةُ ؛ فأقبل صِرمٌ[3] من جَرْم ساقته السَّنَةُ والجَدْبُ من بلاده الى بلاد بنى قُشَيْر ، وكان بينهم وبين بنى قُشَيْر حربٌ عظيمة ؛ فلم يجدوا بُدًّا من رَمْيِ قشيرٍ بأنفسهم لِمَا قد ساقهم من الجَدْب والمَجَاعة ودِقّة الأموال وما أَشْرفوا عليه من الهَلَكة . ووقع الربيعُ فى بلاد بنى قُشَيْرٍ فأنتجعها الناسُ وطلبوها ؛ فلم يَعْدُ أنْ لقيتْ جَرْمٌ قُشيرًا ، فنَصَبتْ قشيرٌ لهم الحربَ . فقالت جَرْم : إنما جئنا مُستجيرين غيرَ محاربين . قالوا : مما ذا ؟ قالوا : من السَّنَة والجَدْب والهَلَكة التى لا باقيةَ لها . فأجارتْهم قشيرٌ وسالمتْهم وأَرْعَتْهم طَرَفًا من بلادها . وكان فى جَرْمٍ فتًى يقال له مَيّاد ، وكان غَزِلًا حسنَ الوجه تامَّ القامة آخذًا بقلوب النساء . والغزلُ فى جَرْمٍ جائزٌ حسن ، وهو فى قُشَيْرٍ نائرة[4] . فلمّا نازلتْ جَرْمٌ قشيرًا وجاورتْها أصبح مَيّادٌ الجَرْمِىّ فغدا الى القُشَيْرِيّات يطلبُ منهنّ الغَزَلَ والصِّبَا والحديثَ واستبرازَ الفَتَيات[5] عند غَيْبة الرِّجال واشتغالِهم بالسَّقْى والرِّعْية وما أشبه ذلك ؛ فدفَعْنَه عنهنّ وأسمعنَه ما يكره . وراحت رجالُهنّ عليهنّ وهنّ مُغْضَبات ؛ فقال عجائزُ منهنّ : والله ما ندرى أَرْعيتُم جَرْمًا المَرْعَى أم أَرْعيتموهم نساءَكم ! فاشتدّ ذلك عليهم فقالوا : وما أَدْرا كُنّه[6] ؟ قُلْنَ : رجلٌ منذُ اليومِ ظلّ مجحرًا[7] لنا

(١) فى ب ، س : «محلوا» ، وهو تحريف ، إذ يقال : محلت الأرض (من باب كرم ومنع) وأمحلت ، ويقال : أمحل القوم ليس غير . (٢) كذا فى جـ . وفى سائر الأصول : « وتهتكت الجليلة » . (٣) الصرم (بالكسر) : الجماعة من الناس . (٤) كذا فى الأصول . والنائرة : العداوة والشحناء ، أى أن الغزل فى قشير سبب العداوة والتباغض . وفى تجريد الأغانى : « مكروه » . (٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « الفتيان » بالنون ، وهو تصحيف . (٦) فى تجريد الأغانى : « ... ماذا كنه » . (٧) كذا فى الأصول : «محجرا» (بحاء مهملة فجيم) والأرجح أن تكون (بجيم معجمة بعدها حاء) وهو مأخوذ من أجحره اذا ألجأه الى أن يدخل جحره . ومجاحر القوم : أماكنهم .

ما يطلُع منا[1] رأسُ واحدةٍ، يَدُور بين بيوتنا . فقال بعضهم : بيّتوا جَرْماً فاصْطَلِموها[2] . وقال بعضهم : قبيح! قومٌ قد سَقَيتُموهم مِياهَكم وأرعيتُموهم مَرَاعِيكم وخَلَطتموهم بأنفسكم وأجرَيتُموهم من القَحْط والسَّنَة تفتاتون عليهم هـذا الافتيات! لا تفعلوا، ولكن تُصْبِحوا[3] وتَقَدَّموا الى هؤلاء القوم فى هـذا الرجل ، فانه سفيهٌ من سُفَهائهم فليأخذوا على يَدَيْه . فإن يفعلوا فأَتِمُّوا لهم إحسانَكم، وإن يمتنعوا و يُقِرّوا ما كان منه يَحِلّ لكم البَسْطُ عليهم وتَخْرُجوا من ذِمَّتهم ؛ فأَجْمعوا على ذلك . فلما أصبحوا غدا نفرٌ منهم الى جَرْمٍ فقالوا : ما هـذه البِدْعة التى قد جاورتُمونا بها! إن كانت هـذه البدعة سجيّةً لكم فليس لكم عندنا إرعاءٌ ولا إسقاء، فبرِّزُوا عنّا أنفسَكم وأْذَنوا بحرب . وإن كان افتتاناً فغيِّروا على[4] مَنْ فعله . وإنهـم لم يَعْدُوا أن قالوا لجَرْمٍ ذلك . فقام رجالٌ من جَرْمٍ وقالوا : ما هـذا الذى نالكم؟ قالوا : رجلٌ منكم أمسِ ظـلَّ يَجُرّ أذيالَه بين أبياتنا ما ندرى علامَ كان أمرُه! فقَهْقهتْ جرمٌ من جَفَاء القُشَيريّين وعَجْرَفيّتِها وقالوا : إنكم لَتُحِسُّون من نسائكم ببلاءٍ؛ ألَا فابعَثوا الى بيوتنا رجلًا ورجلًا . فقالوا : والله ما نُحِسُّ من نسائنا ببلاء، وما نعرف منهنّ إلا العفّـة والكرم، ولكن فيكم الذى قلتم . قالوا : فإنا نبعث رجلاً الى بيوتكم يا بنى قُشَـيرْ اذا غدتِ الرجالُ وأُخْلِف النساء ، وتبعثون رجلاً الى البيوت ، ونتحالف أنّه لا يتقـدّم رجلٌ منّا الى زوجةٍ ولا أخت ولا بنت ولا يُعْلِمها بشىء ممـا دار بين القوم ؛ فيَظَلّ كلاهما فى بيوت أصحابه حتى يَرِدَا علينا عَشِيًّا المـاءَ وتُخْلَى لهما البيوت[5]، ولا تبرُز عليهما امرأةٌ ولا تُصَادِق منهما واحدًا فيُقْبَلُ منهما صَرْفٌ ولا عدْلٌ[6] إلا بمَوْثِقٍ يأخذه عليها وعلامةٍ

١١٢/٧

(١) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول : « ما يطلع بنا » . (٢) اصطلمه : استأصله .
(٣) أى لتصبحوا ، فالفعل مجزوم بلام محذوفة . (٤) أى ازجروه وأنكروا عليه مافعله واصرفوه عنه .
(٥) هذه العبارة : «وتخلى لهما البيوت» ساقطة من جميع الأصول ماعدا ب ، س . (٦) فى الأصول : «فيقبل منهما صرفا ولا عدلا» وقد جعلناها (صرف ولا عدل) بالرفع على أنه نائب الفاعل وهو الفصيح الكثير .

تكون معــه منها . قالوا : اللّهمّ نعمْ . فظَلّوا يومَهم ذلك و باتوا ليلتَهم ، حتى إذا كان من الغد غَدَوْا[1] الى المــاء وتحالفوا أنّه لا يعود الى البيوت منهم أحد دون الليل . وغدا مَيّاد الجَرْمىّ الى القُشَيْريّات ، وغدا يزيد بن الطَّثْريّة القُشَيرىّ الى الجَرْمِيّات ؛ فظل عندهنّ بأكرم مَظَلٍّ لا يصير الى واحدةٍ منهنّ إلا آفْتَتَنَتْ به وتابعتْه الى المودّة والإخاء وقَبَض منها رَهْنًا وسألتْه ألّا يدخل من بيوت جَرْمٍ إلّا بيتَها ، فيقول لها : وأىّ شىء تخافين وقــد أخذْتِ منّى المواثيقَ والعهود وليس لأحدٍ فى قلبى نصيبٌ غيرَكِ ؛ حتى صُلِّيت العصرُ . فانصرف يزيد بفَتَخٍ[2] كثيرٍ [وذَبْلٍ[3]] و بَرَاقِعَ وآنصرف مَكحولًا مدهونًا شــبعانَ رَيّانَ مُرَجَّلَ اللِّمَّــة[4] . وظلّ مَيّادٌ الجَرْمِىّ يدور بين بيوت القُشَيْريّات مرجومًا مُقْصًى لايتقرّب الى بيت إلا استقبلتْه الولائدُ بالعمَد[5] والجَنْدَل ، فتهالك لهنّ وظنّ أنه آرتيادٌ[6] منهنّ له ، حتى أخذه ضربٌ كثير بالجندل ورأى البأسَ[7] منهنّ وجَهَده العطشُ ، فانصرف حتى جاء الى سَمُرةٍ[8] قريبًا الى نصف النهار ، فتوسّد يدَه ونام تحتها نُوَيْمةً حتى أَفْرجتْ عنه الظَّهِيرةُ وفاءت الأظلالُ وسكن بعضُ ما به من ألم الضرب و بَرَد عطشُه قليلًا ، ثم قَرُب الى المــاء حتى ورد على القوم قبلَ يزيد ، فوجد أَمَةً تَذُود غنمًا فى بعض الظَّعْن[9] ، فأخذ بُرْقُعَها فقال : هــذا برقعُ واحدةٍ من

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول وتجريد الأغانى : «تواعدوا المــاء» . (٢) الفتخ (كسبب) : واحده فتخة ، وهى حلقة من فضة لافص لها ، فاذا كان فيها فص فهى الخاتم . (٣) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س . والذبل : جلد السلحفاة البرّية ، وقيل : البحرية ، وقيل : عظام ظهر دابة من دواب البحر تتخذ النساء منه الأسورة والأمشاط . (٤) فى تجريد الأغانى : «الجمة» . واللمة (بالكسر) : الشعر المجاوز شحمة الأذن ، فاذا بلغ المنكبين فهو الجمة . (٥) العمد (بفتحتين وبصمتين أيضا) : قضبان الحديد . والجندل : الحجارة . (٦) الارتياد : الطلب . (٧) فى حـ ، ى ، م : «اليأس» بالياء المثناة التحتية . (٨) السمرة : شجرة من العضاه . (٩) كذا فى أكثر الأصول . والظعن : سير البادية لنجعة أو حضور ماء أو طلب مربع أو تحوّل من ماء الى ماء أو من بلد الى بلد . وفى حـ ، أ وتجريد الأغانى : «تذود عنما فى العطن» . والعطن : المناخ حول الورد ، فأما فى مكان آخر فراح ومأوى .

نسائكم ، فطرَحه بين يدى القوم ؛ وجاءت الأَمَةُ تَعْـدو فتعلّقتْ ببُرْقعها فرُدّ عليها وخجل مَيّادٌ خجلًا شديدا . وجاء يزيد مُمْسيًا وقد كاد القوم أن يتفرّقوا ، فنثَر كُمَّه بين أيديهم ملآنَ براقِعَ [وذَبْلًا] وفَتَخًا ، وقد حلَف القومُ ألّا يعرِف رجلٌ شيئا إلّا رفعه . فلمّا نثَر ما معه آسودّتْ وجوهُ جَرْمٍ وأَمْسكوا بأيديهم إمساكةً (١) . فقالت قُشَيْر (٢) : أنتم تعرِفون ما كان بيننا أمسِ من العهود والمواثيق وتحرُّج الأموال والأهل ، فمن شاء أن ينصرف الى حرام فليمسك يده ؛ فبسط كلُّ رجل يده الى ما عرف فأخذه . وتفرّقوا عن حرب ؛ وقالوا : هذه مَكِيدةٌ يا قُشَير . فقال فى ذلك يزيد بن الطَّثْرِية :

فإنْ شئتَ يا مَيّادُ زُرْنا وزُرْتُمُ * ولم ننفَسِ (٣) الدّنيا على من يُصِيبُها
أيذهب مَيّادٌ بألْبابِ نِسْـوتِى * ونسـوةُ مَيّادٍ صحيـحٌ قُلوبهـا

وقال مَيّاد الجَرْمِىّ :

لَعَمْرُكَ إنّ جَمْعَ بنى قُشَيْرٍ * لِجَـرْمٍ فى يزيدَ لظالمونا
أليس الظلمُ أنّ أباك مِنّا * وأنك فى كَتيبـةِ آخرينـا
أحالفةٌ عليك بنو قُشَـيْرٍ * يمينَ الصَّبْرِ (٤) أَمْ مُتَحَرِّجونا

١١٣/٧

أحب وحشية ومرض لبعدها فأعانه ابن عمه على رؤيتها فبرئ

قال : وبُلِى يزيدُ بعشق جاريةٍ من جَرْم فى ذلك اليوم يقال لها وَحْشيّة ، وكانت من أحسن النساء . ونافرتْهم جَرْمٌ فلم يجد اليها سبيلا ، فصار من العشق الى أن أَشْرف على الموت وآشتدّ به الجَهْد ؛ فجاء إلى آبن عمّ له يقال له خَليفة بن بوزل (٥) ، بعد آختلاف الأطبّاء اليه ويأسِهم منه ، فقال [له] (٦) : يآبنَ عمّ ، قد تَعْلم أنه ليس إلى هذه المرأة سبيل ،

(١) يريد أنهم قبضوا أيديهم . ولم يمدوها الى شىء مما نثر أمامهم . (٢) كذا فى حـ وتجريد الأغانى . وفى سائر الأصول : « فقال » . (٣) كذا فى تجريد الأغانى . ونفس عليه الشىء (من باب علم) : لم يره أهلا له . وفى جميع الأصول : « تنفس » بالتاء المثناة . (٤) يمين الصبر : هى التى يحبس المرء حتى يحلفها . (٥) فى أ ، وتجريد الأغانى : « خليفة بن بورك » .
(٦) زيادة عن تجريد الأغانى .

وأنّ التعزِّىَ أجمل، فما أَرَبُك فى أن تقتل نفسَك وتأثَم بربِّك! . قال : وما هَمِّى يٱبنَ عَمّ بنفسى وما لى فيها أمر ولا نهىٌ، ولا هَمِّى إلا نفسُ الجَرْمِيّة؛ فإن كنتَ تريد حياتى فأَرِنيها . قال : كيف الحيلة ؟ قال : تحمِلنى اليها . فحمله اليها وهو لا يطمع فى الجرميّة، إلا أنهم كانوا إذا قالوا له نذهب بك الى وَحْشيّة أَبَلّ قليلًا وراجعَ وطَمِع، وإذا أَيِس منها ٱشتدّ به الوجع . فخرج به خليفة بن بوزل فحمله فتخلَّل به اليمنَ، حتى إذا دخل فى قبيلةٍ ٱنتسب الى أُخرى ويخبر أنه طالبُ حاجة . وأَبَلّ حتى صلَح بعضَ الصَّلاح، وطَمِع فيه ٱبنُ عمّه، وصارا[1] بعد زمانٍ إلى حىّ وَحْشيّة فلقيا الرُّعْيان وكَمَنا فى جبل من الجبال . فجعل خليفةُ ينزل فيتعرّض لرُعيان الشَّاء فيسألهم عن راعى وحشية[2]، حتى لقى غلامَها وغنمَها؛ فواعدهم موعدًا وسألهم ما حالُ وحشيّة ؟ فقال غلامها : هى والله بشرٌّ! لا حفِظ الله بنى قُشَيْر ولا يومًا رأيناهم فيه! فما زالت عَليلةً منذ رأيناهم — وكان بها طَرَفٌ مما بٱبن الطَّثْريّة — فقال : وَيْحك ! فإنّ هاهنا إنسانًا يُداويها، فلا تقل لأحدٍ غيرِها . قال : نعم إن شاء الله تعالى . فأعلمها الراعى ما قال له الرجل حين صار اليها . فقالت له : وَيْحَك ! فجِئْ به . ثم إنه خرج فلقيه بالغد فأعلمه، وظلّ عنده يرعَى غنمَه، وتأخّر عن الشاء حتى تقدمتْه الشاء وجنَح الليلُ، وٱنحدر بين يدىْ غَنَمِه حتى أراحها[3]. ومشى فيها يزيد حتى قَرُبَتْ[4] من البيت على أربع وتجلّل شَمْلةً سوداءَ بلون شاةٍ من الغنم؛ فصار الى وَحْشية، فسُرّتْ به سرورًا شديدًا، وأدخلته سِتْرًا لها وجمعتْ عليه من الغد مَنْ تَثِق به من صَوَاحِباتها وأترابها . وقد كان عَهِد الى ٱبن عمّه أن يُقيم

(١) فى الأصول : « وصار بعد زمان الى حىّ وحشية فلق ... » بدون ألف التثنية فى الفعلين .

(٢) فى ب ، س ، حـ : « عن راعى وحشية وحالها حتى لق الخ » . (٣) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول : « حتى أراحوا » . (٤) كذا فى الأصول ولعله : «حين» .

فى الجبـل ثلاثَ ليال، فإن لم يَرَه فلينصرِفْ . فأقام يزيدُ عندها ثلاثَ ليال ورجع الى أصحِّ ما كان عليـه، ثم آنصرف فصار الى صاحبه . فقال : ما وراءك يا يزيد؟ ورأى من سروره وطيب نفسه ما سرّه . فقال :

أَوَ آنَّكَ شاهدتَ الصِّبَا يٱبنَ بَوْزَلٍ * بفَرْعِ الغَضَى إذ راجعتْنى غَيَاطِلُهْ (١)

لشاهدتَ لهوًا بعد شَحْطٍ من النَّوَى * على سَخَطِ الأعداء حُلْوًا شَمَائِـلُه ٥

صـــوت

ويومًا كإبهامِ القَطَـاةِ (٢) مُزَيَّنًا * لِعينى ضُحَـاهُ غالبًـا لِىَ باطِـلُه

غنّى فى البيت الثالث وبعده البيت الثانى، وروايته :

* تُشاهد لهوًا بعد شحطٍ من النوى *

مُخَارِقٌ ثانىَ ثقيلٍ بالوسطى عن حَبَش . ١٠

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا عبـد الله بن عمـرو قال حدّثنى علىّ بن الصبّاح قال :

١١٤/٧ قال أبو محضة (٣) الأعرابىّ وأُنْشِـد هذه الأبياتَ ليزيد بن الطَّثْرية، فلمّا بلَـغ الى قوله :

بِنَفْسِىَ مَنْ لو مَرّ بَرْدُ بَنَـانِهِ * على كَبِدِى كانت شِفاءً أنَامِلُهْ ١٥

ومَنْ هابنى فى كل أمرٍ وهِبْتُـه * فلا هـو يُعطينى ولا أنا سائلُهْ

طَرِب (٤) لذلك وقال : هذا والله من مغنج الكلام .

(١) الغياطل : جمع غيطلة وهى الظلمة المتراكمة، استعارها هنا لجهالات الصبا . (٢) يضرب المثـل فى القصر بابهام القطا وكذلك بابهـام الحبارى والضب . (٣) فى تجـريد الأغانى : « أبو محيصة » . (٤) فى الأصول : « فطرب » بالفاء . ٢٠

كتب الى وحشية شعرا فأجابته

ونسختُ من كتاب الحسن بن علىّ : حدّثنا عبد الله بن عمرو قال حدّثنى هشام ابن محمد بن موسى قال حدّثنا عبد الله بن إبراهيم الطائىّ قال حدّثنى عبد الله بن رَوْح الغَنَوىّ قال حدّثتنى ظَبْية بنت وزير الباهليّة قالت (١) :

كتب يزيد بن الطَّثْريّة الى وحشيّة :

أُحِبُّكِ أطرافَ النهارِ بشاشةً * وبالليلِ يدعونى الهوى فأُجيبُ

لئن أصبحتْ ريحُ المودّةِ بيننا * شَمَالًا لقِدْمًا كنتِ وهى جَنُوبُ

فأجابته بقولها :

أُحِبّكَ حبَّ اليأس إن نفع الحيا (٢) * وإن لم يكن لى من هواك طبيبُ

يزيد بن الطثرية وابن بوزل برملة حائل

أخبرنى يحيى بن علىّ إجازةً عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدّثنى هانئ ابن سعد :

أنّ ٱبن الطَّثْريّة وٱبن بَوْزَل، وهو قَطَرِىّ (٣) بن بوزل، خرجا يسيران حتى نزلا بِرَمْلة حائل (٤) بين قِفَار المِلْح؛ فقال يزيد لٱبن بوزل : اذهَبْ فٱسقِ راحلتَك وٱسْقِنا . فلمّا جاوز أَوْفَى يزيدُ على أَجْرَع (٥)، فرأى أشباحًا فأتاها . فقيل له : هذه والله فلانة وأهلها عجيبةٌ بها (أى مُعْجَبون بها) . فأتاها فظَلّ عشيَّتَه وبات ليلتَه وأقام الغدَ حتى راح عَشِيًّا وقد لَقِىَ ٱبنُ بوزل كلَّ شرٍّ ومات غيظًا . فلما دنا منه قال :

لَوَ ٱنّكَ شاهدتَ الصِّبَا يٱبنَ بوزلٍ * بجِزْع الغَضَى إذ راجعتْنى غَيَاطِلُهْ

---

(١) فى الأصول : « قال » وهو تحريف . (٢) كذا فى الأصول . ولعله : « أحبك حب الناس أن يقع الحيا ... الخ » . (٣) الذى تقدم ذكره هو خليفة بن بوزل . ولعل قطريا هذا أخ لخليفة . (٤) حائل : موضع فى أرض اليمامة لبنى قشير . (٥) الأجرع : الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة .

بأسفَلِ خَلِّ المِلْحِ إذ دَيْنُ ذِى الهَوَى (١) * مُؤَدًّى وإذ خيرُ الوصالِ (٢) أوائلُهْ

لشاهدْتَ يومًا بعد شَحْطٍ من النَّوَى * وبعد تَنَائى الدارِ حُلْوًا شَمائلُه

— وقد رُوِى :

* وغَيْمَ (٣) الصِّبا إذ راجعتْنى غَيَاطِلُهْ *

فاخترط (٤) سيفَه ٱبنُ بَوْزَل ؛ وحَاوَطه (٥) يزيدُ بعَصاه (٦) ، ثم اعتذر اليه وأخبره خبرَه فقَبِل منه . وقد روَى هذه الأبياتَ أبو عمرو الشَّيْبانىّ وغيرُه فزاد فيها على إسحاقَ هذه الأبياتَ :

ألَا حَبَّذَا عيناكِ يا أُمَّ شَنْبَلٍ * إذا الكُحْلُ فى جَفْنَيْهما جال جائلُهْ

فَدَاكِ من الخُلَّانِ كلُّ مُمَزَّجٍ (٧) * تكون لأدنى مَنْ يُلَاقِى وسائلُهْ (٨)

فَرُحْنا (٩) تَلَقَّانا به أُمُّ شَنْبَلٍ * ضُحَيًّا وأبكتْنا عَشِيًّا أصائلُهْ

وكنتُ كأنِّى حينَ كان كلامُها * وَدَاعًا وخَلِّى مَوْثِقَ العهدِ حاملُه

رَهِينٌ (١٠) بنفسٍ لم تُفَكَّ كُبُولُه * عن الساقِ حتى جَرد السيفَ قاتلُه

فقال دَعُونِى سَجْدَتَيْنِ وأُرْعِدَتْ * حِذَارَ الرَّدَى أحشاؤه ومَفَاصِلُهْ (١١)

---

(١) كذا فى معجم البلدان لياقوت عند الكلام على « خل » وهو موضع . وفى الأصول : « حل الملح » بالحاء المهملة وهو تصحيف . (٢) فى معجم البلدان : « وإذ خير القضاء » .

(٣) فى ب ، س : « وغنم الصبا » . (٤) اخترط السيف : استله من غمده .

(٥) حاوطه : داوره . (٦) كذا فى ى ، م . وفى سائر الأصول : « بغضاة » والغضاة : خشبة من أصلب الخشب . (٧) الممزج : المخلط الكذاب ، والذى لا يثبت على خلق .

(٨) فى حـ : « رسائله » بالراء . (٩) فى ب ، س : « فرحبا » .

(١٠) فى ب ، س : « رهينا » وهو تحريف . (١١) فى جـ : « وخصائله » . والخصيلة : كل لحمة استطالت وخالطت عصبا ، أو كل عصبة فيها لحم غليظ .

بنو سدرة ويزيد ابن الطثرية

قال إسحاق وقال أبو عثمان سعيد بن طارق :

نزلتْ ساريةٌ[1] من بنى سِدْرةَ على بنى قُشير بمالهم ؛ فجعلتْ فِتْيانُ قُشير تترجّل وتتزيّن وتزور بيوتَ سِدْرة . فاستنهوهم[2] ؛ فقال يزيد بن الطَّثْريّة : وما فى هذا عليكم ! زُورُوا بيوتنا كما نزور بيوتكم ، وقال :

١١٥/٧

دعوهنّ يَتْبَعْنَ الصِّبَا وتبادلوا * بنا ليس بأسٌ بيننا بالتَّبادُلِ

ثم إنّ بنى سِدْرة قالوا لنسائهم : وَيْحَكُنّ فضَحْتُنّا ! نأتى نساءَ هؤلاء فلا نقدر عليهنّ ويأتونكنّ فلا تَحْتجِبْنَ عنهم . فقالت كَهْلةٌ منهنّ : مُرُوا نساءَكم يجتمعْنَ إلى بيتى ، فاذا جاءوا لم يجدوا آمرأة إلا عندى ، فإنْ يزيدُ أتانى لم يَعْدُ فى بيوتكم ففعلوا . فجاء يزيدُ فقال :

سلام عليكنّ الغَداةَ فمالنا * إليكنّ إلا أن تَشَأْنَ سبيلُ

فقالت الكهلةُ : ومن أنت؟ فقال :

أنا الهائم الصَّبُّ الذى قاده الهوى * إليكِ فأَمْسَى فى حبالكِ مُسْلَمَا

بَرَتْه دَوَاعِى الحبّ حتى تركْنَه * سقيما ولم يَتْرُكْنَ لحمًا ولا دَمَا

فقالت : اختَرْ إحدى ثلاثِ خِصال : إمّا أن تمضى ثم ترجعَ علينا فإنّا نرقُب عيونَ الرجال فإنهم قد سَبُّونا فيك ؛ وإمّا أن تختار أحَبَّنا اليك ، وأن تطلب آمرأةً واحدةً خيرٌ من أن يَشْهَرَكَ الناسُ ، ونسى الثالثة . فقال : سآخذ إحداهن ، فاختارى أنت إحدى ثلاثِ خصال . قالت : وما هنّ؟ قال : إما أن أحملَكِ على مَرْضُوفٍ[3] من أمرى فتركبيه ، وإما أن تحمِلينى على مَشْرُوجٍ[4] من أمرِكِ فأركبَه ، وإما أن تلزّى بكْرِى

(١) السارية : الجماعة تسرى . (٢) استنهاه : قال له انته . وقد وردت هذه الكلمة فى الأصول محرفة . (٣) المرضوف : المحمى من رضف الحجارة إذا أحماها ، والكناية فيه ظاهرة . (٤) المشروج : المشقوق .

بين قَلُوصَيْك . قالت : لو وقع بَكْرُك بين قَلُوصىّ لَطَمَرَتَا (١) به طَمْرةً يتطامن (٢) عنقُه منها . قال : كلّا ! إنه شديد الوَجِيف (٣) ، عارِمُ الوَظِيف (٤) ، فغلَبها . فلما أتاها القوم قالت لهم : إنه أتانى رجلٌ لاتمتنع عليه امرأةٌ . فإمّا أن تُغْمِضوا له ، وإمّا أن تَرْحَلوا عن مكانكم هذا ؛ فرحَلوا وذهبوا . فقال حَكيم بن أبى الخِلَاف السِّدْرىّ فى قصيدة له يذكر أنه إنما ٱرتحلوا عنهم لأنهم آذوهم بكثرة ما يصنعون بهم :

فكان الذى تُهْدُون للجار منكم * بخاتج حبّاتٍ (٥) كثيرًا سُعَالُها

يزيد بن الطثرية وأسماء الجعفرية

قال إسحاق فأخبرنى الفَزَارِىّ : أنّ قوماً من بنى نُمَيْرٍ وقوماً من بنى جَعْفَر تزاوروا ؛ فزار شُبّانٌ من بنى جعفر بيوتَ بنى نُمَير ، فقُبِلوا وحُدِّثوا ، وزار بنو نُمَير بنى جعفر فلم يُقْبَلوا ؛ فاستنجَدوا ٱبنَ الطَّثْرِيّة فزارمعهم بيوتَ بنى جعفر ، فأنشدهنّ وحدّثهنّ فأُعْجِبْنَ به وٱجتمعْنَ اليه من البيوت . فتوعّد (٦) بنو جعفر ٱبنَ الطَّثْرِيّة ، فتتارَكُوا وأمسك بعضُهم عن بعض . فأرسلتْ أسماءُ الجَعْفَرِيّة الى ٱبن الطَّثْرِيّة أن لا تَقْطَعْنى ، وإن مُنِعتُ فإنّى سأتخلّص الى لقائك . فأنشأ يقول :

خَلِيلَىَّ بين المُنْحَنَى من مُخَمِّرٍ (٧) * وبين اللِّوَى من عَرْيَخَاءَ (٨) المُقَابِلِ

قِفَا بين أعناقِ اللِّوَى (٩) لِمُرَيَّةٍ * جَنُوبٍ تُداوِى غُلَّ شَوْقٍ مُماطِلِ

---

(١) طمر الشىء : دفنه وخبأه . (٢) فى الأصول : «تتطامن» بالتاء والعنق يذكر ويؤنث والتذكير فيه أكثر . (٣) الوجيف : سرعة السير . (٤) العارم : القوىّ الشديد . والوظيف لكل ذى أربع : ما فوق الرسغ الى مفصل الساق . (٥) كذا فى أكثر الأصول . والبخاتج : جمع بختج (بالضم) وهو العصير المطبوخ . وفى ب ، س : «نحانح حمان» وفى م . « محاتع حبات » .
(٦) فى الأصول : «فتواعد» . (٧) مخمر (بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الميم مشدّدة ، كما فى معجم ما استعجم . وقد ضبطه ياقوت فى معجمه بفتح الميم مشدّدة) : واد لبنى قشير .
(٨) قال أبو زياد : عريخاء : ماء لبنى قشير وقال فى موضع آخر : لبنى جعفر بن كلاب مطوية فى غربىّ الحمى . (٩) كذا فى ياقوت فى الكلام على مخمر . وفى الأصول : « أعناق الهوى » .

لكَيْما أَرَى أسماءَ أو لِتَمَسَّنِي * رياحٌ بــرَيَّاها لِذَاذُ الشَّمائـلِ
لقد حادَلتْ[1] أسماءُ دونَك باللِّوَى * عيـونَ العِدَا سَقْيًا لها من مُحَادِلِ
ودسَّتْ رسولًا أنّ حَوْلِي عِصَابةً * هُمُ الحَرْبُ[2] فاستَبْطِنْ سلاحَ المُقَاتِلِ
عشـيّةَ مالى من نصـيرٍ بأرضها * سوى السَّـيْفِ ضَمَّتْهُ إلىَّ حَمَائلى ١١٦/٧
فيأيُّهـا الواشـون بالغِشِّ بيننا * فُرَادَى ومَثْنَى من عدوٍّ وعاذلِ
دَعُوهنّ يَتْبَعْنَ الهـوى وتبادَلوا * بنـا، ليس بأسٌ بيننـا بالتَّبادُلِ
تَرَوْا حين نأتيهنّ نحنُ وأنتمُ * لِمَنْ وعلى مَنْ وَطْأةُ المُتَثاقِلِ
ومَنْ عُرِّيتْ للّهـو قِدْمًا رِكَابُه * وشاعت قَوَافِي شعرِه فى القبائل
تُـبرِّزْ وجوهُ السابقين ويَخْتَلِطْ * على المُقْرِفِ[3] الكافى غبارُ القنابل
فإنْ تمنَعـوا أسمـاءَ أويَكُ نَفْعُها * لكم أو تَدِبُّوا بيننـا بالغـوائل
فلن[4] تمنعونى أنْ أُعَلِّل صُحْبَتى[5] * على كل شىء من مدى العينِ قابل[6]

حبسه لديون لزمته وما وقع فى ذلك بينه وبين عقبة ابن شريك

قال إسحاق وحدّثنى أبو زِيَاد الكِلَابىّ :

أن يزيد بن الطَّثْرية كان شريفًا مِتْلافًا يغشاه الدَّيْن، فإذا أُخِذ به قضاه عنه أخ له يقال له ثَوْر، ثم إنه كَثُر عليه دَيْنٌ لمولًى لعُقْبَةَ بن شَرِيك الحَرَشىّ يقال له البربرىّ فحبسه له عُقْبة بالعَقِيق من بلاد بنى عُقَيْل، وعُقْبةُ عليها يومئذ أميرٌ. وقال المُفَضَّل ابن سَلَمة قال أبو عمرو الشَّيْبانىّ : كان يزيد قد هَرَب منه، فرجع اليه من حبِّ

(١) كذا فى معجم البلدان لياقوت فى الكلام على « مخمر » . وحادل : راوغ . وفى الأصول : «... جادلت... من مجادل» بالجيم . (٢) كذا فى مهذب الأغانى . وفى الأصول : «الحوت» .
(٣) المقرف : النذل . والكافى : الخادم . والقنابل : جمع قنبلة وهى الطائفة من الناس أو الخيل .
(٤) فى الأصول : « فان تمنعوا » . والمراد فى هذا البيت غامض . (٥) فى ب ، س : « على كل شر » . (٦) فى أ ، ى ، م : « قاتل » .

أسماء، وكانت جارةَ البربرىّ، فأخذه البربرىّ. ويقال : إنه أعطاه بعيراً من إبل ثَوْر أخيه . فقال يزيد فى السجن :

قضى غُرَمائى حبُّ أسماءَ بعد ما * تَخَوَّننى ظلمٌ لهم وفجورُ (١)
فلو قَلَّ دَيْنُ البربرىّ قضيتُه * ولكنّ دَيْنَ البربرىّ كثيرُ
وكنتُ إذا حلّتْ علىّ ديونُهم * أضُمّ جَناحِى منهمُ فأطيرُ
علىّ لهم فى كل شهرٍ أَدِيَّةٌ (٢) * ثمانون وافٍ نَقْدُها وجَزورُ
نَجِىءُ (٣) إلى ثَوْرٍ ففيمَ رحيلُنا * وثَوْرٌ علينا فى الحياة صَبُورُ
أشُدّ على ثَوْرٍ وثورٌ إذا رأى * بنا خَلّةً جَزْلُ العطاء غفورُ
فذلك دأبى ما بَقِيتُ وما مَشَى * لِثَوْرٍ على ظهر البِلاد بعيرُ

ويُروى : «فهذا له ما دمتُ حيّاً» ثم إن عُقْبة حَجّ على جمل له يقال له ٱبن الكُمَيْت أَنْجب ما رِكب الناسُ، وثبتَ ٱبنُ الطَّثْرية فى السجن حتى ٱنصرف عُقْبة بن شَرِيك من مكة، فأرسل ٱبنَ الكميت فى مخاضه (٤) مستقبِلةَ الرَّبيع وهى حاضرة العَقيق، تأكل الغَضَى وتشرب بأَحْسائه (٥)، وانحدر عُقْبة نحو اليمامة وعليها المُهَاجِر بن عبد الله الكِلابىّ. فلمّا ضاقت بٱبن الطَّثْرِيّة المَخارِج قال له صاحبٌ له : لا أعلم لك أنجى إن قَدَرتَ على الخروج من السجن إلا أن تركَب ٱبن الكُمَيْت فيُنجيك نحو بلد من البلاد . فلم يزل حتى جعل للحَدّاد (٦)، على أن يُرسله ليلةً الى ٱبن عمّه، جُعْلا؛ فشكا اليه وَجْدَه

(١) كذا فى الكامل للمبرد (ص ٣٣٤ طبع أوربا) وبه يستقيم روىّ القافية . قال فى أساس البلاغة : وتخوّن فلان حقى اذا تنقصه كأنه خانه شيئا فشيئا . وكل ما غيرك عن حالك فقد تخوّنك . قال لبيد : * تخوّنها نزولى وارتحالى * وفى الأصول : * تجردت من مطل لهم وغرور * .

(٢) الأدية فى اللغة : المال القليل . (٣) فى ب ، س : « نحنّ » . (٤) المخاض : الحوامل من النوق . (٥) الأحساء جمع واحده الحسى وهو سهل من الأرض يستنقع فيه الماء .

(٦) الحدّاد : السجان .

بها فأرسله . فمضى يزيدُ نحوَ الإبل عشاءً فاحتكم ٱبنَ الكُمَيْت حتى جلس عليه فوجّهه قَصْدَ اليَمامة يريد عُقْبةَ بن شَريك؛ وقال فى طريقه :

لَعَمْرِىَ إن ٱبنَ الكُمَيْتِ على الوَجا (١) * وسَيْرِىَ خَمْسًا بعد خَمْسٍ مُكَمَّلُ
لَطَلْقُ الهَوَادِى بالوَجيفِ إذا وَنَى * ذواتُ البَقايا (٢) والعَتيقُ الهَمَرْجَلُ

١١٧/٧

فورد اليَمامةَ فأناخ بٱبنِ الكُمَيت على باب المهاجر (٣)، فكان أوّل مَنْ خرج عليه عُقْبة ابن شريك . فلما نظر اليه عرفه وعرف الجمل فقال : وَيْحَك! أيزيدُ أنت ؟ قال نعم . وهذا ابن الكُمَيت ؟ قال نعم . قال : ويحك! فما شأنك ؟ قال : يا عقبة، فارٌّ منك اليك؛ وأنشده قصيدتَه التى يقول فيها :

يا عُقْب قد شُذِبَ اللِّحاءُ عن العصا * عنّى وكنتُ مُؤَزَّرًا محمودا
صِلْ لِى جَناحِى وٱتَّخِذْنى (٤) عُدَّةً * ترمِى بى المُتَعاشِىَ الصِّنْدِيدا

فقال له عقبة — وكانت من خير فَعْلةٍ علمناه فعلها — : أُشهِدكم أنّى قد أبرأته من دَيْن البربرىّ وأن له ابنَ الكُمَيْت ؛ وأمره أن يحتكم فيما سوى ذلك من ماله . وهذان البيتان من القصيدة التى أوّلها :

* أمسى الشبابُ مُودِّعًا محمودا *

وهى من جيِّد شعره، يقول فيها :

ومُدِلَّةٍ (٥) عند التبذُّل (٦) يَفْترِى (٧) * منها الوِشاحُ (٨) مُخَصَّرًا أُملودا

(١) الوجا : أن يشتكى البعير باطن خفه . (٢) ذوات البقايا من الخيل : التى يبقى جريها بعد انقطاع جرى الخيل . والعتيق : الرائع . والهمرجل : السريع . (٣) فى الأصول : «على باب ابن المهاجر» . (٤) فى الأصول : «واتخذ لى» . (٥) فى ب، س : «ومدله» . وفى سائر الأصول : «ومذلة» . وكلاهما تصحيف . (٦) كذا فى أ، ى، م . والتبذل : ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة . وفى سائر الأصول : «التبدل» . بالدال المهملة، وهو تصحيف . (٧) يفترى : يريد به يكسو، والأصل فى معنى الافتراء : لبس الفروة . (٨) الوشاح : شبه قلادة بنسج من أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها مخالفا بينهما . والمخصر : الدقيق الخاصر . والأملود : الناعم الغض .

نازعتُها غُنْمَ الصِّبَا إنّ الصِّبا * قد كان منِّى للكواعب عِيدا
يا للرِّجالِ وإنما يشكو الفتى * مَرَّ الحوادث أو يكونَ جليدا
بَكَرَتْ نَوَارُ تَجِدُّ(١) باقيةَ القُوَى * يومَ الفِراق وتُخْلِف الموعودا
ولَرُبَّ أمرِ هَوًى يكون ندامةً * وسبيلِ مَكْرَهَةٍ يكون رشيدا

ثم قال يفخَر :

لا أتَّقِى حَسَكَ(٢) الضَّغائنِ بالرُّقَى * فِعْلَ الذَّليلِ وإن بَقِيتُ وحيدا
لكنْ أُجَرِّد للضغائن مثلَها * حتى تموتَ وللحُقود حُقودا

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا عبد الله بن عمرو بن أبى سعد قال حدّثنا علىّ بن الصَّبّاح قال :

قال أبو محضة الأعرابىّ وأُنْشِد هذه الأبياتَ ليزيد بن الطَّثْرية : هى والله من مغنج الكلام :

بِنَفْسِى مَنْ لو مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ * على كبدى كانت شفاءً أنامِلُهْ
ومَنْ هابَنى فى كلّ شىء وهِبْتُهُ * فلا هو يُعطينى ولا أنا سائلُهْ

وهذه الأبيات من قصيدته التى قالها فى وَحْشيّةَ الجَرْمِيّة التى مضى ذكرها .

تبعه أعداء له فترك راحلته وفرّ ، وشعره فى ذلك

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثتنى ظَبْيَة قالت : مرّ يزيد بن الطَّثْرِيّة بأعداء له ، فأرادوه وهو على راحلته فركَضها وركَضوا الإبلَ على أثره ، فخشى أن يُدركوه وكانت(٣) نفسُه عنده أوثقَ من الراحلة ، فنزل فسَبقهم عَدْوًا ، وأدركوا الراحلةَ فعقَروها . فقال فى ذلك :

(١) تجدّ : تقطع . (٢) المراد بحسك الضغائن : الحقد والعداوة . (٣) المراد من هذه الجملة واضح وهو أن ثقته بنفسه فى الجرى أكثر من ثقته براحلته ، وكان ينبغى لتأدية هذا المعنى أن يقول : « وكان بنفسه أوثق منه بالراحلة » .

أَلَا هل أتى ليلَى على نأْيِ دارِها * بأن لم أُقاتِلْ يومَ صَخْرٍ مُذَوَّدا[1]
وأنِّىَ أسلمتُ الرِّكابَ فعُقِّرتْ * وقد كنتُ مِقْداماً بسيفى مُفْرَدا
أثرتُ فلم أسْطِعْ قتالًا ولا ترى * أخا شِيعةٍ يوماً كآخرَ أوْحَدا[2]
فهل تَصْرِمَنّ الغانياتُ مودّتى * إذا قيل قد هاب المنونَ فعَرَّدا[3]

١١٨/٧

هاجى فديكا الجرمىّ لأنه عذب وحشية بالدار ليصدّها عنه

أخبرنى يحيى إجازةً عن حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن أبى زِياد قال :

كان يزيد بن الطَّثْرِيّة يتحدّث الى نساء فُدَيْك بن حَنْظَلة الجَرْمِىّ[4]، ومنزلها بالفَلَج. فبلغ ذلك فُدَيْكا فشَقّ عليه فزجَر نساءه عن ذلك، فأبَيْنَ إلّا أن يدخل عليهنّ يزيد. فدخل عليهنّ فُدَيْك ذاتَ يوم وقد جمعهنّ جميعاً أخَواته وبناتِ عمّه وغيرَهن من حُرَمه، ثم قال لهنّ : قد بلغنى أنّ يزيد دخل عليكنّ وقد نهيتُكنّ عنه، وإن لله علىّ نَذْراً واجباً — وآختَرط سيفَه — إن لم أضرب أعناقكنّ به. فلما ملأهنّ رُعْباً ضرب عنقَ غلامٍ له مُوَلَّدٍ يقال له عِصام فقتله، ثم أنشأ يقول :

جعلتُ عصامًا عِبْرةً حين رابَنى * أَنَاسِىٌّ من أهلِى مِراضٌ قلوبُها

ثم إنّ فُدَيكا رأى يزيدَ قائماً عند باب أهله، فظنّ أنه يُوَاعد بعض نسائه، فآرتَصده على طريقه[5] وأمر بزُبْيةٍ[6] فحُفِرتْ على الطريق ثم أَوْقد فيها ناراً لَيِّنةً ثم آختبأ فى مكان ومعه عبدان له وقال لهما : تَبَصَّرا هل تَرَيانِ أحدا؛ فلم يَلْبَثا إلّا قليلًا حتى خرجتْ بنت أخى فُدَيْك، وكان يقال لها وَحْشِيّة، تتهادى فى بُرودها لميعاد يزيد؛ فأيقظه

(١) كذا فى أكثر الأصول. وفى حـ : « يوم صحرا مذودا ». وفى ب، س : « بوم صحراء مذودا ». ومذوّدا : ذائدا. (٢) هـذا البيت ساقط فى جميع الأصـول عدا ب، س.
(٣) عرّد : هرب. (٤) الفلج (بالتحريك) : مدينـة بأرض اليمامة لبنى جعـدة وقشير.
(٥) فى الأصول : « على طريقته ». (٦) الزبية : الحفرة يصاد بها الأسد والذئب.

العبدان ؛ ومضت حتى وقعتْ على الزُّبْيـة فٱحترق بعضُها ، وأمَر بهـا فأُخرجتْ ، وٱحتملها العبدان فانطلقا بها الى داره . فقال فُدَيْك :

شفى النفسَ من وَحْشِيَّةَ اليومَ أنّها * تَهَادَى وقد كانت سريعًا عَنِيقُها (١)
فإلّا تَدَعْ خَبْطَ المَوارِدِ فى الدُّجَى * تَكُنْ قَمَنًا (٢) من غَشْـيةٍ لا تُفِيقُها
دواءُ طبيبٍ كان يعلم أنّه * يُداوى المجانينَ المُخَـلَّى طريقُها ٥

فبلغ ذلك يزيدَ فقال :

سَـتَبْرأُ من بعدِ الضَّمانةِ (٣) رجلُها * وتأتى الذى تَهْوَى مُخَلًّى طريقُها
علىّ هَدَايا البُدْنِ إن لم أُلاقِها * وإن لم يكن إلا فُدَيْكٌ يسوقها
يُحَصِّنها منّى فديكٌ سَـفَاهةً * وقد ذهبتْ فيها الكُبَاسُ (٤) وحُوقُها
تُذيقونها شيئًا من النّار كلّمـا * رأتْ من بنى كعبٍ غلامًا يَرُوقها ١٠

قال : وإنمـا كانت وضعت رجلَها فأحرقتْها النار .

وقال يزيد أيضا :

يا سُخْنَةَ العين (٥) لِلجَرْمىّ إذ جمعَتْ * بينى وبين نَوَارٍ وحشـةُ الدارِ
خُبِّرْتُهم عذّبوا بالنـار جارتَهم * ومَنْ يُعَـذِّبُ غيرَ الله بالنـار

فبلغ ذلك فُدَيْكا فقال : ١٥

أحالفـةٌ عليك بنو قُشَـيْرٍ * يمينَ الصَّـبْرِ (٦) أم متحرِّجـونا

---

(١) العنيق : السير المنبسط . (٢) هو قمن بكذا وقمن منه (بفتح الميم) وقمن (بكسر الميم) وقمين أى حرىّ وخليق وجدير . فمن فتح الميم لم يثن ولا جمع ولا أنث لأنه مصدر ، ومن كسرها أو زاد الياء فقال قمين ثنى وجمع وأنث لأنه وصف . (٣) الضمانة : الزمانة والعاهة . أراد احتراق رجلها . (٤) الكباس : الكمرة الضخمة . والحوق : ما استدار من حروفها . (٥) سخنت عينه سخنا وسخونة وسخنة : نقيض قرّت . (٦) يمين الصبر : هى التى يلزم بها المرء ويحبس عليها حتى يحلف بها ؛ فلو حلف من غير إحلاف لم يكن قد حلف صبرا . ٢٠

— ويروى : يمين الله —

فإنْ تَنْكُلْ قُشَيرٌ تَقْضِ جَرْمٌ * وتقض لها[1] مع الشبه اليقينا
أليس الجَوْرُ أنّ أباك منّا * وأنّك فى قبيلة آخرينا
لَعَمْرُ اللهِ إنّ بنى قُشَيْرٍ * لِجَرْمٍ فى يزيدَ لظالمونا
فإلّا يحلِفوا فعليك شَكْلٌ[2] * ونَجْرٌ[3] ليس مما يعرفونا
وأعرِفُ فيك سِيَما آلِ صَقْرٍ * ومِشْيتَهم إذا يتخيّلونا

١١٩/٧

قال : وكانت جَرْمٌ تدّعيه ، وقُشَيرٌ تدّعيه ؛ فأراد أن يُخبر أنه دَعِىّ .

وقال فُدَيْك بن حَنْظلة يهجوه :

وإنّا لسيّارون بالسُّنّة التى * أُحِلّتْ[4] وفينا جَفْوةٌ حين نُظْلَمُ
ومنّا الذى لاقتْه أُمُّك خاليًا * فلم تدرِ ما أىّ الشهورِ المحرّمُ

فقال يزيد يهجو فُدَيْكا :

أنعتُ عيرًا من عُيُورِ القَهْرِ * أَقْمَرَ من شرِّ حَمِيرٍ قُمْرِ[5]
صبّح أبياتَ فُدَيْك يجرى * منزلةَ اللُّؤم ودارَ الغَدْرِ
فلقيتْه عند بابِ العَقْرِ[6] * يَنْشِطُها والدِّرْعُ عند الصَّدرِ
* نَشْطَكَ بالدَّلْوِ قَرَاحَ الجَفْرِ[7] *

حاور حسناء عرفته من حديثه

أخبرنا يحيى بن علىّ إجازةً عن حَمّاد بن إسحاق عن أبيه قال حدّثنا أبو الحارث هانئ بن سَعْد الخَفَاجىّ قال :

---

(١) فى ا ، ى : « بها » . (٢) فى ب ، س : « نكل » وهو تحريف .
(٣) كذا فى حـ . والنحر : اللون . وفى سائر الأصول : « نحر » وهو تصحيف .
(٤) فى حـ : «أجلت» بالجيم . (٥) القهر : موضع . والقمرة : لون الى الخضرة ، وقيل : بياض فيه كدرة . (٦) العقر : موضع . وينشطها : يرفعها . (٧) الجفر : البئر .

ذُكِرتْ ليزيد بن الطَّثْرِيّة آمرأةٌ حَدَثةٌ جميلةٌ ، فخرج حتى يَدْفَعَ اليها ، فوجد عندها رجلين قاعدين يتحدّثان ، فسلّم عليهم ؛ فأَوْجستْ أنه يزيد ولم تَتَثَبَّتْ(١) ، ورأتْ عليه مَسْحة . فقالت : أىُّ ريح جاءت بك يا رجل؟ قال : الجَنُوبُ . قالت : فأىّ طيرٍ جرتْ لكَ الغَداة؟ قال : عنزٌ زَنِمةٌ(٢) رأيتُها يُدَاوِرُها ثَعْلَبانِ ؛ فآنقضَّ عليها سِرْحَانٌ(٣) فراغ الثعابانِ . قال : فطَفِرتْ وراء سِتْرها ، وعرفتْ أنه يزيد .

ذهب معه قطرىّ لرؤية نساء يحتجبن عنه ، وشعره فى ذلك

قال إسحاق وحدّثنى عَطَرَّد قال :

قال قَطَرِىّ بن بَوْزَل ليزيد بن الطَّثْرِيّة : انْطَلِقْ معى الى فلانةَ وفلانة فانهنّ يبرُزْنَ لك ويستترْنَ عنّى ، عسى أن أراهنّ اليوم على وجهك . فذهب به معه ، فخرج عليهما النِّسوةُ وظَلّا يتحدّثان عندهن حتّى تَرَوّحا . وقال يزيد فى ذلك :

على قَطَرِىٍّ نعمةٌ إن جزى بها * يزيدَ وإلّا يَجْزِهِ اللهُ لى أجْرا
دنوتُ به حتّى رَمَى الوحشَ بعدما * رأى قَطَرِىٌّ من أوائلها نَفْرا

قصته مع رجل من صداء أحب خثعمية فأعانه عليها

أخبرنا يحيى إجازةً عن حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن عَطَرَّد قال :

نزل نَفَرٌ من صُداءَ(٤) بناحية العَقِيق ، وهو منزلُ آبن الطَّثْرِيّة ، نصفَ النهار فلم يأتهم أحد ؛ فأبصرهم آبن الطَّثْرِيّة فمرّ عليهم وهو منصرفٌ وليسوا قريباً من أهله . فلما رآهم مُرْمِلِين(٥) أَنْفَذ اليهم هديّةً ومضَى على حِيَاله ولم يراجعْهم . فسألوا عنه بعدُ حتى عرفوه ، فحَلَا عندهم وأَعْجبهم . ثم إنّ فتًى منهم وادّه فآخاه فأهدى له بُرْدًا وجُبَّة

(١) فى الأصول : « يثبت » بالياء .
(٢) عنز زنمة : لها لحمتان متدليتان من حلقها .
(٣) السرحان : الذئب .
(٤) كذا فى حـ ، ب ، س . وصداء : مخلاف باليمن ، بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا . وفى سائر الأصول : « كداء » وهو موضع بأعلى مكة .
(٥) المرمل : الذى نفد زاده .

ونَعْلَين . ثم اغار المقدَّمُ بن عمرو بن هَمَّام بن مُطَرِّف بن الأعلم بن رَبيعة بن عُقَيْل على ناس من خَثْعَم . وفى ذلك يقول الشاعر :

* مُغَار ٱبن هَمَّامٍ على حَىّ خَثْعَمَا *

فأخذ منهم إبلًا ورَقيقا، وكانت فيهنّ جاريةٌ من حِسان الوجوه، وكان يهواها الذى آخَى يزيدَ ، فأصابه عليها بلاءٌ عظيم حتى نحِل جسمُه وتغيّرتْ حالُه ؛ فأقبل الفتى حتّى نزل العَقِيقَ متنكِّرًا ؛ فشكا الى يزيد ما أصابه فى تلك الجارية . فقال : أفيك خير؟ قال نعم . قال : فإنى أدفعها اليك . فخبّأه فى عَرِيش له أيّامًا حتى خَطِف الجارية فدفعها اليه . فبعث إليها قَطَرِىَّ بن بَوْزَل، فاعترض لها بين أهلها و بين السوق فذهب بها حتى دفعها اليه وقد وَطَّن له ناقةً مُفَاجَّةً[1] فقال : النَّجَاةَ فإنك لن تُصْبِح حتى تخرجَ من بلاد قُشَيْر وتصيرَ الى دار نَهْد فقد نجوتَ ؛ وأنا أُخْفِى أثرَك فعفَّى أثرَه ، وقال لٱبنة خَمّارة كان يشرب عندها : اسْحَبِى ذيلَكِ على أثره ففعلتْ . ثم بُحِث على ذلك حتى قيل : قد كان قَطَرِىٌّ أحْدَثَ الناسِ بها عهدًا ؛ فٱستُعْدِىَ عليه فظُفر بيزيد فأُخِذ مكانَه فحُبِس بحُجْر[2]، حبسه المُهَاجِر . ففى ذلك يقول يزيد :

١٢٠/٧

ألَا لا أُبَالِى إن نجا لى ٱبنُ بَوْزَلٍ * ثَوَائِى وتَقْيِيدِى بِحُجْرٍ لَيَالِيَا

إذا حُمَّ أمرٌ فهو لا بدَّ واقعٌ * له لا أُبالِى ما علىّ ولا لِيَا

هو العَسَلُ المَاذِىُّ طورًا وتارةً * هو السَّمُّ والذِّيفانُ[3] واللَّيْث عاديا

أخبرنى أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب عن محمد بن سَلّام الجُمَحِىّ قال حدّثنى أبو الغَرّاف قال :

بحر ناقة من إبل أخيه لنسوة فسبه فقال شعرا

(١) المفاجة : التى تفرّج فى المشى بين رجليها . (٢) حجر (بالضم) : قرية باليمن .

(٣) الماذىّ : العسل الأبيض . والذيفان (بالفتح ويكسر) : السم الناقع .

كان يزيد بن الطَّثْرِيّة صاحب غَزَلٍ ومُحادثةٍ للنساء، وكان ظريفًا جميلًا من أحسن الناس كلِّهم شعرًا، وكان أخوه ثَوْرٌ سيِّدًا كثيرَ المال والنَّخل والرَّقيق، وكان متنسِّكا كثير الحجّ والصَّدَقة كثيرَ المُلازمة لإبله ونخله، فلا يكاد يُلِمُّ بالحىّ إلا الفَلْتَة (١) والوَقْعة، وكانت إبلُه تَرِدُ مع الرِّعاء على أخيه يزيد بن الطَّثْرِيّة فتُسْقَى على عَيْنِه. فبينا يزيدُ مارٌّ (٢) فى الابل وقد صدَر عن الماء إذ مرّ بخِباءٍ فيه نسوةٌ من الحاضر؛ فلما رأيْنَه قلن: يا يزيد، أطْعِمْنا لحمًا. فقال: أعطِينِى سِكِّينًا فأعطينه، ونحَر لهنّ ناقةً من إبل أخيه. وبلغ الخبرُ أخاه؛ فلما جاءه أخذ بشَعْره وفسَّقه وشتَمَه. فأنشأ يزيد يقول:

يا ثَوْرُ لا تشتِمَنْ عِرْضى فداك أبى * فإنما الشتمُ للقوم العَواوِيرِ (٣)
ما عَقْرُ نابٍ لأمثال الدُّمَى خُرُدٍ * عِينٍ كِرامٍ وأبكارٍ مَعاصِيرِ (٤)
عَطَفْنَ حَوْلِى يسألْنَ القِرَى أُصُلًا * وليس يَرْضَيْنَ منّى بالمَعاذِيرِ
هَبْهُنّ ضيفًا عَرَاكم بعد هَجْعَتِكم * فى قِطْقِطٍ (٥) من سَقِيطِ (٦) اللّيل منثورِ (٧)
وليس قُرْبُكُمُ شاءٌ ولا لبنٌ * أيرحَلُ الضيفُ عنكم غيرَ مجبور
ما خيرُ واردةٍ للماء صادرةٍ * لا تنجلى عن عَقِيرِ (٨) الرِّجْل (٩) منحور

---

(١) يريد الوقت بعد الوقت. (٢) فى الأصول: «مارّا» وهو ظاهر الخطأ. (٣) العواوير: الجبناء. (٤) الخرد: جمع خريدة وهى المرأة الحيية، والبكر التى لم تمس. والعين: جمع عيناء وهى الواسعة العين. والمعاصير: جمع معصر وهى الجارية التى بلغت شبابها أو أدركت.

(٥) القطقط (كزبرج): المطر الصغير أو المتتابع العظيم القطر، وقيل: هو دون الرذاذ.

(٦) كذا فى طبقات الشعراء لابن سلام. والسقيط: الندى والثلج. وفى الأصول: «سواد الليل».

(٧) كذا فى حـ وطبقات الشعراء ومهذب الأغانى. وفى سائر الأصول: «منشور». (٨) كذا فى حـ ونسخة الأستاذ الشنقيطى مصححة بقلمه. وفى سائر الأصول: «عقيل» باللام وهو تحريف.

(٩) كذا فى نسخة الشنقيطى مصححة بقلمه. وفى الأصول: «الرحل» وهو تصحيف.

أحب امرأة وعلم أن سبعة يحبونها فقال شعرا

أخبرنى أبو خَليفة قال قال ٱبن سَلّام :

كان يزيد بن الطَّثْرِيّة يتحدّث الى ٱمرأة ويُعْجَب بها . فبينما هو عندها إذ حدَث لها شابٌّ سِواه قد طلع عليه ، ثم جاء آخرُ ثم آخر، فلم يزالوا كذلك حتى تَمُّوا سبعةً وهو الثامن ؛ فقال :

أرى سبعةً يَسْعَوْنَ للوصلِ كلُّهم * له عند ليلَى دِينةٌ يستدينُها
فألقَيْتُ سهمى وسْطَهم حين أَوْخَشُوا (١) * فما صار لى من ذاك إلّا ثَمينُها
وكنتُ عَزُوفَ النَّفْسِ أَشْنأُ أن أرَى * على الشِّرْك من وَرْهاء طَوْعٌ قَرِينُها (٢)
فيومًا تراها بالعهود وَفِيّةً * ويومًا على دِين ٱبن خَاقَانَ دينُها
يَدًا بِيَدٍ مَنْ جاء بالعَين منهمُ * ومَنْ لم يجئ بالعين حِيزَتْ رُهونُها

١٢١/٧

وقال فيها وقد صارَمها :

ألَا بِأبِى مَنْ قد بَرَى الجسمَ حُبُّهُ * ومَنْ هو موموقٌ الىّ حبيبُ
ومن هو لا يزداد إلا تَشَوُّقًا * وليس يُرَى إلّا عليه رقيبُ
وإنِّى وإن أحْمَوْا (٣) علىّ كلامَها * وحالت أعادٍ دونها وحُروبُ
لَمُثْنٍ على ليلَى ثناءً يزيدها * قَوَافٍ بأفواه الرُّواةِ تَطيبُ
أليلَى ٱحْذَرِى نَقْضَ القُوَى لا يَزَلْ لنا * على النأْيِ والهِجْرانِ منك نصيبُ
وكُونِى على الواشين لَدّاءَ شَغْبَةً * كما أنا للواشى ألدُّ شَغُوبُ
فإنْ خِفْتِ ألّا تُحْكِمِى مِرَّةَ القُوَى * فرُدّى فؤادى والمَزارُ قريبُ

(١) أوخشوا : خلطوا وصاروا الى الوخاشة أى الرذالة ، يقال : وخش الشىء (بالضم) وخاشة ووخوشة ووحوشا أى رذل وصار رديئا . وفى الأصول : « أوحشوا » بالحاء المهملة ، والتصويب عن اللسان (مادة وخش) . (٢) الورهاء : الحمقاء . وطوع قرينها أى أن قرينها يطيعها ، ولا تخضع هى لقرين ، لأنها تستبدل بكل قرين من شاءت متى شاءت ، فقرينها يطيعها وهى لا تطيع قرينا . (٣) أحمى : حرّم ومنع .

كتب والى اليمامة الى أخيه ليؤدبه فحلق لمته فقال شعرا

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حدّثنا عبد الرحمن ٱبن أخى الأصمعىّ عن عمه عن رجل من بنى عامر ثم من بنى خَفَاجةَ قال :

اِستعدت جَرْمٌ على ابن الطَّثْرِيّة فى وَحْشِيّة (امرأةٍ منهم كان يشبِّب بها) فكتب بها صاحبُ اليمامة الى ثَوْر أخى يزيد بن الطَّثْرِيّة وأمره بأدبه، فجعل عقوبتَه حَلْق لِمّته فحلَقها، فقال يزيد :

أقــول لِثَــوْرٍ وهو يَحْلِقُ لِمّتِى * بَحَجْنَاءَ[1] مردودٍ عليهـا نِصَابُهـا

— قال عبد الرحمن : كان عمّى يحتجّ فى تأنيث المُوسَى بهذا البيت —

تَرَفَّــقْ بهـا ياثورُ ليس ثوابُهـا * بهذا ولكن غيرُ هــذا ثوابُها
أَلَا ربَّمـا ياثَوْرُ قـد غَلَّ[2] وَسْطَها * أَنَامِلُ رَخْصاتٌ حديثٌ خِضَابُهـا
وتَسْلُكُ[3] مِدْرَى العـاج فى مُدْلَهِمّةٍ * إذا لم تُفَـرَّجْ مات غَمًّا صُؤابُهـا
فراح بهـا ثَــوْرٌ تَرِفُّ[4] كأنها * سلاسـلُ دِرْعٍ خِيرُها[5] وٱنسكابُهـا
مُنَعَّمةٌ كالشَّرْيَةِ[6] الفَــرْدِ جادَها * نِجَـاءُ الــثُّرَيَّا هَطْلُها وذِهَابُهـا

(١) فى الكامل للمبرد : «بعقفاء» . والعقفاء والحجناء بمعنى، وهى كل حديدة لوى طرفها .
(٢) غل شعره بالطيب : أدخله فى أصوله . وفى ب ، س : « عل» بالعين المهملة وهو تصحيف . وفى الكامل (ص ٣٣٤ طبع أوربا) : «... يا ثور فرّق بينها» . (٣) فى الكامل : «فيهلك» . ويهلك : يضل . والمدرى : شىء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد، ويستعمله من لم يكن له مشط . ومدلهمة : سوداء . (٤) كذا فى الكامل . وفى الأصول : «تزف» . وهو تصحيف : ورف لونه : برق وتلألأ . وفيه أيضا : «فجاء بها» بدل «فراح بها» . (٥) الخير : الهيئة . وفى ب ، س : «خبؤها» . ورواية هذا الشطر فى الكامل : «سلاسل برق لينها وانسكابها» . وسلاسل البرق هى ما استطال فى عرض السحاب، ترى فيه هيئة انثناء والتواء . (٦) الشرية : شجرة الحنظل، تشبه اللمم بها لحسنها لأنها جعدة . والنجاء : جمع نجو كبحر وبحار، وهو السحاب الذى هراق ماءه . والذهاب : جمع ذهبة (بالكسر) وهى المطرة الضعيفة، وقيل : الجود . ورواية هذا البيت فى الكامل :

خدارية كالشرية الفرد جادها * من الصيف أنواء مطير سحابها

والخدارية : وصف للمة، أى شديدة السواد .

فأصبح رأسى كالصُّخَيْرة أَشْرفتْ * عليها عُقَابٌ ثم طارتْ عُقابُها

ونظير هذا الخبر أخبار مَنْ حُلِقَتْ جُمَّتُه فرثاها ، وليس من هذا الباب، ولكن يُذكر الشيء بمثله : أخبار من حلقت رءوسهم

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيد قال أخبرنى عبد الرحمن عن عمه قال :

شَرِب طُخَيْمٌ الأَسَدِىّ بالحِيرة ، فأخذه العبّاس بن مَعْبَد المُرِّىّ، وكان على شُرَط يوسف بن عمر، فحلَق رأسه، فقال :

وبالحِيرةِ البَيْضاء شيخٌ مُسَلَّطٌ * إذا حلَف الأيمانَ بالله بَرّت
لقد حلَقُوا مِنّا غُدَافًا كأنها * عَناقيدُ كَرْمٍ أَيْنعتْ فاسْبَطَرَّتِ(١)
يَظَلّ العَذَارَى حين تُحْلَقُ لِمّتِى * على عَجَلٍ يَلْقُطْنَها حين جُزّتِ

أخبرنى محمد عن عبد الرحمن(٢) عن عمه عن بعض بنى كِلَاب قال :

أُخِذَ فتًى منّا مع بعض فَتَيَاتِ الحىّ، فحُلِق رأسُه فقال :

يا لِمّتِى ولقد خُلِقْتِ(٣) جَميلةً * وكُرِمْتِ حين أصابكِ الحَلَمانِ
أمستْ تَرُوق الناظرين وأصبحتْ * قَصَصًا(٤) تكونُ(٥) فواصلَ المَرْجان

١٢٢/٧

أخبرنى وَكيع قال حدّثنى علىّ بن الحسين بن عبد الأعْلَى قال حدّثنا أبو مُحَلِّم قال : شعره فى أخيه ثور

كان ليزيد بن الطَّثْرِيّة أخٌ يقال له ثَوْر أكبرُ منه، فكان يزيد يُغير على ماله ويُتْلفه، فيتحمّله ثَوْر لمحبته إيّاه . فقال يزيد فى ذلك :

(١) اسبطرت : طالت وامتدت . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « محمد بن عبد الرحمن» وهو تحريف . إذ أن محمدا هذا هو محمد بن الحسن بن دريد، وقد تقدّمت روايته فى السند السابق وفى غيره عن عبد الرحمن ابن أخى الأصمعىّ . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « حلقت » بالحاء المهملة . (٤) القصص (بالتحريك) : ما قص من الشعر .
(٥) فى ب ، س : « تفوق » .

نُغِيرُ على ثَوْرٍ وثورٌ يَسُرُّنا * وثورٌ علينا فى الحياة صَبُورُ
وذلك دَأْبِى ما حَيِيتُ وما مَشَى * لثورٍ على عَفْرِ التُّراب بعيرُ

الحرب بين عقيل وبنى حنيفة ومقتل يزيد وما رثاه به الشعراء

وقُتِل يزيد بن الطَّثْرِيَّة فى خلافة بنى العباس(١)، قتلتْه بنو حَنيفة .

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو سعيد السُّكّرىّ عن محمد بن حَبِيبَ عن ابن الأعرابىّ عن المُفَضَّل بن سَلَمة عن أبى عُبيدة وابن الكَلْبىّ، وأخبرنا يحيى بن علىّ عن حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن أبى الجَرّاح العُقَيْلىّ قال :

أغارتْ بنو حَنيفة على طائفة من بنى عُقَيْل ومعهم رجلٌ من بنى قُشَيْر جارٌ لهم؛ فقُتِل القُشَيْرىّ ورجلٌ من بنى عُقَيْل وٱطَّرَدتْ(٢) إبلٌ من العُقَيْليّين؛ فأتى الصَّرِيخُ(٣) عُقَيْلًا فلحِقوا القومَ فقاتلوهم فقتَلوا من بنى حَنِيفةَ رجلًا وعقَروا أفراسًا ثلاثةً من خيل حنيفة وانصرفوا، فلبِثوا سنة . ثم إن عُقَيْلًا انحدرتْ منتجِعةً من بلادها الى بلاد بنى تَميم ، فَذُكِر لحَنيفةَ وهم بالكَوْكَبَةِ(٤) والقيضاف، فغزتْهم حَنيفةُ ، وحَذِر العُقَيْليّون وأتتْهم النُّذُرُ من نُمَير فانكشفوا فلم يقدِروا عليهم؛ فبلَغ ذلك من بنى عُقَيْل وتلهّفوا على بنى حنيفة، فجمعوا جمعًا ليَغْزُوا حنيفة، ثم تشاوروا . فقال بعضهم : لا تغزوا قومًا

(١) قال ابن خلكان فى ترجمة يزيد بن الطثرية : « وقال أبو بكر بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب أنساب الأشراف، بعد ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموى الحكمىّ ووقائع جرت فى سنة ست وعشرين ومائة ، وكان فى أثناء ذلك وقعة قتل فيها المندلف بن إدريس الحنفى وقتل معه يزيد بن الطثرية المذكور على قرية يقال لها الفلج » ثم قال : « وذكر أبو الحسن الطوسىّ المذكور فى هذه الواقعة أن الراية كانت مع يزيد بن الطثرية ، فلما قتل المندلف وهرب أصحابه ثبت يزيد بن الطثرية، وكان عليه جبة خز فتشبثت فى عشرة (بضم العين وفتح الشين والراء) فعثر فضربه بنو حنيفة حتى قتلوه» . ثم استنبط ابن خلكان أن قتل يزيد بن الطثرية كان فى هذه السنة عقب مقتل الوليد ابن يزيد . ثم نقل عن أبى الفرج قوله فى أول ديوان يزيد الذى جمعه من شعره أنه قتل فى خلافة بنى العباس، وقال : والأول أصح .

(٢) طرد الابل : ساقها ، والمطاوع له اطردت الإبل .

(٣) الصريخ : الاستغاثة .

(٤) لم نجد هذين الموضعين فى معجمات البلدان .

فى مَنَازلهم ودُورهم فيتحصَّنُوا دونكم ويمتنعوا منكم، ولا نأمنُ أن يفضحوكم، فأقاموا بالعَقيق. وجاءت حنيفةُ غازيةً كَعْبًا لا تتعدّاها حتى وقعت بالفَلَج، فتطاير الناسُ، ورأسُ حَنِيفةَ يومئذ المُنْدَلِفُ، وجاء صَريخُ كَعْب الى أبى لَطِيفةَ بنِ مُسْلم العُقَيْلىّ وهو بالعَقيق أميرٌ عليها؛ فضاق بالرسول ذَرْعًا وأتاه هولٌ شديد، فأرسل فى عُقَيْل يستمدّها؛ فأتته ربيعةُ بن عُقَيْل وقُشَيْرُ بن كعب والحَرِيشُ بن كعب وأَفْناءُ خَفَاجةَ، وجاش اليه الناس(١)؛ فقال: إنى قد أرسلتُ طَليعةً فانتظروها حتى تجىء ونعلمَ ما تُشير به(٢). قال أبو الجَرّاح: فأصبح صُبْحَ ثالثةٍ على فرس له يَهْتِف: أعزّ الله نصركم وأمتعنا بكم! انصرفوا راشدين فلم يكن بأسٌ؛ فانصرف الناسُ؛ وصار فى بنى عمّه ورَهْطِه دِنْيةً. وإنما فعل ذلك لتكون له السُّمْعةُ والذِّكر. فكان فيمن سار معه القُحَيْف بن خُمَير(٣) ويزيد بن الطَّثْرِيّة الشاعران؛ فساروا حتى واجهوا القومَ، فواقعوهم فقتلوا المُنْدَلِف، رَمَوه فى عينه، وسَبَوْا وأسَروا ومَثَّلوا بهم وقطعوا أيدىَ اثنين منهم وأرسلوهما الى اليَمامة وصنعوا(٤) ما أرادوا. ولم يُقتل ممن كان مع أبى لَطِيفةَ غيرُ يزيدَ بنِ الطَّثْرِيّة، نَشِب ثوبُه فى جِذْلٍ(٥) من عُشَرةٍ فانقلب، وخبَطه القومُ فقُتل. فقال القُحَيْف يرثيه:

ألَا تَبْكِى سَرَاةُ بنى قُشَيْرٍ * على صِنْدِيدِها وعلى فَتاها
فإنْ يُقْتَلْ يزيدُ فقد قَتَلْنا * سَرَاتَهُمُ الكهولَ على لِحَاها
أبَا المَكْشوحِ بَعْدَكَ مَنْ يُحَامِى * ومَنْ يُزْجِى المَطِىَّ على وَجَاها

١٢٣/٧

(١) جاش اليه الناس: ساروا اليه ليلا. (٢) كانت العبارة فى الأصل «ما تشير». (٣) كذا فى شرح القاموس (مادة قحف). وفى ب، س: «القحيف بن حمير». بالحاء المهملة، وهو تصحيف. وفى سائر الأصول «المحف بن حمير» وهو تحريف. (٤) كذا فى تجريد الأغانى. وفى الأصول: «وتصنعوا ما أرادوا» وهو تحريف. (٥) الجذل: أصل الشجرة. والعشرة: شجرة من العضاه وهى من كبار الشجر ذات صمغ حلو وورق عريض.

وقال القُحَيْف أيضا يرثيه :

إن تقتُلوا منّا شهيدًا صابرًا * فقد تركنا منكُمُ مَجَازِرَا
عشرين لمّا يدخُلوا المقابرا * قَتْلَى أصِيبتْ قَعَصًا[1] نَحائرا
* نعجا[2] تَرَى أرجُلَها شَوَاغِرَا *

وهذه من رواية ابن حَبِيبَ وحدَه. وقال القُحَيْف أيضا ولم يَرْوِها إلا ابن حبيبَ :

يَا عينُ بَكِّى هَمَلًا على هَمَلْ * على يَزيد ويزيدَ بنِ حَمَلْ
* قَتّال أبطالٍ وجَرّار حُلَلْ *

قال : ويزيد بن حَمَل قُشَيْرىّ قُتِل يومئذ أيضا . وقالت زينب بنت الطَّثْرِيّة ترثى أخاها يزيد ـ وعن أبى عمرو الشَّيْبانىّ أنّ الأبيات لأُمّ يزيد، قال : وهى من الأَزْد . ويقال : إنها لوَحْشِيّة الجَرْمِيّة ـ :

أرَى الأَثْلَ من بطن العَقِيق مُجَاوِرِى * مُقِيمًا وقد غالت يزيدَ غوائلُهْ
فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَضَائلٌ * ولا رَهِلٌ لَبّاتُه وبآدِلُهْ[3]
فتًى لا تَرى قَدَّ القميص بخَصْره * ولكنّما تُوهِى القميصَ كواهلُهْ
إذا نزل الضِّيفانُ كان عَذَوَّرًا[4] * على الحىّ حتى تَسْتَقِلَّ مَراجِلُه
يَسُرُّك[5] مظلومًا ويُرضيك ظالمًا * وكلُّ الذى حَمَّلْتَه فهو حامِلُه

(١) القعص (بالفتح وبالتحريك) : القتل المعجل والموت الوحىّ، يقال : مات فلان قعصا إذا أصابته ضربة أو رمية فات مكانه . (٢) كذا فى أكثر الأصول ولعله : «نعجى» جمع نعج كزمن وزمنى . ونعج الرجل ربا وانتفخ، وذلك ملحوظ فى الميت بجلاء . وفى ب ، س : « نفجا » بالفاء . وشواغر : مرفوعات . (٣) البآدل : جمع بأدلة وهى اللحمة بين العنق والترقوة .

(٤) العذوّر : السيئ الخلق القليل الصبر عما يريده ومايهم به . والمراجل : جمع مرجل وهو القدر. واستقلالها : انتصابها على الأثافى . وصفه بسوء الخلق والتشدّد فى الأمر والنهى حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم للضيفان ثم يعود الى خلقه الأوّل . (٥) فى اللسان : *يعينك مظلوما وينجيك ظالما* ويريد بقوله . . رضيك ظالما أنك إن ظلمت فطولبت بظلمك حماك ومنع منك .

إذا جَدّ عند الجِدّ(١) أرضاك جِدُّه * وذو باطلٍ إن شئتَ أَلْهاكَ باطلُهْ
إذا القومُ أَمُّوا بيتَه فهو عامِدٌ * لأفضلِ ما أَمُّوا له فهو فاعِلُهْ(٢)
مضَى ووَرِثْناه دَرِيسَ مُفَاضَةٍ(٣) * وأبيضَ هِنْدِيًّا طويلًا حمائلُهْ
وقد كان يَحْمِي المَحْجِرين(٤) بسيفه * ويبلغُ أَقْصَى حَجْرةِ(٥) الحيِّ نائلُهْ
فتًى ليس لابن العم كالذئب إن رأى * بصاحبه يومًا دمًا فهو آكِلُهْ
سيَبْكيه مولاه إذا ما ترفَّعت * عن الساق عند الرَّوْع يوما ذَلَاذِلُهْ

الذُّلْذُل(٦) : هُدْب الثياب .

وقد أخبرنا الحَرَمِيّ عن الزُّبَير عن عمر بن إبراهيم السَّعْدِيّ عن عباس بن عبد الصمد قال :

قال هشام بن عبد الملك للعُجَيْر السَّلُولِيّ : أصدقتَ فيما قلتَ فى ابن عمك(٧) ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين، ألَا إنّى قلتُ :

فتًى قُدّ قَدّ السيفِ لا متضائِلٌ * ولا رَهِلٌ لَبّاتُه وأَبَاجِلُهْ(٨)

(١) كذا فى ا ، ى ، م . وفى سائر الأصول : « عند الظلم » . (٢) رواية ديوان الحماسة : «لأحسن ما ظنوا به ... الخ» . (٣) الدريس : الخلق من الدروع وغيرها . والمفاضة : الدرع الواسعة . وأبيض يعنى سيفا . وجعله طويل الحمائل لطول قوامه . يريد : أنه أنفق ماله فيما نشر له حمدا فلم يكن إرثه إلا ما ذكر من السلاح .

(٤) المحجر : الحرم وما يمنعه القوم . ورواية هذا الشطر فى الحماسة :

* وقد كان يروى المشرفىّ بكفه *

يريد أنه كان شديد النكاية فى الأعداء . (٥) الحجرة (بالفتح) : الناحية .

(٦) فى الأصول : « الدلدال » بزيادة ألف ولم نقف عليها فى كتب اللغة ، وإنما واحد الدلاذل ذلدل وذلدلة . (٧) كذا فى ترجمة العجير السلولى (ح ١١ ص ١٥٣ طبع بلاق) . وفى الأصول : «فى ابن عمر» وهو تحريف . (٨) الأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق غليظ فى الرجل ، وقيل : هو فى باطن الذراع .

فذكر هذا البيتَ وحدَه ونسبه الى العُجَيْر السَّلُولىّ من الأبيات المنسوبة الى أخت يزيد بن الطَّثْرِيّة أو إلى أمّه وأتى بأبياتٍ أُخَر ليست منها ، وسيُذكر ذلك فى أخبار العُجَيْر مشروحًا إن شاء الله تعالى .

ومِمّا يُغنَّى فيه من شعر يزيد بن الطَّثْرِيّة قولُه :

صـــوت

بنفسىَ مَنْ لا بدّ أنِّىَ هاجِرُهْ * ومن أنا فى الميسور والعُسْرِ ذاكِرُهْ
ومن قـد رماه الناسُ بى فاتّقاهمُ * ببغضىَ إلّا ما تُجِنُّ ضمائرُهْ ١٢٤/٧

عروضُـه من الطويل . غنّى فى هذين البيتين عبد الله بن العباس الرَّبيعىّ لحنا من خفيف الثقيل بالبنصر . وغنّتْ فيه عَرِيبُ وفى أبيات أضافتْها اليها لحنًا من خفيف الثقيل الأوّل آخَر . وغنّت عُلَيَّـةُ بنت المهدىّ فيها خفيفَ رَمَلٍ . وذكر الهِشَامىّ أن لإبراهيم فيها لحنًا ماخُورِيًّا . والأبياتُ المُضَافةُ :

بنفسىَ من لا أُخْبِرُ الناسَ باسمه * وإن حَمَلَتْ حِقْـدًا علىّ عشائرُهْ
بأهلى ومالى من جلَبتُ له الأذَى * ومَنْ ذكرُه منّى قـريبٌ أسامرُه
ومَنْ لو جرت شَحْناءُ بينى وبينه * وحاوَرَنِى لم أدْرِ كيف أُحَاوِرُهْ

صـــوت

من المـائة المختـارة

شاتْكَ المنـازلُ بالأَبْرَقِ * دوارسَ كالعين فى المُهْرَقِ
لآلِ جَميـلةَ قد أَخْلَقتْ * ومهما يَطُلْ عهدُه يُخْلِقِ
فإن يقُلِ الناسُ لى عاشِقٌ * فأين الذى هو لم يَعْشَقِ
ولم يَبْـكِ نُؤْيًا على عَـبْرةٍ * بداء الصَّـبَابة والمَعْـلَقِ

شأتْك : بعُدتْ عنك . والشأو : البعد . يقال: جرى الفرسُ شَأْوًا، يريد طَلَقًا . والمُهْـرَق : الصحيفة ، والجمـع المَهَارق . يريد أنّ الدار قد بَقِيتْ منها طـرائقُ كالصّحف وما فيها .

الشعر للأحوص . والغناءُ لجَميلة ، ولحنُها المختار خفيفُ رملٍ بالوسـطى[1] عن إسحاق . وفيه لعَطَرَّد ثقيلٌ أوّلُ بالخنصر فى مجرى الوسطى . وفيه لمعبـد خفيفُ ثقيلٍ عن حَبَش . وفيه رمل يقال : إنه لفَريدة، ويقال : إنه لمـالك . وقيل: إن الثقيلَ الأوّل لابن عائشة . وذكر عمرو بن بانة أن خفيف الرمل لعَطَرَّد أيضا .

(١) فى ب، س : «بالوسطى فى مجراها عن إسحاق» .

ذكر جميلة وأخبارها

ولاء جميلة وشعر عبد الرحمن بن أرطاة فيها

هى جميلة مولاةُ بنى سُلَيْم ثم مولاةُ بطن منهم يقال لهم بنو بَهْز، وكان لها زوج من موالى بنى الحارث بن الخَزْرَج، وكانت تنزِل فيهم، فغلَب عليها ولاءُ زوجها، فقيل: إنها مولاة للأنصار، تَنْزِل بالسُّنْح[1] وهو الموضع الذى كان ينزله أبو بكر الصِّدّيق؛ ذكر ذلك إبراهيم بن زِيَاد الأنصارى الأَمَوىّ السَّعِيدى. وذكر عبد العزيز بن عِمْران أنها مولاةٌ للحَجّاج بن عِلاَط السُّلَمىّ. وهى أصل من أصول الغناء، وعنها أخذ معبدٌ وابن عائشة وحَبَابَةُ وسَلّامة وعقيلة العَقِيقية والشَّمّاسِيَّتان خُلَيْدة ورُبَيْحة. وفيها يقول عبد الرحمن بن أَرْطاة:

صـــوت

إنّ الدَّلَال وحسنَ الغنـا * ءِ وَسْطَ بيوت بنى الخَزْرج

وتلكم جميـلةُ زينُ النساء * اذا هى تَزْدان للمَخْرَج

إذا جئتَهـا بذَلتْ وُدَّها * بوجه مُنـيرٍ لها أَبْلَـج

١٢٥/٧

الشعر لعبد الرحمن بن أَرْطاة. والغناء لمـالكٍ خفيفُ ثقيلٍ أول مطلق فى مجرى الوسطى، ويقال: فيه للدَّلَال وجَميلة لحنانِ.

كانت أعلم خلق الله بالغناء

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن أبى جعفر القُرَشىّ عن المُحْرِزىّ[2] قال:

كانت جميلة أعلمَ خلق الله بالغناء؛ وكان معبد يقول: أصلُ الغناء جَميلة وفرعُه نحن، ولولا جميلة لم نكن نحن مُغَنّين.

(١) السنح (بالضم وبضمتين): موضع قرب المدينة. (٢) فى حـ: «المخرزى» بالخاء المعجمة.

كيف تعلمت الغناء

قال إسحاق وحدّثنى أيّوب بن عَبَاية قال حدّثنى رجل من الأنصار قال :

سُئِلت جميلة : أنّى لكِ هذا الغناء؟ قالت : والله ما هو إلهامٌ ولا تعليم ولكنّ أبا جعفر سائب خاثر كان لنا جارًا وكنتُ أسمعه يغنّى ويضرب بالعود فلا أفهمه ، فأخذتُ تلك النَّغَمات فبنيتُ عليها غِنائى ، فجاءت أجودَ من تأليف ذلك الغناء ، فعلِمتُ وألقيتُ ، فسمعنى مَوَالِيَاتِى[1] يومًا وأنا أغنّى سرًّا ففهِمْنَنِى ودخلْنَ علىّ وقُلْنَ : قد علِمنا فما تَكْتُمِينا . فأقسمْنَ علىّ ، فرفعتُ صوتى وغنّيتهنّ بشعر زُهَير بن أبى سُلْمَى :

وما ذكرتُكِ إلّا هِجْتِ لى طَـرَبًا * إنّ المحبَّ ببعض الأمر معذورُ
ليس المحبّ بمن إن شَـطَّ غيّره[2] * هجـرُ الحبيب وفى الهِجران تغييرُ

صـــوت

نام الخلىّ فنـــومُ العين تَعْـذِيرُ[3] * ممـا أذكرتُ وهمُّ النفس مذكورُ
ذكرتُ سَلْمَى وما ذِكْرِى براجِعها * ودونها سَبْسَبٌ يَهْـوِى به المُورُ[4]

ــ الشعر لزُهَير . والغناء فى هذين البيتين لجَميلة فقط رملٌ بالوسطى عن حَبَش ــ فحينئذ ظهَر أمرى وشاع ذكرى ، فقَصَدنى الناسُ وجلستُ للتعليم ؛ فكان الجوارى يتكاوَسْنَنِى[5] ، فربما انصرف أكثرُهنّ ولم يأخُذْنَ شيئا سوى ما يمْنَنِى أُطارِحُ لغيرهنّ ، ولقد كَسَبتُ لمَوَالِىَّ ما لم يخطُر لهنّ ببال ، وأهلُ ذلك كانوا وكنتُ .

(١) مواليـاتى : هو جمـع الجمع ، كصواحبات . (٢) فى ب ، س : « كمن » .
(٣) تعذير : قليل . وفى ب ، س : « تقرير » وهو تحريف . (٤) المور : الغبار المتردد ، وقيـل : التراب تثيره الريح . (٥) يتكاوسننى ، تريد : يتكنفننى ويتزاحمن حولى . ضمن « تكاوس » معنى « تكنف » فتعدى تعديته ؛ إذ الموجود فى كتب اللغة أن التكاوس التزاحم والتراكم ، فهو فعـل لازم ؛ يقال : تكاوس النخل والشـجر والعشب اذا كثر والتف ، وتكاوس النبت اذا التف وسقط بعضه على بعض .

إجماع الناس على تقدمها فى الغناء.

وحدّثنى أبو خليفة قال حدّثنى ٱبن سَلّام قال حدّثنى مَسْلَمة بن محمد بن مَسْلَمة الثَّقَفِىّ قال :

كانت جميلةُ ممّن لا يُشَكُّ فى فَضيلتها فى الغناء، ولم يَدَّعِ أحدٌ مقارَبتَها[1] فى ذلك، وكلُّ مدنىّ ومكىّ يشهد لها بالفضل .

وصف مجلس من مجالسها غنت فيه وغنى فيه مغنو مكة والمدينة

قال إسحاق وحدّثنى هشام بن المُرِّيّة المدنىّ قال حدّثنى جرير المدنىّ — قال إسحاق : وكانا جميعا مغنِّيَيْن حاذقين شيخين جليلين عالمين ظريفين، وكانا قد أسنّا، فأمّا هشام فبلغ الثمانين، وأمّا جرير فلا أدرى — قال جرير :

وَفَد ٱبنُ سُرَيج والغريض وسَعيد بن مِسْجَح ومُسْلِم بن مُحرِز المدينةَ لبعض من وَفَدوا عليه، فأجمع رأيُهم على النزول على جَميلة مولاةِ بَهْز، فنزلوا عليها. فخرجوا يوما الى العَقيق متنزِّهين، فوردوا على مَعْبَد وٱبن عائشة فجلسوا اليهما فتحدّثوا ساعةً ؛ ثم سأل معبدٌ ٱبنَ سُريج وأصحابَه أن يَعْرِضوا عليهم بعضَ ما ألّفوا . فقال ابن عائشة : إنّ للقوم أعمالًا كثيرةً حسنةً ولك أيضا يا أبا عَبّاد، ولكن قد ٱجتمع علماء مكة، وأنا وأنت من أهل المدينة، فلْيَعْمَل كلُّ واحد منّا صوتًا ساعتَه ثم يغنِّ به . قال معبد : يا ٱبنَ عائشة، قد أعجبتْك نفسُك حتى بلّغتْك هذه المرتبةَ! . قال ٱبن عائشة: أوَ غَضِبْتَ يا أبا عَبّاد ! إنّى لم أقل هذا وأنا أريد أن أتنقّصك فإنك لأنت المُفَادُ منه . قال معبدٌ : أمّا إذ قد ٱختلفْنا وأصحابُنا المَكّيّون سكوتٌ فلنجعل بيننا حَكَما . قال ٱبن عائشة : إنّ أصحابنا شركاءُ فى الحكومة . قال ٱبن سُرَيج : على شَريطةٍ ؛ قال[2] : على أن يكون ما نُغَنّى به من الشعر ما حُكِّمت فيه ٱمرأةٌ . قال ٱبن عائشة

١٢٦/٧

(١) فى حـ ، ا : « مقارنتها » بالنون . (٢) كلمة « قال » هنا ظاهرة الزيادة .

ومَعْبَد : رَضِينا، وهى أمّ جُنْدَب . فأجمع رأيُهم على الاجتماع فى منزل جَميلة من غَدٍ. فلما حضروا قال ٱبن عائشة : ما تَرى يا أبا عبّاد ؟ قال : أرى أن يبتدئ أصحابُنا أو أحدُهم . قال ٱبن سُرَيج : بل أنتما أَوْلى . قالا : لم نكن لنفعلَ . فأقبل ٱبن سُرَيج على سَعيد بن مِسْجَح فسأله أن يبتدئ فأبَى . فأَجْمع رأىُ المكيّين على أن يبتدئ ٱبنُ سُرَيج . فغنّى ٱبن سريج :

صـــوت

ذهبتَ من الهِجْران فى غير مَذْهبِ * ولم يَكُ حقًّا كلُّ هـذا التجنُّبِ
خليلىّ مُرّا بى على أمّ جُنْدَب * أَقَضِّ[1] لُباناتِ الفـؤاد المُعَذَّبِ
فإنّكما إن تَنْظِرانىَ ساعةً * من الدّهر تَنْفَعْنى لدى أمّ جُنْدَبِ
ألم تَرَيانِى كلّما جئتُ طارقًا * وجدتُ بها طِيبًا وإن لم تَطَيَّبِ

ــ الشعر لامرئ القيس[2] . ولابن سُرَيج فيه لحنان ثانى ثقيلٍ بالسّبابة فى مجرى الوسطى، وخفيفُ رملٍ بالسّبابة فى مجرى الوسطى جميعا عن إسحاق ــ

وغنّى مَعْبَد :

صـــوت

فَلِلّهِ عينا مَنْ رأى مِنْ تَفَرُّقٍ * أَشَتَّ وأَنْأَى من فِراق المُحَصَّبِ[3]
عَلَوْنَ بأَنْطاكيّةٍ فوق عِقْمَةٍ * لِحَرْمَةِ نَخْلٍ أو كَجَنّة يَثْرِبِ[4]

(١) فى الأصول هنا : «أقضى» . وفى شرح ديوانه : «لتقضى حاجات» . (٢) يلاحظ أن البيت الأول من هذه الأبيات من شعر علقمة الفحل وهو مطلع قصيدة له . (٣) المحصب : موضع رمى الجمار بمكة . (٤) علون : يعنى الظعائن . وإنما يريد الإبل التى تحمل الظعائن؛ يعنى علون بالخدور التى فيها ثياب أنطاكية أى عملت بأنطاكية . والعقمة : ضرب من الوشى . والحرمة : ما حرم من البسر . شبه ما على الإبل من الألوان بالبسر الأحمر والأصفر . والجنة : البستان . يريد نخل المدينة .

فريقانِ منهم سالكٌ بطنَ نَخْـلَةٍ * وآخَرُ منهم جازِعٌ نَجْـدَ كَبْكَبِ (١)

فَعَيْناكَ غَرْبَا جَدْوَلٍ فى مُفَاضَـةٍ * كَمَرِّ خَلِيـجٍ فى سَـنِيحٍ مُثَقَّبِ (٢)

وغنّى ابن مِسْجَح :

صـــوت

وقالت فإن يُبْخَـلْ عليكَ ويُعْتَلَلْ * يَسُؤْكَ وإن يُكْشَفْ غرامُكَ تَدْرَبِ (٣)

وإنّك لم يَفْخَـرْ عليـك كفاخِرٍ (٤) * ضعيفٍ ولم يَغْلِبك مثـلُ مُغَلَّبِ

وإنك لم تَقْطَـعْ لُبَـانةَ عاشـقٍ * بمثـلِ بُكُورٍ أو رَوَاحٍ مُـؤَوِّبِ (٥)

---

(١) بطن نخلة : موضع على ليلة من مكة . والجازع : القاطع ، يقال : جزعت الوادى أى قطعتـه . وكبكب هو الجبل الأحمر الذى يجعله خلف ظهرك إذا وقفت مع الامام بعرفة . (٢) كذا فى ديوان امرئ القيس (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥ أدب ش) . وفى الأصـول : «مصوب» وهو تحريف . والغرب : الدلو الضخمة . والمفاضة هاهنا : الأرض الواسعة . والخليج : الخيط الذى يتناثر منه اللؤلؤ . والسنيح : اللؤلؤ . شبه ما يسيل من عينيه بالغربين ، وما يسيل من الغربين باللؤلؤ المتناثر . (عن شرح الديوان) . (٣) كل الشعر الماضى ، ما عدا البيت الأوّل كما تقدّم ، من قصيدة امرئ القيس . وقد اختلف فى هذا البيت أهو من قصيدة امرئ القيس أم من قصيدة علقمة . (راجع كتاب المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للامام العينى فقد فصل الكلام فى ذلك) . وتدرب : من الدربة وهى التجربة . ومعنى البيت أنه إن بخل عليك بالوصال واعتل ساءك ذلك ، وإن وصلت وكشف غرامك كان ذلك عادة لك ودربة . وإنما يريد أنها كانت لا تقطع وصاله كل القطع فيحمله ذلك على اليأس والسـلو ، ولا تصله كل الوصل فيتعود ذلك ويستكثر منه حتى يدعوه الى الملل . (عن شواهد العينى) . وفى الأصول : « تذرب » بالذال المعجمة وهو تصحيف . (٤) فى ب ، س : كعاجز» . والمغلب (بصيغة المفعول) : الذى من عادته أن يغلب . (٥) المؤوب : المردّد المتكرر . ويصح أن يكون بالكسر باعتبار أن صاحبـه يؤوب فيه أى يرده مع الليل بعد سـير النهار كله . وهذا البيت من شعر علقمة .

بأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ كأنّ قُتُودَها * على أبْلَقِ الكَشْحَيْنِ ليس بمُغْرِبِ (١)
يغرِّد بالأَسْحارِ فى كلّ سُدْفةٍ * تَغَرُّدَ مَيَّاحِ النَّدامَى المُطَرِّبِ (٢)

وغنّى ابنُ عائشة :

صوت

وقد أَغْتَدِى والطيرُ فى وُكُناتِها * وماءُ النَّدَى يَجْرِى على كل مِذْنَبِ (٣)
بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ لاحَهُ * طِرادُ الهَوَادِى كلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ (٤) ١٢٧/٧
إذَا ما جَرَى شَأْوَيْنِ وٱبتَلَّ عِطْفُه * تقول هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بأَثْأَبِ (٥)
له أَيْطَلا ظَبْيٍ وساقَا نَعَامةٍ * وصَهْوةُ عَيْرٍ قائم فوقَ مَرْقَبِ (٦)

---

(١) الأدماء : الناقة البيضاء . والحرجوج : الجسيمة الطويلة على وجه الأرض . والقتود : جمع قتد وهو أداة الرحل . وأبلق الكشحين : أبيض الخاصرتين . والإغراب : بياض الأشفار والوجه ؛ فالمغرب : الذى تتسع غرته حتى تأخذ عينيه وأشفاره . وقيل : الإغراب : بياض الأرفاغ مما يلى الخاصرة ، أو المغرب الذى كل شىء منه أبيض وهو أقبح البياض . أى ليس بلقه باغراب . يريد : كأن قتود هذه الناقة على حمار وحشى موصوف بما ذكره بهذا البيت وما بعده لشدّة نشاطها . وفى الشطر الأوّل رواية أخرى أشار اليها شارح الديوان وهى : «بمجفرة حرف...الخ» . والمجفرة : المتفخة . والحرف : الضامرة . (٢) يغرد : يطرّب . وسدفة : طائفة من الليل . ومياح : وصف من ماح فى مشيته يميح ميحا وميحوحة إذا تبختر . والندامى : الفتيان الذين يتنادمون ، الواحد ندمان ونديم . يصف الحمار بانه يرفع بالأسحار صوته كأنه يطرّب نفسه . (٣) المذنب : مسيل الماء الى الروضة . (٤) المنجرد : القصير الشعر . والأوابد : الوحش . ولاحه : غيره وأهزله وأضناه . والطراد : المطاردة . والهوادى : السوابق المتقدّمات . والشأو : الطلق وهو جرى مرة الى الغاية . والمغرب : البعيد المدى . (٥) عطفه : ناحيته . وهزيز الريح : صوتها . والأثأب : شجر للريح فى أضعاف أغصانه حفيف عظيم وشدّة صوت . (٦) الأيطل : الخاصرة . والصهوة : الظهر . والعير : حمار الوحش . وليس فى الدواب أحسن موضع لبد من حمار الوحش . وإنما قال : «قائم» لأنه إذا قام تمدد وإذا عدا اضطرب . والمرقب : المكان المرتفع من الأرض .

وغنّى ٱبن مُحْرِز :

صـــوت

فِللسَّوْطِ أُلْهُـــوبٌ وللسـاق دِرَّةٌ * وللزَّجْرِ منـه وَقْعُ أَخْرَجَ مُهْذِبِ (١)
فَأَدْرَكَ لم يَجْهَدْ ولم يُبْـلِ شَـدَّه * يَمُرُّ كَحُذْرُوفِ الوَلِيـد المُثَقَّبِ (٢)
تَذُبُّ به طَـوْرًا وطَوْرًا تُمِـرُّه * كَذَبِّ البَشِـير بالرِّداء المُهَـدَّبِ (٣)
إذا ماضربتُ الدَّفَّ أوصُلْتُ صَوْلَةً * تَرَقَّبُ مِـنِّى غَـيرَ أَدْنَى تَرَقُّبِ (٤)

وغنّى الغريض :

صـــوت

أخاثقـةٍ لا يَلْعَنُ الحىُّ شخصَه * صبورًا على العِـلّاتِ غيرَ مُسَبَّبِ (٥)
رأينـا شِـياهًا يَرْتَعِينَ خَمِيـلةً * كَمَشْى العَذَارَى فى المُلَاء المُجَوَّبِ (٦)

---

(١) الإلهاب والألهوب : شـدّة العدو الذى يثير اللهب وهو الغبار الساطع كالدخان المرتفـع من النـار . وللساق درة أى إن حرك بالساق درّ على ذلك وزاد فى عدوه . والأخرج : الذكر من النعام الذى اختلف ريشه فى لونه . والمهذب : الشديد العدو . أى اذا زجر أخرج منه الزجر عدوا كعدو الظليم .

(٢) يريد أنه يدرك طريدته من غير جهد ولا مشقة . والخذروف : الدوّارة التى يلعب بها الصبيان .

(٣) هذا البيت والذى بعده من شعر علقمة وهما فى وصف ناقته . ويرجع الضمير فى « به » الى ذنبها الذى وصفه فى البيت الذى قبل هذا البيت وهو :

كأن بحاذيهـا إذا ما تشذرت * عثاكيل قنو من سميحة مرطب

وذب البشير أن يلمع للقوم بردائه إذا جاءهم بخبر خير . والمهدب : ذو الهدب . شبه خطران الناقة بذنبها بلمع البشـير برداء ذى هدب .

(٤) الدف : الجنب . وترقب : تلحظ السوط بمؤخر عينها من الخوف . وعير أدنى ترقب أى ترقبا شديدا .

(٥) هذا البيت والأبيات التى بعده فى ديوان علقمة . وعير مسبب : غير مسبوب .

(٦) شياه : بقر من الوحش . والخميلة : رملة فيها شجر قد صار لها كالخمل فى الثوب . والمجوّب : المصنوع له جيب .

وما أنت أَمْ مَا ذِكْرُها رَبَعِيَّةً * تَحُلّ بإيرٍ أو بأكناف شُرْبُبِ (١)
أطعتُ الوُشَاةَ والمُشَاةَ بصُرْمِها * فقد أنْهَجَتْ حِبَالُها للتقضُّبِ (٢)

فقالت جميلةُ : كلُّكم مُحسِنٌ وكلّكم مُجيد فى معناه ومذهبه . قال ابن عائشة : ليس هذا بمُقْنِع دون التفضيل . فقالت : أمّا أنت يا أبا يحيى (٣) فتُضْحِك الثَّكْلَى بحُسْن صوتك ومشاكلتِه للنفوس . وأمّا أنت يا أبا عَبّاد فنَسِيجُ وَحْدِك (٤) بجودة تأليفك وحسن نَظْمك مع عذوبة غِنائك . وأمّا أنت يا أبا عثمان فلك أوّليّةُ هذا الأمر وفضيلتُه . وأمّا أنت يا أبا جعفر فمع الخُلفاء تصلُح . وأمّا أنت يا أبا الخَطّاب فلو قَدّمتُ أحدًا على نفسى لقدّمتُك . وأمّا أنت يا مَوْلَى العَبَلاتِ فلو ابتدأتَ لقدّمتُك عليهم . ثم سألوها جميعا أن تغنّيهم لحنًا كما غَنّوْا ، فغنّتْهم بيتًا لامرئ القيس وأربعةَ أبيات لعَلْقَمة وهى :

خَلِيلَىّ مُرّا بى على أُمّ جُنْدَبِ * أَقَضِّ لُباناتِ الفؤاد المُعَذَّبِ
لَيَالِىَ لا تُبْلَى نصيحةُ بَيْنِنا (٥) * ليالىَ حَلُّوا بالسِّتارِ (٦) فغُرَّبِ

(١) قوله : وما أنت أم ما ذكرها : يوبخ نفسه وينكر عليها تتبع هذه المرأة مع بعد دارها . وإير : جبل لبنى غطفان غربىّ جبلى طيئ . وشربب : واد فى ديار بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فى شمال اليمامة . والأكناف : النواحى . (٢) أنهجت : خلقت وبليت . والتقضب : التقطع . (٣) أبو يحيى كنية ابن سريج ، وأبو عباد كنية معبد ، وأبو عثمان كنية سعيد بن مسجح ، وأبو جعفر كنية ابن عائشة ، وأبو الخطاب كنية ابن محرز ، ومولى العبلات لقب الغريض . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « فنسيج وحده » وهو تحريف . (٥) كذا فى ديوان علقمة . وفى الأصول : « ليلى فلا تبلى » وهو تحريف . (٦) الستار (على وزن كتاب) : جبل بعالية الحجاز . وغرب موضع تلقاءه . وهذا البيت واقع فى ديوان علقمة بعد قوله :

ذهبت من الهجران فى غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب

وهو مطلع القصيدة . يقول لنفسه : ذهبت من هجران هذه المرأة لك فى غير مذهب يجب ، أى لم تهجرك لريبة رابتك بها لكن إدلالا وتجنيا ، ولم يكن تجنيها حقا ، إذ لم تأت اليها ما يوجب التجنب . وقوله : ليالى لا تبلى أى فعلت هذا بك زمن المرتبع إذ كان حيها وحيك متجاورين ، فكنا نجدد النصائح ونقرّب الوسائل . (راجع شرح ديوان علقمة الفحل للأعلم الشنتمرى) .

مُبَتَّلَةٌ[1] كأنّ أَنْضَاءَ حَلْيِها * على شادنٍ من صَاحَةٍ مُتَرَبَّبِ
مَحَالٌ[2] كأَجْواز الجَرادِ ولؤلؤٌ * من القَلَقِيِّ والكَبِيسِ المُلَوَّبِ
إذا أَلْحَمَ الواشون للشرّ بيننا * تبلَّغ رَسَّ الحبّ غيرُ المُكَذِّبِ[3]

فكلُّهم أقرُّوا لها وفضَّلوها . فقالت لهم : أَلَا أحدِّثكم بحديث يتمُّ به حسنُ غِنائكم[4] وتَمامُ اختياركم ؟ قالوا : بَلَى والله . قال الغريض : قد والله فهمتُه يا سيِّدتى . قالت : لعنك الله يا مخنَّث ! ما أجودَ فهمَك وأحسنَ وجهَك ! وما يُلام فيك أبو يحيى إذ عرفتَه ؛ فهاته حدِّثنا . قال : يا سيّدتى وسيّدةَ مَنْ حضر ، والله لا نطقتُ بحرف منه وأنت حاضرةٌ ، ولكِ الفضلُ والعُتْبَى . قالت : نازع امرؤ القيس علْقمةَ بنَ عَبَدَةَ الفحلَ الشعرَ ؛ فقال له : قد حَكَّمتُ[5] بينى وبينك امرأتَك أُمَّ جُنْدَب ؛ قال : قد رَضِيتُ . فقالت لهما : قُولَا شعرًا على رَوِىٍّ واحد وقافيةٍ واحدةٍ صِفا فيه الخيلَ . فقال امرؤ القيس :

١٢٨/٧

خَليلَىَّ مُرَّا بى على أُمِّ جُنْدَبِ * أُقَضِّ لُباناتِ الفؤادِ المُعَذَّبِ

(١) المبتلة : المكتنزة اللحم الصامرة الكشح . وأنضاء الحلى : ما دق منه ولطف . يعنى قرطيها وقلائدها ولم يعن سوارا ولا خلخالا ، لأنه إنما قصد الى تشبيه جيدها وما عليه من الحلى بجيد الشادن . وصاحة : جبل أحمر بين الركاء والدخول ، وقيل : صاحة هضبتان عظيمتان لهما زيادات وأطراف كثيرة ، وهى من عمانية (جبل بالبحرين ضخم) تلى مغرب الشمس بينهما فرسخ . (عن معجم ما استعجم للبكرى) . ومتربب : مربى . (٢) المحال : ضرب من الحلى يصاغ مفقرا (أى محززا) على تفقير وسط الجراد . والجوز : وسط الشىء . والقلق : ضرب من القلائد المنظومة من اللؤلؤ . قال صاحب اللسان : والظاهر أنها سميت بذلك لقلقها (أى اضطرابها) . والكبيس : حلى يصاغ مجوفا ثم يحشى طيبا ثم يكبس . والملوب : المعطر بالملاب ، وهو نوع من العطر ، وقيل : الملاب كل عطر مائع . (٣) ألحم : أدخل . يقال : ألحم بين بنى فلان شرا اذا جناه لهم . وقوله : تبلغ رس الحب أى تبلغ فى القلب وثبت فيه . والرس : الثابت الراسخ . وغير المكذب أى غير المنقطع الزائل . (٤) فى ب ، س : «غضارتكم» . (٥) فى الأصول : « حاكمت » .

وقال عَلْقَمة :

ذهبتَ من الهِجْرانِ في غير مَذْهبِ * ولم يَكُ حقًّا كلُّ هذا التجنُّبِ

وأنشداها، فغلَّبتْ عَلْقمةَ. فقال لها زوجُها : بأىّ شىء غلَّبته؟ قالت : لأنك قلت :

فللسَّوْطِ أُلْهوبٌ وللساق دِرَّةٌ * وللزَّجْرِ منه وَقْعُ أَهْوجَ مِنْعَبِ (١)

فجَهَدْتَ فرسَك بسَوْطِك، ومَرَيْتَه (٢) بساقِك وزَجْرِك، وأتعبتَه بجَهْدِك. وقال علقمةُ :

فولَّى على آثارهنَّ بحاصِبٍ * وغَيْبَةِ شُؤْبُوبٍ من الشَّدِّ مُلْهِبِ (٣)

فأدركهنّ ثانيًا من عِنانه * يَمُرُّ كمَرِّ الرائح المُتَحلِّبِ (٤)

فلم يضرب فرسَه بسوط، ولم يَمْرِه بساق، ولم يُتعبْه بزَجْر. فقال ٱبن عائشة : جُعِلتُ فِداكِ ! أتأذَنِينَ أن أُحدِّث ؟ قالت : هِيه . قال : إنما تزوج أُمَّ جُنْدَب حين هرَب من المُنْذِر بن ماء السماء فأتى جَبَلْ طيِّئ، وكان مُفَرَّكًا (٥) . فبينا هو معها ذاتَ ليلةٍ إذ قالت له : قُمْ يا خيرَ الفِتيان فقد أصبحتَ ، فلم يقم؛ فكرَّرتْ عليه فقام فوجد الفجرَ لم يطلُع، فرجع فقال لها : ما حملكِ على ما صَنَعتِ ؟ فأمسكتْ. وألحّ عليها فقالت : حملنى أنك ثقيلُ الصدر، خفيفُ العَجيزة، سريعُ الإراقة، بطىءُ الإفاقة. فعرف تصديقَ قولها وسكتَ . فلما أَصْبح أتى علقمةَ وهو فى خَيْمته وخَلْفَه أُمّ جُنْدَب، فتذاكروا الشعر، فقال ٱمرؤ القيس : أنا أشعر منك، وقال عَلْقمة مثلَ ذلك ، فتحاكما الى أمّ جُنْدَب، ففضّلت أمُّ جندب عَلْقمةَ على ٱمرئ القيس .

---

(١) المنعب : الأحمق المصوت ، كذا فى اللسان واستشهد بالبيت . والمنعب أيضا : الذى يمد عنقه فى العدو . (٢) مرى الفرس : استخرج جريه . (٣) على آثارهنّ : يعنى البقر . وبحاصب : يعنى بعدو شديد كالحاصب من المطر وهو العظيم القطر . والعيبة : المطرة التى تجىء شديدة . والشؤبوب : أول كل شىء وحدّته . وملهب : مثير للهب من شدة جريه . واللهب : الغبار الساطع كالدخان المرتفع من النار . (٤) الرائح : يعنى السحاب الذى يأتى بالعشىّ ، والسحاب أغزر ما يكون بالعشىّ . والمتحلب : المتساقط المتتابع . (٥) المفرّك : الذى تبغضه النساء .

فقال لها : بم فَضَّلتِه علىّ ؟ قالت : فرسُ ٱبن عَبَدَةَ أجودُ من فرسك . زجرتَ وضربتَ وحرّكت ساقيْك ، وٱبنُ عَبَدَةَ جامدٌ لا مقتدر(١) . فغضب من قولها وطلّقها ، وخلَف عليها عَلْقمةُ . فقالت جميلة : ما أحسنَ مجلسَنا لو دام ٱجتماعُنا ! . ثم دعتْ بالغَداء فأتى بألوان الأطعمة وأنواع من الفاكهة . ثم قالت : لولا شَناعةُ(٢) مجلسنا لكان الشراب مُعَدًّا ولكنّ الليل بيننا . فلم يزالوا يومَهم ذلك بأطيب مجلس وأحسن حديث . فلما جَنّهم الليلُ دعتْ بالشراب ودعت لكل رجلٍ منهم بعود ، وأخذتْ هى عُودًا فضربتْ ، ثم قالت : ٱضربوا فضربوا عليها بضربٍ واحد ، وغنّتْ بشعر ٱمرئ القيس :

أَأَذْكَرْتَ نفسَكَ ما لن يَعُودَا * فهاج التَذَكُّرُ قلبًا عَمِيدَا
تَذَكَّرتَ هندًا وأترابَها * وأيّامَ كنتَ لها مُستقيدا(٣)
ويُعجبك اللّهْوُ والمُسْمِعاتُ * فاصبحتَ أزمعتَ منها صُدودا
ونادمتُ قَيْصَرَ فى مُلكه * فأوجهنى(٤) وركِبتُ البَريدا

فما سمع السامعون بشىء أحسنَ من ذلك . ثم قالت : تَغَنَّوْا جميعًا بلحنٍ واحد ؛ فغَنَّوْها هذا الشعر والصوتَ بعينه كما غنّته . وعلم القوم ما أرادتْ بهذا الشعر ؛ فقال ابن عائشة : جُعِلتُ فِداكِ ! نرجو أن يدوم مجلسنا ، ويُؤثِرَ أصحابنا المُقامَ بالمدينة فنُواسيَهم من كل ما نَملكه . قال أبو عبّاد : وكيف بذاك ! . فباتوا بأنعمِ ليلةٍ وأحسنها . قال إسحاق قال أبى قال لى يونس : قال أبو عبّاد : لا أعرف يومًا واحدًا منذُ عقَلتُ ولا ليلةً عند خليفة ولا غيرِه مثلَ ذلك اليوم ، ولا أحسَبه

١٢٩/٧

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، س : « مغتدر » بالغين المعجمة . وكلاهما غير واضح .
(٢) تريد : لولا شهرة مجلسنا وقبح الأحدوثة عنه . (٣) استقاد له : أعطاه مقادته أى أطاعه وذل له . (٤) أوجهه : شرفه وجعله وجيها .

يكون بعدُ . قال يونس : ولا أدركْنا نحن مثلَ ذلك اليوم ولا بلَغْنا . قال إسحاق : ولا أنا، ولا أحسب ذلك اليومَ يكون بعدُ .

زارها عبد الله بن جعفر فصرفت من عندها وأقبلت عليه تلاطفه

وحدّثنى أبى قال حدّثنا يونس قال قال لى أبو عبّاد :

أتيتُ جميلةَ يومًا وكان لى موعدٌ ظننتُ[1] أنّى سبقْتُ الناسَ اليها، فاذا مجلسُها غاصٌّ، فسألتُها أن تُعلّمنى شيئا، فقالت لى : إنّ غيرَك قد سبقَك ولا يجمُلُ تقديمُك على مَن سواك . فقلتُ : جُعِلتُ فِداكِ ! إلى متى[2] تفرُغِينَ مِمّن سبقَنى ! قالت : هو ذاك، الحقُّ يَسَعُك ويَسَعُهم . فبينا نحن كذلك إذ أقبل عبدُ الله بن جعفر — وإنه لأوّل يومٍ رأيتُه وآخرُه وكنت صغيرًا كَيِّسًا، وكانت جميلةُ شديدةَ الفرح — فقامت وقام الناس، فتلقّتْه وقبّلتْ رجليْه ويديْه، وجلس فى صدر المجلس على كَوْمٍ لها وتحوّق[3] أصحابُه حَوْلَه، وأشارت الى من عندها بالانصراف، وتفرّق الناسُ، وغمَزتْنِى أن لا أبرحُ فأقمتُ . وقالت : يا سيِّدى وسيِّدَ آبائى ومَوالىَّ، كيف نَشِطْتَ الى أن تنقل قدميك الى أَمَتِك؟ قال : يا جَميلة، قد علمتُ ما آلَيتِ على نفسِك ألّا تغنِّى أحدًا إلّا فى منزلكِ، وأحببتُ الاستماع وكان ذلك طريقًا مادًّا فَسيحا . قالت : جُعِلتُ فداكَ ! فأنا أَصيرُ اليكَ وأُكفِّر . قال : لا أُكلِّفك ذلك، وبلغنى أنك تُغنِّين بيتين لامرئ القيس تُجيدين الغناءَ فيهما، وكان اللهُ أنقذ بهما جماعةً من المسلمين من الموت . قالت : يا سيّدى نعم ! فاندفعتْ تغنّى فغنّتْ بعُودها، فما سمعتُ منها قبلَ ذلك ولا بعدُ الى أن ماتت مثلَ ذلك الغناء، فسبّح عبدُ الله بن جعفر والقوم معه . وهما :

(١) جملة ظننت وما بعدها حال من فاعل أتيت، وليس من الضرورى فى مثل هذا المقام أن تقترن بالواو أو قد أو بهما . (٢) هكذا فى الأصول . وكلمة « الى » فى هذا المقام ظاهرة الزيادة .

(٣) تحوّقوا حوله : استداروا حوله وأحاطوا به .

ولما رأتْ أنّ الشَّريعةَ هَمُّها * وأنّ البَياضَ من فَرَائِصِها دَامِى (١)
تَيَمَّمَتِ العينَ التى عند ضارِجٍ * يَفِىءُ عليها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامِى (٢)

حديث عبد الله بن جعفر عن جماعة ضلوا الطريق فأنقذهم الله بشعر آمرئ القيس

ـ ولابنِ مِسْجَحٍ فى هذا الشعر صوتٌ وهذا أحسنُهما ـ فلما فرغتْ قالت جميلة: أىْ سيِّدى أَزِيدُكَ ؟ قال : حَسْبِى . فقال بعضُ من كان معه : بأبى جُعلت فداكَ! وكيف أَنْقذ اللهُ من المسلمين جماعةً بهذين البيتين؟ قال: نعمْ، أقبل قومٌ من أهل اليمن يريدون النبىَّ صلى الله عليه وسلم فضَلُّوا (٣) الطريقَ ووقعوا على غيرها ومكَثوا ثلاثًا لا يقدِرون على الماء، وجعَل الرجلُ منهم يَسْتَذْرِى (٤) بَفَىْءِ السَّمُر والطَّلْح يائسا من الحياة، إذ أقبل راكبٌ على بعيرٍ له، وأنشد بعضُ القوم هذين البيتين فقال :

ولما رأتْ أن الشَّريعةَ هَمُّها * وأن البياضَ من فَرَائِصِها دامِى
تَيَمَّمَتِ العينَ التى عند ضارِجٍ * يَفِىءُ عليها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامِى

فقال الراكبُ : مَنْ يقول هذا؟ قال : آمرؤُ القَيْس . قال : والله ما كَذَب، هذا ضارِجٌ عندكم، وأشار لهم اليه، فخَبَوْا على الرُّكَب فإذا ماءٌ عَذْبٌ (٥) وإذا عليه العَرْمَضُ والظلُّ يَفِىءُ عليه، فشربوا منه رِيَّهم وحَمَلوا ما آكتفَوْا به حتى بلَغوا الماءَ، فأتوا

(١) الشريعة : مورد الماء الذى تشرع فيه الدواب . وهمها : طلبها . والفريصة : اللحم الذى بين الكتف والصدر . والفرائص أيضا : العروق . والضمير فى رأت للحمر . يريد أن الحمر لما أرادت شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة وأن تدمى فرائصها من سهامهم فعدلت الى «ضارج» لعدم الرماة على العين التى فيها . و« صارج » : موضع فى بلاد بنى عبس . والعرمض : الطحلب . وطام : مرتفع . (عن اللسان مادة ضرج) . (٢) ورد فى اللسان (مادة ضرج) بعد إيراد هذه الرواية : « قال ابن برى : ذكر النحاس أن الرواية فى البيت : يفىء عليها الطلح» . (٣) فى الأصول : « فأضلوا » . ولا يقال : أضللت الشىء إلا إذا ضاع منك . وأما إذا أخطأت موضع الشىء الثابت مثل الدار والمكان قلت : ضللته ، ولا تقل : أضللته . (٤) يستذرى : يستظل . (٥) فى أ ، م : « عذ » . والماء العذ : الدائم الذى له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر .

١٣٠/٧

النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخبروه وقالوا : يا رسول الله، أحيانا الله عزّ وجلّ ببيتين من شعر آمرئ القيس، وأنشدوه الشعرَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ذلك رجلٌ مذكور فى الدنيا شريفٌ فيها، منسىٌّ فى الآخرة خاملٌ فيها، يجىءُ يومَ القيامة معه لواءُ الشعراء الى النار» . فكلٌّ استحسن الحديثَ . ونَهض عبدُ الله ابن جعفر ونَهض القومُ معه . فما رأيتُ مجلسا كان أحسنَ منه .

قال إسحاق : حدّثنى بعض أهل العلم عن ابن عَيّاش عن الشَّعْبيّ قال :

سئل عمر بن الخطاب عن الشعراء فقدّم آمرأ القيس

رأيت دَغْفَلًا النسّابةَ يحدِّث أنه رأى العباسَ بنَ عبد المطّلب سأل عمرَ بنَ الخطّاب عن الشعراء، فقال : امرؤ القيس سابقُهم خسَف لهم عينَ الشعر فافتقر عن معانٍ عُورٍ[1] أصحَّ بَصَرًا[2] . قال إسحاق : معنى خسَف : آحتفَر . وهو من كِنْدَةَ من اليمن، وليست لهم فصاحةُ مُضَر، ولا شعرُهم بجيِّد . فجَعل معانىَ اليمن معانىَ عُورًا وما قاله : أصحَّ بصرًا[2] أى أجودَ شعرًا . ومعنى آفتقر : آحتفر . والفَقِيرة : الحفيرة تُحفر للفَسِيلة لتُغْرَس . وكل ما آبتدأتَ حَفْرَه فهو فَقِير . والمعنى أنه قال شعرا جيّدا وليس هو فى معنى شعر مُضَر .

وقال عُمارة بن عُقيل بن بِلال بن جَرير بن الخَطَفَى :

حديث جرير عن طرفة وامرئ القيس وزهير وذى الرمة

سمعت أبى يقول : دخل جدّى على بعض ملوك بنى أمية؛ فقال : ألَا تخبُرنى عن الشعراء؟ قال بَلَى . قال : مَنْ أشعرُ الناس؟ قال : آبنُ العشرين (يعنى طَرَفة) . قال : فما تقول فى آمرئ القَيْس ؟ قال : اتخذ الخبيثُ الشعرَ نَملين، فأُقْسِم بالله لو أدركتُه لرفعتُ له ذَلاذِلَه[3] . قال : فما رأيُك فى آبن أبى سُلْمَى؟ قال : كان يَبْرِى

(١) كذا فى لسان العرب (مادة فقر) . وفى الأصول : «من معان» . (٢) فى جميع الأصول واللسان : «أصح بصر» ولم يظهر له عندنا وجه . (٣) كذا فى حـ . والذلاذل : أسافل القميص الطويل، الواحد ذلذل . وفى سائر الاصول : «زلازله» برايين، وهو خطأ .

الشعرَ . قال : فما رأيُك فى ذى الرُّمّة؟ قال : قدَر من طريف الكلام وغَريبِه وحَسَنِه على مالم يقدِر عليه أحد حتى صنَّف الشعرَ .

زيارة معبد ومالك لجميلة وغناء معبد وجميلة على طريقة واحدة ثم غناء كل منهم وحده

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه قال حدّثنى أيّوب بن عَبَايَة عن رجل من الأنصار قال :

زار معبدُ مالكَ بنَ أبى السَّمْح ، فقال له : هل لك أن نصير الى جَميلة؟ فمضيا جميعا فقصداها ، فأذِنتْ لهما فدخلا ، فأخرجتْ اليهما رُقْعة فيها أبيات ، فقالت لمعبد : بَعث بهذه الرقعة الىّ فلان أغنِّى فيها(١) . فقال مَعْبد : فآبتدئى ، فآبتدأتْ جميلةُ فغنَّت :

صـــوت

إنما الذَّلْفاءُ همِّى * فليَـدَعْنِى من يَلُومُ

فغنَّى معبد :

أحسنُ الناسِ جميعا * حين تمشى وتقـومُ

فغنَّت جميلة :

حبّب الذَّلْفاءَ عندى * مَنْطِقٌ منهـا رَخـيمُ

فغنَّى معبد :

أَصِلُ الحبلَ لترضَى * وهى للحبـل صَرُومُ

فغنَّت جميلة :

حبُّها فى القلب داءٌ * مستكنٌّ لا يَرِيمُ

طريقـةً واحدة — الشعر للأَحْوَص . وذكر ابن النّطاح أنه للبَحْتَرِى(٢) العِبَادىّ . والغناء لمَعْبد ، وله فيه لحنانِ خفيفُ ثقيلٍ أوّلَ بالسبّابة فى مجـرى البِنْصَر عن ابن

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «بها» . (٢) فى ب ، س : «للبحترى العبادى» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

المكىّ ، وثقيل أوّل بالوسطى عن عَمْرو . وذكر أحمدُ بن سَعيد المالكىّ أن له فيه خفيفَ ثقيلٍ آخَر . وذكر حَمّاد بن إسحاق أن فيه لمالكٍ وجَميلةَ لحنين — وقالت لمَعْبد ولمالك : يغنّى كلُّ واحد منكما لحنًا مما عمله . فغنّاها مَعْبَد بشعر قاله فيها الأحوصُ يصفها به ، وكان مُعْجَبا بها ، وكانت هى له مُكْرِمة ، وهو قوله : ١٣١/٧

شَأَتْكَ المنازلُ بالأبْرَقِ * دوارسَ كالعين فى المُهْرَقِ
لآلِ جَميلةَ قد أَخْلقتْ * وَمهما يَطُلْ عهدُه يُخْلِقِ
فإن يقلِ الناسُ لى عاشقٌ * فأين الذى هو لم يَعْشَقِ
ولم يَبْكِ نُؤْبًا على عَبْرةٍ * بداء الصَّبابة والمَعْلَقِ

— فى هذه الأبيات ثقيلٌ أوّلُ بالخنصر فى مجرى الوسطى ، ذكر إسحاق أنه لعَطَرّد ، وذكر ابن المكىّ أنه لجَميلة . وفيها خفيفُ رملٍ بالوسطى فى مَجْراها ، ذكر إسحاق أنه لعَطَرّد أيضا وعمرو ، وذكر الهشامىّ أنّ الثقيل الأوّل لابن عائشة . وذكر حَبَش أنّ فيه خفيفَ ثقيلٍ لمَعْبد وأن خفيفَ الرَّمَل لمالك — قال معبد : فسُرَّتْ جميلةُ بما غنّيتُها به وتبسّمت وقالت : حَسْبُك يا أبا عَبّاد ! ولم تَكْنِنى قبلها ولا بعدها . ثم قالت لمالك : يا أخا طَيِّئ هاتِ ما عندك وجنّبْنا مثلَ قول عَبْدِ ابن قَطَن[1] ؛ فاندفع وغنّى بلحنٍ لها ، وقد تغنّى به أيضا معبدٌ لها . واللحنُ :

أَلَا مَنْ لقلبٍ لا يَمَلُّ فيَذْهَلُ * أَفِقْ فالتعزِّى عن بُثينةَ أجملُ
فما هكذا أحببتَ مَنْ كان قبلها * ولا هكذا فيما مضى كنت تفعلُ
فإنّ التى أَحْبَبتَ قد حيلَ دونها * فكن حازمًا والحازم المتحوِّلُ

— لحنُ جَميلة هكذا ثقيلٌ أوّلُ بالبنصر . وفيه ألحان عِدّةٌ مع أبيات أُخَر من القصيدة ، وهى لجميل — فقالت جميلة : أحسنتَ والله فى غنائك وفى الأداء عنّى .

(١) تعنى معبدا ، اذ هو مولى ابن قطن .

أمّا قوله : "شَأَتْك" فأراد بَعُدتْ عنك . والشَّأْوُ : البعد، يقال : جرَى الفرس شَأْوًا أو شأوين أى طَلَقًا أو طَلَقين . والمُهْرَق : الصحيفة بما فيها من الكتاب ، والجمع مَهَارِق؛ قال ذو الرمّة :

كمُسْتَعْبِرٍ فى رَسْم دارٍ كأنّها * بَوْعساءَ تَنْضُوها الجماهيرُ مُهْرَقُ[1]

ماء التى شبب بها الأحوص

والعين أن تتعيَّن الإداوة أو القِرْبةُ التى تُخْرَز ويَسِيل الماء عن عيون الحَرْز . فشبَّه ما بقى من الدار بتعيُّن القربة وطرائق خروقها التى ينزل منها الماء شيئا بعد شىء . فأما الذَّلْفاء التى ذُكرت فيها فهى التى فُتن بها أهلُ المدينة . وقال بعض من كانت عنده بعد ما طلّقها :

لا بارَكَ اللهُ فى دار عَدَدْتُ بها * طلاقَ ذَلْفاءَ من دارٍ ومن بلدِ
فلا يقولَنْ ثلاثاً قائلٌ أبدًا * إنى وجدتُ ثلاثاً أنكَد العدد

فكان إذا عَدّ شيئا يقول : واحدٌ اثنان أربعةٌ ولا يقول ثلاثة .

حديث بثينة لها عن عفة جميل وعن حالها لما سمعت نعيه

وقالت جميلة : حدّثتْنى بُثَينة — وكانت صَدُوقةَ[2] اللسان جميلةَ الوجه حسنةَ البيان عفيفةَ البطن والفرج — قالت : والله ما أرادنى جَميلٌ رحمةُ الله عليه بريبةٍ قطّ ولا حَدّثت أنا نفسى بذلك منه . وإنّ الحىّ ٱتجعوا موضعا ، وإنى لفى هَوْدج لى أَسيرُ إذا أنا بهاتفٍ يُنْشِد أبياتاً ، فلم أتمالكْ أن رميتُ بنفسى وأهلُ الحىّ ينظرون ، فبقيت أطلب المُنْشِدَ فلم أقف عليه ، فناديتُ : أيها الهاتف بشعر جميل ما وراءَك منه؟ وأنا أحسَبه قد قضَى نَحْبَه ومضَى لسبيله ، فلم يُجِبْنى مُجِيب ؛ فناديت ثلاثًا ، وفى كل ذلك لا يردُّ علىّ أحدٌ شيئا . فقال صَوَاحِبَاتِى : أصابكِ يابُثَينة طائفٌ

(١) الوعساء : الرملة اللينة . والجمهور : الرمل الكثير المتراكم الواسع . (٢) التاء فى «صدوقة اللسان» لتوكيد المبالغة ؛ فان «فعولا» بمعنى الفاعل لا تلحقه التاء الفارقة بين المؤنث والمذكر.

١٣٢/٧ من الشيطان؟ فقلت: كَلّا ! لقد سمعتُ قائلا يقول! قُلْنَ : نحن معكِ ولم نسمعْ! فرجعتُ فركبت مطيّتى وأنا حَيْرَى والهةُ العقل كاسفةُ البال، ثم سرْنا . فلما كان فى الليل إذا ذلك الهاتفُ يَهْتِف بذلك الشعر بعينه ، فرميتُ بنفسى وسعيتُ الى الصوت، فلما قَرُبت منه انقطع؛ فقلت : أيها الهاتف، ارحمْ حَيْرتى وسكِّن عَبْرتى بخبر هذه الأبيات ؛ فإن لها شأنا! فلم يردّ علىّ شيئا . فرجعتُ الى رَحْلى فركبت وسِرْتُ وأنا ذاهبة العقل ؛ وفى كل ذلك لا يُخْبرنى صَوَاحِبَاتى أنهنّ سمِعْنَ شيئا . فلما كانت الليلةُ القابلةُ نزلنا وأخذ الحىُّ مضاجعَهم ونامت كلُّ عين، فإذا الهاتف يهتِف بى ويقول : يا بُثَينة، أقْبِلى الىّ أُنبِئْك عمّا تريدين . فأقبلتُ نحوَ الصوت، فإذا شيخٌ كأنه من رجال الحىّ، فسألتُه عن اسمه وبَيْته . فقال : دَعِى هذا وخُذِى فيما هو أهمُّ عليكِ[1] . فقلتُ له : وإن هذا لَمِمّا يَهُمُّنِى . قال : اقنَعى بما قلتُ لكِ . قلت له : أنت المنشدُ الأبيات ؟ قال نعمْ . قلتُ : فما خبرُ جميل؟ قال : نعمْ فارقتُه وقد قَضَى نَحْبَه وصار إلى حُفْرته رحمة الله عليه . فصرَخْتُ صَرْخةً آذنتُ[2] منها الحىَّ، وسقطتُ لوجهى فأُغْمِى علىّ، فكأنّ صوتى لم يسمَعْه أحد، وبقيتُ سائرَ ليلتى، ثم أَفَقْتُ عند طلوع الفجر وأهلى يطلبوننى فلا يقفون على موضعى ، ورفعتُ صوتى بالعَويل والبكاء ورجعتُ الى مكانى . فقال لى أهلى : ما خبرُكِ وما شأنُكِ؟ فقصَصْتُ عليهم القصّة . فقالوا : يَرْحَم الله جميلا . واجتمع نساءُ الحىّ وأنشدتُهنّ الأبياتَ فأسعدْنَنِى بالبكاء، فأقَمْنَ[3] كذلك لا يفارقْنَنى ثلاثًا، وتحزَّن الرجالُ أيضا وبَكَوْا ورَثَوْه وقالوا كلُّهم : يَرْحَمُه الله، فإنه كان عفيفًا صَدُوقا! فلم أكتحلْ بعده بإثْمِد ولا فرَقتُ رأسى بمُخيط[4] ولا مُشْط ولا دهَنْتُه إلا من صُدَاع خِفْتُ على

(١) يريد : فيما هو أجدى عليك . (٢) فى ب ، س : «آذيت» وهو تصحيف .
(٣) كذا فى أ ، م . وفى سائر الأصول : «فلم نزل كذلك الخ» . (٤) لعله : «بخيط» .

بصَرِى منــه ولا لبِستُ خِمــارًا مصبوغا ولا إزارًا ولا أزال أَبْكِيه الى الممــات .

قالت جميلة : فأنشدتْنِي الشعرَ كلَّه وهذا الغناء بعضُه، وهو :

ألا مَنْ لقلبٍ لا يَمَلُّ فيَذْهَلُ * أَفِقْ فالتعزّى عن بُثَينةَ أجمــلُ

مدحها ابن سريج فردت عليه مدحه ثم غنت وغنى هو ومعبد ومالك بشعر حاتم الطائى

قال ابن سَلّام حدّثنى جرير قال :

زار ٱبنُ سُرَيج جميلةَ ليسمعَ منها ويأخذَ عنها . فلما قدِم عليها أنزلتْه وأكرمتْه وسألتْه عن أخبار مكة فأخبرها . وبلغ معبدًا الخبرُ(١) . [وكانت تُطَارِحه وتسأله عن أخبار مكة فيخبرها] . وكانت عندها جاريةٌ مُحْسِنةٌ لَبِقةٌ ظريفةٌ، فٱبتدأتْ تُطَارِحها . فقال ٱبن سُرَيج : سبحانَ الله ! نحن كنّا أحقَّ بٱلابتداء . قالت جميلة : كلُّ إنسانٍ فى بيتــه أمير وليس للداخل أن يتأمّر عليــه . فقال ٱبنُ سُرَيج : صدقتِ جُعلت فداءكِ ! وما أَدْرِى أيُّهما أحسنُ أدبُك أم غناؤكِ ! . فقالت له : كُفَّ ياعُبَيد، فإنّ النبيّ صــلى الله عليه وســلم قال : « احْثُوا فى وجوه المَدّاحين التراب(٢) » . فسكت ٱبنُ سُرَيج . وطارحت الجاريةَ بشعر حاتم الطائى :

أتعــرفُ آثارَ الديار توهُّمــا(٣) * تَخَطَّك فى رَقٍّ كتابا مُنَمْنَما

أذاعتْ به الأرواحُ(٤) بعد أَنيسها * شهورًا وأيّامًا وحَوْلًا مجــرَّما(٥)

فأصبحنَ(٦) قد غيَّرْنَ ظاهرَ تُرْبِه * وغيَّرتِ الأنواءُ ما كان معْلَمــا

---

(١) هذه الجملة المحصورة بين قوســين وردت فى ب ، س ، حـ . وفى سائر الأصول : « وبلغ معبدا الخبر فوجد عندها جارية الخ» . (٢) المراد بالمداحين هنا الذين عادتهم مدح الناس لغرض من الأغراض كتحصيل المال أو الجاه، وأما المدح على الفعل الحســن للتحريض على عمل الخير فليس منه . وحثو التراب فى وجوههم، يراد به تجنبهم وترك التحفى بهم . (٣) رواية هذا الشطر فى ديوانه : « أتعــرف أطلالا ونؤيا مهــدّما» . (٤) الأرواح : جمع ريح . وأذاعت به الأرواح أى أذهبته وطمست معالمه ؛ ومنه قول الراعى : * ربع قواء أذاع المعصرات به *

(٥) حولا مجرّما : تاما كاملا . (٦) رواية الديوان : « دوارج قد غيرن الخ » .

١٣٣/٧

وغيّرها طـولُ التقادُم والبِـلَى * فما أعرف الأطلالَ إلا توهُّمَا

قال[1] : فحُدِّثْتُ أنه حضر ذلك المجلسَ جماعةٌ من حُذّاق أهـل الغناء، فكلُّهم قال : مَزَامِيرُ داود ! . قال ابنُ سُرَيج لها : أفأُسْمِعُكِ صوتاً لى فى هذا الشعر ؟ قالت : هاتِه؛ فغنّى :

٥ ديار التى قامت تُرِيكَ وقد عَفَتْ * وأَقْوتْ من الزُّوّار كَفًّا ومِعْصَمَا

تَهَادَى عليها حَلْيُها ذاتَ بهجة * وكَشْـحًا كطَىِّ السابريّةِ[2] أَهْضَما

فبـانتْ لِطِيَّاتٍ[3] لهـا وتبدَّلتْ * به بَدَلًا مَرَّتْ به الطيرُ أَشْؤما

وعاذلتانِ هَبّتا بعـد هَجْعةٍ * تَلُومانِ مِتْلافًا مُفِيـدًا ملوَّما

قالت جميلةُ : أحسنتَ ياعُبيد، وقد غفرْنا لك زَلّتَك لحسن غنائك . قال مَعْبد :

١٠ جُعلت فداءَكِ ! أفلا أُسْمِعُكِ أنا أيضا لَحْنًا عملتُه فى هذا الشعر؟ قالت : هاتِ وإنّى لأعلم أنك تُحْسِن . فاندفع فغنّى :

فقلتُ وقد طال العتاب عليهما * وأَوْعَدتَانِى أن تَبِينَـا وتَصْرِما

ألا لا تَلُومانِى على ما تَقَـدَّما * كَفَى بصُرُوف الدّهر للمرء مُحْكِما

تَلُومانِ لمـا غَوّر النجمُ ضَـلَّةً * فَتًى لا يَرَى الإنفاقَ فى الحقِّ مَغْرَما[4]

١٥ قالت جميلةُ : ما عدوتَ الظنَّ بك ولا تجاوزتَ الطريقـةَ التى أنت عليها . قال : مالكٌ : أفلا أغنّيكِ أنا أيضا ؟ قالت : ما علمتُكَ إلّا تُجيد الغناء وتُحْسِن، فهات، فاندفع فغنّى فى هذا الشعر :

يضىء لنا البيتُ الظَّلِيلُ[5] خَصَاصُه[6] * إذا هى ليـلًا حاولتْ أن تَبَسَّما

---

(١) فى الأصول : « قالت » . (٢) السابرية : الثياب الرقيقة . والأهضم : اللطيف الكشح . (٣) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «فبانت لآيات به ... الخ» . (٤) يقع هذا البيت فى الديوان قبل البيتين السابقين . (٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصـول : « يضىء لها البيت القليل الخ» . (٦) الخصاص : المنافذ .

إذا انقلبتْ[1] فوقَ الحَشِيّة مَرّةً * تَرَنَّمَ وَسْواسُ الحُلِىِّ ترنُّما
ونَحْرًا كفَاثُورِ[2] اللُّجَيْنِ يَزِينه * توقُّدُ ياقوتٍ وشَذْرٍ[3] منظَّما
بكَمْرِ الغَضَى هَبَّتْ[4] به بعد هَجْعةٍ * من الليل أَرْواحُ الصَّبَا فتنسَّما[5]

فقالت : جميلٌ ما قلتَ وحَسَنٌ ما نظَمْتَ ، وإنّ صوتَك يا مالكُ لِمّا يَزيد العقلَ قوّةً والنفسَ طِيباً والطبيعةَ سُهولة ، وما أحسَب أن مجلسَنا هذا إلّا سيكون علَمًا وفى آخر الزمان متواصَفًا ؛ والخبرُ ليس كالمشاهدة ، والواصف ليس كالمعايِن وخاصّة فى الغناء .

زارها ابن أبى عتيق وابن أبى ربيعة والأحوص فغنتهم

وحدّثنى الحسن بن عُتْبة اللَّهَبِىّ قال حدّثنى من رأى ٱبنَ أبى عَتيق وٱبنَ أبى ربيعة والأحوصَ بنَ محمد الأنصارىّ وقد أتَوْا منزلَ جميلة فاستأذنوا عليها فأذِنتْ لهم ، فلما جلسوا سألت عمَر وأَحْفتْ ؛ فقال لها : إنّى قصدتُك من مكة للسلام عليكِ . فقالت له : أهلُ الفضل أنتَ . قال : وقد أحببتُ أن تُفرّغى لنا نفسَكِ اليومَ وتُخْلِى لنا مجلسَكِ ؛ قالت : أفعل . قال لها الأحوص : أُحبُّ ألّاُ تغنِّى إلّا ما أسألكِ . قالت : ليس المجلس لكَ ، والقوم شركاؤكَ فيه . قال : أجَلْ . قال عمر : إن تُرِدْ أن تفعل ذلك بك يكُنْ . قال الأحوص : كلّا ! . قال عمر : فإنّى أَرَى أن نجعل الخيارَ اليها . قال ٱبنُ أبى عَتيق : وفّقَك الله . فدعتْ بالعود وغنّتْ :

---

(١) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «انصرفت» وهو تحريف . (٢) الفاثور : الخوان الذى يتخذ من فضة ، وبه يشبه الصدر الواسع . (٣) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «وشذرا» والسياق يقتضى أن يكون معطوفا على ياقوت . وهذا البيت فى ديوانه بعد قوله : «وكشحا كطىّ السابرية أهضما» . والشذر : اللؤلؤ الصغير والخرز يفصل به بين الجواهر فى النظم . (٤) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «له» . (٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «فتبسما» وهو تصحيف .

تَمْشِى الهُوَيْنَى إذا مشتْ فُضُلًا * مَشْىَ النَّزِيفِ المخمور فى الصُّعُدِ (١)
تَظَلُّ من زَوْرِ بيت جارتِها (٢) * واضعةً كفَّها على الكَبِدِ
يا من لقلبٍ متيَّمٍ سَدِمٍ (٣) * عانٍ رهينٍ مكلَّمٍ كَمِدِ
أزجُرُه وهو غيرُ مُزْدَجِرٍ * عنها وطَرْفِى مكحَّلُ السَّهَدِ

١٣٤/٧

فلقد سُمِعتْ للبيت زَلْزلةٌ وللدار هَمْهمةٌ. فقال عمر: لله دَرُّكِ يا جَميلة! ماذا أُعْطِيتِ! أنت أوّلُ الغناء وآخره!. ثم سكتتْ ساعة وأخذوا فى الحديث، ثم أخذت العودَ وغنَّتْ:

شَطَّتْ سُعَادُ وأَمْسَى البَيْنُ قد أَفِدَا * وأَوْرثوكَ سَقامًا يَصْدَعُ الكَبِدا
لا أستطيع لها هَجْرًا ولا تِرَةً * ولا تَزال أحاديثى بها جُدُدا

ـــ الغناء فيه لِسِيَاطٍ خفيفُ رَمَلٍ مطلقٌ فى مجرى الوسطَى عن إسحاق. ولم يذكر حبش لحن جَميلة. وذكر إبراهيمُ أن فيه لحنا لحَكَم الوادِى. وذكر الهِشَامىّ وآبن خُرْداذبه أنه من ألحان عمرَ بن عبد العزيز بن مَرْوان فى سُعَاد (٤) وأن طريقتَه من الثقيل الثانى بالوسطى. وذكر ابراهيمُ أن لآبن جامع فيه أيضا صَنْعةً — فآستَخفَّ (٥) القومَ أجمعين، وصفَّقُوا بأيديهم وفحَصوا بأرجلهم وحرَّكوا رُءوسَهم، وقالوا: نحن فِداؤُكِ من السوء ووِقاؤُكِ من المكروه، ما أحسنَ ما غنَّيتِ وأجملَ ما قلتِ!. وأُحْضِر الغَداءُ فتغدّى القومُ بأنواع من الأطعمة الحارّة والباردة ومن الفاكهة الرَّطْبةِ واليابسة، ثم دعتْ بأنواعٍ من الأشربة. فقال عمر: لا أشرب، وقال آبن أبى عَتيق مثلَ ذلك، فقال الأحوص: لكنّنى أشرب، وما جزاءُ جَميلة أن يُمتَنع

(١) تمشى فضلا أى تمشى متبذلة فى ثوب واحد. والنزيف: السكران. والصعد: الصعود والارتفاع ويريد هنا المكان العالى. (٢) الزور: مصدر كالزيارة. (٣) السدم: الشديد العشق المهموم الحزين. والمكلم: المجرح. (٤) راجع هذه الألحان فى ج ٨ ص١٥٨ من الأغانى طبع بلاق. (٥) مرجع الضمير فى «استخف» الغناء المفهوم من قوله: «وغنت».

من شرابها ! . قال عمر : ليس ذلك كما ظننتَه . قالت جميلة : من شاء أن يَحْمِلَنى بنفسه ويَخْلِطَ رُوحى بروحه شكرناه، ومن أبَى ذلك عذرناه، ولم يمنعْه ذلك عندنا ما يريد من قضاء حوائجه والأُنْس بمحادثته . قال ٱبن أبى عَتيق : ما يحسُن بنا إلا مساعدتُك . قال عمرُ : لا أكون أخسَّكم ، اِفعلوا ما شئتم تجدونى سميعا مطيعا. فشرب القوم أجمعون . فغنَّت صوتا بشعر لعُمَر :

ولقد قالت لجاراتٍ لها * كالْمَهَا يلعبْنَ فى حُجْرَتِها
خُذْنَ عنِّى الظِّلَّ لا يتبعُنى * ومضتْ تَسْعَى الى قُبَّتِها
لم تُعَانِقْ[1] رجلًا فيما مضَى * طَفْلةٌ غَيْداءُ فى حُلَّتِها
لم يَطِشْ قَطُّ لها سَهْمٌ ومَنْ * تَرْمِه لا يَنْجُ من رَمْيتِها

ـ لم يذكر طريقة لحنها فى هذا الصوت . وذكر الهِشَامىّ أنّ فيه لٱبن المكّىّ رَمَلا بالبنصر . وذكر علىّ بن يحيى أنّ فيه لٱبن سُرَيج رَمَلا بالوسطى ـ فصاح عمر : وَيْلَاه ! و يلاه ! ثلاثا ثم عَمَد الى جَيْب قميصه فشقّه الى أسفلِه فصار قَبَاءً، ثم آب اليه عقلُه فندِم وٱعتذر وقال : لم أملكْ من نفسى شيئا . قال القوم : قد أصابنا كالّذى[2] اصابكَ وأُغْمِى علينا، غيرأنّا فارقْناك فى تخريق الثياب . فدعت جميلةُ بثيابٍ فخلَعتْها على عمرَ، فقبِلها ولبسها، وٱنصرف القومُ الى منازلهم . وكان عمر نازلًا على ٱبن أبى عَتيق ، فوجّه عمر الى جَميلة بعشرة آلاف درهم وبعشرة أثواب كانت معه، فقبِلتْها جميلةُ . وٱنصرف عمرُ الى مكة جَذْلانَ مَسْرورا .

حجت ومعها الشعراء والمغنون والمغنيات ووصف ركبها فى مكة وفى المدينة حين آبت من الحج

قال إسحاقُ وحدّثنى أبى عن سِياط وٱبنُ جامع عن يونس قالا[3] : حَجّتْ جميلةُ ، وأخبرنى إسماعيلُ بن يونُس قال حدّثنا عمرُ بن شَبّة قال حدّثنا إسحاق

١٣٥ ٧

(١) فى أ ، م ، ى : « لم تعاين » . (٢) فى جـ : « كل الذى أصابك » .
(٣) فى الأصول : « قال » .

ابن إبراهيم قال حدّثنى أبى عن سِيَاطٍ وٱبنُ جامع عن يونُسَ الكاتبِ ، وأخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن سَعيد الدِّمَشْقِىّ قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى عمّى مُصْعَب قالوا جميعا :

إنّ جَميلة حَجَّتْ — وقد جمعتُ رواياتِهم لتقارُبها ، وأحسَب الخبر كلّه مصنوعا وذلك بيِّنٌ فيه — فخرج معها من المغنّين مشيِّعين حتى وافَوْا مكةَ ورجعوا معها من الرجال المشهورين الحُذّاقِ بالغناء هِيتٌ[1] وطُوَيْسٌ والدَّلَال وبَرْدُ الفؤاد ونَوْمةُ الضُّحَى وفِنْدٌ ورَحْمةُ[2] وهِبَةُ الله — هؤلاء مَشايخُ وكلُّهم طيِّب الغناء — ومَعْبَدٌ ومالِكٌ وٱبنُ عائشة ونافِعُ بنُ طُنْبورَةَ وبُدَيْحٌ المَليح ونافعُ الخير ، ومن المغنّيات الفَرِهَةُ [و][3] عَزَّةُ المَيْلَاء وحَبَابَةُ وسَلَّامةُ وخُلَيدة وعُقَيلة والشَّمَّاسيَّة وفَرْعةُ وبُلْبُلةُ[4] ولَذّةُ العيش وسُعَيدة والزَّرْقاء ، ومن غير المغنّين ٱبنُ أبى عَتيق والأَحْوَص وكثيِّر عَزّةَ ونُصَيب وجماعةٌ من الأشراف ، وكذلك من النساء من مَوَاليها وغيرِهنّ[5] . وأما سِيَاطٌ فذكر أنه حَجّ معها من القِيَانِ مشيِّعاتٍ لها ومعظِّماتٍ لقَدْرها ولحقِّها زُهَاءُ خمسين قَيْنةً ، وحجّ بهنّ مَوَاليهنّ معها فأعطَوْهنّ النفقاتِ وحَملوهنّ على الإبل فى الهوادج والقِبَابِ وغيرِ ذلك ؛ فأبتْ جميلةُ أن تنفق واحدةٌ منهنّ درهما فما فوقَه حتى رجَعْنَ . وأما يونُس فذكر أنه حَجّ معها من الرجال المغنين مع من سَمَّينا زُهَاءُ ثلاثين رجلا ، وتخايروا فى اتخاذ أنواع اللِّباس العَجيب الظَّريف وكذلك فى الهوادج والقِباب . وقيل ، فيما

(١) كذا فى الأصول والمشتبه فى أسماء الرجال ، وذهب جماعة الى أنه "هنب" (بالنون والباء) . وقد رجح الأزهرىّ أنه بالياء والتاء ، واحتج برواية الشافعى له هكذا . (راجع القاموس وشرحه واللسان مادتى هنب وهيت) . (٢) كذا فى ب ، مـ . وفى سائر الأصول : « رحة » .

(٣) التكملة عن نهاية الأرب (ج ٥ ص ٤٤ من الطبعة الأولى) . (٤) فى نهاية الأرب : « نبيلة » . (٥) فى الأصول : «وغيرهم» ومرجع الضمير جمع مؤنث .

قال أهلُ المدينة، : إنهم ما رأوْا مثلَ[1] ذلك الجَمْع سَفْرًا طِيبًا وحُسْنًا ومَلَاحةً. قالوا : ولما قارَبُوا مكةَ تلقَّاهم سَعِيدُ بن مِسْجَح وابنُ سُرَيج والغَريض وآبنُ مُحْرِز والهُذَلِيُّون وجماعةٌ من المغنِّين من أهل مكة وقِيَانٌ كثيرٌ لم يُسَمَّيْن لنا ، ومن غير المغنِّين عمرُ بن أبى رَبيعة والحارثُ بن خالدٍ المَخْزُومىّ والعَرْجىّ وجماعةٌ من الأشراف. فدخلتْ جَميلةُ مكةَ وما بالحجاز مُغَنٍّ حاذقٌ ولا مغنِّيةٌ إلا وهو معها وجماعةٌ من الأشراف ممن سمَّينا وغيرهم من الرجال والنساء . وخرج أبناء أهلِ مكةَ من الرجال والنساء ينظُرون الى جَمْعِها وحُسْنِ هيئتهم . فلما قضتْ حجّها سألها المكّيون أن تجعل لهم مجلسا . فقالت : للغناءِ أم للحديثِ؟ قالوا : لهما جميعا . قالت : ما كنت لأخلِطَ جِدًّا بهَزْل ، وأبتْ أن تجلس للغناء . فقال عمرُ بن أبى ربيعة : أَقْسمتُ على من كان فى قلبه حبٌّ لاستماع غنائها إلّا خرج معها إلى المدينة ، فإنى خارج . فعزَم القومُ الذين سمَّيناهم كلّهم على الخروج ومعهم جماعةٌ ممّن نشِط ، فخرجتْ فى جَمْع أكثرَ من جَمْعِها بالمدينة. فلما قَدِمتِ المدينةَ تلقَّاها أهلُها وأشرافُهم من الرجال والنساء، فدخلتْ أحسنَ مما خرجتْ به منها، وخرج الرجالُ والنساء من بيوتهم فوقفوا على أبواب دُورِهم ينظرون إلى جمعها وإلى القادمين معها . فلما دخلتْ منزلَها وتفرّق الجمعُ الى منازلهم ونزل أهلُ مكة على أقاربهم وإخوانهم أتاها الناس مسلِّمين، وما آستَنْكَف من ذلك كبيرٌ ولا صغير. فلما مضى لمَقْدَمِها عشرةُ أيام جلستْ للغناء؛ فقالت لعمرَ بنِ أبى رَبيعة : إنى جالسةٌ لك ولأصحابك، وإذا شئتَ فعِدِ الناسَ لذلك اليوم ، فغَصَّتِ الدارُ بالأشراف من الرجال والنساء .

وصف مجلس غنائها بالمدينة بعد عودها من الحج

١٣٦/٧

فابتدأتْ جميلةُ فغنَّتْ صوتا بشعر عمر :

(١) فى جـ : « قبل ذلك الجمع » .

هيهاتَ من أَمَةِ الوَهّابِ منزلُنا * إذا حَلَلْنَا بسيفِ البحر من عَدَنِ
وٱحتلَّ أَهْلُكِ أَجْيادًا(١) فليس لنا * إلا التذكُّر أو حَظٌّ من الحَزَنِ
لو أنها أَبْصرتْ بالجِزْع عَبْرتَه * وقد تَغَرّد قُمْرِىٌّ على فَنَنِ
إذًا رأتْ غيرَ ما ظَنّتْ بصاحبها * وأَيْقنتْ أن عَكًّا(٢) ليس من وَطَنِى
ما أَنْسَ لا أَنْسَ يومَ الخَيْفِ موقفَها * وموْقِفِى وكِلَانا ثَمّ ذو شَجَنِ
وقولَها للثُّرَيّا وهى باكيةٌ(٣) * والدمعُ منها على الخدّين ذو سُنَنِ
بٱلله قُولِى له فى غير مَعْتَبَةٍ * ماذا أردتَ بطول المُكْثِ فى اليَمَنِ
إن كنتَ حاولتَ دنيا أو نَعِمْتَ بها * فما أَصبْتَ بتركِ الحجّ من ثَمَنِ

فكلُّهم ٱستحسن الغناءَ ، وضَجّ القومُ من حُسْنِ ما سمعوا . ويقال : إنهم ما سمعوا غناءً قَطّ أحسنَ من غنائها ذلك الصوتَ فى ذلك اليوم . ودمَعتْ عينُ عمرَ حتى جرَى الدمعُ على ثيابه ولِحْيتِه . وإنه ما رُئِىَ عمرُ كذلك فى مَحْفِل غيره(٤) قَطُّ . ثم أقبلتْ على ٱبن سُرَيج فقالت : هاتِ ، فٱندفع يغنّى ورفع صوتَه(٥) بشعر عمر :

غنى ٱبن سريج فى مجلسها بشعر عمر

أليستْ بالتى قالت * لمَوْلاةٍ لها ظُهُرَا
أَشِيرِى بالسلام له * إذا هو نحوَنا نظَرا
وقُولِى فى مُلاطفةٍ * لزينبَ نَوِّلى عُمَرا
وهذا سِحْرُكَ النِّسْوا * نَ قد خبَّرْتِنِى الخبَرا

(١) أجياد : موضع بمكة بلى الصفا . (٢) كذا فى ب ، س ، وديوانه . وروايته فيما تقدّم (جـ ١ ص ١١١ من هذه الطبعة) : « أن لجا ... » . وعك : قبيلة يضاف اليها مخلاف باليمن . ولحج : مخلاف باليمن . وفى سائر الأصول هنا : "أن نجحا ..." وهو محرّف عن "لحج" .
(٣) فى الديوان : « وقولها للثريا يوم دى خشب » . (٤) فى ب ، س : « فى محفل ولا غيره قط » وهو تحريف . (٥) فى الأصول ما خلا جـ : « ورفع صوته بشعر عمر فقال » بزيادة « فقال » .

غناء ابن مسجح فسُمِع من ابن سُرَيج فى هـذا اللَّحْن من الحُسْن ما يقال إنه ما سُمع مثلهُ . ثم قالت لسَعِيد بن مِسْجَح : هاتِ يا أبا عثمان؛ فاندفع فغنَّى :

قد قلتُ قبـل البَيْنِ لمّـا خَشيتُه * لتُعْقِبَ وُدًّا أو لتعـلمَ ما عنـدى
لكِ الخيرُ هل من مَصْدَرٍ تَصْدُرينَه[1] * يُرِيحُ كما سَهَّلْتِ لى سُـبُلَ الوِرْدِ
فلمّا شكوتُ الحبَّ صَدَّتْ كأنَّما * شَكوتُ الذى أَلْقَى الى حَجَرٍ صَلْدِ
تولَّتْ فأَبْدتْ غُـلَّةً دونَ نَقْعِها * كما أَرْصدتْ من بُخْلِها إذ بَدَا وَجْدى

غناء معبد فاستُحْسِن ذلك منه وبَرَع فيه . ثم قالت : يا مَعْبَد هاتِ؛ فغنَّى :

أُحَارِبُ مَنْ حاربتَ من ذى عَداوةٍ * وأَحْبِس مالِى إن غَرِمتَ فأَعْقِلُ[2]
وإنِّى أخوكَ الدائمُ العهدِ لم أَحُلْ * إنَ أَبْزَاكَ[3] خَصْمٌ أو نبابكَ مـنزلُ
ستقطَعُ فى الدنيـا اذا ما قطعتَنى * يمينَك فانظُـرْ أىَّ كفٍّ تَبَـدَّلُ

قالت جميلةُ : أحسنتَ يا مَعْبَد اختيارَ الشعر والغناء — هذا الشعر لمَعْن[4] بن أَوْس —

غناء ابن محرز ثم قالت : هات يا ابنَ مُحْرِز؛ فإنِّى لم أؤخِّرْك لحَساسةٍ بك ولا جهـلًا بالذى يجب فى الصناعة، ولكنّنى رأيتُك تحبّ من الأمور كلِّها أوسطَها وأعدلَها، فجعلتُك حيث تحبُّ واسطةً بين المكيِّين والمدنيِّين . فغنَّى :

١٣٧/٧

وقفتُ بربْعٍ قد تحمَّـل أهـلُه * فأَذْرَيْتُ دمعًا يسبِق الطَّرْفَ هامِلُهْ

(١) يقال : صدر هو وصدر غيره وأصدره . فالثلاثى يتعدى ويلزم . (٢) يريد : فأعقل عنه . يقال : عقل عنه اذا غرم ما لزمه من دية . وأما عقلته فمعناه دفعت ديته . ومعنى البيت : إن أصابك غرم حبست مالى عليك واحتملت فيه الثقل عنك . (٣) لم أحل : لم أتغير . وأبزاك خصم ، يحتمل أن يكون معناه قهرك وغلبك ، من أبزيت بفلان اذا بطشت به وقهرته . ويجوز أن يكون «أبزى» منقولا بالألف عن بزى يبزى بزى (كفرح) . والبزى هو دخول الظهر وخروج البطن . ويكون المعنى : إن خفض منك خصم وحملك من الثقل ما يبرى له ظهرك فلا تطيق الثبات تحته والنهوض به . (٤) شاعر فحل من مخضرمى الجاهلية والاسلام ، وله ترجمة فى الأغانى (ج ١٠ طبع بلاق) .

بسائلة الرَّوْحاءِ أو بَطْن مَثْغَرٍ (١) * لها الضاحكاتُ الرابياتُ سواهِلُهْ (٢)
هو الموتُ إلّا أن للموتِ مدّةً * متى يَلْقَ يومًا فارِغًا فهو شاغِلُهْ

فقالت جميلة : يا أبا الخَطّاب، كيف بَدَا لك فى ثلاثةٍ (٣) وأنت لا ترى ذلك؟! قال: أحببتُ أن أواسىَ مَعْبدًا . قال معبدٌ : والله ما عَدَوت ما أردت (٤) . ثم قالت للغَرِيض : هاتِ يا مَوْلَى العَبَلاتِ فاندفع يغنّى : غناء الغريض

فوا نَدَمِي على الشَّبابِ ووا نَدَمْ * نَدِمتُ وبانَ اليومَ منّى بغيرِ ذَمّْ
وإذ إخوتِى حَوْلِى وإذ أنا شائخٌ * وإذ لا أُجِيبُ العاذلاتِ من الصَّمَمْ
أرادتْ عرارًا (٥) بالهَوانِ ومن يُرِدْ * عرارًا لعَمْرِى بالهَوانِ فقد ظَلَمْ

قالت جميلة : أَحْسن عمرو بن شَأْس ولم تُحْسِن إذ أفسدتَ غناءَك بالتعريض . والله ما وَضَعْناك إلّا موضعَك ولا نقَصْنا من حظّك! فبماذا أَهَنّاكَ! . ثم أقبلتْ على الجماعة فقالت : يا هؤلاء، اصدُقوه وعرِّفوه نفسَه ليَقْنَع بمكانه . فأقبل القومُ عليه وقالوا له : قد أخطأتَ إن كنتِ عَرَّضْتَ . فقال : قد كان ذلك، ولستُ بعائدٍ . وقام الى جميلة فقبّل طَرَفَ ثوبها واعتذر فقبِلتْ عذرَه وقالت له : لا تَعُدْ . ثم أقبلتْ على ابن عائشة فقالت : يا أبا جَعْفر هاتِ، فتغنّى بشعر النابغة (٦) : غناء ابن عائشة

(١) مثغر : ماء لجهينة . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، س : « سواحله » وكلتا الروايتين غير واضحة . (٣) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، س : « فى ثالثة » .
(٤) هكذا فى الأصول . والمراد فى هذه الجملة كلها غير واضح . (٥) هو عرار بن عمرو بن شأس . وقد ورد فى أكثر كتب الأدب ، كالحماسة والكامل للمبرد والشعر والشعراء وطبقات ابن سلام ، مضبوطا بالقلم بكسر العين . وضبطه شارح القاموس فقال : هو كسحاب . وهو ابن عمرو بن شأس من أمة له سوداء ، وكان بينه وبين زوج أبيه أم حسان نزاع وخصام ؛ فقد كانت تؤذيه وتعيره وتشتمه . وحاول عمرو أن يصلح ما بينهما فلم يفلح فطلقها . (٦) فى الأصول : « شعر حسان » وهو خطأ ؛ فهذا الشعر للنابغة الذبيانى وليس لحسان . (راجع ديوان النابغة طبع باريس وشعراء النصرانية ، ومعجم ما استعجم للبكرى ، ومعجم البلدان لياقوت فى الكلام على جولان) .

سقَى الغيثُ قبرًا بين بُصْرَى وجاسِمٍ (١) * عليه من الوَسْمِىّ جَوْدٌ ووابِلُ
وأَنْبتَ حَوْذَانًا (٢) وعَوْفًا مُنَوَّرًا * سأَتْبِعُه من خيرِ ما قال قائلُ
بكَى حارثُ الجَوْلانِ (٣) من هُلْكِ ربِّه * فحَوْرانُ منه خاشعٌ مُتَضائلُ
وما كان بَيْنِى لو لَقِيتُك سالمًا * وبين الغِنَى إلّا ليالٍ قلائلُ (٤)

غناء نافع وبديح

قالت جميلةُ : حَسَنٌ ما قلتَ يا أبا جَعْفر . ثم أقبلتْ على نافع وبُدَيح فقالت : أُحِبُّ أن تغنّيَانِى صوتًا واحدا ؛ فغنّيا جميعًا بصوتٍ واحد ولَحْنٍ واحد :

ألَا يا مَنْ يَلُوم على التصابِى * أَفِقْ شيئًا لتسمعَ من جوابِى
بَكَرْتَ تَلُومُنِى فى الحبِّ جَهْلًا * وما فى حبِّ مثلِى من مَعَابِ

(١) كذا فى ديوانه وشعراء النصرانية ومعجم ما استعجم . وبصرى وجاسم : موضعان بالشأم . وفى الأصول : «فلا زال قبر بين بثنى وجلق» . وجلق : دمشق ، وقيل : موضع بقرية من قرى دمشق ، وقيل غير ذلك . وأما «بثنى» فلم نقف فى المراجع التى بين أيدينا إلا على «بثنة» وهى ناحية من نواحى دمشق .
(٢) الحوذان : نبت يرتفع قدر ذراع ، له زهرة حمراء فى أصلها صفرة ، وورقته مدوّرة . والعوف : نبت طيب الرائحة . (٣) الجولان (بالفتح والسكون) : قرية ، وقيل : جبل من نواحى دمشق ثم من عمل حوران . قال ابن دريد : يقال للجبل : حارث الجولان ، وقيل : حارث قلة فيه . وحوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كبيرة ومزارع وحرار ، وما زالت منازل العرب ، وذكرها فى أشعارهم كثير ، وقصبتها بصرى . (٤) هذا البيت ليس من شعر النابغة ، وإنما هو من قصيدة للحطيئة يرثى بها علقمة بن علاثة والى حوران من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ومنها — كما فى الأغانى (ج ١٥ ص ٥٨ طبع بلاق) ومعجم البلدان لياقوت فى الكلام على حوران — :

لعمرى لنعم المرء من آل جعفر * بحوران أمسى أعلقته الحبائل

وأما بيت النابغة فهو — كما فى ديوانه طبع أوربا وشرح الشواهد الكبرى للعينى المطبوع على هامش خزانة الأدب ج ٤ ص ١٦٧ طبع بلاق — :

فما كان بين الخير لو جاء سالما * أبو حجر إلا ليال قلائل

وهو من القصيدة التى ذكر المؤلف منها هذه الأبيات والتى مطلعها :

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل * وكيف تصابى المرء والشيب شامل

يرثى بها النعمان بن الحارث بن أبى شمر الغسانى . وأبو حجر (بالضم) كنيته ، وحرك فى البيت لضرورة الشعر .

أليس من السعادةِ غيرَ شَكٍّ * هَوَى متواصلين على اقترابِ
كريمٌ نال وُدًّا فى عفَافٍ * وسترٍ من مُنعِّمةٍ كَعَابِ

فقالت جميلة: هواكما والله واحد وغناؤكما واحد، وأنتما نُجُمٌ من بقيّة الكرم وواحدِ الشرفِ: عبدِ الله بن جعفر بنِ أبى طالب[1]. ثم أَقْبلتْ على الهذليّين الثلاثة فقالت: غنّوا صوتًا واحدا؛ فآندفعوا فغنّوْا بشعر عَنْترةَ العَبْسىّ: غناء الهذليين الثلاثة

حُيِّيتَ من طَلَلٍ تَقادم عهدُه * أَقْوَى وأَقْفَر بعد أمِّ الهَيْثَمِ
كيف المَزَارُ وقد تربَّع أهلُها * بعُنَيْزَتَيْن[2] وأهلُنا بالغَيْلَمِ
إن كنتِ أَزْمعتِ الفِراقَ فإنما * زُمَّتْ رِكَابُكمُ بلَيْلٍ مُظْلِمِ
شَرِبتْ بماء الدُّحْرُضَيْنِ[3] فأَصْبحتْ * زَوْراءَ تَنْفِر عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

١٣٨/٧

قالت: مارأيتُ شيئا أشبهَ بغنائكم من آتّفاق أرواحكم. ثم أقبلتْ على نافع بن طُنْبورةَ فقالت: هاتِ يا نَقْشَ الغَضَار[4] ويا حَسَنَ اللسان؛ فآندفع يغنّى: غناء نافع بن طنبورة

ياطُولَ ليلى وبتُّ لم أَنَمِ * وسَادِىَ الهَمُّ مُبْطِنٌ سَقَمِى
أنْ قمتُ يومًا على البَلَاطِ فأَبْـ * ـصرتُ رَقَاشًا وليت لم أَقُمِ

فقالت جميلة: حَسَنٌ والله – ولابْن سُرَيج فى هذا اللحنِ أربعةُ أبياتٍ فى صَوْت – ثم قالت: يا مالكُ هاتِ؛ فإنّى لم أؤخِّرْك لأنك فى طبقة آخرِهم، ولكنّى أردتُ أن عناء مالك بن أبى السمح

(١) فى ب، س: «... وواحد الشرف عنت عبد الله ...». (٢) عنيزة: موضع بين البصرة ومكة. والغيلم: موضع فى ديار بنى عبس. (٣) الباء بمعنى «من» أى شربت من ماء الدحرضين. والدحرضان: اسم موضع، وقيل: هما وسيع ودحرض، ماءان. ثناهما بلفظ الواحد كما يقال القمران للشمس والقمر. فدحرض لآل الزبرقان بن بدر، ووسيع لبنى أنف الناقة. والديلم: الأعداء، وقيل: حياض الديلم بالغور، أو ماءة لبنى عبس؛ وفيه غير ذلك أقوال كثيرة يرجع اليها فى اللسان (مادة دلم) وفى شرح التبريزى على المعلقات. (٤) الغضار: الطين اللازج الأخضر، وهو لقب له.

أختِمَ بك يومَنا تبرُّكًا بك وَكَىْ يكون أوّلُ مجلسنا كآخرِه ووَسَطُه كطَرَفِه، وإنك عندى ومَعْبدًا لفى طريقة واحدة ومذهبٍ واحد، لا يدفع ذلك إلا ظالمٌ ولاينكره إلا عاضِل. الحقّ أقول، فمن شاء فَلْيُنكِر؛ فسكتَ القومُ كلُّهم إقرارا لما قالت. وآندفع يغنّى:

عَدُوٌّ لمن عَادَتْ وسِلْمٌ لِسَلْمِها * ومن قرَّبتْ سَلْمَى أحبُّ وقَرَّبَا
هَبِينى آمرَأً إمّا بريئا ظلمتِه * وإمّا مُسِيئًا تاب بعدُ(١) وأَعْتبا
أقول آلتماسَ آلعُذْر لمّا ظلَمْتِنى * وحمَّلْتِنى ذنباً وما كنتُ مُذْنِبَا
لِيَهْنِئْكِ إشماتُ العدوّ بهَجْرِنا * وقَطْعُك حبلَ الوصل حتى تقضَّبا

قالت جميلة: ليت صوتَك يامالك قد دام لنا ودمنا له. وقطعت المجلسَ وآنصرف عامّةُ الناس وبقى خواصُّهم. فلما كان اليومُ الثانى حضَر القومُ جميعا. فقالت لطُوَيس: هاتِ يا أبا عَبْد النِّعيم. قال: فَأَنْكر ما فعلتْ جميلةُ فى اليوم الأوّل؛ لأنّ طُوَيسا لم يكن يرضَى بذلك. فأخبرنى آبنُ جامع أن جميلةَ صَنَّفَتْهم(٢) طويسًا(٣) وأصحابَه وآبنَ سُرَيج وأصحابَه، ثم أَقْرعتْ بينهم؛ فخرجت القرعةُ الأولى لآبن سُرَيج وأصحابِه والثانيةُ لطُوَيس وأصحابِه. فآبتدأ طويسٌ(٤) فغنّى:

اليوم الثانى من أيام المدينة وغناء طويس

قد طال لَيْلِى وعاد لى طَرَبِى * من حبِّ خَوْدٍ كريمةِ الحَسَبِ
غَرّاءَ مثلِ الهلال آنسةٍ * أو مثلِ تِمْثالِ صُورة الذَّهبِ
صادت فؤادى بجِيدِ مُغْزِلةٍ(٥) * تَرْعَى رِياضًا ملتفَّةَ العُشُبِ

(١) كذا فى نهاية الأرب للنويرى (ج ٥ ص ٤٧ من طبعة دار الكتب المصرية الطبعة الأولى). وفى الأصول: «منه». (٢) كذا فى أكثر الأصول. وفى ب، س: «صفتهم طبقتين طويس ...» والمعنى مستقيم على كلتا الروايتين. (٣) فى الأصول: «طويس» بالرفع. والابدال فى هذا المقام خير من القطع. (٤) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «فابتدأ طويس وأصحابه فغنى». (٥) المغزلة: الظبية ذات الغزال.

غناء الدلال

فقالت جميلة : حسنٌ والله يا أبا عبد النَّعِيم . ثم قالت للدَّلَال : هات يا أبا يَزيد؛ فاندفع فغنَّى :

قد كنت آمُلُ فيكمُ أملًا * والمرء ليس بمدرَكٍ أَمَلُهْ
حتى بَدا لى منكمُ خُلُفٌ * فزجَرْتُ قلبى فآرْعَوَى جَهَلُهْ (١)
ليس الفتى بمخلَّد أبدًا * حَيًّا وليس بفائتٍ أجلُهْ
حَىِّ البَغُومَ ومَنْ بعَقْوتها (٢) * وقَفَا العَمُودِ وإن خَلا أَهَلُهْ (١)

غناء برد الفؤاد ونومة الضحى

قالت : حسن والله يا أبا يزيد . ثم قالت لهِيتٍ : إنّا نُجِلُّك اليومَ لِكِبَرِ سِنِّك ورِقّة عَظْمِك . قال: أجل يامَامَا . ثم قالت لبَرْدِ الفؤاد ونَوْمةِ الضُّحَى : هاتيَا جميعًا لَحْنًا واحدا ؛ فغَنَّيا (٣) :

١٣٩/٧

إنى تذكّرتُ فلا تَلْحَنِى * لؤلؤةً مكنونةً تَنْطِقُ
مسكنُها طَيْبةُ لم يَغْذُها * بؤسٌ ولا والٍ بها يَخْرُقُ
قد قلت والعِيسُ سِراعٌ بنا * تُرْقِلُ إرقالًا وما تُعْنِقُ (٤)
يا صاحبِى شَوْقِى أَرَى قاتِلِى * ومُورِدِى منها جَوًى يُقْلِقُ

غناء فند ورحمة وهبة الله

قالت جميلة : أحسنتُما . ثم قالت لفِنْد ورَحْمة وهبة الله : هاتُوا جميعا صوتًا واحدا فإنكم متّفقون فى الأصوات والألحان؛ فاندفعوا فغَنَّوْا :

أشاقكَ من نحو العَقيق بُروقُ * لوامعُ تَخْفَى تارة وتَشُوقُ
ومالِىَ لا أَهْوَى جوارىَ بَرْبَرٍ * ورُوحى الى أَرْواحِهن تَتُوق
لهنّ جمالٌ فائقٌ ومَلاحةٌ * ودَلٌّ على دَلِّ النساء يَفوقُ

(١) تحريك عين الثلاثى الساكن اذا كان من الحروف الحلقية شائع كثير فى الشعر وفى النثر أيضا .
(٢) العقوة : ساحة الدار . والعمود : هضبة مستطيلة عندها ماء لبنى جعفر . وقفاه : وراءه .
(٣) فى الأصول : « فغنتا » بتاء التأنيث وهو تصحيف . (٤) الإرقال : السير السريع . والإعناق : السير المنبسط .

وكان بَرْبَرٌ حاضرًا، فقال: جوارىّ والله على ما وصَفْتُم، فمن شاء أقرّ ومن شاء أنكر.

غناء جميلة

فقالت جميلة: صدَق. ثم غنّت جميلة بشعر الأعشى ـ ولمعبد فيه صوتٌ أخذه عنها ـ:

بانت سُعَادُ وأَمْسَى حبلُها آنقطعا * وآحتلَّتِ الغَوْر فآلجَدَّيْنِ فآلفرعا(١)

وآستنكرتْنى وما كان الذى نَكِرَتْ * من الحوادثِ إلا الشَّيْبَ والصَّلَعَا

تقول بِنْتِى وقد قَرَّبْتُ مرتحلًا * ياربِّ جَنِّبْ أبى الأَوْصابَ والوَجَعَا

وكان شىءٌ إلى شىء فغيَّره * دهرٌ مُلِحٌّ على تفريق ما جَمعا

فلم يُسْمَعْ شىءٌ(٢) أحسنُ من آبتدائها بالأمس وخَتْمِها فى اليوم الثانى. وقطعت المجلسَ فانصرف القومُ وأقام آخرون(٣). فلما كان اليومُ الثالث آجتمع الناسُ، فصربتْ سِتارة وأجلست الجوارىَ كلَّهن فضَرَبْنَ وضَرَبتْ فضَرَبْنَ على خمسين وترا فتزلزلتِ الدارُ؛ ثم غنَّت على عُودها وهنّ يضرِبْنَ على ضربها بهذا الشعر:

اليوم الثالث من أيام المدينة

فإن خَفِيَتْ كانت لعينك قُرَّةً * وإن تَبْدُ يومًا لم يُعَمِّمْكَ(٤) عارُها

من الخَفِراتِ البِيضِ لم تَرَ غِلْظَةً * وفى الحَسَبِ الضَّخْمِ الرَّفيعِ نِجَارُها

فما رَوْضَةٌ بالحَزْنِ طيِّبةُ الثَّرَى * يَمُجُّ النَّدَا جَثْجاثُها وعَرارُها(٥)

بأطيبَ من فيها اذا جئتَ طارقًا * وقد أوقِدتْ بالمَنْدَلِ الرَّطْبِ نارُها

غناء عزة الميلاء

فدمَعت أعينُ كثير منهم حتى بَلّ ثوبَه وتنفَّس الصُّعَداءَ وقال: بنفسى أنتِ ياجميلةُ!. ثم قالت للجوارى: اكفُفْنَ فكفَفْنَ؛ وقالت: يا عَزّ غنِّى؛ فغنَّت بشعر لعمرَ:

(١) الجدان: موضع. والفرع (بالتحريك): موضع بين الكوفة والبصرة. ورواية هذا الشطر فى معجم البلدان فى الكلام على الجدين والفرع: «فآحتلت الغمر... الخ». (٢) فى ب، س: «بشىء». (٣) كذا فى الأصول. ولعل صوابها: «فانصرف قوم وأقام آخرون». (٤) كذا فى ب، س، جـ. وفى م، ا، ى: «لم يعمرك عارها». ولعل صوابه: «لم يغمك عارها» أى لم تأت بعار فيغمك ويحزنك، لأنها عفيفة. (٥) قال أبو حنيفة الدينورى: الجثجاث، من أحرار الشجر، ينبت بالقيظ، له زهرة صفراء كأنها زهرة عرفجة، طيبة الريح، تأكله الإبل اذا لم تجد غيره. والعرار: بهار البر وهو نبت طيب الريح. قال ابن برى: وهو النرجس البرىّ.

تذكَّرتَ هنـدًا وأَعْصارَها[1] * ولم تَقْضِ نفسُك أوطارَها
تذكَّرتِ النفسُ ما قد مضَى * وهاجتْ على العينِ عُوَّارَها[2]
لتمنحَ رامةَ منّا الهوى * وتَرْعَى لرامةَ أسرارَها
إذا لم نَزُرْها حِذارَ العِدَا * حسَدْنا على الزَّوْرِ زُوّارَها

فقالت جميلة : يا عَزّ ، إنكِ لباقيةٌ على الدهر ، فهنيئا لكِ حسنُ هذا الصوت مع جَوْدة هذا الغناء . ثم قالت لحَبَابةَ وسَلّامةَ : هاتِيَا لَحْنًا واحدا؛ فغَنَّتَا :

غناء حبابة وسلامة

١٤٠/٧

كفَى حَزَنًا أنى أَغِيبُ وتَشْهَدُ * وما نَلْتَقِي والقلبُ حَرّانُ مُقْصَدُ
ومن عَجَبٍ[3] أنّى إذا الليلُ جَنَّنِي * أقوم من الشوق الشديد وأقعُد
أَحِنُّ اليكم مثلَ ما حَنّ تائقٌ * إلى الوِرْد عَطْشانُ الفؤاد مصرَّدُ[4]
ولى كَبِدٌ حَرّى يعذِّبها الهَوَى * ولى جسدٌ يَبْلَى ولا يتجدَّدُ

فآستُحْسِن غناؤهما . ثم أقبلتْ على خُلَيدةَ فقالت لها : بنفسى أنت ! غنِّى؛ فغنَّتْ :

غناء خليدة

ألَا يا مَنْ يَلُوم على التَّصابِى * أَفِقْ شيئًا لتسمعَ من جوابِى
بَكَرْتَ تَلُومُنِي فى الحبّ جَهْلًا * وما فى حبِّ مثلى من مَعَابِ
أليس من السعادة غيرَ شَكٍّ * هَوَى مُتواصلين على آقترابِ
كريمٌ نال وُدًّا فى عَفَافٍ * وسَتْرٍ من منعَّمةٍ كَعَابِ

فاستُحْسِن منها ما غنَّتْ، وهو بلَحْنِها حسنٌ جدًّا . [ثم قالت لعُقَيلة والشَّمّاسِيّة : هاتِيَا، فغَنَّتَا :

غناء عقيلة والشماسية

(١) الأعصار: جمع عصر، يريد الأوقات التى كان يجتمع فيها معها . (٢) العوّار : ماعار فى العين من القذى والرمد فأوجعها . (٣) فى أ ، م ، د : «وما عجبى» . (٤) التصريد : سقى دون الرىّ ، ومنه :

* يسقون منها شرابا غير تصريد *

هجرتِ الحبيبَ اليومَ فى غير ما آجترَمْ * وقطَّعتِ من ذى وُدِّكِ الحبلَ فآنصرمْ
أطعتِ الوُشاةَ الكاشحين ومن يُطِعْ * مقالةَ واشٍ يَقْرَعِ السنَّ من ندَمْ[1]

غناء فرعة وبلبلة ولذة العيش

ثم قالت لفَرْعة وبُلْبُلةَ ولذّةِ العَيْش : هاتِينَ فغنِّينَ، فاندفعْنَ بصوتٍ واحد :

لعَمْرِى لئن كان الفؤادُ من الهوى * بَغَى سَقَمًا إنّى إذًا لسَقِيمُ
علىّ دِماءُ البُدْنِ إن كان حبُّها * على النأى فى طول الزمان يَرِيمُ
تُلِمُّ مُلِمّاتٌ فيُنْسَيْنَ بَعْدَها * ويُذْكَرُ منها العهدُ وهو قديمُ
فأُقْسِمُ ما صافيتُ بعدكِ خُلَّةً * ولا لكِ عندى فى الفؤاد قَسِيمُ

غناء سعدة والزرقاء

قالت : أحسنتُنّ ! وهو لعَمْرِى حَسَنٌ . وقالت لسُعْدَة والزَّرْقاء : غَنِّيَا، فغنَّتَا :

قد أرسلونى يُعَزُّونِى فقلتُ لهم * كيف العَزاءُ وقد سارتْ بها الرُّفُقُ
اِسْتَهْدَتِ الرِّيمَ عينيه فجادلها * بمُقْلَتَيْه ولم تُتْرَكْ له عُنُقُ

فآستُحْسِن ذلك . ثم قالت للجماعة فغنّوْا ، وآنقضى المجلسُ وعاد كلُّ إنسانٍ إلى وطنه . فما رُئِى مجلسٌ ولا جَمْعٌ أحسنُ من اليوم الأوّل ثم الثانى ثم الثالث .

طلب ابراهيم الموصلى الغناء لسماعه صوتا لها

وحدّثتنى عمّتى[2] — وكانت أسنّ من أبى وعُمِّرتْ بعده — قالت : كان السبب فى طلب أبيك الغناءَ والمواظبةِ عليه لحنًا سمعه لجميلةَ فى منزل يونُسَ بنِ محمد الكاتب ، فآنصرف وهو كئيبٌ حَزِين مغمومٌ لم يَطْعَم ولم يُقْبِلْ علينا بوجهه كما كان يفعل . فسألته عن السبب فأمسك ، فألححتُ عليه فآنتهرنى ، وكان لى مُكْرِما ، فغضبتُ وقمتُ من ذلك المجلس الى بيت آخر ، فتبِعَنِى وترضّانِى وقال لى : أُحدِّثك ولا كتمانَ منك : عَشِقْتُ صوتا لآمرأة قدماتت ، فأنا بها وبصوتها هائمٌ إن لم يتداركْنِى اللهُ منه برحمته . فقالت :

(١) الموضوع بين قوسين آنفردت به نسختا ب ، س . (٢) المتحدّث هو إسحاق بن إبراهيم الموصلى وهو راوى الخبر المتقدم كما مرّ بك .

أتظُنّ أن الله يُحْيي لك ميِّتا ! قال : بل لا أشُكّ . قالت : فما تعليقُك قلبَك بما لا يُعْطاه إلا نبيٌّ ولا نبيَّ بعد محمد صلى الله عليه وسلم ! . وأمّا عشقُك الصوتَ فهو أن تَحْذِقَه وتُغَنِّيَه عشرَ مِرَارٍ ، فتملَّه ويذهبَ عشقُك له ! . فكأنه ٱرْعَوَى[1] ورجَع إلى نفسه ، وقام فقبّل رأسي ويدي ورِجْلي وقال لي : فرَّجْتِ عنِّي ما كنتُ فيه من الكَرْب والغَمّ ، ثم تمثّل : «حبُّكَ الشيءَ يُعْمِي ويُصِمّ» ولزِم بيتَ يونُسَ حتى حذَق الصوتَ ، ولم يمكث إلا زمنًا يسيرا حتى مات يونُس وٱنضمّ الى سِيَاطٍ ، وكان من أحذقِ أهل زمانه بالغناء وأحسنِهم أداءً عمّن مضَى . قالت عمّتي : فقلت لإبراهيم : وما الصوتُ ؟ فأنشدني الشعرَ ولم يُحْسِن أداءَ الغناء : ١٤١/٧

من البَكَراتِ عِراقيّةٌ * تُسَمَّى سُبَيعةَ أَطْرِيتُها
مَن آلِ أبي بَكْرَةَ الأكرمين * خَصَصْتُ بودِّي فأصْفيتُها
ومن حبّها زرتُ أهلَ العراق * وأَسْخَطْتُ أهلي وأرضيتُها
أموتُ إذا شَحَطَتْ دارُها * وأَحْيا إذا أنا لاقيتُها
فأُقْسِم لو أنّ ما بي بها * وكنتُ الطبيبَ لداويتُها

قالت عمّتي : هذا شعرٌ حَسَنٌ ، فكيف به اذا قُطِّع ومُدِّد تمديدَ الأَطْرِبة[2] وضُرب عليها بقُضْبان الدِّفْلَى[3] على بطون المِعْزَى ! فما مضت الأيامُ والليالي حتى سمعتُ اللحنَ مؤدًّى ، فما خَرق مسامعي شيءٌ قطُّ أحسنُ منه ؛ ولقد أذكرني بما يُؤْثَر من حسن صوت داودَ وجمالِ يوسفَ . فبَيْنَا أنا يومًا جالسةٌ[4] إذ طَلع عليّ إبراهيمُ ضاحكا مستبشرًا ؛ فقال لي : ألَا أحدِّثك بعَجَبٍ ؟ قلت : وما هو ؟ قال : إن لي شريكا

(١) كذا في حـ . وفي سائر الأصول : « فكان الارعواء » . (٢) هذا جمع غريب .
(٣) الدفلى : نبت مر زهره كالورد الأحمر ، وحمله كالخروب ، وألفه للالحاق عند جماعة فيوّن نكرة ، وللتأنيث عند آخرين فلا يتوّن . (٤) في جميع الأصول : « جالس » .

فى عشق صوت جميلة . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : كنت عند سِيَاطٍ فى يومنا هذا وأنا أغنِّيه الصوتَ وقد وقَّفَنِي فيه على شىء لم أكن أحكمتُه عن يونُس، وحضر عند سِياطٍ شيخٌ نبيلٌ فسبَّح على الصوت تسبيحا طويلا ، فظننتُ أنه فعل ذلك لاستحسانه الصوت . فلما فرغتُ أنا وسِيَاطٌ من اللحن قال الشيخ : ما أَعْجب أمرَ هذا الشعر وأَحْسَنَ ماغُنِّىَ به وأحسن ما قال قائله ! . فقلت له دون القوم : وما بَلَغ من العَجَبِ به؟ قال: نعم! حَجَّتْ سُبَيعةُ من ولد عبد الرحمن بن أبى بَكْرَةَ، وكانت من اجملِ النساء ، فأبصرها عمرُ بن أبى رَبيعة ، فلما انحدرتْ الى العراق اتَّبعها يُشيِّعها حتى بلَغ معها موضعًا يقال له الخَوَرْنَقُ . فقالت له : لو بلغتَ الى أهلى وخطبتَنى لزوّجوك . فقال لها : ما كنتُ لأَخْلِطَ تشييعى إياكِ بخِطْبة، ولكن أرجعُ ثم آتيكم خاطبا؛ فرجع ومرّ بالمدينة فقال فيها :

قال ابن أبى ربيعة شعرا فى سبيعة فلحنته وعلمته جارية من جواريه

من البَكَراتِ عِراقيّةٌ * تُسمَّى سُبَيعةَ أطريْتُها

ثم أتى بيتَ جميلة فسألها أن تُغنِّىَ بهذا الشعر ففعلتْ . فأعجبه ما سمع من حسن غنائها وجَوْدة تأليفها ، فحسُن موقعُ ذلك منه، فوجَّه الى بعض مَوَالِياتِه ممن كانت تطلُب الغناء أن تأتىَ جميلةَ وتأخذَ الصوت منها ؛ فطارحتْها إياه أيّاما حتى حذَقَتْ ومهَرتْ به . فلما رأى ذلك عمر قال : أرى أن تَخْرُجى الى سُبَيعة وتغنِّيها هذا الصوتَ وتُبلِّغيها رسالتى؛ قالت: نعم جعلنى الله فداكَ . فأتتها فرحَّبتْ بها، وأعلمتْها الرسالةَ ، فحَيَّتْ وأَكْرمتْ ، ثم غنَّتْها فكادت أن تموت فرحًا وسرورًا لحسن الغناء والشعر . ثم عادت رسولُ عمر فأعلمتْه ما كان وقالت له : إنها خارجة فى تلك السنة . فلما كان أوانُ الحج استأذنتْ سُبَيعةُ أباها فى الحج، فأبَى عليها وقال لها : قد حَجَجْتِ حِجّةَ الإسلامِ . قالت له : تلك الحِجّةُ هى التى أَسْهرتْ ليلى وأطالت

حج سبيعة ثانية وسؤالها جميلة أن تعيها بشعر عمر فيها

١٤٢/٧ نهارى وتوقتنى[1] الى أن أعود وأَزُور البيتَ وذلك القبرَ ؛ و إن أنت لم تأذَنْ لى مُتُّ كَمَدًا وغمًّا ؛ وذلك أن بقائى إنما كان لحضور الوقت ، فإن يئستُ فالموت لا شكَّ نازلٌ بى . فلما رأى ذلك أبوها رَقّ لها وقال : ليس يَسَعُنِي منعُها مع ما أرى بها ، فأذِن لهـا . ووافَى عمرُ المدينةَ ليعرف خبرَها ؛ فلما قدِمتْ علم بذلك . وسألها أن تأتىَ منزلَ جميلة ، وقد سبَق اليـه عمرُ ، فأكرمتْها جميلةُ وسُرَّتْ بمكانها . فقالت لهـا سُبَيعة : جعلنى الله فِداكِ ! أَقْلقنى وأَسْهرنى صوتُكِ بشعر عمَر فىّ ، فأَسْمعينِى إيّاه . قالت جميلةُ : وعَزَازةً لوجهكِ الجميل ! فغَنَّتْها الصوتَ ، فأُغْمِىَ عليها ساعةً حتى رُشّ على وجهها المـاءُ وثاب اليها عقلُها . ثم قالت : أعيدى علىّ ، فأعادت الصوتَ مرارًا فى كل مرّة يُغْشَى عليها . ثم خرجتْ الى مكة وخرج معها . فلمـا رجعتْ مَرّتْ بالمدينة وعمرُ معها ، فأتت جميلةَ فقالت لها : أعيدى علىّ الصوتَ ففعلتْ ؛ وأقامتْ عليها[2] ثلاثا تسألها أن تُعيد الصوتَ . فقالت لهـا جميلة : إنى أُريد أن أغنِّيَكِ صوتا فاسمعيه . قالت : هاتِيه يا سيّدتى ؛ فغَنّتْها :

أبتِ المليحةُ أن تُوَاصـلَنِي * وأظنُّ أنى زائـرٌ رَمْسِى
لا خيرَ فى الدنيـا وزِينتِها * ما لم تُوَافِقْ نفسُها نفسِى
لا صبرَ لى عنها إذا حسَرتْ * كالبدر أو قَرْنٍ من الشمس
ورمتْ فؤادَك عند نظرتها * بمَـلاحةِ الإيثار[3] والأُنْس

قالت سُبيعة : لولا أنّ الأوّل شعر عمرَ لقدّمتُ هذا على كلّ شىء سمعتُه . فقال عمر : فإنه والله أحسنُ من ذلك ، فأمّا الشعرُ فلا . قالت جميلةُ : صدقتَ والله . قالت عمتى قال لها أبى : لعَمْرِى إنّ ذلك على ما قالا .

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « وذوبت قلبي أن أعود ... الخ » .
(٢) فى ب ، س : « عليه » . (٣) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصـول هكذا : « الأنياب » أو « الأيناب » . وجميع الروايات غير ظاهرة .

ولابن سُرَيج فى هذا الشعر لَحْنٌ عن جَميلة وربما حُكى بزيادةٍ أو نقصانٍ أو مثلًا بمثل .

جمعت الناس فى دارها وقصت عليهم رؤياها واعتزامها ترك الغناء فاختلفوا وخطب شيخ يحبذ الغناء فرجعت

أخبرنى من يفهم الغناء قال :

بلغنى أنّ جميلة قعدتْ يومًا على كرسىٍّ لها وقالت لآذنتها : لا تحجُبى عنّا أحدا اليوم، وآقعدى بالباب، فكل من يمرّ بالباب فآعرِضى عليه مجلسى؛ ففعلتْ ذلك حتى غَصّتِ الدارُ بالناس؛ فقالت جميلةُ : اصعَدوا الى العَلَالِىّ؛ فصعِدتْ جماعةٌ حتى امتلا تِ السطوحُ . فجاءتها بعض جواريها فقالت لها : يا سيّدتى، إن تمادَى أمرُكِ على ما أرى لم يَبْقَ فى دارِكِ حائطٌ إلّا سقط، فأَظْهِرى ما تريدين . قالت : اجلسى . فلما تعالَى النهارُ وآشتدّ الحرّ آستسقَى الناسُ الماءَ فدَعَتْ لهم بالسَّوِيق (١)، فشرب من أراد؛ فقالت : أقسمتُ على كل رجل وآمرأة دخل منزلى إلّا شرب، فلم يبق فى سُفْلِ الدار ولا عُلْوِها أحد إلّا شرب، وقام على رءوسهم الجوارى بالمناديل والمَراوح الكبار، وأمرتْ جواريَها فقُمْنَ على كراسىّ (٢) صِغارٍ فيما بين كلِّ عشرةِ نَفَرٍ جاريةٌ تروِّح . ثم قالت لهم : إنّى قد رأيتُ فى منامى شيئا أَفْزَعنِى وأَرْعَبنى (٣)، ولستُ أعرف ما سببُ ذلك، وقد خِفتُ أن يكون قَرُبَ أجلى، وليس ينفعنى إلّا صالحُ عملى، وقد رأيتُ أن أترك الغناء كراهةَ أن يَلْحَقنِى منه شىء عند ربى . فقال قوم منهم : وفّقكِ الله وثبّت عَزْمكِ! وقال آخرون : بل لا حَرَجَ عليكِ فى الغناء . وقال شيخ منهم ذو سنّ وعلم وفقه وتجربة : قد تكلمت الجماعةُ، وكلُّ حزبٍ بما لديهم فَرِحُون، ولم أعترض عليهم فى قولهم ولا شَرِكْتُهم فى رأيهم ، فآستمِعوا الآن لقولى وَأَنْصِتُوا

(١) السويق : شراب يتخذ من الحنطة والشعير . (٢) كلمة : « على كراسىّ صغار » ساقطة من ب، س. (٣) ذكر ابن الأعرابى فى نوادره وثعلب فى الفصيح أنه لا يقال : «أرعبه» بالهمز، وتبعهما الجوهرى، وغيرهم رأى جوازه . (راجع شرح القاموس مادة رعب) .

١٤٣/٧ ولا تَشْغَبُوا الى وقت انقضاء كلامى؛ فمن قبِل قولى فالله موفِّقُه، ومن خالفنِي فلا بأس عليه إذ كنتُ فى طاعة ربى . فسكت القومُ جميعا . فتكلَّم الشيخ فحَمِد اللهَ وأثْنى عليه وصلّى على محمد النبىّ صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا معشر أهلِ الحجاز، إنكم متى تخاذلتم فَشِلتم ووثَب عليكم عدوُّكم وظفِر بكم ولا تُفْلِحوا بعدها أبدا . إنكم قد انقلبتُم على أعقابكم لأهل العِراق وغيرِهم ممّن لا يزال يُنْكِر عليكم ما هو وارثُه عنكم، لا ينكره عالمكم ولا يدفَعه عابدُكم بشهادة شريفكم ووَضيعكم يندب اليه كما يندب جموعكم وشرفكم وعزكم[1] . فأكثرُ ما يكون عند عابدكم فيه الجلوس عنه لا للتحريم له لكن للزهدِ فى الدنيا؛ لأن الغناء من أكبر اللذات وأَسَرُّ للنفوس من جميع الشهوات، يُحْيِي القلبَ ويزيد فى العقل ويَسُرّ النفسَ ويَفْسَحُ فى الرأى ويتيسَّر به العَسير وتفتح به الجيوش ويذلَّل به الجبّارون حتى يمتهنوا أنفسَهم عند استماعه، ويُبْرِئُ المَرْضَى ومن مات قلبُه وعقله وبصره، ويزيد أهلَ الثروة غِنًى وأهلَ الفقر قناعةً ورِضًا باستماعه فيَعْزِفُون[2] عن طلب الأموال . من تمسَّك به كان عالما ومن فارقه كان جاهلا؛ لأنه لا منزلةَ أرفعُ ولا شىءَ أحسنُ منه؛ فكيف يُستصوب تركه ولا يُستعان به على النشاط فى عبادة ربّنا عزّ وجلّ . وكلامٌ كثيرٌ غيرُ هذا ذهب عن المحدِّث[3] به، فما ردَّ عليه أحد ولا أنكر ذلك منهم بَشَرٌ، وكلٌّ عاد بالخطأ على نفسه وأقرّ بالحق[4] له . ثم قال لجميلة : أَوَعَيْتِ ما قلتُ ووقَع من نفسكِ ما ذكرتُ ؟ قالت : أجلْ وأنا أستغفر اللهَ . قال لها : فآختِمى مجلسَنا وفرِّقى جماعتَنا بصوت فقط؛ فغنَّتْ :

أفى رسمِ دارٍ دمعُك المترقرِقُ * سَفَاهًا! وما استنطاقُ ما ليس يَنْطِقُ

(١) وردت هذه الجملة هكذا فى الأصول، وهى غير واضحة . (٢) فى ج : « فيستغنون » .
(٣) فى ب، س : « ذهب على المحدث » وهو تحريف . (٤) فى ب، س : « بالفضل له » .

بحيثُ ٱلتقَى جَمْعٌ وأَقْصَى مُحَسِّرٍ (١) * مَغَانِيه قد كادتْ عن العهد تَخْلُقُ
مُقَامٌ لنا بعد العِشاء ومنزلٌ * به لم يكدِّرْه علينا مُعَوِّق
فأحسنُ شىء كان أوّلُ ليلنا * وآخرُه حزنٌ اذا نتفرَّق

فقال الشيخ : حَسَنٌ واللهِ! أمثلُ هذا يترك (٢)! فيم تَتَشاهدُ الرجالُ! لا واللهِ ولا لمن خالف الحقّ . ثم قام وقام الناس معه ، وقال : الحمد لله الذى لم يفرّق جماعتنا اليأس من الغناء ولا جحودِ فَضيلته ، وسلامٌ عليكِ ورحمةُ الله يا جميلة .

وصف مجلس لها غنت فيه ورقصت وغنى المغنون ورقصوا

وقال أبوعبد الله : جلستْ جميلة يومًا ولبست بُرْنُسًا طويلا ، وألبستْ من عندها برانسَ دون ذلك ، وكان فى القوم ٱبنُ سُرَيج ، وكان قبيحَ الصَّلَع قد اتخذ شعر (٣) يضعها على رأسه ، وأحبَّتْ جميلةُ أن ترى صَلْعتَه . فلما بلَغ البرنسُ إلى ٱبن سُ قال : دبَّرْتِ علىّ وربِّ الكعبة ! وكشَف صَلْعتَه ووضع القَلَنْسِيةَ على رأسه ، و القومُ من قُبْح صَلْعتِه ؛ ثم قامت جميلةُ ورقَصتْ وضربتْ بالعود وعلى رأسها البُ الطويل وعلى عاتقها بُرْدَةٌ يَمَانِيَةٌ وعلى القوم أمثالُها ، وقام ٱبنُ سُرَيج يرقُص و والغَريض وٱبنُ عائشة ومالكٌ وفى يد كلّ واحد منهم عود يضرب به على ض جميلة ورَقْصِها ؛ فغنَّت وغنَّى القومُ على غنائها :

ذهب الشبابُ وليتَه لم يَذْهبِ * وعَلَا المَفَارِقَ وَقْعُ شيبٍ مُغْرَب (٤)
والغانياتُ يُرِدْنَ غيرَك صاحبًا * ويَعِدْنَكَ الهِجْرانَ بعد تقرُّب

١٤٤/٧

(١) جمع : علم للمزدلفة . ووادى محسر : موضع بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا مزدل هو واد برأسه ، وقيل فيه غير ذلك . (راجع معجم البلدان لياقوت) . (٢) فى ب ، « أمثل هذا ينزل فيه مشاهد الرجال لا والله لا ينزل هذا ولا كرامة » وهى محرفة .

(٣) كذا فيما سيأتى . وفى الأصول هنا : « وفرة شعرة » وهو تحريف . والوفرة : الشعر ا على الرأس أو ما سال على الأذنين منه . (٤) مغرب : أبيض .

إنِّى أقولُ مقالةً بتجارِبٍ * حقًّا ولم يُخْبِرْكَ مثلُ مجرِّب
صَافِ الكريمَ وكُنْ لعِرْضِكَ صائنًا * وعن اللّئيمِ ومِثْلِه فتنكَّبِ

ثم دعتْ بثياب مُصَبَّغة ووَفْرة شعر مثل وفرة ٱبن سُرَيج فوضعتْها على رأسها، ودعت للقوم بمثل ذلك فلبِسوا، ثم ضربتْ بالعود وتمشّتْ وتمشّى القوم خَلْفَها، وغنّتْ وغنّوْا بغنائها بصوت واحد :

يَمْشِينَ مَشْىَ قَطَا البِطاحِ تَأَوُّدًا * قُبَّ البطون رواجحَ الأكفال
فيهنّ آنسةُ الحديثِ حَيِيّةٌ * ليست بفاحشةٍ ولا مِتْفالِ (١)
وتكون رِيقتُها إذا نَبَّهْتَها * كالمسك فوق سُلافة الجِرْيالِ (٢)

ثم نَعَرتْ ونعَر القوم طربًا، ثم جلستْ وجلسوا وخلعوا ثيابَهم ورجعوا الى زِيِّهم، وأذِنتْ لمن كان ببابها فدخلوا، وٱنصرف المغنّون وبقى عندها من يُطارحها من الجوارى .

استزارت عبد الله ابن جعفر لمجلس غناء هيأته له فزارها

وحدّثتنى عمّتى قالت : سمعت سِيَاطًا يحدّث أباك يومًا بأحاديثِ جميلةَ فقال : بنفسى هى وأمّى ! فما كان أحسن وجهَها وخَلْقَها (٣) وغناءَها ! ما خلّفتِ النساءُ مثلَها شبيها ؛ فأعجبنى ذلك . ثم قال سياط : جلستْ جميلةُ يومًا للوِفادة عليها، وجعلت على رءوس جواريها شعورًا مُسْدَلةً كالعناقيد الى أعجازهنّ، وألبستهنّ أنواع الثياب المصبَّغة ووضعتْ فوق الشعور التيجانَ، وزيّنتهن بأنواع الحلىّ، ووجّهتْ الى عبد الله بن جعفر تستزيره، وقالت لكاتب أَمْلتْ عليه : "بأبى أنت وأمّى ! قَدْرُك يَجِلّ عن رسالتى وكَرَمُك يحتمل زَلّتى (٤)؛ وذنبى لا تُقال عَثْرتُه ولا تُغْفَر حَوْبتُه . فإن

(١) المتفال : المتغيرة الريح لترك التطيب والادّهان . (٢) الجريال : من أسماء الخمر .
(٣) فى ب، س : « ... وجهها وخلقها وخلقها وعناءها ... » . (٤) فى ب، س : « ولكن كرمك الخ» زيادة كلمة «لكن» ولعلها مقحمة من الناسخ .

قال وحدّثنى بعض المكّيين قال :

كان العَرْجىّ (وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان) شاعرًا سَخِيًّا شجاعا أديبًا ظريفًا. ويشبّه شعرُه بشعر عُمَر بن أبى ربيعة والحارث بن خالد بن هشام وإن كانا قُدِّما عليه ؛ وقد نُسِبَ كثيرٌ من شعره الى شعرهما ، وكان صاحبَ صَيْد . فخرج يومًا متنزّهًا من مكّة ومعه جماعةٌ من غِلْمانه ومَوَاليه ومعه كِلَابُه وفُهوده وصُقُوره وبوَازيه نحوَ الطائف الى مالٍ له بالعَرْج — وبهذا الموضع سُمّى العَرْجىّ — فجرى بينه وبين مولًى لبنى أميّة كلامٌ ، فأمضّه المولَى فكفَّ عنه العرجىّ حتى أوَى الى منزله ، ثم هجَم عليه ومعه غِلْمانه فأمَرهم أن يُوثِقوه، ثم أمرهم أن ينكحوا آمرأتَه وهو يراهم ففعلوا، ثم أخرجه فقتله . فبلغ أميرَ مكّة ما فعل فطلَبه ، فخرج من منزله وأخرج معه غِلمانَه ومَوَالِيَه وآلةَ الصَّيْد وتوجّه نحو المدينة وقد ركِب أفراسَه وأعدّ عُدّتَه . فلم يزل يتصيّد ويَقْصِف فى طريقه حتى دخل المدينةَ ليلًا، وأراد المُقام فى منزل جميلة، وكانت آلت ألّا تغنّى بشعره ولا تُدخلَه منزلَها لكثرة عَبَثه وسَفَهه وحَداثة سِنّه . فلما أُعْلِمتْ بمكانه ليلًا قالت : طارق ! إن له لشأنا ! فآستخبرت خبرَه فقيل لها : إنه قدِم مُسْتَخْفِيًا، ولم يرَ بالمدينة موضعًا هو أطيبُ له من منزلك، والأيمانُ تكفَّر، والأشرافُ لا يُرَدُّون . فقالت لرسولها اليه : منزلى منزلُ جَوَارٍ، ولا يمكن مثلَك الآستخفاءُ فيه، فعليك بالأحوص — وكان الأحوص مُجانبًا له لشىء جرى بينه وبينه فى منزل جميلة — فقال : أنّى لى بالأحوص مع الذى كان بيننا ! قالت : آئتِه عنّى وقل له : قد غنّينا بذلك الشعر؛ فإنْ أحببتَ أن تظهر وتبقى مودّتنا لك، فأصلح ما بينك وبين عبد الله، إذ أُصْلِح ما بيننا، وأنْزِلْه منزلك . قال لها : ليس هذا بمُقْنِعِى؛ أمّا إذ أبَيْتِ أن أقيم بمنزلك فوَجّهى معى رسولًا الى الأحْوَص؛ فإنّ منزله أحبُّ المنازل الىّ بعد منزلك .

١٤٦/٧

فوجّهت معه الى الأحوص بعضَ مَوْلَيَاتها؛ فأنزله الأحوص وأكرمه وأحسن جِوارَه وستَرَ أمرَه . فقال شعرا ووَجّه به الى جميلة :

ألَا قاتَلَ الله الهَوى كيف أخلَقَا * فلم تُلْفِهِ إلّا مَشُوبًا مُمَذَّقَا (١)
وما من حبيبٍ يستزير حبيبَه * يُعاتبه فى الودّ إلا تَفَرَّقَا
أمَرّ وصالُ الغانياتِ فأصبحت * مَضَاضتُه يشجَى بها مَنْ تَمَطَّقَا (٢)
تعلّق هذا القلبُ للحَيْن مَعْلَقًا * غَزَالًا تحلَّى عِقْدَ دُرٍّ ويَارَقَا (٣)
إذا قلتُ مهلًا للفؤاد عن التّى * دعتْك اليها العينُ أغضَى وأطْرَقَا
دعانَا فلم نَسْتَبْقِ حُبًّا بما نَرَى * فما منك هذا العذلُ إلا تَخَرُّقَا (٤)
فقد سنّ هذا الحبَّ مَنْ كان قبلَنا * وقاد الصِّبَا المرءَ الكريمَ فأعنقَا (٥)

فلمّا قرأتْ شعرَه رقّتْ له وقالت : كيف لى بإيلائى ألّا يدخل منزلى ولا أغنّيه بشعره؟! فقيل لها : يدخل منزلك وتغنّين وتكفّرين عن يمينك . فوجّهتْ إليه أنْ صِرْ إلينا والأحْوَصَ فى تلك الليلة، فجاءاها؛ وعرّفت الأحوصَ تكفير اليمين؛ فقال لها : وأنا والله شفيعُه اليكِ ؛ ففرّجى ما به من غمٍّ فقد فارق من يحبّ ويهوَى، فتُؤْنسينه وتَسرّينه وتغنّينه بشعره . فغنّت :

ألَا قاتَلَ اللهُ الهوَى كيف أخلقَا * فلم تُلْفِهِ إلّا مشوبًا مُمَذَّقَا

وحدّثنى بعض أهلنا قال قال يونس بن محمد :

كان الأحوص معجبا بها وملازما لها فصار اليها بغلام له جميل فأخرجته خوف الفتنة ثم دعتهما دعوة خاصة وعنتهما

كان الأحوصُ مُعْجَبًا بجميلة، ولم يكن يكاد يُفارق منزلها اذا جلستْ . فصار اليها يومًا بغلام جميل الوجه يفتِن مَنْ رآه، فشغَل أهلَ المجلس، وذهبت اللحونُ عن

(١) ممذقا : مخلوطا، يقال : فلان يمذق الود اذا لم يخلصه . (٢) تمطق : تذوّق وتمضغ .
(٣) اليارق : السوار . (٤) كذا فى ب، س . وفى سائر الأصول :
دعانا فلم نسبق محبا بما نرى * فما منك هذا الغدر إلا تخرقا
(٥) الإعناق : السير المنبسط . يريد أن الصبا إذا قاد المرء الكريم انقاد له وجرى فى ميدانه .

الجوارى وخلَطن فى غنائهنّ . فأشارت جميلة الى الأحوص أن أَخْرِج الغلام ؛ فانحَلَلُ قد عمّ مجلسى وأفسد علىّ أمرى . فأبى الأحوصُ وتغافل ، وكان بالغلام مُعْجَبا ، فآثر لذّته بالنظر الى الغلام مع السماع . ونظر الغلامُ الى الوجوه الحِسان من الجوارى ونظرن اليه ، وكان مجلسًا عامًّا . فلما خافت عاقبةَ المجلس وظهورَ أمره أمرتْ بعضَ مَنْ حضر بإخراج الغلام فأُخْرِج ؛ وغضب الأحوص وخرج مع الغلام ولم يقلْ شيئا ؛ فأحمد[1] أهلُ المجلس ما كان من جميلة ، وقال لها بعضهم : هذا كان الظنّ بك ، أكرمكِ الله ! فقالت : إنه والله ما آستأذننى فى المجىء به ولا علمتُ به حتى رأيته فى دارى ، ولا رأيتُ له وجهًا قبل ذلك ؛ وإنه لَيعِزّ علىّ غضبُ الأحوص ، ولكن الحقّ أولى ، وكان ينبغى له ألّا يُعَرِّض نفسَه وإيّاىَ لما نكره مثلَه . فلمّا تفرق أهلُ المجلس بعثتْ اليه : الذنبُ لك ونحن منه بُرَءاءُ ؛ إذ كنتَ قد عرفتَ مذهبى ، فلِمَ عَرّضتَنى للّذى كان ؛ فقد ساءنى ذلك وبلَغ منّى ؛ ولكن لم أجد بُدًّا من الذى رأيت إمّا حياءً وإمّا تصنُّعًا . فردّ عليها : ليس هـذا لك بعذر إن لم تجعلى لى وله مجلسًا نخلو فيـه جميعًا تَمْحِينَ به ما كان منك . قالت : أفعلُ ذلك سرًّا ؛ قال الأحوص : قد رَضِيتُ . فجاءاها ليلًا فأكرمتهما ، ولم تُظهر واحدةً من جواريها على ذلك إلّا عجائزَ من مَواليها .

١٤٧/٧ وسألها الأحوص وأقسم عليها أن تغنّيه من شعره :

وبالقَفْر دارٌ من جميلةَ هيجتْ * سوالفَ حُبٍّ فى فؤادِكَ مُنْصِبِ
وكانت إذا تنأى نَوًى أو تفرّقتْ * شِدَادُ الهَوَى لم تدرِ ماقولُ مِشْغَبِ[2]
أسِيلةُ مَجْرَى الدمعِ خُمْصانةُ الحَشَا * بَرُودُ النَّسَايا ذاتُ خَلْقٍ مُشَرْعَبِ[3]

(١) أى رضوا ما كان منها وصار عندهم محمودا . (٢) كذا فى ا ، ى ، م . والمشغب : المشاغب والعائد عن الحق . وفى ب ، س : « لم تدر ما متشعب » ولعلها : « ما متشعبى » أى لم تدر مذهبى ولا أين طريق . (٣) المشرعب : الطويل .

ترى العـينُ ما تهوَى وفيها زيادةٌ * من الحسنِ إذ تبدو ومَلْهًى لمُلْعِبِ (١)

قال يونس : مالها صوتٌ أحسنُ منـه ، وآبنُ مُحْرِزٍ يغنيه وعنها أخذه ، وأنا أغنّيه فتُعجبنى نفسى ويدخلنى (٢) شىء لا أعرفه من النَّخْوة والتِّيه . وقال المحدِّث لى بهذا الحديث عن يونس : إنّ هذا للأحوص فى جميـلة . والذى عنـدى أنه لطُفَيْل الغَنَوىّ قاله فى آبن زيد الخيل ، وهو زيد بن (٣) المُهَلْهِل بن المُخْتَلِس بن عبـد رُضًا أحدُ بنى نَبْهان ، ونَبْهان لقبٌ له ، ولكنه سُـودان (٤) بن عمرو بن الغَوْث بن طيّئ ، أغار على بنى عامر فأصاب بنى كِلاب وبنى كَعْب ، وآستحرّ القتلُ (٥) فى غَنِىٍّ بن أعْصُر ومالك بن أعْصُر ؛ وأعصر هو الدخان ، ولذلك قيل لهما ابنا دخان ، وأخوهما الحارث وهو الطُّفَاوة (٦) وهو مالك بن سعد بن قيس بن عَيْلان ، وغَطَفان بن سـعد عمُّهم . وكانت غَنِىّ مع بنى عامرٍ فى دارهم موالِىَ (٧) لنمير ، وكان فيهم فرسانٌ وشعراء . ثم إنّ غَنِيًّا أغارتْ على طيّئ وعليهم سيار (٨) بن هريم ؛ فقال فى ذلك قصيدته الطويلة :

وبالقفر دارٌ من جميـلة هيّجتْ * سوالفَ شوقٍ فى فؤادك مُنْصِبِ

---

(١) ألعب المرأة : جعلها تلعب أوجاءها بما تلعب به . (٢) لعلها : « ويداخلنى » .

(٣) يلاحظ أن ما أورده المؤلف هنا من الأسماء فى نسب زيد الخيل يخالف ما أورده فى ترجمته (ج ١٦ ص ٤٧ طبع بلاق) . (٤) كذا فى أسد الغابة فى ترجمة زيد الخيل . وفى ب ، س : « أسـود بن عمرو » . وفى سائر الأصول : « أسودان بن عمـرو » . وكلاهما تحريف .

(٥) كذا فى ب ، س . وفى أكثر الأصول : « ... واستحر القتل فى غنى بن أعصر وأعصر اسمه مالك وأعصر هو الدحان ولذلك قيـل لهما ابنا دحان وأخوهما ... الخ » . وظاهر أن فى هـذه العبارة خطأ . والذى فى كتاب المعارف لابن قتيبة أن أعصر بن سـعد ولد غنىّ بن أعصر ومعن بن أعصر وهو أبو باهـلة ومنبه بن أعصر وهم الطفاوة » . وفيما بينـه وبين ما فى الأصول هنا خلاف كبير .

(٦) كذا فى الأصول . ولعل صواب العبارة : « وهو الطفاوة بن أعصر بن سعد ... الخ » .

(٧) فى الأصول : « مواليا لنمير » . (٨) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « سنان ابن هديم » .

لحنت قصيدة لعمرو ابن أحمر بن العمرد فى عمر بن الخطاب لحنا جيلا، ونبذة عن ترجمة ابن أحمر

وحدّثنى أيّوب بن عَبَاية قال :

كان عمرو بن أحمر بن العَمَرّد(١) بن عامر بن عبد شمس بن فَرَاص بن مَعْن بن مالك ابن أَعْصُر بن قيس بن عَيْلَان بن مُضَر من شعراء الجاهليّة المعدودين ، وكان ينزل الشأم ، وقد أدرك الإسلام وأسلم ، وقال فى الجاهليّة والإسلام شعرا كثيرا وفى الخلفاء الذين أدركهم : عمرَ بنِ الخطاب فمن دونه الى عبد الملك(٢) بن مروان، وكان فى خيل خالد بن الوليد حين وجّه أبو بكر خالدًا الى الشأم، ولم يأتِ أبا بكر . وقال فى خالد رحمه الله :

إذا قال سيفُ الله كُرُّوا عليهمُ * كَرَرْتُ بقلبٍ رابطِ الجأْش صارمِ

وقال فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قصيدة له طويلة جيِّدة :

أدركتُ آل أبى حَفْصٍ وأُسْرتَه * وقبل ذاك ودهرًا بعده كَلِبَا
قد ترتمى بقوافٍ بيننا دُوَلٌ * بين الهناتينِ(٣) لا جِدًّا ولا لَعِبَا
اللهُ يعلم ما قولِى وقولُهمُ * إذ يركبون جَنانًا(٤) مُسْهَبًا وَرِبَا

وقال فى عثمان بن عفّان رضى الله عنه :

حُثّى فليس الى عثمانَ مُرْتَجَعٌ * إلّا العداء وإلّا مُكْنِعٌ(٥) ضررُ

---

(١) كذا فى نسخة المرحوم الشنقيطى والشعر والشعراء والمعارف لابن قتيبة . وفى الأصول : «عمر بن أحمد بن العمرد» . وهو تحريف . (٢) وقيل : إنه مات فى عهد عثمان رضى الله عنه . (راجع معجم الشعراء للمرزبانى) . (٣) فى ب، س : «بين الهبائين» . ولم نهتد الى الصواب فيه .
(٤) الجنان : الأمر الخفىّ . والورب (وزان فرح) : الفاسد . أى يركبون أمرا ملتبسا فاسدا . (راجع اللسان مادة جنن) . (٥) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب، س : «مكبع صور» . والمكنع : الذليل الحقير .

إخالُها سَمِعت عَـزْفًا فتحسَبه * إهابةَ القَسْرِ ليـلًا حين تنتشر (١)

وقال فى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه :

مَنْ مُبْلِغٌ مَألُكًا عـنّى أبا حَسَنٍ * فأرتَحْ لخَصْمٍ هـداك الله مظلومِ ١٤٨/٧

فلما أُنشدتْ جميـلةُ قصيدتَه فى عمر بن الخطاب ، قالت : والله لأعملنّ فيها لحنًا لا يسمعه أحدٌ أبدًا إلا بكى . قال إبراهيم : وصدَقتْ ؛ والله ما سمعتُه قطُّ إلا أبكانى ؛ لأنى أجِد حين أسمعـه شيئا يضغَط قلبى ويَحْرِقه فلا أملك عينى ، وما رأيتُ أحدًا قطُّ سمعه إلا كانت هذه حالَه .

صـــوت
من المـائة المختـارة

يا دارَ عَبْـلةَ من مَشَارِقِ مَأْسَـلِ * دَرَس الشؤونُ وعهـدُها لم يَنجـلِ

فاسـتبدلتْ عُفْـرَ الظِّباء كأنمـا * أبعارُها فى الصَّيف حَبُّ الفُلْفُـلِ

تمشى النَّـامُ به خـلاءً حـولَه * مَشْىَ النَّصارى حولَ بيت الهيكلِ

اِحذَرْ مَحَـلَّ السّـوءِ لا تَحْلُلْ به * وإذا نَبَا بك مـنزلٌ فتحَـوَّلِ

الشعر، فيما ذكر يحيى بن علىّ عن إسحاق، لعَنْتَرة بن شَدّاد العَبْسىّ . وما رأيت هذا الشعر فى شىء من دواوين شعر عنترة ، ولعله من رواية لم تقع الينا ؛ فذكر غير أبى أحمد أنّ الشعر لعبد قيس بن خُفَاف البُرْجُمىّ ، إلا أنّ البيت الأخير لعنترة صحيح لا يُشَكّ فيه . والغناء لأبى دُلَف القاسم بن عيسى العِجْلىّ ، ولحنه المختار ، على ما ذكره

(١) العزف : الصوت . والإهابة : مصدر أهاب بالشىء اذا دعاه . والقسر : اسم رجل كان راعيا لابن أحمر هذا . وتنتشر : تتفرق ؛ يقال : انتشرت الابل إذا تفرقت عن غرة من راعيها . وورد هذا البيت فى ب ، س :

إخالها شمت عرفا فتحسبه * إهابة النصر ليلا حين تنتشر

وهو تحريف .

أبو أحمد، من الثقيل الأوّل . وذكر ابن خُرْداذبه أنّ لحن أبى دُلَف خفيفُ ثقيل بالوسطى . وذكر إسحاق أنّ فيه لمعبد لحنًا من الثقيل الأوّل المطلق فى مجرى الوسطى، وأن فيه لأبى دُلَف لحنًا ولم يجنِّسه . وذكر حبش أن فيه لابن مُحْرِز ثانى ثقيل بالوسطى، وأن لابن سُرَيج فى البيت الثانى ثقيلًا أوّل ، وذكر ابن خرداذبه أن خفيف الثقيل لمالك، وليس ممن يعتمد على قوله . وقد ذكر يونس أيضا أن فيه غناء لمالك ولم يذكر جنسه ولا طريقته .

ذكر عنترة ونسبه وشىء من أخباره

نسب عنترة

هو عَنْتَرَةُ بن شَدّاد، وقيل : ٱبن عمرو بن شدّاد، وقيل : عنترة بن شدّاد بن عمرو بن معاوية بن قُرَاد بن مخزوم بن ربيعة، وقيل : مخزوم بن عوف بن مالك ابن غالب بن قُطَيْعة بن عَبْس بن بَغِيض بن الرَّيْث بن غَطَفان بن سَعْد بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر . وله لقبٌ يقال له عنترة الفَلْحاء ؛ وذلك لتشقُّق شَفتيه . وأُمّه أَمَةٌ حبشيّة يقال لها زَبِيبة، وكان لها ولدٌ عَبِيدٌ من غير شدّاد، وكانوا إخوته لأمّه . وقد كان شدّاد نفاه مرّةً ثم ٱعترف به فألحق بنسبه . وكانت العرب تفعل ذلك ، تستعبد بنى الإماء، فإن أنجب ٱعترفتْ به وإلّا بقِى عبدا .

أمه أمة حبشية ، وكان أبوه نفاه ثم ألحقه بنسبه

فأخبرنى علىّ بن سليمان النحوىّ الأخفش قال أخبرنا أبو سَعِيد الحسن بن الحسين السكّرىّ عن محمد بن حَبِيبَ، قال أبو سعيد وذكر ذلك أبو عمرو الشَّيْبانىّ ، قالا : كان عنترة قبل أن يدّعيه أبُوه حرّشتْ عليه ٱمرأة أبيه وقالت : إنه يُراودنى عن نفسى ؛ فغضِب من ذلك شدّاد غضباً شديدًا وضربه ضربًا مبرّحًا وضربه بالسيف؛ فوقعت عليه ٱمرأة أبيه وكفّته عنه . فلما رأتْ مابه من الجِراح بكتْ — وكان ٱسمها سُمَيّة وقيل : سُهَيّة[1] — فقال عَنْتَرَة :

حرشت عليه امرأة أبيه فضربه أبوه فكفته عنه فقال فيها شعرا

١٤٩/٧

صوت

أَمِنْ سُمَيَّةَ دمعُ العين مذروفُ * لو أنّ ذا منكِ[2] قبل اليوم معروفُ

(١) كذا فى أ ، وهو المعروف . وفى سائر الأصول : « سمينة » . (٢) كذا فى ديوانه نسخة مخطوطة بقلم المرحوم الشنقيطى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٨٣٧ أدب ش) . وفيما سيأتى (فى جـ ، أ) فى شرح الأبيات . وفى الأصول هنا : « فيك » .

كأنّها يوم صـدّتْ ما تكلّمنى * ظَبْيٌ بعُسْفانَ[1] ساجى العين[2] مطروفُ
تَجَلّتنى إذ أهوَى العَصَا قِبَلِى * كأنّها صَنَمٌ يُعتادُ معكوف
العبدُ عبدُكُمُ والمالُ مالُكُمُ * فهل عذابُك عنّى اليوم مصروفُ
تنسَى بلائى إذا ما غارةٌ لَحِقَتْ * تخرُج منها الطُّوالاتُ السَّراعيف
يخرُجن منها وقد بُلّتْ رَحائلها * بالماء تركُضها الشُّمُّ[3] الغطاريف
قد أطعَنُ الطعنةَ النَّجلاء عن عُرُضٍ * تَصْفَرُّ كَفُّ أخيها وهو منزوف

غنّى فى البيت الأوّل والثانى عَلّوية ، ولحنه من الثقيل الأوّل مطلق فى مجرى البنصر، وقيل : إنه لإبراهيم . وفيهما رَمَلٌ بالوسطى يقال : إنه لابن سُرَيج، وهو من منحول ابن المكىّ .

قوله "مذروف": من ذَرَفت عينُه، يقال: دَرَفت تَذْرِفُ ذَرِيفًا وذَرَفًا، وهو قَطْرٌ يكاد يتصل . وقوله : "لو أنّ ذامنك قبل اليوم معروف" . أى قد أنكرتُ هذا الحنوّ والإشفاقَ منك ، لأنه لو كان معروفًا قبل ذلك لم يُنكره . "ساجى العين" : ساكنها . والساجى : الساكن من كل شىء . "مطروف" : أصابت عينَه طَرْفةٌ ، وإذا كان كذلك فهو أسكن لعينه . "تجللتنى" : ألقت نفسها علىّ . و"أهوى" : اعتمد . "صنم يعتاد" أى يُؤْتَى مرّةً بعد مرّة . و "معكوف" : يُعْكَفُ عليه . و" السَّراعيف " : السِّراع ، واحدتها سُرْعوفة . و " الطُّوالات " : الخيل . والرحائل : السروج . والشمم : ارتفاع فى الأنف . و"الغطاريف": الكرام والسادة أيضا . والغطرفة : ضرب من السير والمشى يُختال فيه . و"النجلاء" : الواسعة،

(١) عسفان : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، وقيل فيها غير ذلك . (٢) فى بعض الأصول : « ساجى الطرف » ، وهو الأكثر فى الاستعمال . (٣) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « يقدمها » .

يقال : سِنَانٌ مِنْجَلٌ : واسع الطعنة : "عن عُرُض" أى عن شِقٍّ وحَرْف . وقال غيره : أَعْتَرِضه اعتراضا حين أقتُله .

سبب ادعاء أبيه إياه

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيد قال حدّثنى عمّى عن ابن الكلبىّ ، وأخبرنى إبراهيم بن أيّوب عن ابن قُتَيبة قال قال ٱبن الكلبىّ :

شَدّادٌ جَدُّ عنترةَ غلَب على نَسَبه ، وهو عنترة بن عمرو بن شدّاد ؛ وقد سمعتُ من يقول : إن شدّادًا عمُّه ، كان نشأ فى حِجْره فنُسب اليه دون أبيه . قال : وإنما ٱدّعاه أبوه بعد الكِبَر ؛ وذلك لأن أمّه كانت أَمَةً سوداء يقال لها زَبِيبة ، وكانت العربُ فى الجاهليّة اذا كان للرجل منهم ولدٌ من أَمةٍ استعبدوه . وكان لعنترة إخوةٌ من أُمّه عبيدٌ . وكان سببُ ٱدّعاء أبى عنترةَ إيّاه أنّ بعض أحياء العرب أغاروا على بنى عَبْس فأصابوا منهم واستاقوا إبلًا ، فتبِعهم العَبْسيّون فلَحِقُوهم فقاتلوهم عمّا معهم وعنترةُ يومئذ فيهم ؛ فقال له أبوه : كُرَّ ياعنترةُ . فقال عنترة : العبدُ لايُحْسِنُ الكَرّ ، إنما يُحْسِن الحِلَابَ والصَّرّ . فقال : كرّ وأنت حرّ . فكَرّ وهو يقول :

أنا الهجينُ عَنْتَرَهْ * كلُّ ٱمرئٍ يحمى حَرَهْ
أسودَه وأحمرَه * والشَّعَرَاتِ [المُشْعَرَه] (١)
الوارداتِ مِشْفَرَه (٢)

وقاتَل يومئذ قتالًا حسنا ، فٱدّعاه أبوه بعد ذلك وألحَق به نسبَه .

١٥٠/٧

وحكى غيرٱبن الكلبىّ أنّ السببَ فى هذا أنّ عبسًا أغاروا على طيّئ ، فأصابوا نَعَمًا ، فلما أرادوا القِسْمة قالوا لعنترة : لا نَقسِم لك نصيبًا مثلَ أنصبائنا لأنك عبد . فلما طال الخَطْبُ بينهم كرّتْ عليهم طيّئ ؛ فٱعتزلهم عنترة وقال : دُونَكم القومَ ، فإنّكم

(١) التكملة عن الديوان . والشطر كله ساقط من ب ، س . (٢) فى أكثر الأصول : « مسفرة » بالسين المهملة ، والتصويب عن أ وكتاب الشعر والشعراء .

عَدَدُهم . واستنقذت طيّئ الإبل . فقال له أبوه : كرّ يا عنترةُ . فقال : أوَ يُحْسِنُ العبد الكَرّ! فقال له أبوه : العبدُ غيرُك ، فاعترف به ، فكرّ واستنقذ النَّعَم ، وجعل يقـول :

أنا الهجينُ عَنْتَرَهْ * كلُّ امرئ يحمى حِرَهْ

الأبياتَ .

قال ابن الكلبىّ : وعنترةُ أحدُ أَغْرِبة العرب ، وهم ثلاثة (١) : عنترة وأُمّه زَبِيبة ، وخُفَاف بن عُمَيْر الشَّرِيدىّ وأمّه نُدْبة ، والسُّلَيْك بن عُمَيْر السَّعْدىّ وأُمّه السُّلَكةُ ، وإليهنّ يُنسبون . وفى ذلك يقول عنترة :

إنّى امرؤٌ من خير عَبْس مَنْصِبًا * شَطْرِى وأحمِى سائرى بالمُنْصُلِ

وإذا الكتيبةُ أحجمتْ وتلاحظت * ألفيتُ خيرًا من مُعَمٍّ مُخْوَلِ

يقول : إنّ أبى من أكرم عَبْس بشطرى ، والشطرُ الآخر ينوب عن كرم أُمّى فيه ضَرْبى بالسيف ، فأنا خيرٌ فى قومى ممن عَمُّه وخالُه منهم وهو لا يُغنى غَنائى . وأحسب أنّ هذه القصيدة هى التى يُضاف اليها البيتان اللذان يُغَنَّى فيهما ، وهذه الأبيات قالها فى حرب داحِس والغَبْراء (٢) .

---

(١) اقتصر المؤلف على هذا العدد فى أغربة العرب وهم الذين حامهم السواد من قبل أمهاتهم . وذكر غيره أكثر من ذلك ، فمنهم فى الجاهلية عنترة بن شدّاد وخفاف بن عمير بن الحارث وقيل : إنه محضرم ، وأبو عمير بن الحباب السلمىّ وسليك بن السلكة وهشام بن عقبة بن أبى معيط وهو محضرم ، ومنهم فى الاسلام عبد الله بن خازم وعمير بن أبى عمير بن الحباب السلمىّ وهمام بن مطرف التغلبىّ ومنتشر بن وهب الباهلىّ ومطر بن أوفى المازنىّ وتأبط شرًّا والشنفرى وحاجر غير منسوب . (راجع القاموس وشرحه مادة غرب) . (٢) راجع عن حرب داحس والغبراء الحاشية رقم ٤ ص ٣٣ ج ٥ من هذه الطبعة .

حامى عن بنى عبس حين انهزمت أمام تميم ، فسبه قيس ابن زهير فهجاه

قال أبو عمرو الشَّيْبانىّ : غزتْ بنو عَبْس بنى تميم وعليهم قَيْس بن زُهَيْر، فانهزمت بنو عَبْس وطلبتْهم بنو تميم، فوقف لهم عنترة، ولحِقتهم كَبْكَبةٌ من الخيل، فحامَى عنترةُ عن الناس فلم يُصَبْ مُدْبِرٌ[1]. وكان قيس بن زُهَير سيِّدَهم، فساءه ما صنع عنترةُ يومئذ، فقال حين رجع : والله ماحَمَى النـاسَ إلا ٱبْنُ السوداء . وكان قيس أكولا . فبلغ عنترةَ ما قال، فقال يعرّض به قصيدتَه التى يقول فيها :

صـــوت

بَكَرَتْ تُخَـوِّفُنى الحُتوفَ كأنّنى * أصبحتُ عن عَرَض الحُتوف بمَعْزِلِ
فأجبتُهـا أنّ المنيّةَ مَنْهَـلٌ * لا بدّ أن أُسْـقَى بكأس المنهلِ
فٱقْنَىْ حيـاءكِ لا أبالكِ واعلمى * أنّى ٱمرؤ سأموت إن لم أُقْتَلِ
إنّ المنيّـــة لو تُمَثَّـلُ مُثِّلتْ * مِثْـلى إذا نزلوا بضَنْك المـنزلِ
إنى ٱمرؤ من خير عَبْس منْصِباً * شَـطْرِى وأحمِى سائرى بالمُنْصُـلِ
وإذا الكتيبةُ أَحْجمتْ وتلاحظتْ * أُلْفِيتُ خـيراً من مُعِمٍّ مُخْـوَلِ
والخيـــلُ تعـلم والفـوارسُ أنّنى * فرّقتُ جَمْعَهـــمُ بضربةِ فيصـلِ
إذ لا أبادِر فى المَضِـيق فوارسى * أوَ لا[2] أُوَكَّلُ بالرَّعِيـلِ الأوّل
إن يُلْحَقُوا أَكْرُرْ وإن يُسْتَلْحَمُوا * أَشْـدُدْ وإن يُلْفَوْا بضَنْك[3] أنزل
حين النزولُ يكون غايةَ مثلنا * ويَفِرّ كلُّ مُضلَّلٍ مُسْـتَوْهِلِ[4]
والخيـلُ ساهمةُ الوجوهِ كأنما * تُسْـقَى فوارسُها نقيـعَ الحنظل
ولقـد أَبِيتُ على الطَّوَى وأظَلُّه * حـتى أنالَ به كريمَ المأكلِ

١٥١/٧

(١) فى الأصول : «فلم يصب مدبرا» . (٢) فى الأصول : « ولا أوكل » بدون ألف الاستفهام ، والتصويب عن اللسان وشرح القاموس (مادة رعل) . (٣) فى الديوان : « وإن يرموا بدهم أنزل » . (٤) المستوهل : الضعيف الفزع .

موته واختلاف الروايات فى سببه

أغار عنترةُ على بنى نَبْهان من طيّئ فطَرَد لهم طريدةً وهو شيخ كبير، فجعل يرتجز وهو يطرُدها ويقول :

* آثارُ ظُلْمانٍ بقاعٍ مُحْرِب *

قال : وكان زِرّ بن جابر النَّبْهانىّ فى فُتُوّه، فرماه وقال : خذها وأنا ٱبن سَلْمَى، فقطع مَطَاه، فتحاملَ بالرَّمْيَة حتى أتى أهلَه ؛ فقال وهو مجروح :

وإنّ ٱبنَ سَلْمَى عنده فٱعلموا دَمِى * وهيهاتَ لا يُرْجَى ٱبن سلمى ولا دَمِى
يحلُّ بأكناف الشِّعاب وينتمى * مكانَ الثُّرَيّا ليس بالمُتَهَضَّمِ
رمانى ولم يَدْهَشْ بأزرقَ لَهْذَمٍ * عشيّةَ حلُّوا بين نَعْفٍ ومَخْرِمِ

قال ابن الكلبىّ : وكان الذى قتله يلقّب بالأسد الرهيص . وأما أبو عمرو الشَّيْبانىّ فذكر أنه غزا طيّئًا مع قومه، فانهزمت عَبْسٌ، فخرّ عن فرسه ولم يَقْدِرْ من الكِبَر أن يعود فيركب ؛ فدخل دَغَلًا ، وأبصره رَبيئةُ طيّئ فنزل اليه ، وهاب أن يأخذه أسيرًا فرماه وقتله .

وذكر أبو عبيدة أنه كان قد أسنّ وٱحتاج وعجز بكِبَر سِنّه عن الغارات ، وكان له على رجل من غَطَفان بَكْرٌ، فخرج يتقاضاه إيّاه ؛ فهاجت عليه ريحٌ من صَيْف وهو بين شَرْج وناظرة، فأصابته فقتلته .

(١) طرد الطريدة : ساقها . وفى الأصول : «فأطرد لهم طريدة» وليس فى معجمات اللغة «أطرد» بمعنى ساق الذى هو المراد هنا . (٢) ظلمان (بضم الظاء وكسرها) : جمع ظليم وهو ذكر النعام . والقاع : أرض سهلة مطمئنة تنفرج عنها الجبال والآكام . ومحرب ، لعل صوابه «محدب» بالدال . (٣) فى ب، س، ج : «وزر بن جابر» . (٤) المطا : الظهر . (٥) كذا فى ديوان عنترة (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٩٣٧ أدب) . وفى الأصول : «إذا ما تمشى بين أجبال طيئ * مكان الثريا الخ» . (٦) النعف : ما انحدر عن السفح وغلظ . والمخرم : منقطع أنف الجبل . (٧) الأسد الرهيص : الذى لا يبرح مكانه كأنه رهص (شدخ) باطن حافره حجر، فهو كأنه لا يستطيع المشى خبثا وتيها . (٨) الربيئة : الطليعة . (٩) شرج وناظرة : ماءان لبنى عبس .

كان أحد الذين يباليهم عمرو بن معد يكرب

قال أخبرنى أبو خليفة عن محمد بن سلّام قال :

كان عمرو بن معد يكرب يقول : ما أُبالى مَنْ لَقِيتُ من فُرْسان العرب مالم يلقَنى حُرَّاها وهَجِيناها . يعنى بالحُرَّيْنِ عامرَ بن الطُّفَيْل وعُتَيْبةَ بن الحارث بن شِهَاب، وبالعَبْدَيْن عنترةَ والسُّلَيْكَ بن السُّلَكة .

هذه أخبار عنترة قد ذكرت فيها ما حضر .

* * *

نبذة عن عبد قيس ابن حفاف البرجمى

وأمّا عبد قَيْس بن خُفَاف البُرْجُمِىّ فإنّى لم أجد له خبراً أَذكره إلّا ما أخبرنى به جعفر بن قُدَامة قال : قرأت فى كتابٍ لأبى عثمان المازنىّ : كان عبد قَيْس بن خُفَاف البُرْجُمِىّ أتى حاتمَ طيّئ فى دِماء حمَلها عن قومه فأسلموه فيها وعجَز عنها ، فقال : والله لآتينّ مَنْ يحمِلها عنّى، وكان شريفًا شاعرًا شُجَاعا، فقدِم على حاتم وقال له : إنه وقعت بينى وبين قومى دماءٌ فتوا كلوها ، وإنى حملتها فى مالى وأهلى ، فقدّمتُ مالى وأخّرتُ أهلى ، وكنتَ أوثقَ الناس فى نفسى . فان تحمّلتَها فكَمْ من حَقٍّ قَضَيْتَه وهَمٍّ كَفَيْتَه ، وإن حال دون ذلك حائلٌ لم أذمُمْ يومَك ولم أنَسْ غدَك ، ثم أنشأ يقول :

١٥٣/٧

حملتُ دماءً للبَرَاجِمِ جَمَّةً * فجئتُكَ لمّا أسلمتْنى البراجمُ
وقالوا سَفَاهًا لِمْ حَمَلتَ دماءَنا * فقلتُ لهم يكفى الحَمَالةَ حاتمُ
متى آته فيها يَقُلْ لِى مرحبًا * وأهلًا وسهلًا أخطأتْكَ الأشائمُ
فيحملها عنّى وإن شئتُ زادَنى * زيادةَ مَنْ حِيزَتْ إليه المكارمُ
يعيش النَّدَى ما عاش حاتمُ طَيِّئٍ * وإن مات قامت للسخاء مآتمُ
يُنادِينَ مات الجودُ معْك فلا نَرَى * مُجِيبًا له ما حام فى الجوِّ حائمُ
وقال رجال أنهبَ العامَ مالَه * فقلت لهم إنّى بذلك عالمُ
ولكنه يُعطى مِنَ أموال طَيِّئٍ * إذا حلَق المالَ الحقوقُ اللّوازِمُ

فيُعطِى التى فيها الغِنَى وكأنه * لتصغيره تلك العطيّةَ جارمُ
بذلك أوصاه عَدِىٌّ[1] وحَشْرَجٌ * وسَعْدٌ وعبدُ الله تلك القَماقِمُ

فقال له حاتم : إنى كنتُ لأُحِبّ أن يأتينى مثلُك من قومك ، وهذا مِرْباعى[2] من الغارة على بنى تميم فخذه وافراً ، فإنْ وَفَى بالحَمالة وإلا أكملتُها لك ، وهى مائتا بعير سوى نيبها[3] وفِصالها ، مع أنّى لا أُحِبّ أن تُؤَبِّس[4] قومَك بأموالهم . فضحِك أبوجُبَيل[5] وقال : [لكم ما أخذتم منّا ولنا ما أخذنا منكم][6] ، وأىّ بعير دفعتَه إلىّ وليس ذَنَبُه فى يد صاحبه فأنت منه برىء . فأخذها وزاده مائةَ بعير ، وآنصرف راجعًا الى قومه . فقال حاتم :

أتانى البُرْجُمِىّ أبو جُبَيْلٍ * لِهَمٍّ فى حَمَالتِه طويلِ
فقلت له خُذِ المرباعَ منها * فإنِّى لستُ أرضَى بالقليلِ
على حالٍ ولا عوّدتُ نفسى * على عِلّاتها عِلَلَ البخيلِ
فخُذْها إنها مائتَا بعيرٍ * سوى النابِ الرذِيّةِ والفصيلِ
ولا مَنٌّ عليك بها فإنِّى * رأيتُ المَنَّ يُزْرِى بالجميلِ
فآبَ البُرْجُمِىُّ وما عليه * مِنَ أعباء الحَمالةِ من فتيلِ
يَجُرّ الذَّيلَ ينفُض مِذْرَوَيْهِ[7] * خفيفَ الظهر من حملٍ ثقيلِ

(١) هؤلاء الذين وردوا فى البيت هم أجداد حاتم ، فهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن آمرئ القيس بن عدى بن أخزم . والقماقم : جمع قمقام وهو السيد العظيم . (٢) المرباع : ما يأخذه الرئيس من الغنيمة خاصة دون أصحابه وهو ربع الغنيمة . (٣) كذا فى نسخة الشنقيطى مصححة بقلمه . وفى الأصول : « سوى بنيها » وهو تصحيف . (٤) تؤبس : توبخ وتؤنب .
(٥) كذا فى كتاب المفضليات للضبى ونسخة الشنقيطى مصححة بخطه . وفى الأصول : «أبو جميل» بالميم وهو تحريف . وأبو جبيل : كنية عبد قيس بن خفاف ، كما هو ظاهر من السياق . (٦) هذه الجملة غير واضحة المناسبة فى هذا الكلام . (٧) يقال : جاء فلان ينفض مذرويه ، إذا جاء باغيا يتهدد . والمذرى : فى الأصل : طرف الأليَة .

ذكر أبى دُلَف ونسبه وأخباره

نسب أبى دلف ومكانته

هو القاسم بن عيسى بن إدريس، أحد بنى عِجْل بن لُجَيْم بن صَعْب بن علىّ بن بكر بن وائل . ومَحَلُّه فى الشجاعة وعُلُوّ المحلّ عند الخلفاء وعِظَم الغَناء فى المَشَاهد وحُسْنِ الأدب وجودة الشعر محلٌّ ليس لكبير أحد[1] من نُظَرائه . وذكرُ ذلك أجمع مما لا معنَى له لطُوله ؛ وفى هذا القدر من أخباره مَقْنَع . وله أشعارٌ جِيادٌ، وصنعةٌ كثيرة حسنة . فمن جيِّد شعره وله فيه صنعة قولُه :

صـــوت

بنفسى يا جِنَانُ وأنتِ منِّى * محلّ الروح من جَسَد الجَبَانِ
ولو أنّى أقول مكانَ نفسى * خَشِيتُ عليكِ بادرةَ الزمانِ
لإقدامى إذا ما الخيلُ حامتْ * وهابَ كُمَاتُها حَرَّ الطِّعانِ

١٥٤/٧

وله فيه لحن . وهذا البيت الأوّل أخذه من كلام إبراهيم النَّظّام[2] .

أخذ معنى من محاورة إبراهيم النظام لغلام

أخبرنى به علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنى محمد بن الحسن بن الحَرُون قال : لقى إبراهيم النظّام غلامًا حسنَ الوجه، فاستحسنه وأراد كلامَه فعارضه، ثم قال له : يا غلام، إنك لولا ما سَبَق من قول الحكماء مما جعلوا به السبيل لمثلى الى مثلك فى قولهم : لا ينبغِى لأحد أن يكبُر عن أن يَسأل ، كما أنه لا ينبغى لأحدٍ أن يصغُر عن أن يقول، لمَا أنبَتُّ[3] إلى مُخاطبتك ولا انشرح صدرى لمحادثتك، لكنه سببُ الإخاء وعَقْد المودّة، ومحلُّك من قلبى محلّ الروح من جسد الجبان . فقال له الغلام

(١) يظهر أن صوابه : «ليس لكبير آخر» . (٢) هو إبراهيم بن سيار أبو إسحاق النظام المعتزلى أحد شيوخ المتكلمين والمعتزلة فى دولة المعتصم . (٣) أنبت : رجعت . وفى ب، س : «لما أتيت» .

— وهو لا يعرفه — : لئن قلتَ ذلك أيها الرجل لقد قال أستاذنا إبراهيم النظّام : الطبائع تُجاذب ما شاكلها بالمجانسة، وتميل الى ما قاربها بالموافقة؛ وكِيانى مائلٌ الى كِيانك بكُلِّيّتى . ولو كان الذى انطوى عليه عَرَضًا لم أعتدّ به وُدًّا ، ولكنه جوهر جسمى؛ فبقاؤه ببقاء النفس، وعَدَمُه بعَدَمها؛ وأقول كما قال الهذلىّ :

فَتَيَقَّنِي أنْ قد كَلِفتُ بكم * ثم افْعَلى ما شئتِ عن علمِ

فقال له النظّام : إنما كلّمتك بما سمعتَ وأنت عندى غلام مُسْتَحْسَن؛ ولو علمتُ أنّ محلّك مثلُ محلّ مَعْمَرٍ(١) وطَبَقَتِه فى الجَدَل لَمَا تعرّضتُ لك . قال أبو الحسن : ومن هذا أخذ أبو دُلَف قولَه :

أُحِبُّكِ يا جِنانُ وأنتِ منّى * محلَّ الرُّوح من جسد الجبانِ

ومن جيِّد شعره وله فيه صنعة قوله :

صوت

فى كلّ يومٍ أَرَى بيضاءَ طالعةً * كأنما أُنبِتَتْ فى ناظر البَصَرِ
لئن قَصَصْتُكِ بالمِقْراضِ عن بَصَرى * لَمَا قطعتُكِ عن هَمّى وعن فِكَرِى

بلغه طروق الشراة وهو بالسرادن مع جارية له فأسرع لحربهم وردهم

أخبرنى علىّ بن عبد العزيز الكاتب قال حدّثنى أبى قال سمعت عبد العزيز بن دُلَف بن أبى دُلَف يقول : حدّثتنى ظَبْية جارية أبى(٣) قالت : إنّى لَمَعَهُ ليلةً بالسَّرادِنِ(٢) وهو جالسٌ يشرَب معى وعليه ثيابٌ ممسّكة ، إذ أتاه الصريخ بطروق الشُّرَاة أطرافَ عسكره؛ فلبس الجَوْشَنَ ومضى فقتَل وأَسَر وانصرف إلىّ فى آخر اللّيل وهو يغنّى — قالت : والشعر له — :

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى من تيم قريش البصرى النحوى العلامة . قال الجاحظ فيه : لم يكن فى الأرض خارجى ولا جماعى أعلم بجميع العلوم منه . أقدمه الرشيد من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة . (عن وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢ ص ١٥٤) . (٢) السرادن : موضع ببلاد فارس . (٣) كذا فى الأصول . ولعله يريد : «جدى» .

صـــوت

ليـلتِى بالسَّـرَادِنِ * كُلِّلَتْ بالمحاسـنِ
وجَـوَارٍ أوَانِسٍ * كالظِّبـاءِ الشَّوادنِ
بُـدِّلتْ بالمُمَسَّكا * تِ ٱدِّراعَ الجَوَاشِنِ

الشعر لأبى دُلَفَ . والغناء له رملٌ بالسبّابة فى مجرى البنصر .

خرج مع الإفشين لحرب بابك فأراد قتله فأنقذه ابن أبى دواد

١٥٥/٧

وقال أحمد بن أبى طاهر : كان أبو دُلَفَ القاسم بن عيسى فى جملة مَنْ كان مع الإِفْشِين[1] خَيْذَر بن كاوُوس لمّا خرج لمحاربة بَابَك[2] ، ثم تنكَّر له ؛ فوجّه يوما بمن جاء به ليقتله . وبلَغ المعتصمَ الخبرُ ، فبعث إليه بأحمد بن أبى دُوَاد وقال له : أدْرِكْه ، وما أُراك تلحَقه ، فٱحتَلْ فى خَلاصه منه كيف شئتَ . قال ٱبنُ أبى دُوَاد : فمضيتُ رَكْضًا حتى وافيتُه ، فاذا أبو دُلَفَ واقفٌ بين يديه وقد أخَذ بيديه غلامان له تركيّان ، فرميتُ بنفسى على البِساط ، وكنت اذا جئته دعا لى بمُصَلًّى ، فقال لى : سبحانَ الله ! ما حملك على هذا؟ قلت : أنت أجلستنى هذا المجلسَ . ثم كلّمتُه فى القاسم وسألته فيه وخضعتُ له ، فجعل لا يزداد إلّا غِلظةً . فلما رأيتُ ذلك قلت : هذا عبدٌ وقد أغرقتُ فى الرِّفْق به فلم ينفع ، وليس إلا أخْذُه بالرَّهْبة والصِّدْق ؛ فقمتُ

(١) قد وردت هذه الكلمة فى شرح القاموس بكسر الشين مضبوطة بالعبارة وفى كتب التاريخ مضبوطة بالقلم . وفى شعر أبى تمام ما يؤيده إذ قال يمدحه من قصيدة :

لم يقر هذا السيف هذا الصبر فى * هيجاء إلا عزّ هـذا الدِّينُ
قد كان عذرة مغـرب فافتضها * بالسيف فحـلُ المشرق الإفشِينُ

وفى رسالة الغفران طبع مصر ص ١٦٦ ما يدل على أن ضبطه بفتح الشين و إسكان الياء . وهو أحد قوّاد المعتصم المقدمين وولاته ، ولاه حرب بابك الخرّمى ، ثم غضب عليه وحبسه مضيقا عليه ثم قتله . (انظر الطبرى ق ٣ ص ١١٧٠ ، ١١٧٩ ، ١١٨٦ ، ١٢٣٤ ، ١٣٠٠ ، ١٣١٨) .

(٢) هو بابك الخرّمى الطاغية الذى كاد أن يستولى على الممالك زمن المعتصم ، كان يرى رأى المزدكية من المجوس الذين خرجوا أيام قباذ وأباحوا النساء والمحرّمات ، وقتلهم أنو شروان . (عن شرح القاموس مادة خرم) .

فقلت : كم تُراك قدَرتَ ! تقتُل أولياء أمير المؤمنين واحدًا بعد واحد، وتُخالف أمره فى قائد بعد قائد! قد حملتُ اليكَ هذه الرسالة عن أمير المؤمنين، فهاتِ الجوابَ! . قال : فذلّ حتى لصِق بالأرض وبان لى الاِضطرابُ فيه . فلما رأيتُ ذلك نهضتُ إلى أبى دُلَف وأخذت بيده، وقلت له : قد أخذتُه بأمر أمير المؤمنين . فقال : لا تفعلْ يا أبا عبد الله . فقلت : قد فعلتُ . وأخرجت القاسم فحملتُه على دابّة ووافيتُ المعتصمَ . فلما بَصُر بى قال : بك يا أبا عبد الله وَرِيتْ زِنَادى، ثم ردّ علىّ خبرى مع الإفْشين حَدْسًا بظَنّه ما أخطأ فيه حرفا ؛ ثم سألنى عما ذكره لى وهو كما قال، فأخبرتُه أنه لم يخطئ حرفا .

أنكر عليه أحمد ابن أبى دواد الغناء مع جلالة قدره وكبر سنه

وقال علىّ بن محمد حدّثنى جَدّى قال :

كان أحمد بن أبى دواد يُنكر أمرَ الغناء إنكارًا شديدا . فأعلمه المعتصم أن صديقه أبا دُلَف يغنّى ؛ فقال : ما أُراه مع عقله يفعل ذلك . فستر أحمدَ بن أبى دُوَاد فى موضع وأحضر أبا دُلَف وأمره أن يغنّى ، ففعل ذلك وأطال ؛ ثم أخرج أحمدَ ابن أبى دُوَاد عليه من موضعه والكراهةُ ظاهرةٌ فى وجهه . فلما رآه أحمد قال له : سَوْءةً لهذا من فِعْل[1] ! بعد هذه السِّنّ وهذا المحلّ تضع نفسَك كما أرى ! نخجِل أبو دُلَف وتشوّر[2] ، وقال : إنهم أكرهونى على ذلك . فقال : هَبْهُم أكرهوك على الغِناء أفأكرهوك على الإحسان والإصابة ! .

سمع المعتصم غناءه عند الواثق فمدحه

قال علىّ وحدّثنى جَدّى : أنّ سبب مُنادمته للمعتصم أنه كان نديمًا للواثق ، وكان أبو دُلَف قد وُصِف للمعتصم فأحب أن يسمعه ، وسأل الواثقَ عنه ؛ فقال : يا أمير المؤمنين، أنا على الفَصْد غدًا وهم عندى . فقال له المعتصم : أحِبّ ألّا تُخفى علىّ

(١) كذا فى جـ . وفى سائر الأصول : « سوءة لمن فعل هذا ... » . (٢) تشوّر : نجل .

شيئا من خبركم . ونُصِد الواثق، فأتاه أبو دُلَف وأتته رسل الخليفة بالهدايا، وأعلمهم الواثق حضورَ أبى دُلَف عنده؛ فلم يلبث أن أقبل الخَدَمُ يقولون: قد جاء الخليفة. فقام الواثق وكلّ مَنْ عنده حتى تَلَقَّوْه حين برَز من الدِّهْليز الى الصَّحْن؛ فجاء حتى جلس، وأمَر بنُدماء الواثق فرُدُّوا الى مجالسهم . قال حَمْدون[1] : وخَنَستُ عن مجلسى الذى كنتُ فيه لحَداثتى؛ فنظر المعتصم الى مكانى خاليا، فسأل عن صاحبه فسُمِّيتُ له، فأمَر بإحضارى فرجعت الى مكانى، وأمَر بأن يُؤتَى بِرَطْلٍ من شرابه فأُتِى به؛ فأقبل على أبى دُلَف فقال له : يا قاسم، غَنِّ أميرَ المؤمنين صوتا؛ فما حَصِر ولا تثاقلَ وقال: أُغنِّى أميرَ المؤمنين صوتاً بعينه أو ما آخترته[2]؟ قال: بل غَنِّ صنعتَك فى شعر جرير:

* بَانَ الخليطُ برامَتَيْنِ فودَّعوا *

فغنّاه إيّاه . فقال المعتصم : أحسن ! أحسن ! ثلاثا ، وشرب الرّطل ، ولم يزل يستعيده ويشرب عليه حتى وَالَى بين سبعة أرطال، ثم دعا بحمار فركبه، وأمَر أبا دُلَف أن ينصرف معه، وأمرنى بالانصراف معهما، فخرجتُ أسعَى مع رِكابه، فثُبِّتُّ فى نُدَمائه من ذلك اليوم، وأمَر لأبى دُلَف بعشرين ألف دينار . ١٥٦/٧

نسبة الصوت الذى غنّاه أبو دلف

صـــوت

بَانَ الخليطُ برامتَيْنِ فودّعوا * أوَ كُلَّما آعتزموا لبينٍ تَجْزَعُ
كيف العَزاءُ ولم أجِدْ مذ غِبْتُمُ * قلبًا يَقَرُّ ولا شراباً يَنْقَعُ

عروضه من الكامل . الشعر لجرير، والغناء لأبى دُلَف ثانى ثقيل بالبنصر عن الهشامىّ وعمرو بن بانة .

(١) هو حمدون بن إسماعيل بن داود الكاتب، أوّل من نادم الخلفاء من أهله .
(٢) فى الأصول : « بعينه وما آخترته » .

ما كان من جعفر ابن أبى جعفر مع حماد الراوية

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال :

كان جعفر بن أبى جعفر المنصور المعروف بابن الكُرْدِيّة يستخفّ مُطِيعَ ابن إياس، وكان منقطعًا اليه وله منه منزلةٌ حسنة . فذكر له مُطِيع بن إياس حمّادًا الراوية ، وكان مُطَّرَحًا مَجْفُوًّا فى أيّامهم . فقال له : دَعْنى، فانّ دولتى كانت فى بنى أميّة وما لى عند هؤلاء خير . فأبى مُطيع إلا الذهابَ به اليه . فاستعار سوادًا وسيفًا ، ثم أتاه فدخل على جعفر فسلّم عليه وجلس . فقال له جعفر : أَنْشِدنى . فقال : لمن أيها الأمير؟ قال : لجرير . قال حماد : فسلخ الله شعرَه أجمع من قلبى إلّا قولَه :

* بَانَ الخليطُ برامتين فودّعوا *

فاندفعتُ أنْشِده إيّاه حتى بلغتُ الى قوله :

وتقول بَوْزَعُ قد دَبَبْتَ على العَصَا * هَــلَّا هَزِئْتَ(١) بغــيرنا يا بَوْزَعُ

قال حمّاد فقال لى جعفر : أعِدْ هذا البيتَ فأعدتُه، فقال : إيش هو بَوْزع؟ قلتُ: اسم امرأة . قال : امرأةٌ اسمُها بَوْزَع! هو برىءٌ من الله ورسوله ومن العبّاس بن عبـد المطّلب إن كانت بَوْزَع إلا غُولًا من الغِيلان ! تركتَنى والله يا هـذا لا أنام اللّيل من فزع بَوْزَع! يا غِلمان، قفَاه . قال : فصُفِعتُ والله حتى لم أدرِ أين أنا . ثم قال : جُرُّوا برجله ، فجـرُّوا برجلى حتى أخْرِجتُ من بين يديه وقد تَخَرَّق السوادُ وٱنكسر جفنُ السيف ولقيتُ شرًّا عظيما مما جرى من ذلك . وكان أغلظ من ذلك علىّ غَرَامتى السوادَ والسـيف . فلما ٱنصرف الىّ مُلِيع جعل يتوجّع لى . فقلت له : ألم أخبرك أنّى لا أصيب منهـم خيرًا وأنّ حظّى قـد مضى مع من مضى من بنى أمية ! .

(١) كذا فى النقائض . وفى الأصول : « هذيت » بالذال المعجمة .

صـــوت

من المـائة المختارة من رواية علىّ بن يحيى

أمّا القَطاةُ فإنّى سـوف أنعتُها * نعتًـا يُوافق منها بعضَ ما فيها
سَكّاءُ[1] مخطوبةٌ[2] فى رِيشها طَرَقٌ * صُهْبٌ قَوادِمُها كُدْرٌ خَوافِيها

عروضه من البسيط . والشعر مختلَف فى قائله ، ينسب الى أَوْس بن غَلْفاءَ الهُجَيْمىّ والى مُزَاحِم العُقَيْلىّ والى العبّاس بن يزيد بن الأسود الكِنْدىّ والى العُجَيْر السَّلُولىّ والى عمرو بن عُقَيْل بن الجَحّاج الهُجَيْمىّ وهو أصح الأقوال؛ رواه ثعلب عن أبى نَصْر عن الأصمعىّ . وعلى أنّ فى هذه الروايات أبياتًا ليست مما يُغَنَّى فيه وأبياتًا ليست فى الرواية[3] . وقد رُوِى أيضا أنّ الجماعة المذكورة تساجلوا هـذه الأبياتَ فقال كل واحد منهم بعضًا . وأخبارُ ذلك وما يُحتاج اليه فى شرح غريبه يُذْكَر بعد هـذا . والغناء فى اللحن المختار لمعبـد خفيفُ ثقيـلٍ أوّل بالوسطى . وفى هذين البيتين مع أبيات أُخَر من القصيدة آشـتراكٌ كثيرٌ بين المغنّين يتقدّم بعضُ الأبيات فيه بعضًا ويتأخّر بعضها عن بعض على آختلاف تقـديم ذلك وتأخيره . والأبيـاتُ تُكْتَب هاهنا ثم تُنْسَب صنعةُ كلّ صانع فى شىء منها اليه؛ وهى بعد البيتين الأوّلين، إذ كانا قد مضيا وآستُغْنِي عن إعادتهما، :

١٥٩/٧

لمّـا تبدّى لها طارت وقد علمتْ * أنْ قد أظل وأنّ الحىّ غاشيها

(١) السكك : صغر الأذن ولصوقها بالرأس . يقال للقطاة سكاء لأنه لا أذن لها .

(٢) كذا فى نهاية الأرب (ج ١٠ ص ٢٦٢ طبعة أولى) . والمخطوبة : التى على لون الحنظلة اذا أخطبت أى اصفرّت وصارت فيها خطوط خضر . والطرق فى الريش : أن يكون بعضه فوق بعض كأن الأعلى يلبس الأسفل . والصهبة : لون يضرب الى الحمرة أو الى الشقرة . وفى الاصول : «مخطوطة» بالطاء المهملة .

(٣) فى هذه الجملة غموض .

مُنْهَرِت الشِّدقِ لم تَنْبُتْ قَوَادِمُه * فى حاجب العين من تسبيده (١) زَبَبُ
تدعو القَطَا بقصير الخطو ليس له * قُدَّامَ مَنْحَرِها ريشٌ ولا زَغَبُ
تدعو القَطَا و به تُدْعَى اذا انتسبتْ * يا صِدْقَها حين تدعوه وتنتسبُ

وقال مُزَاحِم العُقَيلىّ :

أذلكَ أم كُدْرِيَّةٌ هاج وِرْدَها * من القيظ يومٌ واقِدٌ وسَمُومُ
غدتْ كَنواة القَسْب (٢) لا مُضْمِحِلَّةٌ * وَنَاةٌ (٣) ولا عَجْلَى الفُتور سئومُ
تُواشِكُ رَجْعَ المَنْكِبين وترتمى * الى كَلْكَل ، للهاديات (٤) قَدُومُ
فما انخفضتْ حتى رأتْ ما يسرُّها * وفَيْءُ الضُّحَى قد مال فهو ذميمُ
أَباطِح وانتصَّتْ (٥) على حيث تستقى * بها شَرَكٌ للوارداتِ مُقِيمُ
سقتْها سيولُ المُدْجِناتِ فأصبحتْ * عَلَاجِيمَ تَجْرِى مرّةً وتدومُ (٦)
فلما استقتْ من بارد الماء وانجلَى * عن النفس منها لَوْحةٌ (٧) وهمومُ
دعتْ باسمها حين استقتْ فاستقلّها * قَوَادِمُ حُجْنٌ (٨) رِيشُهنّ مليمُ
بجَوْزٍ كحُقِّ الهاجريّة زانَه * بأطراف عودِ الفارسىّ وُشُومُ

---

(١) التسبيد : أول ظهور ريش الفرخ . والزبب : كثرة الرغب . (٢) القسب : تمر يابس يتفتت فى الفم صلب ونواه شديد قوى . (٣) الوناة : البطيئة القيام والقعود . (٤) الهادية : المتقدمة ، يريد أنها توالى بين جناحيها مسرعة حتى تتقدم غيرها من السابقات . (٥) يقال : انتصت العروس إذا جلست على المنصة لترى ، هذا هو الأصل فيه . يريد أنها وقفت على الماء . (٦) المدجنات : السحائب الدائمة المطر . والعلاجيم : جمع علجوم وهو الماء الغمر الكثير . وتدوم : تسكن . (٧) اللوحة : العطشة . (٨) حجن : عوج . ومليم ، كذا فى الأصول ، ولم نهتد إلى وجه الصواب فى هذه الكلمة . وظاهر أنه يريد أن ريشهن كثير متكاثف . (٩) فى بعض الأصول : « تجوز » : والهاجرية : المرأة الحضرية .

— يعنى حُقّ الطيب . شبّه حوصلتها به . والوشوم يعنى الشِّيَة[1] التى فى صدرها — :

لتســقِىَ زُغْبًا بالتَّنوفةِ لم يكن * خِــلافَ مُوَلَّاها لهنّ حميمُ
تَرَائكَ[2] بالأرضِ الفَــلاة ومن يَدَعْ * بمنزلهـا الأولادَ فهــو مُلِــيمُ
اذا استقبلتْها الريحُ طَمّتْ[3] رفيقــةً * وهُنَّ بمهْوًى كالكُرَاتِ جُثُومُ
يُرَاطِنّ[4] وَقْصاءَ[5] القَفَا وَحْشةَ الشَّوَى * بدعوى القَطَا لَحْنٌ لهنّ قديمُ
فبِتْنَ قريراتِ العيونِ وقــد جرى * عليهن شِرْبٌ فآستقَيْن مُنِــيمُ
صَبِيبُ سِــقَاءٍ نِيطَ قد بَرَكتْ به * مُعَــاوِدةٌ سَــقْىَ الفِــرَاخِ رَءومُ

وقال العُجَيْر — فيما روَى ابن الكلبىّ، وقد تروى لغيره — :

سأَغلِبُ والسماءِ ومَنْ بناها * قَطاةَ مُزَاحِــمٍ ومَنِ انتحــاها
قَطاة مُزَاحِــمٍ وأبى المُثَــنَّى * على حُــوزِيّةٍ[6] صُلْبٍ شَــوَاها
غدتْ كالقَطْرةِ السَّفْواء[7] تَهْوِى * أمام مُجَلْجِلٍ[8] زَجِــلٍ نَفَــاها
تَكَــفّأ كالجُمَــانةِ لا تُبــالى * أبالمومَاةِ أضحتْ أم سِــواها
نبتْ منها العَجِــيزةُ فآحزألّتْ[9] * ونبس[10] للتقتُّــل مَنْكِبَاها

١٦١/٧

(١) فى أكثر الأصول : «الثقبة» . وفى جـ : «الثقة» وظاهر أنه تحريف عن «الشية» وهى لون يخالف معظم لون الشئ . والمراد النمة التى فى الصدر . (٢) ظاهر أنه يريد بالترائك أولادها اللاتى تركتهن بالفلاة . والمليم (بضم الميم) : الذى يفعل ما يلام عليه . (٣) طمت : أسرعت . (٤) كذا فى جـ . وفى سائر الأصول : « يواطئن » . (٥) الوقصاء : القصيرة . (٦) كذا فى جـ . والحوزية (بالضم) : الناقة المنحازة عن الإبل لا تخالطها ، أو هى التى عندها سير مذخور من سيرها أى التى تغلب غيرها بالهوينى وعندها سير مذخور لم تبتذله ، أو هى التى لها خلقة انقطعت عن الإبل فى خلقتها وفراهتها كما تقول : منقطع القرين . (راجع القاموس وشرحه مادة حوز) . وفى سائر الأصول : «خرزية» وهو تحريف . (٧) السفواء : السريعة . (٨) المجلجل من السحاب : الذى فيه صوت الرعد . وغيث زجل : لرعده صوت . (٩) احزألت : ارتفعت . (١٠) نبس : تحرك . والتقتل : التثنى والتبختر . وفى الأصول ما عدا جـ : « للتفتل » بالفاء .

كأنّ كعوبها أطرافُ نَبْلٍ * كساها الرَّازقيّةَ[1] مَنْ بَراها

قال : واحتكموا الى ليلى الأخيليّة، فحكمت لأَوْس بن غَلْفاء .

وأخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنا يعقوب بن إسرائيل عن قَعْنَب ابن مُحْرِز الباهلىّ قال حدّثنى رجل عن أبى عبيدة قال أخبرنا حُمَيد[2] بن ثور والعُجَير السَّلُولىّ ومُزاحِم العُقَيْلىّ وأَوْس بن غَلْفاء الهُجَيْمىّ أنهم تحاكموا الى ليلى الأخيليّة لمّا وصفوا القطاة أيُّهم أحسنُ وصفًا لها؛ فقالت :

ألَا كلُّ ما قال الرُّواة وأنشدوا * بها غيرَ ما قال السَّلُولىُّ بَهْرَجُ

وحكمتْ له . فقال حُمَيْد بن ثَوْر يهجوها :

كأنّكِ وَرْهاءُ[3] العِنانَيْنِ بغلةٌ * رأت حُصُنًا فعارضتْهنّ تَشْحَجُ

ووجدت هذه الحكاية عن أبى عُبيدة مذكورةً عن دَمَاذ عنه وأنّه سأله عن أبيات العُجَير فأنشده :

تجوبُ الدُّجَى سَكّاءُ من دون فَرْخِها * بمَطْلَى أَرِيكٍ[4] نَفْنَفٌ وسُهوبُ

فجاءت وقَرْنُ الشمسِ بادٍ كأنّه * هِجانٌ بصحراء الحُبيبِ[5] شَبُوبُ

لِتسقىَ أفراخًا لها قد تبلّلتْ * حلاقيمُ أسماطٌ[6] لها وقلوبُ

قِصارُ الخُطَا زُغْبُ الرءوسِ كأنها * كُرَاتٌ تَلَظَّى مرّةً وتَلوبُ[7]

(١) الرازقية : ثياب كتان بيض . (٢) كذا فى جميع الأصول . والمعروف أن أبا عبيدة معمر بن المثنى الذى كان يعاصر الرشيد لم يعاصر هؤلاء النفر الذين كانوا فى صدر الدولة الأموية . ولعل صوابه : « ... عن أبى عبيدة قال : إن حميد بن ثور ... الخ » أو أن فى السند نقصا .

(٣) الورهاء : الخرقاء . (٤) المطلى : مسيل ضيق من الأرض . وأريك (كأمير) : واد بديار بنى مرة . والنفنف : المفازة . والسهوب : الفلوات . (٥) هجان : أبيض . الحبيب : الأصل فيه حبل من رمل لاطئ بالأرض ، ويريد هنا موضعا بعينه . وشبوب : تجاوز رجلاه يديه فى العدو . شبه قرن الشمس بفرس أبيض تجاوز رجلاه يديه حين يشتد فى العدو حتى يصير كالكرة . (٦) حلاقيم أسماط أى لا سمة فيها . (٧) تلوب : تعطش .

فأمّا ما ذكرتُ من رواية ثَعْلب فى الأبيات التى فيها الغناءُ فإنه أنشدها عن أبى حاتم عن الأصمعىّ أن أبا الحُضَيْر أنشده لعمرو بن عُقَيْل بن الجَحّاج الهُجَيمىّ :

أمّا القطاةُ فإنى سوف أنعتُها * نعتًا يُوافِق نعتِى بعضَ ما فيها
صفراءُ مطروقةٌ فى ريشِها خَطَبٌ * صُفْرٌ قوادمُها سُودٌ خَوافِيها
مِنْقارُها كنَواة القَسْبِ قَلَّمَها * بمِبرَد حاذقُ الكفَّين يَبْرِيها
تمشِى كمَشْيِ فتاةِ الحىّ مسرعةً * حذارَ قومٍ الى سِتْرٍ يُواريها

— قال الأصمعىّ : مطروقة يعنى أنّ ريشها بعضه فوق بعض . والخَطَب : لون الرماد، يقال للمشبَّه به أخطب — :

تَنْتاشُ صفراءَ مطروقًا بَقيَّتُها * قد كاد يَأْزِى عن الدُّعْموص آزِيها

— تنتاش : تتناول بقية من الماء . والمطروق : الماء الذى قد خالطه البول . وقوله : يأزى أى يَقِلّ عن الدعموص فيخرج منه لقلته . والدعموص : الصغير من الضفادع وجمعه دعاميص —

تسقى رَذِيَّيْنِ بالمَوْماةِ قُوتُهما * فى ثُغْرةِ النَّحْرِ من أعلى تَرَاقِيها

— الرذىّ : الساقط من الضعف . يعنى فرخيها —

كأنّ هَيْدَبةً(١) من فوق جُؤْجئها * أو جِرْوُ حَنْظَلةٍ لم يعدُ راميها

— جرو الحنظل : صغاره . وقوله : لم يعدُ من العَداء ، أى لم يعد عليها فيكسِرها —

١٦٢/٧ تَشْتَقّ من حيث لم تُبْعِدْ مُصَعَّدة * ولم تُصَوِّبْ الى أدنى مَهاويها
حتى إذا استأنسا للوقت واحتَضرت(٢) * تَوَجَّسا الوَحْىَ منها عند غاشِيها

— ويروى : حتى اذا استأنسا للصوت . وتوجّسا : تسمّعا . وَحْيها أى سُرْعة طيرانها . وغاشيها أى حين تغشاهما وتنتهى اليهما —

(١) الهيدبة : خمل الثوب . (٢) احتضرت : حضرت .

تَرَفَّعا عن شؤون غير ذاكيةٍ * على لَدِيدَىْ أعالِي المَهْدِ أُدْحِيها (١)

— الذاكية : الشديدة الحركة . والمهد : أخوصها . ولديداه : جانباه —

مَدَّا إليها بأفواهٍ مُزَيَّنةٍ * صُعْدًا ليستنزلا الأرزاقَ مِنْ فِيها

كأنّها حين مَدّاها لجَنْأتها * طَلَى بَوَاطنَها بالوَرْسِ طَالِيها

٥ — جَنْأتها أى جنأت عليهما بصدرها لتَرُقّهما —

حِثْلَيْن رَضًّا رُفَاضَ البَيْضِ عن زَغَبٍ * وُرْقٌ (٢) أسافلُها بيضٌ أعَالِيها

حِثْلَيْنِ : دقيقين ضاويين . رَضًّا : كسرا . والرُّفَاض : ما ٱرفضّ وتفرّق —

تَرَأّدا حين قاما ثُمّتَ ٱحتطبَا * على نَحَائفَ مُنْآدٍ مَحَانيها

ترأّدا : تثنّيا . واحتطبا : دَنَوا . والمنآد : المنعطف . ومَحانيها : حيث ٱنحنت —

١٠ تكاد من لِينها تنآد أسْؤُقُها * تَأَوُّدَ الرِّبْلِ (٣) لم تَعرِمْ نواميها

— تعرم : تشتد . ونواميها : أعاليها — :

لا أشتكى نَوْشَةَ (٤) الأيّام من وَرَقِى * إلّا الى مَنْ أرَى أن سوف يُشْكِيها (٥)

لِدِلْهِمٍ مأثُراتٌ قد عُدِدْنَ له * إن المآثِرَ معدودٌ مَسَاعِيها

تَنْمِى به فى بنى لَأَيٍ دَعَائمُها * ومن جُمَانة لم تخضَعْ سَوَارِيها

١٥ بَنَى له فى بيوت المجد والدُه * وليس مَنْ ليس يَبْنِيها كبانيها

وأنشدنى هذه الأبيات الحسن بن محمد الضَّبَعىّ الشاعر المعروف بابن الحدّاد قال : وجدتها بخط محمد بن داود بن الجرّاح عن إسماعيل بن يونس الشِّيعى شيخنا رحمه

(١) الأدحى : موضع البيض الذى يفرخ فيه . (٢) الورقة : سواد فى غبرة .

(٣) الربل : ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفطرت بورق أخضر من غير مطر .

٢٠ (٤) النوش : التناول . (٥) يشكيها : يريد ينصف منها ويزيل أسباب شكواها .

الله عن أخيــه عن أبى محلم مثل رواية ثعلب وزاد فيها : قال أبو محلّم : جُمَانة ابن جرير بن عبد ثَعْلبة بن سَعْد بن الهُجَيْم ، وهم أخوال دِلْهِم(١) هذا الممدوح . ودلهم من بنى لَأْى ثم من بنى يَزيد بن هِلَال بن بَذْل بن عَمْرو بن الهَيْثَم ، وكان أحدَ الشُّجعان ، وهو قتَل الضحّاك(٢) بن قيس الخارجىّ بيده مع مروان بن محمد ليلة كَفَرْتُوثَا(٣) .

صــــوت

من المــائة المختارة عن علىّ بن يحيى

أيّهــا القلبُ لا أراك تُفيــق * طالمــا قد تعلّقتْــك العُــلوقُ(٤)

من يكن من هوى حبيبٍ قريبًا * فأنا النــازحُ البعيــدُ السَّحيقُ

قُدِّرَ الحبُّ بيننــا فالتقينــا * وكِلانا الى اللقــاءِ مَشُــوقُ

الشــعر لعمر بن أبى ربيعــة وقد مضت أخباره . والغناء فى اللحن المختار لبــابويه الكوفىّ خفيف ثقيل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لابن سُريج ثقيــل أوّل بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه أيضا لمُخَــارق(٥) خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامىّ . وفيه لعَلّويه رملٌ بالبنصر عنه(٦) وعن الهشامىّ . وبابويه رجل من أهل الكوفة قليل الصنعة ، ليس ممن خدم الخلفاء ولا الأكابر ، ولا أعلم له خبرًا فأذكُرَه .

١٦٣/٧

---

(١) كذا فى جـ . وفى سائر الأصول : « وهو أخ لدلهم » وهو تحريف ، كما هو ظاهر من سياق نسب دلهم . (٢) هو الضــحاك بن قيس الشــيبانى الحرورى ، خرج على مروان بن محمد ســنة سبع وعشرين ومائة بالجزيرة واستولى على الموصل وكورها ؛ فكتب إلى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزيرة يأمره أن يسير اليه ، ثم سار إليه مروان وقتله . (أنظر الكامل لأبى الأثير جـ٥ ص ٢٥٤ ، ٢٦٥ — ٢٦٧) .

(٣) كفرتوثا : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة . (٤) العلوق : جمع علق ، كأسود وأسد ، وشجون وشجن . والعلق : الهوى والحب . يريد طالمــا تعلقت بك هموم الحب وأشجانه . (٥) فى الأصول : « لابن مخارق » وظاهر أنه محرف عما أثبتناه . (٦) هذه الكلمة « عنه » وردت فى جميع الأصول .

صـــوت
من المائة المختارة

مَنْ لِقَلْبٍ أضحَى بكم مُستهَامَا * خائفًا للوُشاةِ يُخْفِى الكلاما
إنّ طَرْفِى رسولُ نفسى ونفسى * عن فؤادى تقرَا عليك السلاما

لم يقع الينا قائل الشعر فنذكُرَ خبره . والغناء لرياض جارية أبى حمّاد خفيف ثقيل بالوسطى . وكان أبو حماد هذا أحد القوّاد الخُراسانية ومن أولاد الدُّعاة، وكان يُعاشر إسحاق ويَبَرّه ويُهاديه، فأخذت رياض عنه غناءً كثيرا، وكانت محسنةً ضاربةً كثيرة الرواية، وأحبّ إسحاق أن ينوِّه باسمها ويرفعَ من شأنها، فذكر صنعتها فى هذا الصوت فيما اختاره للواثق قضاءً لحقّ مولاها. وليس فيما قلتُه فى هذا لأنّ الصوت غير مختار ولكن فى الغناء ما هو أفضل منه بكثير ولم يذكره؛ وقد فعل ذلك بجماعة ممن كان يودّه ويتعصّب له مثل مُتَيَّمَ وأبى دُلَف وغيرهم . ومن يعلم هذه الصناعة يعرف صحّة ما قلناه . وماتت رياض هذه مملوكةً لمولاها لم تخرج من يده ولا شُهِرت ولا رُوِى لها خبر .

صـــوت
من المائة المختارة عن علىّ بن يحيى

راح صحبى وعاود القلبَ داءُ * من حبيبٍ طِلَابُه لى عَناءُ
حَسَنُ الرأى والمواعيدِ لا يُلْـ * ـفَى لشىء مما يقول وفاء
مَنْ تَعَـزَّى عمن يحبّ فإنى * ليس لى ما حَيِيتُ عنه عزاء
أُمَّ عثمان قد قتلتِ قتيـلًا * عَمْـدَ عَيْنٍ قتلتِـه لا خَطَاءُ

لم يقع الينا قائل هذا الشعر فنذكرَه . والغناء لنافع بن طُنْبورة، ولحنه المختار خفيفُ ثقيل أوّل بالسبّابة فى مجرى الوسطى . وفى هذا الشعر لحنٌ لعبدالله بن طاهر ثانى ثقيلٍ

نَعَمْ أفمُودٍ أنت إن شَطّتِ النَّوَى * بسُعْدَى وما من فُرقةِ الدهر من رد[1]
كأنْ قد رأيتَ البينَ لا شىءَ دونه * فَمِ الآنَ أعلِنْ ما تُسِرّ من الوجدِ
لعلك منها بعد أن تَشْحَطَ النّوَى * مُلاقٍ كما لاقى ابنُ عَجْلانَ[2] من هندِ
فَوَيْلُ ابنِ سَلْمَى[3] خُلّةً غيرَ أنها * تُبَلِّغ منّى وهى مازحةٌ جِدِّى
وتدنو لنا فى القول وهى بعيدةٌ * فما إنْ بسَلْمَى[4] من دُنوٍّ ولا بُعْدِ ١٦٥/٧
ومهما أكُنْ جَلْدًا عليه فإننى * على هَجْرِها غيرُ الصَّبُورِ ولا الجَلْدِ
إذا سُمْتُ نفسى هجرَها قُطِعتْ[5] به * بجانبتُه فيما أُسِرّ وما أُبْدِى
كأنّى أرى فى هجرها، أىَّ ساعةٍ * هَمَمْتُ به، موتى وفى وصلها خُلْدى
ومن أجلِها صافَيْتُ مَنْ لا تَرُدُّنى * عليه له قُرْبَى ولا نعمةٌ عندى
وأغضيتُ عينى من رجالٍ على القَذَى * يقولون أقوالًا أمَضُّوا بها جِلْدِى
وأقصَيتُ مَنْ قد كنتُ أُدْنِى مكانَه * وأدنيتُ من قد كنتُ أقصيتُه جَهْدِى
فإن يَكُ أمسَى وصلُ سَلْمَى خِلابةً * فما أنا بالمفتونِ فى مثلِها وحدى
فأَصْبحَ ما مَنّتْكَ دَيْنًا مُسَوَّفًا * لواه غريمٌ ذو اعتلالٍ وذو جَحْدِ
تجود بتقريبِ الذى هو آجلٌ * من الوعد ممطولٌ وتبخَل بالنَّقْدِ
وقد قلت إذ أهدَتْ إلينا تحيّةً * عليها سلامُ الله من نازح مُهْدِى
سقى الغيثُ ذاك الغورَ ماسكنتْ به * ونجدًا إذا صارت نَواهَا الى نجدِ

---

(١) فى أ، م : « من بدّ » . (٢) هو عبد الله بن عجلان بن عبد الأحب بن عامر بن كعب، جاهلىّ يضرب به المثل فى العشق . وهند هى بنت كعب بن عمرو بن الليث النهدى، تتصل بعبد الله هـذا فى النسب . (أنظر قصتهما مطوّلة فى كتاب تزيين الأسواق جـ ١ ص ٩٠، والأغانى جـ ١٩ ص ١٠٢ طبع بلاق) . (٣) كذا فى الأصول . ولعله «فويل أم سلمى الخ» أو «فيا ويل سلمى» . (٤) كذا فى جـ . وفى سائر الأصول . «فما إن تسلى» . (٥) أى كلت وأعيت .

قال : فجعل يُنشدها ودموعُ الوليد تنحدر على خَدَّيه حتى فرَغ منها . ثم قال له : لن تحتاج الى رِفْد أحد ولا معونتِه ما بَقيتُ ، وأمر له بخمسمائة درهم ، وقال : اِبعَثْ بها الى أهلك وأقم عندى، فلن تعدَم ما تُحِبّه ما بَقيت (١) . فلم يزل معه زماناً، ثم استأذنه وانصرف . وفى بعض هذه الأبيات غناءٌ نِسْبتُه :

٥ صـــوت

أبائنةٌ سُعْدَى ولم تُوفِ بالعهدِ * ولم تَشفِ قلبًا أقصدتْه على عَمْدِ
ومهما أكن جلدًا عليه فإننى * على هجرها غيرُ الصَّبور ولا الجَلْدِ

الغناء لمالك خفيف ثقيل أوّل بالوسطى عن الهشامىّ . ومن هذه القصيدة :

صـــوت

١٠ وأغضيتُ عينى من رجالٍ على القَذَى * يقولون أقوالًا أمَضُّوا بها جِلْدِى
إذا سُمْتُ نفسى هجرَها قُطِعتْ به * بخانبتُه فيما أسِرّ وما أبْدِى

الغناء لابن مُحْرِز ثانى ثقيل بالبنصر عن عمرو .

قصته مع عبد الصمد ابن عبد الأعلى

أخبرنى الحسن بن علىّ الخَفّاف قال حدّثنا أحمد بن زهَير قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى عمّى ومحمد بن الضحّاك بن عثمان (٢) قالا :

١٥ وفَد سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان على هشام بن عبد الملك وكان حسن الوجه؛ فاختلف الى عبد الصمد بن عبد الأعلَى مؤدِّب الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فأراده على نفسه، وكان لُوطِيًّا زِنْدِيقا؛ فدخل سعيد على هشام مُغْضَبًا وهو يقول :

إنه والله لولا أنتْ لم * ينجُ منّى سالمًا عبدُ الصَّمَدْ

---

(١) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « فلم » وهو تحريف . (٢) فى الأصول :

٢٠ « قال » .

فقال له هشام : ولماذا ؟ قال :

إنه قد رام منّى خُطّةً * لم يَرُمْها قبله منّى أحدْ

١٦٦/٧ فقال : وما هى ؟ قال :

رامَ جهلًا بى وجهلًا بأبى * يُدْخِلُ الأفعَى الى خِيسِ الأسَدْ

قال : فضحك هشامٌ وقال له : لو فعلتَ به شيئًا لم أُنكر عليك .

سأل أبا بكر بن محمد حاجة لدى سليمان ابن عبد الملك فلم يقضها وقضاها غيره فهجاه

أخبرنى أحمد بن عُبَيد الله بن عَمّار قال حدّثنى عمر بن شَبّة قال أخبرنا ابن عائشة [لا أعلمه[1] إلا عن أبيه] قال :

سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان صديقًا له حاجةً — وقال هاشم بن محمد فى خبره : سأل سعيد بن عبد الرحمن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم حاجةً — يكلّم فيها سليمان بن عبد الملك فلم يَقْضِها له ، ففَزِع فيها إلى غيره فقضاها ؛ فقال :

سُئلتَ فلم تفعلْ وأدركتُ حاجتِى * تولّى سواكم حَمْدَها واصطناعَها

أبى لك كَسْبَ الحمد رأىٌ مُقَصِّرٌ * ونفسٌ أضاق الله بالخير باعَها

إذا ما أرادته على الخير مرّةً * عصاها وإن هَمّتْ بشرٍّ أطاعها

قال ابن عمّار : وقد أنشدَنا هذه الأبياتَ سليمان بن أبى شَيْخ لسعيد بن عبد الرحمن ولم يذكر لها خبرا .

مدح عدىّ بن الرقاع شعره

أخبرنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنا محمد بن زكريا الغَلَابىّ عن ابن عائشة قال :

قال رجلٌ من الأنصار لعَدِىّ بن الرِّقَاع : أَكْتِبْنى[2] شيئًا من شعرك . قال : ومن أىِّ العرب أنت ؟ قال : أنا رجلٌ من الأنصار . قال : ومَنْ منكم القائل :

(١) كذا وردت هذه الجملة فى الأصول . (٢) كذا فى ا . وأكتبه شعره وغيره : أملاه عليه . وفى سائر الأصول : « اكتب لى ... » .

إنّ الحَمَامَ الى الحجازِ يَهيجُ لى * طَرَبًا تَرَنُّمُهُ إذا يَتَرَنَّمُ
والبرقُ حين أَشِيمُه مُتَيامِناً * وجنائبُ الأرواحِ حين تَنَسَّمُ

فقال له : سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت . فقال : عليكم بصاحبكم فاكْتُبْ شعره، فلستَ تحتاج معه إلى غيره .

وفى أوّل هذه القصيدة غناءٌ نِسْبَتُه :

صوت

بَرِحَ الخفاءُ فأىَّ ما بك تَكْتُمُ * والشَّوْقُ[1] يُظْهِرُ ما تُسِرّ فيُعْلَمُ
وحملتَ سُقْمًا من علائِق حبِّها * والحبُّ يَعْلَقُه الصحيحُ فيَسْقَمُ

الغناء لحَكَم خفيفُ رملٍ بالوسطى عن الهشامىّ، وذكره إبراهيم له ولم يجنّسه .

وفى هذه القصيدة يقول :

علويّةٌ أمستْ ودونَ وِصَالِها * مضمارُ مصرَ وعابِدٌ[2] والقُلْزُمُ
خَوْدٌ تُطِيفُ بها نواعمُ كالدُّمَى * مما اصطفى ذو النِّيقةِ[3] المتوسِّمُ
حُلِّينَ مَرْجانَ البحورِ وجوهرًا * كالجمر فيه على النحور يُنَظَّمُ
قالت وماءُ العين يغسِل كحلَها * عند الفِراق بمستهلٍّ يَسْجُمُ
يا ليتَ أنك يا سعيدُ بأرضِنا * تُلْقِى المَراسِىَ ثاويًا وتُخَيِّمُ
فتُصيبَ[4] لذّةَ عيشِنا ورخاءَه * فنكون أجوارًا فماذا تَنقِمُ

(١) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول : «ولسوف» . (٢) كذا فى معجم البلدان لياقوت فى كلامه على القلزم . وعابد : جبل بمصر، وقيل : موضع أو صقع بها . وفى الأصول : «عائذ» وهو تصحيف . والقلزم : بلدة شرقى مصر قرب جبل الطور، اليها يضاف البحر الأحمر فيقال بحر القلزم . (٣) النيقة : اسم للتنوق أى التخير . (٤) كذا فى ا ، م . وفى سائر الأصول : « فنصيب » بالنون .

لا تَرجِعَنّ الى الحجازِ فإنــه * بــلدٌ به عيشُ الكريم مُــذَمَّمُ
وهَلُمَّ جاوِرْنا فقلت لها ٱقْصِرى * عيشٌ بطَيْبــةَ ويحَ غيرِك أنعمُ
١٦٧/٧ أيُفارَقُ الوطنُ الحبيبُ لمنزلٍ * ناءٍ ويُشْرَى(١) بالحــديث الأقدَمُ
إنّ الحمامَ الى الحجاز يَهيجُ لى * طَــرَبًا تَرَنُّمُــه إذا يــترنَّمُ
والبرقُ حين أَشيمُــه متيامنًا * وجنائبُ الأرواحِ حين تَنَسَّمُ
لو لَجّ ذو قَسَمٍ عــلى أنْ لم يكن * فى النــاسِ مُشْبِهُها لبَرّ المُقْسِــمُ
من أجلها تَرْكِى القَــرارَ وخَفْضَه * وتَجَشُّمِى ما لم أكن أتَجَشَّــمُ
ولقــد كتمتُ غداةَ بانتْ حاجةٌ(٢) * فى الصــدر لم يعــلم بها متكلِّمُ
تَشــفِى برؤيتها الســقيمَ وترتمى * حَبَّ القــلوب، رَميُّها لا يَسْــلَمُ
رَقْراقةٌ فى عُنْفوان شَــبابها * فيهــا عن الخُلُق الدَّنِىِّ تَكَرُّمُ
ضَنَّتْ على مُغْرًى بطول ســؤالها * صَبٍّ كما يَسَلُ الغَــنِىَّ المُعْــدِمُ

سال عنبسة بن سعيد أن يكلم له الخليفة فتأخر فسرق متاعه فقال شعرا

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدّثنى أبو مُسْلِم عن الحِرْمازىّ قال :

خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان الى عسكر يزيد بن عبد الملك ، فأتى عَنْبَسةَ ابن سَعِيد بن العاصِى، وكان أبوه صديقًا لأبيه، فسأله أن يرفع أمرَه الى الخليفة؛ فوعده أن يفعل؛ فلم يمكث إلّا يسيرًا حتى طرَقه لِصٌّ فسرَق متاعَه وكلَّ شىء كان معه ؛ فأتى عنبسةَ فتنجَّزه ما وعده ؛ فاعتلَّ عليه ودافَعه؛ فرجع سعيد من عنده فٱرتجل وقال :

أَعَنْبَسُ قــد كنت لا تَعْتَرِى(٣) * الى عِــدَةٍ منك كانت ضَــلَالَا

(١) يشرى هنا : يباع . يقال : شراه اذا باعه ، وشراه اذا ملكه بالشراء ، فهو من أفعال الأضداد .
(٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «حاجتى» . (٣) تعترى : تنتسب .

أخبار البُرْدَان

البُرْدانُ لقب غلَب عليه . ومن الناس من يقول : بُرْدان من أهل المدينة، وأخذ الغناء عن معبد وقبلَه عن جميلة وعَزّةَ المَيْلاء . وكان مُعَدَّلًا مقبولَ الشّهادة، وكان متولِّيَ السّوق بالمدينة .

كان بالمدينة معبد و الميلاء

قال هارون بن الزيّات حدّثنى أبو أيّوب المَدينىّ عن محمد بن سلّام قال : هو بُرْدَانُ بضم الباء وتسكين الراء .

أخبرنى محمد بن مَزْيَد بن أبى الأزهر وحُسَين بن يحيى قالا حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه ، وأخبرنى علىّ بن عبد العزيز عن ٱبن خُرْدَاذْبه قال قال إسحاق : كان بُرْدَانُ متولِّيَ السوق بالمدينة . فقدّم اليه رجل خَصْماً يدّعى عليه حقاً ؛ فوجب الحكم عليه فأمر به الى الحبس . فقال له الرجل : أنت بغير هذا أعلمُ منك بهذا . فقال : رُدُّوه فرُدّ ؛ فقال : لعلك تعنى الغناء ! إنى والله به لعارف؛ ولو سمعت شيئا جاء البارحةَ لٱزددت علماً بأنى عارف، ومهما جَهِلتُ فإني بوجوب الحق عليك عالم؛ اذهبوا به الى الحبس حتى يخرج إلى غريمه من حقّه .

قال وحدّثنى أبو أيّوب عن حَمّاد عن أبيه عن ٱبن جامع عن سِياط قال : رأيتُ البُرْدانَ بالمدينة يتولّى سوقَها وقد أسنّ؛ فقلت له : يا عمّ، إنى رويت لك صوتاً صنعتَه، وأحببتُ أن تصحّحه لى . فضحِك ثم قال : نَعَمْ يا بُنَىّ وحباً وكرامة . لعله :

رآه سياط بالمدينة وأخذ عنه أصواتا

١٦٩/٧

* كم أتى دون عهد أمّ جميل *

فقلت نعم . قال : مِل بنا الى هاهنا ؛ فمال بى الى دار فى السُّوق، ثم قال : غَنِّه ؛ فقلتُ : بل تُتمّ إحسانَك يا عمّ وتغنّينى به فإنه أطيب لنفسى ؛ وإن سمعتُه كما أقول

غنّيته وأنا غير متهيِّب ، وإن كان فيه مُسْتَصْلَحٌ أستعدته[1] . فضحك ثم قال : أنت لستَ تريد أن تصحِّح غِناءك ، إنما تُريد أن تقول سمعتنى وأنا شيخ وقد انقطعتُ وأنت شابّ . فقلت للجماعة[2] : إن رأيتم أن تسألوه أن يُشَفِّعنى فيما طلبتُ منه ! فسألوه ، فاندفع فغنّاه فأعاده ثلاثَ مرّات ؛ فما رأيتُ أحسنَ من غنائه على كِبَر سِنّه ونُقصان صوته . ثم قال : غَنِّه فغنّيته ؛ فطرِب الشيخ حتى بكى ، وقال : اذهب يا بُنَىّ ، فأنت أحسن الناس غناءً ، ولئن عِشْتَ ليكونَنّ لك شأن . قال : وكان بُرْدانُ خفيفَ الرُّوح طَيِّبَ[3] الحديث مليح النادرة مقبول الشهادة قد لقِى الناسَ ، فكان بعد ذلك اذا رآنى يدعونى فيأخذنى معه الى منزله ويسألنى أن أُغنِّيه فأفعل ؛ فاذا طابت نفسُه سألته أن يطرَح علىَّ شيئا من أغانى القدماء فيفعل إلى أن أخذتُ عنه عِدّة أصوات .

صـــوت

من المائة المختارة

لِمَنِ الدِّيارُ بحائِلٍ[4] فُوعَالِ * دَرَسَتْ وغَيَّرها سِنُونَ خَوالِي

دَرَجَ البَوارِحُ[5] فوقها فتنكَّرَتْ * بعد الأنيس مَعارِفُ الأطلال

---

(١) لعلها : «استعدته» . (٢) لعله يعنى جماعة كانوا فى الدار التى مال به اليها .

(٣) فى أ ، م : «حسن الحديث» . (٤) حائل : موضع باليمامة . ووعال (كغراب) : جبل قيل إنه بسماوة كلب بين الكوفة والشأم . (انظر معجم البلدان لياقوت وشرح ديوان الأخطل ص ١٥٦ طبع الآباء اليسوعيين) . (٥) كذا فى أ ، م وديوانه . والبوارح : الرياح الحارة الشديدة . أى جرت الرياح عليها حريانا شديدا فغيرت هيئتها حتى لم تعد تعرف . وفى سائر الأصول : « درج البواكر » .

دِمَنٌ تُذَعْذِعُها[1] الرياحُ وتارةً * تعفو بمُرْتَجِزِ السَّحابِ ثِقَالِ
فكأنما هى من تَقادُمِ عهدِها * وَرَقٌ نُشِرنَ من الكتاب بَوالِي

الشعر للأخطل، والغناء لسائب خاثر، ولحنه المختار من الثقيل الأوّل بالبنصر من أصوات قليلة الأشباه . وذكر عمرو بن بانة أنّ فى الثانى والرابع من الأبيات للأبجر ثقيلاً أوّل . وذكر حبش أنّ لمعبد فيه ثقيلاً أوّل بالوسطى وأنه أحد السبعة[2]، وأن لإسحاق فيه ثانىَ ثقيل، وذكر الهشامىّ أنّ لحن إسحاق خفيف ثقيل .

(١) كذا فى جـ وديوانه . وتدعذعها : تحركها تحريكا شديدا وتفرقها وتبددها . وفى سائر الأصول : «تزعزعها» بالزاى . والزعزعة : التحريك .

(٢) يريد سبعة أصوات معد المعروفة بالمدن .

ذكر الأخطل وأخباره ونسبه

نسب الأخطل

هو غِيَاثُ بن غَوْث بن الصَّلْت بن الطَّارِقة ، ويقال ٱبن سَيْحَان بن عَمْرو بن الفَدَوْكَس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بنِ بكر بن حَبِيب بن عمرو بن غُنْم بن تَغْلِب . ويكنى أبا مالك . وقال المدائنىّ : هو غِياث بن غَوْث بن سَلَمة بن طَارِقة ، قال : ويقال لسَلَمة سَلَمةُ اللحّام[1] . قال : وبعث النُّعْمان بن المُنْذِر بأربعة أرماح لفُرسان العرب ، فأخذ أبو بَرَاء عامر بن مالك رُمْحًا ، وسَلَمةُ بن طارِقة اللّحّام[1] رمحا وهو جدّ الأخطل ، وأَنَس بن مُدْرِك رمحا ، وعمرُو بن مَعْدِيكَرِب رمحا .

سبب تلقيبه بالأخطل والهجاء بينه وبين كعب ابن جعيل

١٧٠/٧

والأخطل لقبٌ غلبَ عليه . ذكر هارون بن الزيّات عن ٱبن النطّاح عن أبى عُبَيدة أنّ السبب فيه أنه هجا رجلًا من قومه ، فقال له : يا غلام ، إنك لأخطل ، فغلبتْ عليه . وذكر يعقوب بن السِّكِّيت أنّ عُتْبة بن الزَّعَل[2] بن عبد الله بن عمر بن عمرو بن حبيب بن ٱلهجرس[3] بن تَيْم بن سَعْد بن جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غُنْم بن تَغْلِب حمَل حَمالةً ، فأتى قومَه يسأل فيها ، فجعل الأخطلُ يتكلّم وهو يومئذ غلام . فقال عُتْبة : مَنْ هذا الغلام الأخطل ؟ ! فلُقِّب به .

قال يعقوب وقال غير أبى عُبيدة : إنّ كَعْب بن جُعَيْل كان شاعرَ تَغْلِبَ ، وكان لا يأتى منهم قومًا الا أكرموه وضربوا له قُبّة ، حتى إنه كان تُمَدّ له حبالٌ بين وَتِدَين فتُمْلَأ له غَنَمًا . فأتى فى مالك بن جُشَم ففعلوا ذلك به ، فجاء الأخطل وهو

(١) فى جـ : «سلمة اللحام» بالجيم . (٢) فى جـ : «ابن الزغل» بالزاى والغين المعجمتين . وورد فى الطبرى (ق ١ ص ٢٤٧٦ طبع أوربا) : «عتبة بن الوعل أحد بنى سعد بن جشم» .

(٣) فى جـ : «ابن الهجر» وفى أ ، م : «ابن البحر» .

غلام فأخرج الغَنَمَ وطرَدها؛ فسبّه عُتْبة وردّ الغنم الى مواضعها؛ فعاد وأخرجها وكعبٌ ينظر اليه؛ فقال: إنّ غلامكم هذا لأخْطَلُ — والأخطل: السفيه — فغلَب عليه. ولَجّ الهجاء بينهما؛ فقال الأخطل فيه:

سُمِّيتَ كعبًا بشرّ العظام * [وكان أبوك يُسَمَّى الجُعَلْ[1]
وإنّ مَحَلَّك من وائلٍ * محلُّ القُرَاد من ٱست الجمل]

فقال كعب: قد كنتُ أقول لا يقهَرنى إلّا رجل له ذكرٌ ونَبَأ، ولقد أعددتُ هذين البيتين لأن أُهْجَى بهما منذ كذا وكذا، فغلَب عليهما هذا الغلام.

وقال هارون بن الزيّات حدّثنى قَبِيصةُ بن مُعاوية المهلَّبىّ قال حدّثنى عيسى بن إسماعيل قال حدّثنى القَحْذَمىّ قال:

وقع بين ٱبنَىْ جُعَيْل وأمّهما ذَرْءٌ[2] من كلام، فأدخلوا الأخطل بينهم؛ فقال الأخطل:

لَعَمْرُك إنّنى وٱبْنَىْ جُعَيْلٍ * وأُمَّهما لَإِستارٌ[3] لئيمُ

فقال ٱبن جُعَيْل: يا غلام، إنّ هذا لَخَطَلٌ من رأيك؛ ولولا أنّ أُمّى سَمِيّةُ أُمّك لتركتُ أمّك يحدو بها الرُّكبان؛ فسُمِّى الأخطلَ بذلك. وكان ٱسم أمّهما وأمّ الأخطل ليلى.

وقال هارون حدّثنى إسما[illegible] عن ٱبن الكلبىّ عن قومٍ من تَغْلِبَ فى قصّة كعب بن جُعَيل وا[illegible] ذكره يعقوب عن غير أبى عُبَيدة ممن لم يسمّه، وقال فيها: وكان [illegible] يقَرْزِم[4] — والقرزمة: الابتداء بقول

يخلطون الكلام
يعنى خلط

(١) التكملة عن ديوانه. (٢) الذره: الشىء اليسير من القول: [illegible] إستار: أربعة.
(٤) كذا فى معجمات اللغة. وفى الأصول: «يغرزم» بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

الشعر — فقال له أبوه : أبِقَرْزَمتك تُريد أن تُقاوم ٱبنَ جُعَيل! وضربه . قال: وجاء ٱبن جُعَيل على تَفِئـةِ[1] ذلك فقال : مَنْ صاحبُ الكلام ؟ فقال أبوه : لا تَحْفِل به فإنه غلام أخطل . فقال له كعب :

* شَاهِدُ هذا الوجه غِبَّ الحُمَّـهْ *

فقال الأخطل :

* فناك كعبُ بن جُعَيْلٍ أُمَّهْ *

فقال كعب : ما ٱسم أمِّك ؟ قال : ليـلى . قال : أردتَ أن تُعيذها باسم أُمِّى . قال : لا أعاذها الله إذًا . وكان اسم أُمِّ الأخطل[2] ليلى، وهى امرأة من إيَاد؛ فسُمِّى الأخطلَ يومئذ، وقال :

هجـا الناسُ ليلى أُمَّ كَعْبٍ فمُزِّقتْ * فـلم يبقَ إلا نَفْنَفٌ[3] أنا رافعُـهْ

وقال فيه أيضا :

هجـانى المُنْتِنَانِ ٱبنـا جُعَيْلٍ * وأىُّ النـاسِ يقتـله الهجاءُ
وُلِدتم بعـد إخوتكم منَ ٱستٍ * فهَـلّا جئتُمُ من حيث جاءوا

فانصرف كعب، ولجّ الهجاء بينهما .

طبقته فى الشعراء والخلاف فيه وفى جرير والفرزدق

وكان نَصْرانيًا من أهل الجزيرة[4] . ومَحَلُّه فى الشعر أكبر من أن يحتاج الى وصف . وهو وجرير والفرزدق طبقةٌ واحدة، فجعلها ٱبن سَلّام أوّل طبقات الإسلام . ولم يقع إجماع على أحدهم أنه أفضل، ولكن له قُبّة؛ ثم طبقةٌ تفضِّله عن الجماعة[5] .

(١) يقال : أتيته على تفئة ذلك أى على حينه وزمانه . (٢) كذا فى الأصول، والظاهر أن صواب العبارة : « وكان اسم أم كعب ... الخ » . (٣) النفنف : الهواء . يريد : لم يبق إلا شىء يسير . (٤) كذا فى ج . والجزيرة : منازل تغلب قبيلة الأخطل . وفى سائر الأصول : « من أهل الحيرة » . (٥) لعلها : « تفضله على الجماعة » .

أخبرنا محمد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنى عمّى الفضل قال حدّثنى إسحاق ابن ابراهيم عن أبى عُبَيدة قال :

جاء رجلٌ الى يونس فقال له : مَنْ أشعرُ الثلاثة؟ قال : الأخطل . قلنا : مِن الثلاثة؟ قال : أىّ ثلاثة ذكروا فهو أشعرهم . قلنا : عَمَّنْ تروِى هذا؟ قال : عن عيسى بن عمر وآبن أبى إسحاق الحَضْرَمىّ[1] وأبى عمرو بن العَلَاء وعَبْسَةَ الفِيل وميمون الأقْرَن الذين ماشُوا[2] الكلامَ وطرَقوه . أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز قال قال أبو عُبيدة عن يونس، فذكر مثله وزاد فيه : لا كأصحابك هؤلاء لا بدويّون ولا نحويّون . فقلتُ[3] للرجل : سَلْه وبأىِّ شىء فَضَّلوه ؟ قال : بأنه كان أكثرهم عددَ طِوَالٍ جِيَادٍ ليس فيها سَقَطٌ ولا فُحْش وأشَدَّهم تهذيباً للشعر . فقال أبو وَهْب الدقّاق : أمَا إنّ حَمّادا[4] وجَنّادًا كانا لا يفضِّلانه . فقال : وما حَمّاد وجَنّاد! لا نحويّان ولا بدويّان ولا يُبْصِران الكسور ولا يُفْصِحان ، وأنا أُحَدِّثك عن أبناء تسعين أو أكثر أدَّوْا الى أمثالهم ماشُوا الكلام وطرَقوه حتى وضعوا أبنيته فلم تَشِذّ عنهم زِنَةُ كلمة ، وألحقوا السليمَ بالسليم والمضاعفَ بالمضاعف والمعتلّ بالمعتلّ والأجوفَ بالأجوف وبناتِ الياء بالياء وبناتِ الواو بالواو ، فلم تَخْفَ عليهم كلمةٌ عربيّة، وما عِلْمُ حَمّادٍ وجَنّاد ! .

١٧١/٧

(١) كذا فى طبقات ابن سلام ص (٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٦) ونسخة الشنقيطى مصححة بقلمه . وفى الأصول : «الخضرى» . (٢) ماش الكلام : خلطه . ويقال : طرق النجاد الصوف اذا ضربه بالمطرقة وندفه . يريد أنهم يخلطون الكلام ثم يغربلونه ليستخرجوا أحسنه . وفى ب ، س : «ماثوا» بالثاء المثلثة ، وهو أيضا بمعنى خلط . (٣) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : «فقال للرجل» وهو تحريف . (٤) يعنى حمادا الراوية المعروف . وجناد هو جناد بن واصل الكوفى مولى بنى عاضدة ، من رواة الأخبار والأشعار لا علم له بالعربية ، وكان يصحف ويكسر الشعر ولا يميز بين الأعاريض المختلفة فيخلط بعضها ببعض ، وهو من علماء الكوفيين القدماء ، وكان كثير الحفظ فى قياس حماد الراوية . (عن معجم الأدباء لياقوت ج ٢ ص ٤٢٥) .

قال هارون حدّثنى القاسم بن يوسف عن الأصمعىّ :

أنّ الأخطل كان يقول تسعين بيتًا ثم يختار منها ثلاثين فيُطَيِّرها[1] .

أخبرنا أبو خَليفة الفضل بن الحُبَاب قال أخبرنا محمد بن سَلّام قال سمعت سَلَمة بن عَيّاش وذكر أهلُ المجلس جريرًا والفرزدقَ والأخطلَ ففضّله سلمةُ عليهما. قال : وكان إذا ذُكِر الأخطل يقول : ومَنْ مثل الأخطل وله فى كل [بيتِ] شعرٍ بيتان! ثم يُنشِد قوله :

ولقد علمت إذا العشارُ تَرَوّحتْ * هَـدَجَ الرِّئال تَكُبُّهُنّ شَمَالا[2]

أنّا نُعَجِّـلُ بالعَبِيطِ[3] لضـيفِنا * قبل العِيـال ونضرب الأبطالا

ثم يقول ولو قال :

ولقد علمت إذا العِشا * رُ تروّحت هَدَجَ الرئال

كان شعرا، وإذا زدتَ فيه تكبهنّ شمالا، كان أيضا شعرا من رَوِىٍّ آخر .

أخبرنا أبو خَليفة قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال حدّثنى أبو يحيى الضَّبّىّ قال : كَعْبُ بن جُعَيل لَقَّبه الأخطلَ، سمعه يُنشد هجاءً فقال : يا غلام إنك لأخْطَلُ اللِّسان؛ فلزمتْه .

سأل نوح بن جرير عنه أباه فمدحه

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى أحمد بن معاوية قال حدّثنا بعض أصحابنا عن رجل من بنى سَعْد قال :

(١) أى يذيعها . (٢) كذا فى ديوانه ص ٤٣ . والعشار من الابل : التى أتت عليها عشرة أشهر من ملقحها . وتروّحت : ذهبت فى الرواح . والرئال : أولاد النعام . والهدج : عدو متقارب . وقوله : تكبهن شمالا أى تكبهن الريح شمالا، يريد وهى هابة شمالا . وفى ب، س :

ولقد علمت اذا الرياح تناوحت * هـوج الرئال تكبهن شمـالا

وفى سائر الأصول : « ... الرياح تناوحت * هدج الرئال ... » . (٣) العبيط من اللحم : الطرى (الطازج) غير النضيج .

كنتُ مع نوح بن جرير فى ظِلّ شجرة ، فقلت له : قبَحك الله وقبح أباك ! أمّا أبوك فأفنَى عمرَه فى مديح عبد ثَقِيف (يعنى الحَجّاج) . وأمّا أنت فامتدحتَ قُثَمَ ابن العبّاس فلم تهتد لمَنَاقِبه ومَناقِب آبائه حتى امتدحتَه بقصرٍ بناه . فقال : والله لئن سُؤتَنى فى هذا الموضع لقد سُؤتُ فيه أبى : بينا أنا آكل معه يومًا وفى فيه لقمةٌ وفى يده أخرى، فقلت : يا أبتِ، أنت أشعر أم الأخطل ؟ فَرِض(١) باللُّقْمة التى فى فيه ورمى بالتى فى يده وقال : يا بُنَىَّ، لقد سَرَرْتَنى وسُؤتَنى . فأمّا سرورُك إيّاى فلِتَعَهُّدِكَ لى مثلَ هذا وسؤالِك عنه . وأما ما سُؤتَنى به فلذِكْرِكَ رجلاً قد مات . يا بُنَىّ أدركْتُ الأخطلَ وله نابٌ واحد ، ولو أدركتُه وله ناب آخر لأكَلنى به ، ولكنى أعانتنى عليه خَصْلتان : كِبَرُ سِنّ ، وخُبْثُ دِين .

آراء الأئمة والشعراء فيه

١٧٢/٧

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد قال :

سُئلَ حَمّاد الراوية عن الأخطل، فقال : ما تسألونى عن رجلٍ قد حَبَّبَ شعرُه إلىّ النَّصْرانيةَ ! .

قال إسحاق وحدّثنى أبو عُبيدة قال قال أبو عمرو : لو أدرك الأخطلُ يومًا واحدًا من الجاهليّة ما قدّمتُ عليه أحدا .

قال إسحاق وحدّثنى الأصمعىّ أن أبا عمرو أنشد بيتَ شعر ، فاستجاده وقال : لو كان للأخطل ما زاد .

وذكر يعقوب بن السِّكِّيت عن الأصمعىّ عن أبى عمرو :

أنّ جريرا سُئل أىّ الثلاثة أشعر؟ فقال : أمّا الفرزدق فتكلّف منّى ما لا يُطيق. وأمّا الأخطل فأشدُّنا اجتراءً وأرمانا للفَرائص . وأمّا أنا فمدينة الشعر .

(١) جرض : غص .

وقال ٱبن النطّاح حدّثنى الأصمعىّ قال :

إنما أدرك جريرٌ الأخطلَ وهو شيخٌ قد تحطَّم . وكان الأخطل أسَنّ من جرير، وكان جرير يقول : أدركته وله نابٌ واحد، ولو أدركتُ له نابين لأكلنى . قال : وكان أبو عمرو يقول : لو أدرك الأخطلُ يوماً واحدا من الجاهليّة ما فضّلتُ عليه أحدا .

أخبرنى أبو خَليفة عن محمد بن سَلّام قال :

قال العَلَاء بن جَرير : إذا لم يجئ الأخطلُ سابقًا فهو سُكَّيْتٌ ، والفرزدقُ لا يجىء سابقًا [ولا سُكَّيْتًا، وجرير يجىء سابقًا](١) ومُصَلِّيًا وسُكَّيْتًا .

وقال يعقوب بن السِّكِّيت قال الأصمعىّ :

قيل لجرير : ما تقول فى الأخطل ؟ قال : كان أشدَّنا ٱجتزاءً بالقليل وأنعتَنا للحُمُر(٢) والخمر .

وروى إسماعيل بن عُبَيد الله عن مؤرِّج عن شُعْبة عن سِمَاك بن حَرْب :

أنّ الفرزدق دخل الكوفة ، فلقيه ضَوْءُ بن اللَّجْلَاج(٣)؛ فقال له : مَنْ أمدَحُ أهل الإسلام ؟ فقال له : وما تُريد الى ذلك؟ قال : تَمَارَيْنا فيه . قال : الأخطل أمدَحُ العرب .

وقال هارون بن الزيّات حدّثنى هارون بن مسلم عن حَفْص بن عمر قال :

سَمِعتُ شيخا كان يجلس الى يونس كان يكنى أبا حَفْص، فحدّثه أنه سأل جريرًا عن الأخطل فقال : أمدَحُ الناسِ لكريمٍ وأوصَفُه للخَمْرِ . قال : وكان أبو عُبَيدة يقول : شعراء الإسلام الأخطل ثم جرير ثم الفرزدق . قال أبو عبيدة : وكان أبو عمرو يشبِّه الأخطلَ بالنابغة لصحّة شعره .

(١) التكملة عن الأغانى فيما تقدم فى ترجمة جرير ص ٦ من هذا الجزء . (٢) فى جـ : «للحم» .
(٣) كذا فى شرح القاموس (مادة «ضوأ») . وفى الأصول : «ضوء بن الجلاح» .

وقال ابن النطّاح حدّثنى عبد الله بن رُؤبة بن العجاج قال :

كان أبو عمرو يفضِّل الأخطل .

وقال ابن النطّاح حدّثنى عبد الرحمن بن بَرْزَخ قال : كان حمّاد يفضِّل الأخطلَ على جرير والفرزدق . فقال له الفرزدق : إنما تفضِّله لأنه فاسق مثلك . فقال : لو فضّلتُه بالفسق لفضّلتُك .

قال ابن النطّاح قال لى إسحاق بن مَرَّار الشَّيْبانىّ : الأخطلُ عندنا أشعرُ الثلاثة . فقلت : يقال إنه أمدحُهم ! فقال : لا والله ! ولكن أهجاهم . مَنْ منهما يُحْسِن أن يقول :

ونحن رفعنا عن سَلُولَ رماحَنا * وعَمْدًا رَغِبنا عن دماء بنى نَصْرِ

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن موسى عن أحمد بن الحارث عن المدائنىّ قال :

قال الأخطل : أشعرُ الناسِ قبيلةً بنو قَيْس بن ثَعْلَبَة، وأشعرُ الناسِ بيتاً آلُ أبى سُلْمَى[1] وأشعر الناس رجل[2] فى قميصى .

أخبرنى الحسن قال حدّثنى محمد قال حدّثنى الخَزّاز عن المدائنىّ عن علىّ بن حمّاد — هكذا قال، وأظنه علىّ بن مجاهد — قال :

أنشد عبد الملك ابن مروان مدحه فيه فأجازه

قال الأخطل لعبد الملك : يا أمير المؤمنين ، زعم ابنُ المَراغة أنه يبلُغ مِدْحَتك فى ثلاثة أيّام وقد أقمتُ فى مِدْحتِك :

* خَفّ القَطِينُ فراحوا منك أو بَكَرُوا *

(١) يعنى بيت زهير بن أبى سلمى الشاعر الجاهلى الأشهر . وفى ب، س، ج : «سلمة» وهو تحريف . (٢) كذا فى الأصول . ومقتضى السياق أن يكون : «وأشعر الناس رجلا فى قميصى» على أن يكون «رجل» تمييزا، كما كانت «قبيلة» و «بيت» وأن يكون «فى قميصى» خبرا .

سنةً فما بلغتُ كُلّ ما أردتُ . فقال عبد الملك : فأسْمِعْنَاها[1] يا أخطلُ ؛ فأنشده
١٧٣/٧ إيّاها ؛ فجعلتُ أرى عبد الملك يتطاول لها ؛ ثم قال : وَيْحَك يا أخطل ! أتريد أن
أكتب الى الآفاق أنك أشعر العرب ؟ قال : أكتفى بقول أمير المؤمنين .
وأمر له بجَفْنةٍ كانت بين يديه فمُلِئتْ دراهمَ وألقى عليه خِلَعًا ، وخرج به مولى
لعبد الملك على الناس يقول : هذا شاعر أمير المؤمنين ، هذا أشعر العرب . ٥

أنشد عبد الملك شعرا له وازنه بشعر لكثير

وقال ابن الزيّات حدّثنى جعفر بن محمد بن عُيَيْنة بن المِنْهال عن هشام عن
عَوَانةَ قال :

أُنشد عبدُ الملك قولَ كُثَيِّر فيه :

فما تركوها عَنْوةً عن مودّةٍ * ولكن بحَدِّ المَشْرَفِيّ ٱستقالَها

فأعْجِب به . فقال له الأخطل : ما قلتُ لك والله يا أمير المؤمنين أحسنُ منه . ١٠
قال : وما قلت؟ قال قلت :

أهَلُّوا[2] من الشهر الحَرامِ فأصبحوا * مَوالِيَ مُلْكٍ لا طَرِيفٍ ولا غَصْبِ

جعلتُه لك حقًّا وجعلك أخذتَه غَصْبا ؛ قال : صدَقتَ .

حلف باللات أنه أشعر من جرير والفرزدق

قال أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شَبّة قال أخبرنا أبو دُقَاقة[3]
الشامىّ مولى قريش عن شيخ من قريش قال : ١٥

رأيتُ الأخطل خارجًا من عند عبد الملك ؛ فلما ٱنحدر دنوتُ منه فقلت :
يا أبا مالك ، مَنْ أشعرُ العرب؟ قال : هذان الكلبان المتعاقِران من بنى تميم . فقلت :
فأين أنت منهما ؟ قال : أنا واللّاتِ أشعرُ منهما . قال : فحلَف باللّاتِ هُزؤا
وٱستخفافا بدينه .

(١) فى ب ، س : «ما سمعناها» . (٢) أهلوا من الشهر الحرام : خرجوا فى استهلاله . ٢٠
وموالى ملك أى يتولونه . (٣) فى ج : «أبو دفافة» . بهامش .

وروَى هذا الخبرَ أبو أيّوب المَدينىّ عن المدائنىّ عن عاصم بن شِبْل الجَرْمىّ أنه سأل الأخطل عن هذا، فذكر نحوَه، وقال : واللّاتِ والعُزَّى .

نصح له شيبانى بألا يهجو جريرا

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرويه قال حدّثنى عبد الله بن أبى سعد قال ذكر الحِرْمازىّ :

أنّ رجلًا من بنى شَيْبان جاء إلى الأخطل فقال له : يا أبا مالك، إنّا، وإن كنّا بحيث تعلم من افتراق العشيرة واتّصال الحرب والعداوة، تجمعنا ربيعةُ، وإنّ لك عندى نُصْحا . فقال : هاتِه، فما كَذَبتَ . فقلت : إنك قد هجوتَ جريرًا ودخلتَ بينه وبين الفرزدق وأنت غنىٌّ عن ذلك ولا سيما أنه يبسُط لسانه بما ينقبض عنه لسانُك ويَسُبّ ربيعةَ سبًّا لا تقدِر على سبّ مُضَر بمثله والمُلْكُ فيهم والنبوّة قبله ؛ فلو شئتَ أمسكتَ عن مُشَارّته ومُهارّته . فقال : صدقتَ فى نُصْحك وعرفتُ مُرادَك، وصَلَتْك رَحِمٌ ! فوالصَّلِيبِ والقُرْبان لأتخلّصنّ الى كُلَيْب خاصّةً دون مُضَر بما يَلْبَسُهم خِزْيُه ويَشْمَلُهم عارُه . ثم اعلم أنّ العالِمَ بالشعر لا يُبالى وحقِّ الصليبِ إذا مرّ به البيتُ المُعَايِر[1] السائر الجيِّد، أمُسْلِمٌ قاله أم نَصْرانى .

أنشد عبد الملك من شعره وتخيله فى حانوت بدمشق فبحث عنه فكان كما ظن

أخبرنى وَكيع قال حدّثنى أبو أيّوب المَدينىّ عن أبى الحسن المدائنىّ قال : أصبح عبد الملك يومًا فى غداةٍ باردةٍ، فتمثّل قولَ الأخطل :

إذا اصطبح الفتى منها ثلاثًا * بغير الماءِ حاول أن يَطُولَا

مَشَى قرشيّةً لا شكَّ فيها * وأرخَى من مآزِره الفُضولا

ثم قال : كأنّى أنظر اليه الساعةَ مُجَلَّلَ[2] الإزار مستقبِلَ الشمس فى حانوت من حوانيت دِمَشْق؛ ثم بعث رجلًا يطلبه فوجده كما ذكره .

(١) المعاير : المتداول بين الناس . وفى ب، س : «العائر» وهو أيضا السائر بين الناس .
(٢) لعل صوابه «مجللا بالازار» أى مغطى به .

قال أبو عمر لأبى حية وقد أنشده معجبا بنفسه : كأنك الأخطل

وقال هارون بن الزّيات حدّثنى طائع عن الأصمعىّ قال : أَنْشد أبو حَيّة النُّمَيْرىّ يومًا أبا عمرو :

يا لَمَعَدٍّ ويا لِلنّاسِ كلِّهِمُ * ويا لَغائبهم يومًا ومَنْ شَهِدا

١٧٤/٧ كأنه مُعْجَبٌ بهذا البيت ؛ فجعل أبو عمرو يقول له : إنك لَتُعْجَبُ بنفسك كأنك الأخطل .

عرض عليه عبد الملك الإسلام وحواره معه فى ذلك

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا الغَلابىّ عن عبد الرحمن التَّيْمىّ عن هشام ابن سليمان المخزومىّ :

أن الأخطل قدِم على عبد الملك، فنزل على ابن سرحون[1] كاتبه . فقال عبد الملك : على مَنْ نزلتَ؟ قال : على فلان . قال : قاتلك الله! ما أعلمَكَ بصالح المنازل! فما تريد أن يُنْزِلك[2]؟ قال : دِرْمَكٌ[3] من دَرْمَككم هذا ولحمٌ وخمر من بيت رأس[4] . فضحك عبد الملك ثم قال له : وَيْلَك ! وعلى أىّ شىء أقتلنا إلا على هذا ! . ثم قال : ألَا تُسْلِمُ فنفرِضَ لك فى الفَىْء[5] ونُعطيَك عشرة آلاف؟ قال : فكيف بالخمر؟ قال : وما تصنع بها وإنّ أوّلها لَمُرّ وإن آخِرَها لَسُكْر! فقال : أمّا إذ قلتَ ذلك فإن فيما بين هاتين لَمَنزلةً ما مُلْكُكَ فيها إلّا كَعُلْقة ماء من الفراتِ بالإصبع . فضحك ثم قال : ألّا تزور الحَجّاج! فإنه كتب يستزيرك . فقال : أطائعٌ أم كاره؟ قال : بل طائع . قال : ما كنتُ لأختار نوالَه على نوالك ولا قُرْبَه على قربك؛ إنى إذًا لَكَمَا قال الشاعر :

(١) كذا فى الأصول . والذى فى العقد الفريد (ج ٢ ص ٣١٧) : «وكان كاتبه — يعنى عبد الملك — سرجون بن منصور الرومى» . وذكره الطبرى باسم «سرجون بن منصور الرومى» بالجيم ، وذكر أنه كان كاتبا لمعاوية بن أبى سفيان ثم لمعاوية بن يزيد بن معاوية . (٢) أى يقدّم لك النزل ، وهو ما يهيأ للضيف من طعام وغيره . (٣) الدرمك : دقيق الحوارى . (٤) بيت رأس : اسم لقريتين فى كل واحدة منهما كروم كثيرة ، تنسب إليهما الخمر . (٥) فى ج : «فنفرض لك فى ألفين» .

كَمُبْتَاعٍ ليركبَه حمارًا * تَخَيَّرَه[1] من الفرس الكبير

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره بمدح الحجّاج؛ فمدحه بقوله :

صَرَمتْ حِبالَك زينبٌ ورَعُومُ[2] * وبَدَا المُجَمْجِمُ[3] منهما المكتومُ

ووجّه بالقصيدة مع آبنه اليه وليست من جيِّد شعره .

حاج أبو غسان ابن خاقان بيتين من شعره

وقال هارون بن الزيّات حدّثنى محمد بن إسماعيل عن أبى غَسّانَ قال : ذكروا الفرزدق وجريرا فى حَلْقة المدائنىّ ؛ فقلت لصَبَاح بن خَاقَان : أُنْشِدك بيتين للأخطل وتجىء لجرير والفرزدق بمثلهما؟ قال : هاتِ؛ فأنشدتُه :

أَلَمْ يأتِها أنّ الأراقِمَ[4] فَلَقَتْ * جَمَاجِمَ قَيْسٍ بين رَاذَانَ والحَضْرِ[5]

جَمَاجِم قومٍ لم يَعافوا ظُلامةً * ولم يعرِفوا أين الوفاءُ من الغَدْرِ

قال : فسكت .

حديث يونس النحوى عن الأخطل وسبقه جريرا والفرزدق

قال إسحاق وحدّثنى أبو عبيدة أن يونس سُئل عن جرير والفرزدق والأخطل : أيهم أشعر ؟ قال : أجمعت العلماء على الأخطل . فقلت لرجل الى جنبه : سَلْه ومَنْ هم؟ فقال : مَنْ شئتَ، ابن أبى إسحاق وأبو عمرو بن العَلَاء وعيسى بن عمر وعَنْبَسة الفِيل وميمون الأقْرَن، هؤلاء طرَقوا الكلام وماشُوه لا كمن تحكُون عنه لا بدويِّين ولا نحويِّين. فقلت للرجل : سَلْه : وبأىّ شىء فُضِّل على هؤلاء؟ قال : بأنه كان أكثرهم عددَ قصائدَ طِوالٍ جِيادٍ ليس فيها فُحْش ولا سَقَط . قال أبو عُبيدة :

(١) فى ب، س : « عن » . (٢) كذا فى شعر الأخطل ص ٤٣ من النسخة التى نشرها أنطون صالحانى اليسوعى ومحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٣٧ أدب . ورعوم : اسم امرأة كما فى شرح القاموس . وفى الأصول : «زعوم» بالزاى المعجمة . (٣) جمجم فى صدره شيئا : أخفاه ولم يبده . (٤) الأراقم : حى من تغلب وهم جشم وبنو بكر ومالك والحارث ومعاوية . (٥) الحضر : اسم مدينة بازاء تكريت بينها وبين الموصل والفرات . وراذان : قرية بنواحى نسا (بلد من خراسان) .

فنظرنا فى ذلك فوجدنا للأخطل عَشْرًا بهذه الصفة وإلى جانبها عَشْرًا إن لم تكن مثلَها فليست بدونها؛ ووجدنا لجرير بهذه الصفة ثلاثا. قال إسحاق: فسألت أباعُبيدة عن العشر فقال:

* عَفَا واسِطٌ[1] من آل رَضْوَى[2] فنَبْتَلُ[3] *
و * تأبّد الرَّبْعُ من سَلْمَى بأحفارِ[4] *
و * خَفّ القَطينُ فراحوا منك وابتكَروا *
و * كَذَبَتْك عينُك أم رأيتَ بواسِطٍ *
و * دَعِ المُعَمَّر لا تسأل بمَصْرَعِه *
و * لمن الديارُ بحائلٍ فوُعَالِ *

قال إسحاق: ولم أحفظ بقيّة العَشْر. قال: وقصائد جرير:

* حيِّ الهِدَمْلةَ من ذات المَوَاعِيسِ[5] *
و * ألَا طرقتْكَ وأهلى هُجُودُ *
و * أهَوًى أَراكَ برامَتَيْنِ وُقُودا *

١٧٥/٧ قال وقال أبو عُبيدة: الأخطل أشبه بالجاهليّة وأشدُّهم أسْرَ شعرٍ وأقلُّهم سَقَطا.

وأخبرنا الجوهرىّ عن عمر بن شَبّة عن أبى عُبَيدة مثلَه.

وفى بعض هذه القصائد التى ذُكِرت للأخطل أغانٍ هذا موضع ذكرها.

---

(١) واسط: فى عدة مواضع، ومنها واسط الجزيرة، وهى التى يعنيها الأخطل فى شعره، لأن الجزيرة منازل تغلب قبيلة الأخطل. (٢) كذا فى شرح القاموس فى مادتى «وسط ورضى» ومعجم ما استعجم للبكرى فى الكلام على نبتل وياقوت فى الكلام على واسط. وفى ج: «آل بنوى». وفى سائر الأصول: «آل بندى». ورضوى: اسم امرأة، كما جاء فى القاموس. (٣) نبتل: موضع بنجد، كذا فى معجم ما استعجم، وساق البيت. (٤) أحفار: موضع فى بلاد بنى تغلب، كذا فى معجم ما استعجم، واستشهد بالبيت. (٥) أنظر شرحه فى ترجمة جرير ص ٨٤ من هذا الجزء.

منها :

صوت

تأبّد الرَّبْعُ من سَلْمَى بأحفارِ * وأَقْفرتْ من سُلَيْمَى دِمْنةُ الدارِ
وقد تَحُلُّ بها سَلْمَى تُجاذِبُنى * تَسَاقُطَ الحَلْيِ حاجاتى وأسرارى

غنّاه عمر الوادىّ هزجاً بالسبّابة فى مجرى الوسطى . وسنذكر خبر هذا الشعر فى أخبار عبد الرحمن بن حسّان لمّا هجاه الأخطل وهجا الأنصار ، إذ كان هذا الشعر قيل فى ذلك .

ومنها :

صوت

خَفّ القَطِينُ فراحوا منك وآبتكروا * وأزعجتْهم نَوًى فى صَرْفِها غِيَرُ
كأنّنى شاربٌ يوم آستُبِدّ بهم * من قَهْوةٍ ضُمِّنَتْها حِمْصُ أو جَدَرُ[1]
جادتْ بها من ذواتِ القارِ مُتْرَعةٌ * كَلْفاءُ[2] يَنْحَتُّ عن خُرْطومها المَدَرُ

غنّاه إبراهيم خفيفَ ثقيل بالبنصر . ولابن سُرَيج فيه رمل بالوسطى عن عمرو . وفيه رمل آخر يقال : إنه لعَلّويه ، ويقال : إنه لإبراهيم . وفيه لعَلّوية خفيفُ ثقيلٍ آخر لا يُشَكّ فيه .

سأله عمر بن الوليد عن أشعر الناس فأجابه

وقال هارون بن الزيّات حدّثنى ابن النطّاح عن أبى عمرو الشَّيْبانىّ عن رجل من كَلْب يقال له مهوش عن أبيه :

أنّ عمر بن الوليد بن عبد الملك سأل الأخطل عن أشعر الناس ؛ قال : الذى كان اذا مدَح رفَع ، واذا هجا وضَع . قال : ومَنْ هو ؟ قال : الأعشى . قال : ثم مَنْ ؟ قال : ابن العشرين (يعنى طَرَفة) . قال : ثم من ؟ قال : أنا .

(١) جدر . قرية بين حمص وسلمية ، تنسب اليها الخمر .
(٢) الكلف : حمرة كدرة . وينحت عن خرطومها المدر أى يعض ختام الطين الذى على فيها .

اخـــر الراعى فى حضرة بشر بن مروان

أخبرنى أحمد بن عبـد العزيز الجوهرىّ قال أخبرنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا أبو بكر العُلَيْمىّ قال حدّثنا أبو خُفَافَةَ المُرِّىّ عن أبيه قال :

دخل الأخطل على بِشْر بن مَرْوان وعنده الراعى ؛ فقال له بِشْرٌ : أنت أشعر أم هذا ؟ قال : أنا أشعر منه وأكرم . فقال للراعى : ما تقول ! قال : أمّا أشعر منّى فعسى ، وأمّا أكرم فإن كان فى أمّهاته من ولَدتْ مثل الأمير فنعم . فلمّا خرج الأخطل قال له رجلٌ : أتقول لخال الأمير أنا أكرم منك ! . قال : وَيْلَك ! إنّ أبا نسطوس وضع فى رأسى أكْؤسًا ثلاثا ، فوالله ما أعقِل معها .

استنشده عبد الملك ابن مروان فشرب خمرا ثم أنشده

قال : ودخل الأخطلُ على عبد الملك بن مَرْوان ، فآستنشده ؛ فقال : قد يَبِس حَلْقى ، فمُرْ مَنْ يسقينى . فقال : اسـقُوه ماء . فقال : شراب الحمار ، وهو عندنا كثير . قال : فاسقُوه لبنا . قال : عن اللبن فُطِمتُ . قال : فآسقُوه عسلا . قال : شراب المريض . قال : فتُرِيد ماذا؟ قال : خمرًا يا أمير المؤمنين . قال : أوَ عَهِدتَنى أسـقى الخمرَ لا أمَّ لك ! لولا حُرْمتك بنـا لفعلتُ بك وفعلت ! . فخرج فلقى فرّاشًا لعبـد الملك فقال : وَيْلَك ! إنّ أمير المؤمنين آستنشدنى وقد صَحِل(1) صوتى ، فآسقِنى شربةَ خمـر فسقاه ؛ فقال : اعْدِلْه بآخر فسـقاه آخر . فقال : تركتَهما يعتركان فى بطنى ، اِسقنى ثالثا فسقاه ثالثا . فقال : تركتنى أمشى على واحدة ، اِعدِلْ مَيْلى برابع فسقاه رابعـا ؛ فدخل على عبد الملك فأنشده :

١٧٦/٧ خَفّ القطينُ فراحوا منك وآبتكروا * وأزعجتْهـم نَوًى فى صرفهـا غِـيَرُ

فقال عبـد الملك : خُذْ بيده يا غلام فأخْرِجْه ، ثم ألقِ(2) عليـه من الخِلَع ما يغمُره ، وأحسن جائزتَه ، وقال : إنّ لكل قوم شاعرًا و إنّ شاعر بنى أُميّة الأخطل .

---

(1) صحل صوته : بح .

(2) فى ب ، س ، ج : «ثم ألق» باثبات الياء على أن الفعل ماض . والسياق يحتمله .

حوار بينه وبين ذهلى فى شعره وشعر الفرزدق

أخبرنى أبو خَليفة إجازةً عن محمد بن سَلّام قال قال أَبَانُ بن عثمان حدّثنى سِمَاك بن حَرْب عن ضَوْء بن الجُلاج[1] قال :

دخلتُ حمّامًا بالكوفة وفيه الأخطل ؛ قال فقال : ممّن الرجل؟ قلت : من بنى ذُهْل . قال : أتروِى للفرزدق شيئا ؟ قلت نعم . قال : ما أشعرَ خليلى! على أنه ما أسرعَ ما رجع فى هِبَته . قلت : وما ذاك ؟ قال قوله :

أبَنِى غُدَانَةَ[2] إنّنى حَرَّرتكم * فوَهبتُكم لعطيّة بن جِعَالِ
لولا عَطِيّةُ لاجتدعتُ أُنوفَكم * من بين ألأم آنُفٍ وسِبَالِ[3]

وهبهم فى الأوّل ورجع فى الآخر . فقلت : لو أنكر الناس كلُّهم هذا ما كان ينبغى أن تُنكره أنت . قال : كيف ؟ قلتُ : هجوتَ زُفَر[4] بن الحارث ثم خَوّفتَ الخليفةَ منه فقلتَ :

بنى أُميّةَ إنّى ناصحٌ لكمُ * فلا يَبِيتَنّ فيكم آمِنًا زُفَرُ
مفترشًا كافتراش اللّيث كَلْكَلَه * لوقعةٍ كائنٍ فيها له جَزَرُ[5]

ومدحتَ عِكْرِمةَ بن رِبْعِىّ فقلتَ :

قد كنتُ أحسَبه قَيْنًا وأُخْبَرُه * فاليومَ طُيِّرَ عن أثوابه الشَّرَرُ

---

(١) فى الأصول هنا : «الحلاح بن ضوء» . (أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٨٦ من هذه الترجمة) .

(٢) بنو عدانة : بطن من يربوع . وعطية بن جعال بن مجمع كان من ساداتهم . (راجع الأغانى ج ١٩ ص ٥٠ طبع بلاق) .

(٣) سبلة الرجل : الدائرة التى فى وسط الشفة العليا ، وقيل : السبلة : ما على الشارب من الشعر .

(٤) هو زفر بن الحارث العامرى الكلابى ، خرج على مروان بن الحكم بمرج راهط مع الضحاك بن قيس . (انظر الطبرى ق ٢ ص ٤٧٤) .

(٥) جزر : قتلى .

قال[1] : لو أردتَ المبالغةَ فى هجائه مازدتَ على هذا . [فقال له الأخطل][2] : والله لولا أنك من قوم سبَق لى منهم ما سبَق لهجوتُك هجاءً يدخل معك قبرَك . ثم قال :

ما كنتَ هاجِىَ قومٍ بعد مَدْحِهِمُ * ولا تُكَدِّرُ نُعْمَى بعـد ما تَجِبُ

أُخْرُجْ عنّى .

هو وزفر بن الحارث فى حضرة عبد الملك ابن مروان

وقال هارون بن الزيّات حدّثنى أحمد بن إسماعيل الفِهْرِىّ عن أحمد[3] بن عبد العزيز ابن علىّ بن ميمون عن معْن بن خَلاد عن أبيه قال :

لمّـا استنزَل عبدُ الملك زُفَرَ بن الحارث الكِلابىّ من قِرْقِيسيا[4] ، أقعده معه على سريره ؛ فدخل عليـه ابن ذى الكَلَاع[5] . فلما نظر اليه مع عبـد الملك على السرير بكى . فقال له : ما يُبكيك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، كيف لا أبكى وسيفُ هذا يقطُر من دماء قومى فى طاعتهم لك وخِلَافِه عليك ، ثم هو معك على السرير وأنا على الأرض ! قال : إنى لم أجلسه معى أن يكون أكرمَ علىّ منك ؛ ولكنّ لسانه لسانى وحديثه يُعْجِبُنى . فبلغتِ الأخطلَ وهو يشرب فقـال : أمَا والله لأقومَنّ فى ذلك مقامًا لم يَقُمْه ابن ذى الكَلَاع ! ثم خرج حتى دخل على عبد الملك . فلما ملأ عينَه منه قال :

وكأسٍ مثلِ عين الدِّيك صِرْفٍ * تُنَسِّى الشار بين لها العقولَا
إذا شَرِب الفـتَى منهـا ثلاثًا * بغـير المـاءِ حاول أن يَطُولَا
مَشَى قُرَشِـيّةً لا شـكَّ فيها * وأرخَى من مآزره الفُضـولا

(١) كذا فى أ . م . وفى سائر الأصول : «فقال» ، على أن سياق الكلام غير محتاج الى هـذه الكلمة . (٢) زيادة يقتضيها السياق . (٣) كذا ورد هذا الاسم فى الأصول .

(٤) قرقيسيا : بلد على الفرات قرب رحبـة مالك بن طوق . (٥) هو ابن ذى الـكلاع الحميرى ، شهد صفين مع معاوية ، وكان من رجالاته . (انظر الطبرى ق ١ ص ٣٢٧٢ ، ٣٢٨٣ ، ٣٢٨٦ طبع أوربا) .

فقال له عبد الملك : ما أخرج هذا منك يا أبا مالك إلا خُطَّةٌ فى رأسك . قال : أجَلْ والله يا أمير المؤمنين حين تُجْلِس عدوَّ الله هذا معك على السرير وهو القائل بالأمس :

وقد يَنْبُت المَرْعَى على دِمَنِ الثَّرَى (١) * وتبقَى حزازاتُ النفوسِ كما هيا

قال : فقبض عبدالملك رجلَه ثم ضرب بها صدْرَ زُفَرَ فقلبه عن السرير وقال : أذْهَبَ الله حزازاتِ تلك الصدور . فقال : أَنْشُدُك الله يا أمير المؤمنين والعهدَ الذى أعطيتَنى ! . فكان زُفَرُ يقول : ما أيقنتُ بالموت قطُّ إلا تلك الساعةَ حين قال الأخطل ما قال . ١٧٧/٧

قال إنى فضلت الشعراء وأنشد من عيون شعره

وقال هارون بن الزيّات حدّثنى هارون بن مُسْلِم عن سعيد بن الحارث عن عبد الخالق بن حَنْظَلة الشَّيْبانى قال :

قال الأخطل : فَضَلْتُ الشعراءَ فى المديح والهجاء والنَّسيب بما لا يُلْحَق بى فيه . فأمّا النَّسيب فقولى :

ألَا يا آسْلَمِى يا هندُ هندَ بنى بَدْرِ * وإن كان حَيّانَا عدًى (٢) آخِرَ الدَّهْرِ
من الخَفِراتِ البِيضِ أمّا وِشَاحُها * فيجرى وأمّا القُلْبُ (٣) منها فلا يجرى
تمـوت وتحيا بالضجيع وتلتوى * بمُطَّرِدِ المَتْنَيْنِ مُنْبَتِرِ الخَصْرِ

وقولى فى المديح :

نفسِى فداءُ أميرِ المؤمنين إذا * أبدى النَّواجِذَ يومًا عارِمٌ ذَكِرُ (٤)
الخائضُ الغمرةِ الميمونُ طائرُهُ * خليفةُ الله يُسْتَسْقَى به المَطَرُ

(١) يقول : قد يبدو على وجه المرء البشر وفى قلبه الحقد والعداوة ، مثل نبات الدمن يبدو حسن المنظر ومنبته خبيث ردىء . (٢) كذا فى ديوانه طبع بيروت (ص ١٢٨) وتجريد الأغانى ونسخة الشنقيطى مصححة بقلمه . وفى الأصول : « وإن كان حيا قاعدا ... الخ » وهو تحريف .
(٣) القلب : السوار . (٤) العارم : الشديد الشرس .

وقولى فى الهجاء :

وكنتَ اذا لَقِيتَ عبيدَ تَيْمٍ * وتيماً قلتَ أيُّهمُ العبيدُ
لئيمُ العالَمين يَسُودُ تَيْماً * وسيِّدُهم وإن كَرِهوا مَسُودُ

قال عبد الخالق : وصدَق لعَمْرِى، لقد فَضَلَهم .

تزوّج مطلقة أعرابى فتذكرته، وكان هو طلق زوجته وشعره فى ذلك

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنى عمر بن شَبّة عن أحمد بن معاوية عن محمد بن داود قال :

طَلَّق أعرابىٌّ آمرأتَه فتزوّجها الأخطل؛ وكان الأخطل قد طلَّق آمرأته قبل ذلك . فبينا هى معه إذ ذكرتْ زوجَها الأوّل فتنفّست؛ فقال الأخطل :

كِلَانَا على هَمٍّ يبيتُ كأنما * بجَنْبَيْهِ من مَسِّ الفِراش قُروحُ
على زوجِها الماضى تنوحُ وإننى * على زوجتى الأُخْرى كذلك أنوحُ

حديثه مع عبد الملك بن المهلب

أخبرنى الحسن بن علىّ قال أخبرنا أحمد بن زُهَيْر بن حَرْب عن خالد بن خِدَاش :

أنّ الأخطل قال لعبد الملك بن المُهَلَّب : ما نازعتْنى نفسى قطُّ الى مدح أحدٍ ما نازعتنى الى مَدْحِكم؛ فأَعطِنى عطيّةً تبسُط بها لسانى ؛ فوالله لَأُرَدِّينّكم أرديةً لا يذهب صِقَالُها الى يوم القيامة . فقال : أَعْلَمُ والله يا أبا مالك أنك بذلك ملىء، ولكنى أخاف أن يبلُغ أميرَ المؤمنين أنّى أسألُ فى غُرْم وأُعطى الشعراء فأهلِك ويظنّ ذلك منّى حيلةً . فلما قدِم على إخوته لامُوه كل اللَّوْم فيما فعله . فقال : قد أخبرتُه بعُذْرِى .

حديث جريرعنه

أخبرنى أبو خَليفة عن محمد بن سَلّام قال قال أبو الخطّاب حدّثنى نوح بن جرير قال :

قلت لأبى : أنت أشعرُ أم الأخطلُ؟ فنَهَرنى وقال : بئس ما قلتَ! وما أنت وذاك لا أمَّ لك! فقلت : وما أنا وغيرَه! قال : لقد أُعِنتُ عليه بكُفْرٍ وكِبَرِ سِنّ، وما رأيتُه إلّا خَشِيتُ أن يبتلعنى .

حديث أبى عمرو عن منزلة الأخطل

أخبرنى عمِّى عن الكُرَانىّ عن دَمَاذ عن أبى عُبَيْدة قال :

قال رجل لأبى عمرو : يا عجبًا للأخطل! نَصْرانىّ كافر يهجو المسلمين! .فقال أبو عمرو : يالُكَع! لقد كان الأخطل يجىء وعليه جُبّة خَزٍّ وحِرْزُ خَزٍّ، فى عنقه سلسلةُ ذهب فيها صليب ذهب تنفُض لحيتُه خمرًا حتى يدخل على عبد الملك بن مَرْوان بغير إذن .

١٧٨/٧

رأى أبى العسكر فيه وفى جرير والفرزدق

وقال هارون حدّثنى أحمد بن إسماعيل الفِهْرِىّ عن أحمد بن عبد الله بن علىّ الدَّوْسىّ عن مَعْقِل بن فلان عن أبيه عن أبى العَسْكر قال :

كنّا بباب مَسْلَمة بن عبد الملك ، فتذاكرنا الشعراء الثلاثة ، فقال أصحابى : حَكَّمناك وتراضَيْنا بك . فقلت : نعم، هم عندى كأفراسٍ ثلاثةٍ أرسلتهن فى رِهانٍ، فأحدُها سابقٌ الدهرَ كلَّه، وأحدُها مُصَلٍّ، وأحدُها يجىء أحيانًا سابقَ الريح وأحيانًا سُكَّيْتًا وأحيانًا متخلِّفًا . فأمّا السابق فى كل حالاته فالأخطل . وأمّا المصلِّى فى كل حالاته فالفرزدق . وأمّا الذى يسبق الريح أحيانًا ويتخلّف أحيانًا فجرير، ثم أنشد له :

سَرَى لهمُ ليلٌ كأنّ نجومَه * قناديلُ فيهنّ الذُّبَالُ المُفَتَّلُ

وقال : أحسن فى هذا وسبَق . ثم أنشد :

التَّغْلَبِيّةُ مَهْرُها فَلْسانِ * والتغلبىّ جنازةُ الشَّيْطانِ

وقال : تخلّف فى هذه . فخرجنا من عنده على هذا .

حديثه هو والفرزدق مع فتى من أهل اليمامة

وقال هارون بن الزيّات حدّثنى محمد بن عمرو الجُرْجانىّ عن أبيه :

أنّ الفرزدق والأخطل، بينا هما يشربان وقد اجتمعا بالكوفة فى إمارة بِشْر ابن مروان إذ دخل عليهما فتًى من أهل اليَمَامة، فقالا له : هل تَرْوِى لجرير شيئا؟ فأنشدهما :

لو قد بعثتُ على الفرزدقِ مِيسَمِى * وعلى البَعِيثِ لقد نكحتُ الأخطلَا

فأقبل الفرزدق فقال : يا أبا مالك، أتُراه إنْ وَسَمَنى يتوزّكك على كِبَرِ سِنّك! ففزِع الفتى فقام وقال : أنا عائذٌ بالله من شرّكما . فقالا : اجلس لا بأسَ عليك! ونادماه بقيةَ يومهما .

الفرزدق فى ضيافته

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال أخبرنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا أبو يَعْلَى قال حدّثنى عبد السلام بن حَرْب قال :

نزل الفرزدق على الأخطل ليلًا وهو لا يعرِفه ، فجاءه بعَشَاءٍ ثم قال له : إنّى نَصْرانىّ وأنت حَنِيفٌ ، فأىُّ الشرابِ أحبُّ اليك ؟ قال : شرابُك . ثم جعل الأخطل لا يُنْشِد بيتًا إلا أتمّ الفرزدق القصيدة . فقال الأخطل : لقد نزل بى الليلةَ شَرٌّ، مَنْ أنت ؟ قال : الفرزدق بن غالب . قال : فسجَد لى وسجدتُ له . فقيل للفرزدق فى ذلك، فقال : كَرِهتُ أن يفضُلنى . فنادى الأخطلُ : يابنى تَغْلِبَ هذا الفرزدق . فجمعوا له إبلًا كثيرة . فلما أصبح فرّقها ثم شخَص .

كان خبيث الهجاء فى عفة

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال :

كان ممّا يُقَدَّم به الأخطل أنه كان أخبثَهم هجاءً فى عَفَافٍ عن الفحش (١) . وقال الأخطل : ما هجوتُ أحدًا قطُّ بما تستحى العذراءُ أن تُنْشِده أباها .

(١) فى الأصول : « فى عفاف من الفحش » .

أجاز بيتا ليزيد بن معاوية

أخبرنى أحمد وحبيب بن نصر المُهَلَّبىّ قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى محمد بن عَبّاد المَوْصِلىّ قال :

خرج يزيد بن معاوية معه عامَ حَجّ بالأخطل . فاشتاق يزيدُ أهلَه فقال :

بكَى كلُّ ذى شَجْوٍ من الشأم شاقَهُ * تَهامٍ فأنَّى يلتقِى الشَّجِيَانِ .

أَجِزْ يا أخطل؛ فقال :

يغورُ الذى بالشأم أو يُنْجِدُ الذى * بغَوْرِ تِهاماتٍ فيلتقيان

١٧٩/٧

مدح أبو العباس شعرا له فى بنى أمية

أخبرنى أحمد وحبيب قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال :

قيل لأبى العبّاس أمير المؤمنين : إنّ رجلًا شاعرًا قد مدَحك، فتسمع شعرَه؟ قال : وما عسى أن يقول فىَّ بعد قول ٱبن النّصْرانيّة فى بنى أمَيّة :

شُمْسُ العداوةِ حتى يُسْتقادَ لهم * وأعظمُ الناسِ أحلامًا اذا قَدَرُوا

أخبرنى به وَكيع عن حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن الهَيْثَم بن عَدِىّ بمثله .

حادثة له مع أمه

قال هارون وحدّثنى هارون بن سليمان عن الحسن بن مروان التَّميمىّ عن أبى بُرْدة الفَزارىّ عن رجل من تَغْلِب قال :

لَحَظ الأخطل شَكْوةً(١) لأمِّه فيها لبن وجِرابًا فيه تمر وزبيب ، وكان جائعا وكان يُضَيَّق عليه ؛ فقال لها : يا أمَّه ، آلُ فلان يزورونكِ ويقضُون حقَّكِ وأنتِ لا تأتينهم وعندهم عليلٌ ، فلو أتيتِهم لكان أجملَ وأولى بكِ . قالت : جُزِيتَ خيرًا يا بُنَىّ ! لقد نَبّهتَ على مَكْرُمةٍ . وقامت فلبِست ثيابها ومضت اليهم . فمضى الأخطلُ الى الشَّكوة ففرَّغ ما فيها والى الجراب فأكل التمر والزبيب كلّه .

(١) الشكوة : وعاء من جلد للماء واللبن .

وجاءت فلحَظت موضعَها فرأته فارغًا، فعلمتْ أنه قد دهاها، وعمَدت الى خَشَبة لتضربَه بها؛ فهرَب وقال :

أَلَمَّ عـلى عِنَبات العجوزِ * وشَكْوَتها من غِيَاثٍ(١) لَمَمْ
فظلّتْ تُنـادى ألَا وَيْلَهـا * وتَلْعَن واللعنُ منهـا أَمَمْ(٢)

وذكر يعقوب بن السِّكِّيت هذه القصة، فحكى أنها كانت مع آمرأةٍ لأبيه لها منه بنون، فكانت تُؤثرهم باللَّبن والتمر والزبيب وتبعَث به يرعَى أعنُزًا لها . وسائرُ القصة والشعر متَّفق . وقال فى خبره : وهذا أوّل شعر قاله الأخطل .

نسب بأمامة ورعوم ابنتى سعيد بن إياس

أخبرنى الحسن بن علىّ عن آبن مهرويه عن علىّ بن فَيْرُوز عن الأصمعىّ عن أَمَامةَ ورَعُومَ اللَّتين قال فيهما الأخطل :

* صَرَمتْ أَمَامةُ حبلَها ورَعومُ *

ورَعُومُ وأمامةُ بنتا سَعِيد بن إيَاس بن هانئ بن قَبِيصـة، وكان الأخطل نزل عليه فأطعمه وسقاه خمرًا وخرجتا وهما جُوَيْريتان فخدمتاه . ثم نزل عليه ثانيةً وقد كَبِرتا فحُجِبتا عنه؛ فسأل عنهما وقال : فأينَ آبنتاى؟ فأُخْبِر بكبرهما، فنسَب بهما . قال : والرَّعُوم هي التى كانت عند قُتَيْبة بن مُسْلِم وكان يقال لهـا أُمّ الأخماس، تزوّجت فى أخمـاس(٣) البَصْرة محمدَ بن المهلَّب وعامرَ بن مِسْمَع وعَبّادَ بن الحُصَيْن وقتيبةَ بن مُسْلِم؛ وكان يقال لها الجارُود .

---

(١) غياث : اسم الأخطل، كما مر فى أوّل الترجمة . (٢) أمم : قريب يسير .

(٣) أخماس البصرة : خمسة . فالخمس الأوّل العالية، والخمس الثانى بكر بن وائل، والخمس الثالث تميم، والخمس الرابع عبد القيس، والخمس الخامس الأزد . وفى ب، س، ج : « الأحماس » بالحاء المهملة، وهو تصحيف .

كان حكم بكر بن وائل

أخبرنا محمد بن العبّاس اليَزيدى قال حدّثنا الخَزاز عن المدائنىّ قال قال أبو عبد الملك :

كانت بكر بن وائل اذا تشاجرتْ فى شىء رَضِيتْ بالأخطل، وكان يدخل المسجدَ فيَقْدَمون اليه . قال : فرأيته بالجزيرة وقد شُكِى الى القَسّ وقد أخذ بلِحيته وضربه بعصاه[1] وهو يَصِىء[2] كما يَصِىء الفَرْخ . فقلت له : أين هذا مما كنت فيه بالكوفة ؟ فقال : يٱبن أخى، اذا جاء الدِّين ذَلّلنا .

استنشده داود بن المساور فأنشده ثم سأله عن أشعر الناس فأجابه

وقال يعقوب بن السِّكِّيت زعم غَيْلان عن يحيى بن بِلَال عن عمرو بن عبد الله عن داود بن المُسَاوِر قال :

دخلتُ الى الأخطل فسلّمت عليه، فنسبنى[3] فٱنتسبت، وٱستنشدته فقال : أنْشِدك حبّة قلبى، ثم أنشدنى :

١٨٠/٧

لَعَمْرِى لقد أَسْرَيتُ لا ليلَ عاجزٍ * بسَلْهَبةِ[4] الخَدَّيْنِ ضاويةِ القُرْبِ[5]
إليكَ أميرَ المؤمنين رَحَلْتُها * على الطائرِ الميمون والمنزل الرَّحْبِ[6]

فقلت : مَنْ أشعرُ الناس؟ قال : الأعشى . قلت : ثمّ مَنْ؟ قال : ثم أنا .

أعطاه هشام فاستقل عطاءه وفرّقه فى الصبيان

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا ٱبن مَهْرويه عن أبى أيّوب المَدينىّ عن المدائنىّ قال :

اِمتدح الأخطلُ هشاماً فأعطاه خمسمائة درهم، فلم يرضَها وخرج فاشترى بها تُفّاحًا وفرّقه على الصِّبيان . فبلغ ذلك هشاماً فقال : قبّحه الله! ما ضرَّ إلّا نفسَه .

---

(١) كذا فى ب، س . وفى سائر الأصول : «وضربه فعضله ...» . (٢) يصىء : يصيح .
(٣) نسبنى : سألنى أن أنسب . (٤) سلهبة الخدين : طويلتهما . (٥) القرب : الخاصرة . (٦) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «عن الطائر...» وهو تحريف .

تمثل هشام بشطر بيت فى ناقة ، فأتمه جرير والفرزدق وهو فأخذها

وقال يعقوب بن السِّكِّيت حدّثنى سَلَمة النُّمَيْرىّ — وتُوُفِّىَ وله مائةٌ وأربعون سنة — أنه حضر هشاماً وله يومئذ تسعَ عَشْرةَ سنة وحضر جريرٌ والفرزدق والأخطل عنده ؛ فأَحْضر هشامٌ ناقةً له فقال متمثِّلا :

* أَنِيخها ما بَدَالِى ثم أَرْحَلُها *

ثم قال : أيّكم أتمَّ البيتَ كما أُريد فهى له . فقال جرير :

* كأنّها نِقْنِقٌ[1] يَعْدُو بصَحْراءِ *

فقال : لم تصنع شيئا . فقال الفرزدق :

* كأنّها كاسِرٌ[2] بالدَّوِّ فَتْخاءُ *

فقال : لم تُغنِ شيئا . فقال الأخطل :

* تُزْجِى المَشافِرَ واللَّحْيينِ إرخاءَ *

فقال : آركبها لاحملك الله ! .

هجنه جارية من قومه فحذر أباها ثم هجاها

وقال هارون بن الزيّات حدّثنى الخَرّاز عن المدائنىّ قال :

هجتِ الأخطلَ جاريةٌ من قومه ؛ فقال لأبيها : يا أبا الدَّلْماء، إنّ آبنتك تعرّضتْ لى فآكْفُفْها . فقال له : هى آمرأةٌ مالكةٌ لأمرها . فقال الأخطل :

أَلَا أَبْلِغْ أبا الدَّلْماءِ عنِّى * بأن سِنانَ شاعرِكم قصيرُ
فإنْ يَطْعُنْ فليس بذى غَناءٍ * وإن يُطْعَنْ فمَطْعَنُه يسيرُ
متى ما ألقَه ومعى مِلاحى * يخِرّ على قفاه فلا يُحِيرُ[3]

فمشى[4] أبوها فى رجال من قومه الى الأخطل فكلّموه ؛ فقال : أمّا ما مضى فقد مضى ولا أزيد .

---

(١) النقنق : الظليم وهو ذكر النعام . (٢) الدّوّ : الفلاة الواسعة . والكاسر : العقاب . والفتخاء : اللينة الجناح لأنها اذا انحطت كسرت جناحيها وغمزتهما . (٣) فى شعر الأخطل ص ١١٨ : « يخر على القفا وله نخير » . (٤) فى ب ، س : « فمضى » .

وصيته عند موته

أخبرنا أبو خَلِيفة إجازةً عن محمد بن سَلّام قال :

لمّا حضرتِ الأخطلَ الوفاةُ قيل له : يا أبا مالك، ألَا تُوصِى ؟ فقال :

أَوَصّى الفرزدق عند المماتِ * بأُمِّ جريرٍ وأعيارِها
وزار القبورَ أبو مالكٍ * برغم العُداة وأوْتارِها

رأى ابن سلام فى شعر له وشعر لجرير

٥ أخبرنا أبو خليفة إجازةً عن محمد بن سَلّام قال قال لى معاوية بن أبى عمرو ابن العَلَاء : أىُّ البيتين عندك أجودُ : قول جرير :

ألستم خيرَ مَنْ رَكِب المَطَايَا * وأَنْدَى العالمين بُطُونَ رَاحِ

أم قول الأخطل :

شُمْسُ العداوةِ حتى يُسْتَقادَ لهم * وأعظمُ الناسِ أحلامًا اذا قَدَرُوا

١٠ فقلت : بيتُ جرير أحلى وأسْيَر، وبيتُ الأخطل أجْزَل وأرْزَن . فقال : صَدقتَ، وهكذا كانا فى أنفسهما عند الخاصّة والعامّة .

رأى حماد الراوية فى شعره

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن الحَلَبىّ وجعفر بن سعيد أنّ رجلًا سأل حَمّادًا الراوية عن الأخطل فقال : وَيْحكم ! ما أقول فى شعر رجلٍ قد والله حَبَّبَ[1] الىّ شعرُه النَّصْرانية ! .

١٨١/٧

فضله كثير من العلماء على صاحبيه

١٥ أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حدّثنا أبو عثمان الأشنانداني[2] عن ابى عُبَيْدة قال : كان يونس بن حَبِيب وعيسى بن عُمَر وأبو عَمْرو يفضِّلون الأخطل على الثلاثة[3] .

---

(١) فى ب ، س : « قد والله حبب الىّ شعر النصرانية » . (٢) فى أ ، م : «الاشناناداني» . (٣) لعل صوابها : « من الثلاثة » أو « على الاثنين » .

فضله عمر بن عبد العزيز على جرير

وقال هارون بن الزيّات حدّثنى أبو عثمان المازنىّ عن العُتْبىّ عن أبيه :
أنّ سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز : أجريرٌ أشعرُ أم الأخطلُ ؟
فقال له : أعْفِنى . قال : لا والله لا أُعفيك . قال : إنّ الأخطل ضيّق عليه كفرُه القولَ، وإنّ جريرًا وسّع عليه إسلامُه قولَه ؛ وقد بلغ الأخطلُ منه حيث رأيتَ .
فقال له سليمان : فضّلتَ والله الأخطلَ .

أثنى عليه الفرزدق

قال هارون وحدّثنى أبو عثمان عن الأصمعىّ عن خالد بن كُلْثُوم قال :
قال عبد الملك للفرزدق : مَنْ أشعرُ الناسِ فى الإسلام؟ قال : كفاك بآبن النَّصْرانيّة اذا مدَح .

مهاجاته جريرا فى حضرة عبد الملك وقصة أبى سواج

أخبرنا أحمد وحبيب قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال :
حُدِّثتُ أنّ الحجّاج بن يوسف أوفد وفدًا الى عبد الملك وفيهم جريرٌ . فجلس لهم ثم أمر بالأخطل فدُعِى له ؛ فلما دخل عليه قال له : يا أخطل، هذا سَبَّك — يعنى جريرا، وجريرٌ جالسٌ — فأقبل عليه جريرٌ فقال : أين تركتَ خنازير أمِّك؟! قال : راعيةً مع أعيار أُمِّك[1]؛ وإن أتيتنا قَرَيْناك منها . فأقبل جريرٌ على عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ رائحة الخمرِ لتفوحُ منه . قال : صدَق يا أمير المؤمنين ، وما آعتذارى من ذلك ! .

تَعِيبُ الخمرَ وهى شرابُ كِسْرَى * ويشرَب قومُك العَجَبَ العجيبَا
مَنِىُّ العبد عبدِ أبى سُوَاج * أحَقُّ من المُدامةِ أن تَعِيبا

فقال عبد الملك : دعوا هذا، وأَنْشِدْنى ياجرير، فأنشده ثلاثَ قصائدَ كلُّها فى الحجّاج يمدَحه بها، فأحْفِظ عبدُ الملك، وقال له : يا جرير، إنّ الله لم ينصر الحجّاج وإنما نَصر خليفته ودينه . ثم أقبل على الأخطل فقال :

(١) فى تجريد الأغانى وطبقات ابن سلام : « مع أعيار أبيك » .

شُمْسُ العـــداوةِ حتى يُستقادَ لهم * وأعظمُ النـاسِ أحلامًا اذا قدَروا

فقال عبد الملك : هذه المُزَمِّرة؛ والله لو وُضِعتْ على زُبَرِ الحديدِ[1] لأذابتها . ثم أمر له بخِلَعٍ فخُلِعتْ عليه حتى غاب فيها ، وجعل يقول : إنّ لكل قومٍ شاعرًا ، وإنّ الأخطل شاعرُ بنى أُمَيّة .

٥ فأمّا قول الأخطل :

* مَنىّ العبدِ عبدِ أبى سُوَاجٍ *

فأخبرنى بخبر أبى سُـوَاجٍ علىّ بن سليمان الأخفش ومحمد بن العبّاس اليزيدىّ قالا حدّثنا أبو سـعيد السُّكّرىّ قال حدّثنا محمـد بن حَبِيبَ وأبو غَسّان دَمَاذ عن أبى عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى أنّ أبا سُوَاجٍ وهو عَبّاد بن خَلَف الضَّبِّىّ جاور بنى يَرْبوع ، ١٠ وكانت له فرسٌ يقال لها بَذْوة[2] ، وكان لِصُرَدَ بنِ جَمْرة اليَرْبُوعىّ فرس يقال لها القَضيب ، فتراهنا عشرين بعشرين ، فسبقت بَذْوةُ فظلمه ابن جَمْرةَ حقَّه ومنعه سبقَه[3] ، وجعل يفجُر بامرأته . ثم إنّ أبا سُوَاج ذهب الى البَحْرَين يمتارُ؛ فلما أقبل راجعا ، وكان رجلًا شديدًا مُعْجَبًا بنفسه ، جعل يقول وهو يَحْدو :

* يا ليتَ شِعْرِى هل بَغَتْ من بَعْدى *

١٥ فسمِع قائلًا يقول من خَلْفِه :

* نَعَمْ بمكوِىٍّ قَفَـاهُ جَعْـدِى *

فعاد الى قوله فأجابه بمثل ذلك . وقَدِم الى منزله فأقام به مدّةً ، فتغاضَبَ صُرَدُ على امرأة أبى سُوَاج وقال : لا أرضَى أو تَقُدِّى من آست أبى سُوَاج سيرًا . فأخبرتْ زوجَها بذلك فقام إلى نعجةٍ له فذبحها وقَدّ من باطن أَلْيَتَيْها سيرًا فدفعه اليها ؛ فجعله ١٨٢/٧

٢٠ (١) الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد . (٢) كذا فى تجريد الأغانى وشرح القاموس مادة «سوج» وفى الأصول «ندوة» . (٣) السبق بفتح الباء الخطى الذى يوضع بين أهل السباق .

صُرَدُ بن جَمْرة فى نعله ، فقال لقومه : إذا أقبلتُ وفيكم أبو سُوَاج فسَلُونى من أين أقبلت ففعلوا ، فقال : من ذِى بِلِيَّان[1] وأُريد ذا بِلِيّان ، وفى نعلى شِرَاكان ، من آسْتِ إنسان . فقام أبو سُوَاج : فطرَح ثوبَه وقال : أنشُدكم اللهَ ! هل ترَوْن بأسا ؟ ثم أمر أبو سُوَاج غلامين له راعيَيْن أن يأخذا أمَةً له فيَتَراوحَاها ، ودفع اليهما عُسًّا وقال : لئن قطرتْ منكما قطرةٌ فى غير العُسِّ لأقتلَنَّكما . فباتا يتراوحانِها و يصُبّان ما جاء منهما فى العُسّ ، وأمَرهما أن يحلُبا عليه فحَلَبا حتى ملأاه ، ثم قال لآمرأته : والله لَتَسْقِينّه صُرَدَ أو لأقتلنّكِ : وآختبأ وقال : ابعثى اليه حتى يأتيكَ ففعلتْ . وأتاها لعادتها كما كان يأتيها ، فرحّبَتْ به وآستبطأته ثم قامت إلى العُسّ فناولته إيّاه . فلما ذاقه رأى طعمًا خبيثاً وجعل يَتَمَطَّق[2] من اللّبن الذى يشرَب وقال : إنى أرى لبنكم خاثرًا ، أحسب إبلَكم رعَتِ السَّعْدان . فقالت : إنّ هذا من طُول مُكْثه فى الإناء ، أقسمتُ عليكَ إلّا شربتَه . فلما وقع فى بطنه وجد الموتَ ، فخرج الى أهله ولا يعلَم أصحابُه بشىء من أمره . فلما جَنّ على أبى سُوَاج اللّيل أتى أهلَه وغِلمانَه فانصرفوا الى قومه وخلّف الفرسَ وكلبَه فى الدار ، فجعل الكلب ينبَح والفرس يصهَل ، وذلك ليظنّ القومُ أنّه لم يَرْتَحِل . فساروا ليلتَهم والدارُ ليس فيها غيرُه وكلبِه وفرسِه وعُسُّه . فلما أصبح ركِب فرسَه وأخذ العُسَّ فأتى مجلسَ بنى يَرْبُوع فقال : جزاكم الله من جيرانٍ خيرا ! فقد أحسنتم الجِوار ، وفعلتم ما كنتم له أهلًا . فقالوا له : يا أبا سُوَاج ، ما بَدَالك فى الآنصراف عنّا ؟ قال : إنّ صُرَدَ بن جَمْرة لم يكن فيما بينى و بينه محسناً ، وقد قلتُ فى ذلك :

---

(١) ذو بليان : موضع وراء اليمن ، وقال أبو نصر : أقصى الأرض ، وقال غيره : ذو بليان من أعمال هجر . كذا فى معجم ما استعجم للبكرى . وقد جاء فى معجم البلدان لياقوت : ذو بليان موضع فى قصة أبى سواج الضبىّ .

(٢) يتمطق : يتذوّق .

إنّ المَنِىَّ إذا سَرَى * فى العبد أصبح مُسْمَغِدًّا[1]
أتُنَالُ سَلْمَى باطلًا * وخُلِقْتُ يوم خُلِقتُ جَلْدَا
صُرَدَ بنَ جمرةَ هل لَقِيـ * ـتَ رثيئةً لبنًا وعَصْدَا[2]

وٱعلموا أنّ هذا القَدَح قد أحبَل منكم رجلًا وهو صُرَد بن جَمْرة . ثم رَمى بالعُسّ على صخرةٍ فانكسر وركَض فرسَه . وتنادَوْا : عليكم الرجلَ، فأعجزهم ولَحِق بقومه .

وقال فى ذلك عمر بن لَجَأ التَّيْمىّ :

تُمَسِّحُ يربوعٌ سِبالًا لئيمةً * بها من مَنِىِّ العبدِ رَطْبٌ ويابسُ

وإيّاهُ عَنَى الأخطلُ بقوله :

* ويشرَب قومُك العجبَ العجيبا *

حبسه القس ثم أطلقه بشفاعة هاشمى

أخبرنا أبو خَليفةَ قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال زعم محمد بن حَفْص بن عائشة التَّيْمىّ عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطّلب قال :

قَدِمتُ الشامَ وأنا شابٌّ مع أبى، فكنت أطوفُ فى كنائسها ومساجدها؛ فدخلتُ كنيسةَ دِمَشْق، وإذا الاخطلُ فيها محبوس، فجعلتُ أنظر اليه . فسأل عَنِّى فأُخْبِر بنسبى، فقال : يافتى، إنك لَرجلٌ شريف، وإنى أسألك حاجةً . فقلت : حاجتُك مقضيّةٌ . قال : إنّ القَسّ حبَسنى هاهنا فتكلّمه لِيُخَلِّىَ عنّى . فأتيتُ القَسّ فانتسبت له، فرحّب وعظّم، قلت : إنّ لى اليك حاجةً . قال : ما حاجتك ؟ قلت : الأخطلُ تُخَلِّى عنه . قال : أُعِيذُك بالله من هذا ! مثلُك لا يَتكلّم فيه، فاسقٌ يشتُم أعراضَ الناس ويهجوهم ! فلم أزل أطلُب اليه حتى مضى معى متّكئا على عصاه، فوقف عليه

١٨٣/٧

(١) كذا فى تجريد الأغانى . والمسمغد : المرتوى من اللبن . وفى ب س «مصمغدا» . وفى حـ : «مسعدا» بالسين . وفى سائر الأصول «مصعدا» بالصاد، وكله تحريف . (٢) الرثيئة : اللبن الحامض . والعصد : تحريك العصيدة بالمسواط فتنقلب فلا يبقى فى الإناء منها شىء الا انقلب .

ورفع عصاه وقال : ياعَدُوَّ الله ! أتعود تشتمُ الناس وتهجوهم وتقذِف المُحْصَنات ! وهو يقول : لستُ بعائدٍ ولا أفعل ، ويَسْتَخْذى له . قال : فقلت له : يا أبا مالك ، الناسُ يَهابونك والخليفةُ يُكرمك وقَدْرُك فى الناس قَدْرُك ، وأنت تخضَع لهذا هذا الخضوعَ وتستخذِى له ! . قال : فجعل يقول لى : إنّه الدِّين ! إنه الدِّين ! .

مر به أسقف فأمر امرأته أن تمسح به

أخبرنا اليزيدىّ عن عمه عُبيد الله عن ابن حَبِيبَ عن الهَيْثَم بن عَدِىّ قال : كانت آمرأة الأخطل حاملًا ، وكان متمسِّكا بدِينه . فمرّ به الأُسْقُف يومًا . فقال لها : الحَقِيه فتَمَسَّحِى به ؛ فعدَتْ فلم تلحَق إلّا ذَنَبَ حماره فتمسّحتْ به ورجعتْ . فقال لها : هو وذنب حماره سواء .

هاه هشام بالإسلام فأجابه

أخبرنا أبو خَلِيفة قال حدّثنا ابن سَلّام قال حدّثنى يونس قال قال أبو الغَرّاف : سمِع هشامُ بن عبد الملك الأخطلَ وهو يقول :

وإذا افتقرتَ إلى الذخائرِ لم تَجِدْ * ذُخْرًا يكون كصالح الأعمالِ

فقال : هنيئًا لك أبا مالك هذا الإسلام ! . فقال له : يا أميرالمؤمنين(١) ، ما زلتُ مُسْلِمًا فى دِينى .

وفد على العصبان ابن القعثرى فى حمالة فجيد فى عطائين ، وقصة ذلك

أخبرنى أبو خَلِيفة قال حدّثنا ابن سَلّام قال حدّثنى يونُس وعبد الملك وأبو الغَرّاف ، فألّفتُ ما قالوا ، قالوا :

أتى الأخطلُ الكوفةَ ، فأتى الغَضْبانَ بن القَبَعْثَرَى(٢) الشَّيْبانىّ فسأله فى حَمَالة ؛ فقال : إن شئت أعطيتُك ألفين ، وإن شئتَ أعطيتُك درهمين . قال : وما بالُ الألفين

(١) ورد فى ترجمته فى ذيل ديوانه طبعة مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت أن الأخطل توفى فى خلافة الوليد بن عبد الملك نحو سنة ٧١٠ ميلادية . وهشام بن عبد الملك ولى الخلافة بعد ذلك . وقد ورد هذا الخبر فى طبقات الشعراء لابن سلام (ص ١١٥ طبعة أوربا) وليس فيه كلمة «يا أمير المؤمنين»

(٢) الغضبان بن القبعثرى من أشراف العراق ، وكان من دعاة المروانية أيام حرب عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير . (انظر الطبرى جـ ٢ ص ٨٠٤ من القسم) .

وما بال الدرهمين ؟ قال : إن أعطيتُك ألفين لم يُعْطِكَها إلّا قليلٌ ، وإن أعطيتُك درهمين لم يبقَ فى الكوفة بَكْرِىٌّ إلّا أعطاك درهمين ؛ وكتبنا إلى إخواننا بالبَصْرة فلم يبقَ بكرىٌّ بها إلّا أعطاك درهمين ، فخفَّتْ عليهم المئونةُ وكَثُر لك النَّيْل . فقال : فهذه إذًا . فقال : نَقْسِمها لك على أن تَرِد علينا . فكتب بالبصرة الى سُوَيْد بن مَنْجُوف (١) السَّدُوسىّ فقدِم البَصْرةَ — فقال يونس فى حديثه — : فنزل على آل الصَّلْت بن حُرَيْث الحنفىّ ؛ فأخبر مَنْ سمعه يقول (٢) : والله لا أزال أفعل ذلك . ثم رجع الحديث الأوّل : فأتى سويدًا فأخبره بحاجته . فقال نعم ! وأقبل على قومه فقال : هذا أبو مالكٍ قد أتاكم يسألكم أن تجمعوا له ، وهو الذى يقول :

إذا ما قلتُ قد صالحتُ بَكْرًا * أَبَى البَغْضاءُ والنَّسبُ البعيدُ
وأيّامٌ لنا ولهُمْ طِوالٌ * يَعَضّ الهامَ فيهنّ الحديدُ
ومُهْراقُ الدماءِ بوارِدَاتٍ (٣) * تَبِيدُ المُخْزِياتُ ولا تَبِيدُ
هُمَا أخوانِ يَصْطليانِ نارًا * رِداءُ الحربِ بينهما جديدُ

فقالوا : فلا والله لا نُعطيه شيئا . فقال الأخطلُ :

فإنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بدِرْهَمَيْها * فإنّ الرِّيحَ طَيِّبةٌ قَبُولُ (٤)
تَوَاكَلَنِى (٥) بنو العَلّات (٦) منهم * وغالتْ مالكًا ويزيدَ غُولُ (٧)

---

(١) سويد بن منجوف : من أشراف البصرة . (انظر الكلام عليه فى الطبرى ق ٢ ص ٤٤٣ ، ٧٧٩) . (٢) فى ب ، س : « ... سمعه بأنه يقول ... » .

(٣) يريد يوم واردات وهو يوم كان بين بكر وتغلب فى حروبهما (انظر الكلام مفصلا عليه فى ج ٥ ص ٥٣ من الأغانى من هذه الطبعة) . (٤) القبول : هى ريح الصبا . (٥) تواكل القوم : اذا اتكل بعضهم على بعض فى الأمر . (٦) يقال : هم بنو العلات : اذا كان الأب واحدا والأمهات شتى . (٧) يريد مالك بن شيبان الجحدرى من قيس بن ثعلبة ، ويزيد بن الحارث ابن يزيد بن رويم الشيبانىّ صاحب شرطة الحجاج .

صَرِيعًا وائلٍ هَلَكَا جميعًا * كأنّ الأرضَ بعدهما مُحُولُ[1][2]

وقال فى سُوَيْد بن مَنْجُوف — وكان رجلا ليس بذى منظر — :

١٨٤/٧ وما جِذْعُ سَوْءٍ خَرَّب السُّوسُ أصلَه * لِمَا حَمَلَتْه وائلٌ بمُطِيقِ

كان مع مهارته وشعره يسقط أحيانا

أخبرنا أبو خَليفة قال قال محمد بن سَلّام :

كان الأخطلُ مع مَهَارته وشعره يسقُط أحياناً : كان مدح سِماكًا الأَسَدىّ ، وهو سِمَاك الهالكىّ من بنى عمرو بن أسد ، وبنو عمرو يلقَّبون القُيُونَ ، ومسجد سِمَاك بالكوفة معروف ، وكان من أهلها ؛ فخرج أيام علىّ هارباً فلَحِق بالجزيرة ، فمدحه الأخطل فقال :

نعم المُجِيرُ سِمَاكٌ من بنى أسَدٍ * بالقاع إذ قتلت جيرانَها مُضَرُ
قد كنتُ أحسَبه قَيْنًا وأُخْبَرُه * فاليومَ طُيِّر عن أثوابه الشَّرَرُ
إنّ سماكًا بنى مجدًا لأُسرته * حتى المماتِ وفِعلُ الخير يُبتدَرُ

فقال سِمَاك : يا أخطلُ ، أردتَ مَدْحِى فهجوتَنى ، كان الناس يقولون قولًا فحقّقتَه . فلما هجا سُوَيْدًا قال له سُوَيْد : والله يا أبا مالك ، ما تُحْسِن تهجو ولا تمدح[3] ؛ لقد أردتَ مَدْحَ الأَسَدىّ فهجوتَه — يعنى قوله :

قد كنتُ أحسَبه قينًا وأُنْبَؤُه * فاليومَ طُيِّر عن أثوابه الشَّرَرُ
إنّ سماكا بنى مجدًا لأُسرته * حتى المماتِ وفعلُ الخير يُبتدَرُ

— وأردتَ هجائى فمدحتَنى ، جعلتَ وائلًا حَمَلَتْنى أمورَها ، وما طَمِعتُ فى بنى تَغْلِب فضلًا عن بكر .

(١) فى ديوانه (طبع بيروت ص ١٢٥) : « قريعا وائل » ويعنى بهما بكرا وتغلب .

(٢) كذا فى ديوانه وفى الأصول « محول » وهو تحريف . (٣) المعنى على تقدير « أن » أى ما تحسن أن تهجو ولا أن تمدح .

أبى الصلاة فى مسجد بنى رؤاس وهجاهم

أخبرنا أبو خَليفة عن محمد بن سَلّام قال حدّثنى أَبَانُ البَجَلِيّ قال :
مرّ الأخطل بالكوفة فى بنى رُؤاس[1] ومؤذِّنُهم يُنادى بالصلاة . فقال له بعض فتيانهم : ألَا تدخل يا أبا مالك فتصلِّى ؟ فقال :

أُصَلِّى حيث تُدركنى صَلاتِى * وليس البِرُّ عند بنى رُؤَاسِ

خلا فى نزهة مع صديق له فطرأ عليهما ثقيل فهجاه

أخبرنا أبو خَليفة عن محمد بن سَلّام قال حدّثنى أبو الحُصَيْن الأَمَوىّ قال :
بينا الأخطلُ قد خلا بجُمَيْرة له فى نُزْهةٍ مع صاحب له ، وطرأ عليهما طارئٌ لا يعرفانِه ولا يَستخِفّانِه ، فشرِب شرابَهما وثَقُل عليهما . فقال الأخطل فى ذلك :

صوت

وليس القَذَى بالعُودِ يسقُط فى الإنَا * ولا بذُبابٍ خَطْبُه أيسرُ الأمرِ
ولكنّ شخصًا لا نُسَرُّ بقُرْبِهِ * رمَتْنا به الغِيطانُ من حيث لا ندرى

ويُرْوَى :

* ولكن قَذَاها زائرٌ لا نُحِبّه *

وهو الجيِّد . الغناء لإبراهيم خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو . وقد أخبرنا بهذا الخبر محمد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنا الخليل بن أسَد قال حدّثنا العُمَرىّ قال حدّثنا الهَيْثَم بن عَدِىّ عن ٱبن عيّاش قال :
بينا الأخطلُ جالسٌ عند ٱمرأةٍ من قومه ، وكان أهلُ البَدْو إذ ذاك يتحدّث رجالُهم إلى النساء لا يرَوْن بذلك بأسًا ، وبين يديه باطِيةُ شَرابٍ والمرأةُ تُحَدّثه وهو يشرب ، إذ دخل رجلٌ بخلس ، فثَقُل على الأخطل وكرِه أن يقول له قُم ٱستحياءً منه . وأطال الرجل الجلوسَ إلى أن أقبل ذُبابٌ فوقع فى الباطية فى شرابه ؛ فقال الرجل : يا أبا مالك ، الذُّبابُ فى شَرابك . فقال :

(١) بنو رؤاس : حى من بنى عامر بن صعصعة ، وهو رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

١٨٥/٧

وليس القَذَى بالعود يسقُط فى الخمر * ولا بذُبَابٍ نَزْعُــه أيْسرُ الأمرِ
ولكن قَذَاها زائرٌ لا نُحِبّــه * رمتْنا به الغيطانُ من حيث لا نَدْرى

قال : فقام الرجل فانصرف .

وأخبرنى عمّى رحمه الله بهذا الحديث عن الكُرَانىّ عن الزِّيَادىّ عن علىّ بن الحفّار أخى أبى الحجّاج[1] :

أنّ الأخطل جاء إلى مَعْبَد فى قَدْمةٍ قدِمها إلى الشأم . فقال له مَعْبَد : إنّى أحِبّ محادثتَك . فقال له : وأنا أحِبّ ذلك . وقاما يَتَصَبّحانِ[2] الغُدْرانَ حتى وقفا على غديرٍ فنزلا وأكلا ، فتبِعهما[3] أعرابىّ فجلس معهما . وذكر الخبر مثل الذى قبله .

لبى دعوة شاب من أهل الكوفة وشعره فى ذلك

أخبرنا أبو خَليفة عن محمد بن سَلّام قال قال أَبَان بن عثمان حدّثنى أبى قال : دعا الأخطلَ شابٌّ من شَبَاب أهل الكوفة إلى منزله . فقال له : يابن أخى ، أنت لا تَحتمِل المئونةَ وليس عندك مُعتَمَدٌ ، فلم يزل به حتى اتّبعه ، فأتى الباب فقال : يا شَقْراء ، فخرجتْ اليه امرأةٌ ، فقال لأُمّه : هذا أبو مالك قد أتانى ، فباعتْ غَزْلًا لها واشترت له لحمًا ونبيذًا وريحانًا . فدخل خُصًّا لها فأكل معه وشرب ، وقال فى ذلك :

وبيتٍ كظهر الفِيل جُلُّ مَتَاعِه * أباريقُــه والشاربُ المُتَقَطِّرُ[4]
ترى فيه أثلامَ الأصِيص[5] كأنّها * اذا بال فيها الشيخُ جفرٌ[6] معورُ
لَعَمْرُك ما لاقيتُ يومَ معيشةٍ * من الدهرِ إلّا يومُ شقراءَ أقصرُ
حَوَارِيّةٌ لا يدخــل الذَّمُّ بيتَها * مُطَهَّرةٌ يأوِى اليهــا مُطَهَّــرُ

(١) فى ح : « عن على بن على الحفار أخى أبى العجاج » . (٢) يتصبحان العدران : يأتيانها صباحا . (٣) فى الأصول « فتبعهم » وهو تحريف . (٤) كذا فى أكثر الأصول وشعر الأخطل . والمتقطر : المصروع . وفى ب ، س : « الشادن المتعطر » .
(٥) الأصيص : أسفل الدن كان يوضع ليبال فيه . (٦) الجفر : البئر الواسعة . والمعور : المكبوس بالتراب . وفى ب ، س : «حير مقور» وهو تحريف .

وذكر هارون بن الزيّات هذا الخبر عن حمّاد عن أبيه أنه كان نازلًا على عِكْرِمة الفيّاض وأنه خرج من عنده يومًا، فمرّ بفتيان يشربون ومعهم قَيْنةٌ يقال لها شَقْراء. وذكر الخبرَ مثل ما قبله، وزاد فيه: فأقام عندهم أربعة أيّام. وظنّ عِكرمةُ أنه غضِب فانصرف عنه. فلما أتاه أخبره بخبره، فبعث الى الفتيان بألف درهم وأعطاه خمسة آلاف، فمضى بها اليهم وقال: اِستعينوا بهذه على أمركم. ولم يزل ينادمهم حتى رحَل.

حكم بين جرير والفرزدق بأمر بشر بن مروان

أخبرنى أبو خَليفة عن محمد بن سَلّام قال حدّثنى أبو يحيى الضَّبّىّ قال: اِجتمع الفرزدق وجرير والأخطل عند بِشْر بن مَرْوان، وكان بِشْر يُغْرِى بين الشعراء. فقال للأخطل: أحكُمْ بين الفرزدق وجرير. فقال: أعْفِنى أيها الأمير. قال: أحكم بينهما، فاستعفاه بجَهْده فأبى إلا أن يقول؛ فقال: هذا حكمٌ مشئومٌ؛ ثم قال: الفرزدق يَنْحِتُ من صَخْر، وجريرٌ يغرِف من بحر. فلم يرضَ بذلك جرير، وكان سببَ الهِجاء بينهما. فقال جرير فى حُكومته:

يا ذَا الغباوةِ[1] إنّ بِشْراً قد قضَى * ألّا تجوزَ حكومةُ النَّشْوانِ
فدَعُوا الحكومةَ لستُم من أهلِها * إنّ الحكومةَ فى بنى شَيْبانِ
قتَلوا كُلَيْبكُمُ[2] بِلَقْحةِ جارِهِمْ * يا خُزْرَ تَغْلِبَ لستمُ بِهِجانِ

فقال الأخطل يردّ على جرير:

ولقد تَناسبتمْ[3] إلى أحسابكم * وجعلتُم حَكَماً من السُّلطان

(١) فى ج: «ياذا العباءة». (٢) يشير الى حادثة كليب وجساس بن مرة الشهيرة.
واللقحة: الناقة الحلوب. (٣) فى ديوانه ص (٢٧٤): «ولقد تجاريتم على أحسابكم».

فإذا كُلَيْبٌ لا تُسَاوِى دَارِمًا * حتى يُسَاوَى حَزْرَمٌ[1] بأَبَانِ

١٨٦/٧ وإذا جعلتَ أباك فى مِيزانهم * رَجَحُوا وشال أبوك فى المِيزانِ

وإذا وردتَ الماءَ كان لدارِمٍ * عِفْوَاتُه[2] وسهولةُ الأعطانِ

ثم ٱستطارا فى الهجاء .

مناقضة بينه وبين جرير

أخبرنى أبو خَلِيفةَ قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال حدّثنا أبو الغَرّاف قال : لما قال جرير :

إذا أخَذتْ قَيْسٌ عليكَ وخِنْدِفٌ * بأقطارِها لم تَدْرِ من أين تَسْرَحُ

قال الأخطل[3] . لا أين ! سَدّ والله علىّ الدنيا . فلما أُنشد قولَه :

فما لك فى نَجْدٍ حَصَاةٌ تَعُدُّها * وما لك من غَوْرَىْ تِهامةَ أبطَحُ

قال الأخطل : لا أبالى والله ألّا يكونَ فَتُحَ لى والصَّلِيبِ القولُ ؛ ثم قال :

ولكنْ لنا بَرُّ العِراقِ وبَحْرُه * وحيث تَرَى القُرْقُورَ[4] فى الماءِ يَسْبَحُ

استشهد تعلبى بشعر لجرير فى محاورة بينه وبين تميمى

أخبرنا أبو خَلِيفة عن محمد بن سَلّام قال حدّثنى محمد بن الحَجّاج الأُسَيِّدىّ قال : خرجتُ الى الصائفةِ[5] فنزلتُ منزلًا ببنى تَغْلِبَ فلم أجِدْ به طعاماً ولا شراباً ولا عَلَفًا لدوابّى شِرًى ولا قِرًى ولم أجد ظِلًّا ؛ فقلت لرجل منهم : ما فى داركم هذه مسجد

(١) حزرم : جبل فوق الهضبة فى ديار بنى أسد . (عن شرح القاموس مادة حزرم) . وأبان : جبل شرقى الحاجر فيه نخل وماء ، ويعرف بالأبيض ؛ وهو أيضا جبل لبنى فزارة وهو المعروف بالأسود ، وبينهما ميلان وقيل فيهما غير ذلك . (انظر معجم البلدان لياقوت وشرح القاموس مادة أبن) .

(٢) عفوة كل شىء : صفوته وكثرته . والعطن : مناخ الإبل حول الورد .

(٣) فى جـ ، م ، ا : « فلما أنشدها الأخطل قال ... » .

(٤) القرقور : السفينة العظيمة . (٥) فى ا ، م : «الطائف» والصائفة : الغزو فى الصيف .

يُستَظَلُّ فيه ؟ فقال : ممّن أنت ؟ قلت : من بنى تميم . قال : ما كنتُ أرى عمّك جريرًا إلّا قد أخبرك حين قال :

فينا المساجدُ والإمامُ ولا ترى * فى آل تَغْلِبَ مسجدًا معمورا

لقيه جرير حين خرج الى الشام فتناشدا وتعارفا

أخبرنى أبو خَليفة قال أنبأنا محمد بن سَلّام قال حدّثنى شيخ من ضُبَيْعة قال : خرج جريرٌ إلى الشأم فنزل منزلًا ببنى تَغْلِبَ فخرج متلثّمًا عليه ثيابُ سفره ، فلقيه رجلٌ لا يعرفه . فقال : ممّن الرجل؟ قال : من بنى تميم . قال : أمَا سمعتَ ما قلتُ لغاوى بنى تميم ؟! فأنشده مما قال لجرير . فقال : أمَا سمعتَ ما قال لك غاوى بنى تميم ؟! فأنشده . ثم عاد الأخطل وعاد جريرٌ فى نَقْضه حتى كثُر ذلك بينهما . فقال التغلبىّ : من أنت ؟ لا حيّاك الله ! والله لكأنك جرير . قال : فأنا جرير . قال : وأنا الأخطل .

دخل على عبد الملك وهو سكران فخلط فى كلامه وأنشده

أخبرنى عمّى قال أنبأنا الكُرَانىّ قال أنبأنا أبو عبد الرحمن عن المدائنىّ قال : دخل الأخطل على عبد الملك وقد شرب، فكلّمه فخلّط فى كلامه . فقال له : ما هذا ؟ فقال :

إذا شرِب الفتى منها ثلاثًا * بغير الماء حاول أن يَطُولَا

مشى قُرَشِيّةً لا عيبَ فيها * وأرنَى من مآزره الفُضولا

نزل به الفرزدق ضيفا فى طريقه الى الشام فتناشدا وتعارفا

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى يعقوب بن إسرائيل قال أخبرنى إسماعيل بن أبى محمد اليزيدىّ قال أخبرنى أبو محمد اليزيدىّ قال :

خرج الفرزدق يَؤُمّ بعض الملوك من بنى أميّة، فرُفِع له فى طريقه بيتٌ أحمر من أَدَم، فدنا منه وسأل فقيل له : [بيت][1] الأخطل . فأتاه فقال : أنزل . فلمّا نزل قام

(١) زياده يقتضيها السياق .

إليه الأخطلُ وهو لا يعرفه إلا أنه ضيفٌ ؛ فقعدا يتحدّثان . فقال له الأخطل : ممّن الرجل ؟ قال : من بنى تميم . قال : فإنك إذًا من رَهْط أخى الفرزدق . فقال : تحفَظ من شعره شيئا؟ قال : نعم كثيرًا . فما زالَا يتناشدان ويتعجّب الأخطل من حفظه شعرَ الفرزدق إلى أن عمِل فيه الشراب، وقد كان الأخطلُ قال له قبل ذلك : أنتم معشرَ الحَنِيفيّة لا ترون أن تشربوا من شرابنا . فقال له الفرزدق : خَفِّضْ قليلًا وهاتِ من شرابك فاسْقِنا . فلمّا عمِلت الرّاحُ فى أبى فِرَاس قال : أنا والله الذى أقول فى جرير فأنشَده . فقام إليه الأخطل فقبّل رأسه وقال : لا جَزاك الله عنّى خيرًا! لِمَ كتمْتنى نفْسَك منذ اليوم ! وأخذا فى شرابهما وتَنَاشُدهما، إلى أن قال له الأخطل : والله إنك وإيّاى لأشعرُ منه ولكنه أُوتِى من سَيْر الشعر ما لم نُؤْتَه ؛ قلت أنا بيتًا ما أعلم أنّ أحدًا قال أهجَى منه، قلت :

قومٌ إذا آستنبح الأضيافُ كلبَهُمُ * قالوا لأُمّهمُ بُولِى على النارِ

فلم يَرْوِه إلّا حُكّاء أهل الشعر . وقال هو :

والتغلبىّ إذا تنحنح للقِرَى * حَكّ آسْتَه وتمثّلَ الأمثالا

فلم تبقَ سُقاة ولا أمثالُها إلا روَوْه . فقَضَيا له أنه أشْعَرُ شعرًا منهما .

١٨٧/٧

كان له دار ضيافة فمر به عكرمة الفياض وهو لا يعرفه فأكرمه

أخبرنى إسماعيل بن يونس الشِّيعىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال قال المدائنىّ : كان للأخطل الشاعر دارُ ضيافة، فمرّ به عِكْرِمة الفيّاض وهو لا يعرفه، فقيل له : هذا رجل شريف قد نزل بنا . فلمّا أمسى بعث إليه فتعشّى معه، ثم قال له : أتُصيب من الشراب شيئا؟ قال نعم . قال : أيّه؟ قال : كلّه إلّا شرابَك . فدعا له بشراب يُوافقه، وإذا عنده قَيْنتانِ هما خلفَه وبينه وبينهما سِترٌ، وإذا الأخطل أشهب اللّحية له ضفيرتان؛ فغمز السترَ بقضيبٍ فى يده وقال : غنّيانى بأردية الشعر، فغنّتاه بقول عمرو بن شَأْس :

وبِيضٍ تَطَلَّى بالعَبيرِ كأنما * يَطَأنَ وإن أَعْنقنَ[1] فى جُدَدٍ وَحْلَا
لَهَوْنا بها يومًا ويومًا بشاربٍ * إذا قلتَ مغلوبًا وجدتَ له عقلا

السبب فى مدحه عكرمة بن ربعى الفياض

فأمّا السبب فى مدح الأخطل عِكْرِمةَ بن رِبْعىّ الفيّاض فأخبرنا به أبو خَليفة عن محمد بن سَلّام قال :

قدِم الأخطل الكوفةَ فأتَى حَوْشَبَ بن رُوَيْم الشَّيْبانىّ، فقال : إنى تحمّلتُ حَمَالتين لأَحقِن بهما دماء قومى فنَهَره، فأتى سَيّارَ بن البَزِيعة، فسأله فٱعتذر اليه، فأتَى عِكْرِمةَ الفيّاض، وكان كاتبًا لبِشْر بن مَرْوان، فسأله وأخبره بما رَدّ عليه الرجلان؛ فقال : أمّا إنى لا أنهَرُك ولا أعتذر اليك، ولكنى أعطيك إحداهما عيناً والأخرى عَرَضًا . قال : وحدَث أمرٌ بالكوفة فٱجتمع له الناس فى المسجد، فقيل له : إن أردتَ أن تكافئ عِكرِمة يوما فاليوم . فلبِس جُبّة خَزٍّ وركب فرسًا وتقلّد صليبًا من ذهب وأتى باب المسجد ونزل عن فرسه . فلما رآه حَوْشَب وسيّار نَفِسَا عليه ذلك، وقال له عِكْرِمة : يا أبا مالك، فجاء فوقف وٱبتدأ يُنشد قصيدته[2] :

* لِمَنِ الدّيارُ بحائلٍ فوُعالِ *

حتى ٱنتهى إلى قوله :

إنّ ٱبنَ رِبْعِىٍّ كَفَانِى سَيْبُهُ * ضِغْنَ العدوِّ وغَدْرةَ المُحتالِ[3]
أَغْلَيْتَ حين تواكَلَتْنى وائلٌ * إنّ المكارمَ عند ذاك غَوالِ
ولقد مَنَنتَ على ربيعةَ كلِّها * وكَفَيْتَ كلَّ مُوَاكِلٍ خَذَّالِ
كابن البَزِيعة أو كآخَر مثلِه * أَوْلَى لك[4] ٱبنَ مُسِيمةِ الأجمالِ

(١) الإعناق : سير فسيح سريع . والجدد : الطرق . (٢) عبارة تجريد الأغانى : « فلما رآه حوشب وسيار نكسا رءوسهما ؛ فقال له عكرمة الفياض : إلينا يا أبا مالك ؛ فابتدأ ينشده قصيدته » .
(٣) وردت هذه الأبيات فى ديوانه ص ١٥٩ باختلاف يسير عما هنا . (٤) أولى لك : ويل لك فهى كلمة تقال فى مقام التهديد والوعيد وقال الأصمعى معناه : قاربك ما تكره أى نزل وحاق بك .

إنّ اللئيم إذا سألتَ بهرْتَه * وترى الكريمَ يُراحُ(١) كالمختال

١٨٨/٧ وإذا عدلتَ به رجالًا لم تجِدْ * فيضَ الفُرات كراشحِ الأوشالِ

قال : فجعل عِكْرِمة يبتهج ويقول : هذه والله أحبُّ إلىَّ من حُمْر النَّعَم .

ومما فى شعر الأخطل من الأصوات المختارة :

صـــوت

من المائة المختارة

أراعكَ بِالخابورِ(٢) نوقٌ(٣) وأجمال * ودارٌ عفَتْها الرِّيحُ بعدى بأذيالِ

ومَبْنَى قِبابِ المالكيّة حَوْلَنا * وجُرْدٌ تَعادَى بين سَهْلٍ وأجبالِ

عروضه من الطويل . الشعر للأخطل . والغناء لابن محرز ، ولحنه المختار من خفيف الثقيل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه خفيف رمل فى هذا الوجه نسبه يحيى المكىّ إلى ابن محرز ، وذكر الهشامىّ أنه منحول . وفيه لحُنَين الحِيرىّ ثقيلٌ أوّلُ عن الهشامىّ .

(١) راح الانسان الى الشىء : إذا نشط له وسرّ به . (٢) الخابور : نهر بين رأس عين والفرات ، وهو أيضا واد بالجزيرة . (٣) فى ج : «برق» .

ذكر سائب خاثر ونسبه

نسب سائب خاثر

كان سائب خاثر مولى بنى لَيْث . وأصلُه من فَىْء كِسْرَى، وٱشترى عبدُ الله ٱبن جعفر ولاءَه من مواليه، وقيل : بل ٱشتراه فأعتقه، وقيل : بل كان على وَلائه لبنى لَيْث، وإنما ٱنقطع إلى عبد الله بن جعفر فلزمه وعُرِف به . وكان يبيع الطعام بالمدينة . وٱسم أبيه الذى أعتقه بنو ليث "يشا"[1] .

هو أوّل من عمل العود بالمدينة وغنى به وأخذ عنه المغنون الأولون

قال ابن الكَلْبىّ وأبو غَسّان وغيرُهما : هو أوّل من عمِل العُود بالمدينة وغنّى به . وقال ٱبن خُرْدَاذْبه : كان عبد الله بن عامر ٱشترى إماءً صَنّاجاتٍ[2] وأتَى بهنّ المدينة، فكان لهنّ يومٌ فى الجمعة يلعبن فيه، وسمِع الناسُ منهنّ، فأخذ عنهنّ . ثم قدِم رجل فارسىٌّ يسمَّى بنَشِيط، فغنّى فأُعْجِب عبدُ الله بن جعفر به . فقال له سائب خاثر : أنا أصنع لك مثلَ غِناء هذا الفارسىّ بالعربيّة ، ثم غدا على عبد الله بن جعفر وقد صنع :

* لِمَنِ الدِّيارُ رسومُها قَفْرُ *

قال ابن الكلبىّ : وهو أوّل صوت غُنِّى به فى الإسلام من الغناء العربىّ المُتْقَن الصنعة . قال : ثم ٱشترى عبد الله بن جعفر نَشِيطًا بعد ذلك، فأخذ عن سائب خاثر الغناء العربىّ وأخذ عنه ٱبنُ سُرَيج وجميلةُ ومَعْبَد وعَزّة المَيْلاءُ وغيرُهم .

---

(١) فى ج : «بشا» بالباء الموحدة . وفى تجريد الأغانى : «يسار» . (٢) كذا فى نهاية الأرب (ج ٤ ص ٢٣٧ من الطبعة الأولى) . والصناجات : اللاعبات بالصنج وهو صفيحة مستديرة من نحاس تضرب بأخرى مثلها ، وهو أيضا شىء ذو أوتار تختص به العجم . وفى الأصول : «نائحات» .

قتل يوم الحرة

قال ٱبن الكلبىّ وحدّثنى أبو مِسْكين قال :

كان سائب خاثر يُكْنَى أبا جعفر، ولم يكن يضرب بالعود إنما كان يَقْرَع بقَضِيب ويغنّى مرتجِلًا، ولم يزل يغنّى . وقُتل يومَ الحَرّة . ومرّ به بعض القُرَشيّين وهو قتيل، فضربه برجله وقال : إنّ هاهنا لحنجرةً حسنةً . وكان سائب من ساكنى المدينة .

قال ٱبن الكلبىّ : وكان سائب تاجرًا مُوسِرًا يبيع الطعامَ ، وكان تحتـه أربعُ نسوة، وكان ٱنقطاعُه إلى عبد الله بن جعفر، وكان مع ذلك يُخالط سَرَواتِ الناس وأشرافَهم لظَرْفه وحلاوته وحسن صـوته . وكان قد آلَى ألا يغنّىَ أحدًا سـوى عبد الله بن جعفر، إلا أن يكون خليفةً أو ولىَّ عهـد أو ٱبنَ خليفـة ؛ فكان على ذلك إلى أن قُتِل. قال: وأخذ معبد عنه غناءً كثيرا فنحَل الناسُ بعضَه إليه[1]، وأهلُ العلم بالغناء يعرفون ذلك . وزعم ٱبن خُرْدَاذْبه أنّ أُمّ محمد بن عمرو الواقدىّ القاضى المحدِّث بنتُ عيسى بن جعفر بن سائب خاثر .

١٨٩/٧

هو أول من غنى بالعربيـة الغناء الثقيـل

وقال ٱبن الكلبىّ : سائب خاثر أوّل من غَنّى بالعربيّـة الغناءَ الثقيـل؛ وأوّل لحنٍ صنعه منه :

* لِمَنِ الدّيارُ رسومُها قَفْرُ *

قال : فأَلِفتُ هذا الصوتَ الفَرُوحَ .

قال وحدّثنى محمد بن يزيد أنّ أوّلَ صوت صنعه فى شعر ٱمرئ القيس :

* أفاطِمُ مَهْلًا بعضَ هذا التدلُّلِ *

وأنّ معبدًا أخَذ لحنَه فيه فغنّى عليه :

* أمِنْ آل ليـلى باللّوَى مُتَرَبَّعُ *

(١) الذى فى أمهات كتب اللغة : نحله القول ينحله نحلا شـبا إليه. ونحلته القول أنحله نحلا بالفتح إذا أضفت إليه قولا قاله غيره وادّعيته عليه .

وفد على معاوية مع عبد الله بن جعفر فسمع منه وأجازه

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن ٱبن الكلبىّ عن لَقِيط قال :

وفَد عبد الله بن جعفر على معاوية ومعه سائب خاثر فوقّع له فى حوائجه ، ثم عرَض عليه حاجةً لسائب خاثر ، فقال معاوية : مَنْ سائب خاثر؟ قال : رجلٌ من أهل المدينة لَيْثٌ يَرْوى الشعر . قال : أوَ كُلُّ من روَى الشعر أراد أن نَصِلَه ! قال : إنه حَسَّنه . قال : وإنْ حَسَّنه ! قال : أفأُدْخِله اليك يا أمير المؤمنين؟ قال نعم . قال : فألبسته مُمَصَّرتين[1] إزاراً ورِداء . فلما دخل قام على الباب ثم رفع صوته يتغنّى :

* لِمَنِ الديارُ رُسومُها قَفْرُ *

فالتفت معاويةُ إلى عبد الله بن جعفر فقال : أَشْهَد لقد حسَّنه ! فقضى حوائجه وأحسن إليه .

نسبة هذا الصوت

لِمَنِ الديارُ رُسُومُها قَفْرُ * لَعِبتْ بها الأرواحُ والقَطْرُ
وخَلَا لها من بعد ساكِنِها * حِجَجٌ مَضَيْنَ ثَمانٍ أوْ عَشْرُ
والزَّعْفرانُ على تَرائِبِها * شَرِقٌ[2] به اللَّبّاتُ والنَّحْرُ

الشعر يُنسب إلى أبى بكر بن المِسْوَر[3] بن مَخْرَمة الزُّهْرىّ ، وإلى الحارث بن خالد المخزومىّ ، وإلى بعض القرشيّين من السبعة المعدودين من شعراء العرب . والغناء[4] لسائب خاثر ثقيلٌ أوّل بالسبّابة عن الكَلْبىّ وحَبَش ، وذكر أنّ لحن سائب خاثر ثقيلٌ

(١) كذا فى تجريد الأغانى . والممصر من الثياب : الذى فيه صفرة خفيفة . وفى الأصول : «مخصرتين» بالخاء المعجمة وهو تحريف . (٢) شرق الجسد بالطيب : امتلأ . (٣) كذا فى جـ : وكتاب المعارف لابن قتيبة ص ٢١٨ ؛ وفى سائر الأصول : «أبى ذكر» وهو تحريف . وقد ورد البيت الأخير فى لسان العرب وشرح القاموس (مادة شرق) منسوبا للخبل . (٤) هذه الألحان رويت هكذا فى أكثر الأصول وفى ا ، م : « والغناء لسائب خاثر ثقيل أول بالوسطى ووافق اسحاق فى ذلك وذكر أن الثقيل الأول لنشيط ... الخ » . وفى كلتا الروايتين اضطراب لا يخفى .

أوّل بالوسطى ، ووافق إسحاق فى ذلك، وذكر أنّ الثقيل الأوّل لنشيط . وذكر يونس أن فيه لحناً لمعبد ولم يجنّسه، وذكر الهشامىّ أن لحن معبد خفيفُ ثقيل، وأنّ فيه لٱبن سُرَيج خفيفَ رَمَل .

سمعه معاوية عند ابنه يزيد فأعجبه وأمر يزيد بصلته

أخبرنا أحمد بن عُبَيد الله بن عَمّار وأحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وإسماعيل ٱبن يونس قالوا حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى قَبِيصة بن عمرو قال حدّثنا محمد بن المِنْهال عن رجل حدّثه، وذكر ذلك أيضا ٱبن الكَلْبىّ عن لَقِيط قال :

أَشْرف معاويةُ بن أبى سفيان ليلًا على منزل يزيدَ ٱبنِه ، فسمع صوتاً أعجبه، وٱستخفّه السماعُ فاستمع قائماً حتى مَلّ، ثم دعا بكرسىّ فجلس عليه، وٱشتهى الاستزادةَ فاستمع بقيّة ليلته حتى مَلّ . فلما أصبح غدَا عليه يزيدُ. فقال له : يابُنَىّ! مَنْ كان جليسَك البارحةَ؟ قال : أىّ جليس يا أمير المؤمنين؟ وٱستَعْجَم عليه. قال: عَرِّفْنى فإنه لم يخفَ علىّ شىءٌ من أمرك . قال : سائب خاثر. قال: فأَخْثِرْ(1) له يابُنَىّ من بِرّك وصِلَتك، فما رأيتُ بمجالسته بأسًا .

سمعه معاوية عند ابن جعفر فأعجب به

قال ٱبن الكلبىّ : قدم معاويةُ المدينةَ فى بعض ما كان يقدَم؛ فأمر حاجبَه بالإذن للناس؛ فخرج الآذِنُ ثم رجع فقال : ما بالباب أحدٌ . فقال معاوية : وأين الناس؟ قال: عند ٱبن جعفر. فدعا ببغلته فركبها ثم توجّه اليهم . فلما جلس قال بعض القرشيّين لسائب خاثر : مُطْرِفِى هذا لك — وكان من خَزّ — إن أنتَ ٱندفعتَ تُغَنّى ومشيتَ بين السِّماطَيْن وأنت تغنّى . فقام ومشى بين السماطين وغنّى :

١٩٠/٧

لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى * وأسيافُنا يَقْطُرْنَ من نجدةٍ دَمَا

فسمع منه معاويةُ وطَرِب وأَصْغى اليه حتى سكت وهو مُسْتحسِنٌ لذلك، ثم قام وٱنصرف الى منزله . وأخذ سائب خاثر المُطْرَف .

(1) أخثر : أكثر .

قتله يوم الحرة وكلام يزيد فيه

أخبرنى حبيب بن نصر عن عمر بن شَبّة عن الزُّبَيرىّ، وأخبرنى أبو بكر بن أبى شَيْبة البَزّاز قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخَرّاز عن المدائنىّ قال :

قُتل سائب خاثر يومَ الحَرّة ، وكان خَشِى على نفسه من أهل الشأم فخرج اليهم وجعل يحدّثهم ويقول : أنا مُغَنٍّ، ومن حالى وقصّتى كيتَ وكيتَ ؛ وقد خدَمتُ أمير المؤمنين يزيدَ وأباه قبلَه . قالوا : فغنِّ لنا، فجعل يغنّى؛ فقام اليه أحدُهم فقال له : أحسنتَ والله! ثم ضربه بالسيف فقتله . وبلغ يزيدَ خبرُه ومرّ به آسمُه فى أسماء من قُتِل يومئذ فلم يعرفه وقال : مَنْ سائب خاثر هذا ؟ فقيل له : هو سائب خاثر المغنِّى . فعرَفه فقال : وَيْلَه ! ماله ولنا ! ألم نُحْسِنْ اليه ونَصِلْه ونَخْلِطْه بأنفسنا ! فما الذى حمله على عداوتنا! لا جَرَمَ أن بَغْيَه صرَعه . وقال المدائنىّ فى خبره : فقال إنّا لله ! أو بلَغ القتلُ الى سائب خاثر وطبقتِه! ما أرَى أنه بقى بالمدينة أحدٌ. ثم قال: قبّحكم الله يأهلَ الشام ! تجِدهم صادفوه فى حديقة أو حائط مستتراً منهم فقتلوه .

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال أنبأنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى قَبِيصةُ بن عمرو قال حدّثنى حاتم بن قَبيصة قال حدّثنى ٱبن جُعْدُبة قال حدّثنى مُوَيْلِك عن أبيه قال قال لى سائب خاثر يومَ الحَرّة : هل سمعتَ شيئا صنعتُه ؟ فغنّانى صوتاً :

صوت

لِمَنْ طَلَلٌ بين الكُرَاعِ[1] الى القَصْرِ * يُغَيِّب عنا آيَه سَبَلُ القَطْرِ
الى خالداتٍ ما تَرِيمُ وهامِد * وأشعثَ[2] تُرْسِيه[3] الوَليدةُ بالفِهْرِ[4]

(١) كراع الأرض : ناحيها وهو أيضا ما سال من أنف الجبل أو الحرة . وكراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال . (٢) الأشعث : الوتد .
(٣) كذا فى أ، م . وأرسى الشىء : ثبته . وفى سائر الأصول « ترميه » بالميم وهو تحريف .
(٤) الفهر : حجر يملأ الكف . وقد ورد هذا البيت فى اللسان مادة «رسا» منسوبا للأحوص .

قال : فسمعتُ عجبا مُعْجِبًا، ثم ذكر أهلَه وولَده فبكى . فقلت له : وما يمنعك منهم؟ فقال: أمّا بعدَ شىء سمعتُه ورأيتُه من يزيدَ بنِ معاوية فلا! ثم تقدَّم حتى قُتِل .

٢/٨

صـــوت

من المائة المختارة

أَقْفَر من أهلِه مَصِيفُ * فبَطْنُ نَخْلَةَ (١) فالعَرِيفُ (٢) ٥

هـل تُبْلِغَنِّى دِيارَ قومى * مَهْرِيَّةٌ (٣) سَيْرُها زَفِيفُ

يا أمَّ نُعْمانَ نَوِّلِينا * قد ينفعُ النائلُ الطَّفِيفُ

أعمامُها الصِّيدُ من لُؤَىٍّ * حَقًّا وأخوالُها ثَقِيفُ

الشعر لأبى فَرْعَةَ الكِنَانىّ، والغناءُ لحَرَادَتَىْ عبد الله بن جُدْعان، ولحنُه من خفيف الثقيل . وفيه فى الثالث والرابع ثقيلٌ أوّلُ مطلق . ١٠

---

(١) بطن نخلة : موضع بين مكة والطائف . (٢) ظاهر أن مصيف والعريف : اسمان لموضعين . ولم نقف عليهما فى كتب البلدان التى بين أيدينا . (٣) إبل مهرية : منسوبة الى مهرة ابن حيدان أبى قبيلة . وزفيف : سريع .

ذكر جَرَادَتَىْ عبد الله بن جُدْعان وخبرهما

جرادتا ابن جدعان

وشىء من أخبار آبن جُدْعان

نسب عبد الله بن جدعان

هو عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة بن كَعْب بن لؤىّ بن غالِب .

كان جوادا فوهب لأمية ابن أبى الصلت أمتيه الجرادتين

قال آبن الكلبىّ : كانت لابن جُدْعانَ أَمَتانِ تُسمَّيانِ الجَرَادتين تتغنَّيان فى الجاهليّة ، سمّاهما[1] بجَرَادَتَىْ عادٍ . ووهبهما عبدُ الله بن جُدْعانَ لأُمَيّة بن أبى الصَّلْت الثَّقَفِىّ ، وقد كان آمتدحه . وكان آبنُ جُدْعانَ سيِّدا جَوادا ، فرأى أُمَيّةَ ينظر اليهما وهو عنده فأعطاه إيّاهما .

سؤال عائشة للنبى صلى الله عليه وسلم عنه

وأخبرنى أبو اللَّيْث نصرُ بن القاسم الفَرَائِضِىّ قال حدّثنا أبو بكر بن أبى شَيْبة قال حدّثنا حَفْص بن غِياث عن داود عن الشَّعْبىّ عن مسروق عن عائشة قالت :

٣/٨

قلتُ : يارسول الله إن آبن جُدْعانَ كان فى الجاهليّة يَصِلُ الرَّحِمَ ويُطْعِم المسكينَ فهل ذلك نافعُه ؟ قال "لا لم يقل يوما آغفِرْلى خَطيئتى يومَ الدِّين" .

قدم عليه أمية وهو عليل فضمنه قضاء دينه ، فمدحه

أخبرنى الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى جعفر آبن الحسين قال حدّثنى إبراهيم بن أحمد قال :

قدِم أُمَيّة بن أبى الصَّلْت على عبد الله بن جُدْعانَ ، فلما دخل عليه قال له عبد الله : أمرٌ ما أتَى بك ! فقال أمية : كلابٌ غُرَماءُ نَبَحَتْنِى ونَهَشَتْنِى . فقال له عبدُ الله : قدِمتَ علىّ وأنا عليلٌ من حقوق لَزِمَتْنى ونهشتْنى ، فأنْظِرْنِى قليلا ، ما فى يدى[2] ، وقد ضَمِنْتُك قضاءَ دينك ولا أَسْأل عن مَبْلَغه . قال : فأقام أُمَيّةُ أيّاماً ، فأتاه فقال :

(١) فى أ ، م : «يسميهما» . (٢) الظاهر أنه يريد : «ما فى يدى شىء» .

أأذكُر حاجتى أم قد كَفَانِى * حياؤك إن شيمتَك الحَياءُ
وعِلْمُك بالأمور وأنت قَرْمٌ * لك الحسبُ المهذَّبُ والسَّناء
كريمٌ لا يُغَيِّره صباحٌ * عن الخُلُق السَّنِىّ ولا مَساء
تُبارى الرِّيحَ مَكْرُمةً وجودًا[1] * اذا ما الكلبُ أَجْحره الشتاء
اذا أَثْنَى عليك المرءُ يومًا * كفاه من تَعَرُّضه الثناءُ
إذا خلَّفتَ عبد الله فٱعلم * بأن القوم ليس لهم جَزاء
فأرضُك كلُّ مَكْرُمةٍ بناها * بنو تَيْمٍ وأنت لهم سماءُ
فأَبْرَزَ فضلَه حقًّا عليهم * كما بَرَزَتْ لناظرها السماء
فهل تَخْفَى السماءُ على بَصيرٍ * وهل بالشمس طالعةً خَفَاءُ

فلما أَنْشده أُميَّةُ هذا الشعرَ كانت عنده قينتانِ فقال: خذ أيَّتَهما شئتَ، فأخذ إحداهما وٱنصرف. فمرّ بمجلس من مجالس قريش فلاموه على أخذها وقالوا له: لقد لَقِيتَه عَليلا، فلو رددتَها عليه، فإن الشيخ يحتاج الى خدمتها، كان ذلك أقربَ لك عنده وأكثرَ من كل حقّ ضَمِنه لك، فوقع الكلامُ من أميّة موقِعًا وندِم، ورجع اليه ليردَّها عليه. فلما أتاه بها قال له ابن جُدْعانَ: لعلك إنّما رَدَدتَها لأن قريشًا لاموك على أخذها وقالوا كذا وكذا، فوصف لأميّةَ ما قال له القوم. فقال أُميّة: واللهِ ما أخطأتَ يا أبا زُهَير. فقال عبد الله بن جُدْعانَ: فما الذى قلتَ فى ذلك؟ فقال أُميّةُ:

صوت

عطاؤكَ زَيْنٌ لٱمرئٍ إن حَبَوْتَه * ببَذْلٍ وما كلُّ العطاء يَزِينُ
وليس بشَيْنٍ لٱمرئٍ بذلُ وجهه * اليكَ كما بعضُ السؤال يَشِين

(١) كذا فى جـ. وفى سائر الأصول: «ومجدا».

ـــ غنّت فيه جرادتا عبد الله بن جُدْعان ـــ فقال عبد الله لأميّة : خُذِ الأخرى ؛ فأخذهما جميعا وخرج . فلما صار إلى القوم بهما أنشأ يقول ـــ وقد أنشدَنا هذه الأبياتَ أحمدُ بن عبد العزيز الجوهرىّ عن عمر بن شَبّة وفيها زيادة ـــ :

ومالِي لا أحيِّيــه وعنــدى * مواهِبُ يَطَّلِعْنَ من النِّجادِ
لأبيضَ من بنى تَيْمِ بنِ كَعْبٍ * وهم كالمَشْرَفيّاتِ الحِــداد
لكل قبيــلةٍ هــادٍ ورأسٌ (١) * وأنت الرأسُ تَقْدُم كلَّ هادى
له بالخَيْفِ قد علمتْ مَعَدٌّ * وإن البيت يُرْفَع بالعماد
لـــه داعٍ بمكّة مُشْــمَعِلٌّ (٢) * وآخرُ فــوق دارته يُنــادى
الى رُدُحٍ (٣) من الشِّيزَى مِلاءٍ * لُبــابَ البُرِّ يُلْبَــكُ بالشِّهادِ

وقال فيه أيضا :

ذُكِر ٱبنُ جُــدْعانٍ بخيـ * ـرٍ كلّمــا ذُكِر الــكرامُ
من لا يَحُون ولا يَعُــقُّ ولا تُغَــيِّره اللئــامُ
نَجْبُ (٤) النَّجيبــة والنجيـ * ـب لــه الرِّحالةُ والزِّمامُ

٤/٨

وفــد على كسرى وأكل عنــده الفالوذ فصنعه بمكة ودعا الناس اليه

أخبرنى محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدَّثنا محمد بن إسحاق البَغَوىّ قال حدّثنا الأَثْرَم عن أبى عُبيدة قال :

كان ٱبنُ جُدْعانَ سـيّدًا من قريش ؛ فوفَد على كسرى فأكل عنــده الفَالُوذَ ، فسأل عنه فقيل له : هذا الفالوذُ . قال : وما الفالوذُ؟ قالوا (٥) : لُبابُ البرّ يُلْبَك مع عسل

(١) الهادى : العنق لأنها تتقدّم على البدن ولأنها تهدى الجسد وكل متقدم هاد . (٢) اشمعل القوم فى الطلب إذا بادروا فيــه وتفرّقوا . (٣) ردح : جمــع رداح وهى الحفنة العظيمة . والشــيزى : خشب أســود تتخذ منه القصاع . (٤) النجب : السخىّ الكريم كالنجيب .
(٥) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول «قال» وهو تحريف .

النحل . قال : ابغُونِى غلاماً يصنعه ؛ فأتَوْه بغلام يصنعه فٱبتاعه ثم قدِم به مكةَ معه ، ثم أمره فصنع له الفالوذَ بمكة ، فوضع الموائدَ بالأَبْطَح إلى باب المسجد ، ثم نادى مُناديه : ألَا مَنْ أراد الفالُوذَ فليَحْضُرْ فحضر النـاسُ ؛ فكان فيمن حضَر أميّـةُ بن أبى الصَّلْت ؛ فقال فيه :

ومالى لا أُحيِّـه وعنـدى * مواهبُ يَطَّلِعْنَ من النِّجاد
إلىّ وإنّـه للنـاس نِهْىٌ[1] * ولا يَعْتَلُّ بالكَلِم الصَّوادِى[2]

وذكر باقىَ الأبيات التى مضت متقدّمًا .

استشهاد سفيان ابن عيينة فى تفسير حديث بشعر لأمية فيه

حدّثنا أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال أخبرنا يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور قال حدّثنى محمد بن عِمْران الجُرْجانىّ — وليس بصاحب إسحاق الموصلىّ ؛ قال : وهو شيخ لَقِيتُه بجُرْجان — قال حدّثنا الحسين بن الحسن المَرْوَزِىّ قال :

سألتُ سفيان بن عُيَينة فقلت : يا أبا محمد ، ما تفسيرُ قول النبىّ صلى الله عليه وسلم وعلى آله : "كان من أكثر دعاء الأنبياء قبلى لا إلٰه إلا الله وحدَه لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير" وانما هو ذِكْرٌ وليس فيه من الدعاء شىءٌ ؟ فقال لى : أعَرفتَ حديث مالك بن الحارث : يقول الله جَلّ ثناؤه : "اذا شَغل عبدى ثناؤه علىّ عن مسألتى أعطيتُه أفضلَ ما أُعطى السائلين" ؟ قلت : نعمْ ! أنتَ حدّثْتَنيه عن منصور عن مالك بن الحارث . قال : فهـذا تفسير ذلك ، ثم قال : أمَا علمتَ ما قال أُميّـةُ بن أبى الصَّلْت حين خرج الى ٱبن جُدْعانَ يطلب نائلَه وفَضْلَه . قلت : لا أدرى ؟ قال قال :

(١) النهى : الغدير ، وهو أيضا كل موضع يجتمع فيه الماء . (٢) الصوادى : العطاش . يريد أنه لا يلجأ الى الكلام التى لا تجدى .

أأذكُر حاجتى أم قد كَفَانِى * حياؤك إنّ شيمتَك الحياءُ
إذا أَثْنَى عليك المرءُ يوماً * كفاه من تعرُّضه الثناءُ

ثم قال سفيان : فهذا مخلوقٌ يُنْسَب الى الجود فقيل له : يكفينا من مسألتك أن نُثْنِيَ عليك ونسكتَ حتى تأتىَ على حاجتنا ، فكيف بالخالق ! .

زاره أمية فى احتضاره وقال فيه شعرا

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنا حُمَيْد بن حُمَيْد قال حدّثنى جَبّار ٱبن جابر قال :

دخل أميّةُ بن أبى الصَّلْت على عبد الله بن جُدْعانَ وهو يجود بنفسه ؛ فقال له أُميّةُ : كيف تَجِدُك أبا زُهَير؟ قال : إنى لمُدَابِر (أى ذاهب) . فقال أُميّةُ :

٥/٨

علِمَ ٱبنُ جُدْعانَ بنِ عمـ * ـرٍو أنّه يوماً مُدَابِرْ
ومسافرٌ سفراً بعيـ * ـداً لا يؤوب به المُسافِر
فقُدُورُه بفِنائه * للضيف مُتْرَعَةٌ زَوَاخِرْ
تبدو الكسورُ[1] من ٱنْضِرا[2] * جِ الغَلْى فيها والكَرَاكِرْ
فكأنهنّ بما حَمِيـ * ـنَ وما شُحِنَّ[3] بها ضَرَائر
بَذَّ المَعَاشِرَ كلَّها * بالفضل قد علِم المَعَاشِرْ
وعلا عُلُوَّ الشمس حتّى ما يُفَاخِرُه مُفَاخِرْ
دانت له أبناءُ فِهْـ * ـرٍ من بنى كعبٍ وعامر
أنتَ الجوادُ ٱبنُ الجوا * د بكم يُنَافِرُ من يُنَافِرْ

(١) الكسور : جمع كسر وهو نصف العظم بما عليه من اللحم . (٢) الانضراج : الانفراج . يريد أن القدر اذا غلت واضطرب ماؤها بان اللحم الموضوع فيها . والكركرة : كالقهقهة ويعنى بها صوت الماء فى غليانه . (٣) كذا فى أ ، م وشعراء النصرانية . وفى سائر الأصول : «وما شحين» .

ترك الخمر قبل موته وذمها بشعر

أخبرنى علىّ بن سليمان الأَخْفَش قال حدّثنا أبو سَعيد السُّكّرىّ قال أخبرنى أبو عبد الرحمن الغَلَابىّ عن الواقِدىّ عن آبن أبى الزِّناد قال :

ما مات أحد من كبراء قُرَيش فى الجاهليّة إلّا ترك الخمرَ آستحياءً ممّا فيها من الدَّنَس ؛ ولقد عابَها آبن جُدْعانَ قبل موته فقال :

شَرِبتُ الخمرَ حتى قال قومى * ألستَ عن السَّفَاه بمُستفيقِ ٥
وحتى ما أُوسَّدُ فى مَبِيتٍ * أنام به سوى التُّرْبِ السَّحيقِ
وحتى أَغْلَقَ[1] الحانوتُ رَهْنى * وآنَسْتُ الهَوانَ من الصديق

قال : وكان سببُ تركه الخمرَ أن أُميّةَ بن أبى الصَّلْت شرِب معه فأصبحت عين أُميّةَ مُخْضَرَّةً يخاف عليها الذَّهاب . فقال له : ما بال عينِك ؟ فسكت . فلما ألحّ عليه قال له : أنت صاحبُها أصبتَها البارحةَ . فقال : أو بَلَغ منّى الشَّراب الذى أَبلُغ[2] ١٠ معه من جليسى هذا ! لاجَرَمَ لأَدِينَّها لك دِيتَيْن ؛ فأعطاه عشرةَ آلاف درهم ، وقال : الخمرُ علىّ حرام أن أذوقها أبدًا ، وتركها من يومئذ .

صوت
من المائة المختارة

قد لَعَمْرِى بِتُّ لَيْلِى * كأخى الداءِ الوَجيعِ ١٥
ونَجِىُّ الهمّ منّى * بات أدنى من ضَجيعى
كلما أبصرتُ رَبْعًا * خاليًا فاضت دموعى

(١) أغلق الرهن : آستحقه . والحانوت : الخمار ، والحانوت أيضا : دكان الخمار .
(٢) يريد أو بلغ منى الشراب هذا الحد الذى يجرى فيه لجليسى ذلك ! .

لا تَلُمْنا إن خَشَعْنا * أو هَمَمْنا بالخشـــوع
إذ فقـــدْنا سيِّدًا كا * ن لنـا غيرَ مُضِيع

الشعر للأحوص . والغناء لسَلّامةِ القَسّ . ولحنُه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأوّل بالوسطى فى مَجْراها . وقد قيل : إن الشعر والغناء جميعًا لهـا ، وقد قيل : إن الغناء لمعبد وإنها أخذتْه عنه .

٦/٨

ذكر سَلّامةِ القَسّ وخبرها

نشأة سلامة القس ومن أخذت عنه الغناء، وسبب تسميتها بذلك

كانت سَلّامةُ مولَّدة من مولَّدات المدينة وبها نشأت . وأخذت الغناءَ عن معبد وٱبن عائشة وجميلةَ ومالك بن أبى السَّمْح وذَوِيهم فمهَرت . وإنما سمِّيت سَلّامةَ القَسّ لأن رجلًا يُعرف بعبد الرحمن بن أبى عَمَّار الجُشَمِىّ من قُرّاء أهل مكة، وكان يُلَقَّب بالقَسّ لعبادته، شُغِف بها وشُهِر، فغلَب عليها لقبُه . وٱشتراها يزيد بن عبد الملك فى خلافة سليمان، وعاشت بعده، وكانت إحدى من ٱتُّهِم به الوليدُ من جوارى أبيه حين قال له قَتَلَتْهُ : نَنْقِمُ عليك أنك تَطَأ جوارىَ أبيك . وقد ذكرنا ذلك فى خبر مقتله .

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه قال :

كانت حَبَابةُ وسَلّامةُ القَسّ من قِيَان أهل المدينة، وكانتا حاذقتين ظريفتيْن ضاربتين ؛ وكانت سَلّامةُ أحسنَهما غناءً، وحَبَابةُ أحسنَهما وجهًا، وكانت سَلّامةُ تقول الشعر، وكانت حَبَابة تُتعاطاه فلا تُحْسِن . وأخبرنى بذلك المَدائنىّ عن جَرير .

وحدّثنى الزُّبَيْرىّ قال حدّثنى مَنْ رأى سَلّامةَ قال :

ما رأيتُ من قِيان المدينة فتاةً ولا عجوزًا أحسنَ غناءً من سَلّامةَ . وعن جميلةَ أخذتِ الغناءَ .

كانت لسهيل بن عبد الرحمن، وشعر ابن قيس الرقيات فيها

حدّثنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار وإسماعيل بن يونُس قالا حدّثنا أبو زيد عمر بن شَبّة قال حدّثنى المَدائنىّ قال :

كانت حَبَابةُ وسَلّامةُ قَيْنتين بالمدينة، أمّا سَلّامةُ فكانت لسُهَيْل بن عبد الرحمن، ولها يقول ٱبنُ قَيْس الرُّقَيّاتِ :

لقــد فَتَنَتْ رَيّا وسَــلَّامةُ القَسّا * فلم تتركا للقَسِّ عقــلًا ولا نَفْسا
فتــاتانِ أمّا منهما فشبيهةُ الـ * ـهلالِ وأُخرى منهما تُشبه الشمسا

وغَنّاه مالكُ بن أبى السَّمْح . وفيها يقول ٱبن قيس الرُّقيّات :

أُختانِ إحداهما كالشمس طالعةً * فى يوم دَجْنٍ وأُخرى تشبه القمرا

قال : وفُتِن القَسُّ بسَلّامةَ، وفيها يقول :

أهابُكِ أن أقول بذلتُ نفسى * ولو أنِّى أُطيــع القلبَ قالا
حيــاءً منكِ حتى سُــلّ جسمى * وشَــقّ علىّ كتمانى وطالا

سبب افتتان عبد الرحمن بن أبى عمار القس بها وشعره فيها

قال : والقَسّ هو عبــد الرحمن بن أبى عَمّار من بنى جُشَمَ بنِ معاوية ، وكان منزلُه بمكة . وكان سببُ ٱفتتانه بهــا فيما حدّثنى خَلّاد الأَرْقَط قال سمعت من شــيوخنا أهل مكة يقولون : كان القَسُّ من أَعْبَدِ أهل مكة، وكان يُشَبَّه بعَطاء بن أبى رَبَاح، وأنّه سمع غناءَ سَلّامةِ القَسِّ على غير تعمُّد منه لذلك . فبلغ غِناؤها منــه كلَّ مبلغ ؛ فرآه مولاها فقال له : هل لك أن أُخْرِجَها اليك أو تدخلَ فتسمع ! فأبى . فقال مولاها : أنا أُقْعِدها فى موضع تَسمع غناءَها ولا تراها فأبى ؛ فلم يزل به حتى دخل فأسمعــه غِناءها فأعجبه . فقال له : هــل لك فى أن أُخرجها اليك ؟ فأبى . فلم يزل به حتى أخرجها فأقعدها بين يديه، فتغنّت فشُغِف بها وشُغِفت به، وعرَف ذلك أهلُ مكة . فقالت له يوماً : أنا والله أُحبّك . قال : وأنا والله أُحِبّك . قالت : وأُحِبّ أن أضَعَ فمى على فمك . قال : وأنا والله أُحِبّ ذاك . قالت : فما يمنعك! فوالله إنّ الموضع لخالٍ . قال : إنِّى سمعت الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ ٱلْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ وأنا أكره أن تكون خُلّةُ ما بينى وبينك تؤول إلى عداوة . ثم قام وٱنصرف وعاد الى ما كان عليه من النُّسك ؛ وقال من فَوْره فيها :

٧/٨

(١) عبارة ا ، م : « ... من النسك من فوره وفيها يقول » .

إنّ التى طَرَقَتْــكَ بين ركائبٍ * تَمْشى بِمِزْهَرِها وأنتَ حَرَامُ
لَتَصِيدُ قلبَــك أو جزاءَ مودّةٍ * إنّ الرفيق له عليــك ذِمامُ
باتت تعلّلنا وتحسب أنّنا * فى ذاك أيقاظٌ ونحن نِيامُ
حتى إذا سطَع الضّياءُ لناظرٍ * فإذا وذلك بيننا أحــلامُ
قد كنتُ أعذُلُ فى السَّفاهة أهلَها * فأعجَبْ لِما تأتى به الأيّامُ
فاليــومَ أعــذِرُهم وأعلم أنما * سُبُلُ الضَّلالة والهُــدَى أقسامُ

ومن قوله فيهـا :

ألم تَرَهـا لا يُبْعِــد الله دارَهـا * إذا رَجّعتْ فى صوتها كيف تصنعُ
تَمُــدّ نظـامَ القـولِ ثم تَـرُدّه * الى صَلْصَلٍ(١) فى صوتهـا يترجّع

وفيها يقول :

ألَا قُلْ لهذا القلبِ هل أنت مُبْصِرُ * وهل أنت عن سَلّامةَ اليومَ مُقْصِرُ
ألَا ليت أنّى حين صارتْ بها النَّوَى * جليسٌ لسَلْمَى كلّما عَجّ(٢) مِزْهَرُ

وقال فى قصيدةٍ له :

سَلّامُ وَيْحَكِ هل تُحيين مَنْ ماتا * أو تَرْجعـينَ على المحـزون ما فاتا

وقال أيضا :

سَلّامُ هــل لى منكُمُ ناصرُ * أم هـل لقلبى عنــكُمُ زاجــرُ
قد سمِــع النـاسُ بوجدى بكم * فمنهــمُ اللّائــمُ والعـاذرُ

فى أشعار كثيرة يطول ذكرها .

(١) الصلصلة : ترجيع الصوت .
(٢) عج : رفع صوته وصاح .

غنت هى وأختها ريا فى شعر لابن قيس الرقيات وللأحوص وأجادتا فى شعر الأحوص فحسده ابن قيس

وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه قال حدّثنى الجُمَحىّ قال : كانت سلّامة وريّا أختين ، وكانتا من أجمل النساء وأحسنهن غناءً . فاجتمع الأحْوَص وابن قَيْس الرقيّات عندهما ؛ فقال لهما ابن قيس الرقيّات : إنّى أريد أن أمدحكما بأبياتٍ وأصدُقَ فيها ولا أكذبَ ؛ فان أنتما غنّيتمانى بذلك وإلّا هجوتكما ولا أقربكما . قالتا : فما قلتَ؟ قال قلتُ :

لقد فتنتْ رَيّا وسَلّامةُ القَسّا * فلم تتركا للقَسِّ عقلًا ولا نفسا
فتاتانِ أمّا منهما فشبيهةُ الـ * ـهلالِ وأُخْرَى منهما تُشبه الشمسا
تَكُنّانِ أبشارًا رِقاقًا وأوجُهًا * عِتاقًا[1] وأطرافًا مُخَضَّبةً مُلْسا

فغنّته سَلّامة واستحسنتاه . وقالتا للأحوص : ما قلتَ يا أخا الأنصار؟ قال قلت :

صوت

أسَلّامِ هل لمتيّم تنويل * أم هل صَرَمتِ وغالَ ودّكِ غولُ
لا تَصْرِفِي عنّى دلالَكِ إنّه * حَسَنٌ لدىّ وان بَخِلْتِ جميلُ
أزَعمتِ أنّ صَبابتى أُكذوبةٌ * يومًا وأنّ زيارتى تعليلُ

٨/٨

ـ الغناء لسَلّامةِ القَسّ خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالبنصر عن الهشامىّ وحَمّاد . وفيه لإبراهيم لحنان ، أحدهما خفيفُ ثقيلٍ بالبنصر فى مجراها عن إسحاق وعمرو ، والآخر ثقيل أوله استهلال عن الهشامىّ ـ فغنّت الأبياتَ . فقال ابن قيس الرُّقَيّات : يا سلّامة ! أحسنتِ والله ! وأظنُّكِ عاشقة لهذا الحَلَقىّ[2] ! فقال له الأحوص : ما الذى أخرجكَ[3] الى هذا؟ قال : حُسْنُ غنائها بشعرك ، فلولا أنّ لك فى قلبها محبّةً مُفْرِطةً ما جاءها هكذا حَسَنًا على هذه البديهة . فقال له الأحوص : على قَدْر حُسْن شعرى على شعرك هكذا حَسُن الغناءُ به ،

(١) العتق : الجمال والكرم . (٢) كذا فى جـ . يقال : أتان حلقية (بالتحريك) إذا تداولتها الحمر فأصابها داء فى رحمها . والمراد هنا واضح . (٣) فى جـ : « ما الذى أحوجك » .

وما هذا منك الّا حسد، ونُبيِّن لك الآن ماحسدتَ عليه . فقالت سَلّامة: لولا أنّ الدخول بينكما يُوجب بِغْضةً لحكمتُ بينكما حكومةً لا يردّها أحدٌ. قال الأحوص: فأنت من ذلك آمنة . قال ٱبن قيس الرقيّات : كلّا! قد أمِنتَ أن تكون الحكومة عليك، فلذلك سبقت بالأمان لها . قال الأحوص : فرأيُك يدلّك على أن معرفتك بأنّ المحكوم علَيه أنت؛ وتفرّقا. فلما صار الأحوص الى منزله جاءه ابن قيس الرقيّات فقرَع بابه، فأذِن له وسلّم عليه وٱعتذر .

ومما قاله الأحوص فى سَلّامةِ القَسّ وغُنِّى به :

صـــوت

أسَلَامُ إنكِ قد ملكتِ فأَسْجِحى * قد يملِك الحـــرُّ الكريم فيُسْجِح
مُـــنِّى على عانٍ أطَلْتِ عَنـاءَه * فى الغُـلِّ عندكِ والعُنَـاةُ تُسَرَّحُ
إنّى لأنصَـــحُكم وأعـــلَمُ أنّه * سِيّانِ عندكِ من يَغُشّ ويَنصَحُ
وإذا شكوتُ الى سَـلَامةَ حُبَّها * قالت أجِدٌّ منـك ذَا أم تمـزَحُ

الشعر للأحوص . والغناء لٱبن مِسْجَح فى الأوّل والثانى ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن عمرو . ولدَحْمانَ فى الأربعة الأبيات ثقيلٌ أوّل بالبنصر فيه ٱستهلال. وفيه خفيفٌ ثقيلٍ يقال : إنه لمـالك، ويقال : إنه لسَلّامةِ القَسّ .

أخبرنى الحسين عن حَمّاد عن أبيه قال قال أيّوب بن عَبَاية :

كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عَمّار من بنى جُشَم بنِ معاوية، وكان فقيهًا عابدًا من عُبّاد مكة، يسـمَّى القَسّ لعبادته؛ وكانت سَـلّامة بمكة لسُهَيْل، وكان يدخل عليها الشعراء فيُنشدونها وتُنشدهم وتغنِّى مَنْ أحَبّ الغناء؛ ففُتن بها عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبى عَمّار القَسّ؛ فشاع ذاك وظهر، فسُمِّيت سَلّامةَ القَسِّ بذلك.

سألها القس أن تغنيه بشعره

قال إسحاق وحدّثنى أيوب بن عَبَاية قال : سألها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عَمّار القَسّ أن تغنّيه بشعر مَدَحها به ففعلتْ، وهو :

ما بالُ قلبِكَ لا يزال يُهِيمُه * ذِكَرٌ عَوَاقِبُ غَيِّهِنّ سَقَامُ
إنّ التى طرقتْك بين ركائبٍ * تمشى بمِزْهَرِها وأنت حَرَامُ
لَتَصِيدُ قلبَك أو جزاءَ مَودّةٍ * إنّ الرفيقَ له عليك ذِمامُ
باتت تعلِّلنا وتحسَب أننا * فى ذاك أيقاظٌ ونحن نِيامُ
حتى إذا سطَع الصباحُ لناظرٍ * فاذا وذلك بيننا أحلامُ
قد كنتُ أعذِلُ فى السَّفاهة أهلَها * فأَعْجَبْ لِمَا تأتى به الأيّامُ
فاليومَ أعذِرهم وأعلَمُ أنما * سُبُلُ الغَوايةِ والهُدَى أقسامُ

٩/٨

أراد يزيد بن عبد الملك شراءها حين قدم مكة فأمرها أن تغنى

قال إسحاق وحدّثنى المدائنىّ قال حدّثنى جَرير قال :

لمّا قدِم يزيد بن عبد الملك مكةَ وأراد شراءَ سَلّامةِ القَسّ وعُرِضتْ عليه، أمرَها أن تغنّيه؛ فكان أوّل صوت غنّته :

إنّ التى طرقتك بين ركائبٍ * تمشى بمِزْهَرِها وأنت حرامُ
والبِيضُ تَمْشِى كالبُدورِ وكالدُّمَى * ونَوَاعِمٌ يَمْشِين فى الأَرْقام(١)
لَتَصِيدُ قلبَك أو جزاءَ مودّةٍ * إنّ الرفيق له عليك ذمامُ

فاستحسنه يزيد فاشتراها . فكان أوّلَ صوت غنّته لمّا اشتراها :

ألَا قُلْ لهذا القلبِ هل أنت مبصرُ * وهل أنت عن سَلّامةَ اليومَ مُقْصِرُ
ألَا ليتَ أنّى حين صار بها النَّوَى * جليسٌ لسَلْمَى حيث ما عَجّ مِزْهَرُ

(١) الرقم : ضرب مخطط من الوشى أو الخز أو البرود . وهذا البيت غير موجود فى أ ، م وفيه إقواء .

وإنِّى إذا ما المــوتُ زالَ[1] بنَفْسها * يُزَالُ بنفسى قبلَهـا حين تُقْــبَرُ
إذا أخذتْ فى الصوتِ كاد جليسُها * يطـيرُ إليها قلبُــه حين ينظرُ
كأنّ حَمَـامًا راعِبِيًّا[2] مُؤَدِّيًا * إذا نطقتْ من صـدرها يتغشمرُ[3]

فقال لها يزيد : يا حبيبتى ، مَنْ قائلُ هـذا الشعر ؟ فقصّت عليه القصّة ، فرَقَّ له وقال : أحسنَ وأحسنتِ ! .

قال الأحــوص شـعرا وبعث به اليها حين رحل بها يزيد فغنت به يزيد

قال إسحاق وحدّثنى المدائنىّ قال :

لمّـا آشترى يزيدُ بن عبد الملك سَلّامة ، وكان الأحوصُ مُعْجَبًا بهـا وبحُسْن غنائها وبكثرة مجالستها ، فلما أراد يزيد الرِّحْلة ، قال أبياتًا وبعث بها إلى سَلّامةَ . فلما جاءها الشعر غَنّتْ به يزيدَ وأخبرتْه الخبر ، وهو :

صــــوت

عاودَ القلبَ من سَلَامةَ نَصْبٌ[4] * فلعينىّ من جَوَى الحُبِّ غَرْبُ
ولقد قلتُ أيها القلبُ ذُو الشو * قِ ، الّذى لا يُحِبّ حُبَّك حِبُّ
إنه قــد دنا فِــراقُ سُلَيْمَى * وغَدًا[5] مَطْلَبٌ عن الوصل صَعْبُ

غنّاه آبن مُحْرِز ثانىَ ثقيلٍ بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لآبن مِسْجَح خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو . وفيــه لآبن عَبّاد وعَلّويه رَمَلان . وفيه لدَحْمانَ خفيفُ رَمَلٍ . هــذه الحكايات الثلاث عن الهشامىّ . وذكر حَبَشٌ أنّ لسَلّامةِ القَسّ فيه ثانىَ ثقيلٍ بالوسطى .

(١) زال : ذهب . (٢) الراعبى : جنس من الحمام ، وحمامة راعبية : ترعب فى صوتها ترعيبا وهو شدّة الصوت ، جاء على لفظ النسب وليس به ، وقيل : هو نسب الى موضع لا أعرف صيغة اسمه . (عن لسان العرب مادة رعب) . (٣) يتغشمر : يصوّت . (٤) النصب : الداء والبلاء . والغرب : الدمع . (٥) غدا هنا تامة مستغنى عن منصوبها .

عاتبت حبابة حين استخفت بها لأثرتها عند يزيد

قال إسحاق وحدّثنى أيّوب بن عَبَايَةَ قال : كانت سلّامة وريّا لرجل واحد ، وكانت حَبَابة لرجل ، وكانت المقدَّمة منهنّ سَلّامةَ ، حتى صارتا الى يزيد بن عبد الملك ، فكانت حَبَابةُ تنظر إلى سَلّامةَ بتلك العين الجليلة المتقدّمة وتعرف فضلها عليها . فلمّا رأت أُثْرتها عند يزيد ومحبّةَ يزيد لها آستخفّتْ بها . فقالت لها سَلّامةُ : أىْ أُخَيَّه ! نَسِيتِ لى فضلى عليكِ ! ويلك ! أين تأديبُ الغناء وأين حقُّ التعليم ! أنسيتِ قولَ جميلة يوماً [وهى](١) تُطارحنا وهى تقول لك : خُذى إحكام ما أُطارحكِ من أُختِك سَلّامةَ ، ولن تَزالِى بخيرٍ ما بقيتْ لكِ وكان أمرُكما مؤتلفا ! . قالت : صَدَقتِ خليلتى ! والله لاعدتُ إلى شىء تكرهينه ؛ فما عادت لها إلى مكروه . وماتت حَبَابةُ وعاشت سَلّامة بعدها دهرا .

احتال ابن أبى عتيق على والى المدينة حتى جعله يسمع منها ويعدل عن إبعاد المغنين من المدينة

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَيْر بن بَكّار قال حدّثنى عمّى مُصْعَب عن عبد الرحمن بن المُغيرة الحِزَامىّ الأكبر قال :

لمّا قدِم عثمانُ بن حَيّانَ المُرِّىّ المدينةَ واليًا عليها ، قال له قومٌ من وجوه الناس : إنّك قد وَلِيتَ على كثرةٍ من الفساد ؛ فإن كنتَ تُريد أن تُصْلِح فطَهِّرها من الغِناء والزِّنا . فصاح فى ذلك وأجَّلَ أهلَها ثلاثًا يخرجون فيها من المدينة . وكان ابن أبى عَتِيق غائباً ، وكان من أهل الفضل والعَفاف والصلاح . فلما كان آخرُ ليلة من الأجَل قَدِم فقال : لا أدخُل منزلِى حتى أدخلَ على سَلّامةِ القَسّ . فدخل عليها فقال : ما دخلتُ منزلى حتّى جئتُكم أسَلِّم عليكم . قالوا : ما أغفلَكَ عن أمرنا ! وأخبروه الخبر . فقال : آصبِروا علىّ(٢) الليلةَ . فقالوا : نخاف ألّا يُمْكِنَك شىءٌ ونُنْكَظَ(٣) .

(١) زيادة عن حـ . (٢) كذا فى نهاية الأرب (حـ ٥ ص ٥٤ طبع دار الكتب المصرية طبعة أولى) . وفى الأصول : « الى الليلة » . (٣) كذا فى حـ . يقال : أنكظه اذا أعجله عن حاجته . وفى سائر الأصول : « وسكص » .

قال : إن خفتم شيئًا فآخرُجوا فى السَّحَر . ثم خرج فآستأذن على عثمان بن حَيّان فأذِن له ، فسلّم عليه وذكر له غَيْبَته وأنه جاءه ليقضى حَقَّه ، ثم جزاه خيراً على ما فعل من إخراج أهل الغِناء والزِّنا ، وقال : أرجو ألّا تكون عَمِلتَ عملًا هو خيرٌ لك من ذلك . قال عثمان : قد فعلتُ ذلك وأشار به علىّ أصحابُك . فقال : قد أصبتَ ، ولكن ما تقول — أمتع الله بك — فى آمرأةٍ كانت هذه صناعتَها وكانت تُكْرَه على ذلك ثم تركتْه وأقبلتْ على الصَّلاة والصيام والخير ، وأتى رسولُها اليك تقول : أتوجّه اليك وأعوذ بك أن تُخْرِجَنى من جِوار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومسجِده؟ قال : فإنّى أدَعُها لك ولكلامِك . قال آبن أبى عتيق : لا يَدَعُك الناسُ ، ولكن تأتيك وتسمع من كلامها وتنظر اليها ، فإنْ رأيتَ أنّ مثلَها ينبغى أن يُتْرَكَ تركتها ؛ قال نعم . فجاءه بها وقال لها : آجعلى معك سُبْحةً وتَخَشّعى[1] ففعلتْ . فلمّا دخلتْ على عثمان حدّثتْه ، واذا هى من أعلمِ الناس بالناس وأعجَبَ بها ، وحدّثتْه عن آبائه وأمورهم ففَكِه لذلك . فقال لها آبن أبى عتيق : آقْرَئى للأمير فقرأتْ له ؛ فقال لها آحْدِى له ففعلتْ ، فكَثُر تَعَجُّبه . فقال : كيف لو سَمِعتَها فى صِناعتها ! فلم يزلْ يُنْزِله شيئًا شيئًا حتى أمرها بالغِناء . فقال لها آبن أبى عَتيق : غَنِّى ، فغنّتْ :

سَدَدْنَ خَصَاصَ[2] الخَيْمِ لمّا دخَلْنَهُ * بكلّ لَبَانٍ[3] واضحٍ وجبينِ

فغنّته ؛ فقام عثمان من مجلسه فقعد بين يديها ثم قال : لا والله ما مِثْلُ هذه تخرج !. قال آبن أبى عتيق : لا يَدَعُك الناسُ ، يقولون : أقَرَّ سلّامة وأخرج غيرَها . قال : فدَعُوهم جميعا ؛ فتركوهم جميعا .

---

(١) رواية أ ، م : «احملى» . (٢) الخصاص : الخروق . (٣) اللبان : الصدر .

لما اشتراها رسل يزيد ورحلوا بها غنت مشيعيها عند سقاية سليمان بن عبد الملك

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَيْر قال حدّثنا عبد الله بن أبى فَرْوة قال :

قَدِمتْ رسلُ يزيدَ بنِ عبد الملك المدينةَ فاشترَوْا سَلّامةَ المغنّية من آل رُمّانةَ بعشرين ألفَ دينار . فلما خرجتْ من مِلْك أهلِها طلبوا إلى الرُّسُلِ أن يتركوها عندهم أيّامًا ليجهِّزوها بما يُشْبِهها من حُلِىٍّ وثيابٍ وطِيب وصِبْغ . فقالت لهم الرسل : هذا كلُّه معنا لا حاجةَ بنا إلى شىء منه ، وأمروها بالرَّحيل . فخرجتْ حتى نزلتْ سِقَايةَ سليمانَ بنِ عبد الملك وشيَّعها الخَلْق من أهل المدينة . فلما بلغوا السِّقاية قالت للرسل : قومٌ كانوا يَغْشَوْنَنِى ويسلِّمون علىّ ، ولا بدّ لى من وَداعهم والسلام عليهم ، فأُذِن للناس عليها فانقَضُّوا حتى ملَئوا رحبةَ القصر (١) ووراءَ ذلك ؛ فوقفتْ بينهم (٢) ومعها العُود ، فغنّتْهم :

١١/٨

فارَقُونى وقد علمتُ يقينًا * ما لِمَنْ ذاقَ مِيتةً من إيابِ
إنّ أهلَ الحِصَابِ قد تركونى * مُولَعًا مُوزَعًا بأهل الحِصَابِ
أهلُ بيتٍ تَتَايَعُوا (٣) للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عِتابِ
سكنوا الحِزْعَ حِزْعَ بيتِ أبى مو * سى إلى النخل من صُفِىِّ السِّبَابِ (٤)
كم بذاك الحَجُونِ (٥) من حَىِّ صِدْقٍ * وكُهولٍ أعِفَّةٍ وشَبابِ

قال عيسى (٦) : وكنتُ فى الناس ، فلم تزلْ تُردِّد هذا الصوت حتى راحت ؛ وانتحب الناسُ بالبكاء عند ركوبها ، فما شئتُ أن أرى باكيًا إلّا رأيتُه .

(١) لعله يريد قصر سعيد بن العاص وهو بجوار المدينة . (انظر الكلام عليه فى الأغانى ج ١ من هذه الطبعة فى الكلام على أبى نطيفة) . (٢) فى أ ، م : «فوقفت فيهم» . (٣) تتايعوا : تهافتوا . (انظر الحاشية رقم ٨ ص ٣٢١ ج ١ من هذه الطبعة) . (٤) صفىّ السباب : موضع بمكة . (انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٢) . (٥) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها .
(٦) كذا فى الأصول . ولم يتقدّم لعيسى ذكر فى هذا الخبر .

كلفت الأحوص أن يحتال لدخول الغريض على يزيد حين قدم معه الى دمشق

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه قال :

وَجّه يزيد بن عبد الملك إلى الأحوص فى القُدوم عليه، وكان الغَريض معه، فقال له : اخرُجْ معى حتى آخُذ لك جائزة أمير المؤمنين وتغنِّيه ؛ فإنّى لا أحمِل اليه شيئًا هو أحبُّ اليه منك، فخرجا . فلمّا قدِم الأحوص على يزيد جلس له ودعا به . فأنشده مدائحَ فاستحسنها ، وخرج من عنده ؛ فبعثتْ اليه سَلّامةُ جاريةُ يَزيدَ بلَطَفٍ . فأرسل اليها : إن الغريض عندى قَدِمتُ به هديّةً اليك . فلمّا جاءها الجوابُ اشتاقتْ إلى الغَريض وإلى الاستماع منه . فلمّا دعاها أميرُ المؤمنين تمارضتْ وبعثتْ إلى الأحوص : إذا دعاك أميرُ المؤمنين فاحْتَلْ له فى أنْ تذكر له الغَريض . فلما دعا يزيدُ الأحوصَ قال له يزيد : وَيْحَك يا أحوص ! هل سَمِعْتَ شيئًا فى طريقك تُطْرِفنا به؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين، مررتُ فى بعض الطريق فسمعتُ صوتًا أعجبنى حسنُه وجودةُ شعره؛ فوقفتُ حتى استقصَيْتُ خبرَه، فإذا هو الغريض ، وإذا هو يغنّى بأحسن صوتٍ وأشجاه :

ألَا هاجَ التَّذَكُّرُ لى سَقَامَا * ونُكْسَ الداءِ والوجعَ الغَرَاما (١)
سَلَامةُ إنها هَمّى ودائى (٢) * وشَرُّ الداءِ ما بَطَن العِظاما
فقلتُ له ودمعُ العينِ يجرِى * على الخَدَّيْنِ أربعةً سِجَاما (٣)
عليكَ لها السلامُ فمَنْ لِصَبٍّ * يبيت الليلَ يَهْذِى مُستهاما

قال يزيد : وَيْلَك يا أحوص ! أنا ذاك فى هوَى خليلى ؛ وما كنتُ أحسَبُ مثل هذا يتّفق، وإنّ ذاك لما يزيد لها فى قلبى . فما صنعتَ يا أحوصُ حين

(١) الغرام : الملازم الشديد . (٢) كذا فى أ، م . وفى سائر الأصول : « انما همى ... » . (٣) أربعة سجام : يريد بها اللحاظين والموقين للعينين؛ فان الدمع يجرى من الموقين، فاذا علب وكثر جرى من اللحاظين أيضا .

سمعت ذاك ؟ قال : سمعتُ ما لم أسمع يا أمير المؤمنين أحسنَ منه ، فما صَبَرتُ حتى أخرجتُ الغريضَ معى وأخفيتُ أمره ، وعلمتُ أنّ أمير المؤمنين يسألنى عما رأيتُ فى طريقى . فقال له يزيد : ائتنى بالغريض ليلًا وأخْفِ أمرَه . فرجع الأحوص إلى منزله وبعث الى سَلّامةَ بالخبر . فقالت للرسول : قل له جُزِيتَ خيرًا ، قد انتهى الىّ كلُّ ما قلتَ ، وقد تَلَطّفتَ وأحسنتَ . فلمّا وارى الليلُ أهلَه بعث الى الأحوص أن عَجِّل المجىءَ إلىّ مع ضيفك . فجاء الأحوصُ مع الغريض فدخلا عليه . فقال غَنِّنى الصوت الذى أخبرنى الأحوصُ أنه سمعه منك — وكان الأحوص قد أخبر الغريضَ الخبرَ ؛ وإنما ذلك شعر قاله الأحوص يُريد يحرِّكه به على سَلّامةَ ويحتال للغريض فى الدخول عليه — فقال : غَنِّنى الصوتَ الذى أخبرنى الأحوصُ . فلما غناه الغريضُ دمعتْ عينُ يزيدَ ثم قال : وَيْحَك ! . هل يمكن أن تصير إلى مجلسى؟ قيل له : هى صالحة . فأرسل اليها فأقبلتْ . فقيل ليزيد : قد جاءت ؛ فضُرِب لها حجابٌ فجلستْ ، وأعاد عليه[1] الغريضُ الصوتَ؛ فقالت : أحسَنَ واللهِ يا أمير المؤمنين، فاسمَعْه منّى ؛ فأخذتِ العودَ فضربتْه وغنّت الصوتَ ، فكاد يزيدُ أن يطير فرحًا وسُرورا، وقال : يا أحوصُ، إنّك لمبارَك ! يا غريض غَنِّنى فى ليلتى هذا الصوتَ؛ فلم يزلْ يغنّيه حتى قام يزيد وأمر لهما بمال، وقال : لا يُصبح الغريضُ فى شىء من دِمَشْق . فارتحل الغريض من ليلته ، وأقام الأحوص بعده أيّامًا ثم لَحِق به ؛ وبعثت سَلّامةُ اليهما بكسوة ولَطَف كثير .

١٢/٨

(١) كذا فى جـ . وفى سائر الأصول : «عليها» .

رثت يزيد وناحت عليه حين مات

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنى علىّ بن محمد النَّوفَلىّ قال حدّثنى رجل من أهلى من بنى نَوْفَل قال :

قَدِمتُ فى جماعةٍ من قريش على يزيدَ بنِ عبد الملك، فألفَيْناه فى عِلّته التى مات فيها بعد وفاة حَبَابة، فنزلْنا منزلًا لاصقًا بقصر يزيد، فكنّا إذا أصبحْنا بعثْنا بمولًى لنا يأتينا بخبره، وربما أتينا البابَ فسألْنا؛ فكان يَثْقُل فى كلّ يوم. فإنّا لفى منزلنا ليلةً اذ سمعنا هَمْسًا من بكاء ثم يزيدُ ذلك، ثم سمِعْنا صوتَ سَلّامةِ القَسِّ وهى رافعةٌ صوتَها تنوح وتقول :

لا تَلُمْنَا إنْ خَشَعْنا * أوْ هَمَمْنا بخُشُوعِ
قد لَعَمْرِى بِتُّ ليلِى * كأخى الداءِ الوجيعِ
كلّما أبصرتُ ربعًا * خاليًا فاضتْ دموعى
قد خلا من سيِّدِكا * نَ لنا غيرَ مُضيعِ

ثم صاحت وَا أميرَ المؤمنين ! فعلِمنا وفاتَه، فأصبحنا فغدَوْنا فى جنازته.

أخبرنى الحَرمىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنا إسماعيل بن أبى أُوَيْس عن أبيه قال :

قال يزيدُ بن عبد الملك ما يُقِرُّ عينى ما أُوتيتُ من أمر الخلافة حتى أَشترِىَ سَلّامةَ جاريةَ مُصْعَب بن سُهَيْل الزُّهْرىّ وحَبَابةَ جاريةَ آل لَاحِقٍ المكّيّة؛ فأرسل فاشتُرِيتا له. فلمّا اجتمعتا عنده قال : أنَا الان كما قال الشاعر :

فألقتْ عَصاها وٱستقرّ بها النَّوَى * كما قَرَّ عينًا بالإيابِ المسافرُ

فلمّا تُوُفِّىَ يزيد رثتْه سَلّامةُ فقالت وهى تنوح عليه هذا الشعر :

لا تَلُمْنا إن خَشَعْنا * أو هَمَمْنا بخُشُوعِ

إذ فقدْنا سَـيِّدًا كا * ن لنـا غـيرَ مُضيع
وهو كاللَّيْثِ إذا ما * عُدّ أصحـابُ الدروع
يَقْنِصُ الأبطالَ ضرباً * فى مُضِىٍّ ورجـوع

أخبرنا الحسين بن يحيى قال حدّثنا الزُّبَير والمدائنىّ أن سَلّامةَ كانت لسُهَيْل بن عبد الرحمن بن عَوْف ، فاشتراها يزيدُ بن عبد الملك ، وكانت مغنِّيةً حاذقةً جميلةً ظريفةً تقول الشعر، فما رأيتُ خِصالًا أربعًا[1] اجتمعنَ فى امرأةٍ مثلِها : حُسْن وجهها وحسن غنائها وحسن شِعْرها . قال : والشعر الذى كانت تغنِّى به :

لا تَلُمْنا إن خَشَعْنا * أو هَمَمْنا بخُشـوع
لِلّذى حَلَّ بنا اليو * مَ من الأمر الفظيع

١٣/٨

وذكر باقىَ الأبيات مثل ما ذكره غيرُه .

قال إسحاق وحدّثنى الجُمَحىّ قال حدّثنا مَنْ رأى سَلّامةَ تندُب يزيدَ بن عبد الملك بمَرْثِيَةٍ رثته بها ، فما سمع السامعون بشىء أحسنَ من ذلك ولا أَشْجَى؛ ولقد أبكت العيونَ وأحرقت القلوبَ وأَفْتَنت[2] الأسماعَ، وهى :

يا صاحبَ القـبرِ الغريبِ * بالشأم فى طَرَفِ الكثيبِ
بالشأم بين صـفائحٍ * صُمٍّ تُرَصَّـفُ بالجَبُوبِ[3]
لمّا سمعتُ أنينَـه * وبكاءه عنـد المَغيبِ
أقبلتُ أطلُبُ طِبَّـه * والداءُ يُعْضِـلُ بالطبيب

(١) لم يرد فى الأصول إلا ثلاث خصال . (٢) هكذا فى الأصول بالهمز ، وهى لغة أهل نجد ، وأهل الحجاز يقولون فتنته المرأة . وقد جاء باللغتين قول الشاعر :

لئن فتنتنى لهى بالأمس أفتنت * سعيدا فأمسى قد قلى كل مسلم

(٣) كذا فى م ونسخة الأستاذ الشنقيطى مصححة بقلمه . والجبوب : المدر المفتت . وفى ب ، س ، ا : «بالجنوب» . وفى جـ : «بالجيوب» وكلاهما تصحيف .

الشعر لرجل من العرب كان خرج بٱبن له من الحجاز الى الشأم بسبب ٱمرأةٍ هَوِيها وخاف أن يفسُد بحبّها، فلما فقَدها مرِض بالشأم وضَنِى فمات ودُفن بها . كذا ذكر ٱبن الكلبىّ ، وخبره يُكْتَب عَقِبَ أخبار سَلّامةِ القَسّ . والغناء لسَلّامةَ ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن حَبَش . وفيه لَحَكَم رَمَلٌ مطلق فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لحن لٱبن غَزْوانَ الدِّمَشْقىّ من كتاب ابن خُرْدَاذْبه غيرُ مجنَّس .

سألها الوليد بن يزيد أن تغنيه فيما رثت به أباه

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد بن إسحاق عن أبيه قال حدّثنى الجُمَحىّ قال : حدّثنى مَنْ حضر الوليدَ بن يزيد وهو يسأل سَلّامةَ أن تغنِّيَه شعرَها فى يزيد وهى تتنغّص من ذلك وتدمَع عيناها؛ فأقسم عليها فغنّته ؛ فما سمعتُ شيئاً أحسنَ من ذلك . فقال لها الوليد : رحم الله أبى وأطال عمرى وأمتعنى بحسن غنائك يا سلّامة! . بِمَ كان أبى يقدِّم عليكِ حَبَابة ؟ قالت : لا أدرى والله! . قال لها ، لكنّنى والله أَدْرِى! ذلك بما قسَم الله لها . قالت : يا سيِّدى أجَلْ .

انتحل اسحاق الموصلى ما ناحت به على يزيد حين كلفته أم جعفر أن يصوغ لها تنوح به على الرشيد

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى قال حدّثنى عبد الله بن عبد الملك الهَدَادِىّ عن بعض رجاله عن إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ قال :

سمعت نائحةً مدنيّةً تنوح بهذا الشعر :

قَدْ لعَمْرِى بتُّ ليلِى * كأخى الداءِ الوَجِيعِ
ونجِىُّ الهمّ منّى * بات أدنى من ضلوعى
كلّما أبصرتُ رَبْعًا * دارسًا فاضتْ دموعى
مُقْفِرًا من سيِّدِ كا * ن لنا غيرَ مُضِيعِ

والشعر للأحوص . والنَّوْح لمعبد؛ وكان صنَعه لسَلّامةَ وناحت به سَلّامةُ على يزيد . فلما سمعتُه منها ٱستحسنتُه وٱشتهيتُه ولَهِجتُ به ، فكنتُ أترنّم به كثيرا . فسمع ذلك

منّى أبى فقال : ما تصنع بهذا ؟ قلت : شعرٌ قاله الأحوصُ وصنعَه معبدٌ لسَلّامةَ وناحت به سَلّامةُ على يزيد . ثم ضرَب الدهرُ؛ فلما مات الرشيد إذا رسولُ أمّ جعفر قد وافانى فأمرنى بالحضور . فسِرتُ اليهـا؛ فبعثتْ إلىّ : إنى قد جمعتُ بناتِ الخلفاء وبنات هاشم لتنوح[1] على الرشـيد فى ليلتنا هـذه؛ فقُلِ الساعةَ أبياتًا رقيقـةً وٱصنَعْهن صنعةً حسنةً حتى أنوحَ بهن . فأردتُ نفسى على أن أقول شيئًا فما حضَرنى وجعلتْ تُرسِل إلىّ تَحُثّنى ، فذكرتُ هذا النَّوْحَ فأَرَيتُ أنّى أصنع شيئا ، ثم قلت : قد حضَرنى القولُ وقد صنعتُ فيه ما أمرتْ؛ فبعثتْ إلىّ بكُنَيزةَ وقالت : طَارِحْها حتى تُطَارِحَنِيه . فأخذتْ كُنَيزةُ العود ورَدَّدَتْه عليها حتى أخذتْه ، ثم دخلتْ فطارحتْه أمّ جعفر؛ فبعثتْ إلىّ بمائة ألف درهم ومائة ثوب .

١٤/٨

نسبة ما فى هذه الأخبار من الأصوات

صـــوت

لقد فتنَتْ رَيّا وسَلّامةُ القَسّا * فلم تَتْرُكا للقَسّ عقلًا ولا نفسا

فتاتانِ أمّا منهما فشبيهةُ الـ * ـهلالِ وأخرى منهما تُشبه الشمسا

الشعر لعبد الله بن قَيْس الرُّقيّات . والغناء لمـالك خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لابن سُرَيج ثقيلٌ أوّل عن الهِشامىّ . وزعم عمرو بن بانة أن خفيف الثقيل لحُنَين الحِيرِى . وقيل : إنّ الثقيلَ الأوّل لدَحْمان .

ومنها الشعرُ الذى أوّلُه :

* أهابُكِ أن أقولَ بذلتُ نفسى *

(١) فى الأصول : «لتنوح» بالتاء ، وسياق الكلام يقتضى أن تكون بالنون ، كما أثبتناها .

صـــوت

أأَثْلةُ جَـرّ[1] جِيرتُكِ الزِّيالا[2] * وعاد ضمـيرُ ودِّكُمُ خَبَـالَا
فإنِّى مسـتقيلُكِ أَثْلُ لُبِّى * ولُبُّ المرء أفضلُ ما ٱستقالا
اهابُكِ أن أقولَ بذلتُ نفسى * ولو أنِّى أطيـع القلبَ قالا
حياءً منكِ حتى سُلّ جِسْمِى * وشَـقّ علىَّ كِتْمانِى وطالا

الشعر للَقِّس . والغناء لَمَعْبد خفيفُ ثقيلٍ أوّل مطلق فى مجرى البنصر . وفيه لَمَعْبد ثقيلٌ أوّل بالوسطى، أوّله :

* أَهابُكِ أن أقولَ بذلتُ نفسى *

كيف تعلق القس بها وقصة لها معه

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيّات قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنا بَكّار بن رَبَاح قال :

كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عَمّار من بنى جُشَمَ بنِ معاوية، وقد كانت أصابتْ جَدَّه مِنّـةٌ من صَفْوانَ بنِ أُمَيّـة، وكان ينزل مكةَ، وكان من عُبَّاد أهلها، فسُمِّى القَسَّ من عِبادته . فمرّ ذاتَ يومٍ بسَلّامةَ وهى تغنِّى فوقف فتسمع[3] غناءها . فرآه مولاها فدعاه الى أن يُدخله اليها فيسمعَ منها، فأبى عليه . فقال له : فإنى أُقْعِدك فى مكانٍ تَسْمع منها ولا تَراها . فقال : أمّا هذا فنَعَمْ . فأدخله دارَه وأجلسه حيث يسمع غناءها؛ ثم أمرها فخرجت اليه . فلمّـا رآها عَلِقتْ بقلبه فهامَ بها، وٱشتَهر وشاع خبرُه بالمدينـة . قال : وجعل يتردّد إلى منزل مولاها مدّةً طويلة . ثم إنّ

(١) جرجيرتك الزيالا أى سببوه وفى جـ ، م : «جد» بالدال المهملة والمستعمل متعديا فى هذه المـادة هو « أجد » وأما « جد » الثلاثى فيستعمل لازما . (٢) الزيال : الفراق . وفى ب، س : « الديال » بالدال المعجمة ، وهو تحـريف . (٣) كذا فى أ ، م . وفى سائر الأصول : « فسمع » .

مولاها خرج يومًا لبعض شأنه وخَلّفه مقيمًا عندها ؛ فقالت له : أنا والله أحِبُّك ! فقال لها : وأنا والله الذى لا إله إلا هو . قالت : وأنا والله أشتهى أن أعانِقَك وأُقَبِّلَك ! قال : وأنا والله . قالت : وأشتهى والله أن أضاجِعَك وأجعلَ بطنى على بطنك وصَدْرِى على صدرك ! قال : وأنا والله . قالت : فما يمنعك من ذلك ؟ فوالله إنّ المكان لخال ! . قال : يمنعنى منه قولُ الله عزّ وجلّ ﴿ ٱلْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ فأكره أن تَحُولَ مودّتى لك عداوةً يوم القيامة . ثم خرج من عندها وهو يبكى؛ فما عاد اليها بعد ذلك .

لما ملكها يزيد وملك حبابة صار لا يبالى بعدهما شيئا

وأخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عمر بن شَبّة عن المدائنىّ قال : لما مَلَك يزيدُ بن عبد الملك حَبَابَةَ وسَلّامةَ القَسِّ تمثّل :

فألقتْ عصاها واستقرّ بها النَّوَى * كما قَرَّ عينًا بالإيابِ المسافرُ

١٥/٨

ثم قال : ما شاء بعدُ من أمر الدنيا فليَفُتْنِى .

صوت

من المائة المختارة

وإنّى لَيُرْضِينى قليلُ نَوالِكمْ * وإن كنتُ لا أرضَى لكم بقليلِ
بحُرْمةِ ما قد كان بينى وبينكم * من الوصلِ إلّا عُدْتُمُ بجميلِ

الشعر للعبّاس بن الأحنف . والغناء لسليمان الفَزَارىّ . ولحنه المختار من الرَّمَل بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه خفيفُ رملٍ أوّله الثانى ثم الأوّل، ينسب الى حَكَم الوادىّ وإلى سليمانَ أيضا . وفيه لحنٌ من الثقيل الأوّل يقال : إنه لمُخَارِق، وذكر حَبَش أنّ لحن مُخَارِق ثانى ثقيلٍ .

أخبار العَبّاس بن الأحنف ونسبه

نسب العباس بن الأحنف

هو — فيما ذكر ابن النطّاح — العبّاس بن الأحنف بن الأسْوَد بن طَلْحة ابن جَدّان[1] بن كَلَدة[2] من بنى عَدِىّ بن حَنِيفة .

وأخبرنى محمد بن يحيى الصُّولِىّ قال حدّثنى القاسم بن إسماعيل قال سمعتُ إبراهيم بن العبّاس يقول :

العبّاس بن الأحنف بن الأسْوَد بن قُدَامة بن هِمْيَان من بنى هَفّان بن الحارث ابن الذُّهْل بن الدُّول[3] بن حَنيفة . قال : وكان حاجبُ بن قُدَامة عمُّ العبّاس من رجال الدّولة .

قال محمد بن يحيى وحدّثنى أبو عبد الله الكِنْدِىّ قال حدّثنى محمد بن بكر الحَنَفِىّ الشاعر قال حدّثنى أبى قال :

سمعت العبّاس بن الأحنف يذكر أنّ هَوْذَة بن علىّ الحنفىّ قد ولَده من قِبَل بعض أمّهاته .

هو شاعر غزل عفيف لم يهج ولم يمدح

وكان العبّاس شاعرًا غَزِلًا ظريفًا[4] مطبوعًا، من شعراء الدّولة العبّاسيّة، وله مذهبٌ حسنٌ، ولديباجةِ شعره رَوْنَقٌ، ولمعانيه عُذوبةٌ ولُطْف . ولم يكن يتجاوز الغزل إلى مديح ولا هجاء، ولا يتصرّف فى شىء من هذه المعانى. وقدّمه أبو العباس المبرّد فى كتاب الرَّوْضة على نُظَرائه، وأطنبَ فى وصفه، وقال : رأيتُ جماعةً من

(١) فى ابن خلكان (ج ١ ص ٣٤٦) : « حردان » . (٢) كذا فى تجريد الأغانى وابن خلكان . وفى ب، س، ج : « صلدة » . وفى ا، م : « طرة » . (٣) فى الأصول : « الديل بن حنيفة » وهو تحريف . (راجع القاموس وشرحه مادة دول ولسان العرب وكتاب المعارف لابن قتيبة ص ٤٧ طبعة أوربا) . (٤) فى ب، س، ج : « شريفا » .

الرُّواة للشعر يقدِّمونه . قال : وكان العبّاس من الظُّرفاء ، ولم يكن من الخُلَعاء[1] ؛ وكان غَزِلًا ولم يكن فاسقا ؛ وكان ظاهرَ النّعمة مُلوكيّ المَذْهبِ شديدَ التَّترُّف[2] ، وذلك بيِّنٌ فى شعره . وكان قصدُه الغَزَلَ وشغلُه النسيب ، وكان حلواً مقبولًا غَزِلًا غزيرَ الفكر واسعَ الكلام كثيرَ التصرُّف فى الغَزَل وحدَه ، ولم يكن هَجَّاء ولا مَدَّاحا .

كان حلو الحديث

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا أبو ذَكْوان قال :

سمعتُ إبراهيم بن العبّاس يصف العبّاسَ بن الأحنف ، فقال : كان والله ممّن إذا تكلّم لم يُحِبَّ سامعُه أن يسكت ، وكان فصيحًا جميلًا ظريفَ اللِّسان ، لو شئتَ أن تقول كلامُه كله شعرٌ لقلتَ .

حدّثنى محمد بن يحيى قال حدّثنى عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال :

رأيت نُسَخًا من شعر العبّاس بن الأحنف بخُراسان ، وكان عليها مكتوب : "شعرُ الأمير أبى الفضل العبّاس" .

هو من عرب خراسان ومنشؤه بغداد

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا محمد بن يزيد قال حدّثنى صالح ابن عبد الوهّاب :

أنّ العبّاس بن الأحنف كان من عَرَب خُراسان ، ومنشؤه ببغداد ؛ ولم تزل العلماء تقدِّمه على كثير من المُحْدَثين ، ولا تزال قد ترى له الشىء البارعَ جِدًّا حتى تُلْحِقه بالمحسِنين .

١٦/٨

(١) كذا فى تجريد الأغانى . وفى ب ، س : « الحلفاء » . وفى سائر الأصول : « الخلفاء » وكلاهما تصحيف .

(٢) كذا فى تجريد الأغانى . والترف : التنعم . وفى ب ، س : « التزيف » . وفى جـ : « التريف » . وفى أ ، م : « التزايف » وكله تحريف .

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا يَعُوت بن المُزَرِّع قال :

سمعتُ خالى (يعنى الجاحظ) يقول : لولا أنّ العبّاس بن الأحنف أحذقُ الناسِ وأشعرُهم وأوسعُهم كلامًا وخاطرًا ما قدَر أن يكثر شعره فى مذهب واحد لا يجاوزه ؛ لأنه لا يهجو ولا يمدَح ولا يتكسَّب ولا يتصرَّف ؛ وما نعلم شاعرًا لَزِم فنًّا واحدًا لزومَه فأحسنَ فيه وأكثر . ٥

حدّثنى محمد بن يحيى قال حدّثنا محمد بن القاسم بن خَلّاد قال : أنشد الحِرْمَازِىّ أبو علىّ وأنا حاضرٌ للعبّاس بن الأحنف :

صـــوت

لا جَزَى اللهُ دمعَ عينىَ خيرًا * وجزى اللهُ كلَّ خيرٍ لسانى
نَمَّ دمعِى فليس يكتُمُ شيئًا * ورأيتُ اللِّسانَ ذا كتْمانِ ١٠
كنتُ مثلَ الكتابِ أخفاه طَىٌّ * فآستدلُّوا عليه بالعُنْوانِ

ــ الغناء لعَرِيبَ رَمَلٌ ــ ثم قال الحِرْمازِىّ : هذا والله طِرَازٌ يطلُب الشعراء مثلَه فلا يقدِرون عليه .

لعنه أبو الهذيل العلاف لشعر قاله فهجاه

أخبرنى محمد قال حدّثنى حسين بن فَهْم قال سمعت العَطَوىّ يقول :

كان العبّاس بن الأحنف شاعرًا مُجيدًا غَزِلًا ، وكان أبو الهُذَيْل العَلّاف ١٥ يُبْغِضه ويلعَنه لقوله :

إذا أردتُ سُلُوًّا كان ناصركم * قلبى، وما أنا من قلبى بمنتصِرِ
فأَكْثِروا أو أَقِلُّوا من إساءتكم * فكلُّ ذلك محمولٌ على القَدَرِ

قال : فكان أبو الهُذَيْل يلعَنه لهذا ويقول : يعقِد الكفرَ والفجورَ فى شِعْره .

قال محمد بن يحيى : وأنشدنى محمد بن العباس اليزيدىّ شعراً للعباس أظنّه يهجو به أبا الهُذَيل — وما سمعت للعبّاس هجاءً غيرَه — :

يا من يُكَذِّبُ أخبارَ الرسولِ لقد * أخطأتَ فى كلِّ ما تأتى وما تَذَرُ
كَذَّبتَ بالقَدَرِ الجارى عليك فقد * أتاك منّى بما لا تَنْتَهى القدرُ

سئل الأصمعى عن أحسن ما يحفظ للمحدثين فأنشد من شعره

حدّثنى محمد بن يحيى قال حدّثنى محمد بن سعيد عن الرِّياشىّ قال : قيل للأصمعىّ — أو قلتُ له — ما أحسنُ ما تحفَظ للمُحْدَثين ؟ قال : قول العبّاس بن الأحنف :

صوت

لو كنتِ عاتبةً لَسَكَّنَ رَوْعَتِي * أَمَلِي رضاكِ وزرتُ غيرَ مُرَاقِبِ
لكن مَلِلْتِ فلم تكن لِيَ حيلةٌ * صَدُّ المَلُولِ خلافُ صدِّ العاتبِ

الغناء للعبّاس أخى بَحْر رَمَلٌ .

معابثة الأصمعى فى مجلس الرشيد

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ ومحمد بن العبّاس اليزيدىّ قالا، واللفظ لهاشم، قال حدّثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعىّ قال :

دخل عمّى على الرشيد والعبّاسُ بن الأحنف عنده ؛ فقال العبّاس للرشيد : دَعْنِي أعبَث بالأصمعىّ . قال له الرشيد : إنه ليس ممن يحتمل العَبَثَ . فقال : لستُ أعبَثُ به عبثًا يَشُقّ عليه . قال : أنت أعلم . فلما دخل عمّى قال له : يا أبا سعيد، مَنِ الذى يقول :

إذا أحببتَ أن تصنـ * ـع شيئا يُعجِب الناسا
فصَوِّرْ هاهُنَا فَوْزًا * وصَوِّرْ ثَمَّ عبّاسا
فإنْ لم يَدْنُوَا حتّى * ترى رأسَيْهما راسا
فكَذِّبْها بما قاستْ * وكَذِّبْه بما قاسى

١٧/٨

فقال له عمّى يعرّض بأنه نَبَطِىٌّ : قاله الذى يقول :

إذا أحببتَ أن تُبْصِـ * ـرَ شيئاً يُعجب الخَلْقا
فصَـــوِّرْ هاهنا دورا (١) * وصَـــوِّرْ هاهنا فلقا
فإنْ لم يَدْنُوَا حتّى * ترى خَلْقَيْهما خَلْقـا
فكَذِّبْها بما لاقتْ * وكَذِّبْه بمـا يَلْـقَ

قال : فخجِل العبّاس، وقال له الرشيد : قد نهيتُك فلم تقبَل .

حديث ابراهيم بن العباس مع ابن مهرويه عن شعره

حدّثنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القـاسم بن مَهْرويه قال أنشدنى إبراهيم بن العبّاس للعبّاس بن الأحنف :

صـــوت

قالت ظَلُومُ سَمِيّـــةُ الظُّـلْمِ * مالى رأيتُـك ناحلَ الجسمِ
يا مَنْ رَمَى قلبى فأقْصَـــده * أنت العليمُ بموضـع السَّهْمِ

فقلت له : إن أبا حاتم السِّجِسْتانىّ حكَى عن الأصمعىّ أنه أنْشِد للعبّاس بن الأحنف :

صـــوت

أتأْذَنُون لِصَبٍّ فى زيارتكم * فعنـــدكم شَهَواتُ السمعِ والبَصَرِ
لا يُضْمِرُ السُّوءَ إن طال الجلوسُ به * عَفُّ الضمير ولكن فاسقُ النظرِ

فقال الأصمعىّ : مازال هذا الفتى يُدْخِل يده فى جِرَابه فلا يُخْرِج شيئا، حتى أدخلها فأخرج هذا، ومَنْ أدْمَنَ طلب شىء ظفِر ببعضه . فقـال إبراهيم بن العبّاس : أنا لا أدرى ما قال الأصمعىّ، ولكن أُنْشِدُك للعبّاس مالا تدفع أنت ولا غيرُك فضلَه، ثم أنشدنى قولَه :

(١) الظاهر من السياق أن «دورا» و «فلقا» اسمان من الأسماء النبطية .

واللهِ لو أنّ القلوبَ كقلبها * ما رَقّ للـولدِ الضعيفِ الوالدُ

وقـــوله :

لكن مَلِلْتِ فـلم تكن لىَ حيلةٌ * صَدُّ المَلُولِ خِلافُ صدّ العاتبِ

وقـــوله :

٥ حتى إذا اقتحم الفتى لُجَجَ الهوَى * جاءت أُمـــورٌ لا تُطَاقُ كِبارُ

ثم قال : هذا واللهِ مالا يقدِر أحدٌ على أن يقول مثلَه أبدًا .

طلب الحسن بن وهب من بنان أن تغنيه بشعر فتدرت عليه

حدّثنى عمّى قال حدّثنى ميمون بن هارون قال : كنّا عنـد الحسن بن وهب فقال لِبَنَانَ : غَنِّينى :

أتأْذَنون لِصَبٍّ فى زيارتكـم * فعنـــدكم شَهَواتُ السَّمْعِ والبصرِ

١٠ لا يُضْمِرُ السوءَ إن طال الجلوسُ به * عَفُّ الضميرِ ولكن فاسـقُ النظرِ

قال : فضحكتْ ثم قالت : فأىُّ خيرٍ فيه إنْ كان كذا أو أىّ معنًى ! فخجِل الحسن من نادِرتها عليه[1]، وعجبنا من حدّة جوابها وفِطنتها .

مدح سعيد بن جنيد شعره فى إخفاء أمره

حدّثنى الصُّولىّ قال أخبرنا أحمد بن إسماعيل النَّصيبينى قال سمعتُ سعيد بن جُنَيْد[2] يقول : ما أَعْرِف أحسنَ من شعر العبّاس فى إخفاء أمرِه حيث يقول :

١٥ أُرِيدُكِ بالســلام فأَتّقِيهم * فأَعمِـدُ بالسلام إلى سِواكِ

وأُكثِرُ فيهـمُ ضَحِكى لِيَخْفَى * فسِنّى ضاحكٌ والقلبُ باكِ

تمثل الواثق بشعره إذ كان غضبان على بعض جواريه

حدّثنى الصُّولىّ قال حدّثنى علىّ بن محمد بن نصر قال حدّثنى خالى أحمد بن حَمْدون قال :

كان بين الواثق وبين بعض جَوارِيه شَرٌّ فخرج كسـلانَ، فلم أزَلْ أنا والفتحُ

٢٠ ابن خَاقَانَ نحتال لنَشَاطِه ، فـرآنى أُضاحِك الفتحَ فقـال : قاتل اللهُ ابنَ الأحنف حيث يقول :

(١) فى ب ، س : «بادرتها» . (٢) فى ج : « حنيذ » .

عَدْلٌ من الله أبكانى وأضحكها * فالحمـــدُ لله عدلٌ كلُّ ماصنَعا
اليوم أَبْكى على قلـــبى وأندُبُهُ * قلبٌ أَلَحّ عليه الحُبُّ فآنصدَعا

فقـال الفتح : أنت والله يا أمير المؤمنـين فى وَضْع التَّمَثُّل موضعَه أشـعرُ منه وأعلمُ وأظرفُ .

تمثـل بشـــعره فى عتاب جارية له

أخبرنى الصُّولِىّ قال حدّثنى أحمد بن يزيد المهلّبىّ عن أبيه قال :

قالت للواثق جاريةٌ له كان يهواها وقد جَرَى بينهما عَتْبٌ : إن كنتَ تَستطيلُ بعزّ الخـلافة فأنا أُدلّ بعزّ الحُبّ . أتُراكَ لم تَسمع بخليفة عشِق قبلَك قطُّ فآستوفى من معشوقه حقَّه؛ ولكنّى لا أرى لى نظيرا فى طاعتك . فقال الواثق : لله درُّ آبن الأحنف حيث يقول :

أمَا تَحْسَبِينى أرى العاشقينَ * بلَى، ثم لستُ أرى لى نظيرا
لعـلّ الذى بيديه الأمورُ * سيَجعل فى الكُرْه خيرًا كثيرا

مدح الزبير بن بكار شـــعره

حدّثنى الصُّـولىّ قال حدّثنى المُغـيرةُ بن محمـد المُهَلّبىّ قال : سمعتُ الزبير يقول : ابن الأحنف أشعرُ الناس فى قوله :

تَعَتَّـــلّ بالشُّغْلِ عنّا ما تكلّمنا * الشغلُ للقلب ليس الشغلُ للبَدَنِ

ويقول : لا أعلم شيئا من أمور الدنيا خيرِها وشرِّها إلا وهو يصلُح أن يُتَمَثَّلَ فيـه بهذا النصف الأخير .

استظرف اسحاق الموصـلى شـعره فى مجافاة النوم

حدّثنى الصُّـولِىّ قال حدّثنى محمد بن سعيد عن حماد بن إسحاق قال : كان أبى يقول : لقد ظَرُف آبنُ الأحنف فى قوله يَصِفُ طولَ عهده بالنَّوْم :

قِفَـا خَـبِّرانى أيُّهـا الرجـلانِ * عن النوم إنّ الهجرَ عنه نَهانى
وكيف يكون النومُ أم كيف طَعْمُه * صِفَا النّـومَ لى إن كنتما تَصِفَانِ

قال : على قلّة إعجابه بمثل هذه الأشعار .

كان سلمة بن عاصم معجبا بشعره حتى كان يحمله معه

حدّثنى الصُّولِىّ قال حدّثنى ميمون بن هارون بن مَخْلَد قال حدّثنا أحمد بن إبراهيم قال : رأيتُ سَلَمة بن عاصم ومعه شعر العباس بن الأحنف ، فعَجِبتُ منه وقلتُ : مثلُك — أعزّك الله — يحمِل هذا ! فقال : ألَا أحمِل شعرَ من يقول :

صـــوت

أسَأتُ أنْ أحسنتُ ظنِّى بكم * والحَزْمُ سوءُ الظنّ بالنّاس
يُقلقنى الشوقُ فآتيكمُ * والقلبُ مملوءٌ من الياس

غنّى هذين البيتين حسين بن مُحْرِز خفيفَ رملٍ بالوسطى . وأوّلُ الصوت :

يا فوزُ يا مُنيةَ[1] عبّاسِ * وا حَرَبًا من قلبك القاسى

أعجب أعرابى بشعره

وروى أحمد بن إبراهيم قال : أتانى أعرابىّ فصيحٌ ظريف ، فجعلت أكتب عنه أشياء حساناً ؛ ثم قال : أنشِدْنى لأصحابكم الحَضَرِيّين . فأنشدتُه للعبّاس بن الأحنَف :

ذكرتُك بالتُّفّاح لمّا شَمِمْتُه * وبالرّاح لما قابلتْ أوْجُهَ الشَّرْبِ
تذكّرتُ بالتّفاح منك سَوَالِفًا * وبالرّاح طعمًا من مُقَبَّلِكَ العَذْبِ

فقال : هذا عندك وأنت تكتب عنّى ! لا أُنشِدك حرفًا بعد هذا .

فضل العباس بن الفضل بعض شعره على قول أهل العراق

وحدّثنى الصُّولِىّ قال حدّثنى الحسين بن يحيى الكاتب قال سمعت عبد الله ابن العبّاس بن الفضل يقول : ما أعرف فى العراق أحسنَ من قول ابن الأحنف :

سبحانَ ربِّ العُلَا ما كان أغْفَلَنى * عما رمَتْنى به الأيامُ والزمنُ
مَنْ لم يَذُقْ فُرقةَ الأحبابِ ثم يرى * آثارَهم بعدهم لم يَدْرِ ما الحَزَنُ

قال أبو بكر : وقد غنّى عبد الله بن العبّاس فيه صوتاً خفيفَ رملٍ .

---

(١) كذا فى ديوانه طبع مطبعة الجوائب ص ٩١ ؛ وقد ورد فيه هذا البيت هكذا :
يا فوز يا ميـــة عباس * قلبى يفـــدّى قلبك القاسى
وفى الأصول : « يا هيبة عباس » وهو تحريف .

مدح حسين بن الضحاك شعره واستجاده

حدّثنى الصُّولِى قال حدّثنا ميمون بن هارون قال : سمعتُ حسين بن الضّحّاك يقـــول :

لو جاء العبّاس بن الأحنف بقوله ما قاله فى بيتين فى أبيات لعُذِر، وهو قولُه :

لَعَمْـرُكَ ما يسـتريح المُحِبُّ حـتى يَبُـوحَ بأسرارِهِ
فقـد يكتُمُ المـرءُ أسرارَه * فتظهرُ فى بعض أشـعارِه

ثم قال : أمّا قولُه فى هذا المعنى الذى لم يتقدّمه فيه أحدٌ فهو :

الحُبُّ أمْلَكُ للفـؤاد بقهره * من أن يُرَى للسّتر فيه نصيبُ
وإذا بَدَا سرُّ اللبيبِ فإنّه * لم يَبْدُ إلّا والفتى مغـلوبُ

أخبرنى الصُّولِىّ قال حدّثنى الغَلَابِىّ قال حدّثنى الزُّبَير بن بَكّار قال قال ابو العتاهية : ما حسَدْتُ أحدًا إلا العبّاسَ بن الأحنف فى قوله :

إذا آمتنع القريبُ فلم تَنَلْهُ * على قُرْبٍ فذاك هو البعيدُ

فإنى كنتُ أولى به منه وهو بشعرى أشبه منه بشعره . فقلت له : صدقت ، هو يُشبه شعرك .

استجاد الكندى ضروب شعره

أخبرنى الصُّولِىّ قال حدّثنى أبو الحسن الأنصارىّ قال : سمعتُ الكِنْدِىّ يقول : العباس بن الأحنف مليحٌ ظريفٌ حكيم جَزْلٌ فى شعره، وكان قليلًا ما يُرضينى الشعرُ . فكانَ يُنشد له كثيرا :

صـــوت

ألَا تَعْجَبون كما أعجبُ * حبيبٌ يُسىء ولا يُعْتِبُ
وأبغِى رضاهُ على سُخْطِهِ * فيأبَى علىَّ ويستصعِبُ
فيا ليتَ حَظِّى إذا ما أسأْ * تَ أنّك ترضَى ولا تَغْضَبُ

كان إبراهيم الموصلى مشغوفا بشعره كثير الغناء فيه

أخبرنى الصولىّ قال حدّثنا محمد بن الفَضْل قال حدّثنى حماد بن إسحاق قال: كان جَدّى إبراهيم مشغوفاً بشعر العبّاس، فتَغَنَّى فى كثيرٍ من شعره، فذكر أشعارًا كثيرةً حَفِظتُ منها:

صـــوت

وقد مُلِئتْ ماءَ الشَّبابِ كأنّها * قضيبٌ من الرَّيْحان رَيّانُ أخضر
هُم كتمونى سَيْرَهم حين أزمَعُوا * وقالوا آتَّعَدْنا للرَّواح وَبكَّرُوا

ذكر الهشامىّ أنّ اللحن فى هذين البيتين لعَلّوية رمل، وفى كتاب ابن المكىّ أنه لابن سُرَيْج، وهو غَلَطٌ. ٢٠/٨

كلمة المأمون لما أنشد بيتا له

وقد أخبرنى الحسن بن علىّ عن الحسين بن فَهْم قال:

أنْشد المأمون قولَ عبّاس بن الأحنف:

هم كتمونى سَيْرَهم حين أزمعوا * وقالوا آتَّعَدْنا للرَّواح وبكَّرُوا

فقال المأمون: سَخِروا بأبى الفضل.

قال: وحفِظْتُ منها:

صـــوت

تمنّى رجالٌ ما أحبُّوا وإنما * تمنّيتُ أن أشكو إليكَ وتَسْمعا
أَرَى كلّ معشوقَيْن(١) غيرى وغيرها * قد آستعذَبا طولَ الهوى وتمتَّعا

الغناءُ لإبراهيم ثقيلٌ أوّلُ بالبنصر. وفيه ثقيل أوّلُ بالوسطى يُنْسَب إلى يزيد حوراء وإلى سُلَيْم بن سَلّام.

(١) فى جـ: «كل مشغوفين».

قال وحفِظتُ منها :

بكتْ عينى لأنواعِ * من الحزن وأوجاعِ
وأنى كلَّ يوم عنـ * ـكم يَحْظى بىَ السَّاعى
أعيشُ الدَّهرَ إن عشتُ * بقلبٍ منكِ مُرْتاعِ
وإن حلّ بىَ البعدُ * سيَنْعانى لكِ النّاعى

الغناء لإبراهيم المَوْصلىّ ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو . وفى كتاب إبراهيم بن المهدىّ الذى رواه الهشامىّ عنه أن لإبراهيمَ بن المهدىّ فيه لحنَيْن : ثقيلًا أوّل وماخُوريًّا . وفيه هزَجٌ مُحْدَثٌ .

عنى إبراهيم الموصلى فى شعره وشعر ذى الرمة أكثر مما غنى فى شعر غيرهما

أخبرنى الصولىّ قال حدّثنا أصحابُنا عن محمد بن الفضل عن حمّاد بن إسحاق قال :

ما غنّى جَدّى فى شعر أحد من الشعراء أكثَر ممّا غنّى فى شعر ذى الرُّمّة وعبّاس ٱبن الأحنف .

مدح ابن الأعرابى شعرا له غنى به فى حضرة أحد أولاد الرشيد

أخبرنى الصّولىّ قال حدّثنى محمد بن عبد الله التّيمىّ قال :

كنّا فى مجلس ٱبن الأعرابىّ ، إذ أقبل رجل من ولد سعيد بن سالم كان يَلْزَم ٱبنَ الأعرابىّ ، وكان يحبّه ويأنَس به ، فقال له : ما أخّرك عنّى؟ فٱعتذر بأشياء ثم قال : كنتُ مع مُخارق عند بعض بنى الرّشيد فوهب له مائة ألف درهم على صوت غنّاه به ، فٱستكثر ذلك ٱبنُ الأعرابىّ وٱستهاله وعجِب منه ، وقال : ما هو؟ قال : غنّاه بشعر عبّاس بن الأحنف :

بكتْ عيْنى لأنواعِ * من الحزن وأوجاعِ
وأنى كل يوم عنـ * ـكم يَحْظَى بىَ السّاعى

فقال ابنُ الأعرابىّ : أمّا الغناء فما أدْرى ما هو ، ولكن هذا والله كلامٌ قريبٌ مليحٌ .

نوه الواثق بشعره

حدّثنى الصّولىّ قال حدّثنا محمد بن الهيثم قال حدّثنى محمد بن عمرو الرّومىّ[1] قال: كنّا عند الواثق فقال: أريد أن أصنع لحنًا فى شعرٍ معناه أنّ الإنسان كائنًا من كان لا يقدر على الاحتراس من عدوّه، فهل تعرفون فى هذا شيئًا؟ فأنشدنا ضروبًا من الأشعار، فقال: ما جئتم بشىء مثل قول عبّاس بن الأحنف:

٥ قلبى إلى ما ضرّنى داعِى * يُكْثِر أسقامى وأوجاعِى
كيف احتراسى من عدوّى إذا * كان عدوّى بين أضلاعى
أسلمنى للحبّ أشياعى * لمّا سعى بى عندها السّاعى
لقلّما أبقى على كلّ ذا * يُوشِك أن ينعانِىَ النّاعى

٢١/٨

قال: فعمِل فيه الواثقُ لحنه الثقيلَ الأوّل، النّشيد[2] بالوسطى.

قصة للمتوكل وعلى ابن الجهم فى صدد شعره

١٠ حدّثنى الصّولىّ قال حدّثنى محمد بن موسى أو حُدِّثتُ به عنه عن علىّ بن الجَهْم قال:

انصرفتُ ليلةً من عند المتوكل، فلما دخلتُ منزلى جاءنى رسولُه يطلُبنى، فراعَنى ذلك وقلت: بلاءٌ تُبِعتُ به بعد انصرافى، فرجعتُ إليه وَجِلًا، فأُدْخِلتُ عليه وهو فى مَرْقَده. فلما رآنى ضحِك، فأيقنتُ بالسلامة، فقال: يا علىّ، أنا مُذْ فارقتُك ساهرٌ، خطر[3] على قلبى هذا الشعرُ الذى يُغنّى فيه أخى، قولُ الشاعر:

١٥ * قلبى إلى ما ضرّنى داعِى *

الأبيات. فحَرِصْتُ أن أعمَل مثلَ هذا فلم يجِئْنى، أو أن أعمَل مثلَ اللّحن فما أمكننى؛ فوجدتُ فى نفسى نقصًا، فقلت: يا سيّدى، كان أخوك خليفةً يغنّى وأنت خليفةٌ لا تغنّى، فقال: قد والله أهديتَ إلى عينى نومًا، أعطوه ألفَ دينار،

٢٠ فأخذتُها وانصرفتُ.

(١) فى حـ: «عمرو الدورى». (٢) كذا فى أكثر الأصول. وفى حـ: «الثقيل النشيد بالوسطى». ولعل الصواب: «الثقيل الأوّل بالوسطى». (٣) فى ب، س: «فخطر» بزيادة الفاء.

وجدتُ فى كتاب الشّاهينى بغير إسناد :

أنشد أبو الحارث جميز من شعره فقال : إنه قاله فى طباخة

أُنْشِد أبو الحارث جُمَيْز[1] قول العباس بن الأحنف .

* قلبى إلى ما ضرّنى دَاعى *

الأبيات . فبكى ثم قال : هـذا شعرُ رجلٍ جائعٍ فى جارية طبّاخَةٍ مليحةٍ ؛ فقلت له : من أين قلت ذاك؟ قال : لأنه بَدَأ فقال :

* قلبى إلى ما ضرّنى داعِى *

وكذلك الإنسـان يدعوه قلبُه وشهوتُه إلى ما يضرُّه من الطَّعام والشَّراب فيأكله ، فتكثر عِلَلُه وأوجاعُه ، وهذا تعريض؛ ثم صرّح فقال :

كيف ٱحتراسى من عدوّى إذا * كان عدوّى بين أضلاعى

وليس للإنسان عدوٌّ بين أضلاعه إلا مَعِدتُه ،فهى تُتلِف مالَه ،وهى سببُ أسقامِه ، وهى مِفتاح كلّ بلاء عليه ، ثم قال :

إن دام لى هجرُك يا مالِكى * أَوْشـك أن يَنْعانىَ النَّاعِى

فعلمتُ أنّ الطبّاخةَ كانت صديقتَه ، وأنها هجرتْه ففقَدها وفقد الطَّعامَ ، فلو دام ذلك عليه لمـات جوعًا ونَعاه النّاعى .

تمثل الحسن بن وهب بشعره فى حادثة له مع بنان

وحدّثنى الصّولىّ قال حدّثنى محمد بن عيسى قال :

جاء عبـد الله بن العبّاس بن الفَضْل بن الرّبيع إلى الحسن بن وهب ، وعنده بَنان جاريةُ محمد بن حمّاد ،وهى نائمةٌ سَكْرى وهو يبكى عندها . فقال له : مالَك؟ قال : قد كنتُ نائمًا فجاءتنى فأنبهتْنى وقالت : ٱجلس حتى تشربَ فجلستُ ، فوالله ما غنّتْ

(١) كذا فى شرح القاموس والأغانى (ج ١ ص ٨٣ من هذه الطبعة) وقد ورد فيهما خلاف وتصويب فيه فانظره . وفى أ ، ى ، م : «حمين» . وفى ب ، س : «حميد» بالحاء المهملة . وكلاهما تحريف .

عشرةَ أصوات حتى نامت وما شربتُ إلّا قليلا ، فذكرتُ قولَ أشعر الناس وأظرفهم ، العبّاس بن الأحنف :

صـــوت

أبكى الذين أذاقونى مودّتَهـم * حتى إذا أيقظونى للهوى رقَدُوا

فأنا أبكى وأنْشِد هذا البيت .

كلام ابنه ابراهيم فى مدح شعر له وبلاغته وانشاده له

وحدّثنى الصّولىّ قال حدّثنى القاسم بن إسماعيل قال :

سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول : مارأيتُ كلامًا مُحْدَثا أجزلَ فى رقّةٍ ، ولا أصعبَ فى سهولةٍ ، ولا أبلغَ فى إيجازٍ ، من قول العباس بن الأحنف :

تعالَىْ نُجَدِّدْ دارسَ العهد بيننا * كلانا على طول الجفـاء مَلُومُ

٢٢/٨ قال الصّولىّ : ووجدتُ بخطّ عبد الله بن الحسن : أنشد أبو محمد الحسن بن مَخْلَد قال : أنشدنى إبراهيم بن العباس بن الأحنف :

صـــوت

إن قال لم يَفْعَل وإن سِيلَ لم * يَبْـذُل وإن عُوتِبَ لم يُعْتِبِ

صبٌّ بعِصْيـانى ولو قال لى * لا تَشْرَبِ(١) البـاردَ لم أشْرَبِ

إليك أشـكو ربِّ ما حلّ بى * من صدّ هذا المُذْنِب المُغْضَبِ

ـ غنّى فى هذه الأبيات أحمد بن صَدَقة هزجًا بالوسطى . وفيها لحنٌ آخر لغيره ـ قال الحسن بن مَخْلَد(٢) : ثم قال لى إبراهيم بن العباس : هذا والله الكلامُ الحسنُ المَعْنى ، السهلُ المَوْرِد ، القريبُ المتناوَل ، المليحُ اللفظ ، العذْب المستَمَع .

(١) فى الأصول : « لم تشرب ... » . والتصويب عن الديوان . (٢) فى الأصول هنا : «الحسن بن خالد» .

مدح على بن يحيى شعره وقال على رويه شعرا

حدّثنى الصّولىّ قال حدّثنى أحمد بن يزيد المهلّبىّ قال :
سمعتُ علىّ بن يحيى يقول : من الشعر المرزوق (١) من المغنّين خاصّة [شعر] (٢) العباس ٱبن الأحنف، وخاصّة قوله :

نامَ من أَهْـــدى لىَ الأرَقَا * مســـتريحًا سامَنى قَلَقَـا

فإنّه غنّى فيه جماعةٌ من المغنّين، منهم إبراهيم الموصلىّ وٱبنه إسحاق وغيرهما . قال : وكان يَسْتحسن هذا الشعر، وأظن ٱستحسانه إيّاه حَمَلَه على أن قال فى رَوِيّه وقافيته :

بأبى واللهِ مَنْ طرَقَا * كٱبتسام البرق إذ خَفَقَا

وعمِل فيه لحنًـا من خفيف الثقيل فى الإصْبع الوسـطى . هكذا رواه الصُّولىّ .
وأخبرنى جَحْظة قال حدّثنى حمّاد بن إسحاق قال : قال أبى : هذا الصوت :

* نام من أهدى لىَ الأرَقَا *

مدح إسحاق شعره وقال إنه محظوظ من المغنين

من الأشـعار المحظوظة فى الغنـاء لكثرة ما فيـه من الصَّنْعة وٱشـتراك المغنّين فى ألحـانه . وذكر محمد بن الحسن الكاتب عن علىّ بن محمـد بن نصر عن جدّه حَمْدون (٣) أنّه قال ذلك ولم يذكره عن إسحاق .

نسـبة هـذين الصوتين منهما

صـــوت

نام من أَهْدى لِىَ الأرَقا * مســتريحًا زادَنى قَلَقَا
لو يَبيتُ النـاسُ كلُّهم * بسهادى بيَّض الحَدَقا

(١) فى ب، س، م : «الموزون» وهو تحريف . (٢) تكملة يقتضيها سياق الكلام . وعبارة تجريد الأغانى «ومن رقيق شعر العباس المحظوظ فى الغناء قوله ... الخ» .

(٣) فى الأصول : « ابن حمدون » . وهو تحريف . (راجع الاستدراك الأول ص ٥٣٧ ج ٥ من هذه الطبعة) .

كان لى قلبٌ أعيش به * فاصطلى بالحبّ فاحترقا
أنا لم أُرْزَق مودّتكم * إنما للعبد ما رُزِقا

لإسحاق فى هذا الشعر خفيفٌ بالوسطى فى مجراها . ولأبيه إبراهيم أيضا فيه خفيفٌ ثقيل آخرُ . ولابن جامع فيه لحنان : رملٌ مُطْلَق فى مجرى الوسطى فى الأوّل والثالث ، وخفيفُ رملٍ مطلَق فى مجرى الوسطى أيضا فى الأبيات كلها . وفيه لسُلَيْم هزَجٌ ، وفيه لعَلّويه ثقيلٌ أوّل .

نسبة صوت على بن يحيى

صوت

٢٣/٨ بأبى والله مَنْ طَرَقا * كابتسام البرق إذْ خَفَقَا
زادنى شوقًا بزَوْرَته * وملا قلبى به حُرُقا
مَنْ لقلبٍ هائمٍ دَنِفٍ * كلّما سلّيتُه قَلِقا
زارنى طيفُ الحبيب فما * زاد أن أغْرى بى الأَرَقا

الشعر لعلىّ بن يحيى ؛ وذكر الصّولىّ أن الغناء له خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالوسطى . وذكر أبو العُبَيْس بن حمدون أنّ هذا الخفيفَ الثقيلَ من صنعته . وفيه لعَرِيب ثانى ثقيل بالوسطى أيضا .

مدح عبد الله بن المعتز شعره

حدّثنى الصّولىّ قال : سمعتُ عبد الله بن المعتزّ يقول : لو قيل : ما أحسنُ شىء تعرِفه؟ لقلتُ : شعرُ العبّاس بن الأحنف :

صوت

قد سحّبَ الناسُ أذيالَ الظنونِ بنا * وفرّق الناسُ فينا قولهم فِرَقا
فكاذِبٌ قد رمَى بالحبّ غيرَكُمُ * وصادقٌ ليس يَدْرى أنّه صدَقا

قال: وللمَسْدود[1] فى هذاالشعر لحن . قال : ولم يُغَنِّ المسدودُ أحسنَ من غنائه فى شعر العبّاس بن الأحنف . هكذا ذكر الصّولىّ، ولم يأت بغير هذا . ولإسحاق فى هذين البيتين ثقيلٌ أوّلُ بالبنصر من نسخة عمرو بن بانة الثانية . ولابن جامع ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن الهشامىّ. وليزيد حَوْراء خفيفُ ثقيل عنه. وللمَسْدود رملٌ . ولعبد الله ٱبن العباس الرّبيعىّ خفيفُ رَملٍ .

شكا الفضل بن الربيع جاريته الى ابراهيم الموصلى فأحاله على شعره

وأخبرنى الصُّولىّ قال حدّثنى محمد بن سعيد قال حدّثنى حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال :

غَضِب الفضلُ بن الربيع على جارية له كانت أحبَّ الناس إليه، فتأخّرت عن ٱسترضائه ، فغَمَّه ذلك، فوجّه إلى أبى يُعْلِمُهُ ويشكوها إليه . فكتب إليه أبى : لك العزّةُ والشرف، ولأعدائك الذّل والرَّغْم . ٱستَعْمِلْ قولَ العباس بن الأحنف :

تحمَّلْ عظيمَ الذنب ممّن تحبّه * وإن كنتَ مظلومًا فقُل أنا ظالمُ
فإنك إلّا تَغْفِر الذنبَ فى الهوى * يُفارِقْك من تَهوى وأنفُك راغِمُ

فقال : صدقتَ، وبعث إليها فترضّاها .

دافع مصعب الزبيرى عن شعره

أخبرنى الصّولىّ قال حدّثنى أبو بكر بن أبى خَيْثَمةَ قال :

قيل لمُصْعَب الزّبيرىّ : إن الناس يَسْتبرِدُون شعرَ العباس بن الأحنف . فقال : لقد ظلموه، أليس الذى يقول :

---

(١) كذا فى الأغانى فى ترجمته (ح ٢١ ص ٢٥٦) واسمه الحسن ، وكنيته أبو على ، وكان أبوه قصابا ، وكان هو مسدود فرد منخر ومفتوح الآخر، وكان يقول : لو كان منخرى الآخر مفتوحا لأذهلت بغنائى أهل الحلوم ودوى الألباب . وفى الأصول هنا فى كل المرات التى ذكر فيها : «المشدود» بالشين المعجمة ، وهو تصحيف .

صـــوت

قالت ظلومُ سمّيـــةُ الظُّلْم * مالى رأيتُـك ناحلَ الجسمِ
يا من رمى قلبي فأقصَـــدَه * أنت العليمُ بموقـــع السَّهْمِ

الغناء لأبى العُبَيْس أو ابنه إبراهيم، ماخُورىّ .

قال شعرا فى البكاء فأجازته أم جعفر

أخبرنى الصُّولىّ قال حدّثنا ميمون بن هارون قال حدّثنى أبو عبد الله الهشامىّ الحسن بن أحمد[1] قال حدّثنا عمرو بن بانَةَ قال :

كنّا فى دار أُمّ جعفر جماعةً من الشعراء والمغنّين ؛ فخرجتْ جاريةٌ لهـا وكُمّها مملوء دراهم، فقالت : أيّكم القائل :

من ذا يُعيرك عينَه تبكى بها * أرأيت عيـــنًا للبكاء تُعارُ

٢٤/٨

فأُومئ إلى العباس بن الأحنف؛ فنثرَتْ الدراهمَ فى حِجره فنفضَها فلقطَها الفرّاشون؛ ثم دخلتْ ومعها ثلاثةُ نفرٍ من الفرّاشين على عُنُق كلّ فرّاش بَدْرةٌ فيها دراهم، فمضَوْا بها إلى منزلِ العبّاس بن الأحنف .

أنشد الرشيد شعره فى البـــكاء فدعا عليه وسخط

أخبرنى الحسنُ بنُ علىّ قال حدّثنى محمـدُ بن موسى قال :

أنْشِد الرشيدُ قولَ العبّاسِ بنِ الأحنف :

* من ذا يُعيرك عينَه تبكى بها *

فقال : مَنْ لا صَحِبه الله ولا حاطه .

سرق مخلد الموصلى من شعره فكشفه عبد الله بن ربيعة الرقى

حدّثنى الصُّولىُّ قال حدّثنى عَوْنُ بن محمّد الكِندىّ قال :

(١) فى الأصول : « أبو عبد الله الهشامى أحمد بن الحســين » . وهو تحريف . (راجع الجزء السابع من هذه الطبعة ص ٢٩٣) .

كنّا مع مَخْلَد المَوْصِلىّ فى مجلسٍ وكان معنا عبدُ الله بن رَبيعةَ الرَّقِّىّ ؛ فأنشد مَخْلد المَوْصِلى قصيدةً له يقولُ فيها :

كلُّ شىء أَقْوى عليه ولكنْ * ليس لى بالفِراق منك يَدانِ

فجعل يستحسِنه ويردِّده ، فقال له عبدُ الله : أنتَ الفِداء لمن ابتدأ هذا المعنى فأحسن فيه حيث يقول :

سلبتْنى من السُّرور ثِيابا * وكسَتْنى من الهموم ثِيابَا
كلما أغْلَقتْ من الوصل بابا * فتَحَتْ لى إلى المنيّةِ بابا
عذِّبينى بكلِّ شىء سوى الصـ * ـدِّ فما ذقتُ كالصدود عذابا

قال : فضحك المَوْصِلىّ . والشعرُ للعبّاس بن الأحنف .

مدح الرياشى شعره

وأخبرنى الصُّولىّ قال حدّثنى أبو الحسن الأسدىُّ قال :

سمعت الرِّياشىَّ يقولُ ، وقد ذُكِر عندَه العباسُ بنُ الأحنف : والله لو لم يقلْ من الشعر إلا هذين البيتين لكَفَيا :

صـــوت

أُحْرَمُ منكم بما أقولُ وقد * نالَ به العاشِقونَ مَن عَشِقُوا
صِرْت كأنى ذُبالةٌ نُصِبَتْ * تُضِىءُ للنّاسِ وهى تحْترِقُ

وفى هذين البيتين لحنٌ لعبدِ الله بنِ العبّاس من الثقيل الثانى بالبِنصر . وفيه لحَزْرَج رَمَل أوّلُ عن عبد الله بن العبّاس :

أنتِ لا تعلمينَ ما الهمُّ والحُزْ * نُ ولا تعلَمين ما الأَرَقُ (١)

(١) ورد هذا البيت فى الأصول مفردا ، وهو وإن كان على روىّ البيتين السابقين إلا أنه لم يمهد له ، فالظاهر أن فى الأصول نقصا .

اختلف الرشيد وإسحاق الموصلى فى مدحه ومدح أبى العتاهية

أخبرنى علىُّ بنُ سليمان الأخفش قال حدّثنى محمد بن يزيد المبرِّد قال حدّثنى بعضُ مشايخ الأزْد عن إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ قال :

كان الرشيد يقدِّم أبا العتاهية حتى يجوزَ الحدَّ فى تقديمه، وكنت أقدِّم العبّاس ابنَ الأحنف؛ فاغتابنى بعضُ الناس عند الرشيد وعابنى عنده، وقال عَقِبَ ذلك : وبحَسْبِك يا أميرَ المؤمنين أنه يُخالِفُك فى العباس بن الأحنف على حداثة سنّه وقلّة حِذْقِه وتجريبه، ويقدِّمُه على أبى العتاهية مع ميْلك إليه . وبلغنى الخبرُ فدخلت على الرّشيد؛ فقال لى ابتداءً : أيما أشعرُ عندك : العباسُ بن الأحنف أو أبو العتاهية؟ فعلِمتُ الذى يريدُ، فأطرقتُ كأنى مُسْتَثْبِتٌ ثم قلت : أبو العتاهية أشعرُ . قال : أنْشِدْنى لهذا ولهذا؛ قلت : فبأيّهما أبدأ؟ قال : بالعباس . قال : فأنشدتُه أجودَ ما أرويه للعبّاس، وهو قوله :

٢٥/٨

أُحْرَم مِنكم بما أقولُ وقد * نال به العاشقونَ مَنْ عَشِقُوا

فقال لى : أحْسَن، فأنْشدنى لأبى العتاهية، فأنشدتُه أضعفَ ما أقدِرُ عليه، وهو قوله :

كأنَّ عُتَّابَةَ من حُسْنها * دُمْيَةَ قَسٍّ فتنتْ قَسَّها

يا رَبِّ لو أنسيتَنِيها بما * فى جَنّةِ الفردوسِ لم أنْسَها

إنى إذًا مثلُ التى لم تزل * دائبةً فى طحنِها كُدْسَها[1]

حتى إذا لم يبق منها سوى * حَفْنةٍ بُرِّقتاتْ نفسَها

قال : أتعيِّره[2] هذا ! فأين أنت عن قوله :

قال لى أحمدُ ولم يدْرِ ما بى * أتحبُّ الغداةَ عُتبةَ حقّا

فتنفَّسْتُ ثمّ قلت نعم حُبًّا * ما جرى فى العروق عِرْقا فعِرْقا

(١) الكدس : العرمة من الطعام والتمر والدراهم ونحو ذلك . (٢) فى الأصول «أتعيره بهذا» وهى لغة رديئة .

ويحك! أتعرف لأحدٍ مثلَ هذا، أو تعرف أحداً سبقه إلى قوله: "فتنفَّسْتُ ثم قلت كذا وكذا"! اذهبْ ويحَك فاحفَظْها؛ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، ولو كنت سمِعتُ بها لحفِظتُها. قال إسحاق: وما أشُكّ أنى كنت أحفَظ لها حينئذ من أبى العتاهية، ولكنّى إنما أنشَدتُ ما أنشدْتُ تعصُّباً.

صحب الرشيد الى خراسان وعرض للرجوع بشعر فاذن له

قال محمدُ بنُ يزيد:

وحُدِّثت من غير وجهٍ أنّ الرشيدَ ألِف العباسَ بن الأحنف؛ فلما خرج إلى خُراسان طال مُقامُه بها، ثم خرج إلى أَرْمِينِيَةَ والعباسُ معه ماشيًا إلى بغدادَ، فعارَضه فى طريقه فأنشده:

قالوا خُراسانُ أقصى ما يُرادُ بنا * ثم القُفولُ فقد جئنا خراسانا
ما أقدرَ اللهَ أن يُدْنى على شَحَط * سكانَ دِجلةَ من سُكّان جَيْحانا (١)
متى الذى كنتُ أرجوه وآمُلُه * أمّا الذى كنتُ أخشاه فقد كانا
عينُ الزمانِ أصابتْنا فلا نَظَرتْ * وعذَّبتْ بصنوفِ الهجر ألوانا

— فى هذين البيتين الأخيرين رَمَلٌ بالوسطى يُنسَب إلى مخارق وإلى غيره — قال فقال له الرشيد: قد اشتقتَ ياعبّاس وأذِنتُ لك خاصّة، وأمر له بثلاثين ألف درهم.

لم يبتذل هو ولا العراف شعرهما فى رغبة ولا رهبة

أخبرنى الصُّولىّ قال حدَّثنا محمدُ بن القاسِم قال: سمعتُ مُصْعَبًا الزُّبَيْرِىّ يقول: العباسُ بن الأحنف وعمرو العرّاف (٢) ما ابتذلا شعرَهُما فى رَغْبة ولا رهْبَة، ولكن فيما أحبّاه، فلَزِما فنًّا واحدا لو لَزِمه غيرُهما ممّن يُكثر إكثارَهما لضعُف فيه.

---

(١) جيحان: اسم نهر. (٢) كذا فى أكثر الأصول. وفى ج: «العراق». والظاهر أنه تحريف عن «الوراق»، فقد كان عمرو الوراق شاعرا غزلا ظريفا معاصرا للعباس بن الأحنف.

ذكر الأصوات التى تجمع النَّغَم العشر

منها :

صـــوت

توهَّمتُ بالخَيْف رسماً مُحِيلا * لعَـزَّةَ تَعْرِفُ منـــه الطُّلولَا

تَبَدَّلَ بالحىِّ صوتَ الصَّدى * ونوحَ الحمامـة تدعو هَدِيلا

عروضُه من المتقارِب . الخَيْفُ الذى عناهُ كُثَيِّر ليس بخيف مِنًى، بل هو موضع آخر فى بلاد ضَمْرَة . والطُّلول : جمع طلل،(١) وهو ما كان له شخص وجسم عال من آثار الدِّيار . والرَّسم : ما لم يكن له شخص [وجسم](٢) . والصَّدَى ها هنا : طائر، وفى موضع آخر : العطش . ويزعُم أهل الجاهليّة أن الصَّدى طائر يخرج من رأس المقتول فلا يزال يصيح [أَسقونى](٢) حتى يُدرَكَ بثأره . قال طَرَفَةُ :

كريم يروِّى نفسَـــه فى حياته * ستعلم إن مِتْنا صَدًى أيُّنَا الصَّدِى(٣)

والحمام : الفهارىّ ونحوها من الطير . والهديل : أصواتها .

الشعر لكثيِّر والغناء لعُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر، ونَسَبه إلى جاريته وكَنَى عنها، فذكر أنّ الصَّنعةَ لبعض من كثرت دُرْبَتُه بالغناء وعظُم علمُـه وأتعب نفسَه حتى جمع النَّغَم العشرَ فى هذا الصوت، وذكر أن طريقتَه من الثقيل الأوّل، وأنّه ليس يجوز أن يَنْسُبَه إلى موضع إصْبع مُفْردة؛ لأن ابتداءه على المَثْنى مُطْلقًا، ثم بسبَّابة المَثْنى، ثم وُسْطى المثنى، ثم بِنْصر المَثْنى، ثم خنصر المَثْنى، ثم سبّابة الزِّير، ثم وُسْطاه، ثم بِنصره، ثم خِنصره، ثم النَّغمة الحادَّة، وهى العاشرة . وفيه لابن مُحرِز ثانى ثقيل مطلَق فى مجرى البِنْصر . وفيه لابن الهِرْبِذ رمَلٌ بالوُسطى عن عمرو، وهذا الصوتُ من الثقيل

٢٦/٨

(١) فى حـ « ما بان » . (٢) زيادة عن حـ . (٣) الصدى : العطشان .

الثانى، وهو الذى ذكر إسحاق فى كتاب النَّغم وعِلَلِها أن لحنَ ٱبن محرز فيه يَجمع ثمانيا من النغم العَشر، وأنه لا يعرف صوتًا[1] يجمعها غيرُه، وأنه يمكن من كان له علمٌ ثاقبٌ بالصناعة أن يأتىَ فى صوتٍ واحدٍ بالنَّغم العشر، بعد تعبٍ طويل ومُعاناةٍ شديدة. وذكر عُبَيْد الله أن صانع هذا الصوتِ الذى كَنَى عنه فعلَ ذلك وتلطَّف له حتى أتى بالنغم العشر فى هذا متواليةً من أوّلها إلى آخرها، وأتى بها فى الصوت الذى بعده متفرّقةً على غير توالٍ إلّا أنها كلّها فيه، وذكر أن ذلك الصوتَ أحسنُ مسموعًا وأحلى. وحَكى ذلك أيضا عنه يحيى بن علىّ بن يحيى فى كتاب النَّغَم. وإذ فرغتُ من حكايةِ ما ذكَره وحكاه عُبَيْد الله فى نِسبة هذا الصوتِ فقد ينبغى ألّا أُجرىَ الأمرَ فيه على التقليد دون القول الصحيح فيما ذكره وحكاه. والذى وصفه من جهة النغم العشر متواليةً فى صوت واحد محالٌ لا حقيقة له، ولا يُمكن أحدًا بتّةً[2] أن يفعله. وأنا أُبيِّن العلّةَ فى ذلك على تقريبٍ، إذ كان ٱستقصاء شرحها طويلا. وقد ذكرتُه فى رسالة إلى بعض إخوانى فى علل النغم، وشرحتُ هناك العلّةَ فى أنْ قُسِّم الغناءُ قسمين وجُعِل على مجريَيْن: الوُسطى والبِنْصر دون غيرهما، حتى لا يُدْخِل[3] واحدةً منهما على صاحبتها فى مجراها قُرْبُ مخرج الصوت، إذا كان على الوُسطى منه [او][4] إذا كان على البنصر وشبهه به. فإذا أراد مُرِيدٌ إلحاقَ هذا بهذا لم يُمكنه بتّةً على وجه ولا سببٍ، ولا يُوجد فى ٱستطاعة حيوان أن يتلو إحداهما بالأخرى. وإذا أُتْبِعت[5] إحداهما بالأخرى فى ناى أو آلة من آلات الزمر تَفَصَّلَت إحداهما.

(١) فى الأصول: «وأنه لا يعرف صوتا الى عشرة يجمعها ... الخ». والظاهر أن كلمة «الى عشرة» مقحمة. (٢) المشهور فى هذه الكلمة أنها لاتنكر. قال ابن برى: مذهب سيبويه وأصحابه، أن البتة لاتكون إلا معرفة لاغير، وإنما أجاز تنكيرها الفراء وحده، وهو كوفى. (٣) فى الأصول: «لاتدخل» بالتاء المثناة الفوقية. (٤) زيادة يقتضيها السياق. (٥) فى الأصول: «ولا اذا اتبعت ... الخ». والظاهر أنها محرفة عما أثبتناه.

من الأخرى . وإنما قلّت النغمُ فى غِناء الأوائل لأنهم قَسَّموها قسمين بين هاتين الإصْبَعين ، فوجدوهما إذا دخلت إحداهما مع الأخرى فى طريقتها لم يكن ذلك إلا بعد أن يُفْصَلَ بينهما بنغم أخرى للسبَّابة والخنصر يدخل بينهما حتى تتباعد المسافةُ بينهما ، ثم لا يكون لذلك الغناءِ ملاحةٌ ولاطِيبٌ للضاذّة فى المَجْرَيَيْن ، فتركوه ولم يستعملوه ؛ فإن كان صحَّ لعُبَيْد الله عملٌ فى النغم العشر فى صوت ، فلعلَّه صحَّ له فى الصوت الذى ذكر أنه فرَّقها فيه ؛ فأما المتوالية — على ما ذكره ها هنا — فمحالٌ ، ولستُ أقدر فى هذا الموضع على شرح أكثرَ من هذا ، وهو فى الرسالة التى ذكرتُها مشروح .

٢٧/٨

٭٭٭

انتهى الجزء الثامن من كتاب الأغانى
ويليه الجزء التاسع
وأوّله نسب كثير وأخباره

فهارس

الجـزء الثـامن من كتاب الأغانى

التراجم التى فى هذا الجزء

	صفحة
جرير	٣ — ٨٩
جميل	٩٠ — ١٥٤
يزيد بن الطثرية	١٥٥ — ١٨٥
جميلة	١٨٦ — ٢٣٦
عنترة	٢٣٧ — ٢٤٦
عبد قيس بن خفاف البرجمى	٢٤٦ — ٢٤٧
أبو دلف	٢٤٨ — ٢٥٧
سعيد بن عبد الرحمن	٢٦٩ — ٢٧٦
البردان	٢٧٧ — ٢٧٩
الأخطل	٢٨٠ — ٣٢٠
سائب خاثر	٣٢١ — ٣٢٦
جرادتا عبد الله بن جدعان	٣٢٧ — ٣٣٣
سلامة القس	٣٣٤ — ٣٥١
العباس بن الأحنف	٣٥٢ — ٣٧٢

فهـــرس الشـــعراء

(أ)

ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات
ابن لجأ = عمر بن لجأ التيمى
أبو بكر بن المسور بن مخرمة الزهرى ٣٢٣ : ١٤
أبو تمام ٢٥٠ : ١٦
أبو دلف القاسم بن عيسى — شعره فى ترجمته ٢٤٨ — ٢٥٧
أبو فرعة الكنانى ٣٢٦ : ٩
الأحوص ١٨٥ : ١٤ ، ٢٠٠ : ١٨ ، ٢٠١ : ٤ ، ٢٣٢ : ١٥ ، ٢٣٣ : ٤ ، ٢٧٦ : ١٦ ، ٣٣٣ : ٣ ، ٣٣٧ : ٩ ، ٣٣٨ : ٧ ، ٣٤٠ : ٧ ، ٣٤٨ : ١٩
الأخطل ٢٧٩ : ٣ ؛ شعره فى ترجمته ٢٨٠ — ٣٢٠
الأعشى ٢١٨ : ٢
الأعور النبهانى = سحمة الأعور النبهانى
امرؤ القيس ١٨٩ : ١١ ، ١٩٣ : ٩ ، ١٩٤ : ١١ ، ١٩٦ : ٨ ، ١٩٧ : ١٥ ، ١٩٨ : ١١ ، ٣٢٢ : ١٦
أمية بن أبى الصلت ٣٢٧ : ١٥ ، ٣٢٨ : ١٠ و ١٦ ، ٣٣٠ : ١٧ ، ٣٣١ : ٨
أوس بن ثلفاء الهجيمى ٢٥٨ : ٥ ، ٢٥٩ : ١٩

(ب)

البحترى العبادى ٢٠٠ : ١٨
البعيث ١٦ : ٧

(ت)

التيمى = عمر بن لجأ التيمى

(ج)

جرير — شعره فى ترجمته ٣ — ٨٩ ، ٢٥٢ : ١٨ ، ٢٩٢ : ١٠ ، ٢٩٩ : ١٥ ، ٣٠٤ : ٥ ، ٣٠٥ : ٦ ، ٣١٥ : ١٢ ، ٣١٦ : ٦ ، ٣١٧ : ٢ ، ٣١٨ : ١٢
جعفر بن سراقة ١٣٨ : ٢
جفنة الهزانى ٢٢ : ٩
جميل بن عبد الله بن معمر العذرى ٥٩ : ٦ ، ٨٩ : ٩ ؛ شعره فى ترجمته ٩٠ — ١٥٤ ، ٢٠١ : ٢٠
جوّاس بن قطبة ١٣٢ : ١٣

(ح)

حاتم الطائى (بن عبد الله) ٢٠٤ : ١٣ ، ٢٤٧ : ٨
الحارث بن خالد المخزومى ٣٢٣ : ١٤
حذافة بن غانم ٢٢٩ : ٦
الحطيئة ٢١٤ : ١٧
الحمانى ٦٣ : ١١
حميد بن ثور ٢٥٩ : ١٩ ، ٢٦٣ : ٨

(خ)

خوّات ١٣٦ : ١٧

(ذ)

ذو الرمة ٥٤ : ١٠ ، ٥٨ : ٧

(ز)

زفر بن الحارث الكلابى ٢٩٧ : ٥
زهير بن أبى سلمى ١٨٧ : ١٠ و ١٢
زيادة بن زيد ٩١ : ١٣
زينب بنت الطثرية ١٨٢ : ٨

(س)

سحمة الأعور النبهانى ٢٧ : ١٠
سراقة البارقى ٦٨ : ١٤
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢٦٨ : ١٥ ؛ شعره فى ترجمته ٢٦٩ — ٢٧٦
السيد الحميرى ٢٧٦ : ٩

(ط)

طرفة (بن العبد) ٣٧٣ : ١٠
طفيل الغنوى ٢٣٣ : ٤

(ع)

العباس بن الأحنف ٣٥١ : ١٦ ؛ شعره فى ترجمته ٣٥٢ — ٣٧٥
العباس بن يزيد بن الأسود الكندى ٢٠ : ١٩، ٢٥٨ : ٦، ٢٦٠ : ٨
عبد الرحمن بن أرطاة ١٨٦ : ١٣
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمار (المعروف بالقس) ٣٣٩ : ٢، ٣٥٠ : ٦
عبد القيس بن خفاف البرجمى ٢٣٥ : ١٦، ٢٤٦ : ٨
عبد الله بن جدعان ٣٣٢ : ٤
عبد الله بن قيس الرقيات ٣٣٤ : ١٩، ٣٣٥ : ٣، ٣٣٧ : ٣، ٣٤٩ : ١٤
عبيد الله بن قطبة ١٣٧ : ٢
العجير السلولى ١٨٣ : ١٢، ٢٥٨ : ٦، ٢٦٢ : ٨، ٢٦٣ : ١١
عقيلة بنت الضحاك ٤٦ : ١٥
علقمة الفحل ١٩٠ : ٢٢، ١٩٣ : ١٠، ١٩٥ : ١
على بن جبلة ٢٥٤ : ٢، ٢٥٦ : ١٣
على بن يحيى ٣٦٧ : ١٣
عمر بن أبى ربيعة ١٣٩ : ٦، ٢٠٨ : ٥، ٢١٠ : ١٩، ٢١١ : ١٢، ٢١٨ : ١٦، ٢٢٢ : ٧، ٢٢٣ : ١٧، ٢٦٦ : ١٠
عمر بن لجأ التيمى ١٨ : ٣، ٧٠ : ٢، ٧١ : ٥ و ٩، ٧٢ : ٥، ٧٨ : ٢، ٨٢ : ٥، ٣٠٩ : ٦
عمرو بن شأس ٢١٣ : ٩
عمرو بن عقيل بن الجاح الهجيمى ٢٥٨ : ٧، ٢٦٤ : ٢
عنترة بن شداد العبسى ٢١٥ : ٥، ٢٣٥ : ١٤ ؛ شعره فى ترجمته ٢٣٧ — ٢٤٦

(غ)

غسان بن ذهيل ٤ : ١٩، ١٥ : ٩

(ف)

فديك بن حنظلة الجرمى ١٧١ : ١١، ١٧٢ : ٢ و ١٥، ١٧٣ : ٧
الفرزدق ٣٣ : ١ و ٥ و ٩ و ١٦، ٣٧ : ٧ و ١١ و ١٥، ٤٥ : ٧، ٥٤ : ٣، ٨٤ : ١٣، ٨٦ : ٩، ٢٩٥ : ١، ٣٠٤ : ٧

(ق)

القاسم بن عيسى = أبو دلف القاسم بن عيسى
قبضة الكلب ٢٥ : ٣
القحيف بن خمير ١٨١ : ١٤، ١٨٢ : ١
القس = عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمار

(ك)

كثير ٩٥ : ١٣، ٢٨٨ : ٨، ٣٧٣ : ١٣
كعب بن جعيل ٢٨٢ : ٣

(ل)

ليلى الأخيلية ٢٦٣ : ٥

(م)

المجنون ١٢٥ : ١٠، ١٢٦ : ٥
مزاحم العقيلى ٢٥٨ : ٦، ٢٦١ : ٤
مطرود بن كعب الخزاعى ٢٢٩ : ١٩
معن بن أوس ٢١٢ : ١١
مكين العذرى ١٣٣ : ١٢
مياد الجرمىّ ١٦٠ : ١٠

(ن)

النابغة الذبيانى ٢١٣ : ١٤ و ٢٢، ٢١٤ : ٢٠

(هـ)

الهذلى (سعيد بن مسعود أبو مسعود) ٢٤٩ : ٤

(و)

وحشية الجرمية ١٦٣ : ٧، ١٨٢ : ١٠

(ى)

يزيد بن الطثرية ١٥٤ : ١٣ ؛ شعره فى ترجمته ١٥٥ — ١٨٥

فهـــرس رجال الســـند

(أ)

أبان بن عثمان البجلى ٢٩٥ : ١ ، ٣١٤ : ٩
ابراهيم بن أحمد ٣٢٧ : ١٤
ابراهيم بن أيوب ٢٣٩ : ٤
ابراهيم بن خلف ٢٥٧ : ١٣
ابراهيم بن العباس ٣٥٢ : ٥
ابراهيم بن عبد الرحمن بن سعيد ٤٤ : ٩
ابراهيم بن عبد الله ٨٢ : ٢
ابراهيم بن محمد الطائفى ٤٤ : ١٢
ابن أبى الأزهر = محمد بن أحمد بن مزيد بن أبى الأزهر
ابن أبى إسحاق الحضرمى ٢٨٣ : ٥
ابن أبى الزناد (عبد الرحمن) ٩٢ : ٥
ابن أبى سعد = عبد الله بن عمرو بن أبى سعد
ابن أبى علقمة الثقفى ٨٤ : ٥
ابن الأعرابى (أبو عبد الله محمد بن زياد) ٤٣ : ١٥ ، ١٨٠ : ٥
ابن جامع (إسماعيل) ٢٠٨ : ١٨ ، ٢٧٧ : ١٤
ابن جعدبة (يزيد بن عياض) ٣٢٥ : ١٣
ابن حبيب = محمد بن حبيب
ابن الحدّاد = الحسن بن محمد الضبعى
ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه
ابن الزيات = هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
ابن سلام = محمد بن سلام
ابن عائشة (محمد بن يحيى) ٢٧٢ : ٧ و ١٦
ابن عمار = أحمد بن عبد الله بن عمار
ابن عياش (سليمان) ١٩٩ : ٦ ، ٣١٣ : ١٥
ابن قتيبة ٢٣٩ : ٤
ابن الكلبى = هشام بن محمد الكلبى
ابن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه
ابن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح
أبو أحمد = يحيى بن على
أبو أيوب المدينى (سليمان) ٨٢ : ١ ، ٢٧٧ : ٥ و ١٤ ، ٢٨٩ : ١٤ ، ٣٠٣ : ١٤
أبو بردة الفزارى ٣٠١ : ١٣
أبو بكر بن أبى خيثمة ٣٦٨ : ١٤
أبو بكر بن أبى شيبة البزاز ٣٢٥ : ١ ـ ٢ ، ٣٢٧ : ٩
أبو بكر العليمى ٢٩٤ : ٢
أبو بكر بن نوفل ٥٩ : ٢
أبو بكر الهذلى ٣٥ : ١٠
أبو البيداء الرياحى ٨ : ١٣
أبو الجراح العقيلى ١٠٠ : ٦
أبو جعفر القرشى ١٨٦ : ١٥
أبو جناح ٨٨ : ١٠
أبو حاتم السجستانى (سهل بن محمد) ٢٦٤ : ١
أبو الحارث ١٣٩ : ٦
أبو الحارث هانئ بن سعد الخفاجى ١٧٣ : ١٦
أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدى ٥١ : ٦ ، ٩٢ : ٤ ، ١٥٣ : ١٠ ، ٣٧٠ : ١٠
أبو الحسن الأنصارى ٣٦٠ : ١٣
أبو الحسن المدائنى (على بن محمد) = المدائنى
أبو الحصين الأموى ٣١٣ : ٥
أبو الحضير ٢٦٤ : ٢
أبو الخطاب (الأخفش) ٣٤ : ٤ ، ٢٩٨ : ١٩
أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجمحى
أبو دقاقة الشامى ٢٨٨ : ١٤
أبو زياد الكلابى ١٦٧ : ١٢
أبو زيد = عمر بن شبة أبو زيد
أبو سعيد السكرى = الحسن بن الحسين أبو سعيد السكرى
أبو شهاب ٩٦ : ٤
أبو صخر ٥٧ : ٤
أبو عبد الرحمن = الهيثم بن عدىّ
أبو عبد الرحمن الغلابى ٣٣٢ : ٢

أبو عبد الله ٢٢٦ : ٧
أبو عبد الله الكندى ٣٥٢ : ٩
أبو عبد الله الهشامى الحسن بن أحمد ٣٦٩ : ٥ و٦
أبو عبد الملك ٣٠٣ : ٢
أبو عبيدة = معمر بن المثنى أبو عبيدة
أبو عثمان الأشناندانى ٣٠٥ : ١٥ ، ٣٠٦ : ٦
أبو عثمان سعيد بن طارق ١٦٥ : ١
أبو عثمان المازنى ٧٣ : ٢٠ ، ٢٤٦ : ٧ ، ٣٠٦ : ١
أبو عدنان ٥٧ : ٣
أبو العلاء = جابر التنوخى أبو العلاء .
أبو عمر ١٠٨ : ١٢
أبو عمران بن عبد الملك بن عمير ٣٩ : ١٨
أبو عمرو الخصاف ٢٦٩ : ٦
أبو عمرو الشيبانى ١٦٧ : ١٦ ، ٢٣٧ : ١٠ ، ٢٩٣ : ١٦
أبو عمرو بن العلاء ٥١ : ٧ و١٣
أبو عوف ١١٩ : ١٦
أبو الغراف (الضبى) ٥٢ : ٥ ، ٣١٠ : ٩ و١٥
أبو غسان دماذ (رفيع بن سلمة) ٣٢ : ١٤ ، ٢٩٩ : ٤ ، ٣٠٧ : ٨
أبو غسان محمد بن يحيى المدنى الكنانى ١٢٢ : ١٠
أبو فراس ٧٥ : ١
أبو الفضل = الرياشى العباس بن الفرج
أبو قحافة المرى ٢٩٤ : ٢
أبو قيس (العنبرى) ٣٤ : ٧
أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضى ٣٢٧ : ٩
أبو مالك الراوية ٤٤ : ١١
أبو مالك النهدى ٩٧ : ١٣ ، ١٠٦ : ١٢
أبو محذورة الوراق ٤٤ : ١٠
أبو محلم ١٧٩ : ١٥ ، ٢٦٦ : ١
أبو محمد إسحاق بن ابراهيم الموصلى = اسحاق بن ابراهيم الموصلى
أبو محمد الحسن بن محلد ٣٦٥ : ١٠
أبو محمد اليزيدى ٣١٧ : ١٧
أبو مسكين (البردعى) ٣٢٢ : ١
أبو مسلم (المستملى) ٢٧٤ : ١٣
أبو نصر (أحمد بن حاتم) ٢٥٨ : ٧
أبو نصر اليشكرى ١١ : ٦
أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزمى) ١٤٤ : ١٧
أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار ٤٧ : ٣
أبو يحيى (هارون بن عبد الله) الزهرى ٩٧ : ٩
أبو يحيى الضبى ٦٣ : ٣
أبو يعقوب الثقفى ٣٨ : ٩
أبو يعلى ٣٠٠ : ١٠
أبو اليقظان (عامر بن حفص) ٧٧ : ٥ ، ٧٩ : ٢
الأثرم ٣٢٨ : ١٥
أحمد بن أبى طاهر ٢٥٠ : ٦
أحمد بن أبى العلاء ١٠٨ : ١٨
أحمد بن إسماعيل الفهرى ٢٩٦ : ٥ ، ٢٩٩ : ٩
أحمد بن اسماعيل النصيبينى ٣٥٧ : ١٣
أحمد بن جعفر جحظة ٣٦٦ : ٩
أحمد بن الحارث الخراز ٣٧ : ٣ ، ٧٤ : ٥ ، ٢٨٧ : ١٠ ، ٣٠٣ : ١ ، ٣٠٤ : ١٢ ، ٣٢٥ : ٢
أحمد بن زهير بن حرب ١٠٨ : ١١ ، ١٢٨ : ٥ ، ٢٧١ : ١٣ ، ٢٩٨ : ١١
أحمد بن سعيد الدمشقى ٢٠٩ : ٢
أحمد بن عبد العزيز (الجوهرى) ٤ : ١٥ ، ٢٤٤ : ٩ ، ٢٨٣ : ٦ ، ٢٩٢ : ١٥
أحمد بن عبد العزيز بن على بن ميمون ٢٩٦ : ٥
أحمد بن عبد الله بن على الدوسى ٢٩٩ : ٩
أحمد بن عبيد الله بن عمار ٣١ : ١٤ ، ٧٩ : ١ و٦ ، ٨٣ : ٤ ، ١٠٨ : ١٧ ، ١٠٩ : ٩ ، ٢٧٢ : ٦
أحمد بن محمد الأسدى = أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدى
أحمد بن معاوية ١١ : ٥ ، ٢٩٨ : ٥
أحمد بن الهيثم الفراسى ٦٥ : ٩ ، ٧٤ : ١١ ، ٢٦٩ : ٥
أحمد بن يحيى ثعلب ٢٥٨ : ٧ ، ٢٦٤ : ١
أحمد بن يزيد المهلبى ٣٥٨ : ٥
أحمد بن يعلى ١٠٩ : ٩
الأحفش = على بن سليمان .
الأسباط بن عيسى بن عبد الجبار العذرى ٩٨ : ١١
إسحاق بن إبراهيم الموصلى ٣٣ : ١٥ ، ٤٩ : ١٠ ، ٩٧ : ١ و٥ و١٣ ، ١٠٥ : ٣ ، ١٤٤ : ١٧ ، ١٦٥ : ١ ، ١٦٦ : ٧ ، ١٦٧ : ١٢ ، ١٧٤ :

٦، ١٨٨ : ٥، ١٩٦ : ١٧، ١٩٩ : ٦،
٢٣٥ : ١٤، ٢٧٧ : ٨، ٢٨٣ : ١، ٣٣٩ :
١٠، ٣٤٧ : ١١
إسحاق بن قبيصة الكوفى ٩٧ : ٩
إسحاق بن محمد بن أبان ١٥١ : ١٣
إسحاق بن مروان ١٠٨ : ١٢
إسماعيل بن أبى أويس ٣٤٦ : ١٣
إسماعيل بن أبى محمد اليزيدى ٣١٧ : ١٧
إسماعيل بن عبيد الله ٢٨٦ : ١١
إسماعيل بن مجمع ٢٨١ : ١٦
إسماعيل بن يونس الشيعى ٢٠٨ : ١٩، ٢٦٥ : ١٧،
٣٢٤ : ٤، ٣٣٤ : ١٦
الأصمعى (عبد الملك بن قريب) ٤ : ١٥، ١٣ : ١٦،
٤٩ : ١٠، ٥١ : ١٣، ٦٠ : ٥، ٩٢ : ٥،
١٥٣ : ١٠، ٢٥٨ : ٨، ٢٦٤ : ٢، ٢٨٥ :
١٥ و ١٧، ٢٩٠ : ١، ٣٠٢ : ٨، ٣٠٦ : ٦
أمامة بنت سعيد بن إياس ٣٠٢ : ٩
أيوب بن عباية ١٠٥ : ٣ و ١٧، ٢٣٤ : ١
أيوب بن كسيب ٥٤ : ٧

(ب)

بدر بن سعيد العطار = أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار
بكار بن رباح ٣٥٠ : ١٠
بلال بن جرير ٤٩ : ١٠
بهلول بن سليمان بن قرصاب البلوى ٩٧ : ١٩، ١٠٠ :
١، ١٣٦ : ٩

(ت)

التوزى ٥٤ : ٧

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب

(ج)

جابر أبو العلاء التنوخى ١٠٨ : ١٨
جبار بن جابر ٣٣١ : ٥
جحظة = أحمد بن جعفر جحظة
جرير المدنى ١٨٨ : ٥، ٢٠٤ : ٤، ٣٣٤ : ١٢
جعفر بن الحسين ٣٢٧ : ١٣
جعفر بن سعيد ٣٠٥ : ١٢
جعفر بن قدامة ٦٥ : ٩، ٢٤٦ : ٧
جعفر بن محمد بن عيينة بن المنهال ٢٨٨ : ٦
الجمحى = الفضل بن الحباب
الجمحى = محمد بن سلام الجمحى .
الجوهرى = أحمد بن عبد العزيز الجوهرى
جويرية بن أسماء ٧٧ : ٦، ٩٧ : ٢

(ح)

حاتم بن قبيصة ٣٢٥ : ١٣
حاجب بن زيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة ٦١ : ٤
حبيب بن نصر المهلبى ٣٥ : ٩، ٤٣ : ١٥، ٥٣ :
١٢، ٧٣ : ١٤، ١٥٢ : ٨، ٢٤٤ : ٩
الحرمازى ٢٧٤ : ١٣، ٢٨٩ : ٤
الحرمى بن أبى العلاء ٩٢ : ١١
الحزامى (ابراهيم بن المنذر الحزامى) ١٢٧ : ٨
الحسن ١١ : ٥
الحسن بن أحمد = أبو عبد الله الحسن بن أحمد
الحسن بن الحسين أبو سعيد السكرى ١٣ : ١٦، ٦٦ : ٥،
١٨٠ : ٤، ٢٤٤ : ١٥، ٣٠٧ : ٨، ٣٣٢ : ١
الحسن بن عتبة اللهبى ٢٠٦ : ٨
الحسن بن على الخفاف ٧٤ : ٥، ١٢٣ : ١٣، ١٢٨ :
٥، ١٦٢ : ١١، ٢٠٩ : ٢، ٢٧٤ : ١٢،
٢٨٧ : ١٠، ٢٩٠ : ٦، ٢٩٨ : ١١، ٣٥٠ : ٩،
٣٦١ : ٩
الحسن بن على المنقرى ٥٩ : ١٣
الحسن بن عليل العنزى ٣٤ : ١٢، ٣٥ : ٦، ٥٢ : ١٥،
٧٢ : ١١
الحسن بن محمد الضبعى ٢٦٥ : ١٦
الحسن بن مخلد = أبو محمد الحسن بن مخلد
الحسن بن مروان التميمى ٣٠١ : ١٢
حسين بن فهم ٣٥٤ : ١٤، ٣٦١ : ٩
الحسين بن يحيى الكاتب ٩ : ١، ٣٤٧ : ٤، ٣٥٩ : ١٥

حفص بن غياث ٣٢٧ : ١٠
الحلبي ٣٠٥ : ١٢
حماد بن إسحاق ٩ : ١ ، ١٢ : ١٢ ، ٤٩ : ٤ ، ١١٩ : ٦ ، ١٦٣ : ٩ ، ٢٧٧ : ١٤ ، ٣٠١ : ١١ ، ٣١٥ : ١ ، ٣٥٨ : ١٧ ، ٣٦١ : ١ ، ٣٦٦ : ٩ ، ٣٦٨ : ٦
حمدون (بن إسماعيل) ٣٦٦ : ١٣
حميد بن حميد ٣٣١ : ٥

(خ)

خالد بن خداش ٢٩٨ : ١١
خالد بن كلثوم ٣٠٦ : ٦
الخراز = أحمد بن الحارث الخراز
خلاد الأرقط ٣٣٥ : ٩
خلف الأحمر ٧٧ : ١٧
الخليل بن أسد ١٠٨ : ١

(د)

داود ٣٢٧ : ١٠
دماذ (رفيع بن سلمة) أبو غسان = أبو غسان دماذ (رفيع ابن سلمة)

(ر)

الرازى ٧٨ : ١٤ ، ٨٧ : ٤
الرحال بن سعد المازنى ١٥١ : ١٤
رعوم بنت سعيد بن إياس ٣٠٢ : ٩
روح بن نعيم ١٠٩ : ١٠
الرياشى (العباس بن الفرج أبو الفضل) ٨ : ٦ ، ١٣ : ١٦ ، ٤٣ : ١١ ، ٥١ : ١٢ ، ٣٥٥ : ٥

(ز)

الزبير بن بكار ٩٢ : ١١ ، ٩٧ : ١ و ١٩ ، ٩٨ : ١١ ، ١١٢ : ٩ ، ١٢٠ : ١٢ ، ١٢٢ : ١ ، ١٢٥ : ١١ ، ١٢٦ : ١٣ ، ١٣٢ : ٩ ، ١٣٣ : ١٩ ، ١٣٤ : ٨ و ١٤ ، ١٣٩ : ٥ ، ١٤٤ : ١٧ ، ١٧٠ : ١٥ ، ٢٠٩ : ٢ ، ٢٧١ : ١٣ ، ٣٢٧ : ١٣ ، ٣٣١ : ٥ ، ٣٤٣ : ١ ، ٣٤٦ : ١٣ ، ٣٤٧ : ٤ ، ٣٥٠ : ١٠ ، ٣٦٠ : ٨
الزبيرى = مصعب بن عبد الله الزبيرى
الزيادى ٣١٤ : ٤

(س)

سعاد بنت يزيد بن زريق ١٥٦ : ١٤
سعيد بن الحارث ٢٩٧ : ٩
سعيد بن طارق = أبو عثمان سعيد بن طارق
سعيد بن نبيه بن الأسود العذرى ٩٨ : ٨ — ٩
السعيدى ٩٧ : ١٣ ، ١٤٧ : ٣
سليمان بن أبى شيخ ٤٧ : ١ ، ٢٧٢ : ١٤
سليمان بن أيوب المدينى = أبو أيوب المدينى
سليمان بن زياد الثقفى ١٢٢ : ٢
سليمان بن صخر الحرشى ١٢٢ : ٢
سماك بن حرب ٢٨٦ : ١١ ، ٢٩٥ : ٢
سويد بن عصام ١٠٩ : ١٠
سياط ٢٠٨ : ١٨

(ش)

شعبة ٢٨٦ : ١١
الشعبى (أبو عمرو عامر بن شراحيل) ٣٨ : ٩ ، ١٩٩ : ٦ ، ٢٢٧ : ١٠
شعيب بن صخر ٦٤ : ١٢ ، ٦٥ : ٥

(ص)

صالح بن حسان ١٤٢ : ١١
صالح بن عبد الوهاب ٣٥٣ : ١٢
صباح بن خاقان ٩٢ : ٨
الصولى = محمد بن يحيى الصولى (أبو بكر)

(ط)

طائع ٢٩٠ : ١
طلحة بن عبد الله بن عوف ٩٦ : ٤ — ٥

(ظ)

ظبية بنت وزير الباهلية ١٦٣ : ٣ ، ١٧٠ : ١٥

(ع)

عامر بن حفص = أبو اليقظان
عامر بن شبل الجرمى ٤٣ : ١٦ ، ٢٨٩ : ١
عباس بن عبد الصمد ١٨٣ : ٨ — ٩
العباس بن ميمون ٥٤ : ٦ ، ٧٣ : ٢٠
عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق ٨٤ : ١١
عبد الخالق بن حنظلة الشيبانى ٢٩٧ : ١٠
عبد الرحمن (ابن أخى الأصمعى) ١٧٨ : ١ ، ٣٥٥ : ١٣
عبد الرحمن بن برزخ ٢٨٧ : ٣
عبد الرحمن التيمى ٢٩٠ : ٦
عبد الرحمن بن سعيد بن بيس بن صهيب الجرمى ٤٣ : ١٦
عبد الرحمن بن القاسم العجلى ٥٩ : ١٣
عبد الرحمن بن المغيرة الحزامى الأكبر ٣٤١ : ١١
عبد السلام بن حرب ٣٠٠ : ١٠
عبد العزيز بن أحمد ٨ : ٦
عبد العزيز بن دلف بن أبى دلف ٢٤٩ : ١٤ — ١٥
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ٤٧ : ٣
عبد العزيز بن عمران ٩٢ : ١٢ ، ٩٦ : ٤
عبد الله بن إبراهيم الطائى ١٦٣ : ٢
عبد الله بن أبى سعد = عبد الله بن عمرو بن أبى سعد
عبد الله بن أبى فروة ٣٤٣ : ١
عبد الله بن أبى كريم ١٠٨ : ١١ — ١٢
عبد الله بن أحمد المهزمى = أبو هفان
عبد الله بن رؤبة بن العجاج ٢٨٧ : ١ — ٢
عبد الله بن روح الغنوى ١٦٣ : ٢ — ٣
عبد الله بن شبيب ١٢٧ : ٨
عبد الله بن عبد الملك الهدادى ٣٤٨ : ١٢
عبد الله بن عمر ١٥٦ : ١٣
عبد الله بن عمرو بن أبى سعد ٤٤ : ٩ ، ٤٩ : ١٨ ، ٥٣ : ١٢ ، ٥٩ : ١٢ ، ٨٤ : ٤ ، ٨٨ : ١ ، ١٦٣ : ١ ، ١٧٠ : ٨ ، ٢٨٩ : ٤
عبد الله بن عياش الهمدانى ٤٢ : ١٣
عبد الله بن محمد بن موسى ٤٩ : ١٨
عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير ٩٧ : ٥
عبد الله بن المعذل ٥٢ : ١
عبد الملك ٣١٠ : ١٤
عبد الواحد بن عبيد ١٠ : ١٥
عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه ٢٧٧ : ٨
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٥٣ : ٩
عبيد الله (بن محمد اليزيدى) ٣١٠ : ٥
العتبى ٤٣ : ١١ ، ٨٠ : ١٨ ، ٢٦٩ : ٦ ، ٣٠٦ : ١
عثمان بن عثمان ٧٨ : ٩
عطاء بن مصعب ٧٣ : ١٦
عطرد ١٧٤ : ٦ و ١٢
العطوى ٣٥٤ : ١٤
العلاء بن سعيد البلوى ١٣٦ : ٩
على بن الجهم ٣٦٣ : ١٠
على بن الحسين بن عبد الأعلى ١٧٩ : ١٤
على بن الحفار ٣١٤ : ٤
على بن حماد ٢٨٧ : ١٤
على بن سليمان الأخفش ١٣ : ١٦ ، ٣٦ : ٣ ، ٤٤ : ١٠ ، ٢٤٤ : ١٥ ، ٢٤٨ : ١٢ ، ٢٥٦ : ١١
على بن صالح ١٠٤ : ١٣ ، ١٤٤ : ١٧
على بن الصباح ٥٣ : ١٢
على بن عبد العزيز الكاتب ٢٤٩ : ١٤ ، ٢٧٧ : ٨
على بن عبد الله بن محمد بن مهاجر ٨٨ : ٢
على بن عبد الملك الكعبى ٨٣ : ٤
على بن فيروز ٣٠٢ : ٨
على بن القاسم ٢٥٦ : ١٢
على بن مجاهد ٢٨٧ : ١٥
على بن محمد بن سليمان النوفلى ٣١ : ١٤ ، ٨٢ : ١٦ ، ٨٣ : ٤ ، ٣٤٦ : ١ ، ٣٦٦ : ١٢
على بن محمد بن نصر (الهشامى) ٢٥١ : ٩ ، ٣٥٧ : ١٧
عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفى ١٠ : ١٦ ، ٣٤ : ١٣ ، ٣٦ : ٣ ، ٤٩ : ١٩ ، ٥٢ : ١٦ ، ٦٥ : ٧ ، ٦٦ : ٦ ، ١٩٩ : ١٤
عمر بن إبراهيم السعدى ١١٢ : ٩ ، ١٢٧ : ١ ، ١٨٣ : ٨
عمر بن إبراهيم العويثى ١٢٢ : ٦

عمر بن أبي بكر المؤملي ١٢٥ : ١١
عمر بن شبة ٦ : ١٧ ، ١١ : ٤ ، ١٢ : ١١ ، ٣٥ : ٩ ، ٤٢ : ١٢ ، ٤٧ : ٢ ، ٥١ : ١٢ ، ٦٤ : ١١ ، ٧٣ : ١٤ ، ٩٧ : ٩ ، ١٠٦ : ١٠ ، ١٢٢ : ١٠ ، ١٥٢ : ٩ ، ٢٠٨ : ١٩ ، ٢٤٣ : ٣ ، ٢٤٤ : ٩ ، ٢٧٢ : ٦ ، ٢٨٨ : ١٤ ، ٢٩٤ : ١ ، ٣٠٠ : ٩ ، ٣٠١ : ١ ، ٣١٨ : ١٥ ، ٣٢٤ : ٥ ، ٣٢٥ : ١
عمر بن عبد الله ٣٠٣ : ٧
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ٧٩ : ١
عمرو بن أبي عمرو الشيباني ١٢٣ : ١٤
عمرو بن بانة ٣٦٩ : ٦
العمري (الخصاف) ٣٦ : ١٥ ، ٥٩ : ١ ، ٧٤ : ١٢ ، ٨٠ : ١٨ ، ١١٣ : ٥ ، ١١٨ : ٧
عنبسة الفيل ٢٨٣ : ٥
العنزي = الحسن بن عليل العنزي .
عوانة بن الحكم ٣٧ : ٤ ، ٣٨ : ٣
عون بن محمد الكندي ٣٦٩ : ١٧
عيسى بن إسماعيل ٩٢ : ١ ، ٢٨١ : ٨
عيسى بن عمر ٢٨٣ : ٥

(غ)

الغلابي = محمد بن زكريا الغلابي
غيلان ٣٠٣ : ٧

(ف)

الفزاري ١٦٦ : ٧
الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة ٥٥ : ٥
الفضل اليزيدي ٢٨٣ : ١
فليح بن اسماعيل ١٢٧ : ٨

(ق)

القاسم بن أبي الزناد ١٤٣ : ١٨
القاسم بن اسماعيل ٣٥٢ : ٤
القاسم بن يوسف ٢٨٤ : ١
قبيصة بن عمرو ٣٢٤ : ٥ ، ٣٢٥ : ١٢
قبيصة بن معاوية المهلبي ٢٨١ : ٨
القحذمي ٩٢ : ١ ، ٢٨١ : ٩
القس = عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القس
قعنب بن محرز الباهلي ١٠ : ١٥ ، ٢٦٣ : ٣

(ك)

الكراني = محمد بن سعد الكراني

(ل)

لقيط (بن بكر المحاربي أبو هلال) ٥٩ : ١ ، ٣٢٣ : ١

(م)

المبرد = محمد بن يزيد المبرد
المحرزي ١٨٦ : ١٦
محمد بن أحمد بن مزيد بن أبي الأزهر ١٢ : ١١ ، ١٢٥ : ١١
محمد بن إدريس اليمامي ٨٨ : ١
محمد بن إسحاق البغوي ٣٢٩ : ١٤
محمد بن إسحاق بن (محمد بن) عبد الرحمن = المسيبي محمد ابن إسحاق بن (محمد بن) عبد الرحمن .
محمد بن إسماعيل ٣٤ : ٣ ، ٢٩١ : ٥
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفري ٩٢ : ١١ ، ٩٨ : ٨ ، ١٣ : ٥ ، ١٤٣ : ١٧
محمد بن بكر الحنفي الشاعر ٣٥٢ : ٩
محمد بن حبيب ١٨٠ : ٤ ، ٢٤٤ : ١٥ ، ٣٠٧ : ٨ ، ٣١٠ : ٥
محمد بن الحسن بن الحرون ٢٤٨ : ١٢
محمد بن الحسن بن دريد ١٧٨ : ١ ، ٢٣٩ : ٣ ، ٣٠٥ : ١٥
محمد بن الحسن الكاتب ٣٦٦ : ١٢
محمد بن حفص بن عائشة التيمي ٣٠٩ : ١٠
محمد بن الحكم ٤٧ : ٢
محمد بن خلف بن المرزبان ٤٤ : ١٢ ، ٧٤ : ١١ ، ٧٥ : ١ ، ١٥١ : ١٣ ، ١٥٦ : ١٠
محمد بن خلف وكيع ٣٣ : ١٤ ، ٣٤ : ٣ ، ٨٢ : ١ ، ١٧٩ : ١٤ ، ٣٠١ : ١١

محمد بن داود بن الجراح ٢٦٥ : ١٧ ، ٢٩٨ : ٦
محمد بن زكريا الغلابى ٢٧٢ : ١٦ ، ٢٨٧ : ١٤ ، ٢٩٠ : ٦ ، ٣٦٠ : ٨
محمد بن زياد ٧٧ : ٣
محمد بن سعد الكرانى ٣٦ : ١٥ ، ٢٤٤ : ٤ ، ٢٩٩ : ٤ ، ٣١٤ : ٤ ، ٣١٧ : ١١ ، ٣٥٥ : ٥ ، ٣٥٨ : ١٧ ، ٣٦٨ : ٦
محمد بن سلام الجمحى ٤ : ١٥ ، ٦ : ١ و ١٨ ، ٨ : ١٣ ، ٣٤ : ٧ ، ٥٥ : ٥ ، ٦١ : ٤ ، ٦٣ : ٣ ، ٦٥ : ٥ ، ٧٧ : ٥ ، ٧٨ : ٩ و ١٤ ، ٨٤ : ١٠ ، ١٨٨ : ١ ، ٢٠٤ : ٤ ، ٢٧٧ : ٥ ، ٢٨٤ : ٣ ، ٢٩٨ : ١٩ ، ٣١٠ : ٩ و ١٤ ، ٣١٣ : ٥ ، ٣١٦ : ١٢ ، ٣٣٧ : ١
محمد بن صالح بن النطاح ٥١ : ٦ ، ٧٩ : ٢ ، ٨٨ : ٩ ، ٢٨٦ : ١ ، ٢٨٧ : ١ و ٣ و ٦ ، ٢٩٣ : ١٦
محمد بن الضحاك بن عثمان ١٣٤ : ٩ ، ٢٧١ : ١٤
محمد بن عباد الموصلى ٣٠١ : ٢
محمد بن العباس اليزيدى ٤٧ : ١ ، ١٠٨ : ١ ، ٢٨٣ : ١ ، ٣٠٣ : ١ ، ٣٠٧ : ٧ ، ٣١٠ : ٥ ، ٣٢٩ : ١٤ ، ٣٥٥ : ١ و ١٢
محمد بن عبد الرحمن ١٧٩ : ١٠
محمد بن عبد العزيز ٩٦ : ٤
محمد بن عبد الله بن آدم ٦٢ : ٧
محمد بن عبد الله التميمى ٣٦٢ : ١٣
محمد بن عبد الله الحرنبل الأصفهانى ١٢٣ : ١٣
محمد بن عبد الله العبدى ٣٤ : ١٢
محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود ٨٤ : ٤
محمد بن عمر الجرجانى ٣٠٠ : ١ ، ٣٣٠ : ٩
محمد بن عمران الصيرفى ٥٢ : ١٥
محمد بن عمرو الرومى ٣٦٣ : ١
محمد بن عيسى ٣٦٤ : ١٥
محمد بن الفضل ٣٦١ : ١
محمد بن القاسم بن خلاد ١٥٣ : ١٠ ، ٣٥٤ : ٦ ، ٣٧٢ : ١٤
محمد بن القاسم بن مهرويه ٢٧٤ : ١٢ ، ٢٨٩ : ٣ ، ٣٠٢ : ٨ ، ٣٠٣ : ١٤
محمد بن مزيد = محمد بن أحمد بن مزيد بن أبى الأزهر .
محمد بن مسعدة الأخفش ٤٤ : ١٢
محمد بن معن الغفارى ١٢٦ : ١٤
محمد بن المنهال ٣٢٤ : ٥
محمد بن موسى ٢٨٧ : ١٠ ، ٣٦٣ : ١٠
محمد بن الهيثم ٧٥ : ١ ، ٣٦٣ : ١
محمد بن يحيى الصولى ٢٧٢ : ١٦ ، ٣٥٢ : ٤ و ٩ ، ٣٥٣ : ٥ و ٩ ، ٣٥٤ : ١ و ٦ و ١٤ ، ٣٥٥ : ١ و ٥ ، ٣٥٧ : ١٣ و ١٧ ، ٣٥٨ : ٥ و ١٢ و ١٧ ، ٣٥٩ : ١ و ١٥ ، ٣٦٠ : ١٣ ، ٣٦١ : ١ ، ٣٦٢ : ١٣ ، ٣٦٣ : ١ و ١٠ ، ٣٦٤ : ١٥ ، ٣٦٥ : ٦ و ١٠ ، ٣٦٦ : ١ ، ٣٦٧ : ١٦ ، ٣٦٨ : ٦ و ١٤ ، ٣٧٠ : ١٠ ، ٣٧٢ : ١٤
محمد بن يحيى الكنانى أبو غسان = أبو غسان محمد بن يحيى الكنانى .
محمد بن يزيد المبرد ٣٦ : ٣ ، ٢٥٦ : ١١ ، ٢٥٧ : ١٣ ، ٣٥٣ : ١٢
المدائنى (أبو الحسن على بن محمد) ٣٥ : ٩ ، ٣٧ : ٣ ، ٣٨ : ٣ و ٩ ، ٣٩ : ١٨ ، ٤٢ : ١٢ ، ٢٨٧ : ١٤ ، ٢٨٩ : ١ و ١٤ ، ٣٠٣ : ١ ، ٣١٧ : ١١ ، ٣٣٩ : ١٠ ، ٣٤٧ : ٤
مسحل بن كسيب ١٣ : ١٩
مسروق ٣٢٧ : ١٠
مسعود بن بشر ٣٥ : ٦
مسلمة بن محمد بن مسلمة الثقفى ١٨٨ : ١
المسور بن عبد الملك ٩٢ : ١٢
المسيبى محمد بن إسحاق (بن محمد) بن عبد الرحمن ٣٣ : ١٤ ، ١٤٤ : ١٧
مصعب بن عبد الله الزبيرى ٨٢ : ٢ ، ١٢٨ : ٥ ، ٣٢٥ : ١ ، ٣٤١ : ١١
معمر بن المثنى أبو عبيدة ٦ : ١٧ ، ١١ : ١٨ ، ٣٣ : ١٥ ، ٣٥ : ٦ ، ٥١ : ٧ ، ٥٤ : ٧ ، ٩٧ : ٢ و ١٦ ، ١٢٥ : ١٢ ، ١٨٠ : ٥ ، ٢٤٣ :

٩، ٢٤٤ : ١٦، ٢٦٣ : ٤، ٢٨٣ : ٧،
٣٠٥ : ١٦، ٣٠٧ : ٩، ٣٢٩ : ١٥
معن بن خلاد ٢٩٦ : ٦
المغيرة بن حجناء ١٠ : ١٥، ١٣ : ١٧، ٤٩ : ١٩
المغيرة بن محمد المهلبي ٣٥٨ : ١٢
المفضل بن سلمة ١٦٧ : ١٥، ١٨٠ : ٥، ٢٤٤ : ١٦
منصور ٣٣٠ : ١٦
مهوش ٢٩٣ : ١٧
مؤرج (بن عمرو السدوسى) ٢٨٦ : ١١
مويلك ٣٢٥ : ١٣
ميمون الأقرن ٢٨٣ : ٥
ميمون بن هارون بن مخلد ٣٥٧ : ٧، ٣٥٩ : ١،
٣٦٠ : ١، ٣٦٩ : ٥

(ن)

نصر بن القاسم الفرائضى = أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضى
النضر بن عمرو ٢٤٤ : ٤
النهشلى ١٣ : ١٨
النوفلى = على بن محمد بن سليمان النوفلى

(هـ)

هارون بن الزيات = هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
هارون بن سليمان ٣٠١ : ١٢
هارون بن عبد الله الزهرى = أبو يحيى هارون بن عبد الله الزهرى
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢٧٧ : ٥، ٢٨٠ :
٨، ٢٨١ : ٨ و ١٦، ٢٨٤ : ١، ٢٨٦ :
١٥، ٢٨٨ : ٦، ٢٩٠ : ١، ٢٩١ : ٥، ٢٩٦ :
٥، ٢٩٧ : ٩، ٣٠٠ : ١، ٣٠١ : ١٢، ٣٠٤ :
١٢، ٣٠٦ : ١، ٣١٥ : ١، ٣٥٠ : ٩
هارون بن مسلم ٢٨٦ : ١٥، ٢٩٧ : ٩
هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعى ٣٢ : ١٤، ٣٤ :
١٢، ٤٢ : ١٢، ٥٤ : ٦، ٩٢ : ١ و ٤،
٣٥٥ : ١٢
هانئ بن سعد الخفاجى = أبو الحارث هانئ بن سعد الخفاجى
هشام بن سليمان المخزومى ٢٩٠ : ٦
هشام بن محمد الكلبى ١٣ : ١٨، ٥٣ : ١٣، ٨٠
٥، ٢٣٩ : ٣، ٢٤٤ : ١٦، ٢٨١ : ٦
٢٨٨ : ٦، ٣٢٢ : ١، ٣٢٣ : ١
هشام بن محمد بن موسى ١٦٣ : ١
هشام بن المرية المدنى ١٨٨ : ٥
الهيثم بن عدى أبو عبد الرحمن ٣٦ : ١٥، ٤٢ : ٣
١٠٨ : ٢، ١١٣ : ٦، ٢٤٤ : ٤، ٢٠١،
١١، ٣١٠ : ٥، ٣١٧ : ١١

(و)

الواقدى (محمد بن عمر) ٣٣٢ : ٢
ودقة بن معروف ٧٥ : ٢
وكيع = محمد بن خلف وكيع

(ى)

يحيى بن أعين ١٣ : ١٧
يحيى بن بلال ٣٠٣ : ٧
يحيى بن جابر ١٥٦ : ١٣
يحيى بن على بن يحيى ١٦٣ : ٩، ٢٣٥ : ١٤، ٣٤٨ :
يحيى بن عنبسة القرشى ٣٧ : ٣
يزيد بن محمد المهلبى ٥٢ : ١
اليزيدى = محمد بن العباس اليزيدى
يعقوب بن اسرائيل ١٠٨ : ١٧، ٢٦٣ : ٣، ١٧،
١٦، ٣٣٠ : ٨
يعقوب بن السكيت ٢٨٥ : ١٧، ٣٠٤ : ١
يعقوب بن محمد الزهرى ١٢٢ : ١
يعقوب بن نعيم ١٠٩ : ٩
يونس بن عبد الله بن سالم ١٣٣ : ١٩
يونس بن محمد الكاتب ١٩٦ : ١٧، ٢٠٩ : ١، ٣١،
١٦، ٣١٠ : ٩

فهـــــرس المغنين

(أ)

الأبجر (عبيد الله بن القاسم) — غنى فى شعر لجميل ١٢١ : ٩ ؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ٤

إبراهيم بن أبى العبيس — غنى فى شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٩ : ٤

إبراهيم بن المهدى — غنى فى شعر لابن الأحنف ٣٦٢ : ٧

إبراهيم الموصلى — غنى فى شعر لجميل ٨٩ : ٩ ، ١١٧ : ٦ ، ١٤٨ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لابن الطثرية ١٨٤ : ١١ ؛ غنى فى شعر لعنترة ٢٣٨ : ٨ ؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٥٩ : ٧ ، ٢٦٨ : ١٧ ؛ غنى فى شعر للأخطل ٢٩٣ : ١٣ و ١٤ ، ٣١٣ : ١٣ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٣٣٧ : ١٤ ؛ غنى فى شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ١٧ ، ٣٦٢ : ٦ ، ٣٦٦ : ٥ ، ٣٦٧ : ٣

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — غنى فى شعر جميل ١٠٢ : ١ ، ١١٦ : ١٥ ، ١٣١ : ٦ ؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٥٩ : ٨ ؛ غنى فى شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٧ : ٤ ، ٣٦٨ : ٣ ؛ غنى فى شعر ٢٠٧ : ١٣

ابن سريج (عبد الله أبو يحيى) — غنى فى شعر جميل ١٠١ : ٦ ، ١١٩ : ٥ ، ١٢٠ : ١٨ ، ١٢١ : ٨ ؛ غنى فى شعر لامرئ القيس ١٨٩ : ١١ ، غنى فى شعر عمر ابن أبى ربيعة ٢٠٨ : ١٠ ، ٢٢٤ : ١ ؛ غنى فى شعر لعنترة ٢٣٦ : ٤ ، ٢٣٨ : ٨ ؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٦٦ : ١٠ : غنى فى شعر للأخطل ٢٩٣ : ١٣ ؛ غنى فى شعر لابن قيس الرقيات ٣٤٩ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ٨ ؛ غنى فى شعر ٢١٥ : ١٤ ، ٣٢٤ : ٣

ابن عائشة (أبو جعفر محمد) — غنى فى شعر للأحوص ١٨٥ : ٧ ، ٢٠١ : ١١

ابن عباد الكاتب — غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٦٨ : ١٥ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٣٤٠ : ١٥

ابن غزوان الدمشق — غنى فى شعر ٣٤٨ : ٥

ابن محرز = حسين بن محرز

ابن مسجح (أبو عثمان سعيد) — غنى فى شعر لجميل ١٤٢ : ٩ ؛ غنى فى شعر لامرئ القيس ١٩٨ : ٣ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٣٣٨ : ١٣ ، ٣٤٠ : ١٤

ابن المكى = أحمد بن المكى

ابن الهربذ — غنى فى شعر لكثير ٣٧٣ : ١٩

أبو دلف القاسم بن عيسى العجلى — غنى فى شعر لعنترة ٢٣٥ : ١٧ ، ٢٣٦ : ١ و ٣ ؛ غناؤه فى ترجمته ٢٤٨ — ٢٥٧

أبو العبيس (بن حمدون) — غنى فى شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٩ : ٤

أحمد بن جعفر جحظة — غنى فى شعر جميل ١٠٣ : ١

أحمد بن صدقة — غنى فى شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٥ : ١٦

أحمد بن يحيى المكى — غنى فى شعر لجميل ١٠٢ : ٢ ، ١١٢ : ٤ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٢٠٨ : ١٠ ؛ غنى فى شعر لعنترة ٢٣٨ : ٩

إسحاق الموصلى — غنى فى شعر لجميل ١٢٥ : ٨ ، ١٤٢ : ٣ ؛ غنى فى شعر لابن الطثرية ١٥٤ : ١٣ ؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ٦ ؛ غنى فى شعر للعباس ابن الأحنف ٣٦٦ : ٥ ، ٣٦٧ : ٣ ، ٣٦٨ : ٢

(ب)

بابويه (الكوفى) — غنى فى شعر لابن الطثرية ١٥٤ : ١٤ ؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٦٦ : ١٠ — ١١

بذل الكبرى — غنت فى شعر لجميل ١١٦ : ١٦

البردان — غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٧٦ : ١٦ ؛ غناؤه فى ترجمته ٢٧٧ = ٢٧٩

(ج)

جحظة = أحمد بن جعفر جحظة

جرادتا عبد الله بن جدعان — غناؤهما فى ترجمتهما ٣٢٧ — ٣٣٣

جميلة — غنت فى شعر للأحوص ١٨٥ : ٤ ؛ غناؤها فى ترجمتها ١٨٦ — ٢٣٦

(ح)

حسين بن محرز — غنى فى شعر لجرير ١٢ : ٧ ؛ غنى فى شعر جميل ١٠٢ : ٩ ، ١١٩ : ١ ، ١٤٢ : ٨ ؛ غنى فى شعر لعنترة ٢٣٦ : ٣ ؛ غنى فى شعر لسعيد ابن عبد الرحمن ٢٧١ : ١٢ ؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ٣٢٠ : ٩ و ١١ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٣٤٣ : ١٤ ؛ غنى فى شعر لابن الأحنف ٣٥٩ : ٧ ؛ غنى فى شعر لكثير ٣٧٣ : ١٨ ، ٣٧٤ : ١

حكم الوادى — غنى فى شعر لسعيد بن عبد الرحمن ٢٧٢ : ٩ ؛ غنى فى شعر لابن الأحنف ٣٥١ : ١٨ ؛ غنى فى شعر ٢٠٧ : ١٠ ، ٣٤٨ : ٤

حمدونة بنت الرشيد — غنت فى شعر لجميل ١١٩ : ٥

حنين الحيرى — غنى فى صوت من المائة المختارة ٣٢٠ : ١١ ؛ غنى فى شعر لابن قيس الرقيات ٣٤٩ : ١٦

(خ)

خزرج — غنى فى شعر للعباس بن الأحنف ٣٧٠ : ١٦

(د)

دحمان (الأشقر عبد الرحمن بن عمرو) — غنى فى شعر للأحوص ٣٣٨ : ١٤ ، ٣٤٠ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لابن قيس الرقيات ٣٤٩ : ١٦

الدلال (المخنث نافذ أبو يزيد) — غنى فى شعر لعبد الرحمن ابن أرطاة ١٨٦ : ١٤

(ر)

رياض (جارية أبى حماد) — غنت فى شعر ٢٦٧ : ٥

(س)

سائب خاثر — غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ٣ ؛ غناؤه فى ترجمته ٣٢١ — ٣٢٦

سلامة القس — غناؤها فى ترجمتها ٣٣٤ — ٣٥٠

سليم بن سلام — غنى فى شعر جميل ١٠١ : ٥ ، ١٠٣ : ١ و ٩ ، ١١٥ : ٥ ، ١١٩ : ٢ ، ١٤٨ : ١٤ ؛ غنى فى شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ١٨ ، ٣٦٧ : ٤

سليمان الفزارى — غنى فى شعر لابن الأحنف ٣٥١ : ١٦ و ١٨

سياط — غنى فى شعر لجميل ١٣١ : ٥ ؛ غنى فى شعر ٢٠٧ : ١٠

(ش)

شارية — غنت فى شعر لجميل ١٥٠ : ١٢ ، ١٥١ : ١٢

(ص)

صالح بن الرشيد — غنى فى شعر لجميل ١٢٥ : ٧

(ع)

العباس (أخو بحر) — غنى فى شعر لابن الأحنف ٣٥٥ : ١١

عبد الله بن طاهر — غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٦٧ : ٢١

عبد الله بن العباس بن الفضل الربيعى — غنى فى شعر لابن الطثرية ١٨٤ : ٨ ؛ غنى فى شعر لابن الأحنف ٣٥٩ : ١٩ ، ٣٦٨ : ٤ ، ٣٧٠ : ١٦

عريب — غنت فى شعر لجميل ١١٩ : ٤ ؛ غنت فى شعر لابن الطثرية ١٨٤ : ٩ ؛ غنت فى شعر لعنترة ٢٤٢ : ١ ؛ غنت فى شعر لابن الأحنف ٣٥٤ : ١٢ ، ٣٦٧ : ١٤

عطرد (أبو هارون) — غنى فى شعر للأحوص ١٨٥ : ٥ و ٧ ، ٢٠١ : ٦

علوية (الأعسر أبو الحسن على بن عبد الله) — غنى فى شعر لعنترة ٢٣٨ : ٧ ؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٥٩ : ١١ ، ٢٦٦ : ١٣ ؛ غنى فى شعر للأخطل ٢٩٣ : ١٤ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٣٤٠ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ٧ ، ٣٦٧ : ٦

على بن مودة — غنى فى شعر جميل ١٠٣ : ٢
على بن يحى — غنى فى شعر له ٣٦٧ : ١٣
علية بنت المهدى — غنت فى شعر لابن الطثرية ١٨٤ : ١٠
عمر الوادى — غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٥٩ : ٨ و ١١ ؛ غنى فى شعر للأخطل ٢٩٣ : ٥
عمرو (بن بانة) — غنى فى شعر للأحوص ٢٠١ : ١١

(غ)

الغـريض (عبد الملك) — غنى فى شعر جميل ١٠٤ : ٥ ، ١٤١ : ١٣

(ف)

فريدة — غنت فى شعر للأحوص ١٨٥ : ٦

(ق)

قلم الصالحية — غنت فى شعر لجميل ١٥٠ : ١٣

(م)

مالك بن أبى السمح — غنى فى شعر لجميل ١١٩ : ٣ و ٤ ، ١٣٠ : ١٠ ؛ غنى فى شعر للأحوص ١٨٥ : ٦ ، ٢٠١ : ٢ و ١٢ ، ٣٣٨ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لعبد الرحمن بن أرطاة ١٨٦ : ١٣ ؛ غنى فى شعر لعنترة ٢٣٦ : ٥ و ٦ ؛ غنى فى شعر لسعيد بن عبد الرحمن ٢٧١ : ٨ ؛ غنى فى شعر لابن قيس الرقيات ٣٣٥ : ٣ ، ٣٤٩ : ١٤
متيم (الهاشمية) — غنت فى شعر لجميل ١٥٠ : ١٢
محمد نعجة (الكوفى) — غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٧٦ : ٩
مخارق (أبو المهنأ) — غنى فى شعر لجميل ١٤٨ : ١٥ ؛ غنى فى شعر ليزيد بن الطثرية ١٦٢ : ١٠ ؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٦٦ : ١٢ ؛ غنى فى شعر لابن الأحنف ٣٥١ : ١٨ و ١٩ ، ٣٧٢ : ١١
المسدود (الحسن أبو على) — غنى فى شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٨ : ١
معبد (بن وهب أبو عباد) — غنى فى شعر جميل ١٠٣ : ١٦ ، ١١٩ : ٣ ، ١٢١ : ٧ و ١٠ ؛ غنى فى شعر للأحوص ١٨٥ : ٥ ، ٢٠٠ : ١٩ ، ٢٠١ : ١٢ ؛ غنى فى شعر لعنترة ٢٣٦ : ٢ ؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٥٨ : ١١ ، ٢٧٩ : ٥ ، ٣٣٣ : ٥ ؛ غنى فى شعر للقس ٣٥٠ : ٦ ؛ غنى فى شعر ٣٢٤ : ١

(ن)

نافع الخير (مولى عبد الله بن جعفر) — غنى فى شعر لجميل ١٤١ : ١٤
نافع بن طنبورة — غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٦٧ : ٢٠
نشيط (مولى عبد الله بن جعفر) — غنى فى صوت من المائة المختارة ٢٥٩ : ٥ ، غنى فى شعر ٣٢٤ : ١

(هـ)

الهذلىّ (سعيد بن مسعود أبو مسعود) — غنى فى شعر جميل ١٠٦ : ٩ ، ١١٦ : ١٤ ، ١١٩ : ١٤

(و)

الواثق — غنى فى شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٣ : ٩

(ى)

يحيى المكى — غنى فى شعر جميل ١٠٠ : ١٥ ، ١١٥ : ٢
يزيد حوراء — غنى فى شعر جميل ١٠١ : ٥ ، ١١٥ : ٥ ؛ غنى فى شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ١٧ ، ٣٦٨ : ٤

فهـــرس رواة الالحـان

(أ)

إبراهيم (الموصلى) — ١٢٥ : ٧ ، ٢٠٧ : ١١ و١٣ ، ٢٧٣ : ٩

ابن خرداذبه — ١٢٥ : ٧ ، ١٥٠ : ١٢ — ١٣ ، ٢٠٧ : ١٢ ... الخ

ابن المعتز — ١١٩ : ٤ ، ١٥٠ : ١٢ ، ١٥١ : ١٢ ، ٢٤٢ : ٢

ابن المكى = أحمد بن يحيي المكى

أبو العيس بن حمدون — ٢٤٢ : ٢ ، ٣٦٧ : ١٤

أحمد بن جعفر جحظة — ١٥٤ : ١٠ ، ٢٧٦ : ٤

أحمد بن سعيد المالكى — ٢٠١ : ١

أحمد بن يحيي المكى — ١٠٠ : ١٥ ، ١١٦ : ١٦ ، ٢٠١ : ١ و١٠

إسحاق (الموصلى) — ١٠٦ : ٩ ، ١١٦ : ١٥ ، ١١٩ : ١ ... الخ

(ج)

جحظة = أحمد بن جعفر جحظة

(ح)

حبش — ١٢٥ : ٨ ، ١٤٨ : ١٥ ، ١٦٢ : ١٠ ... الخ

حماد بن إسحاق — ١٣ : ١٤ ، ١٠١ : ٦ ، ١٠٤ : ٥ ... الخ

(ص)

الصولى = محمد بن يحيي الصولى

(ع)

عبد الله بن العباس الربيعى — ٣٧٠ : ١٧

عبد الله بن موسى — ١١٩ : ٤

على بن يحيي — ٨٩ : ٦ ، ٢٠٨ : ١١ ، ٢٥٨ : ٢ ... الخ

عمـــر — ١١٥ : ٥

عمرو بن بانة — ١٠١ : ٥ ، ١١٥ : ٥ ، ١١٦ : ١٥ ... الخ

(ك)

الكابى — ٣٢٣ : ١٦

(م)

محمد بن يحيي الصولى — ٣٦٧ : ١٣

(هـ)

الهشامى — ١٠٢ : ١ ، ١٠٣ : ١ ، ١٥٠ : ١٢ ... الخ

(ى)

يحيي المكى — ١١٩ : ١ ، ٣٢٠ : ١١

يونس الكاتب — ١٤٢ : ٨ ، ٢٣٦ : ٦ ، ٣٢٤ : ٢

فهـــــرس الأعـــــلام

(أ)

إبراهيم الخليـل (عليـه السلام) — ذكر عرضا ٦٥ : ١٥

إبراهيم بن زياد الأنصارى الأموى السعيدى — رأيه فى ولاء جميلة ١٨٦ : ٢ — ٥

إبراهيم بن سيار أبو إسحاق النظام = ابراهيم النظام

إبراهيم بن العبـاس بن الأحنف — وصـف أباه بأنه حلو الحـديث ٣٥٣ : ٥ — ١١ ؛ حديثـه مع ابن مهروية عن شعر أبيه ٣٥٦ : ٧ — ٣٥٧ : ٦ ؛ كلامه فى مدح شعر لأبيه وبلاغته و إنشاده له ٣٦٥ : ٦ — ١٨

إبراهيم بن عدى — تحاكم اليـه جرير و بنو حمان فى بئر فحكم له ٦٣ : ٣ — ٦٤ : ٢

إبراهيم الموصـلى — طلب الغناء لسماعه صوتا لجميـلة ٢٢٠ : ١٣ — ٢٢٢ : ٥ ؛ استحسن لحنا لجميلة فى شعر عمرو بن أحمر ٢٣٥ : ٥ — ٧ ؛ كان مشغوفا بشعر ابن الأحنف كثير الغناء فيـه ٣٦١ : ١ — ٩ ؛ غنى فى شعر ابن الأحنف وشعر ذى الرمة أكثر مما غنى فى شـعر غيرهما ٣٦٢ : ٩ — ١٢ ؛ شكا الفضل ابن الربيع جاريته اليـه فأحاله على شـعر العبـاس ابن الأحنف ٣٦٨ : ٦ — ١٣

إبراهيم النظام — أخذ أبو دلف فى شـعره من كلامه ٢٤٨ : ٨ — ١١ ؛ أخذ أبو دلف معنى من محاورته لغلام ٢٤٨ : ١٢ — ٢٤٩ : ١٣ ؛ أحد شـيوخ المتكلمين أيام المعتصم ٢٤٨ : ١٨ — ١٩

ابن أبى إسحاق — ممن حكموا بسـبق الأحطل جريرا والفرزدق ٢٩١ : ١٢ — ١٥

ابن أبى دواد = أحمد بن أبى دواد

ابن أبى ربيعة = عمر بن أبى ربيعة

ابن أبى الزناد — حديثه عن ترك ابن جدعان الخمر قبـل موته ٣٣٢ : ١ — ١٣

ابن أبى سلمى = زهير بن أبى سلمى

ابن أبى عتيق — زار جميلة هو وابن أبى ربيعة والأحوص فغنتهم حتى أغمى عليهم ٢٠٦ : ٨ — ٢٠٨ : ١٧ ؛ ممن خرج من الشعراء مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ احتال على والى المدينة حتى جعله يسمع من سلامة و يعدل عن إبعاد المغنين من المدينة ٣٤١ : ١٠ — ٣٤٢ : ١٨

ابن الأتان = جرير بن عطية بن الخطفى

ابن الأثير — ذكر عرضا ١٣٧ : ١٧

ابن الأحنف = العباس بن الأحنف

ابن الأزهر = عبد الرحمن بن الأزهر

ابن الأعرابى (محمد بن زياد أبو عبـد الله) — له شرح لعوى ٢٢٤ : ٢٠ — ٢١ ؛ مدح شـعرا لابن الأحنف عنى به محارق فى حضرة بعض أولاد الرشيد ٣٦٢ : ١٣ — ٢١

ابن الأهتم = خالد بن صفوان

ابن برزة = عمر بن لجأ

ابن برى (عبد الله) — نقل عنه ١٩٨ : ١٩ ، ٢١٨ : ٢٣ ، ٣٧٤ : ٢٠

ابن بوزل = خليفة بن بوزل

ابن بوزل = قطرى بن بوزل

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — حديثه عن تقسيم المغنين فى مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٦ : ١١ — ١٣

ابن جدعان = عبد الله بن جدعان

ابن جعفر = عبد الله بن جعفر

ابن جعيل = كعب بن جعيل
ابن جل (بن عدى) — ذكر عرضا ٥٦ : ٩
ابن جمرة = صرد بن جمرة اليربوعى
ابن حبيب — ذكر عرضا ١٢١ : ٢٠
ابن حسان = عبد الرحمن بن حسان
ابن خاقان — ذكر عرضا ١٧٧ : ٨
ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه
ابن الخطفى = جرير بن عطية بن الخطفى
ابن خلكان — رأيه فى ضبط الطثرية ١٥٥ : ١٣ — ١٤؛ رأيه فى مقتل ابن الطثرية ١٨٠ : ١٤ — ٢٢
ابن دأب — رأيه فى جرير والفرزدق ٥ : ٦
ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) — نقل عنه ١٢١ : ١٩، ٢١٤ : ١٤
ابن ذى الكلاع (الحميرى) — عاتب عبد الملك ابن مروان على جلوس زفر بن الحارث معه على السرير فأجابه ٢٩٦ : ٧ — ٢٩٧ : ٨؛ شهد صفين مع معاوية ٢٩٦ : ٢٠ — ٢٢
ابن ربعى = عامر بن ربعى
ابن الرقاع = عدى بن الرقاع
ابن الزبير = عبد الله بن الزبير
ابن زيد الخيل — شعر لطفيل فيه وشىء عنه ٢٣٣ : ٤ — ١٢
ابن سرحون (كاتب عبد الملك) — نزل عليه الأحطل حين قدم على عبد الملك ٢٩٠ : ٨ — ١٠
ابن سريج (عبد الله أبو يحيى) — غنى أشعب فى شعر جرير بغنائه ١٣ : ١٤ — ١٥؛ وصف مجلس من مجالس جميلة غنت فيه وغنى هو ومغنو مكة والمدينة ١٨٨ : ٥ — ١٩٧ : ٢؛ مدح جميلة فردت عليه مدحه ثم غنت وغنى هو ومعبد ومالك بشعر حاتم الطائى ٢٠٤ : ٤ — ٢٠٦ : ٧؛ ممن تلقوا جميلة بمكة فى حجها وخرجوا معها الى المدينة لسماع غنائها ٢١٠ : ١ — ١٦؛ غنى بشعر عمر بن أبى ربيعة فى مجلس جميلة بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١١ : ١١ — ١٦ غنى هو وأصحابه أولا فى مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٦ : ١١ — ١٣؛ حضر مجلسا لجميلة غنت فيه ورقصت وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ : ٧ — ٢٢٧ : ١١؛ أخذ الغناء عن نشيط ٣٢١ : ١٥
ابن سلام = محمد بن سلام الجمحى
ابن سلمى = زر بن جابر النبهانى
ابن سيده — رأيه فى سبب تسمية الحارث بالحوفزان ٨٦ : ١٤ — ١٥
ابن الطثرية = يزيد بن الطثرية
ابن طنبورة = نافع بن طنبورة
ابن عائشة (أبو جعفر محمد) — أخذ عن جميلة الغناء ١٨٦ : ٦ — ٧؛ وصف مجلس من مجالس جميلة غنت فيه وغنى هو ومغنو مكة والمدينة فيه ١٨٨ : ٥ — ١٩٧ : ٢؛ ممن خرج من المغنين مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦؛ حضر مجلسا لجميلة غنت فيه ورقصت وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ : ٧ — ٢٢٧ : ١١؛ ممن أخذت عنهم سلامة الغناء ٣٣٤ : ٢ — ٣
ابن عبدة = علقمة بن عبدة الفحل
ابن عجلان = عبد الله بن عجلان
ابن عمر (عبد الله العمرى) — رأى على سعيد ابن عبد الرحمن حليا من فضة فاستنكرها ٢٧٦ : ١ — ٢
ابن غالب = الفرزدق
ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) — نقل عنه ٩٤ : ٢٣ — ٢٤
ابن قطبة = عبيد الله بن قطبة
ابن قطن — معبد مولاه ٢٠١ : ١٤ و ٢١
ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات

ابن القين = الفرزدق
ابن الكردية = جعفر بن أبي جعفر المنصور
ابن الكلبي (هشام بن محمـد) — رأيه فى اسم سحمة الأعور النبهانى ٢٧ : ١٨–١٩ ؛ رأيه فى نسب ابن الطثرية ١٥٥ : ٢ ؛ حديثه عن جماعة من الشعراء تفاخروا فتسابقوا فى وصف قطاة ٢٥٩ : ١٤ – ٢٦٦ : ٤ ؛ ذكر أبياتا للعباس بن يزيد بن الأسود وغيره يرويها لبعض بنى مرة ٢٦٠ : ٨ – ٩
ابن لجأ = عمر بن لجأ
ابن محرز = حسين بن محرز
ابن المراغة = جرير بن عطية بن الخطفى
ابن مناذر (محمـد) — قال عن جرير إنه أشعر الناس ٥٩ : ١٢ – ٦٠ : ٤
ابن مهرويه — محمد بن القاسم بن مهرويه .
ابن النصرانية = الأخطل غياث بن غوث
ابن نفيس — أرسل المنصور ابن مقرن ليشـترى جارية برأيه فنقل عنه بحثا ١١٩ : ١٦ – ١٢٠ : ١١
ابن يربوع = جرير بن عطية بن الخطفى
ابن يربوع = رياح بن يربوع
أبو باهلة = معن بن أعصر
أبو البخترى وهب بن وهب القاضى — ذكرت له قصـة فى الكرم وأخرى لأبى دلف فكان أبو دلف أكرم ٢٥٥ : ٩ – ٢٥٦ : ١٠
أبو براء عامر بن مالك — أخذ أحد الرماح الأربعة التى بعث بها النعمان بن المنذر لفرسان العرب ٢٨٠ : ٥ – ٧
أبو بكر الصديق رضى الله عنه — كان ينزل السنح ١٨٦ : ٤ ؛ وجه خالد بن الوليـد للشام ٢٣٤ : ٦ – ٨
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصـارى — ضرب جريرا وابن لجأ بأمر الوليـد لذكرهما النساء ٧١ : ١٥ – ٧٢ : ١٠ ؛ سأله سعيد بن عبد الرحمن حاجة لدى سليمان بن عبد الملك فلم يقضها وقضاها غيره فهجاه ٢٧٢ : ٦ – ١٥
أبو بكر بن المسور بن مخرمة الزهرى — ينسب له شعر غنى فيه ٣٢٣ : ١٠ – ٣٢٤ : ٣
أبو بكر بن يحيى بن جابر البلاذرى — رأيه فى مقتل ابن الطثرية ١٨٠ : ١٤ – ٢٢
أبو جبير = عبد الرحمن بن الأزهر
أبو جبيل = عبد قيس بن خفاف
أبو جراد — من بنى المتفق، أسر طثرا فوسمـه ١٥٥ : ١٠ – ١٥٦ : ٥
أبو جعفر = ابن عائشة
أبو جعفر = سائب خاثر
أبو جعفر = المنصور أبو جعفر
أبو جندل = راعى الإبل
أبو الحارث جميز — أنشد من شعر العباس بن الأحنف فقال إنه قاله فى طباخة ٣٦٤ : ٢ – ١٤
أبو الحجاج — على بن الحمار أخوه ٣١٤ : ٤ – ٥
أبو حجر = النعمان بن الحارث بن أبى شمر الغسانى
أبو حزرة = جرير بن عطية بن الخطفى
أبو حسن = على بن أبى طالب
أبو الحسن الأسدى — سمع الرياشى يمدح شعر العباس ابن الأحنف ٣٧٠ : ١٠ – ١٨
أبو الحسن الطوسى — حديثه عن مقتل الوليد بن يزيد ١٨٠ : ١٧ – ٢١
أبو حفص — مدح له جرير الأخطل ٢٨٦ : ١٥ – ١٧
أبو حماد — رياض المغنية جاريته وشىء عنه ٢٦٧ : ٥ – ٨
أبو حنيفـة الدينورى — له شرح لغوى ٢١٨ : ٢١ – ٢٣

أبو حية النميرى — قال له أبو عمرو، وقد أنشده معجبا بنفسه، كأنك الأخطل ٢٩٠ : ١ — ٥
أبو خبيب = عبد الله بن الزبير
أبو الخطاب = حسين بن محرز
أبو الخطاب = عمر بن أبى ربيعة
أبو دلف القاسم بن عيسى — أخباره ٢٤٨—٢٥٧؛ نسبه ومكانته ٢٤٨ : ٢ — ١١؛ أخذ معنى من محاورة ابراهيم النظام لغلام ٢٤٨ : ١٢ — ٢٤٩ : ١٣؛ خرج مع الأفشين لحرب بابك فأراد قتله فأنقذه ابن أبى دواد ٢٥٠ : ٦ — ٢٥١ : ٨؛ أنكر عليه أحمد بن أبى دواد الغناء مع جلالة قدره وكبر سنه ٢٥١ : ٩ — ١٦؛ سمع المعتصم غناءه عند الواثق فمدحه ٢٥١ : ١٧ — ٢٥٢ : ١٩؛ كان جوادا ممدحا وشعر على بن جبلة فيه ٢٥٤ : ١ — ٢٥٥ : ٨؛ ذكرت قصة له فى الكرم وأخرى لأبى البخترى فكان هو أكرم ٢٥٥ : ٩ — ٢٥٦ : ١٠؛ عاتب ابن جبلة على انقطاعه عنه فأجابه وردّ عليه ٢٥٦ : ١١ — ٢٥٧ : ١٩؛ كان إسحاق يتعصب له ٢٦٧ : ١١
أبو الدلماء — هجت ابنته الأخطل فحذره ثم هجاها ٣٠٤ : ١٢ — ٢٠
أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) — سمع ابراهيم ابن العباس يصف العباس بن الأحنف ٣٥٣ : ٥ — ٨
أبو الربيع بن حوترة — أمره عمرو بن هند بقتل طرفة ٥٣ : ١٧ — ١٩
أبو زهير = عبد الله بن جدعان
أبو زياد — نقل عنه ١٦٦ : ٢١ — ٢٢
أبو زيد = الدلال
أبو سعيد = الأصمعى
أبو سلمى — رأى جرير فى شعر ابنيه زهير وكعب وغيرهما وقد سأله عنهم عبد الملك أو الوليد ابنه ٥٢ : ١٥ — ٥٣ : ١١
أبو سواج = عباد بن خلف الضبى
أبو صخر — من ولد جحناء بن نوح بن جرير ٥٧ : ٤
أبو صخر = كثير
أبو عباد = معبد
أبو العباس (السفاح) — مدح شعرا للأخطل فى بنى أمية ٣٠١ : ٧ — ١١
أبو العباس المبرد — ذكر قصة لأبى البخترى فى الكرم وذكر ابن عمار أخرى لأبى دلف ٢٥٥ : ٩ — ٢٥٦ : ١٠؛ إطابه فى وصف العباس بن الأحنف ٣٥٢ : ١٥ — ٣٥٣ : ٤
أبو عبد الله = أحمد بن أبى دواد .
أبو عبد الله = نافع بن طنبورة .
أبو عبد النعيم = طويس .
أبو عبيدة معمر بن المثنى — حديثه عن جرير ٥ : ٨ — ٩؛ رأيه فى اسم سحمة الأعور النبهانى ٢٧ : ١٩ — ٢٠؛ نقل عنه ٦٢ : ١٩؛ قال النظام لغلام جادله لو كنت من طبقته ما تعرضت لك ٢٤٩ : ٦ — ٧؛ شىء عنه ٢٤٩ : ١٩ — ٢١؛ عاصر الرشيد ٢٦٣ : ١٦—١٨؛ رأيه فى الأخطل وجرير والفرزدق ٢٨٦ : ١٧ — ١٩؛ أحصى القصائد العشر التى فضل بها الأخطل ٢٩١ : ١٦ — ٢٩٢ : ١٥
أبو العتاهية — مدح شعرا لابن الأحنف ٣٦٠ : ٨ — ١٢؛ اختلف الرشيد وإسحاق بن ابراهيم الموصلى فى مدحه ومدح العباس بن الأحنف ٣٧١ : ١ — ٣٧٢ : ٤
أبو عتبة = عبد المطلب بن هاشم
أبو عثمان = سعيد بن مسحج .
أبو العسكر — رأيه فى الأخطل وجرير والفرزدق ٢٩٩ : ٩ — ١٩
أبو على = المسدود .
أبو عمرو الشيبانى — رأيه فى نسب ابن الطثرية ١٥٥ : ٣ — ٦

أبو عمرو بن العلاء — كان يشبه جريرا بالأعشى والفرزدق بزهير والأخطل بالنابغة ٥ : ٧ — ٨ ؛ كان يونس من معاصريه ٩ : ١٦ — ١٨ ؛ مدح الأخطل ٢٨٥ : ١٣ — ١٦ ، ٢٨٦ : ٤ ، ٢٨٧ : ١ — ٢ ؛ قال لأبي حية وقد أنشده معجبا بنفسه كأنك الأخطل ٢٩٠ : ١ — ٥ ؛ ممن يرون تقديم الأخطل على جرير والفرزدق ٢٩١ : ١٢ — ١٥ ، ٣٠٥ : ١٦ ؛ حديثه عن منزلة الأخطل ٢٩٩ : ٤ — ٨

أبو عمير بن الحباب السلمى — أحد أغربة العرب فى الجاهلية ٢٤٠ : ١٥ — ١٧

أبو غسان — حاج ابن خاقان ببيتين من شعر الأخطل ٢٩١ : ٥ — ١٠

أبو فراس = الفرزدق .

أبو الفرج الأصفهانى — له شروح لغوية ٢٣٨ : ١٠ — ٢٣٩ : ٢ ، ٢٤٢ : ٣ — ١٥ ؛ ذكر عرضا ٥٥ : ١٦ ، ٧١ : ٢٠ ، ١٨٠ : ٢١

أبو الفضل = العباس بن الأحنف .

أبو قطيفة — ذكر عرضا ٣٤٣ : ١٨

أبو لطيفة بن مسلم العقيلى — ذكر فى الحرب بين بنى حنيفة وبين بنى عقيل ١٨١ : ٣ — ١٤

أبو ليلى — ذكر فى شعر لجرير يهجو به عقبة بن السنيع ٢٦ : ١٤ — ٢٧ : ٤

أبو مالك = الأخطل غياث بن غوث .

أبو المثنى — ذكر عرضا ٢٦٢ : ١٠

أبو محجن = نصيب .

أبو محضة الأعرابى — أنشد شعرا لابن الطثرية فقال إنه من مغنج الكلام ١٦٢ : ١١ — ١٧ ، ١٧٠ : ٨ — ١٤

أبو محلم — رأيه فى نسب حمانة بن جرير ٢٦٦ : ١ — ٤

أبو محمد = سفيان بن عيينة

أبو محمد عبد الله بن مسلم = ابن قتيبة أبو محمد عبد الله ابن مسلم

أبو المكشوح = يزيد بن الطثرية

أبو منصور — له شرح لغوى ٦٧ : ٢٠ — ٢٣

أبو مهدى الباهلى — فضل جريرا على جميع الشعراء ٧٣ : ١٦ — ١٨

أبو نسطوس — خمار سقى الأخطل فلم يعقل ما يقول ٢٩٤ : ٧

أبو نصر — نقل عنه ٣٠٨ : ١٩ — ٢٠

أبو الهذيل العلاف — لعن العباس بن الأحنف لشعر قاله فهجاه ٣٥٤ : ١٤ — ٣٥٥ : ٤

أبو الورد بن عطية — كان حاسدا لأخيه جرير وشمت لذهاب إبله فقال فيه شعرا ٥٠ : ٤ — ٦

أبو وهب الدقاق — ذم حمادا وجنادا لأنهما كانا لا يفضلان الأخطل ٢٨٣ : ٩ — ١٥

أبو يحيى = ابن مريج

الأبيرق العتبى — فضل قطبة على صباح فهجاه جميل ١٣٧ : ١٠ — ١٣

أحمد بن إبراهيم — عاتب سلمة بن عاصم فى حمله شعر ابن الأحنف فأجابه ٣٥٩ : ١ — ٨ ؛ أنشد أعرابيا من شعر ابن الأحنف فأعجب به ٣٥٩ : ٩ — ١٤

أحمد بن أبى دواد — خرج أبو دلف مع الأفشين لحرب بابك فأراد قتله فأنقذه هو ٢٥٠ : ٦ — ٢٥١ : ٨ ؛ أنكر على أبى دلف الغناء مع جلالة قدره وكبر سنه ٢٥١ : ٩ — ١٦

أحمد بن حمدون — كان الواثق غضبان فاحتال هو والفتح بن خاقان لنشاطه ٣٥٧ : ١٧ — ٢٠

أحمد بن عبيد الله بن عمار — ذكر المبرد قصة فى كرم أبى البحترى وذكر هو قصة فى كرم أبى دلف ٢٥٥ : ٩ — ٢٥٦ : ١٠

الأحوص بن محمد الأنصارى — أثنى الفرزدق على جرير أمامه ١١ : ١٧ — ١٢ : ١٠ ؛ قدم جرير المدينة وتحدث معه حتى أخزاه وأقبل على أشعب وأجازه ١٢ : ١١ — ١٣ : ١٥ ؛ رآه جرير فى قباء فعرض

به لئلا يعين عليه ٦٥ : ٩ ـ ٦٦ : ٣ ؛ فى شعره صوت من المائة المختارة ١٨٤ : ١٥ ـ ١٨٥ : ٧ ، ٢٧٦ : ١١ ـ ١٦ ، ٣٣٢ : ١٣ ـ ٣٣٣ : ٥ ؛ له شعر غنى فيه ٢٠٠ : ٩ ـ ٢٠١ : ٢ ؛ له شعر فى وصف جميلة ٢٠١ : ٣ ـ ٨ ؛ زار جميلة هو وابن أبى عتيق وابن أبى ربيعة فغنتهم حتى أغمى عليهم ٢٠٦ : ٨ ـ ٢٠٨ : ١٧ ؛ ممن خرج من الشعراء مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ ـ ٢١٠ : ١٦ ؛ أراد العرجى أن ينزل على جميلة حين فر من مكة فأبت وأنزلته عليه ٢٣٠ : ١ ـ ٢٣١ : ١٥ ؛ كان معجبا بجميلة وملازما لها فصار اليها بغلام له جميل فأخرجته خوف الفتنة ثم دعتهما دعوة خاصة وغنتهما ٢٣١ : ١٦ ـ ٢٣٣ : ١٢ ؛ غنت سلامة القس وأختها ريا فى شعر لابن قيس الرقيات ثم له وأجادتا فى شعره فحسده ابن قيس الرقيات ٣٣٧ : ١ ـ ٣٣٨ : ١٥ ؛ قال شعرا وبعث به الى سلامة حين رحل بها يزيد فغنت به يزيد ٣٤٠ : ٦ ـ ١٧ ؛ كلفته سلامة أن يحتال لدحول الغريض على يزيد حين قدم معه الى دمشق ٣٤٤ : ١ ـ ٣٤٥ : ١٨ ؛ انتحل إسحاق شعرا له ناحت به سلامة على يزيد حين كلفته أم جعفر أن يصوغ لحنا تنوح به على الرشيد ٣٤٨ : ١٢ ـ ٣٤٩ : ٩

الأخطل غياث بن غوث ـ كان هو وجرير والفرزدق مقدمين على شعراء الاسلام ٤ : ١ ـ ٥ ؛ طبقته فى الشعراء ٤ : ١٥ ـ ٦ : ١٦ ، ٢٨٢ : ١٥ ـ ٢٨٤ : ١١ ؛ كان لا يقوى على هجاء جرير ٨ : ٩ ـ ١٢ ؛ رأى بشار فيه وفى صاحبيه ١٠ : ١ ـ ١٤ ؛ وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ ـ ٢٨ : ١١ ؛ لقب أم جرير بالمراعة ١٩ : ١٦ ـ ١٧ ؛ كان جرير يرى أنه يجيد وصف الملوك والخمر ٣٤ : ١٠ ؛ رأى جرير فى شعره وقد سأله عنه وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه ٥٢ : ١٥ ـ ٥٣ : ١١ ؛ فضل بشار العقيلى جريرا عليه وعلى الفرزدق ٦٠ : ١٢ ـ ١٥ ؛ مقارنة بينه وبين جرير والفرزدق ٦٠ : ١٦ ـ ٦١ : ٣ ؛ هو وجرير فى حضرة عبد الملك بن مروان ٦٢ : ٦ ـ ٦٣ : ٢ ، ٧٢ : ١١ ـ ٧٣ : ٩ ؛ سئل عنه جرير وعن نفسه والفرزدق فأجاب ٧٣ : ١٠ ـ ١٥ ؛ وصف شبة بن عقال وخالد بن صفوان له ولجرير والفرزدق ٨٠ : ١٨ ـ ٨١ : ١٩ ؛ فى شعره صوت من المائة المختارة ٢٧٨ : ١١ ـ ٢٧٩ : ٦ ، ٣٢٠ : ٤ ـ ١٢ ؛ أخباره ٢٨٠ ـ ٣٢٠ ؛ نسبه ٢٨٠ : ٢ ـ ٧ ؛ سبب تلقيبه بالأخطل والهجاء بينه وبين كعب بن جعيل ٢٨٠ : ٨ ـ ٢٨٢ : ١٤ ؛ تغلب قبيلته ٢٨٢ : ٢٠ ، ٢٩٢ : ١٨ ؛ سبب تلقيب ابن جعيل له بالأخطل ٢٨٤ : ١٢ ـ ١٤ ؛ سأل نوح بن جرير عنه أباه فمدحه ٢٨٤ : ١٥ ـ ٢٨٥ : ٩ ؛ رأى الأئمة والشعراء فيه ٢٨٥ : ١١ ـ ٢٨٧ : ١٣ ؛ أنشد عبد الملك بن مروان مدحه فيه فأجازه ٢٨٧ : ١٤ ـ ٢٨٨ : ٥ ؛ أنشد عبد الملك شعرا له فيه فوازنه بشعر لكثير ٢٨٨ : ٦ ـ ١٣ ؛ حلف باللات أنه أشعر من جرير والفرزدق ٢٨٨ : ١٤ ـ ٢٨٩ : ٢ ؛ نصح له شيبانى بألا يهجو جريرا ٢٨٩ : ٣ ـ ١٣ ؛ أنشد عبد الملك من شعره وتخيله فى حانوت بدمشق فبحث عنه فكان كما ظن ٢٨٩ : ١٤ ـ ١٩ ؛ شبه به أبو عمرو أباحية حين أنشده معجبا بنفسه ٢٩٠ : ١ ـ ٥ ؛ عرض عليه عبد الملك الاسلام ، وحواره معه فى ذلك ٢٩٠ : ٦ ـ ٢٩١ : ٤ ؛ حاج أبو غسان صباح بن خاقان ببيتين من شعره ٢٩١ : ٥ ـ ١٠ ؛ حديث يونس النحوى عنه وسبقه جريرا والفرزدق ٢٩١ : ١١ ـ ٢٩٣ : ١٥ ؛ هجا عبد الرحمن بن حسان وهجا الأنصار ٢٩٣ : ٣ ـ ٧ ؛ سأله عمر ابن الوليد عن أشعر الناس فأجابه ٢٩٣ : ١٦ ـ ٢٠ ؛ فاخر الراعى فى حضرة بشر بن مروان ٢٩٤ : ١ ـ ٧ ؛ استنشده عبد الملك بن مروان فشرب خمرا ثم أنشده ٢٩٤ : ٨ ـ ١٩ ؛ شاعر بنى أمية ٢٩٤ : ١٩ ؛ حوار بينه وبين ضوء بن اللجلاج فى شعره وشعر الفرزدق ٢٩٥ : ١ ـ ٢٩٦ : ٤ ؛ هو وزفر بن الحارث فى حضرة عبد الملك بن مروان ٢٩٦ : ٥ ـ ٢٩٧ : ٨ ؛ قال : إنى فضلت الشعراء وأنشد من عيون شعره ٢٩٧ : ٩ ـ ٢٩٨ : ٤ ؛ تزوج مطلقة أعرابى فتذكرته وكان هو طلق زوجته وشعره

فى ذلك ٢٩٨ : ٥ ــ ١٠ ؛ حديثه مع عبد الملك ابن المهلب ٢٩٨ : ١١ ــ ١٨ ؛ حديث جرير عنه ٢٩٨ : ١٩ ــ ٢٩٩ : ٣ ؛ حديث أبى عمـرو عن منزلته ٢٩٩ : ٤ ــ ٨ ؛ رأى أبى العسكر فيـه وفى جرير والفرزدق ٢٩٩ : ٩ ــ ١٩ ؛ حديثه هو والفرزدق مع فتى من أهل اليمامة ٣٠٠ : ١ ــ ٨ ؛ نزل به الفرزدق ضيفا فتناشـدا وتعارفا ٣٠٠ : ٩ ــ ١٦ ، ٣١٧ : ١٦ ــ ٣١٨ : ١٤ ؛ كان خبيث الهجاء فى عفـة ٣٠٠ : ١٧ ــ ١٩ ؛ أجاز بيتا ليزيد بن معاوية ٣٠١ : ١ ــ ٦ ؛ مدح أبو العباس شعرا له فى بنى أمية ٣٠١ : ٧ ــ ١١ ؛ حادثة له مع أمه ٣٠١ : ١٢ ــ ٣٠٢ : ٧ ؛ شبب بأمامة ورعوم ابنتى سـعيد بن إياس ٣٠٢ : ٨ ــ ١٣ ؛ كان حكم بكر بن وائل ٣٠٣ : ١ ــ ٦ ؛ استنشده داود بن المساور فأنشده ثم سأله عن أشعر الناس فأجاب ٣٠٣ : ٧ ــ ١٣ ؛ أعطاه هشام فاسـتقل عطاءه وفرقه على الصبيان ٣٠٣ : ١٤ ــ ١٧ ؛ تمثل هشام بشطر بيت فى ناقة فأتمه الفرزدق وجرير وأتمه هو فأخذها ٣٠٤ : ١ ــ ١١ ؛ هجته جارية من قومه فحذر أباها ثم هجاها ٣٠٤ : ١٢ ــ ١٩ ؛ وصيته عنـد موته ٣٠٥ : ١ ــ ٤ ؛ رأى ابن سلام فى شعر له وشعر لجرير ٣٠٥ : ٥ ــ ١١ ؛ رأى حماد الراوية فى شـعره ٣٠٥ : ١٢ ــ ١٤ ؛ فضـله كثير من العلماء على صاحبيه ٣٠٥ : ١٥ ــ ١٧ ؛ فضله عمر بن عبد العزيز على جرير ٣٠٦ : ١ ــ ٥ ؛ أثنى عليـه الفرزدق ٣٠٦ : ٦ ــ ٨ ؛ مهاجاته جريرا فى حضرة عبد الملك وقصة أبى سواج ٣٠٦ : ٩ ــ ٣٠٩ : ٩ ؛ حبسه القس ثم أطلقه بشفاعة هاشمى ٣٠٩ : ١٠ ــ ٣١٠ : ٤ ؛ مر به أسقف فأمر امرأته أن تمسح به ٣١٠ : ٥ ــ ٨ ؛ هنأه هشام بالاسلام فأجابه ٣١٠ : ٩ ــ ١٣ ؛ وفد على العضـماء بن القبعثرى فى حـالة فخيره فى عطاءين وقصة ذلك ٣١٠ : ١٣ ــ ٣١٢ : ٣ ؛ توفى فى خلافة الوليد بن عبـد الملك ٣١٠ : ١٨ ــ ٢٠ ؛ كان مع مهارته وشعره يسقط أحيانا ٣١٢ : ٤ ــ ١٨ ؛ أبى الصلاة فى مسجد بنى رؤاس وهجاهم ٣١٣ : ١ ــ ٤ ؛ خلا فى نزهة مع صـديق له فطرأ عليهما ثقيل فهجاه ٣١٣ : ٥ ــ ٣١٤ : ٨ ؛ لى دعوة شاب من أهل الكوفة وشعره فى ذلك ٣١٤ : ٩ ــ ٣١٥ : ٦ ؛ حكم بين جرير والفرزدق بأمر بشر بن مروان ٣١٥ : ٧ ــ ٣١٦ : ٤ ؛ مناقضة بينه وبين جرير ٣١٦ : ٥ ــ ١١ ؛ لقيه جرير حين خرج الى الشام فتناشدا وتعارفا ٣١٧ : ٤ ــ ١٠ ؛ دخل على عبد الملك وهو سكران فخلط فى كلامه وأنشده ٣١٧ : ١١ ــ ١٥ ؛ كانت له دار ضيافة فمر به عكرمة الفياض وهو لا يعرفه فأكرمه ٣١٨ : ١٥ ــ ٣١٩ : ٢ ؛ السبب فى مدحه عكرمة بن ربعى الفياض ٣١٩ : ٣ ــ ٣٢٠ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٧١ : ١٩

الأزهرى — نقل عنه ٢٠٩ : ١٨

إسحاق بن إبراهيم الموصلى — أنشد الرشـيد أحسن شعر فى العتاب ١٤٦ : ١٠ ــ ١٤٧ : ٢ ؛ ثناؤه على هشام بن المـرية وجرير المغنيين ١٨٨ : ٥ ــ ٧ ؛ تمنى لو حضر مجلسا لجميـلة ١٩٧ : ١ ــ ٢ ؛ له شرح لغـوى ١٩٩ : ٩ ــ ١٣ ؛ أخذت عنـه رياض جارية أبى حماد الغناء ونوه هو باسمها ٢٦٧ : ٥ ــ ١١ ؛ سأل أبا عبيدة عن القصائد العشر التى فضل بها الأخطل صدها له ٢٩١ : ١٦ ــ ٢٩٢ : ١٥ ؛ انتحل ما ناحت به سلامة القس على يزيد حين كلفته أم جعفر أن يصوغ لحنا تنوح به على الرشيد ٣٤٨ : ١٢ ــ ٣٥٠ : ٨ ؛ مدح شعر العباس ابن الأحنف وقال إنه محظوظ من المغنين ٣٦٦ : ٩ ــ ١٢ ؛ كان يمدح العباس بن الأحنف وكان الرشيد يمدح أبا العتاهية ٣٧١ : ١ ــ ٣٧٢ : ٤ ؛ له كتاب النغم وعللها ٣٧٤ : ١ ؛ ذكر عرضا ٣٣٠ : ٩

إسحـاق بن عبـد الله بن الحارث — حبس القس الأخطل ثم أطلقه بشفاعته ٣٠٩ : ١٠ ــ ٣١٠ : ٤

إسحاق بن مرار الشيبانى — رأيه فى الأخطل ٢٨٧ : ٦ ــ ٩

إسحاق بن يحيى بن طلحة — قدم عليه جرير المدينـة وتحـدث مع الأحوص حتى أخراه وأقبـل على أشعب وأجازه ١٢ : ١١ ــ ١٣ : ١٥

أسماء الجعفرية — تعشق ابن الطثرية لها وشعره فيها ١٦٦ : ٧ — ١٦٧ : ١١ ؛ كانت جارة البربرى مولى عقبة بن شريك ١٦٨ : ١

أشعب بن جبير — قدم جرير المدينة وتحدث مع الأحوص حتى أخزاه وأقبل عليه وأجازه ١٢ : ١١ — ١٣ : ١٥

الأشعر بن سبأ — ينسب اليه الأشعرون ١٢٤ : ١٦

الأصبغ بن عبد العزيز — كان عند طلحة إذ دخل عليهما كثير وهو يحجل ومدح شعر جميل ١٢٦ : ١٣—١٩

الأصمعى (عبد الملك بن قريب) — حديثه عن جرير ٨ : ٦ — ١٢ ؛ كان يحتج فى تأنيث الموسى ببيت لابن الطثرية ١٧٨ : ٦ — ٧ ؛ له شرح لغوى ٢٤٢ : ١٥ ، ٢٤٣ : ٢ ، ٢٦٤ : ٧ — ٨ ، ٣١٩ : ٢٢ ؛ الاستشهاد ببيت أنشده ٢٧٥ : ٢١ — ٢٢ ؛ تحدث عما يذيعه الأخطل من شعره ٢٨٤ : ١ — ٢ ؛ تكلم عن جرير والأخطل ٢٨٦ : ١ — ٣ ؛ سئل عن أحسن مايحفظ للمحدثين فأنشد من شعر ابن الأحنف ٣٥٥ : ٥ — ١٠ ؛ معابثة ابن الأحنف له فى مجلس الرشيد ٣٥٥ : ١٢ — ٣٥٦ : ٥ ؛ ذكر شعرا لابن الأحنف ومدحه ٣٥٦ : ١٢ — ١٩

الأعشى — كان أبو عمرو يشبه جريرا به ٥ : ٧ ؛ غنت جميلة بشعره بعد قدومها من الحج ٢١٨ : ٢ — ٧ ؛ قدمه الأخطل على جميع الشعراء ٢٩٣ : ١٦ — ٢٠ ، ٣٠٣ : ١٣

اعصر بن سعد — أولاده ٢٣٣ : ٧ — ٩ و ١٩ — ٢٠

الأعور بن قشير — ابن الطثرية من ولده ١٥٥ : ٣

الأعور النبهانى = سحمة الأعور النبهانى

الأفشين خيذر بن كاووس — خرج معه أبو دلف لحرب بابك فأراد قتله فأنقذه ابن أبى دواد ٢٥٠ : ٦ — ٢٥١ : ٨ ؛ شىء عنه ٢٥٠ : ١٥ — ٢١

أم الأخماس = رعوم بنت سعيد بن إياس

أم الجسير — كان جميل ينسب بها ٩٧ : ١٩ — ٩٨ : ١ ؛ رأى جميل أختها بثينة معها فى يوم عيد فأحبها ٩٨ : ١١ — ٩٩ : ٦ ؛ تربص أهلها بجميل فنجا منهم وقال شعرا ٩٩ : ٩ — ١٧ ؛ كانت مع بثينة حين علم زوجها بمقام جميل معها وما قيل فى ذلك من الشعر ١١٥ : ٦ — ١١٨ : ٥ ؛ ذكرت عرضا ٩٤ : ٧ ، ١١١ : ١٣

أم جعفر — انتحل إسحاق ما ناحت به سلامة على يزيد حين كلفته هى أن يصوغ لحنا تنوح به على الرشيد ٣٤٨ : ١٢ — ٣٥٠ : ٨ ؛ أجازت العباس بن الأحنف لشعر قاله فى البكاء ٣٦٩ : ٥ — ١٢

أم جندب — اشترط المغنون فى منزل جميلة أن يغنوا فى شعر حكمت هى فيه ١٨٨ : ٥ — ١٩٧ : ٢ ؛ فضلت علقمة على زوجها امرئ القيس حين حكمت بينهما ١٩٤ : ٨ — ١٩٦ : ٤

أم حزرة — زوج جرير، وقد ذكرها فى شعره ٦٨ : ١—٦

أم حسان — زوج عمرو بن شأس كانت معادية ابنه عرارا ٢١٣ : ١٩ — ٢١

أم الحسين — صحبت ابنة خالتها بثينة ليلا لملاقاة جميل ١٠٧ : ١٤ — ١٨

أم عبد الملك = بثينة بنت حبأ

أم قيس بنت معيد — أم جرير ٤ : ١٢ ، ٥٠ : ٣

أم المسور = بثينة بنت حبأ

أم منظور — قصة جميل معها وقد أبت أن تريه بثينة ١١٢ : ٩ — ١١٣ : ٣ ؛ استدعاها مصعب وسألها عن قصتها مع جميل و بثينة ١١٣ : ٤ — ١٧ ؛ كانت مع بثينة حين علم زوجها بمقام جميل معها وما قيل فى ذلك من الشعر ١١٥ : ٦ — ١١٨ : ٥

أمامة (جارية الحجاج) — وصفها جرير للحجاج بشعر فوهبها له ٧٦ : ٥ — ١٠ ؛ ذكرت عرضا ٥١ : ١٥

أمامة بنت سعيد بن إياس — شبب الأخطل بها وبأختها رعوم ٣٠٢ : ٨ — ١٣

آمرؤ القيس — رأى جرير فى شعره وقد سأله عنـه وعن غيره عبـد الملك أو الوليد ابنه ٥٢ : ١٥ — ٥٣ : ١١ ؛ سميت قرية باسمه ٥٥ : ١٤ و ١٥ — ١٧ ؛ ذمه ذو الرمة فى شعر هجا به أهل قرية لبنيه ٥٧ : ٧ — ١٢ ؛ له شعر غنى فيه ١٨٩ : ٧ — ١٢ ، ١٩٣ : ٩ — ١٩٤ : ٣ ؛ فصلت عليـه امرأته أم جندب علقمة حين حكمت بينهما ١٩٤ : ٨ — ١٩٦ : ٤ ؛ غنت جميلة فى شعره ١٩٦ : ٨ — ١٢ ؛ سأل عبد الله ابن جعفر جميلة أن تغنيه بشعره ١٩٧ : ٣ — ١٩٨ : ٢ ؛ قدم جماعة من أهل اليمن على النبى صلى الله عليـه وسلم فضلوا الطريق فأنقذهم الله بشعره ١٩٨ : ٣ — ١٩٩ : ٢ ؛ مدحه النبى صلى الله عليه وسلم وقال إنه حامل لواء الشعراء فى الآخرة ١٩٩ : ٢ — ٥ ؛ قدّمه عمر بن الخطاب على الشعراء حين سئل عنهم ١٩٩ : ٦ — ٩ ؛ حديث جرير عنه وعن زهير وذى الرمة ١٩٩ : ١٤ — ٢٠٠ : ٢ ؛ أول صوت صنعه سائب خاثر فى شعره ٣٢٢ : ١٥ — ١٧

أميـة بن أبى الصلت الثقفى — قدم على بن جدعان وهو عليل فضمنه قضاء دينه فمدحه فوهبـه الجرادتين ٣٢٧ : ٥ — ٣٢٩ : ١٣ ؛ حضر طعـام ابن جدعان وقال شعرا ٣٢٩ : ١٤ — ٣٣٠ : ٧ ؛ استشهاد سـفيان بن عيينـة فى تفسير حديث بشعر له ٣٣٠ : ٨ — ٣٣١ : ٤ ؛ زار عبد الله بن جدعان فى احتضاره وقال فيه شعرا ٣٣١ : ٥ — ١٧ ؛ شرب مع ابن جدعان فورمت عينه فترك ابن جدعان الخمر لذلك ٣٣٢ : ٨ — ١٢

أنس بن مدرك — أخذ أحد الرماح الأربعة التى بعث بها النعمان بن المنذر لفرسان العرب ٢٨٠ : ٥ — ٧

أنو شروان — قتل المزدكية ٢٥٠ : ٢١ — ٢٣

أوس بن غلفاء الهجيمى — نسب له شـعر ٢٥٨ : ٥ ؛ تفاخر هو وجماعة من الشعراء فتسابقوا فى وصف قطاة وتحاكموا إلى ليلى الأخيلية فحكمت له ٢٥٩ : ١٤ — ٢٦٦ : ٤

أيوب بن عباية — قصت عليه عجوز من عذرة قصة عن جميل وبثينة ١٥٢ : ٨ — ١٥٣ : ٩

(ب)

بابك الخرمى — خرج أبو دلف مع الأفشين لحربه فأراد قتله فأنقذه ابن أبى دواد ٢٥٠ : ٦ — ٢٥١ : ٥ ؛ بعث اليه المعتصم الأفشين لحربه وشىء عنه ٢٥٠ : ١٨ — ٢٢

بابويه — شىء عنه ٢٦٦ : ١٣ — ١٥

بثينـة بنت حباب — تلتقى هى وجميل عشيقها فى النسب ٩٢ : ١ — ٣ ؛ أختها أم جسير ٩٤ : ٧ و ١٩ ؛ تسابت هى وجميل وهى جويرية صغيرة فأحبها ٩٧ : ١٩ — ٩٨ : ٧ ؛ تزوجها نبيـه بن الأسود فهجاه جميـل ٩٨ : ٨ — ١٠ ؛ رآها جميل فى نسوة يوم عيد فأحبها ٩٨ : ١١ — ٩٩ : ٦ ؛ حلفت بالله لا يأتيها جميل على خلاء إلا خرجت اليه ٩٩ : ٧ — ٩ ؛ تربص أهلها بجميل فنجا منهم وقال شعرا ٩٩ : ٩ — ١٧ ؛ واعدت جميـلا فمنعها أهلها فقرعه نساء الحى وشـعره فى ذلك ١٠٠ : ١ — ١٠٤ : ١٢ ؛ تجسس أبوها وأخوها كلام جميل معها فلم يريا ريبة ١٠٥ : ٣ — ١٦ ؛ قابلت جميلا بسعى صديق له من عذرة ١٠٥ : ١٧ — ١٠٦ : ٩ ؛ أرسل جميل اليها كثيرا ليستجد منها موعدا والقصة فى ذلك ١٠٦ : ١٠ — ١٠٧ : ١٨ ؛ أهدر السلطان لأهلها دم جميـل إن لقيها وما كان منه بعـد ذلك ١٠٨ : ١١ — ١٠٩ : ٨ ؛ ذكرها جميـل وذكر كثير عزة فبكيا ١٠٩ : ٩ — ١١٠ : ٣ ؛ واعدها جميل وعرف ذلك أهلها فلم يتلاقيا ١١٠ : ٤ — ١١٢ : ٨ ؛ عاتبت جميلا لشعر قاله فيها ١٠٤ : ١٣ — ١٠٥ : ٢ ؛ أبت أم منظور أن يراها جميـل وقصة ذلك ١١٢ : ٩ — ١١٣ : ٣ ؛ استدعى مصعب أم منظور وسألها عن قصتها معها ومع جميـل ١١٣ : ٤ — ١٧ ؛ زارها جميـل مرة متنكرا فى زى سائل ١١٣ : ١٨ — ١١٤ : ٧ ؛ واعدت جميلا مرة وأحس أهلها فمنعوها فقال فى ذلك شعرا ١١٤ : ٨ — ١١٥ : ٥ ؛ قصة جميـل معها وقد علم زوجها بخبرهما وما قيـل فى ذلك من الشـعر ١١٥ : ٦ — ١١٨ : ٥ ؛ جفاها جميـل لما عاقت حجة الهلالى

١١٩ : ٦ ــ ١٥ ؛ لما زوجت نبيها قال جميل شعرا ١٢٠ : ١٢ ــ ١٢١ : ١٠ ؛ شعر جميل فيها لما أبعده السلطان عنها ١٢١ : ١١ ــ ١٥ ؛ حديث عبد الملك معها عن عشق جميل لها ١٢٢ : ١ ــ ٥ ؛ كان جميل يرورها على جمل يقال له حديل وشعره فيه ١٢٢ : ٦ ــ ٩ ؛ مهاجاة جميل لبنى الأحب قومها وإهدار السلطان دمه ١٢٢ : ١٠ ــ ١٢٣ : ١٢ ؛ لما أهدر دم جميل لرهطها هرب الى اليمن ثم رجع بعد عزل عامر إلى الشام ١٢٣ : ١٣ ــ ١٢٥ : ١٠ ؛ هى وجميل فى يوم ذى ضال ١٢٧ : ١ ــ ١٣ ؛ شكا أهلها جميلا الى قومه فلاموه وشعر جميل فى ذلك ١٢٧ : ١٤ ــ ١٢٨ : ٤ ؛ نصح لجميل أبوه بالكف عنها فرد عليه ردا أبكاه وأبكى الحاضرين وشعر جميل فى ذلك ١٢٩ : ٤ ــ ١٣١ : ١٦ ؛ ودّعها جميل حين خروجه الى الشام ١٣١ : ١٧ ــ ١٣٢ : ٨ ؛ ذكرت فى شعر لجميل راجزبه جوّاسا ١٣٥ : ٦ ــ ١٣٦ : ٤ ؛ سأل عمر بن أبى ربيعة عنها جميلا ثم ذهب اليها وحدثها ١٤٣ : ١٧ ــ ١٤٥ : ٥ ؛ لقيها جميل ورصده أهلها فهددهم ثم هجرته وشعره فى ذلك ١٤٥ : ٦ ــ ١٤٦ : ٩ ؛ لام جميلا فيها روق ابن عمه، ولما رأى مابه احتال فى زيارته لها، وشعر جميل فى ذلك ١٤٨ : ٣ ــ ١٥٠ : ١٢ ؛ تهاجرت هى وجميل مدة ثم اصطلحا ١٥١ : ١٣ ــ ١٥٢ : ٧ ؛ نعى إليها جميل وحزنها عليه ١٥٢ : ٨ ــ ١٥٤ : ٨ ؛ غنى مالك فى شعر قاله جميل فيها ٢٠١ : ١٣ ــ ٢٠ ؛ حديثها لجميلة عن عفة جميل وعن حالها لما سمعت نعيه ٢٠٢ : ١٢ ــ ٢٠٤ : ٣ ؛ ذكرت عرضا ١٣٩ : ١٠

بحر — للعباس أخيه غناء فى شعر ابن الأحنف ٣٥٥ : ١١

البخترى العبادى — نسب له شعر غنى فيه ٢٠٠ : ٩ ــ ١٧

بديح المليح — ممن خرج من المغنين مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ ــ ٢١٠ : ١٦ ؛ عماؤه فى مجلس جميلة مع المغنين بعد عودتها من الحج ٢١٤ : ٥ ــ ٢١٥ : ٤ ؛ قدمته جميلة على ابن طنبورة ٢٦٨ : ٣ ــ ٤

بربر — وصف جواريه فى شعر غنين فيه ٢١٧ : ١٤ ــ ٢١٨ : ١

البربرى (مولى عتبة بن شريك) — كان له على ابن الطثرية دين فحبسه مولاه وما كان بينهما ١٦٧ : ١٢ ــ ١٧٠ : ٧ ؛ كانت أسماء الجعفرية جارة له ١٦٨ : ١

برد الفؤاد — ممن خرج من المغنين مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ ــ ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى هو ونومة الضحى فى مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ٧ ــ ١٣

البردان — أخباره ٢٧٧ ــ ٢٧٩ ؛ كان متولى السوق بالمدينة وأخذ عن معبد وجميلة وعزة الميلاء ٢٧٧ : ٢ ــ ١٣ ؛ رآه سياط بالمدينة وأخذ عنه أصواتا ٢٧٧ : ١٤ ــ ٢٧٨ : ١٠

برزة (أم ابن لجأ) — عرّض بها جرير فى مناقضه لابنها عمر بن لجأ ١٨ : ١١ ــ ١٢ ، ٧٠ : ١ ــ ٧٢ : ١

بسطام بن قيس — أسر مع فراس بن عبد الله ٦٢ : ٣ و ١٨ ؛ طعن الحارث بن شريك فأعجله قسمى بالحوفزان ٨٦ : ١٣ ــ ١٤ ؛ قتله بنو ضبة فى النقا ٨٧ : ١٣ ــ ١٤

بشار العقيلى — رأيه فى جرير وفى صاحبيه ١٠ : ١ ــ ١٤ ؛ فضل جريرا على الأخطل وعلى الفرزدق ٦٠ : ١٢ ــ ١٥

بشر بن مروان بن الحكم — ذكر فى شعر لجرير يرد به على الأخطل ١٧ : ١٧ ــ ١٨ : ٢ ؛ أغرى بين سراقة وجرير فتهاجيا ١٨ : ١٣ ــ ١٩ : ٦ ؛ حكم لجرير وقد تفاخر هو والفرزدق بحضرته ٣٧ : ٣ ــ ٣٨ : ٢ ؛ هجا جرير سراقة بأمره لأنه فضل الفرزدق عليه ٦٨ : ١٢ ــ ٦٩ : ١٨ ؛ فاخر الأخطل فى حضرته الراعى ٢٩٤ : ١ ــ ٧ ؛ حديث الأخطل والفرزدق مع فتى من أهل اليمامة فى إمارته ٣٠٠ : ١ ــ ٨ ؛ حكم الأخطل بين جرير والفرزدق بأمره ٣١٥ : ٧ ــ ٣١٦ : ٤ ؛ كان عكرمة الفياض كاتبه ٣١٩ : ٧

البعيث — هجاه جرير ٥ : ١٤ — ١٥ ؛ وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١ ؛ ذكر عرضا ٣٠٠ : ٥

بلال (بن جرير) — كان عاقا لأبيه ٧٤ : ٥ — ١٠

بلبلة — ممن خرجن من المغنيات مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨—٢١٠ : ١٦ ؛ غناؤها وفرعة ولذة العيش عند جميلة ٢٢٠ : ٣ — ٧

البلتع العنبرى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١

بنان (جارية محمد بن حماد) — طلب الحسن بن وهب منها أن تغنيه بشعر فتندرت عليه ٣٥٧ : ٧ — ١٢ ؛ تمثل الحسن بن وهب بشعر ابن الأحنف فى محادثة له معها ٣٦٤ : ١٥ — ٣٦٥ : ٥

بهلول بن سليمان بن قرضاب البلوى — قيل إنه أنشد قصيدة من شعر جميل ٩٣ : ١٢—٩٥ : ٣ ؛ كان يعجب بشعر لجميل فى بثينة ١٢١ : ١١ — ١٥

بوزع — ذكرها حماد الراوية فى شعر فتهره جعفر ٢٥٣ : ١١ — ٢٠

بيهس المرئى — مدحه ذو الرمة ٥٧ : ٧ — ١٢

(ت)

تأبط شرا — أحد أغربة العرب فى الإسلام ٢٤٠ : ١٨ — ١٩

تميمة بنت المستنير — شىء عنها ١٩ : ٢٠ — ٢٢

التيمى = عمر بن لجأ

(ث)

ثعلب — له شرح لغوى ٢٢٤ : ٢٠ — ٢١

ثور (أخو ابن الطثرية) — كان يقصى عن أخيه ديونه ١٦٧ : ١٢ — ١٦٨ : ٩ ؛ نحر أخوه يزيد ناقة من إبله فسبه فقال شعرا ١٧٥ : ١٧ — ١٧٦ : ١٤ ؛ كتب اليه والى اليمامة ليؤدب أخاه يزيد فخلق لمته فقال يزيد شعرا ١٧٨ : ١—١٧٩ : ١ ؛ شعر أخيه يزيد فيه ١٧٩ : ١٤ — ١٨٠ : ٢

ثور بن الأشهب بن رميلة النهشلى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١

(ج)

جابر بن جندل — أعجب بشعر لجرير ٦١ : ١١—١٢

الجاحظ — ثناؤه على أبى عبيدة معمر بن المثنى ٢٤٩ : ١٩ — ٢٠ ؛ مدح ابن الأحنف ٣٥٤ : ١ — ٥

الجارود = رعوم بنت سعيد بن إياس

جبير — كانت قبيلة الفرزدق قيونا له وكان هو عبدا لصعصعة وشعر جرير فى ذلك ٤٥ : ٢٠ — ٢٣

جحيش بن زياد — ذكر فى شعر لجرير هجا به غسان بن ذهيل ١٦ : ٦ ؛ أحد بنى زبيد بن سليط ١٦ : ٢٣ — ٢٤

جرادتا عاد = جرادتا عبد الله بن جدعان

جرادتا عبد الله بن جدعان — غنتا فى صوت من المائة المختارة ٣٢٦ : ٩ ؛ ذكرهما وخبرهما ٣٢٧ — ٣٣٣ ؛ وهبهما مولاهما لابن أبى الصلت ٣٢٧ : ٥ — ٨

جرير بن عبد الله البجلى — مدح غسان فى شعر هجا به جريرا الشاعر ١٥ : ١١—١٢ ؛ شىء عنه ١٥ : ١٨ — ٢٠

جرير بن عطية بن الخطفى — أخباره ٣ — ٨٩ ؛ نسبه من قبل أبويه ٣ : ٥—١٠ ، ٤ : ٧—١٤ ؛ كان هو والأخطل والفرزدق مقدمين على شعراء الإسلام ٤ : ١ — ٦ ، ٤ : ١٥ — ٦ : ١٦ ؛ لغسان شعر فى هجائه ٤ : ١٩ — ٢٠ ؛ قومه آل يربوع ٥ : ٢٠ ؛ فضله عبيدة بن هلال على الفرزدق ٦ : ١٧ — ٨ : ٥ ؛ حديث الأصمعى وغيره عنه ٨ : ٦ — ٩ : ٨ ؛ سمع الراعى شعره فأقر له بالسبق

٩ : ٩ـ١٥ ؛ رأى بشار فيه وفى صاحبيه ورثاؤه ابنه ١٠ : ١ ـ ١١ : ٣ ؛ حديث الفرزدق عنه ١١ : ٤ـ١٦ ؛ أثنى عليه الفرزدق أمام الأحوص ١١ : ١٧ـ١٢ : ١٠ ؛ قدم المدينة وتحدث مع الأحوص حتى أخزاه وأقبل على أشعب وأجازه ١٢ : ١١ ـ ١٣ : ١٥ ؛ وفـد على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ـ ٢٨ : ١١ ؛ قصته مع الراعى وابنه جندل ٢٩ : ١ـ ٣١ : ١٣ ؛ قال قصيدته فى هجو الراعى عند رجل من أنصاره ٣١ : ١٤ ـ ٣٢ : ١٣ ؛ أنشده الفرزدق أشطار شعر له فأخبر بتواليها ٣٢ : ١٤ ـ ٣٣ : ١٣ ؛ أجاب الفرزدق فى الحج جوابا حسنا ٣٣ : ١٤ ـ ٣٤ : ٢ ؛ هجا التيم فلم يؤثر فيهم للؤم أصلهم ٣٤ : ٣ ـ ٦ ، ٧٨ : ١٤ ـ ١٨ ؛ حديثه مع ابنه عن درجات الشعراء ٣٤ : ٧ ـ ١١ ؛ سمعه الفرزدق ينشد بائيته فتوقع فيها نصف بيت فيه هجو له فكان كما ظن ٣٤ : ١٢ ـ ٣٥ : ٨ ؛ سئل الفرزدق عمن يجاريه فى الشعر فلم يعترف إلا به ٣٥ : ٩ـ٣٦ : ٢ ؛ وفد وهو شاب على يزيد بن معاوية وأخذ جائزته ٣٦ : ٣ ـ ١٤ ؛ موازنة حماد بينه وبين الفرزدق ٣٦ : ١٥ ـ ٣٧ : ٢ ؛ حكم له بشر بن مروان وقـد تفاخر هو والفرزدق بحضرته ٣٧ : ٣ـ٣٨ : ٢ ؛ زار سكينة بنت الحسين فاعترضت على شـعره وأكرمتـه ٣٨ : ٣ ـ ٨ ؛ تفضيل سكينة بنت الحسين له على الفرزدق ٣٨ : ٩ـ٣٩ : ١٧ ؛ حضر أعرابى مائدة عبد الملك ابن مروان ووصف له طعاما أشهى من طعامه ثم سأله عن أحسن الشعر فأجاب من شـعره ٣٩ : ١٨ ـ ٤٢ : ١١ ؛ تفضيل عبيدة بن هلال له على الفرزدق ٤٢ : ١٢ ـ ٤٣ : ١٠ ؛ لم ينزع فى شـعره الى الغزل ولا الى الرجز ٤٣ : ١١ـ١٤ ؛ هو فى ضيافة عبد العزيز بن الوليد ٤٣ : ١٥ـ٤٤ : ٨ ؛ وفد رجل من قبيلة الفرزدق على امرأة من بنى حنيفة فأسمعته هجوه لهم وقصة عشقها لابن عم لها ٤٤ : ٩ ـ ٤٦ : ١٩ ؛ ذم مجاشعا قبيلة الفرزدق ٤٥ : ٢٠ ـ ٢٣ ؛ قصته مع عمر ابن عبد العزيز حين وفد عليه ٤٧ : ١ـ٤٩ : ٣ ؛ رؤيا أمه وهى حامل به ٤٩ : ٤ـ ٩ ؛ قال إنه أشعر الناس لأنه فاخر بأبيه وهو دنىء ٤٩ : ١٠ ـ ١٧ ؛ إخوته ٤٩ : ١٨ـ٥٠ : ١٠ ؛ ولد لسبعة أشهر وعيره الفرزدق ذلك ٥٠ : ١ ـ ٢ ؛ أول شعر قاله كان ليزيد ابن معاوية يعاتب به أباه ٥٠ : ١١ـ٥١ : ٥ ؛ استعار من أبيه فحلا ولما استرده منه عرض بقول الفرزدق فيه ٥١ : ٦ ـ ١١ ؛ اتعاظه بجنازة مرت عليه ٥١ : ١٢ ـ ١٨ ؛ قيل إنه فضل لمقاومته الفرزدق ٥٢ : ١ ـ ٤ ؛ هجا بنى الهجيم لأنهم منعوه الإنشاد فى مسجدهم ٥٢ : ٥ ـ ١٤ ؛ حديثه مع عبد الملك أو الوليد ابنـه عن الشعراء وعن نفسه ٥٢ : ١٥ ـ ٥٣ : ١١ ؛ طلبت جارية له أن يبيعها فعيره الفرزدق ذلك ٥٣ : ١٢ ـ ٥٤ : ٥ ؛ قصته مع ذى الرمة عند المهاجر بن عبد الله ٥٤ : ٦ ـ ١٥ ؛ هجا ذا الرمة لأنه أعان عليه ٥٥ : ١ ـ ٤ ؛ حديثه مع ذى الرمة وهشام المرئى واتهامه ذا الرمة بهجائه التيم ٥٥ : ٥ ـ ٥٨ : ١٦ ؛ كان يلقب بابن الأتان ٥٧ : ١ و ١٩ طلب منه المرئيون إعانتهـم على ذى الرمة فأبى ٥٨ : ١٦ـ١٩ ؛ أقر له نصيب بالسبق عليه وعلى جميل ٥٩ : ١ ـ ١١ ؛ قال عنه ابن مناذر هو أشعر الناس ٥٩ : ١٢ ـ ٦٠ : ٤ ؛ اعترض عليه عبد الملك فى شعر ٦٠ : ٥ ـ ١١ ؛ فضله بشار العقيلى على الأخطل وعلى الفرزدق ٦٠ : ١٢ ـ ١٥ ؛ موازنة بينه وبين الأخطل والفرزدق ٦٠ : ١٦ ـ ٦١ : ٣ ؛ مناقضة بينـه وبين الفرزدق ٦١ : ٤ ـ ٦٢ : ٥ ؛ هـو والأخطل فى حضرة عبد الملك بن مروان ٦٢ : ٦ ـ ٦٣ : ٢ ، ٧٢ : ١١ ـ ٧٣ : ٩ ؛ تحاكم هـو وبنو حمان الى ابراهيم بن عدى فى بئر فحكم له ٦٣ : ٣ ـ ٦٤ : ٢ ؛ نزل ببنى مازن وبنى هلال فمدحهم بعد أن هجاهم ٦٤ : ٣ ـ ١٠ ؛ وفد على عبد الملك فى دمشق فالتف الناس حوله فى المسـجد دون الفرزدق ٦٤ : ١١ ـ ٦٥ : ٨ ؛ رأى الأحوص فى قباء فعرض به لئلا يعين عليه ٦٥ : ٩ ـ ٦٦ : ٤ ؛ أوفده الحجاج على عبد الملك مع ابنه محمد وأوصاه به ٦٦ : ٥ ـ ٦٨ : ١١ ؛ هجا سراقة البـارق بأمر بشر بن مروان لأنه فضل الفرزدق عليه ٦٨ : ١٢ ـ ٦٩ : ١٨ ؛ مناقضته عمر بن لجأ وسبب ذلك ٧٠ : ١ ـ ٧٢ : ١٠ ؛ فضل بيتاله على حرزة ابنه البكر ٧٠ : ١٠ـ١٢ ؛ رياح بن يربوع من أجداده ٧١ : ٢٠ ؛ سئل عن نفسه وعن الفرزدق

والأخطل فأجاب ٧٣ : ١٠ ــ ١٥ ؛ فضله أبو مهدى الباهلى على جميع الشعراء ٧٣ ــ ١٦ : ١٨ ؛ لم يحفل بنو طهية بهجائه حتى هجاهم فى قصيدة الراعى فجزعوا ٧٣ : ٢٠ ــ ٧٤ : ٤ ؛ كان عاقا لأبيه وابنه عاق له ٧٤ : ٥ ــ ١٠ ؛ هجا عمر بن يزيد لتعصبه للفرزدق عليه ٧٤ : ١١ ــ ١٧ ؛ استشفع عنبسة بن سعيد الى الحجاج ثم أنشده فأجازه ٧٥ : ١ ــ ٧٦ : ١٠ ؛ أمره الحجاج وأمر الفرزدق بأن يدخلا عليه بلباس آبائهما فى الجاهلية ٧٦ : ١١ ــ ٧٧ : ٤ ؛ هجا الفرزدق حين نوى أن ينال جائزة المهاجر فثناه عن ذلك ٧٧ : ٥ ــ ١٢ ؛ انتصار الفرزدق له على التيمى ثم صلحه مع التيمى ٧٧ : ١٣ ــ ٧٨ : ١٣ ؛ هو أشعر عند العامة والفرزدق عند الخاصة ٧٩ : ١ ــ ٥ ؛ هو وعدى بن الرقاع فى حضرة الوليد بن عبد الملك ٧٩ : ٦ ــ ٨٠ : ١٧ ؛ وصف شبة بن عقال وخالد بن صفوان له وللفرزدق والأخطل ٨٠ : ١٨ ــ ٨١ : ١٩ ؛ هو وابن لجأ وقد قرنهما عمر بن عبد العزيز حين تقاذفا ٨٢ : ١ ــ ١٥ ؛ سئل ابنه عن أجود شعره فقال قصيدته الدالية ٨٢ : ١٦ ــ ٨٣ : ٣ ؛ ذهب الى الشام ونزل على نميرى فأكرمه ٨٣ : ٤ ــ ٨٤ : ٣ ؛ له شعر فى هجاء الراعى وعرض فيه ببنى نمير ٨٣ : ١٧ ــ ٢٢ ؛ كان المفضل من أنصار الفرزدق فحاجه محاج بقصيدته السينية ٨٤ : ٤ ــ ٩ ؛ رثاؤه ابنه ورثاء الفرزدق ابن أخيه ٨٤ : ١٠ ــ ٨٥ : ١١ ؛ هجا الفرزدق لزواجه حدراء بنت زيق وجواب الفرزدق له ٨٥ : ١٢ ــ ٨٧ : ١٧ ؛ مدح قوما من قريش عادوه فى مرضه ٨٨ : ١ ــ ٨ ؛ نعى الفرزدق اليه فشمت به ثم رثاه ٨٨ : ٩ ــ ٨٩ : ٤ ؛ حديثه عن طرفة وامرئ القيس وزهير وذى الرمة ١٩٩ : ١٤ ــ ٢٠٠ : ٢ ؛ غنى أبو دلف بشعره للواثق والمعتصم ٢٥١ : ١٧ ــ ٢٥٢ : ١٩ ؛ طبقته فى الشعراء والخلاف فيه وفى الأخطل والفرزدق ٢٨٢ : ١٥ ــ ٢٨٤ : ١٤ ؛ سأله ابنه نوح عن الأخطل فأجاب ٢٨٤ : ١٥ ــ ٢٨٥ : ٩ ، ٢٩٨ : ١٩ ــ ٢٩٩ : ٣ ؛ حديثه عن نفسه والأخطل والفرزدق ٢٨٥ : ١٧ ــ ١٩ ؛ رأى الأصمعى فيه ٢٨٦ : ١ ــ ٣ ؛ رأى العلاء بن جرير فيه وفى الفرزدق والأخطل ٢٨٦ : ٥ ــ ٧ ؛ رأيه فى الأخطل ٢٨٦ : ٨ ــ ١٠ ؛ سأله أبو حفص عن الأخطل فمدحه ٢٨٦ : ١٥ ــ ١٧ ؛ رأى أبى عبيدة فيه ٢٨٦ : ١٧ ــ ١٩ ؛ فضل حماد عليه الأخطل ٢٨٧ : ٣ ــ ٥ ؛ نصح للأخطل شيبانى بألا يهجوه ٢٨٩ : ٣ ــ ١٣ ؛ حاج أبو غسان بشعر الأخطل صباح بن خاقان على أن يأتى بمثله من شعره أو شعر الفرزدق ٢٩١ : ٥ ــ ١٠ ؛ حديث يونس النحوى عن الأخطل وسبقه له وللفرزدق ٢٩١ : ١١ ــ ٢٩٢ : ١٥ ؛ رأى أبى العسكر فيه وفى الأخطل والفرزدق ٢٩٩ : ٩ ــ ١٩ ؛ حديث الأخطل وجرير مع فتى من أهل اليمامة عنه ٣٠٠ : ١ ــ ٨ ؛ تمثل هشام بشطر بيت فى ناقة فأتمه هو ثم الفرزدق وأتمه الأخطل فأخذ الناقة ٣٠٤ : ١ ــ ١١ ؛ رأى ابن سلام فى شعر له وشعر للأخطل ٣٠٥ : ٥ ــ ١١ ؛ فضل عمر بن عبد العزيز عليه الأخطل ٣٠٦ : ١ ــ ٥ ؛ مهاجاة الأخطل له فى حضرة عبد الملك وقصة أبى سواج ٣٠٦ : ٩ ــ ٣٠٩ : ٩ ؛ حكم الأخطل بينه وبين الفرزدق بأمر بشر بن مروان ٣١٥ : ٨ ؛ مناقضة بينه وبين الأخطل ٣١٦ : ٥ ــ ١١ ؛ استشهد تميمى فى محاورة بينه وبين تغلبى بشعر له ٣١٦ : ١٢ ــ ٣١٧ : ٣ ؛ خرج الى الشام فلقى الأخطل فتناشدا وتعارفا ٣١٧ : ٤ ــ ١٠ ؛ حديثه بين الأخطل والفرزدق ٣١٨ : ٦ ــ ١٤ ؛ ذكر عرضا ٣٠٥ : ١ ــ ٤

جرير المدنى ــ من شيوخ المغنين الحاذقين وثناء إسحاق عليه ١٨٨ : ٥ ــ ٧

جساس بن مرة ــ ذكر عرضا ٣١٥ : ١٨

جعثن (أخت الفرزدق) ــ عرض بها جرير فى شعر ٦٢ : ٥ و ١٩

جعفر بن أبى جعفر المنصور ــ ما كان بينه وبين حماد الراوية ٢٥٣ : ١ ــ ٢٠

جعفر بن سراقة ــ فخر على جميل بشعر فرد عليه بشعر ١٣٨ : ٢ ــ ٩

جعيل — سب الأخطل ابنيه وأمهما فسمى الأخطل لذلك ٢٨١ : ٨—١٥؛ هجا الأخطل ابنيه ببيتين ٢٨٢ : ١٢ — ١٣

جفنة الهزانى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١

جكرة — قيل إنها أم قضاعة وحديث ذلك ٩١ : ٢٠—٢٢

جل بن عدى — من مضر ٥٦ : ١٨

جمانة بن جرير — نسبه ٢٦٦ : ١—٤

جميز = أبو الحارث جميز .

جميع العامرى — ذكر فى شعر لجرير يهجو به ثورا النهشلى ٢٤ : ٣ — ٤

جميل بن عبد الله بن معمر العذرى — أقر نصيب لجرير بالسبق عليه وعلى نفسه ٥٩ : ١ — ١١؛ له شعر غنى فيه ٨٩ : ٥ — ١٠؛ بحثه ٩٠ — ١٥٤؛ نسبه ٩٠ : ١ — ٩١ : ١٤؛ كان راوية هدبة بن خشرم، وكان كثير راويته ٩١ : ١٥—١٨؛ يلتقى هو وبثينة عشيقته فى النسب ٩٢ : ١ — ٣؛ كان كثير راويته يقدمه على نفسه ٩٢ : ٤ — ١٠؛ مر على جماعة بشعب سلع فاستنشدوه من شعره فأنشدهم فدحوه ٩٢ : ١١—٩٥ : ٩؛ موازنة بينه وبين كثير فى العشق والشعر والنسيب ٩٥ : ١٠ — ٩٦ — ٢؛ سرق كثير معنى بيت له ٩٦ : ١—٢؛ عرض الفرزدق لكثير بأنه سرق منه فرد عليه بمثله ٩٦ : ٣—١٨؛ كان كثير يفضله على نفسه ويبدأ بإنشاد شعره ٩٧ : ١—١٨؛ تساب هو وبثينة وهى جويرية صغيرة فأحبها ٩٧ : ١٩ — ٩٨ : ٧؛ تزوج نبيه ابن الأسود بثينة فهجاه ٩٨ : ٨ — ١٠؛ رأى بثينة يوم عيد فأحبها ٩٨ : ١١—٩٩ : ٦؛ حلفت بثينة بالله لا يأتيها على خلاء إلا خرجت اليه ٩٩ : ٧ — ٩؛ تربص به أهل بثينة فنجا منهم وقال شعرا ٩٩ : ٩ — ١٧؛ واعدته بثينة فمنعها أهلها فقرعه نساء الحى وشعره فى ذلك ١٠٠ : ١ — ١٠٤ : ١٢؛ عاتبته بثينة لشعر قاله فيها ١٠٤ : ١٣—١٠٥ : ٢؛ تجسس أبو بثينة وأخوها على كلامه معها فلم يريا ريبة ١٠٥ : ٣ — ١٦؛ قابل بثينة بسعى صديق له من عذرة ١٠٥ : ١٧ — ١٠٦ : ٩؛ أرسل كثيرا الى بثينة ليستجد منها موعدا والقصة فى ذلك ١٠٦ : ١٠ — ١٠٧ : ١٨؛ وصف صالح بن حسان بيتا من شعره ١٠٨ : ١ — ١٠؛ أهدر السلطان لأهل بثينة دمه إن لقيها وما كان منه بعد ذلك ١٠٨ : ١١—١٠٩ : ٨؛ تذاكر هو وكثير شعريهما فى العشق وبكيا ١٠٩ : ٩ — ١١٠ : ٣؛ واعد بثينة وعرف ذلك أهلها فلم يتلاقيا ١١٠ : ٤ — ١١٢ : ٨؛ قصته مع أم منظور وقد أبت أن تريه بثينة ١١٢ : ٩ — ١١٣ : ٣؛ استدعى مصعب أم منظور وسألها عن قصتها معه ومع بثينة ١١٣ : ٤ — ١٧؛ زار بثينة مرة متنكرا فى زى سائل ١١٣ : ١٨ — ١١٤ : ٧؛ واعدته بثينة مرة وأحس أهلها فمنعوها فقال فى ذلك شعرا ١١٤ : ٨ — ١١٥ : ٥؛ قصته مع بثينة وقد علم زوجها بمقامه معها وما قيل فى ذلك من الشعر ١١٥ : ٦ — ١١٨ : ٥؛ له بيت نصفه أعرابى ونصفه مخنث ١١٨ : ٦ — ١١٩ : ٥؛ جفا بثينة لما علقت حجمة الهلالى ١١٩ : ٦ — ١٥؛ تمثل إفريق بشعر له يعرض فيه بفتى من آل عثمان بن عفان ١١٩ : ١٦ — ١٢٠ : ١١؛ شعره حين زوجت بثينة نبيها ١٢٠ : ١٢ — ١٢١ : ١٠؛ شعره لما أبعده السلطان عن بثينة ١٢١ : ١١—١٥؛ حديث عبد الملك مع بثينة عن عشقه لها ١٢٢ : ١ — ٥؛ شعره فى جمله جديل ١٢٢ : ٦ — ٩؛ مهاجاته بنى الأحب قوم بثينة وإهدار السلطان دمه ١٢٢ : ١٠ — ١٢٣ : ١٢؛ لما أهدر دمه هرب الى اليمن ثم رجع الى الشام بعد عزل عامر ١٢٣ : ١٣—١٢٥ : ١٠؛ أنشد كثير من شعره وقال هو أشعر الناس ١٢٥ : ١١ — ١٢٦ : ١٩؛ هو وبثينة فى يوم ذى ضال ١٢٧ : ١ — ١٣؛ شكاه أهل بثينة الى قومه فلاموه وحديثه مع ابنى عمه روق ومسعود وشعره فى ذلك ١٢٧ : ١٤ — ١٢٨ : ٤؛ تمثل محمد بن عبد الله بن حسن بشعره لزوجته ١٢٨ : ٥ — ١٢٩ : ٣؛ نصح له أبوه بالكف عن بثينة فرد عليه ردا أبكاه وأبكى الحاضرين وشعره فى ذلك ١٢٩ : ٤ — ١٣١ : ١٦؛ ودع بثينة حين

خروجه الى الشام ١٣١ : ١٧ ــ ١٣٢ : ٨ ؛ أمره مروان بن الحكم وأمرجواس بن قطبة بالحداء له فقالا شعرا فى الفخر ١٣٢ : ٩ ــ ١٣٣ : ٩ ؛ أمره الوليـد بالحداء ليمدحه فقال شـعرا فى الفخر ولم يمدح أحدا قط ١٣٣ : ١٠ ــ ١٨ ؛ هدده الحـزين الديلى فهجاه ١٣٣ : ١٩ ــ ١٣٤ : ٧ ؛ هاجى عبيد الله بن قطبة وراجز أخاه جواسا فغلبهما ١٣٤ : ٨ ــ ١٣٦ : ٨ ؛ هجا خواتا العذرى و بنى الأحب ١٣٦ : ٩ ــ ١٣٩ : ٣ ؛ لقى ابن أبى ربيعة وتناشدا الشعر ففضله على نفسه ١٣٩ : ٤ ــ ١٤١ : ٧ ؛ عنى نافع الخير يزيد بن معاوية من شعره ١٤٢ : ١٠ ــ ١٤٣ : ١٦ ؛ سأله عمر بن أبى ربيعة عن بثينه ثم ذهب اليها وحدّثها ١٤٣ : ١٧ ــ ١٤٥ : ٥ ؛ لقى بثينة ورصـده أهلها فهددهم ثم هجرته بثينة وشعره فى ذلك ١٤٥ : ٦ ــ ١٤٦ : ٩ ؛ أنشد اسحاق الرشيد أحسن شعره فى العتاب ١٤٦ : ١٠ ــ ١٤٧ : ٢ ؛ ذهب معه صديق له من أهل تيماء الى بثينة فطاردهما أهلها فرجعا ١٤٧ : ٣ ــ ١٤٨ : ٢ ؛ لامه فى بثينة روق ابن عمه ولما رأى ما به احتال فى زيارته لها وشعره فى ذلك ١٤٨ : ٣ ــ ١٥١ : ١٢ ؛ تهاجر هو و بثينة مدة ثم اصطلحا ١٥١ : ١٣ ــ ١٥٢ : ٧ ؛ نعيه وحزن بثينة عليـه ١٥٢ : ٨ ــ ١٥٤ : ٨ ؛ له شعر فى بثينة غنى فيه مالك بن أبى السمح ٢٠١ : ١٣ ــ ٢٠ ؛ حديث بثينة لجميلة عن عفته وعن حالها لما سمعت نعيـه ٢٠٢ : ١٢ ــ ٢٠٤ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٧٦ : ١٤

جميـــلة ــ أخبارها ١٨٦ ــ ٢٣٦ ؛ ولاؤها وشعر عبد الرحمن بن أرطاة فيها ١٨٦ : ٢ ــ ١٤ ؛ كانت أعلم خلق الله بالغناء ١٨٦ : ١٥ ــ ١٨ ؛ كيف تعلمت الغناء ١٨٧ : ١ ــ ١٥ ؛ إجماع النـاس على تقـدمها فى الغنـاء ١٨٨ : ١ ــ ٤ ؛ وصف مجلس من مجالسها غنت فيه وغنى فيـه مغنو مكة والمدينة ١٨٨ : ٥ ــ ١٩٧ : ٢ ؛ زارها عبـد الله بن جعفر فصرفت من عندها وأقبلت عليه ١٩٧ : ٣ ــ ١٩٨ : ٢ ؛ زيارة معبد ومالك لها وغناء معبد و جميلة على طريقـة واحدة ثم غناء كل منهم وحده ٢٠٠ : ٣ ــ ٢٠٢ : ٥ ؛ حديث بثينة لها عن عفة جميل وعن حالها لما سمعت نعيه ٢٠٢ : ١٢ ــ ٢٠٤ : ٣ ؛ مدحهـا ابن سريج فردت عليه مدحه ثم غنت وغنى هو ومعبد ومالك بشعر حاتم الطائى ٢٠٤ : ٤ ــ ٢٠٦ : ٧ ؛ زارها ابن أبى عتيق وابن أبى ربيعـة والأحوص فغنتهم حتى أغمى عليهـم ٢٠٦ : ٨ ــ ٢٠٨ : ١٧ ؛ حجت ومعها الشعراء والمغنون والمغنيات ووصف ركبها فى مكة والمدينة حين آبت من الحج ٢٠٨ : ١٨ ــ ٢١٠ : ١٦ ؛ وصف مجلس غنائها بالمدينة بعـد عودها من الحج ٢١٠ : ١٦ ــ ٢١١ : ١١ ؛ غنى ابن سريج فى مجلسها بشعر عمر ٢١١ : ١١ ــ ١٦ ؛ غنـاء ابن مسجح ٢١٢ : ١ ــ ٦ ؛ غناء معبد ٢١٢ : ٧ ــ ١١ ؛ غناء ابن محرز ٢١٢ : ١٢ ــ ٢١٣ : ٣ ؛ غناء الغريض ٢١٣ : ٤ ــ ١٣ ؛ غناء ابن عائشة ٢١٣ : ١٤ ــ ٢١٤ : ٤ ؛ غناء نافع و بديح ٢١٤ : ٥ ــ ٢١٥ : ٣ ؛ غناء الهذليين الثلاثة ٢١٥ : ٤ ــ ٩ ؛ غناء نافع بن طنبورة ٢١٥ : ١٠ ــ ١٤ ؛ غناء مالك بن أبى السمح ٢١٥ : ١٥ ــ ٢١٦ : ٨ ؛ اليوم الثالث من أيامها فى المدينة وغنـاء طويس ٢١٦ : ٩ ــ ١٦ ؛ غناء الدلال ٢١٧ : ١ ــ ٦ ؛ غنـاء برد الفؤاد ونومة الضحى ٢١٧ : ٧ ــ ١٣ ؛ غناء فند و رحمة وهبة الله ٢١٧ : ١٤ ــ ٢١٨ : ١ ؛ غناؤها ٢١٨ : ٢ ــ ٧ ؛ اليـوم الثالث من أيامها فى المدينة ٢١٨ : ٨ ــ ١٤ ؛ غنـاء عزة الميلاء ٢١٨ : ١٥ ــ ٢١٩ : ٥ ؛ غناء حبابة وسلامة ٢١٩ : ٦ ــ ١٠ ؛ غناء خليدة ٢١٩ : ١١ ــ ١٥ ؛ غناء عقيلة والشماسية ٢١٩ : ١٦ ــ ٢٢٠ : ٢ ؛ غناء فرعة و بلبلة ولذة العيش ٢٢٠ : ٣ ــ ١٢ طلب ابراهيم الموصلى الغناء لسماعه صوتا لها ٢٢٠ : ١٣ ــ ٢٢٢ : ٥ ؛ قال ابن أبى ربيعة شعرا فى سبيعة فلحنته هى وعلمتـه جارية من جواريه ٢٢٢ : ٦ ــ ١٧ ؛ حجت سبيعة ثانية وسألتها أن تغنيها بشعر عمر فيها ٢٢٣ : ١٨ ــ ٢٢٤ : ٢ ؛ جمعت الناس فى دارها وقصت عليهـم رؤياها واعتزامها ترك الغناء فاختلفوا وخطب شيخ يحبذ الغناء فرجعت ٢٢٤ : ٣ ــ ٢٢٦ : ٦ ؛ وصف مجلس لهـا غنت فيـه ورقصت وغنى المغنون

ورقصوا ٢٢٦ : ٧ ــ ٢٢٧ : ١١ ؛ استزارت عبد الله بن جعفر لمجلس غناء هيأته له فزارها ٢٢٧ : ١٢ ــ ٢٢٩ : ١٣ ؛ أراد العرجى أن ينزل عليها حين فر من مكة فأبت وأنزلته على الأحوص ٢٣٠ : ١ ــ ٢٣١ : ١٥ ؛ كان الأحوص معجبا بها وملازما لها فصار اليها بغلام له جميل فأخرجته خوف الفتنة ثم دعتهما دعوة خاصة وعنتهما ٢٣١ : ١٦ ــ ٢٣٣ : ١٢ ؛ لحنت قصيدة لعمرو بن أحمر فى عمر ابن الخطاب ٢٣٤ : ١ ــ ٢٣٥ : ٧ ؛ رأيها فى نافع بن طنبورة ٢٦٨ : ٣ ــ ٤ ؛ أخذ البردان عنها الغناء ٢٧٧ : ٢ ــ ٣ ؛ أخذت الغناء عن نشيط ٣٢١ : ١٥ ؛ أخذت عنها سلامة الغناء ٣٣٤ : ٢ ــ ٣ ؛ ذكرت سلامة حبابة بتفضيل جميلة لها عليها حين عاتبتها فى مجلس يزيد ٣٤١ : ١ ــ ٩

جناد بن واصل الكوفى — ذمه أبو وهب الدقاق لأنه كان لا يفضل الأخطل ٢٨٣ : ٩ ــ ١٥ ؛ شىء عنه ٢٨٣ : ٢٠ ــ ٢٣

جندل بن راعى الإبل — هجاه جرير وحديث ذلك ٢٠ : ٨ ــ ١٨ ؛ قصة جرير معه ومع أبيه ٢٩ : ١ ــ ٣١ : ١٣

جواس بن قطبة — أمره مروان وأمر جميلا بالحداء له فقالا شعرا فى الفخر ١٣٢ : ٩ ــ ١٣٣ : ٩ ؛ راجزه جميل وهاجى أخاه عبيد الله فغلبهما ١٣٤ : ٨ ــ ١٣٦ : ٨

الجوهرى — له شرح لغوى ٢٢٤ : ٢٠ ــ ٢١

جويرية بن أسماء — كان كثير صديقه ينشده من شعره ويبدأ بشعر جميل ويفضله على نفسه ٩٧ : ١ ــ ٤ و ١٦ ــ ١٨

(ح)

حاتم الطائى — مدح ابن سريج جميلة فردت عليه مدحه ثم غنت وغنى هو ومعبد ومالك بشعره ٢٠٤ : ٤ ــ ٢٠٦ : ٧ ؛ جاءه عبد القيس فى حالات ومدحه فأعطاه ما أراد ٢٤٦ : ٦ ــ ٢٤٧ : ١٥ ؛ أجداده ٢٤٧ : ٢ و ١٦ ــ ١٧

حاجب بن قدامة — عم العباس بن الأحنف ، وكان من رجال الدولة ٣٥٢ : ٧ ــ ٨

حاجز — أحد أغربة العرب فى الاسلام ٢٤٠ : ١٩

الحارث = ذو الرمة

الحارث بن أعصر (الطفاوة) — أخواه غنى ومالك ٢٣٣ : ٧ ــ ٨

الحارث بن خالد المخزومى — ممن تلقوا جميلة بمكة فى حجها وخرجوا معها الى المدينة لسماع غنائها ٢١٠ : ١ ــ ١٦ ؛ ينسب له شعر غنى فيه ٣٢٣ : ١٠ ــ ٣٢٤ : ٣

الحارث بن خالد بن هشام — كان شعر العرجى يشبه شعره ٢٣٠ : ٢ ــ ٤

الحارث بن شريك الشيبانى — عرض به جرير فى شعر يلوم به زيقا على تزويجه بنته للفرزدق ٨٥ : ١٢ ــ ٨٦ : ٤ ؛ سمى الحوفزان وسبب ذلك ٨٦ : ١٣ ــ ١٥

حبابة — أخذت عن جميلة الغناء ١٨٦ : ٦ ــ ٧ ؛ ممن خرجن من المغنيات مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ٩ ــ ١٨ ؛ ٢١٠ : ١٦ ؛ غناؤها وسلامة عند جميلة ٢١٩ : ٦ ــ ١٠ ؛ موازنة بينها وبين سلامة ٣٣٤ : ٩ ــ ١٢ ؛ كانت هى وسلامة من قيان المدينة ٣٣٤ : ١٨ ؛ عاتبتها سلامة حين استخفت بها لأثرتها عند يزيد ٣٤١ : ١ ــ ٩ ؛ مرض يزيد بن عبد الملك لموتها ٣٤٦ : ٣ ــ ٤ ؛ اشتراها يزيد من آل لاحق ٣٤٦ : ١٥ ــ ١٧ ؛ سأل الوليد سلامة عن تقديم يزيد لها عليها ٣٤٨ : ١٠ ــ ١١ ؛ لما ملكها يزيد هى وسلامة لم يبال بعدهما بشىء ٣٥١ : ٨ ــ ١١

الحجاج بن يوسف الثقفى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به اليه فحدثه عن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ ــ ٢٨ : ١١ ؛ أوفد جريرا على عبد الملك مع ابنه محمد وأوصاه به ٦٦ : ٥ ــ ٦٨ : ١١ ؛ تحدث العرب بشفاعته فى شاعر قد لاذ به ٦٦ : ١٢ ــ ١٣ ؛ شفع عنده عنبسة لجرير فأنشده فأجازه ٧٥ :

١ – ٧٦ : ١٠ ؛ بنى القبة الخضراء ٧٥ : ١٩ – ٢٠ ؛ أمر جريرا والفرزدق بأن يدخلا عليه بلباس آبائهما فى الجاهلية ٧٦ : ١١ – ٧٧ : ٤ ؛ كعب مولاه ٨٣ : ٥ ؛ طلب منه الفرزدق صداق زوجته حدراء فرده الى أن أغراه عنبسة بن سعيد فأمر له به ٨٥ : ١٢ – ١٧ ؛ لام رجل من بنى سعد نوح بن جرير على أن أباه أفنى عمره فى مدحه ٢٨٤ : ١٦ – ٢٨٥ : ٣ ؛ أمر عبد الملك الأخطل بمدحه ٢٩٠ : ١٥ – ٢٩١ : ٤ ؛ أوفد وفدا على عبد الملك وفيهم جرير فأنشده من مدحه ٣٠٦ : ٩ – ٣٠٩ : ٩ ؛ يزيد بن الحارث صاحب شرطته ٣١١ : ٢١ – ٢٢ ؛ ذكر عرضا ٧٠ : ١٩

الحجاج بن علاط السلمى — يقال إن جميلة مولاته ١٨٦ : ٥ – ٦

حجناء بن جرير — سأل أباه عن عدم تأثير هجوه فى التيم فأجابه ٣٤ : ٣ – ٦ ، ٧٨ : ١٤ – ١٨ ؛ أبو صخر من ولده ٥٧ : ٤

حجنة الهلالى — عاقته بثينة بخفاها جميل ١١٩ : ٦ – ١٥

حدراء بنت زيق — هجا جرير الفرزدق لزواجه بها وجواب الفرزدق له ٨٥ : ١٢ – ٨٧ : ١٧

حذافة بن غانم — استزارت جميلة عبد الله بن جعفر فزارها وغنته من شعره فى مدح عبد المطلب ٢٢٧ : ١٢ – ٢٢٩ : ١٣

حذيفة بن بدر بن سلمة — سبب تلقيبه بالخطفى ٣ : ٥ – ١٠

الحرمازى أبو على — أنشد شعرا لابن الأحنف ومدحه ٣٥٤ : ٦ – ١٣

حزرة بن جرير — فضل أبوه بيت شعر عليه ٧٠ : ٨ – ١٢

الحزين الديلى — هدد جميلا فهجاه ١٣٣ : ١٩ – ١٣٤ : ٧

حسان بن ثابت — ذكر عرضا ٢٦٩ : ٢

الحسن = المسدود

الحسن بن وهب — طلب من بنان أن تغنيه بشعر فتندرت عليه ٣٥٧ : ٧ – ١٢ ؛ تمثل بشعر ابن الأحنف فى محادثة له مع بنان ٣٦٤ : ١٥ – ٣٦٥ : ٥

الحسين بن الحسن المروزى — سأل سفيان بن عيينة عن تفسير حديث فاستشهد بشعر أمية ٣٣٠ : ٨ – ٣٣١ : ٤

حسين بن الضحاك — مدح شعر ابن الأحنف واستجاده ٣٦٠ : ١ – ١٢

حسين بن محرز — ممن تلقوا جميلة بمكة فى حجها وخرجوا معها الى المدينة لسماع غنائها ٢١٠ : ١ – ١٦ ؛ غناؤه فى مجلس جميلة بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١٢ : ١٢ – ٢١٣ : ٤ ؛ أخذ عن جميلة صوتا ٢٣٣ : ٢ – ٣

حشرج — ذكر عرضا ٢٤٧ : ٢

الحطيئة — كان راوية زهير ، وكان هدبة بن خشرم راويته ٩١ : ١٥ – ١٨ ؛ شعره فى رثاء علقمة ابن علاثة ٢١٤ : ١٧ – ١٩ ؛ سأله ابن الخطاب عما كانوا يفعلونه فى حروبهم فأجابه ٢٤٤ : ٩ – ١٤

حفص بن عمر — سمع أبا حفص يروى رأى جرير فى الأخطل ٢٨٦ : ١٥ – ١٧

الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم — قدم عليه جرير فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ – ٢٨ : ١١

حكيم بن أبى الخلاف السدرى — شعره فى رحلته وقومه عن بنى قشير ١٦٦ : ٤ – ٦

حكيم بن معية — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ – ٢٨ : ١١

حماد الراوية — موازنته بين الفرزدق وجرير ٣٦ : ١٥ – ٣٧ : ٢ ؛ ما كان بينه وبين جعفر بن أبى جعفر ٢٥٣ : ١ – ٢٠ ؛ ذمه أبو وهب الدفاق لأنه كان

لا يفضل الأخطل ٢٨٣ : ٩ ــ ١٥ ؛ مدح شعر الأخطـل ٢٨٥ : ١١ ــ ١٢ ؛ رأيه فى شـعر الأخطل ٢٨٧ : ٣ ــ ٥ ، ٣٠٥ : ١٢ ــ ١٤

حماظ = عبيد الله بن قطبة .

الحمانى — شعره فى الرد على جرير لما تحاكما الى ابراهيم بن عدى فى بئر ٦٣ : ٣ ــ ١٣

حمـدون (بن اسماعيـل بن داود الكاتب) — حضر مجلس الواثق والمعتصم عنده وأبو دلف يغنيهما ٢٥١ : ١٧ ــ ٢٥٢ : ١٩ ؛ أول من نادم الخلفاء من أهله ٢٥٢ : ٢٠

حميد بن ثور الهلالى — تفاخر هو وجماعة من الشعراء فتسابقوا فى وصف قطاة وتحاكموا الى ليـلى الأخيلية ٢٥٩ : ١٤ ــ ٢٦٦ : ٤

حنبل — أخو عنترة لأمه وقد ألحقـه هو وإخوته بنسب قومه ٢٤٣ : ٨ ــ ٢٤٤ : ٣

حن بن ربيعـة — يلتقى فيه نسب بثينة وجميل ٩٢ : ١ ــ ٣

حوشب بن رويم الشيبانى — استعان به الأخطل فرده فأتى عكرمـة فعاونه فـدحه ٣١٩ : ٣ ــ ٣٢٠ : ٣

الحوفزان = الحارث بن شريك الشيبانى .

(خ)

خالد بن صفوان — وصف هو وشـبة بن عقال لهشام ابن عبد الملك جريرا والفرزدق والأخطل ٨٠ : ١٨ ، ٨١ : ١٩

خالد بن كلثوم — شهد لجرير والفرزدق بالسبق ٥ : ١١ ــ ١٨

خالد بن الوليد — شعر عمرو بن أحمر فى شجاعته ٢٣٤ : ٦ ــ ٨

خبيب بن عبد الله بن الزبير — كان أبوه يدعى به ٦٧ : ١٧

الحضر — من قوم الفرزدق وقد وفد على امرأة من بنى حنيفة فأسمعته هجو جرير لهم وقصة عشقها لابن عم لها ٤٤ : ٩ ــ ٤٦ : ١٩

الخطفى = حذيفة بن بدر بن سلمة

خفاف بن عمير الشريدى — أحد أغربة العرب فى الجاهلية ٢٤٠ : ٦ ــ ٨ و ١٥ ــ ٢٠

خلف الأحمر — تذاكر هو وغيره جريرا والفرزدق فى حلقة يونس ففضل عامر جريرا ٩ : ٥ ــ ٨ ؛ كان يونس من معاصريه ٩ : ١٦ ــ ١٨

خليدة الشماسية — أخذت عن جميـلة الغناء ١٨٦ : ٦ ــ ٧ ؛ ممن خرجن من المغنيات مع جميـلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ ــ ٢١٠ : ١٦ ؛ غناؤها عنـد جميلة ٢١٩ : ١١ ــ ١٥

خليفة بن بورك = خليفة بن بوزل

خليفة بن بوزل — أعان ابن عمـه يزيد بن الطثرية على رؤية وحشية محبوبتـه فبرئ ، وكان قد مرض لبعدها ١٦٠ : ١٤ ــ ١٦٢ : ١٧

خوات العذرى — هجاه جميل وهجا بنى الأحب ١٣٦ : ٩ ــ ١٣٩ : ٣

خيذر بن كاووس = الأفشين خيذر بن كاووس

(د)

داود بن المساور — استنشد الأخطل فانشـده ثم سأله عن أشعر الناس فأجاب ٣٠٣ : ٧ ــ ١٣

دجاجة بن ربعى — أهـدر دم جميـل لأهل بثينة إن لقيها ، وما كان منه بعد ذلك ١٠٨ : ١١ ــ ١٠٩ : ٨

الدخان = أعصر

دغفل النسابة — رأى العباس بن عبد المطلب يسأل عمر ابن الخطاب عن الشعراء فقدم امرأ القيس ١٩٩ : ٧ ــ ٩

الدلال (المخنث) — ممن خرج من المغنين مع جميـلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ ــ ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى فى مجلس جميلة مع المغنين بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ١ ــ ٦

دلهم — شيء عنه ٢٦٦ : ١ — ٤ ؛ ذكر عرضا ٢٦٥ : ١٣

الدلهمس — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدّثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١

(ذ)

الذلفاء — افتتان أهل المدينة بها وتشبيب الأحوص بها وشيء عنها ٢٠٢ : ٥ — ١١ ؛ ذكرت عرضا ٢٠٠ : ٩

ذو الرمة (غيلان بن عقبة بن مسعود) — رأى جرير في شعره وقد سأله عنه وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه ٥٢ : ١٥ — ٥٣ : ١١ ؛ قصة جرير معه عند المهاجر بن عبد الله ٥٤ : ٦ — ٥٥ : ٤ ؛ اسمه وكنيته ٥٤ : ١١ ؛ هجاه جرير لأنه ممن أعان عليه ٥٥ : ١ — ٣ ؛ حديث جرير معه ومع هشام المرثي واتهام جرير له بهجائه التيم ٥٥ : ٥ — ٥٨ : ١٣ ؛ مضر رهطه ٥٦ : ١٩ ؛ سمع الفرزدق منه شعرا فردّه وقال هـذا لجرير ٥٨ : ١٣ — ١٦ ؛ طلب المرثيون من جرير إعانتهم عليه فأبى ٥٨ : ١٦ — ١٩ ؛ حديث جرير عنه وعن زهير وامرئ القيس ١٩٩ : ١٤ — ٢٠٠ : ٢ ؛ الاستشهاد ببيت من شعره ٢٠٢ : ٤ ؛ غنى ابراهيم الموصلي في شعره وشعر ابن الأحنف أكثر مما غنى في شعر غيرهما ٣٦٢ : ٩ — ١٢

(ر)

الرازي — له شرح لغوي ٨٧ : ٧ — ٩

راعي الإبل (عبيد بن حضين بن معاوية) — جعله ابن سلام في طبقة جرير والفرزدق ٥ : ٢ — ٣ ؛ سمع شعر جرير فأقرّ له بالسبق ٩ : ٩ — ١٥ ؛ قدم جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدّثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١ ؛ قصته هو وابنه مع جرير ٢٩ : ١ — ٣١ : ١٣ ؛ قال جرير قصيدته في هجائه عند رجل من أنصاره ٣١ : ١٤ — ٣٢ : ١٣ ؛ هجاه جرير بقصيدة سمعها الفرزدق وتوقع فيها نصف بيت فيه هجو له فكان كما ظن ٣٤ : ١٢ — ٣٥ : ٨ ؛ لم يحفل بنو طهية بهجاء جرير حتى هجاهم في قصيدته فجزعوا ٧٣ : ٢٠ — ٧٤ : ٤ ؛ لجرير شعر في هجائه عرض فيه بنساء بني نمير ٨٣ : ١٧ — ٢٢ ؛ الاستشهاد بنصف بيت من شعره ٢٠٤ : ٢١ ؛ فاخره الأخطل في حضرة بشر بن مروان ٢٩٤ : ١ — ٧

الربداء بنت جرير — أم مسحل بن كسيب ١٣ : ١٩ — ١٤ : ١

ربيحة الشماسية — أخذت عن جميلة الغناء ١٨٦ : ٧ ؛ ممن خرجن من المغنيات مع جميلة في حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غناؤها وعقيلة عند جميلة ٢١٩ : ١٦ — ٢٢٠ : ٢

الربيع بن زياد — كان يعمل برأيه في الحرب ٢٤٤ : ٩ — ١٦

رحمة — ممن خرج من المغنين مع جميلة في حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى مع فند وهبة الله في مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ١٤ — ٢١٨ : ١

رخية — رآها محمد بن عبد الله وكانت لزوجته فتمثل بشعر جميل ١٢٨ : ٥ — ١٢٩ : ٣

الرشيد = هارون الرشيد

رعوم بنت سعيد بن إياس — شبب الأخطل بها وبأختها أمامة ٣٠٢ : ٨ — ١٣ ؛ أزواجها ٣٠٢ : ١٤ — ١٦ ؛ ذكرت عرضا ٢٩١ : ٣

روق — شكا اليه جميل ما يفعله قومه معه لحبه بثينة وأنشده شعرا ١٢٧ : ١٧ — ١٢٨ : ٤ ؛ لام جميلا في حبه بثينة ، ولما رأى ما به احتال في زيارته لها ، وشعر جميل في ذلك ١٤٨ : ٣ — ١٥١ : ١٢

ريا (أخت سلامة القس) — غنت هي وأختها سلامة في شعر لابن قيس الرقيات والأحوص وأجادتا في شعر الأحوص فحسده ابن قيس الرقيات ٣٣٧ : ١ — ٣٣٨ : ١٥ ؛ كانت هي وسلامة لرجل واحد ٣٤١ : ١ ؛ ذكرت عرضا ٣٤٩ : ١٢

رياح بن يربوع — من أجداد جرير وقد عرض به ابن لجأ فى مناقضته جريرا ٧٠ : ١ — ٧٢ : ١٠

الرياشى (أبو الفضل) — مدح شعر العباس بن الأحنف ٣٧٠ : ١٠ — ١٨

(ز)

زبيبة — أم عنترة وهى أمة حبشية ٢٣٧ : ٥ — ٦، ٢٣٩ : ٧، ٢٤٠ : ٦؛ زوج شداد أبى عنترة، وقد ألحق عنترة أولاد أبيه منها بنسب قومه ٢٤٣ : ٨ — ٢٤٤ : ٣

الزبير — تزوج محمد بن عبد الله امرأة من ولده ١٢٨ : ٧

الزبير بن بكار — مدح شعر ابن الأحنف ٣٥٨ : ١٢ — ١٦

الزرقاء (سلامة) — ممن خرجن من المغنيات مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦؛ غناؤها وسعدة عند جميلة ٢٢٠ : ٨ — ١٢

زر بن جابر النبهانى — رمى عنترة فجرحه ٢٤٥ : ٤ — ٨

زفر بن الحارث العامرى الكلابى — هجاه الأخطل ٢٩٥ : ٩ — ١٢؛ شىء عنه ٢٩٥ : ١٨ — ١٩؛ هو والأخطل فى حضرة عبد الملك بن مروان ٢٩٦ : ٥ — ٢٩٧ : ٨

زهير بن أبى سلمى — كان أبو عمرو يشبه الفرزدق به ٥ : ٧؛ رأى جرير فيه ٣٤ : ٨ — ٩؛ رأى جرير فى شعره وقد سأله عنه وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه ٥٢ : ١٥ — ٥٣ : ١١؛ كان الحطيئة راويته ٩١ : ١٥ — ١٨؛ عنت فى شعره جميلة أول ما عنت ١٨٧ : ١ — ١٥؛ له شعر عنى فيه ١٨٧ : ٩ — ١٢؛ حديث جرير عنه وعن امرئ القيس وذى الرمة ١٩٩ : ١٤ — ٢٠٠ : ٢؛ شهد له الأخطل ٢٨٧ : ١٢ — ١٩

زيادة بن زيد — هجا بنى عامر قوم هدبة بن خشرم ٩١ : ١٣ — ١٤؛ سجن بدمه هدبة بن خشرم ١٣٨ : ١٢ — ١٥؛ ذكر عرضا ٥٦ : ٨

زيد الخيل — إغارته على بنى عامر وما أصابه منهم وشعر طفيل فيه ٢٣٢ : ١٦ — ٢٣٣ : ١٢

زيد بن المهلهل بن المختاس = زيد الخيل

زيرك بن هبيرة المنانى — حديثه عن جرير ٩ : ١ — ٤

زيق بن بسطام — هجا جرير الفرزدق لزواجه ابنته حدراء ٨٥ : ١٢ — ٨٧ : ١٧

زينب بنت الطثرية — تنسب إليها أبيات فى رثاء أخيها يزيد ١٨٢ : ٨ — ١٨٣ : ٦

(س)

سارة (زوجة إبراهيم عليه السلام) — ذكرت عرضا ٦٥ : ٣

سائب خاثر — أخذت عنه جميلة الغناء ١٨٧ : ١ — ١٥؛ ذكره وأخباره ٣٢١ — ٣٢٦؛ نسبه ٣٢١ : ٢ — ٥؛ هو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به وأخذ عنه المغنون الأولون ٣٢١ : ٦ — ١٥؛ قتل يوم الحرة ٣٢٢ : ١ — ١١؛ هو أول من غنى بالعربية الغناء الثقيل ٣٢٢ : ١٢ — ١٨؛ وفد على معاوية مع عبد الله بن جعفر فسمع منه وأجازه ٣٢٣ : ١ — ٩؛ سمعه معاوية عند ابنه يزيد فأعجبه وأمره بصلته ٣٢٤ : ٤ — ١٢؛ سمعه معاوية عند ابن جعفر فأعجب به ٣٢٤ : ١٣ — ٢٠؛ قتل يوم الحرة وكلام يزيد فيه ٣٢٥ : ١ — ٣٢٦ : ٢

سبأ بن يشجب بن يعرب (عب الشمس) — سبب تسميته بسبأ ٩١ : ١ — ٢

سبيعة — قال ابن أبى ربيعة شعرا فيها فلحنته جميلة وعلمته جارية من جواريه ٢٢٢ : ٦ — ١٨؛ حجت ثانية وسألت جميلة أن تغنيها بشعر عمر فيها ٢٢٢ : ١٨ — ٢٢٤ : ٢؛ ذكرت عرضا ٢٢١ : ٩

سحمة الأعور النبهانى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١؛ الخلاف فى اسمه ٢٧ : ١٧ — ١٩

سحمـــة بن نعيم بن الأخنس بن هوذة = سحمة الأعور النبهانى

سحيم بن شريك = سحمة الأعور النبهانى

سراقة بن مرداس البارقىّ — وفد جرير على الحكم ابن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١ ؛ بذل ابن عمير ما لا لمن يفضل الفرزدق على جرير ففضـله فهجاه جرير ٦٨ : ١٢ — ٦٩ : ١٨

سرحون بن منصور الرومى — شىء عنـه ٢٩٠ : ١٨ — ٢٠

السرندى الربابى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنـه وعن معارضيه من الشـعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١

سـعاد بنت يزيد بن زريق — من عمرو بن كلاب ١٥٦ : ١٣ — ١٤

سعد بن زيد — سبب تسميته بهذيم ٩٠ : ٤ — ٥

سعدة — غناؤها والزرقاء عند جميلة ٢٢٠ : ٨ — ١٢

سعيد بن إياس بن هانئ — شبب الأخطـل بابنتيه رعوم وأمامة ٣٠٢ : ٨ — ١٣

سعيد بن جنيد — مدح شعرا لابن الأحنف فى إخاء أمره ٣٥٧ : ١٣ — ١٦

سعيد بن سالم — روى لابن الأعرابى شـعرا لابن الأحنف غنى به مخارق فى حضرة أحد أولاد الرشـيد فمدحه ٣٦٢ : ١٣ — ٢١

سعيد بن العاص — كسا جميـلا بردين فأهداهما هدية فى سجنـه فرفضهما وسبب ذلك ١٣٨ : ١٤ — ١٣٩ : ٣

سـعيد بن عبـد الرحمن بن حسان بن ثابت — فى شعره صوت من المـائة المختارة ٢٦٨ : ٩ — ١٧ ؛ وفد على هشام فلم ينل منه حظوة ، ودعاه الوليد فأكرمه ٢٦٩ : ٥ — ٢٧١ : ١٢ ؛ أخباره ٢٦٩ — ٢٧٦ ؛ منزلته فى الشـعر ٢٦٩ : ٢ — ٤ ؛ قصـته مع عبد الصمد بن عبد الأعلى ٢٧١ : ١٣ — ٢٧٢ : ٥ ؛ سأل أبا بكر بن محمد حاجة لدى سليمان بن عبد الملك فلم يقضها وقضاها غيره فهجاه ٢٧٢ : ٦ — ١٥ ؛ مدح عدىّ بن الرقاع شعره ٢٧٢ : ١٦ — ٢٧٤ : ١١ ؛ سأل عنبسة بن سـعيد أن يكلم له الخليفـة فتأخر فسرق متاعه فقال شـعرا ٢٧٤ : ١٢ — ٢٧٥ : ١٠ ؛ لقى الوليد بن سعيد لما حج فاستأنس به الوليد ٢٧٥ : ١١ — ١٨ ؛ رأى عليه ابن عمر أوضاحا فاستنكرها ٢٧٦ : ١ — ٢

سعيد بن عبد الله بن خالد بن أسيد — كان جرير ينزل عليه حين قدومه على الوليد بن عبد الملك ٧٩ : ٧ — ٩

سعيد بن مسجح — وصف مجلسا من مجالس جميـلة غنى فيـه هو ومغنو مكة والمدينـة ١٨٨ : ٥ — ١٩٧ : ٢ ؛ ممن تلقوا جميلة بمكة فى حجها وخرجوا معها الى المدينـة لسماع غنائها ٢١٠ : ١ — ١٦ ؛ غناؤه فى مجلس جميـلة بالمدينة بعـد عودتها من الحج ٢١٢ : ١ — ٦

سعيد بن مسعدة — من الأخافش ٤٤ : ١٩ — ٢٠

سعيد بن المسيب — أنشده عبد الرحمن بن حرملة شعرا من مهاجاة جرير والتيمى ٧٨ : ٩ — ١٣

سعيدة — ممن خرجن من المغنيات مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦

سفيان بن عيينة — استشهد فى تفسير حديث بشعر لأمية فيـه ٣٣٠ : ٨ — ٣٣١ : ٤

سكينة بنت الحسين — زارها جرير فاعترضت على شعره وأكرمته ٣٨ : ٣ — ٨ ؛ تفضيلها لجرير على الفرزدق ٣٨ : ٩ — ٣٩ : ١٧

سـلامة القس — أخذت عن جميـلة الغناء ١٨٦ : ٦ — ٧ ؛ ممن خرجن من المغنيات مع جميـلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غنـاؤها وحبابة عند جميـلة ٢١٩ : ٦ — ١٠ ؛ نسب لهـا شعر

غنت فيه ٣٣٢ : ١٣ ــ ٣٣٣ : ٥ ؛ أخبارها ٣٣٤ ــ ٣٥٠ ؛ نشأتها ومن أخذت عنــه الغناء وسبب تسميتها بالقس ٣٣٤ : ٢ ــ ٨ ؛ موازنة بينها وبين حبابة ٣٣٤ : ٩ ــ ١٢ ، أحسن قيان المدينة غناء ٣٣٤ : ١٣ ــ ١٥ ؛ كانت لسهيل ابن عبد الرحمن ، وشعر ابن قيس الرقيات والقس فيها ٣٣٤ : ١٦ ــ ٣٣٥ : ٧ ؛ سبب افتتان عبد الرحمن ابن أبي عمار القس بها وشعره فيها ٣٣٥ : ٨ ــ ٣٣٦ : ١٨ ؛ غنت هي وأختها ريا في شعر لابن قيس الرقيات وللأحوص وأجادتا في شعر الأحوص فحسده ابن قيس الرقيات ٣٣٧ : ١ ــ ٣٣٨ : ١٥ ؛ فتن بها عبد الرحمن بن أبي عمار وكان يلقب بالقس فغلب عليها لقبه ٣٣٨ : ١٦ ــ ٢٠ ؛ سألها القس أن تغنيه بشعر له ٣٣٩ : ١ ــ ٩ ؛ أراد يزيد بن عبد الملك شراءها حين قدم مكة فأمرها أن تغني ٣٣٩ : ١٠ ــ ٣٤٠ : ٥ ؛ قال الأحوص شعرا وبعث به إليها حين رحل بها يزيد فغنت به يزيد ٣٤٠ : ٦ ــ ١٧ ؛ عاتبت حبابة حين استخفت بها لأثرتها عند يزيد ٣٤١ : ١ ــ ٩ ؛ احتال ابن أبي عتيق على والي المدينة حتى جعله يسمع منها ويعدل عن إبعاد المغنين من المدينة ٣٤١ : ١٠ ــ ٣٤٢ : ١٨ ؛ لما اشتراها رسل يزيد ورحلوا بها غنت مشيعيها عند سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣ : ١ ــ ١٤ ؛ كلفت الأحوص أن يحتال لدخول المريض على يزيد حين قدم معه الى دمشق ٣٤٤ : ١ ــ ٣٤٥ : ١٨ ؛ رثت يزيد بن عبد الملك وناحت عليه حين مات ٣٤٦ : ١ ــ ٣٤٨ : ٥ ؛ سألها الوليد بن يزيد أن تغنيه فيما رثت به أباه ٣٤٨ : ٦ ــ ١١ ؛ انتحل اسحاق الموصلي ما ناحت به على يزيد حين كلمته أم جعفر أن يصوغ لحنا تنوح به على الرشيد ٣٤٨ : ١٢ ــ ٣٥٠ : ٨ ؛ كيف تعلق القس بها وقصة لها معه ٣٥٠ : ٩ ــ ٣٥١ : ٧ ؛ لما ملكها يزيد وملك حبابة لم يبال بعدهما بشيء ٣٥١ : ٨ ــ ١١

السلكة — أم السليك بن عمير ٢٤٠ : ٧

سلمة بن أسحم = هدبة بن خشرم

سلمة الخير — سبب تسميته بهذا الاسم ١٥٥ : ٥

سلمة الشر — ولد لقشير ١٥٥ : ٥

سلمة بن طارقة اللحام — أحد الفرسان الأربعة الذين أهدى إليهم النعمان بن المنذر رماحا ٢٨٠ : ٥ ــ ٧

سلمة بن عاصم — كان معجبا بشعر ابن الأحنف حتى كان يحمله معه ٣٥٩ : ١ ــ ٨

سلمة بن عياش — رأيه في الأخطل وجرير والفرزدق ٢٨٤ : ٣ ــ ١١

سلمة بن قشير — السلميون أولاده ٦٣ : ٢٠

سلمة النميري — حديثه عن هشام لما تمثل بشطر بيت في ناقة فأتمه جرير والفرزدق والأخطل ٣٠٤ : ١ ــ ١١

سلمى — هجا جرير قومها بني طهية فلم يحفلوا ثم هجاهم في قصيدة الراعي فجزعوا ٧٣ : ٢٠ ــ ٧٤ : ٤

سليك بن السلكة = السليك بن عمير السعدي

السليك بن عمير السعدي — أحد أغربة العرب في الجاهلية ٢٤٠ : ٦ ــ ٨ و ١٥ ــ ٢٠ ؛ كان أحد الذين يباليهم عمرو بن معديكرب ٢٤٦ : ١ ــ ٥

سليمان بن عبد الملك — كان المحرر في معسكره وتحدث عن رثاء الفرزدق لابن أخيه ورثاء جرير لابنه ٨٤ : ١٠ ــ ٨٥ : ١١ ؛ سأل سعيد بن عبد الرحمن أبا بكر حاجة لديه فلم يقضها وقضاها غيره فهجاه ٢٧٢ : ٦ ــ ١٥ ؛ فضل له عمر بن عبد العزيز الأخطل على جرير ٣٠٦ : ١ ــ ٥ ؛ اشترى يزيد بن عبد الملك سلامة في خلافته ٣٣٤ : ٥ ــ ٦ ؛ غنت سلامة مشيعيها عند سقايته لما اشتراها رسل يزيد ٣٤٣ : ١ ــ ١٤

سماك الأسدي — أراد الأخطل مدحه فهجاه ٣١٢ : ٥ ــ ١٨

سماك الهالكي = سماك الأسدي .

سمية (زوجة شدّاد) — حرشت زوجها شدادا على ابنه عنترة فضربه فكفته عنه فقال عنترة شعرا ٢٣٧ : ٩ ــ ٢٣٩ : ٢

سنان بن هديم = سيار بن هريم .

سهيل بن عبد الرحمن بن عوف — كانت سلامة قينته ٣٣٤ : ١٨ ، ٣٣٨ : ١٨ ؛ قيل إن سلامة كانت له واشتراها منه يزيد ٣٤٧ : ٤ — ٥

السهيلى — رأيه فى نسب قضاعة ٩١ : ٢٠ — ٢٢

سهية = سمية (زوجة شدّاد)

سوادة بن جرير — مات فرثاه أبوه ١٠ : ٥ — ١١ : ٣ ؛ رثاء الفرزدق لابن أخيه ورثاء جرير له ٨٤ : ١٠ — ٨٥ : ١١

سودان بن عمرو بن الغوث = زيد الخيل

سويد بن منجوف السدوسى — طلب منه الغضبان ابن القبعثرى أن يكرم الأخطل فرده فهجاه ٣١٠ : ١٤ — ٣١٢ : ٣ ؛ من أشراف البصرة ٣١١ : ١٦

سيار بن البزيعة — لم يعط الأخطل فهجاه ، وأعطاه عكرمة بن ربعى فمدحه ٣١٩ : ٣ — ٣٢٠ : ٣

سيار بن هريم — كان على طىء حين أغارت عليهم عنى ٢٣٣ : ١٠ — ١٢

سياط — لزمه ابراهيم الموصلى بعد موت يونس بن محمد الكاتب ٢٢١ : ٥ — ٢٢٢ : ٥ ؛ حديثه عن جميلة حين استزارت عبد الله بن جعفر لمجلس غناء هيأته له فزارها ٢٢٧ : ١٢ — ٢٢٩ : ١٣ ؛ رأى البردان بالمدينة وأخذ عنه أصواتا ٢٧٧ : ١٤ — ٢٧٨ : ١٠

سيبويه — نقل عنه ٣٧٤ : ٢٠ — ٢١

السيد الحميرى — فى شعره صوت من المائة المختارة ٢٧٦ : ٣ — ١٠

(ش)

الشافعى — نقل عنه ٢٠٩ : ١٨

شبة بن عقال — وصف هو وابن صفوان لهشام جريرا والفرزدق والأخطل ٨٠ : ١٨ — ٨١ : ١٩

شدّاد (العبسى) — أبو عنترة وكان قد تبناه ثم ألحقه بنسبه ٢٣٧ : ٦ — ٨ ؛ حرشته امرأته على ابنه عنترة فضربه ، ثم كفته عنه فقال عنترة شعرا ٢٣٧ : ٩ — ٢٣٩ : ٢ ؛ سبب ادعائه ابنه عنترة ٢٣٩ : ٣ — ٢٤٠ : ١٤

شدّاد الميثاوى — تحدث الى امرأة من بنى ربيعة فألقوه فى بئر فعير جرير قومه ذلك ٢٧ : ٣ و ١٤ — ١٥

شعيب بن صخر — سأل هارون بن ابراهيم عن سبب انصراف الناس عن الفرزدق والتفافهم حول جرير حين قدم على عبد الملك فأجابه ٦٤ : ١١ — ٦٥ : ٨

الشماسية = ربيحة الشماسية .

الشماسيتان = خليدة الشماسية وربيحة الشماسية .

الشنفرى — أحد أعربة العرب فى الاسلام ٢٤٠ : ١٨ — ١٩

الشنقيطى (محمد محمود) — نقل عنه ٨ : ١٥ ، ١٤ : ١٦ ، ١٨ : ٢٢ ، ٢٠ : ٢١ ، ٥٦ : ١٨ ، ٩٣ : ١٦ ، ١٢١ : ١٩ ، ١٧٦ : ٢١ ، ٢٣٤ : ١٥ ، ٢٣٧ : ١٨ ، ٢٤٧ : ١٨ ، ٢٨٣ : ١٦ ، ٢٩٧ : ٢١ ، ٣٤٧ : ٢١

شيبة الحمد = عبد المطلب بن هاشم

(ص)

صالح بن حسان — وصف بيت شعر لجميل ١٠٨ : ١ — ١٠ ؛ سأل الهيثم بن عدى عن بيت نصفه أعرابى ونصفه مخنث ثم قال إنه لجميل ١١٨ : ٦ — ١١٩ : ٥

صباح = عبد الله بن معمر .

صباح بن خاقان — حاجه أبو عمان ببيتين من شعر الأخطل ٢٩١ : ٥ — ١٠

صرد بن جمرة اليربوعى — راهنه أبو سواج فغلبه فمنعه رهانه وتعرض لعرضه وفضحه ٣٠٧ : ٦ — ٣٠٩ : ٩

صعصعة بن ناجية — كانت قبيلة الفرزدق قونا لعبد له وشعر جرير فى ذلك ٤٥ : ٢٠ — ٢٣

صفوان بن أمية — له منة على أبى عمار الجشمى ٣٥٠ : ١١ — ١٢

(ض)

الضحاك بن قيس الخارجىّ — مقتله ٢٦٦ : ٣ — ٤ و ١٧ — ٢٠ ؛ خرج معه زفر بن الحارث على مروان ابن الحكم ٢٩٥ : ١٨ — ١٩

ضوء بن الجلاج — سأل الفرزدق عن أمدح أهل الاسلام فقال : الأخطل أمدح العرب ٢٨٦ : ١١ — ١٤ ؛ حوار بينه و بين الأخطل فى شعره وشعر الفرزدق ٢٩٥ : ١ — ٢٩٦ : ٤

(ط)

طثر — أمره أبو جراد فوسمه ١٥٥ : ١٠ — ١٥٦ : ٥

الطثرية — أم يزيد ونسبها ١٥٥ : ٧ — ١٥٦ : ٥ ؛ آراء فى ضبطها ١٥٥ : ١٣ — ١٧ ؛ سبب تسميتها ١٥٦ : ٦ — ٧

طخيم الأسدى — شرب بالحيرة فحلق له رئيس الشرطة رأسه فقال شعرا ١٧٩ : ٥ — ٩

طرفة بن العبد — رأى جرير فى شعره وقد سأله عنه وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه ٥٣ : ١٢ — ٥٤ : ٥ ؛ شىء عنه وعن مقتله ٥٣ : ١٧ — ١٩ ؛ حديث جرير عنه وعن امرئ القيس وزهير وذى الرمة ١٩٩ : ١٤ — ٢٠٠ : ٢ ؛ جعله الأخطل بعد الأعشى ٢٩٣ : ١٦ — ٢٠ ؛ الاستشهاد ببيت له ٣٧٣ : ١٠ — ١١

الطفاوة = الحارث بن أعصر .

طفيل الغنوى — شعر للأحوص فى جميلة نسب له فى ابن زيد الخيل ٢٣٢ : ١٦ — ٢٣٣ : ٥

طلحة بن عبد الله بن عوف — كان مع كثير اذ مدح الفرزدق شعره ٩٦ : ١٤ — ١٥ ؛ دخل عليه كثير وهو يحجل ومدح شعر جميل ١٢٥ : ١١ — ١٢٦ : ١٩

طويس — ممن خرج من المغنين مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى فى مجلس جميلة مع المغنين بعد قدومها من الحج ٢١٦ : ٩ — ١٦

(ظ)

ظبية (مولاة أبى دلف) — حديثها عن مولاها وقد بلغه طروق الشراة وهو بالسرادن مع جارية له فأسرع لحربهم وردهم ٢٤٩ : ١٤ — ٢٥٠ : ٥

(ع)

عاصم العامرى — ذكر فى شعر لجرير يهجو به ثورا النهشلى ٢٤ : ٣ — ٤

عامر = سبأ بن يشجب بن يعرب .

عامر بن ربعى بن دجاجة — استعداه بنو الأحب على جميل لما هاجاهم فأهدر دمه ١٢٢ : ١٠ — ١٢٣ : ١٢

عامر بن الطفيل — كان أحد الذين يباليهم عمرو ابن معد يكرب ٢٤٦ : ١ — ٥

عامر بن عبد الملك — كان يقدم جريرا على الفرزدق ٥ : ٩ — ١٠ ، ٩ : ٥ — ٨ ؛ شيخ بكر بن وائل ٩ : ٧ ؛ روى عنه ابن سلام ٩ : ١٨ — ٢٠

عامر بن مالك = أبو براء عامر بن مالك .

عامر بن مسمع — ممن تزوجوا رعوم بنت سعيد ٣٠٢ : ١٤ — ١٦

عائشة بنت طلحة — طلب ابن الزبير الى أم منظور أن تجلوها كما جلت بثينة ١١٣ : ١٤ — ١٧ ؛ سؤالها للنبى صلى الله عليه وسلم عن ابن جدعان ٣٢٧ : ٩ — ١٢

عب الشمس = سبأ بن يشجب بن يعرب .

عباد بن الحصين — ركب حرير فرسه حين أمره الحجاج وأمر الفرزدق بأن يدخلا عليه بلباس آبائهما فى الجاهلية ٧٦ : ١١ — ٧٧ : ٤ ؛ ممن تزوجوا رعوم بنت سعيد ٣٠٢ : ١٤ — ١٦

عباد بن خالف الضبى أبو سواج — قصته ٣٠٦ : ١٧ — ٣٠٩ : ٩

العباس بن الأحنف — له شعر غنى فيـه ٣٥١ : ١٢ — ١٩ ؛ أخباره ٣٥٢ — ٣٧٥ ؛ نسبه ٣٥٢ : ٢ — ١٢ ؛ هو شاعر غزل لم يهج ولم يمدح ٣٥٢ : ١٣ — ٣٥٣ : ٤ ؛ كان حلو الحديث ٣٥٣ : ٥ — ١١ ؛ هو من عرب خراسان ومنشؤه بغداد ٣٥٣ : ١٢ — ٣٥٤ : ١٣ ؛ لعنه أبو الهذيل العلاف لشعر قاله فهجاه ٣٥٤ : ١٤ — ٣٥٥ : ٤ ؛ سئل الأصمعى عن أحسن ما يحفظ للمحدثين فأنشد من شعره ٣٥٥ : ٥ — ١١ ؛ معابثه الأصمعى فى مجلس الرشيد ٣٥٥ : ١٢ — ٣٥٦ : ٦ ؛ حديث ابراهيم بن العباس مع ابن مهروية عن شعره ٣٥٦ : ٧ — ٣٥٧ : ٦ ؛ طلب الحسن بن وهب من بنان أن تغنيه بشعره فتندرت عليه ٣٥٧ : ٧ — ١٢ ؛ مدح سعيد بن جنيد شعره فى إخفاء أمره ٣٥٧ : ١٣ — ١٦ ؛ تمثل الواثق بشعره إذ كان غضبان على بعض جواريه ٣٥٧ : ١٧ — ٣٥٨ : ٤ ؛ تمثل الواثق بشعره فى عتاب جارية له ٣٥٨ : ٥ — ١١ ؛ مدح الزبير بن بكار شعره ٣٥٨ : ١٢ — ١٦ ؛ استظرف اسحاق الموصلى شعره فى مجافاة النوم ٣٥٨ : ١٧ — ٢١ ؛ كان سلمة بن عاصم معجبا بشعره حتى كان يحمله معه ٣٥٩ : ١ — ٨ ؛ أعجب أعرابى بشعره ٣٥٩ : ٩ — ١٤ ؛ فضل العباس بن الفضل بعض شعره على قول أهل العراق ٣٥٩ : ١٥ — ١٩ ؛ مدح حسين بن الضحاك شعره واستجاده ٣٦٠ : ١ — ١٢ ؛ استجاد الكندى ضروب شعره ٣٦٠ : ١٣ — ١٩ ؛ كان ابراهيم الموصلى مشغوفا بشعره كثير الغناء فيه ٣٦١ : ١ — ٩ ؛ كلمة المأمون لما أنشد بيتا له ٣٦١ : ١٠ — ١٨ ؛ غنى ابراهيم الموصلى فى شعره وشعر ذى الرمة أكثر مما غنى فى شعر غيرهما ٣٦٢ : ٩ — ١٢ ؛ مدح ابن الأعرابى شعرا له غنى به مخارق فى حضرة أحد أولاد الرشيد ٣٦٢ : ١٣ — ٢١ ؛ نوه الواثق بشعر له ٣٦٣ : ١ — ٩ ؛ قصة للتوكل وعلى بن الجهم فى صدد شعر له ٣٦٣ : ١٠ — ٢٠ ؛ أنشد أبو الحارث جميز من شعره فقال إنه قاله فى طباخة ٣٦٤ : ١ — ١٤ ؛ تمثل الحسن بن وهب بشعره فى حادثة له مع بنان ٣٦٤ : ١٥ — ٣٦٥ : ٥ ؛ كلام ابنه ابراهيم فى مدح شعر له وبلاغته وإنشاده له ٣٦٥ : ٦ — ١٨ ؛ مدح شعره على بن يحيى وقال على رويه شعرا ٣٦٦ : ١ — ٣٦٧ : ١٥ ؛ مدح عبدالله ابن المعتز شعره ٣٦٧ : ١٦ — ٢٠ ؛ لم يغنّ المسدود أحسن من غنائه فى شعره ٣٦٧ : ١٦ — ٣٦٨ : ٢ ؛ شكا الفضل ابن الربيع جاريته الى ابراهيم الموصلى فأحاله على شعره ٣٦٨ : ٦ — ١٣ ؛ دافع مصعب الزبيرى عن شعره ٣٦٨ : ١٤ — ٣٦٩ : ٤ ؛ قال شعرا فى البكاء فأجازته أم جعفر ٣٦٩ : ٥ — ١٢ ؛ أنشد الرشيد شعره فى البكاء فدعا عليه وسخط ٣٦٩ : ١٣ — ١٦ ؛ سرق من شعره مخلد الموصلى فكشفه عبد الله بن ربيعة الرقى ٣٦٩ : ١٧ — ٣٧٠ : ٩ ؛ مدح الرياشى شعره ٣٧٠ : ١٠ — ١٨ ؛ اختلف الرشيد وإسحاق بن ابراهيم الموصلى فى مدحه ومدح أبى العتاهية ٣٧١ : ١ — ٣٧٢ : ٤ ؛ صحب الرشيد الى خراسان وعرض للرجوع بشعر فأذن له ٣٧٢ : ٤ — ١٣ ؛ لم يتبذل هو ولا عمرو الوراق بشعرهما فى رغبة ولا رهبة ٣٧٢ : ١٤ — ١٦ ؛ من معاصريه عمرو الوراق الشاعر ٣٧٢ : ١٨

عباس بن سهل — وهبه عبد الملك بردا فأخذه منه جميل ليتجمل به فى مراجزته لجواس ١٣٤ : ١٤ — ١٣٦ : ٨

العباس بن عبد المطلب — سأل عمر بن الخطاب عن الشعراء فقدم امرأ القيس ١٩٩ : ٦ — ٩ ؛ ذكر عرضا ٢٥٣ : ١٣

العباس بن معبد المرى — حلق رأس طخيم الأسدى وسبب ذلك ١٧٩ : ٥ — ٩

العباس بن يزيد بن الأسود الكندى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١ ؛ نسب له شعر فيه صوت من المائة المختارة ٢٥٨ : ١ — ٢٥٩ : ١٣ ؛ تفاخر هو وجماعة من الشعراء فتسابقوا فى وصف قطاة وتحاكموا الى ليلى الأخيلية ٢٥٩ : ١٤ — ٢٦٦ : ٤

عبد الخالق (بن حنظلة الشيبانى) — رأيه فى الأخطل ٢٩٨ : ٤

عبد الرحمن (ابن أخى الأصمعى) — ذكر عرضا ١٧٨ : ٦ — ٧

عبد الرحمن بن أبي بكرة — سبيعة من ولده ٢٢٢ : ٦
عبد الرحمن بن أرطاة — له شعر فى جميلة غنى فيه ١٨٦ : ٧ — ١٤
عبد الرحمن بن الأزهر — كان مع جماعة بشعب سلع فربهم جميل فاستنشدوه من شعره فأنشدهم فدحوه ٩٢ : ١١ — ٩٥ : ٦
عبد الرحمن بن حرملة — أنشد ابن المسيب شعرا من مهاجاة جرير والتيمى ٧٨ : ٩ — ١٣
عبد الرحمن بن حسان — كان مع جماعة بشعب سلع فربهم جميل فاستنشدوه من شعره فأنشدهم فدحوه ٩٢ : ١١ — ٩٥ : ٦؛ سعيد ابنه ٢٦٩ : ١١؛ هجاه الأخطل ٢٩٣ : ٣ — ٧
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القس — شغف بسلامة القس فغلب عليها لقبه ٣٣٤ : ٣ — ٥؛ ٣٣٨ : ١٦ — ٢٠؛ ولعه بسلامة وشعره فى ذلك ٣٣٥ : ٥ — ٧؛ سبب افتتانه بسلامة وشعره فيها ٣٣٥ : ٨ — ٣٣٦ : ١٨؛ كان من أعبد أهل مكة وشبه بعطاء ابن أبي رباح فى عبادته ٣٣٥ : ١٠؛ سأل سلامة القس أن تغنيه بشعر له ٣٣٩ : ١ — ٩؛ له شعر غنى فيه ٣٥٠ : ١ — ٨؛ كيف تعلق بسلامة القس وقصة لها معه ٣٥٠ : ٩ — ٣٥١ : ٧
عبد الرحمن بن مقرن — أرسله المنصور ليشترى جارية برأى ابن نفيس وقصة له فى ذلك ١١٩ : ١٧ — ١٢٠ : ١١
عبد الصمد بن عبد الأعلى — قصته مع سعيد بن عبد الرحمن ٢٧١ : ١٣ — ٢٧٢ : ٥
عبد العزيز بن عمران — رأيه فى ولاء جميلة ١٨٦ : ٥ — ٦
عبد العزيز بن مروان — نصيب مولاه ٩٢ : ١٢ — ١٣
عبد العزيز بن الوليد — جرير فى ضيافته ٤٣ : ١٥ — ٤٤ : ٨
عبد قيس بن خفاف البرجمى — شعر متنازع بينه وبين عنترة وفيه غناء ٢٣٥ : ٨ — ٢٣٦ : ٦؛ نبذة عنه ٢٤٦ : ٦ — ٢٤٧ : ١٥
عبد الله = ابن برى عبد الله
عبد الله أبو يحيى = ابن سريج
عبد الله بن جدعان — غنت جرادتاه فى صوت من المائة المختارة ٣٢٦ : ٣ — ١٠؛ ذكر جرادتيه وشىء من أخباره ٣٢٧ — ٣٣٣؛ نسبه ٣٢٧ : ٣ — ٤؛ كان جوادا فوهب لأمية بن أبي الصلت أمتيه الجرادتين ٣٢٧ : ٥ — ٨؛ سؤال عائشة للنبى صلى الله عليه وسلم عنه ٣٢٧ : ٩ — ١٢؛ قدم عليه أمية بن أبي الصلت وهو عليل فضمنه قضاء دينه فدحه فوهبه الجرادتين ٣٢٧ : ١٣ — ٣٢٩ : ١٣؛ وفد على كسرى وأكل عنده الفالوذ فصنعه بمكة ودعا الناس اليه ٣٢٩ : ١٤ — ٣٣٠ : ٧؛ استشهاد سفيان بن عيينة فى تفسير حديث بشعر لأمية فيه ٣٣٠ : ٨ — ٣٣١ : ٤؛ زاره ابن أبي الصلت فى احتضاره وقال فيه شعرا ٣٣١ : ٥ — ١٧؛ ترك الخمر قبل موته وذمها بشعر ٣٣٢ : ١ — ١٢
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — نافع الخير مولاه ١٤١ : ١٤؛ خافه مولاه نافع لما طلبه يزيد ثم زاره والقصة فى ذلك ١٤٢ : ١٠ — ١٤٣ : ١٦؛ زار جميلة فصرفت من عندها وأقبلت تلاطفه ١٩٧ : ٣ — ١٩٨ : ٢؛ حديثه عن جماعة ضلوا الطريق فأنقذهم الله بشعر امرئ القيس ١٩٨ : ٣ — ١٩٩ : ٥؛ أثنت جميلة عليه ٢١٥ : ٣ — ٤؛ استزارته جميلة لمجلس غناء هيأته له فزارها ٢٢٧ : ١٢ — ٢٢٩ : ١٣؛ نشيط مولاه ٢٥٩ : ٥؛ اشترى ولاء سائب خاثر ٣٢١ : ٢ — ٥؛ اشترى نشيطا فأخذ الغناء عن سائب خاثر وأخذ عنه المغنون ٣٢١ : ٦ — ١٥؛ وفد معه سائب خاثر على معاوية فسمع منه وأجازه ٣٢٣ : ١ — ٩؛ سمع معاوية سائب خاثر عنده فأعجب به ٣٢٤ : ١٣ — ٢٠

عبـد الله بن الحسن — وجد الصولى خبرا بخطه فنقله ٣٦٥ : ١٠ — ١٦

عبد الله بن خازم — أحد أغربة العـرب فى الإسلام ٢٤٠ : ١٨ — ١٩

عبـدَ الله بن ربيعة الرقى — سمع من مخـلد الموصلى شعرا سرقه من شعر العباس بن الأحنف فرده ٣٦٩ : ١٧ — ٣٧٠ : ٩

عبد الله بن الزبير — عدم موالاة جرير له ٦٦ : ١١ ؛ مدح جرير عبد الملك وتحامل عليه بشعره ٦٧ : ١٢ — ١٦ ؛ خبيب ابنه وبه كان يدعى ٦٧ : ١٧ ؛ ذكر عرضا ١٤٣ : ١٥

عبد الله بن الضحاك — ذكر فى مقتل أبيه ٢٦٦ : ١٨

عبد الله بن عامر (بن كريز) — جاء المدينـة بإماء صناجات فأخذ النـاس عنهن ٣٢١ : ٧ — ٨

عبد الله بن العباس بن الفضل — فضل بعض شعر ابن الأحنف على قول أهل العراق ٣٥٩ : ١٥ — ١٩ ؛ رأى الحسن بن وهب يتمثـل بشعر العباس بن الأحنف فى محادثة له مع بنان ٣٦٤ : ١٥ — ٣٦٥ : ٥

عبد الله بن عجلان — يضرب المثل بعشقه هند ٢٧٠ : ٣ و ١٧ — ٢٠

عبد الله بن عمر العمرى = ابن عمر عبد الله العمرى

عبـد الله بن عمرو بن عثمان = العرجى عبـد الله ابن عمرو بن عثمان .

عبد الله بن قيس الرقيات — شعره فى سلامة وأخرى ٣٣٤ : ١٦ — ٣٣٥ : ٤ ؛ غنت سلامة القس وأختها ريا فى شـعره وفى شـعر للأحوص فأجادتا فى شـعر الأحوص فحسده ابن قيس الرقيات ٣٣٧ : ١ — ٣٣٨ : ١٥ ؛ له شعر غنى فيه ٣٤٩ : ١٠ — ١٦

عبد الله بن مسلم = ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم .

عبـد الله بن المعتز — مدح شـعر العباس بن الأحنف ٣٦٧ : ١٦ — ٢٠

عبد الله بن معمر — نصـح لابنه جميـل بالكف عن بثينة فرد عليـه ردا أبكاه وأبكى الحاضرين وقال شعرا فى ذلك ١٢٩ : ٤ — ١٣١ : ١٦ ؛ فضل قوم عليه قطبة فهجاهم جميل ١٣٧ : ٢ — ١٣٨ : ٢

عبد المطلب بن هاشم — مدحه حذافة بشعر غنت فيه جميلة عبد الله بن جعفر حين استزارته فزارها ٢٢٧ : ١٢ — ٢٢٩ : ١٣ ؛ لقب شيبة الحمد وسبب ذلك ٢٢٩ : ١٤ — ١٧ ؛ كان يسمى ساقى الحجيج وسبب ذلك ٢٢٩ : ١٨

عبد الملك بن قريب = الأصمعى

عبد الملك بن مروان — حضر أعرابى مائدته ووصف له طعاما أشهى من طعامه ، ثم سأله عن أحسن الشعر فأجاب من شعر جرير ٣٩ : ١٨ — ٤٢ : ١١ ؛ حديث جرير معه أو مع الوليد ابنه عن الشعراء وعن نفسه ٥٢ : ١٥ — ٥٣ : ١١ ؛ اعترض على جرير فى شعر ٦٠ : ٥ — ١٢ ؛ جرير والأخطل فى حضرته ٦٢ : ٦ — ٦٣ : ٢ ؛ أوفد عليه الحجاج جريرا مع ابنه محمد ٦٦ : ٥ — ٦٨ : ١١ ؛ هو من قريش الأباطح ٦٧ : ٢١ — ٢٢ ؛ جرير والأخطل فى حضرته ٧٢ : ١١ — ٧٣ : ٩ ؛ كانت بينه وبين مصعب ابن الزبير وقعة بمسكن ٧٤ : ١٩ — ٢٠ ؛ حبس عنبسة بن سعيد يوم قتل أخيه عمرو ٧٥ : ١٧ — ١٨ ؛ حديثه مع بثينة عن عشق جميل لها ١٢٢ : ١ — ٥ ؛ وهب عباس بن سهل بردا فأخذه منه جميل ليتجمل به فى مراجزته جواسا ١٣٤ : ١٤ — ١٣٦ : ٨ ؛ أدرك عمرو ابن أحمر خلافته ٢٣٤ : ٥ ؛ أنشده الأخطل مدحه فيه فأجازه ٢٨٧ : ١٤ — ٢٨٨ : ٥ ؛ أنشد لكثير وأنشده الأخطل فوازن بين شعريهما ٢٨٨ : ٨ — ١٣ ؛ كان الأخطل خارجا من عنـده فسئل فحلف باللات أنه أشعر من جرير والفرزدق ٢٨٨ : ١٤ — ٢٨٩ : ٢ ؛ أنشد من شعر الأخطل وتخيله فى حانوت بدمشق فبحث عنه فكان كما ظن ٢٨٩ : ١٤ — ١٩ ؛ عرض على الأخطل الإسلام وحواره معه فى ذلك ٢٩٠ : ٦ — ٢٩١ : ٤ ؛ كان سرجون بن منصـور الرومى كاتبه ٢٩٠ : ١٩ — ٢٠ ؛ استنشد الأخطل فشرب خمرا ثم أنشده ٢٩٤ : ٨ — ١٩ ؛ الأخطل وزفر بن الحارث فى حضرته ٢٩٦ : ٥ — ٢٩٧ : ٨ ؛ كان الأخطل يدخل عليـه بغير إذن ٢٩٩ : ٤ — ٨ ؛ أثنى له

الفرزدق على الأخطل ٣٠٦ : ٦ ــ ٨ ؛ مهاجاة الأخطل جريرا فى حضرته وقصة أبى سواج ٣٠٦ : ٩ــ٣٠٩ : ٩ ؛ كان ابن القبعثرى من دعاة المروانية أيام حربه هو لمصعب ٣١٠ : ٢١ــ٢٢ ؛ دخل عليه الأخطل وهو سكران فخلط فى كلامه وأنشده ٣١٧ : ١١ ــ ١٥

عبد الملك بن المهلب — حديث الأخطل معه ٢٩٨ : ١١ــ١٨

عبد مناف — ذكر عرضا ٢٢٩ : ٦

عبلة — ذكرت عرضا ٢٣٥ : ١٠ ، ٢٤٤ : ٢

عبيد = ابن مريج .

عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل = راعى الإبل

عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه — يزعم أن أم محمد ابن عمرو الواقدى من ولد سائب خاثر ٣٢٢ : ١٠ ــ ١١

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — جمع النغم العشر فى صوت ٣٧٣ : ١٣ ــ ٣٧٥ : ٦ ؛ رأيه فى نسبة صوت ٣٧٤ : ٤ ــ ٨

عبيدالله بن قطبة — رأى جميل فى يوم عيد بثينة مع بنات عمه فأحبها ٩٨ : ١١ ــ ٩٩ : ٦ ؛ سبب المهاجاة بينه و بين جميل ٩٩ : ٩ ــ ١٧ ؛ هجا جميلا لتشبيبه ببثينة فأجابه بهجو ١٢٢ : ١٠ــ١٤ ؛ أخوه جواس ابن قطبة ١٣٢ : ١٢ ؛ هاجاه جميل و راجر أخاه فغلبهما ١٣٤ : ٨ ــ ١٣٦ : ٨ ؛ هجا جميلا فهجاه جميل وهجا قومه بنى الأحب ١٣٧ : ٢ ــ ٩ ؛ فصل قوم أباه على والد جميل فهجاه جميل وهجا بنى الأحب ١٣٧ : ٢ــ١٣٨ : ٢

عبيدة بن هلال اليشكرى — أحد زعماء الخوارج ٦ : ١٦ ــ ١٨ ؛ فضل جريرا على الفرزدق ٦ : ١٧ــ٨ : ٥ ، ٤٢ : ١٢ــ٤٣ : ١٠

عتاب — حل العباس الكندى جواره فأساء الى أخته فهجا جرير بذلك العباس ٢١ : ١٠ــ١٦ و ١٨ــ٢٠

عتبة بن الزعل — هو الذى لقب الأخطل بهذا اللقب ٢٨٠ : ١٠ــ١٣ ؛ سب الأخطل لما فرق غنم كعب ابن جعيل ٢٨٠ : ١٤ ــ ٢٨١ : ١

عتيبة بن الحارث — كان أحد الذين يباليهم عمرو ابن معد يكرب ٢٤٦ : ١ــ٤

عثمان بن حيان المرى — ولى المدينة فاحتال عليه ابن أبى عتيق حتى جعله يسمع من سلامة و يعدل عن إبعاد المغنين من المدينة ٣٤١ : ١٠ ــ ٣٤٢ : ١٨

عثمان بن عفان رضى الله عنه — شعر عمرو بن أحمر فيه ٢٣٤ : ١٣ ــ ٢٣٥ : ١ ؛ قيل أن عمرو بن أحمر مات فى عهده ٢٣٤ : ١٦

العجير السلولى — فى رثائه لأخيه بيت نسب إلى أخت يزيد بن الطثرية ١٨٣ : ٨ ــ ١٨٤ : ٣ ؛ نسب له شعر فيه صوت من المائة المختارة ٢٥٨ : ١ ــ ٢٥٩ : ١٣ ؛ تفاخر هو و جماعة من الشعراء فتسابقوا فى وصف قطاة ٢٥٩ : ١٤ ــ ٢٦٦ : ٤

عدى بن الرقاع — هو وجرير فى حضرة الوليد بن عبد الملك ٧٩ : ٦ ــ ٨٠ : ١٧ ؛ من قبيلة عاملة ٨٠ : ٢٠ ــ ٢١ ؛ مدح لرجل من الأنصار شعر سعيد بن عبد الرحمن ٢٧٢ : ١٦ ــ ٢٧٤ : ١١

العرجى عبد الله بن عمرو بن عثمان — ممن تلقوا جميلة بمكة فى حجها وخرجوا معها الى المدينة لسماع غنائها ٢١٠ : ١ ــ ١٦ ؛ أراد أن ينزل على جميلة حين فر من مكة فأبت وأنزلته على الأحوص ٢٣٠ : ١ ــ ٢٣١ : ١٥

عروة بن الورد — كان يؤتم بشعره فى الحرب ٢٤٤ : ٩ ــ ١٦

عزة — تذاكر عشيقها كثير هو وجميل تشبيبهما و بكيا ١٠٩ : ٩ ــ ١١٠ : ٣ ؛ ذكرت عرضا ١٠٦ : ١٥ ، ٣٧٣ : ٤

عزة الميلاء — ممن خرجن من المغنيات مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ ــ ٢١٠ : ١٦ ؛ عنت فى مجلس جميلة بعد قدومها من الحج بشعر لعمر بن أبى ربيعة فهنأتها

٢١٨ : ١٦ — ٢١٩ : ٤ أخذ البرادن عنها الغناء ٢٧٧ : ٢ — ٣ أخذت الغناء عن نشيط ١٤ — ١٥

عصام (غلام فديك) — قتله مولاه إرهابا لأهله وقال شعرا ١٧١ : ١٠ — ١٢

عطاء بن أبي رباح — شبه به عبد الرحمن بن أبي عمار القس في عبادته ٣٣٥ : ١٠

عطاء بن مصعب — فضل له أبو مهدي جريرا على جميع الشعراء ٧٣ : ١٦ — ١٩

عطيـة بن جعال بن مجمع — عاب الأخطل شعرا للفرزدق قاله فيـه ٢٩٥ : ١ — ٨ من سادات بني عدانة ٢٩٥ : ١٦

عطية بن الخطفى — أمه النوار بنت يزيد ٤ : ١٣ — ١٤ ؛ قال ابنـه جرير إنه أشـعر الناس لأنه فاخر به وهو دني، ٤٩ : ١٠ — ١٧ ؛ أولاده ٤٩ : ١٨ — ٥٠ : ١٠ ؛ استعار منه ابنه جرير فحلا ولما استرده منه عرض بقول الفرزدق فيه ٥١ : ٦ — ١١

عقبـة بن السنيع الطهوى — وفـد جرير على الحكم ابن أيوب فمت الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضـيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١

عقبة بن شريك الحرشى — حبس ابن الطثرية لديون لزمته وما وقع بينهما ١٦٧ : ١٢ — ١٧٠ : ٧

عقيلة العقيقيـة — أخذت عن جميلة الغناء ١٨٦ : ٦ — ٧ ؛ ممن خرجن من المغنيات مع جميلة في حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غناؤها والنباسية عند جميلة ٢١٩ : ١٦ — ٢٢٠ : ٢

عقيلة بنت الضحاك — من بني ضـبة وفد وفد رجل من قبيلة الفرزدق عليها فأسمعته هجو جرير لهم وقصة عشقها لابن عمها ٤٤ : ٩ — ٤٦ : ١٩

عكبرة — قيل إنها أم قضاعة وحدث ذلك ٩١ : ٣ — ١٠

عكرمة بن جرير — حديثه مع أبيه عن درجات الشعراء ٣٤ : ٧ — ١١

عكرمة بن ربعيّ الفياض — مدحه الأخطل ٢٩٥ : ١٣ — ١٤ ؛ نزل به الأخطل ولبى دعوته وشعره في ذلك ٣١٤ : ٩ — ٣١٥ : ٦ ؛ مر بالأخطل وهو لا يعرفه فأكرمه ٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ : ٢ ؛ السبب في مدح الأخطل له ٣١٩ : ٣ — ٣٢٠ : ٣

العـلاء بن جرير العنبرى — رأيه في جرير والفرزدق والأخطـل ٦ : ١ — ٣ ، ٦٠ : ١٦ — ٦١ : ٣ ، ٢٨٦ : ٥ — ٧

علقمة بن عبدة الفحل — بيت من شعره ١٩٠ : ٢٢ ؛ له شعر غنى فيه ١٩٣ : ١٠ — ١٩٤ : ٣ ؛ فضله أم جندب على زوجها امرئ القيس حين حكمت بينهما ١٩٤ : ٨ — ١٩٦ : ٤

علقمة بن علاثة — كان والى عمـر بن الخطاب على حوران فمات فرثاه الحطيئة ٢١٤ : ١٧ — ١٩

علقة الربابى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١

على بن أبي طالب (رضى الله عنه) — شعر عمرو بن أحمر فيه ٢٣٥ : ٢ — ٣

عليّ بن جبلة — شـعره في أبي دلف ٢٥٤ : ١ — ٢٥٥ : ٨ ؛ عاتبه أبو دلف على انقطاعه عنه فأجابه وردّ عليه ٢٥٦ : ١١ — ٢٥٧ : ١٩

على بن الجهم — قصته له وللمتوكل في صدد شعر ابن الأحنف ٣٦٣ : ١٠ — ٢٠

عليّ بن يحيى — مدح شعر العباس بن الأحنف وقال على رويه شعرا ٣٦٦ : ١ — ٣٦٧ : ١٥

عمر بن أبي ربيعة — لقيه جميل وتناشدا الشـعر ففضله على نفسه ١٣٩ : ٤ — ١٤١ : ٧ ؛ سأل جميلا عن بثينة وذهب إليها وحدثها ١٤٣ : ١٧ — ١٤٥ : ٥ ؛ زار جميلة هو وابن أبي عتيق والأحوص فغنتهم حتى أغمى عليهم ٢٠٦ : ٨ — ٢٠٨ : ١٧ ؛ ممن تلقوا جميلة بمكة في حجها وخرجوا معها الى المدينة لسماع غنائها ٢١٠ :

١–١٦ ؛ مجلس جميلة بعد الحج وغنائها وغناء ابن سريج بشعره ٢١٠ : ١٦ – ٢١٢ : ١ ؛ غنت عزة بشعر له فى مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٨ : ١٦ – ٢١٩ : ٤ ؛ قال شعرا فى سبيعة فلحنته جميلة وعلمته جارية من جواريه ٢٢٢ : ٦ – ١٧ ؛ حجت سبيعة ثانية وسألت جميلة أن تغنيها بشعره فيها ٢٢٢ : ١٨ – ٢٢٤ : ٢ ؛ كان شعر العرجى يشبه شعره ٢٣٠ : ٢ – ٤ ؛ فى شعره صوت من المائة المختارة ٢٦٦ : ٥ – ١٣

عمر بن الخطاب رضى الله عنه — قتل المثنى فى أيامه يوم الجسر ٨٦ : ١١ – ١٢ ؛ سأله العباس بن عبد المطلب عن الشعراء فقدم امرأ القيس ١٩٩ : ٦ – ٩ ؛ كان علقمة بن علاثة واليا له على حوران ٢١٤ : ١٨ ؛ لحنت جميلة قصيدة لعمرو بن أحمر فيه لحنا جميلا ، وشىء عن عمرو بن أحمر ٢٣٤ : ١ – ٢٣٥ : ٧ ؛ سأل الحطيئة عما كانوا يفعلونه فى حربهم فأجابه ٢٤٤ : ٩ – ١٦

عمر بن شبة — قال إن من الخوارج من تهون عليه سبال جرير والفرزدق ٧ : ٣ – ٤

عمر بن عبد العزيز بن مروان — قصة جرير معه حين وفد عليه ٤٧ : ١ – ٤٩ : ٣ ؛ قرن جريرا وعمر بن لجأ حين تقاذفا ٨٢ : ١ – ١٥ ؛ غنت جميلة فى لحن من ألحانه فى سعاد فاستخف القوم ٢٠٧ : ٦ – ١٦ ؛ فضل الأخطل على جرير ٣٠٦ : ١ – ٥

عمر بن لجأ التيمى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ – ٢٨ : ١١ ؛ أمه برزة ١٨ : ٢١ ، ٧١ : ١٧ ؛ كان علقمة والسرندى يعينانه على جرير ٢٦ : ٣ ؛ مناقضة جرير له وسبب ذلك ٧٠ : ١ – ٧٢ : ١٠ ؛ انتصار الفرزدق لجرير عليه ثم صلحه معه ٧٧ : ١٣ – ٧٨ : ١٣ ؛ كان ينتحل أبيات قومه ٧٨ : ١٦ – ١٧ ؛ هو وجرير وقد قرنهما عمر بن عبد العزيز حين تقاذفا ٨٢ : ١ – ١٥

عمر بن الوليد بن عبد الملك — شفع عند أبيه لجرير لما هجا ابن الرقاع ٨٠ : ٥ – ١٧ ؛ سأل الأخطل عن أشعر الناس فأجابه ٢٩٣ : ١٦ – ٢٠

عمر بن يزيد بن عمير الأسدى — هجاه جرير لتعصبه للفرزدق عليه ٧٤ : ١١ – ١٧

عمرو بن أحمر — لحنت جميلة قصيدة له فى عمر بن الخطاب لحنا جميلا ، ونبذة عن ترجمته ٢٣٤ : ١ – ٢٣٥ : ٧

عمرو بن بانة — نقل أن أم جعفر أكرمت العباس ابن الأحنف لشعر قاله فى البكاء ٣٦٩ : ٥ – ١٢

عمرو بن سعيد الأشدق — حبس عبد الملك أخاه يوم قتله ٧٥ : ١٧ – ١٨

عمرو بن شأس — غنى بشعره الغريض فى مجلس جميلة بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١٣ : ٤ – ١٣ ؛ غنت قينتان للأخطل بشعره لعكرمة الفياض ٣١٨ : ١٥ – ٣١٩ : ٢

عمرو العراف = عمرو الوراق .

عمرو بن عطية (بن الخطفى) — كان يقارض أخاه جريرا الشعر ٥٠ : ٣ – ١٠ ؛ كان يهاجى ابن لجأ ٧٧ : ١٣ – ١٥

عمرو بن عقيل بن الحجاج الهجيمى — له شعر فيه صوت من المائة المختارة نسب لآخرين ٢٥٨ : ١ – ٢٥٩ : ١٣

عمرو بن كعب — تعشقته ابنة عمه عقيلة بنت الضحاك وقالت فيه شعرا ٤٤ : ٩ – ٤٦ : ١٩

عمرو بن كلاب — دارة صلصل له ١٢ : ٢٠ – ٢١

عمرو بن معديكرب — كان يقول لا أبالى من العرب إلا حرين وعبدين ٢٤٦ : ١ – ٥ ؛ أحد الفرسان الأربعة الذين أهدى إليهم النعمان بن المنذر رماحا ٢٨٠ : ٥ – ٧

عمرو بن هند — قتل طرفة بن العبد بيد أبى الربيع ٥٣ : ١٧ – ١٩

عمـــرو الوراق — لم يتبذل هو ولا العباس بن الأحنف بشعرهما فى رغبة ولا رهبة ٣٧٢ : ١٤ — ١٦ ؛ كان معاصرا للعباس بن الأحنف ٣٧٢ : ١٨

عمير بن أبى عمير السلمى — أحد أغربة العـرب فى الاسلام ٢٤٠ : ١٨ — ١٩

عمير بن رمل — من بنى الأحب وقد اعترض جميلا فى حبه بثينة فهجاه ١٢٢ : ١٤ — ١٨

العناب = سحمة الأعور النبهانى .

عنبسة بن سعيد بن العاص — استشفعه جرير الى الحجاج ثم أنشده فأجازه ٧٥ : ١ — ٧٦ : ١٠ ؛ شىء عنه ٧٥ : ١٧ — ١٨ ؛ أغرى الحجاج بأن يعطى للفرزدق مهر زوجتـه ٨٥ : ١٢ — ١٧ ؛ سأله سـعيد بن عبد الرحمن ليكلم له الخليفة فتأخر فسرق متاعه فقال شعرا ٢٧٤ : ١٢ — ٢٧٥ : ١٠

عنبسة الفيل — ممن حكموا بسبق الأخطل جريرا والفرزدق ٢٩١ : ١٢ — ١٥

عنترة بن شدّاد العبسى — غنى الهذليون الثلاثة بشعره فى مجلس جميلة بعد عودتها من الحج ٢١٥ : ٤ — ٩ ؛ له شـعر نسب لعبد القيس وفيـه عناء ٢٣٥ : ٨ — ٢٣٦ : ٦ ؛ نسـبه وشىء من أخبـاره ٢٣٧ — ٢٤٦ ؛ نسـبه ٢٣٧ : ٢ — ٥ ؛ أمه أمة حبشية وكان أبوه نفاه ثم ألحقـه بنسبه ٢٣٧ : ٥ — ٨ ؛ حرشت عليه امرأة أبيه فضربه أبوه فكفته عنـه فقال فيهـا شعرا ٢٣٧ : ٩ — ٢٣٩ : ٢ ؛ سبب ادعاء أبيه إياه ٢٣٩ : ٣ — ٢٤٠ : ١٤ ؛ أحد أعربة العرب فى الجاهلية ٢٤٠ : ٦ — ٨ و ١٥ — ٢٠ ؛ حامى عن بنى عبس حين انهزموا أمام تميم فسـبه قيس ابن زهير فهجاه ٢٤١ : ١ — ٢٤٣ : ٢ ؛ أنشـد النبى صلى الله عليه وسلم بيتا من شعره فود لو رآه ٢٤٣ : ٣ — ٧ ؛ كيف ألحق إخوته لأمه بنسب قومه ٢٤٣ : ٨ — ٢٤٤ : ٣ ؛ جوابه حين سـئل : أنت أشجع العرب ٢٤٤ : ٤ — ١٦ ؛ موته واختلاف الروايات فى سببه ٢٤٥ : ١ — ١٥ ؛ كان أحد الذين يباليهم عمرو بن معد يكرب ٢٤٦ : ١ — ١٥

عوف بن أبى سود — ميثاء بنت زهير أمه ٢٧ : ٥ — ٦

عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود — استأذن لجرير على عمر بن عبد العزيز ٤٧ : ١ — ٨

عون بن محمد الكندى — كان مع مخلد الموصلى عند ما أنشد قصيدته ٣٦٩ : ١٧ — ٣٧٠ : ٩

عيسى بن جعفر بن سائب خاثر — بنته أم محمد بن عمرو الواقدى ٣٢٢ : ١٠ — ١١

عيسى بن عمـر — ممن يفضـلون الأخطـل على جرير والفرزدق ٢٩١ : ١٢ — ١٥ ، ٣٠٥ : ١٥ — ١٧

عيساء (جدة غسان بن ذهيل) — ذكرت فى شـعر لجرير ١٦ : ٦ — ٢٤

العينى — نقل عنه ٩٤ : ٢٠ — ٢١

(غ)

غالب (جدّ الفرزدق) — ذكر عرضا ٨٦ : ١٠ ، ٨٧ : ١٧

الغريض — وصف مجلس من مجالس جميلة غنت فيـه وغنى هو ومغنو مكة والمدينة ١٨٨ : ٥ — ١٩٧ : ٢ ؛ ممن تلقوا جميلة بمكة فى حجها وخرجوا معها الى المدينة لسماع غنائها ٢١٠ : ١ — ١٦ ؛ غنى بشعر عمرو بن شأس فى مجلس جميلة بالمدينة بعـد عودتها من الحج ٢١٣ : ٤ — ١٣ ؛ حضر مجلسا لجميلة غنت فيـه ورقصت وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ : ٧ — ٢٢٧ : ١١ ؛ كلفت سلامة الأحوص أن يحتال لدخوله على يزيد حين قدم معه الى دمشـق ٣٤٤ : ١ — ٣٤٥ : ١٨

غسان بن ذهيل — له شعر فى هجاء جرير ٤ : ١٩ — ٢٠ ؛ وفـد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشـعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١ ؛ من سـليط ١٥ : ٢١ ؛ عيساء جدته ١٦ : ٢٤ ؛ أعانه حكيم بن معية على جرير ٢٣ : ٧ — ٨ ؛ ذكر فى شعر لسحمة النبهانى يهجو به جريرا ٢٧ : ١٠ — ٢٨ : ٣

غسان السليطى = عسان بن ذهيل

الغضبان بن القبعثرى الشيبانى — وفد عليه الأخطل فى حمالة نخيره فى عطاءين وقصة ذلك ٣١٠ : ١٣ — ٣١٢ : ٣ ؛ شىء عنه ٣١٠ : ٢١ — ٢٢

غضوب — شىء عنها ٢٣ : ١٢ و ٢٤

غطفان بن سعد — عم غنى ومالك والحارث أولاد أعصر ٢٣٣ : ٧ — ٩

غنى بن أعصر — أبوه وأخوته ٢٣٣ : ١٩ — ٢٠

غياث بن غوث = الأخطل

غيلان = ذو الرمة

(ف)

الفتح بن خاقان — كان الواثق غضبان فاحتال هو وابن حمدون لنشاطه ٣٥٧ : ١٧ — ٣٥٨ : ٤

فديك بن حنظلة الجرمى — هاجاه ابن الطثرية لأنه عذب بنت أخيه وحشية بالنار ليصدها عنه ١٧١ : ٥ — ١٧٣ : ١٥

فراس بن عبد الله — أمر مع بسطام بن قيس ٦٢ : ٣ و ١٨

الفرزدق — كان هو وجرير والأخطل مقدمين على شعراء الاسلام ٤ : ١ — ٥ ؛ هو وطبقته من الشعراء ٤ : ١٥ — ٦ : ١٦ ؛ قومه آل دارم ٥ : ٢٠ ؛ فضل عبيدة بن هلال عليه جريرا ٦ : ١٧ — ٨ : ٥ ؛ أمه قفير ٨ : ١ و ١٥ — ١٧ ؛ ثبت دون غيره من الشعراء لجرير فى الهجاء ٨ : ٨ — ٩ ؛ حديثه عن منزلته ومنزلة جرير فى الشعر ٨ : ١٣ — ١٤ ؛ فضل عليه عامر بن عبد الملك جريرا ٩ : ٥ — ٨ ؛ رأى بشار فيه وفى صاحبيه ١٠ : ١ — ١٤ ؛ حديثه عن جرير ١١ : ٤ — ١٦ ؛ أثنى على جرير أمام الأحوص ١١ : ١٧ — ١٢ : ١٠ ؛ فضله الأحوص على جرير ١٢ : ١٤ — ١٥ ؛ وفد جرير على الحكم ابن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ ؛ ١١ ؛ فضله الراعى على جرير ٢٠ : ٣ — ١٣ ؛ أعانه المرار بن منقذ على جرير ٢٣ : ٢ — ٣ ؛ أعانه ثور النهشلى على جرير ٢٤ : ١ — ٢ ؛ أعانه الدلهمس على جرير ٢٤ : ٥ — ٦ ؛ فضله قبضة الكلب بشعر على جرير ٢٥ : ١ — ٣ ؛ كان هبيرة بن الصلت يروى شعره ٢٥ : ٧ — ٨ ؛ كان الطهوى يعينه على جرير ٢٦ : ٧ ؛ قصة جرير مع الراعى وابنه بسببه ٢٩ : ١ — ٣١ : ١٣ ؛ أنشده رجل أشطار شعر لجرير فأخبر بتواليها ٣٢ : ١٤ — ٣٣ : ١٣ ؛ أجابه جرير فى الحج جوابا حسنا ٣٣ : ١٤ — ٣٤ : ٢ ؛ رأى جرير فيه ٣٤ : ٩ ، ٢٨٥ : ١٧ — ١٩ ؛ سمع جريرا ينشد بائيته فتوقع فيها نصف بيت فيه هجوله فكان كما ظن ٣٤ : ١٢ — ٣٥ : ٨ ؛ سئل عمن يجاريه فى الشعر فلم يعترف إلا بجرير ٣٥ : ٩ — ٣٦ : ٢ ؛ موازنة حماد الراوية بينه وبين جرير ٣٦ : ١٥ — ٣٧ : ٢ ؛ حكم بشر بن مروان لجرير وقد تفاخرا بحضرته ٣٧ : ٣ — ٣٨ : ٢ ؛ تفضيل سكينة بنت الحسين لجرير عليه ٣٨ : ٩ — ٣٩ : ١٧ ؛ تفضيل عبيدة ابن هلال لجرير عليه ٤٢ : ١٢ — ٤٣ : ١٠ ؛ وفد رجل من قبيلته على امرأة من بنى حنيفة فأسمعته هجو جرير لهم ، وقصة عشقها ابن عم لها ٤٤ : ٩ — ٤٦ : ١٩ ؛ كان قومه مجاشع قيونا لعبد كان لصعصعة ، وشعر جرير فى ذلك ٤٥ : ٢٠ — ٢٣ ؛ سأل جريرا عما صنع به عمر بن عبد العزيز حين وفد عليه فأجابه ٤٨ : ١٣ — ١٥ ؛ كان يعير جريرا لأنه ولد لسبعة أشهر ٥٠ : ١ — ٢ ؛ عرض جرير ببيت له حين استزد منه أبوه فحلا استعاره منه ٥١ : ٦ — ١١ ؛ قيل إن جريرا فصل لمقاومته ٥٢ : ١ — ٤ ؛ سمح له بنو الهجيم بأن ينشدهم فى مسجدهم ومنعوا جريرا فهجاهم ٥٢ : ٥ — ١٤ ؛ رأى جرير فى شعره وقد سأله عنه وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه ٥٢ : ١٥ — ٥٣ : ١١ ؛ طلبت جارية لجرير أن يبيعها فعيره هو ذلك ٥٣ : ١٢ — ٥٤ : ٥ ؛ حديثه مع ذى الرمة فى المهاجاة التى كانت بينه وبين هشام المرى ٥٥ : ٥ — ٥٨ : ١٩ ؛ سمع من ذى الرمة شعرا فرده وقال هذا لجرير ٥٨ : ١٣ — ١٦ ؛ فضل بشار العقيلى جريرا عليه وعلى الأخطل

٦٠ : ١٢ ــ ١٥ ؛ موازنة بينـه وبين جرير والأخطل ٦٠ : ١٦ ــ ٦١ : ٣ ؛ مناقصة بينه وبين جرير ٦١ : ٤ ــ ٦٢ : ٥ ؛ كان يلقب بابن القين ٦١ : ١٢ و ١٩ ؛ وفد جرير على عبد الملك فى دمشق فالتف الناس حوله فى المسجد دونه ٦٤ : ١١ ــ ٦٥ : ٨ ؛ نهى جرير الأحوص أن يعينه عليه ٦٦ : ٢ ــ ٣ ؛ بذل محمد بن حمير مالا لمن يفضله على جرير ففضله سراقة ٦٨ : ١٢ ــ ٦٩ : ١٨ ؛ سئل عنه جرير وعن نفسه وعن الأخطل فأجاب ٧٣ : ١٠ ــ ١٥ ؛ فضل عليه أبو مهدى الباهلىّ جريرا ٧٣ : ١٦ ــ ١٨ ؛ كان عمر بن يزيد يتعصب له على جرير فهجاه جرير ٧٤ : ١١ ــ ١٧ ؛ أمره الحجاج وأمر جريرا بأن يدخلا عليه بلباس آبائهما فى الجاهلية ٧٦ : ١١ ــ ٧٧ : ٤ ؛ هجاه جرير حين نوى أن ينال جائزة المهاجر فنهاه عن ذلك ٧٧ : ٥ ــ ١٢ ؛ انتصاره لجرير على التيمى ثم صلح جرير مع التيمى ٧٧ : ١٣ ــ ٧٨ : ١٣ ؛ هو أشعر عند الخاصة وجرير أشعر عند العامة ٧٩ : ١ ــ ٥ ؛ وصف شبة بن عقال وخالد بن صفوان له ولجرير والأخطل ٨٠ : ١٨ ــ ٨١ : ١٩ ؛ كان المفضل من أنصاره فحاجه محاج بقصيدة جرير السينية ٨٤ : ٤ ــ ٩ ؛ رثاؤه ابن أخيه ورثاء جرير ابنه ٨٤ : ١٠ ــ ٨٥ : ١١ ؛ هجاء جرير لزواجه حدراء بنت زيق فرد عليه ٨٥ : ١٢ ــ ٨٧ : ١٧ ؛ نعى إلى جرير فشمت به ثم رثاه ٨٨ : ٩ ــ ٨٩ : ٤ ؛ عرض بكثير لأنه سرق من جميل فرد عليه بمثله ٩٦ : ٣ ــ ١٨ ؛ طبقته فى الشعراء والخلاف فيه وفى جرير والأخطل ٢٨٢ : ١٥ ــ ٢٨٤ : ١٤ ؛ فضل سلمة بن عياش الأخطل عليه وعلى جرير ٢٨٤ : ٣ ــ ١١ ؛ رأى العلاء بن جرير فيه وفى الأخطل وجرير ٢٨٦ : ٥ ــ ٧ ؛ سأله ضوء بن الجلاج عن أمدح أهل الاسلام فقال : الأخطل أمدح العرب ٢٨٦ : ١١ ــ ١٤ ؛ رأى أبى عبيدة فيه ٢٨٦ : ١٧ ــ ١٩ ؛ فضل حماد عليه الأخطل ٢٨٧ : ٣ ــ ٥ ؛ نصح شيبانى للأخطل بالا يدخل بينه وبين جرير ٢٨٩ : ٣ ــ ١٣ ؛ حاج أبو غسان بشعر الأخطل صباح بن خاقان على أن يأتى بمثله من شعره أو شعر جرير ٢٩١ : ٥ ــ ١٠ ؛ حديث يونس النحوى عن الأخطل وسبقه له ولجرير ٢٩١ : ١١ ــ ٢٩٢ : ١٥ ؛ حوار بين الأخطل وبين ذهلى فى شعره وشعر الأخطل ٢٩٥ : ١ ــ ٢٩٦ : ٤ ؛ رأى أبى العسكر فيه وفى الأخطل وجرير ٢٩٩ : ٩ ــ ١٩ ؛ حديثه هو والأخطل مع فتى من أهل اليمامة ٣٠٠ : ١ ــ ٨ ؛ نزل ضيفا على الأخطل فتناشدا وتعارفا ٣٠٠ : ٩ ــ ١٦ ، ٣١٧ : ١٦ ــ ٣١٨ : ١٤ ؛ تمثل هشام بشطر بيت فى ناقة فأتمه هو وجرير وأتمه الأخطل فأخذ الناقة ٣٠٤ : ١ ــ ١١ ؛ أوصاه الأخطل عند موته بأم جرير ٣٠٥ : ١ ــ ٤ ؛ أثنى على الأخطل ٣٠٦ : ٦ ــ ٨ ؛ حكم الأخطل بينه وبين جرير بأمر بشر بن مروان ٣١٥ : ٧ ــ ٣١٦ : ٤ ؛ ذكر عرضا ٧٠ : ١٢

فرعة — ممن خرجن من المغنيات مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ ــ ٢١٠ : ١٦ ؛ غناؤها وبطلة ولذة العيش عند جميلة ٢٢٠ : ٣ ــ ٧

الفرهة — ممن خرجن من المغنيات مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ ــ ٢١٠ : ١٦

الفضل بن الربيع — شكا جاريته الى ابراهيم الموصلى فأحاله على شعر العباس بن الأحنف ٣٦٨ : ٦ ــ ١٣

فليحة — تمثل زوجها محمد بن عبد الله بشعر جميل ١٢٨ : ٥ ــ ١٢٩ : ٣

فنـد — ممن خرج من المغنين مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ ــ ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى مع رحمة وهبة الله فى مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ١٤ ــ ٢١٨ : ١

(ق)

القاسم بن إسماعيل = أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل

القاسم بن عيسى بن إدريس = أبو دلف القاسم ابن عيسى

قبـاذ — خرج المزدكية فى أيامه ٢٥٠ : ٢١ — ٢٢

قبضة الكلب — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١

قتيبة بن مسلم — ممن تزوجوا رعوم بنت سعيد ٣٠٢ : ١٤ — ١٦

قثم بن العباس — لام رجل من بنى سعد نوح بن جرير على مدحه إياه ٢٨٤ : ١٦ — ٢٨٥ : ٣

القحيف بن خمير — ذكر فى الحرب بين حنيفة وعقيل وشعره فى ذلك ١٨١ : ٩ — ١٨٢ : ٧

القحذمىّ — رأيه فى اسم سبأ ونسب قضاعة ٩١ : ١ — ٥

قدامة بن إبراهيم الجمحىّ — اعترض على ابن لجأ فى شعره ٧٢ : ٥ — ١٠

القس = عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمار

قشير بن كعب — سلمة الخير وسلمة الشر ولداه ١٥٥ : ٥

قصىّ (بن كلاب) — كان يدعى مجمعا ٢٢٩ : ٥

قطبة — مفاخرة ومهاجاة بين قومه بنى الأحب وبنى عذرة وبين جميل ١٣٦ : ٩ — ١٣٩ : ٣

قطرى بن بوزل — هو وابن الطثرية برملة حائل ١٦٣ : ٩، ١٦٤ : ١٣؛ ذهب معه يزيد بن الطثرية لرؤية نساء يحتجبن عنه وقال يزيد شعرا ١٧٤ : ٦ — ١١

قطرى بن الفجاءة — كان بازاء عبيدة اليشكرى حين حكمه رجلان من عسكر المهلب فى جرير والفرزدق ٦ : ١٧ — ٨ : ٥؛ أحد أبطال الخوارج وكان شاعرا ٧ : ١٨؛ سأل صديق له عبيدة بن هلال عن جرير والفرزدق ففضل جريرا ٤٢ : ١٢ — ٤٣ : ١٠

قفير — أم الفرزدق، وقد ذكرت فى شعر جرير ٨ : ١ و ١٥ — ١٦

قمير المازنى — قتل وهب بن أبجر بأمر مسلمة بن عبد الملك ٢٦ : ١٩ — ٢٠

قيس التميمى — حفز بسطاما بالرمح فسمى الحوفزان ٨٦ : ١٤ — ١٥

قيس بن زهير — حامى عنترة عن عبس حين انهزموا أمام تميم فسبه فهجاه ٢٤١ : ١ — ٢٤٣ : ٢؛ كان لا يعصى رأيه فى الحرب ٢٤٤ : ٩ — ١٦

(ك)

كثير عزة — كان راوية جميل ويقدمه على نفسه ٩٢ : ٤ — ١٠؛ موازنة بينه وبين جميل فى العشق والشعر والنسيب ٩٥ : ١٠ — ٩٦ : ٢؛ سرق معنى بيت لجميل ٩٦ : ١ — ٢؛ عرض الفرزدق له بأنه سرق من جميل فردّ عليه بمثله ٩٦ : ٣ — ١٨؛ كان يفضل جميلا على نفسه ويبدأ بانشاد شعره ٩٧ : ١ — ١٨؛ أرسله جميل الى بثينة ليستجدّ منها موعدا والقصة فى ذلك ١٠٦ : ١٠ — ١٠٧ : ١٨؛ تذاكر هو وجميل تشبيبهما وبكيا ١٠٩ : ٩ — ١١٠ : ٣؛ أنشد من شعر جميل وقال هو أشعر الناس ١٢٥ : ١١ — ١٢٦ : ١٩؛ ممن خرج من الشعراء مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦؛ أنشد له عبد الملك وأنشده الأخطل فوازن بين شعريهما ٢٨٨ : ٦ — ١٣؛ له شعر غنى فيه ٣٧٣ : ٤ — ١٩

كسرى — سائب خاثر من فيئه ٣٢١ : ٢؛ وفد عليه ابن جدعان وأكل عنده الفالوذ وصنعه بمكة ودعا الناس اليه ٣٢٩ : ١٤ — ٣٣٠ : ٧

كسيب — كان عند جرير فأتاه رسول بشر بن مروان يطلب ردا على شعر سراقة وحديث ذلك ٦٩ : ٣ — ١٨

كعب (مولى الحجاج) — على بن عبد الملك من ولده ٨٣ : ٤ — ٥

كعب بن جعيل — سبب تلقيه الأخطل بهذا اللقب وما كان بينهما من هجاء ٢٨٠ : ٨ — ٢٨٢ : ١٤، ٢٨٤ : ١٢ — ١٤

كعب بن زهير — رأى جرير فى شعره وقد سأله عنه وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه ٥٢ : ١٥ — ٥٣ : ١١

كليب — عرض جرير بقتله فى هجاء الاخطل ١٧ : ١٦ — ١٨ : ٢ ، ٣١٥ : ١٢ — ١٥

الكندى — استجاد ضروب شعر ابن الأحنف ٣٦٠ : ١٣ — ١٩

كنيزة (مولاة أم جعفر) — علمها اسحاق الموصلى لحنا بأمر مولاتها لتنوح به على الرشيد ٣٤٩ : ٦ — ٩

كيسان — ذكر عرضا ٦ : ١٥

(ل)

لأى بن عبد مناة — ينتهى نسبه الى سعد هذيم ١٣٨ : ١٣ — ١٤

لبيد — استشهاد من شعره ١٦٨ : ١٩

لذة العيش — ممن خرجن من المغنيات مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غناؤها وفرعة وبلبلة عند جميلة ٢٢٠ : ٣ — ٧

لقيط — ذكره الفرزدق فى شعر يهجو به جريرا ٨٦ : ٩ — ٨٧ : ٣

لميس (جارية عبد الله بن طاهر) — نسب لها لحن ٢٦٨ : ١

ليلى — أم الأخطل ٢٨١ : ١٤ — ١٥ ؛ من اياد ٢٨٢ : ٧ — ٨

ليلى — أم كعب بن جعيل ٢٨١ : ١٤ — ١٥ ؛ هجاها الأخطل ٢٨٢ : ١٠

ليلى (ابنة خالة بثينة) — صحبت بثينة ليلا لملاقاة جميل ١٠٧ : ١٤ — ١٨ ؛ أحاطت بثينة بوقوف الخادم على أمرها مع جميل لتحتاط ١١٥ : ١١ — ١١٦ : ١٠

ليلى (أم الفرزدق) — ذكرت عرضا ٨٦ : ١٠

ليلى الأخيلية — تفاخر جماعة من الشعراء تسابقوا فى وصف قطاة وتحاكموا إليها ٢٥٩ : ١٤ — ٢٦٦ : ٤

(م)

مالك بن أبى السمح — زيارته هو ومعبد لجميلة وغناء معبد وجميلة على طريقة واحدة ، ثم غناء كل منهم وحده ٢٠٠ : ٣ — ٢٠٢ : ٥ ؛ ما دار بين جميلة وابن سريج وغناؤهما وغناء معبد وغناؤه بشعر حاتم الطائى ٢٠٤ : ٤ — ٢٠٦ : ٧ ؛ ممن خرج من المغنين مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ ، ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى فى مجلس جميلة مع المغنين بعد قدومها من الحج ٢١٥ : ١٤ — ٢١٦ : ٨ ؛ حضر مجلسا لجميلة غنت فيه ورقصت وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ : ٧ — ٢٢٧ : ١١ ؛ قدمت عليه جميلة نافع بن طنبورة ٢٦٨ : ٤ ؛ ممن أخذت عنهم سلامة الغناء ٣٣٤ : ٢ — ٣ ؛ ذكر عرضا ٧٨ : ٣

مالك بن الحارث — روى حديثا فسره ابن عيينة واستشهد فيه بشعر أمية ٣٣٠ : ٨ — ٣٣١ : ٤

مالك (بن ربعى) — ذكر فى شعر لجرير يهجو به ثورا النهشلى ٢٤ : ١ — ٤

مالك بن شيبان الجحدرى — من قيس بن ثعلبة ٣١١ : ١٥ و ٢١

المأمون — أحفظه على بن جبلة بشعر قاله فى أبى دلف فسل لسانه ٢٥٥ : ١ — ٨ ؛ كلمته لما أنشد بيتا لابن الأحنف ٣٦١ : ١٠ — ١٨

المتوكل — قصة له ولعلى بن الجهم فى صدد شعر ابن الأحنف ٣٦٣ : ١٠ — ٢٠

متيم (الهشامية) — كان إسحاق يتعصب لها ٢٦٧ : ١١

المثنى بن حارثة الشيبانى — عرض به جرير فى شعر يلوم به زيق على تزويجه بنته للفرزدق ٨٥ : ١٢ — ٨٦ : ٤ ؛ أحد قواد الاسلام فتح السواد وقتل يوم الجسر ٨٦ : ١١ — ١٢

مجـاشع — ذكر فى شعر للاخطل ١٧ : ١٣ ـ ١٥

المجنون — ينسب له شعر ليس له ١٢٤ : ١٢ — ١٢٥ : ١٠ ، ١٢٦ : ١ ـ ٥

المحـرر بن أبى هريرة (الدوسى) — كان فى عسكر سليمان بن عبـد الملك وتحدث عن رثاء الفرزدق لابن أخيه ورثاء جرير لابنه ٨٤ : ١٠ ـ ٨٥ : ١١

محمد (ابن أخى الفرزدق) — رثاء الفرزدق له ٨٤ : ١٠ ـ ٨٥ : ٤

محمد بن الحجاج — أوفد معه أبوه جريرا على عبـد الملك وأوصاه به ٦٦ : ٥ ـ ٦٨ : ١١

محمد بن الحجاج الأسيدى — استشهد له تغلبى بشعر جرير فى محاورة بينه وبين تميمى ٣١٦ : ١٢ ـ ٣١٧ : ٣

محمد بن حماد — جاريته بنان المغنية ٣٦٤ : ١٧

محمد بن سلام (الجمحى) — جعل الراعى فى طبقة جرير والفرزدق ٥ : ٢ ـ ٣ ؛ سأل أعرابيا من بنى أسد عن الشعراء ففضل جريرا ٦ : ٣ ـ ١٤ ؛ معاصروه وشيوخه ٩ : ١٨ ـ ٢١ ؛ سأل بشارا عن جرير وصاحبيه فأجابه ١٠ : ١ ـ ١٤ ؛ له شرح لعوى ٦٠ : ١٨ ـ ٦١ : ٣ ، ٨٧ : ١٣ ـ ١٤ ؛ جعل جريرا والفرزدق والأخطل أول طبقات الاسلام ٢٧٢ : ١٦ ـ ١٧ رأيه فى شعر للأخطل وشعر لجرير ٣٠٥ : ٥ ـ ١١

محمد بن عبد الله التميمى — كان فى مجلس ابن الأعرابى فسمعه يمدح شعرا للعباس بن الأحنف غنى به محارق فى حضرة أحد أولاد الرشيد ٣٦٢ : ١٣ ـ ٢١

محمد بن عبد الله بن حسن — تمثل لزوجته بشعر جميل ١٢٨ : ٥ ـ ١٢٩ : ٣

محمد بن عمرو الرومى — كان عند الواثق فسمعه يتوه بشعر العباس بن الأحنف ٣٦٣ : ١ ـ ٩

محمد بن عمرو الواقدى — يقال إن أمه من ولد سائب خاثر ٣٢٢ : ١٠ ـ ١١

محمد بن عمير بن عطارد — رثا الأخطل ليفضل الفرزدق على جرير ففعل ١٧ : ١٠ ـ ١٥ ؛ جعل جعالة يأخذها من يفضل الفرزدق على جرير فأخذها سراقة ٦٨ : ١٢ ـ ٦٩ : ١٨

محمد بن القاسم بن مهرويه — حديثه مع ابراهيم بن العباس عن شعر ابن الأحنف ٣٥٦ : ٧ ـ ٣٥٧ : ٦

محمد بن مناذر = ابن مناذر محمد

محمـد بن المهلب — ممن تزوجوا رعوم بنت سعيد ٣٠٢ : ١٤ ـ ١٦

محمد النبىّ صلى الله عليه وسلم — أسلم جرير البجلى فى السنة التى قبض فيها ١٥ : ١٩ ـ ٢٠ ؛ قدم عليه جماعة من أهل اليمن فضلوا الطريق فأنقذهم الله بشعر امرئ القيس فمدحه ١٩٨ : ٣ ـ ١٩٩ : ٥ ؛ حديثه فى المداحين ٢٠٤ : ١١ ؛ سؤال عائشة له عن ابن جدعان ٣٢٧ : ٩ ـ ١٢ ؛ عاذت سلامة بعثمان بن حيان ألا يخرجها من جواره ففعل ٣٤٢ : ٦ ـ ٨ ؛ أنشد بيتا من شعر عنترة فودّ او رآه ٢٤٣ : ٣ ـ ٧ ؛ استشهد سفيان بن عيينة فى تفسير حديث له بشعر لأمية بن أبى الصلت ٣٣٠ : ٨ ـ ٣٣١ : ٤ ؛ ذكر عرضا ٢٢١ : ٢ ، ٢٢٥ : ٣

مخارق — مدح ابن الأعرابى شعرا لابن الأحنف غنى هو به فى حضرة أحد أولاد الرشيد ٣٦٢ : ١٣ ـ ٢١

مخارق بن الأخضر القيسى — قصته عن جرير وجسارته فى دخوله على الوليد بن عبد الملك ٧٩ : ٦ ـ ٨٠ : ١٧

مخلد الموصلى — سرق من شعر العباس بن الأحنف فكشفه عبد الله بن ربيعة الرقى ٣٦٩ : ١٧ ـ ٣٧٠ : ٩

المدائنى — رأيه فى نسب الأخطل ٢٨٠ : ٤ ـ ٧ ؛ ما حصل فى حلقته بين أبى غسان وصباح بشأن شعر الأخطل وجرير والفرزدق ٢٩١ : ٥ ـ ١٠

المزار بن منقذ — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ ـ ٢٨ : ١١ ؛ فضله جفنة الهزانى على جرير فرد جرير عليه ٢٢ : ٨ ـ ٢٣ : ١

مروان بن الحكم — أمر جميلا وجواس بن قطبة بالحداء لمدحه ففالا شعرا فى الفخر ١٣٢ : ٩ ـ ١٣٣ : ٩ ؛ خرج عليه زفر مع الضحاك بن قيس ٢٩٥ : ١٨ ـ ١٩

مروان بن محمد — قتله للضحاك بن قيس الخارجى ٢٦٦ : ٣ — ٤ و ١٧ — ٢٠

المـــرئى = هشام المرئى

مزاحم العقيلى — نسب له شعر فيه صوت من المائة المختارة ٢٥٨ : ١ — ٢٥٩ : ١٣ ؛ تفاخر هو وجماعة من الشعراء فتسابقوا فى وصف قطاة وتحاكموا إلى ليلى الأخيلية ٢٥٩ : ١٤ — ٢٦٦ : ٤

المستنير بن سبرة = البلتع العنبرى

مسحل بن كسيب — أمه الربداء بنت جرير ١٣ : ١٩ — ١٤ : ١

المسدود (الحسن أبو على) — لم يغن أحسن من غنائه فى شعر العباس بن الأحنف ٣٦٧ : ١٦ — ٢٦٨ : ٢

مسعدة (ابن عم جميل) — شكا إليه جميل ما به من حب بثينة ١٤٨ : ٥ — ١٤٩ : ٣

مسعود (ابن عم جميل) — شكا اليه جميل ما يفعله قومه به لحبه بثينة وأنشده شعرا ١٢٧ : ١٧ — ١٢٨ : ٤

مسعود بن بشر — سأل ابن مناذر عن أشعر الناس فقال : جرير ٥٩ : ١٢ — ٦٠ : ٤

مسمع بن عبد الملك — تذاكر هو وغيره جريرا والفرزدق فى حلقة يونس ففضل عامر جريرا ٩ : ٥ — ٨ ؛ روى عنه محمد بن سلام ٩ : ١٨ — ٢٠

مسلم بن محرز — وصف مجلس من مجالس جميلة غنت فيه وغنى هو ومغنو مكة والمدينة ١٨٨ : ٥ — ١٩٧ : ٢

مسلمة بن عبد الملك — بعث قيرا الى وهب بن أبجر فقتله ٢٦ : ١٩ — ٢٠ ؛ استجاد وصف خالد لجرير والفرزدق والأخطل ٨٠ : ٦ — ١٩ ؛ ذكر عرضا ٢٩٠ : ١١

مصعب بن الزبير — قتل يوم مسكن ٧٤ : ١٩ — ٢٠ ؛ استدعى أم منظور وسألها عن قصتها مع جميل و بثينة ١١٣ : ٤ — ١٧ ؛ كان ابن القبعثرى من دعاة المروانية أيام حرب عبد الملك له ٣١٠ : ٢١ — ٢٢ ؛ دافع عن شعر العباس بن الأحنف ٣٦٨ : ١٤ — ٣٦٩ : ٤ ؛ مدح العباس بن الأحنف وعمرا الوراق لعدم تبذلهما بالشعر ٣٧٢ : ١٤ — ١٦

مصعب بن سهيل الزهرى — اشترى منه يزيد سلامة ٣٤٦ : ١٥ — ١٦

مطر بن أوفى المازنى — أحد أغربة العرب فى الإسلام ٢٤٠ : ١٨ — ١٩

مطرود بن كعب الخزاعى — نسب له شعر لحذافة ٢٢٩ : ٥ و ١٩ — ٢٠

مطيع بن إياس — توسط لحماد الراوية عند جعفر وما كان من جعفر لحماد ٢٥٣ : ١ — ٢٠

معانة بنت جوسم — نسبها ، وهى أم قضاعة ونزار ٩٠ : ٦ — ٨

معاوية بن أبى سفيان — أول شعر قاله جرير فى زمانه ٥٠ : ١١ — ٥١ : ٥ ؛ خافه نافع لما طلبه يزيد ثم زاره والقصة فى ذلك ١٤٢ : ١٠ — ١٤٣ : ١٦ ؛ كان سرجون بن منصور الرومى كاتبه ٢٩٠ : ١٩ — ٢٠ ؛ شهد ابن ذى الكلاع معه صفين ٢٩٦ : ٢٠ — ٢٢ ؛ وفد عليه سائب خاثر مع عبد الله بن جعفر فسمع منه وأجازه ٣٢٣ : ١ — ٩ ؛ سمع سائب خاثر عند ابنه يزيد وأعجبه وأمر يزيد بصلته ٣٢٤ : ٤ — ١٢ ؛ سمع سائب خاثر عند ابن جعفر فأعجب به ٣٢٤ : ١٣ — ٢٠

معاوية بن أبى عمرو بن العلاء — سأل ابن سلام عن رأيه فى شعر لجرير وآخر للأخطل فأجاب ٣٠٥ : ٥ — ١١

معاوية بن يزيد — كان سرجون بن منصور الرومى كاتبه ٢٩٠ : ١٩ — ٢٠

معبـــد — أخذ عن جميلة الغناء ١٨٦ : ٦ — ٧ ؛ رأيه فى منزلة جميلة فى الغناء ١٨٦ : ١٥ — ١٨ ؛ وصف مجلس من مجالس جميلة غنت فيه وغنى هو ومغنو مكة والمدينه ١٨٨ : ٥ — ١٩٧ : ٢ ؛ حديثه عن جميلة وقد زارها عبد الله بن جعفر فصرفت من عندها

وأقبلت عليـه تلاطفه ١٩٧ : ٣ — ١٩٨ : ٢ ؛ زيارته هو ومالك لجميلة وغناء معبد وجميلة على طريقة واحدة ، ثم غناء كل واحد منهم وحده ٢٠٠ : ٣ — ٢٠٢ : ٥ ؛ مادار بين جميلة وابن سريج وغناؤهما وغناؤه وغناء مالك بشـعر حاتم الطائى ٢٠٤ : ٤ — ٢٠٦ : ٧ ؛ ممن خرج من المغنين مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى بشعر معن بن أوس فى مجلس جميلة بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١٢ : ٧ — ١١ ؛ شهدت له جميلة بأنه هو ومالك من طريقة واحدة ٢١٦ : ١ — ٣ ؛ غنى بشعر الأعشى بصوت أخذه عن جميلة ٢١٨ : ٢ — ٧ ؛ حضر مجلسا لجميلة غنت فيه ورقصت وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ : ٧ — ٢٢٧ : ١١ ؛ أخذ البردان عنه الغناء ٢٧٧ : ٢ — ٣ ؛ له سـبعة أصوات ٢٧٩ : ٥ — ٩ ؛ خلا به الأخطل فى نزهة فطرأ عليهما ثقيل فهجاه الأخطل ٣١٤ : ٤ — ٨ ؛ أخذ عن سائب خاثر كثيرا من الغناء ٣٢٢ : ٨ — ٩ ؛ أخذ الغناء عن نشيط ٣٢١ ؛ ١٥ ؛ أخذ عن سائب خاثر لحنا ٣٢٢ : ١٨ — ١٩ ؛ ممن أخذت عنهم سلامة الغناء ٣٣٤ : ٢ — ٣ ؛ انتحل اسحاق لحنا صنعه هو لسلامة تنوح به على يزيد حين كلفته أم جعفر أن يصوغ لحنا تنوح به على الرشـيد ٣٤٨ : ١٢ — ٣٥٠ : ٨ ؛ ذكر عرضا ٤٥ : ٢٢ ، ٢١٣ : ٤

المعتصم — كان ابراهيم النظام أحد شيوخ المعتزلة فى دولته ٢٤٨ : ١٨ — ١٩ ؛ بعث بابن أبى دواد لينقذ أبا دلف من الأفشين وقد أراد قتله ٢٥٠ : ٦ — ٢٥١ : ٨ ؛ كان الأفشين أحد قواده الى بابك ثم غضب عليه وقتله ٢٥٠ : ١٩ — ٢٠ ؛ احتال فى إيقاف ابن أبى دواد على امتهان أبى دلف للغناء ٢٥١ : ٩ — ١٦ ؛ سمع غناء أبى دلف عند الواثق فدحه ٢٥١ : ١٧ — ٢٥٢ : ١٩

معقل بن عيسى — بعثه أبو دلف الى على بن جبلة يسأله عن سبب انقطاعه عنه ٢٥٦ : ١١ — ٢٥٧ : ١٩

معمر = أبو عبيدة معمر بن المثنى .

معن بن أعصر — أبوه وأخوته ٢٣٣ : ١٩ — ٢٠

معن بن أوس — غنى بشعره معبد فى مجلس جميلة بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١٢ : ٧ — ١١

مفروق = النعمان بن عمرو الشيبانى .

المفضل — كان من أنصار الفرزدق فهاجه محاج بقصيدة جرير السينية ٨٤ : ٤ — ٩

المقدم بن عمرو — أغار على بنى خثعم فقيل فى ذلك شعر ١٧٥ : ١ — ٤

مكين العذرى — كان مع الوليـد فرجزبه ١٣٣ : ١٠ — ١٣

منبه بن أعصر — أبوه وإخوته ٢٣٣ : ١٩ — ٢٠

منتشر بن وهب البـاهلى — أحد أعربة العـرب فى الاسلام ٢٤٠ : ١٨ — ١٩

المندلف بن إدريس الحنفى — مقتله ١٨٠ : ١٤ — ٢١ ؛ قائد حنيفة فى الحرب بينها وبين عقيل ١٨١ : ٣ — ١٤

المنذر بن ماء السماء — تزوج امرؤالقيس أم جندب حين هرب منه ١٩٥ : ٩ — ١٠

المنصور (أبو جعفر الخليفة) — يعقوب بن إسرائيل مولاه ١٠٨ : ١٧ — ١٨ ، ٣٣٠ : ٨ ؛ بعث ابن مقرن ليشترى جارية برأى ابن نفيس وحديث ذلك ١١٩ : ١٦ — ١٢٠ : ١١

المهاجر بن عبد الله الكلابى (والى اليمـامة) — قصة جرير مع ذى الرمة عنده ٥٤ : ٦ — ٥٥ : ٤ ؛ هجا جرير الفـرزدق حين نوى أن ينال جائزته فثناه عن ذلك ٧٧ : ٥ — ١٢ ؛ كان عنده جرير فبلغه موت الفرزدق فشمت به ، فلما نهره رثاه وبكى ٨٨ : ٩ — ٨٩ : ٤ ؛ جاء ابن الطثرية الى عقبة بن شريك وهو عنده فاستعفاه ديته فأعفاه وأكرمه ١٦٨ : ١٣ — ١٧٠ : ٧

مهرة بن حيدان — تنسب اليـه الإبل المهرية ٣٢٦ : ١٢ — ١٣

المهلب (بن أبى صفرة) — تنازع رجلان فى عسكره فى جرير والفـرزدق فدلها على عبيدة ففضـل جريرا

٦ : ١٧ ــ ٨ : ٥ ؛ محاكم إليه جنده فى جرير والفرزدق فقال عليكم بالأزارقة ٤٢ : ١٢ ــ ٤٣ : ١٠

مؤرّج بن عمرو (السدوسى) — رأيه فى نسب قضاعة ٩١ : ٥ ــ ١٤

موسى (عليه السلام) — ذكر عرضا ٤٧ : ١١

مولى العبلات = الغريض .

مياد الجرمى — ما كان بينه وبين ابن الطثرية، وما جرى بين قشير وجرم ١٥٦ : ١٣ ــ ١٦٠ : ١٣

ميثاء بنت زهير بن شداد — أم عوف بن أبى سود ٢٧ : ٥ ــ ٦

ميمون الأقرن — ممن حكموا بسبق الأخطل جريرا والفرزدق ٢٩١ : ١٢ ــ ١٥

(ن)

النابغة الذبيانى — كان أبو عمرو يشبه به الأخطل ٥ : ٧ ــ ٨ ؛ عنى ابن عائشة جميلة بشعر له ٢١٣ : ١٤ ــ ٢١٤ : ٤ ؛ نسب له بيت هو للحطيئة ٢١٤ : ١٦ ــ ١٧ ؛ شعره فى رثاء النعمان بن الحارث الغسانى ٢١٤ : ١٩ ــ ٢٥

نافع الخير (مولى عبد الله بن جعفر) — طلبه يزيد نخاف مولاه ثم زاره والقصة فى ذلك ١٤٢ : ١٠ ــ ١٤٣ : ١٦ ؛ ممن خرج من المغنين مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ ــ ٢١٠ : ١٦ ؛ غناؤه فى مجلس جميلة مع المغنين بعد عودتها من الحج ٢١٤ : ٥ ــ ٢١٥ : ٤ ؛ قدمته جميلة على نافع بن طنبورة ٢٦٨ : ٣ ــ ٤

نافع بن طنبورة — ممن خرج من المغنين مع جميلة فى حجها ووصف ركبها فى مكة وفى المدينة حين آبت من الحج ٢٠٨ : ١٨ ــ ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى فى مجلس جميلة مع المغنين بعد عودتها من الحج ٢١٥ : ١١ ــ ١٣ ؛ شىء عنه ٢٦٨ : ٢ ــ ٨

نبهان = زيد الخيل .

نبيه بن الأسود العذرى — تزوج بثينة فهجاه جميل ٩٨ : ٨ ــ ١٠ ؛ أخبره غلامه أن جميلا نائم مع بثينة فأخبر أباها وأخاها بذلك فساءه ١١٥ : ١١ ــ ١١٦ : ١٠ ؛ تزوج بثينة فقال جميل شعرا ١٢٠ : ١٢ ــ ١٢١ : ١٠

النحاس (أبو جعفر بن محمد) — ذكر عرضا ١٩٨ : ١٩

نجيا — صحبت بثينة ابنة خالتها ليلا لملاقاة جميل ١٠٧ : ١٤ ــ ١٨

النخار العذرى — فضل قطبة على صباح والد جميل فهجاه جميل ١٣٧ : ٥ ــ ٩

ندبة — أم خفاف بن عمير الشريدى ٢٤٠ : ٧

نشيط — اشتراه عبد الله بن جعفر وأخذ الغناء عن سائب خاثر وأخذ عنه المغنون ٣٢١ : ٦ ــ ١٥

نصيب (مولى عبد العزيز بن مروان) — أقر لجرير بالسبق عليه وعلى جميل ٥٩ : ١ ــ ١١ ؛ كان مع جماعة بشعب سلع فمر بهم جميل فاستنشدوه من شعره فأنشدهم فمدحوه ٩٢ : ١١ ــ ٩٥ : ٦ ؛ أنشد الوليد فمدحه ٩٥ : ٦ ــ ٩ ؛ مدح جميلا فى الحب والنسيب ٩٧ : ٨ ــ ١٥ ؛ ممن خرج من الشعراء مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ ــ ٢١٠ : ١٦ ؛ ذكر عرضا ٩٣ : ١٦

النعمان بن الحارث بن أبى شمر الغسانى — رثاه النابغة بشعر ٢١٤ : ٢٠ ــ ٢٥

النعمان بن عمرو الشيبانى — عرّض به جرير فى شعر يلوم به زيق على تزويجه بنته للفرزدق ٨٥ : ١٢ ــ ٨٦ : ٤

النعمان بن المنذر — بعث بأربعة أرماح لأربعة من فرسان العرب ٢٨٠ : ٥ ــ ٧

نقش الغضار = نافع بن طنبورة

نهشـل أبو الفوارس — ذكر فى شعر للأخطل يفضل به الفرزدق على جرير ١٧ : ١٣ — ١٥

النوّار (بنت أعين المجاشعية) — ماتت فنيح عليها بشعر جرير ١٠ : ٣ — ٤ ؛ كانت تطعم الفرزدق لحما إذ سئل عن جرير فأجاب ١١ : ٤ — ١٦

النوار بنت يزيد — أم عطية بن الخطفى ٤ : ١٣ — ١٤

نوح بن جرير — سأل أباه عن الأخطل فدحه ٢٨٤ : ١٥ — ٢٨٥ : ٩ ؛ سأل أباه عن الأخطل فأجاب ٢٩٨ : ١٩ — ٢٩٩ : ٣

نومة الضحى — ممن خرج من المغنين مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى هو وبرد الفؤاد فى مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ٧ — ١٣

(هـ)

هارون بن إبراهيم — ذكر اجتماع الناس على جرير دون الفرزدق حين قدما دمشق وسببه ٦٤ : ١١ — ٦٥ : ٨

هارون الرشيد — أنشده اسحاق أحسن شعر جميل فى العتاب ١٤٦ : ١٠ — ١٤٧ : ٢ ؛ أقدم معمر ابن المثنى من البصرة الى بغداد ٢٤٩ : ٢٠ — ٢١ ؛ عاصره أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢٦٣ : ١٦ — ١٨ ؛ انتحل اسحاق ما ناحت به سلامة على يزيد حين كلفته أم جعفر أن يصوغ لحنا تنوح به عليه ٣٤٨ : ١٢ — ٣٥٠ : ٨ ؛ معابثة ابن الأحنف للأصمعى فى مجلسه ٣٥٥ : ١٢ — ٣٥٦ : ٥ ؛ مدح ابن الأعرابى شعرا لابن الأحنف غنى به مخارق فى حضرة أحد أولاده ٣٦٢ : ١٣ — ٢١ ؛ أنشد شعر العباس بن الأحنف فى البكاء فدعا عليه وسخط ٣٦٩ : ١٣ — ١٦ ؛ كان يمدح أبا العتاهية وإسحاق بن ابراهيم الموصلى يمدح العباس ابن الأحنف ٣٧١ : ١ — ٣٧٢ : ٤ ؛ صحبه العباس بن الأحنف الى خراسان وعرض للرجوع بشعر فأذن له ٣٧٢ : ٤ — ١٣

هاشم (بن عبد مناف) — ذكر عرضا ٢٢٩ : ٤

هبة الله — ممن خرج من المغنين مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى مع فند ورحمة فى مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ١٤ — ٢١٨ : ١

هبيرة بن الصلت الربعى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١

هدبة بن خشرم — هجا زيادة بن زيد بنى عامر رهطه ٩١ : ١٣ — ١٤ ؛ كان راوية الحطيئة ، وكان جميل راويته ٩١ : ١٥ — ١٨ ؛ رهطه بنو عامر ابن ثعلبة ١٣٨ : ٩ — ١١ ؛ زاره جميل فى السجن بهدية فردها وسبب ذلك ١٣٨ : ١٤ — ١٣٩ : ٣

الهذلىّ — استشهد غلام فى محاورته للنظام بشعره ٢٤٨ : ١٢ — ٢٤٩ : ٧

هذيم — نسبه سعد بن زيد وكان عبدا لأبيه ٩٠ : ٤ — ٥

هشام بن عبد الملك — وصف له شبة بن عقال وابن صفوان جريرا والفرزدق والأخطل ٨٠ : ١٨ — ٨١ : ١٩ ؛ سأل العجير السلولى عن رثائه لأخيه فأجابه ١٨٣ : ٨ — ١٢ ؛ وفد سعيد بن عبد الرحمن عليه فلم ينل منه فدعاه الوليد فأكرمه ٢٦٩ : ٥ — ٢٧١ : ١٢ ؛ شكا له سعيد بن عبد الرحمن ما أراده عليه عبد الصمد بن عبد الأعلى ٢٧١ : ١٣ — ٢٧٢ : ٥ ؛ أعطى الأخطل فاستقل عطاءه وفرقه فى الصبيان ٣٠٢ : ١٤ — ١٧ ؛ تمثل بشطر بيت فى ناقة فأتمه جرير والفرزدق وأتمه الأخطل فأخذ الناقة ٣٠٤ : ١ — ١١ ؛ هنأ الأخطل بالاسلام فأجابه ٣١٠ : ٩ — ١٣ ؛ توليته الخلافة ٣١٠ : ١٩

هشام بن عقبة — أحد أغربة العرب فى الجاهلية ٢٤٠ : ١٥ — ١٧

هشام بن محمد = ابن الكلبى هشام بن محمد

هشام المرئى — حديث جرير معه ومع ذى الرمة واتهام جرير لذى الرمة بهجائه التيم ٥٥ : ٥ — ٥٨ : ١٩

هشام بن المرية المدنى — من شيوخ المغنين الحاذقين رثاء اسحاق عليه ١٨٨ : ٥ — ٧

هضيبة — أساء اليها العباس الكندى فهجاه جرير ٢١ : ١٠ — ١٦ و ١٨ — ٢٠

همـام بن مطـرف التغلبي — أحد أعربة العـرب فى الاسلام ٢٤٠ : ١٨ — ١٩

هنب = هيت

هند بنى بدر — شبب بها الأخطل فى شعر ٢٩٧ : ٩ — ١٥

هنـد بنت تيم بن مرّ — زوج وائـل بن قاسط وأم عنز وبكر وتغلب ١٥٥ : ١٨ — ١٩

هند (بنت كعب بن عمرو) — يضرب المثل بعشـق ابن عجلان لها ٢٧٠ : ٣ و ١٧ — ٢٠

هوذة بن على الحنفى — من أجداد العباس بن الأحنف لأمه ٣٥٢ : ١١ — ١٢

هيت — ممن خرج من المغنين مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ أثنت عليه جميلة ٢١٧ : ٧ — ٨

الهيثم بن عدى — سأله صالح بن حسان عن بيت نصفه أعرابى ونصفه مخنث ثم قال إنه لجميل ١١٨ : ٦ — ١١٩ : ٥

(و)

الواثق — سمع المعتصم غناء أبى دلف عنده فمدحه ٢٥١ : ١٧ — ٢٥٢ : ١٩ ؛ مدح له إسحاق غناء رياض ٢٦٧ : ٨ — ١٠ ؛ تمثل بشـعر لابن الأحنف إذ كان غضبان على بعض جواريه ٣٥٧ : ١٣ — ٢٠ ؛ تمثل بشـعر ابن الأحنف فى عتاب جارية له ٣٥٨ : ٥ — ١١ ؛ نوه بشـعر للعباس بن الأحنف ٣٦٣ : ١ — ٩

وحشية الجرمية — أحبها ابن الطثرية ومرض لبعدها، فأعانه ابن عمـه على رؤيتهـا فبرئ ١٦٠ : ١٤ — ١٦٢ : ١٧ ؛ كتب اليها ابن الطثرية شـعرا فأجابته ١٦٣ : ١ — ٨ ؛ سمع أبو محضة الأعرابى شـعرا لابن الطثرية فيها فقال إنه من مغنج الكلام ١٧٠ : ١٠ — ١٤ ؛ هاجى ابن الطثرية أخاها لأنه عذبها بالنار ليصدها عنه ١٧١ : ٥ — ١٧٣ : ١٥ ؛ استعدى قومها جرم على ابن الطثرية والى اليمامة لتشبيبه بها فكتب الى أخيه ليؤدبه فحلق لمته فقال شعرا ١٧٨ : ١ — ١٧٩ : ١ ؛ يقال إن أبيات زينب بنت الطثرية فى رثاء أخيها لها ١٨٢ : ٨ — ١٨٣ : ٦

الوليد بن سعيد بن أبى سنان الأسلمى — كان مع جماعة بشعب سلع فمر بهم جميل فاستنشدوه من شعره فأنشدهم فمدحوه ٩٢ : ١١ — ٩٥ : ٦

الوليد بن عبد الملك — مرض ابن جرير ومات حين وفد عليه ١١ : ١ — ٣ ؛ كسا جريرا حلة طلبها من جفنة الهـزانى فرفض ٢٢ : ٥ — ٨ ؛ حديث جرير معه أو مع أبيه عن الشـعراء وعن نفسه ٥٢ : ١٥ — ٥٣ : ١١ ؛ وفد عليه جرير فى دمشق فالتف الناس حوله فى المسجد دون الفرزدق ٦٤ : ١١ — ٦٥ : ٨ ؛ أمر بضرب ابن لجأ وجرير لذكرهما النساء ٧١ : ١٥ — ٧٢ : ١٠ ؛ جرير وعدى بن الرقاع فى حضرته ٧٩ : ٦ — ٨٠ : ١٧ ؛ أنشده نصيب فمدحه ٩٥ : ٦ — ٩ ؛ أمر جميلا بالحداء ليمدحه فقال شعرا فى الفخر ١٣٣ : ١٠ — ١٨ ؛ توفى الأخطل فى خلافته ٣١٠ : ١٨ — ٢٠

الوليد بن يزيد بن عبد الملك — مقتـله ١٨٠ : ١٤ — ٢١ ؛ وفد سعيد بن عبد الرحمن على هشام فلم ينل منه فدعاه هو وأكرمه ٢٦٩ : ٥ — ٢٧١ : ١٢ ؛ قصة مؤدبه عبد الصمد بن عبد الأعلى على سعيد بن عبد الرحمن ٢٧١ : ١٣ — ٢٧٢ : ٥ ؛ لقيه سعيد بن عبد الرحمن فاستأنس به ٢٧٥ : ١١ — ١٨ ؛ اتهـم بسلامة جارية أبيه ٣٣٤ : ٦ — ٨ ؛ سأل سلامة أن تغنيه فيما رثت به أباه ٣٤٨ : ٦ — ١١

وهب بن أبجـر بن جابر العجلى — عير جرير طهية بقتله وكان فى جوارهم ٢٦ : ٩ — ١١ و ١٩ — ٢٠

وهب بن وهب القـاضى = أبو البخترى وهب بن وهب القاضى

(ى)

ياقوت (بن عبدالله الحموى) — له ضبط كلمة ١٦٦ : ٢٠

يحيي بن جابر — من بنى عمرو بن كلاب ١٥٦ : ١٣

يحيي بن على بن يحيي — له كتاب النغم ٣٧٤ : ٨

يزيد بن الحـارث بن يزيد — صاحب شرطة الحجاج ٣١١ : ٢١ — ٢٢

يزيد بن حمل — قتل فى الحـرب بين بنى حنيفة و بنى عقيل ١٨٢ : ٦ — ٨

يزيد بن سلمة بن سمرة = يزيد بن الطثرية

يزيد بن الصمة = يزيد بن الطثرية

يزيد بن الطثرية — صوت من المـائة المختارة من شعره ١٥٤ : ٩ — ١٥ ؛ أخبـاره ١٥٥ — ١٨٥ ؛ نسبه ونسب أمه ١٥٥ ، ٢ — ١٥٦ : ٧ ؛ سبب تكنيته بأبى المكشـوح ١٥٦ : ٨ و ١٩ ؛ كان يلقب مودقا لجمـاله ، وكان كثير التحـدث الى النساء ١٥٦ : ٨ — ١٢ ؛ ما كان بينه و بين مياد الجرمى وما جرى بين جرم وقشـير ١٥٦ : ١٣ — ١٦٠ : ١٣ ؛ أحب وحشية الجرمية ، ومرض لبعدها ، فأعانه ابن عمه على رؤيتها فبرئ ١٦٠ : ١٤ — ١٦٢ : ١٧ ؛ كتب الى وحشية الجرمية شعرا فأجابته ١٦٣ : ١ — ٨ ؛ هو وقطرىّ بن بوزل برملة حائل ١٦٣ : ٩ — ١٦٤ : ١٣ ؛ هو و بنو سـدرة ١٦٥ : ١ — ١٦٦ : ٦ ؛ هو وأسماء الجعفرية ١٦٦ : ٧ — ١٦٧ : ١١ ؛ حبسه لديون لزمتـه وما وقع فى ذلك بينه و بين عقبة بن شريك ١٦٧ : ١٢ — ١٧٠ : ٧ ؛ سمع أبو محضـة الاعرابى شـعرا له فقـال إنه من مغنج الكلام ١٧٠ : ١٠ — ١٤ ؛ تبعه أعداء له فترك راحلته وفر ، وشعره فى ذلك ١٧٠ : ١٥ — ١٧١ : ٤ ؛ هاجى فديكا الجرمى لأنه عذب بنت أخيه وحشية بالنار ليصـدّها عنه ١٧١ : ٥ — ١٧٣ : ١٥ حاور حسناء عرفته من حديثه ١٧٣ : ١٦ — ١٧٤ : ٥ ؛ ذهب معه قطرى بن بوزل لرؤية نساء يحتجبن عنه ، وشعره فى ذلك ١٧٤ : ٦ — ١١ ؛ قصـته مع رجل من صداء أحب خثعميـة فأعانه عليها ١٧٤ : ١٢ — ١٧٥ : ١٦ ؛ نحـر ناقة من إبل أخيه لنسوة فسبه فقال شعرا ١٧٥ : ١٧ — ١٧٦ : ١٤ ؛ أحب امرأة وعلم أن سبعة يحبونها فقال شعرا ١٧٧ : ١ — ١٧ ؛ كتب والى اليمـامة الى أخيه ليؤدبه فخلق لمته فقال شعرا ١٧٨ : ١ — ١٧٩ : ١ ؛ شعره فى أخيه ثور ١٧٩ : ١٤ — ١٨٠ : ٢ ؛ الحرب بين عقيل و بنى حنيفة ومقتله وما رثاه به الشعراء ١٨٠ : ٣ — ١٨٤ : ٣ ؛ نسب لأخته أو لأمه بيت للعجير السـلولى ١٨٣ : ١٢ — ١٨٤ : ٣ ؛ بعض ما يغنى فيه من شعره ١٨٤ : ٤ — ١٤

يزيد بن عبد الملك — مدحه جرير بشعر ٦٨ : ٩ — ١١ ؛ سأل سعيد بن عبد الرحمن عنبسة بن سعيد أن يكلمه له فتأخر فسرق متـاعه فقال شـعرا ٢٧٤ : ١٢ — ٢٧٥ : ١٠ ؛ اشترى سلامة فى خلافة سليمان ٣٣٤ : ٥ — ٦ ؛ أراد شراء سلامة القس حين قدم مكة فأمرها أن تغنى ٣٣٩ : ١٠ — ٣٤٠ : ٥ ؛ قال الأحوص شعرا و بعث به الى سلامة حين رحل هو بها فغنته به ٣٤٠ : ٦ — ١٧ ؛ عاتبت سلامة حبابة حين استخفت بهـا لأثرتها عنده ٣٤١ : ١ — ٩ ؛ لمـا اشترت رسله سلامة القس ورحلوا بها غنت مشيعيها عند سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣ : ١ — ١٤ ؛ كلفت سـلامة الأحوص أن يحتال لدخول الغريض عليه حين قدم معه الى دمشق ٣٤٤ : ١ — ٣٤٥ : ١٨ ؛ رثته سلامة القس وناحت عليه حين مات ٣٤٦ : ١ — ٣٤٨ : ٥ ؛ سأل ابنه الوليد سلامة القس أن تغنيه فيما رثتـه به ٣٤٨ : ٦ — ١١ ؛ انتحل إسحاق الموصلى ماناحت به سلامة عليه حين كلفته أم جعفر أن يصوغ لحنا تنوح به على الرشيد ٣٤٨ : ١٢ — ٣٥٠ : ٨ ؛ لمـا ملك سلامة وحبابة صار لا يبالى بعدهما شيئا ٣٥١ : ٨ — ١١

يزيد بن معاوية — وفد عليـه جرير وهو شاب وأخذ جائزته ٣٦ : ٣ — ١٤ ؛ أول شعر قاله جرير كان له يعاتب به أباه ٥٠ : ١١ — ٥١ : ٥ ؛ طلب من نافع موافاته سرا لخـاف مولاه ثم وافاه والقصـة

في ذلك ١٤٢ : ١٠ — ١٤٣ : ١٦ ؛ أجاز الأخطل بيتا له ٣٠١ : ١ — ٦ ؛ سمع أبوه سائب خاثر عنده فأعجبه وأمره بصلته ٣٢٤ : ٤ — ١٢ ؛ كلامه في سائب خاثر بعد مقتله في يوم الحرة ٣٢٥ : ١ — ٣٢٦ : ٢

يزيد بن المنتشر بن سلمة = يزيد بن الطثرية

يزيد بن المهلب — خرج معه وهب بن أبجر العجلي فقتل ٢٦ : ١٩ — ٢٠

يشا — أبو سائب خاثر ٣٢١ : ٥

يعقوب بن السكيت — رأيه في سبب تلقيب الأخطل بهذا اللقب ٢٨٠ : ١٠ — ١٣

يموت بن المزرع — سمع خاله الجاحظ يمدح ابن الأحنف ٣٥٤ : ١ — ٥

يوسف بن عمر — كان العباس المرثي على شرطته ١٧٩ : ٥ — ٦

يونس بن حبيب — رأيه في جرير والفرزدق ٥ : ٣ — ٥ ؛ شيء عنه ٩ : ١٦ — ٢١ ؛ رأيه في نصف بيت هجا به جرير الفرزدق ٣٥ : ٦ — ٨ ؛ رأيه في الأخطل ٢٨٣ : ٣ — ٩ ؛ سمع حفص بن عمر شيخا كان يجلس اليه يروى رأى جرير في الأخطل ٢٨٦ : ١٥ — ١٧ ؛ حديثه عن الأخطل وسبقه لجرير والفرزدق ٢٩١ : ١١ — ٢٩٢ : ١٥ ؛ ممن يفضلون الأخطل على صاحبيه ٣٠٥ : ١٥ — ١٧

يونس بن محمد الكاتب — تمنى أن لو حضر مجلسا لجميلة ١٩٧ : ١ ؛ طلب ابراهيم الموصلي الغناء لسماعه صوتا لجميلة في منزله ٢٢٠ : ١٣ — ٢٢٢ : ٥ ؛ بعد موته لزم ابراهيم الموصلي سياطا ٢٢١ : ٥ — ٢٢١ : ٥ ؛ أعجب بصوت لجميلة ٢٣٣ : ٢ — ٣

يونس بن معاوية — تذاكر جماعة جريرا والفرزدق في حلقته ففضل عامر جريرا ٩ : ٥ — ٨

فهرس الأمم والقبائل والأرهاط والعشائر ونحوها

(ا)

آل أبي بكرة — ذكروا عرضا ٢٢١ : ١٠

آل أبي حفص — ذكروا عرضا ٢٣٤ : ١٠

آل أبي سلمى — قال الأخطل إنهم أشعر الناس بيتا ٢٨٧ : ١٠ — ١٣

آل بارق — ذكروا فى شعر لجرير يرد به على سراقة البارق ١٠٩ : ٢ — ٦ ؛ هجاهم جرير فى شعره ٦٩ : ١٥ — ١٦

آل تغلب = تغلب

آل جعفر = بنو جعفر بن كلاب

آل جميلة — ذكروا فى شعر للأحوص ١٨٤ : ١٨ ، ٢٠١ : ٦

آل دارم — مدحهم الفرزدق فى بيت ٥ : ١٣ ؛ الفرزدق منهم ٥ : ٢٠

آل رمانة — لما اشترت رسل يزيد سلامة القس منهم عنت مشيعيها عند سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣ : ١ — ١٤

آل الزبرقان بن بدر — دحرض ماء لهم ٢١٥ : ١٩

آل زيق — ذكروا فى المهاجاة التى كانت بين جرير والفرزدق لزواج الفرزدق حدراء بنت زيق ٨٥ : ١٢ — ٨٧ : ٣

آل سعد = بنو سعد بن زيد مناة

آل صقر — ذكروا عرضا ١٧٣ : ٦

آل الصلت بن حريث الحنفى — نزل عليهم الأخطل بالبصرة ٣١١ : ٥ — ٦

آل العباس بن سهل بن سعد — روى الزبير عن بعضهم ١٣٤ : ١٤ — ١٥

آل عثمان بن عفان — عشق فتى منهم جارية لابن نفيس ونازعه فيها إفريق ١١٩ : ١٦ — ١٢٠ : ١١

آل لاحق — اشترى منهم يزيد حبابة ٣٤٦ : ١٥ — ١٧

آل المهلب — هزموا فى حربهم مع مسلمة بن عبد الملك ٢٦ : ١٩ — ٢٠

آل يربوع = بنو يربوع

الأراقم — مدحهم الأخطل ٢٩١ : ٨ — ٩ ؛ من تغلب ٢٩١ : ٢٠

الأزارقة — حكم أحدهم بأن جريرا أشعر من الفرزدق ٤٢ : ١٢ — ٤٣ : ١٠

الأزد — منهم الهجيم بن على ٥٢ : ١٩ ؛ من أخماس البصرة ٣٠٢ : ١٨ — ٢٠ ؛ حدث المبرد عن بعض مشايخهم ٣٧١ : ١ — ٢

أسد = بنو أسد

الأشعرون — ينسبون الى الأشعر بن سبأ ١٢٤ : ١٦

الأنصار — سأل عمر بن عبد العزيز جريرا هل هو من أنسابهم فأجابه ٤٨ : ١ — ٢ ؛ جميلة مولاتهم ١٨٦ : ٢ — ٥ ؛ حدث رجل منهم عن جميلة كيف تعلمت الغناء ١٨٧ : ١ — ١٥ ؛ حدث أيوب بن عباية عن رجل منهم ٢٠٠ : ٣ — ٤ ؛ مدح عدى ابن الرقاع لرجل منهم شعر سعيد بن عبد الرحمن ٢٧٢ : ١٦ — ٢٧٤ : ١١ ؛ هجاهم الأخطل ٢٩٣ : ٣ — ٧ ؛ الأحوص منهم ٣٣٧ : ٩

أهل تيماء — ذهب رجل منهم مع جميل الى بثينة فطاردهما أهلها فرجعا ١٤٧ : ٣ — ١٤٨ : ٢

أهل الجزيرة — منهم الأخطل ٢٨٢ : ١٥

أهل الحجاز — مدح الفرزدق أشعارهم ١٢ : ٧ — ٨؛ ذكروا عرضا ٢٢٥ : ٣، ٣٤٧ : ١٩

أهل الشام — خرج سائب خاثر خائفا منهم فقتل يوم الحرة وكلام يزيد فيه ٣٢٥ : ١ — ٣٢٦ : ٢

أهل العراق — ذكروا عرضا ٢٢١ : ١١، ٢٢٥ : ٥

أهل الكوفة — جرير بن عبد الله البجلى من أفاضلهم ١٥ : ١٨ — ١٩؛ بابويه منهم ٢٦٦ : ١٤؛ لبى الأخطل دعوة شاب منهم وشعره فى ذلك ٣١٤ : ٩ — ٣١٥ : ٦

أهل المدينة — فتنوا بالذلفاء ٢٠٢ : ٧؛ شهدوا بأنهم ما رأوا مثل ركب جميلة فى الحج سفرا طيبا وحسنا وملاحة ٢٠٩ : ١٤ — ٢١٠ : ١؛ نافع بن طنبورة منهم ٢٦٨ : ٢؛ منهم البردان ٢٧٧ : ٢؛ سائب خاثر منهم ٣٢٣ : ٤؛ سلامة وحبابة من قيانهم ٣٣٤ : ١٠؛ غنت سلامة مشيعيها منهم لما اشتراها أهل رسل يزيد ٣٤٣ : ١ — ١٤

أهل مكة — خرج رجالهم ونساؤهم ينظرون الى جمع جميلة فى حجها وحسن هيئتهم ٢١٠ : ٦ — ٧؛ خرج جماعة منهم الى المدينة مع جميلة لسماع غنائها ٢١٠ : ٧ — ٢١١ : ١١؛ عبد الرحمن بن أبى عمار الجشمى من قرائهم ٣٣٤ : ٤؛ منهم شيوخ خلاد الأرقط ٣٣٥ : ٩ — ١٠؛ كان عبد الرحمن بن أبى عمار القس من أعبدهم ٣٣٥ : ١٠؛ عرفوا شغف عبد الرحمن بن أبى عمار القس بسلامة ٣٣٥ : ١٠ — ١٦

أهل نجد — ذكروا عرضا ٣٤٧ : ١٨ — ١٩

أهل اليمامة — حديث الأخطل والفرزدق مع فتى منهم ٣٠٠ : ١ — ٨

أهل اليمن — يعرفون بالكلام العامض فى لغتهم ٤١ : ٧ — ٢٢؛ كان جرير يجلس الى رجل منهم حين قدومه على الوليد بن عبد الملك ٧٩ : ١٠ — ١٢؛ قدم جماعة منهم على النبى صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق فأنقذهم الله بشعر امرئ القيس ١٩٨ : ٣ — ١٩٩ : ٥؛ ذكروا عرضا ٨٠ : ١٧

إياد — منهم ليلى أم الأخطل ٢٨٢ : ٧ — ٨

(ب)

باهلة — كان ثهلان لهم ثم أخذته نمير ١٤ : ٧؛ منهم بنو صحب ٦٣ : ١٩

بجيلة — ذكروا فى شعر لغسان بن ذهيل ١٥ : ١١

البراجم — أتاهم قيس بن خفاف فى حمالات فخذلوه فأتى حاتما فأعطاه فمدحه ٢٤٦ : ٦ — ٢٤٧ : ١٥

البصريون — رأيهم فى نسب ابن الطثرية ١٥٥ : ٢ — ٣؛ رأيهم فى سبب تسمية الطثرية أم يزيد ١٥٦ : ٦ — ٧

بكر بن وائل — عامر بن عبد الملك شيخهم ٩ : ٧؛ عنز بن وائل إخوتهم ١٥٥ : ٩ — ١٠؛ نسبهم ١٥٥ : ١٨ — ١٩؛ من الأراقم ٢٩١ : ٢٠؛ من أخماس البصرة ٣٠٢ : ١٨ — ٢٠؛ كان الأخطل حكمهم ٣٠٣ : ١ — ٦؛ يوم واردات كان بينهم وبين تغلب ٣١١ : ١٨؛ لم يكن سماك يعتد بهم ٣١٢ : ١٧ — ١٨؛ ذكروا عرضا ١٣٤ : ٥

بلىّ — منهم أخوال خوّات وقد فخر بهم فى شعر ١٣٦ : ١٧ — ١٣٧ : ٢

بنو الأحب — رأى جميل فى يوم عيد بثينة فى نسوة منهم ومعه فتيان منهم فأحبها ٩٨ : ١١ — ٩٩ : ٦؛ هاجاهم جميل فأهدر السلطان دمه ١٢٢ : ١٠ — ١٢٣ : ١٢؛ منهم عبيد الله بن قطبة وعمير بن رمل ١٢٢ : ١٢ — ١٤؛ رهط قطبة، هجاهم جميل لما فضل قوم قطبة على أبيه ١٣٧ : ٢ — ٩؛ من عذرة ١٥٣ : ١٤؛ احتال روق فى زيارة جميل لبثينة بصديق له منهم ١٤٩ : ١١ — ١٥٠ : ٣

بنو أرحب — إليهم تنسب الإبل الأرحبية ١٤٥ : ٢٠ — ٢١

بنو أسد — سأل ابن سلام رجلا منهم عن الشعراء ففضل جريرا ٦ : ٣ — ١٤؛ العنعنة تنسب إليهم ٤١ : ٦؛ حزم جبل فى ديارهم ٣١٦ : ١٥؛ ذكروا عرضا ٣١٢ : ٩

بنو آمرئ القيس بن زيد مناة — نزل بهم ذو الرمة فلم يقروه فكان ذلك سبب الهجاء بينه وبين هشام المرئى ٥٥ : ٥ — ٥٨ : ١٩ ؛ مرأة قرية لهم ٥٥ : ١٥ — ١٧ ؛ نزل ذو الرمة على أهل قرية لهم فذمهم فى القرى ومدح بيهسا ٥٧ : ٧ — ١٢

بنو أمية — أجزلوا صلة جرير وكان وفد على عمر بن عبد العزيز فلم يصله ٤٨ : ١٩ — ٤٩ : ٣ ؛ وفد جرير على عبد الملك فى دمشق فالتف أناس منهم حوله دون الفرزدق ٦٤ : ١١ — ٦٥ : ٨ ؛ عنبسة بن سعيد من أشرافهم ٧٥ : ١٧ ؛ فى آخر أيامهم ذكر النسابون أن قضاعة من حمير ٩١ : ٥ — ١٠ ؛ حديث ملك من ملوكهم مع جرير عن طرفة وامرئ القيس وزهير وذى الرمة ١٩٩ : ١٤ — ٢٠٠ : ٢ ؛ ما حدث بين مولاهم وبين العرجى بالعرج ٢٣٠ : ٥ — ١٠ ؛ كان حماد الراوية يحصر على أيامه معهم ٢٥٣ : ٤ — ٥ ، ١٩ — ٢٠ ؛ مدح سعيد بن عبد الرحمن خلفاءهم فوصلوه ٢٦٩ : ٣ — ٤ ؛ شاعرهم الأخطل ٢٩٤ : ١٩ ؛ مدح أبو العباس شعرا للأخطل فيهم ٣٠١ : ٧ — ١١ ؛ قال عبد الملك : إن الأخطل شاعرهم ٣٠٧ : ٣ — ٤ ؛ خرج الفرزدق يؤم بعض ملوكهم فنزل بالأخطل فتناشدا وتعارفا ٣١٧ : ١٦ — ٣١٨ : ١٤ ؛ ذكروا عرضا ٢٩٥ : ١١

بنو أنف الناقة — وسيع ماء لهم ٢١٥ : ١٩

بنو بدر — منهم هند التى شبب بها الأخطل ٢٩٧ : ١٣

بنو بكر = بكر بن وائل .

بنو بهز — كانت جميلة مولاة بنى سليم ثم مولاتهم ١٨٦ : ٢ ؛ جميلة مولاتهم ١٨٨ : ٩

بنو تغلب = تغلب

بنو تميم — مدحهم جرير ٦ : ٦ ، ١١ : ١٦ ، ٢١ : ١ ، ٤١ : ١٣ ؛ ذكروا فى شعر لجرير يرد به على الفرزدق ١٧ : ٦ — ٩ ؛ عرض بهم العباس الكندى فى شعر هجا به جريرا ٢١ : ٣ — ٥ ؛ العنعنة تنسب اليهم ٤١ : ٦ و ١٩ — ٢٠ ؛ حزوى موضع فى ديارهم ٥٨ — ٢١ ؛ من بنى سعد ٦٣ : ١٤ ؛ ذكرهم جرير فى شعره ٧٧ : ١٨ ؛ أصلحوا بين جرير والتيمى ٧٨ : ٤ — ٨ ؛ أورد موضع فى ديارهم ٨٣ : ١٦ ؛ ذكروا فى الحرب بين بنى عقيل وبنى حنيفة ١٨٠ : ١٠ — ١١ ؛ حامى عنترة عن بنى عبس حين انهزموا أمامهم فسبه قيس بن زهير فهجاه عنترة ٢٤١ : ١ — ٢٤٣ : ٢ ؛ أعطى حاتم الطائى عبد قيس بن خفاف البرجمى مرباعه من غارته عليهم وحديث ذلك ٢٤٦ : ٦ — ٢٤٧ : ١٥ منهم جرير والفرزدق ٢٨٨ : ١٧ ؛ من أخماس البصرة ٣٠٢ : ١٨ — ٢٠ ؛ استشهد تغلبى بشعر لجرير فى محاورة بينه وبين رجل منهم ٣١٦ : ١٢ — ٣١٧ : ٣ ؛ انتسب جرير اليهم ٣١٧ : ٥ — ٦ ، ٣١٨ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٥٨ : ٤ ، ٦٨ : ١٦

بنو تيم بن كعب — ٣٢٨ : ٧ — ٣٢٩ : ٥

بنو جشم بن معاوية — منهم عبد الرحمن القس ٣٣٨ : ١٧ ، ٣٥٠ : ١١

بنو جعدة — لهم مدينة بأرض اليمامة يقال لها الفلج ١٧١ : ١٩

بنو جعفر بن كلاب — تزاورهم مع بنى نمير وتعشق ابن الطثرية لجارية منهم ١٦٦ : ٧ — ١٦٧ : ١١ ؛ عريفاء ماء لهم ١٦٦ : ٢١ ؛ العمود هضبة لهم ٢١٧ : ٢٠ ؛ ذكروا عرضا ٢١٤ : ١٩

بنو الحارث بن الخزرج — كان زوج جميلة منهم فغلب عليها ولاؤه ١٨٦ : ٣

بنو الحارث بن سعد — منهم النخار العذرى ١٣٧ : ٦

بنو حجر بن وهب — عرض بهم جرير فى شعر هجا به العباس الكندى ٢١ : ٨ — ٩

بنو حمان — المروت لهم ٦١ : ٢١ ؛ تحاكموا هم وجرير الى ابراهيم بن عدى فى بئر فحكم له ٦٣ : ٣ — ٦٤ : ٢ ؛ حى من تميم ٦٣ : ١٤

بنو حنظلة — انتسب رجل من قبيلة الفرزدق اليهم ٤٥ : ٥ — ٦ ؛ كانت نساؤهم تشغف بجرير ٨٧ : ٤ — ٩

بنو حنيفة — هجاهم الفرزدق فى شعره ٥ : ١٣ — ١٤ ؛ وفد رجل من قوم الفرزدق على امرأة منهم فأسمعته هجو جرير لهم وقصة عشقها لابن عم لها ٤٤ : ٩ — ٤٦ : ١٩ ؛ الحرب بينهم وبين عقيل ومقتل ابن الطثرية ومارثاه به الشعراء ١٨٠ : ٣ — ١٨٤ : ٣

بنو الخزرج — ذكروا عرضا ١٨٦ : ١٠

بنو خفاجة — بنو عامر منهم ١٧٨ : ٢

بنو دارم — ذكروا فى شعر للأخطل يفضل به الفرزدق على جرير ١٧ : ١٣ — ١٥ ؛ سأل رجل منهم الفرزدق عمن يجاريه فى الشعر فلم يعترف إلا بجرير ٣٥ : ٩ — ٣٦ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٤٥ : ٢٣ ، ٣١٦ : ١

بنو الديل — عرض بهم جميل فى هجائه للحزين فاستكفوه فكف ١٣٣ : ١٩ — ١٣٤ : ٧

بنو ذهل — منهم ضوء بن اللجلاج ٢٩٥ : ٢ — ٤

بنو الرباب — منهم علقة والسرندى ٢٦ : ٣ ؛ ذكروا عرضا ٥٨ : ٥

بنو ربيعة بن مالك — كانوا يتعصبون للأخطل ١٠ : ٢ ، ٦٠ : ١٣ — ١٤ منهم حكيم بن معية ٢٣ : ٧ ؛ بنو المجر منهم ٢٣ : ٢١ ؛ منهم الدلهمس ٢٤ : ٥ ؛ عرض بهم جرير فى شعر هجابه قبضة الكلب ٢٥ : ٣ — ٦ ؛ هجا جرير هبيرة بن الصلت الربعى وهجاهم ٢٥ : ٧ — ٢٦ : ٢ تحدث شداد الميثاوى الى امرأة منهم فألقوه فى بئر ٢٧ : ١٤ — ١٥ ؛ الكشكشة تنسب اليهم ٤١ : ٦ — ٧ و ٢٠ — ٢٢ ؛ شرب واد فى ديارهم ١٩٣ : ١٤ — ١٥ ؛ نصح شيبانى الأخطل بترك هجاء جرير حتى لا يهجوهم جرير ٢٨٩ : ٣ — ١٣ ؛ ذكروا عرضا ٣١٩ : ١٧

بنو رؤاس — أبى الأخطل الصلاة فى مسجدهم وهجاهم ٣١٣ : ١ — ٤ ، من بنى عامر بن صعصعة ٣١٣ : ٢١

بنو زبيد بن سليط — جحيش بن زياد منهم ١٦ : ٢٣ — ٢٤

بنو زهرة — ابراهيم بن عبد الله مولاهم ٨٢ : ٢

بنو زيد — كانت عندهم جارية أخذها جرير ثم باعها فعيره الفرزدق ذلك ٥٣ : ١٢ — ٥٤ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ٣٧ : ١١

بنو سدرة — قصتهم ويزيد بن الطثرية ١٦٥ : ١ — ١٦٦ : ٦

بنو سعد — حدث أحمد بن معاوية عن رجل منهم ٢٨٤ : ١٦

بنو سعد بن زيد مناة — من تميم ٦٣ : ١٤ ؛ ذكروا عرضا ٥٨ : ٥

بنو سعد هذيم — فخر بهم جميل ١٣٣ : ١٥ — ١٦

بنو سلمة الخير بن قشير — ابن الطثرية منهم ١٥٥ : ٢ — ٦

بنو سليط — ذكروا فى شعر لغسان يهجو به جريرا ٤ : ١٩ — ٢٠ ؛ منهم غسان بن ذهيل ؛ هجا جريرا فهجاهم ١٥ : ٩ — ١٦ : ٦ ؛ الأملحان ماءان لهم ١٦ : ١٢ — ١٤ ؛ أغروا سحمة بجرير فهجاه فرد عليه ٢٧ : ١٠ — ٢٨ : ١١

بنو سليم — كانت جميلة مولاتهم ثم مولاة بنى بهز ١٨٦ : ٢

بنو شيبان — ذكروا فى شعر لجرير يرد به على الأخطل ١٧ : ١٧ — ١٨ : ٢ ؛ منعوا الحدراء عن الفرزدق لخوفهم من هجاء جرير ٨٧ : ١٤ — ١٧ ؛ نصح رجل منهم للأخطل بالا يهجو جريرا ٢٨٩ : ٣ — ١٣ ؛ ذكروا عرضا ٣١٥ : ١٤

بنو شيبة — ذكروا عرضا ٢٢٩ : ١

بنو صحب — من باهلة ٦٣ : ١٩

بنو ضبة — منهم بنو مازن و بنو هلال ٦٤ : ٤ — ٥ ؛ قتلوا بسطاما فى النقا ٨٧ : ١٣ — ١٤ ؛ ذكروا عرضا ٥٦٢ : ٩

بنو طهية — قتلوا غضوب ٢٣ : ٢٤ ؛ لم يستطيعوا منع عقبة بن السنيع من قير المازنى حين أراد قتله ٢٦ : ١٩ — ٢٠ ؛ لم يحفلوا بهجاء جرير لهم حتى هجاهم فى قصيدة الراعى فجزعوا ٧٣ : ٢٠ — ٧٤ : ٤ ؛ سأل جرير رجلا منهم عنه وعن الفرزدق أيهما أفضل فأجابه ٧٩ : ١ — ٥

بنو عاضدة — جناد بن واصل مولاهم ٢٨٣ : ٢٢

بنو عامر — منهم عاصم وجميع ٢٤ : ١٦ ؛ هجاهم زيادة بن زيد ٩١ : ١٣ — ١٤ ؛ تيماء منزل لبنى عذرة وليست لهم ١٢٦ : ٤ — ٥ ؛ حالفوا لأيا ١٣٩ : ٢ — ٣ ؛ حدث الأصمعى عن رجل منهم ١٧٨ : ١ — ٢ ؛ الحرب بينهم و بين زيد الخيل وشعر طفيل فيها ٢٣٣ : ٤ — ١٢ ؛ ذكروا عرضا ٤١ : ٤ و ٣٣١ : ١٨

بنو عامر بن ثعلبة — هجاهم جميل ١٣٨ : ٧ — ١٣٩ : ٣ ؛ هم رهط هدبة بن خشرم ١٣٨ : ٩ — ١١

بنو عامر بن صعصعة — منهم بنو رؤاس ٣١٣ : ٢١

بنو العباس — قتل ابن الطثرية فى خلافتهم ١٨٠ : ٣ و ٢١ — ٢٢

بنو عبد عمرو = هزان

بنو عبد مناف — ذكروا عرضا ١٤٣ : ٥

بنو عبس — ضارج فى بلادهم ١٩٨ : ١٧ ؛ الغيلم موضع فى ديارهم ٢١٥ : ١٧ ؛ حياض الديلم ماء لهم ٢١٥ : ٢٠ ؛ أغار حى من العرب عليهم فقال عنترة شعرا فادعاه أبوه ٢٣٩ : ٩ — ١٦ ؛ أغاروا على طيئ وشعر عنترة فى ذلك وادعاء أبيه إياه ٢٣٩ : ١٧ — ٢٤٠ : ٥ ؛ فخر بهم عنترة فى شعره ٢٤٠ : ٩ — ١٤ ؛ حامى عنهم عنترة حين انهزموا أمام تميم فسبه قيس بن زهير فهجاه ٢٤١ : ١ — ٢٤٣ : ٢ ؛ أغاروا على طيئ فانهزموا ٢٤٥ : ٩ — ١٢

بنو عجل بن لجيم — منهم أبو دلف ٢٤٨ : ٢ — ٣

بنو عدس بن زيد — هجا جرير عمر بن يزيد لما تزوج منهم ٧٤ : ١١ — ١٧

بنو العدوية — منهم المرار بن منقذ ٢٢ : ٨ — ٩

بنو عدىّ — هجاهم جرير لأنهم كانوا يتعاونون عليه ٥٥ : ٣ — ٤ ؛ التيم إخوتهم ٥٦ : ٣

بنو عذرة — حضر أعرابى مائدة عبد الملك وانتسب اليهم ٤١ : ٧ — ٨ ؛ روى بهلول بن سليمان خبرا عن مشيخة منهم ١٠٠ : ١ — ١٠٤ : ١٢ ؛ توسط رجل منهم بين جميل و بثينة ليتلاقيا ١٠٥ : ١٧ — ١٠٦ : ٩ ؛ نصح فتيان منهم جميلا بعدم لقاء بثينة مرة ، وحديث ذلك ١١٠ : ٤ — ١١٢ : ٨ ؛ قصة جماعة منهم عن بثينة مع جميل وقد علم زوجها بمقامه معها وماقيل فى ذلك من الشعر ١١٥ : ٦ — ١١٨ : ٥ ؛ منهم رهط جميل ١١٩ : ٧ ؛ كان عامر بن ربعى واليا على بلادهم ١٢٣ : ١ ؛ حديث رواتهم عن جميل لما أهدر دمه وهربه الى اليمن ثم رجوعه بعد عزل عامر الى الشام ١٢٣ : ١٣ ، ١٢٥ : ١٠ ، تيماء منزل لهم وليس لعامر ١٢٦ : ٤ — ٥ ؛ مارواه الزبير بن بكار عن شيوخ منهم ١٣٢ : ٩ — ١٠ ؛ هجا جميل رجلا منهم يقال له خوات وهجا بنى الأحب ١٣٦ : ٩ — ١٣٩ : ٣ ؛ منهم بنو الأحب ١٥٣ : ١٤ ؛ ذكروا عرضا ١٣٨ : ٣

بنو عقيل — طثر فيهم وكانوا حلفاء لبنى المنتفق ١٥٦ : ١ ؛ العقيق من بلادهم ١٦٧ : ١٥ ؛ الحرب بينهم و بين بنى حنيفة ومقتل ابن الطثرية وما رثاه به الشعراء ١٨٠ : ٣ — ١٨٤ : ٣

بنو عمرو بن أسد — منهم سماك الأسدى ٣١٢ : ٥ — ٦

بنو عمرو بن عوف — ترك جرير هجو الأحوص لحقهم عليه ٦٦ : ٢ — ٤

بنو عمرو بن كلاب — منهم يحيي بن جابر وسعاد بنت يزيد بن زريق ١٥٦ : ١٣ — ١٤

بنو غدانة — بطن من يربوع ٢٩٥ : ١٦ ؛ ذكر عرضا ٢٩٥ : ٦

بنو غطفان — إيرجبل لهم ١٩٣ : ١٣ — ١٤ ؛ كان لعنترة على رجل منهم بكر فخرج يتقاضاه فقتله الريح ٢٤٥ : ١٣ — ١٥ ؛ ذكروا عرضا ٤١ : ٤

بنو فزارة — أبان الأسود جبل فى بلادهم ٣١٦ : ١٥ — ١٧

بنو قرّة — فخر شاعرهم جعفر بن سراقة على جميل بشعر فردّ عليه بشعر ١٣٨ : ٢ — ٩

بنو قشير بن كعب — ماجرى بينهم و بين جرم، وما كان بين ابن الطثرية ومياد ١٥٦ : ١٣ — ١٦٠ : ١٣ ؛ و بنى عقيل حائل موضع لهم ١٦٣ : ١٩ ؛ نزل بهم بنو سدرة فتعرضوا لنسائهم ١٦٥ : ١ — ١٦٦ : ٦ ؛ فخر واد لهم ١٦٦ : ١٩ — ٢٠ ؛ عربجاء ماء لهم ١٦٦ : ٢١ ؛ لهم مدينة بأرض اليمامة يقال لها الفلج ١٧١ : ١٩ ؛ كانوا هم وجرم يتنازعون ابن الطثرية ١٧٣ : ٧ ؛ قتل رجل منهم فى الحرب بين بنى حنيفة و بنى عقيل ١٨٠ : ٧ — ٨ ؛ ذكروا فى الحرب بين بنى حنيفة و بنى عقيل ١٨١ : ٥ — ١٥ ذكروا عرضا ١٦١ : ١٠ ، ١٧٥ : ١٠

بنو قيس بن ثعلبة — قال الأحطل إنهم أشعر قبيلة ٢٨٧ : ١٠ — ١٣ ؛ منهم مالك بن شيبان ٣١١ : ٢١

بنو كعب — فخر بهم جرير فى شعر هجا به أبا جندل ٢٠ : ١٤ ؛ هجاهم جرير فى شعر هجا به الراعى ٤٢ : ٢ ؛ ذكروا فى الحرب بين بنى حنيفة و بنى عقيل ١٨١ : ٢ — ٧ ؛ الحرب بينهم و بين زيد الخيل وشعر طفيل فيها ٢٣٣ : ٤ — ١٢ ؛ ذكروا عرضا ٦ : ١٠ ، ٣٠ : ١٥ ، ٣٢ : ١١ ، ٣٤ : ١٦ ، ٣٣١ : ١٦

بنو كلاب — فخر بهم جرير فى شعر هجا به أبا جندل ٢٠ : ١٤ ؛ ذكرهم جرير فى شعر هجا به الراعى ٣٠ : ٢٥ — ٣٢ : ١١ ، ٣٤ : ١٢ — ١٦ ، ٤٢ : ٢ ؛ حلق رأس فتى منهم فقال شعرا ١٧٩ : ١٠ — ١٤ ، الحرب بينهم و بين زيد الخيل وشعر طفيل فيها ٢٣٣ : ٤ — ١٢ ؛ ذكر عرضا ٦ : ١٠

بنو كليب — هجاهم عسان بن ذهيل فردّ عليه جرير ١٥ : ٩ — ١٦ : ٦ ؛ هجاهم البعيث فردّ عليه جرير ١٦ : ٧ — ١٧ : ٣ ؛ هجاهم الاخطل فى هجائه لجرير ١٧ : ١٠ — ١٥ ، ٣١٥ : ١٦ — ٣١٦ : ٣ ؛ منهم أم قيس بنت معبد أم جرير ٥٠ : ٣ ؛ كان جرير يهجوهم برعية الحمير ٦١ : ١٣ ، ١٩ — ٢٠ ؛ السحامة ماءة لهم باليمامة ٦١ : ٢٢ ؛ عرض بهم ابن لجأ فى مناقضته مع جرير ٧٠ : ١ — ٧٢ : ١٠ أقسم الأخطل أن يخلص الى سبهم دون التعرّض لمضر ٢٨٩ : ١٠ — ١٣ ؛ ذكروا عرضا ١٧ : ١٣ ، ٢٠ : ٥ ، ٣٠ : ٢ ، ٦٣ : ١٢ ، ٣١٦ : ١

بنو كليب بن يربوع — حدث على النوفلى عن مولى لهم ٣١ : ١٤ — ١٥

بنو لأى — لأى بن عبد مناف

بنو لجأ — هجاهم جرير فى مناقضته لابن لجأ ٧٠ : ١ — ٧٢ : ١٠

بنو ليث — سائب خاثر مولاهم ٣٢١ : ٣ — ٤

بنو المجر — عرض بهم جرير فى شعر هجا به حكيم بن معية ٢٣ : ١ — ١٥ ؛ من بنى ربيعة ٢٣ : ٢١ ؛ منهم عضوب ٢٣ : ٢٤

بنو مرة — نسب لبعضهم شعر ٢٦٠ : ٨ — ٩ ؛ أريك واد بديارهم ٢٦٣ : ١٩ — ٢٠

بنو مسعود بن خالد بن مالك — النهشلى الراوية منهم ١٣ : ١٨

بنو المنتفق بن عامر — الطثر حلفاؤهم ١٥٥ : ١٠ — ١٥٦ : ٥

بنو منقذ — هجاهم جرير فى هجاء المرار بن منقذ ٢٣ : ٢ — ٦

بنو ميثاء — عرض بهم جرير فى شعر هجا به عقبة بن السنيع ٢٦ : ١٢

بنو نبهان — عرض بهم جرير فى شعر هجا به سحمة النبهانى ٢٨ : ٤ — ٩ ؛ زيد الخيل منهم ٢٣٣ : ٥ — ٦ ؛ أغار عليهم عنترة ٢٤٥ : ١ — ٨

بنو نصر — ذكروا عرضا ٢٨٧ : ٩

بنو نمير — أخذت نهلان من باهلة ١٤ : ٧ ؛ عرض بهم جرير فى شعر هجا به أبا جندل ٢٠ : ١٤ — ١٧ ؛ هبود موضع فى بلادهم ٢٠ : ٢٢ ؛ عرض بهم جرير فى هجائه الراعى وابنه ٣٠ : ٦ و ١٥ ؛ و ٣١ : ١١ ؛ غضبوا على الراعى لتعريضه إياهم لجرير ٣١ : ١٢ — ١٣ ؛ هجاهم جرير فى شعر هجا به الراعى وابنه ٣٤ : ١٢ — ١٦ ، ٤٢ : ٢ ؛ لم يندم جرير على هجائهم إلا مرة واحدة ٨٣ : ٤ — ٨٤ : ٣ ؛ عرض جرير بنسائهم فى شعر هجا به الراعى ٨٣ : ١٧ — ٢٢ ؛ تزاوروا هم وبنو جعفر وتعشق ابن الطثرية لجارية من بنى جعفر ١٦٦ : ٧ — ١٦٧ : ١١ ؛ ذكروا فى الحرب بين بنى حنيفة وبنى عقيل ١٨٠ : ١٢ ؛ غنى وبنو عامر مواليهم ٢٣٣ : ١٠ ؛ ذكروا عرضا ٦ : ١٠

بنو نهشل — ذكروا عرضا ٤٥ : ٦

بنو نوفل — حدث على بن محمد النوفلى عن رجل منهم ٣٤٦ : ١ — ٢

بنو هاشم — حديث مولى لهم عن حديث للفرزدق عن جرير ١١ : ٤ — ١٦ ؛ عبد الله بن موسى مولاهم ٤٩ : ١٨ — ١٩ ؛ ناحت بناتهم على الرشيد ٣٤٩ : ٤

بنو الهجيم — سمحوا للفرزدق بأن ينشدهم فى مسجدهم ومنعوا جريرا فهجاهم ٥٢ : ٥ — ١٤ ؛ كانت خفة اللحى فيهم ظاهرة ٥٢ : ١٣ — ١٤ هما بطنان من العرب وذكرهما ٥٢ : ١٨ — ٢٠

بنو هلال — نزل بهم وبنى مازن جرير فدحهم بعد أن هجاهم ٦٤ : ٣ — ١٠

بنو يربوع — جرير منهم ٥ : ٢٠ ؛ هجاهم الفرزدق فى شعره ٥ : ١٣ ؛ عرض بهم ابن لجأ فى مناقضته مع جرير ٧٠ : ١ — ٧٢ : ١٠ ؛ استشارهم جرير فيما كان يلبسه آباؤه فى الجاهلية فأشاروا عليه بالدرع ٧٦ : ١١ — ٧٧ : ٤ ؛ أود من بلادهم ٨٣ : ١٦ — ١٧ ؛ بنو غدانة بطن منهم ٢٩٥ : ١٦ ؛ جاورهم أبو مراج وما حصل بينه وبين صرد ٣٠٧ : ٩ — ٣٠٩ : ٩ ؛ ذكروا عرضا ٧٨ : ٣

بنو يزيد بن هلال — منهم دلهم ٢٦٦ : ٢ — ٣

(ت)

تغلب — ذكروا فى شعر لجرير يرد به على الأخطل ١٧ : ١٧ — ١٨ : ٢ ؛ ابن وائل بن قاسط ١٥٥ : ١٨ — ١٩ ؛ الجزيرة منازلهم وهم قبيلة الأخطل ١٩٢ : ١٨ ، ٢٨٢ : ٢٠ ؛ كعب بن جعيل شاعرهم وكانوا يكرمونه ٢٨٠ : ١٤ — ١٥ ؛ حدث ابن الكلبى عن قوم منهم ٢٨١ : ١٦ ؛ الأراقم منهم ٢٩١ : ٢٠ ؛ أحفار موضع فى ديارهم ٢٩٢ : ٢١ ؛ نزل الفرزدق بالأخطل فأكرموه ٣٠٠ : ٩ — ١٦ ؛ حدث أبو بردة الفزارى عن رجل منهم ٣٠١ : ١٢ ؛ يوم واردات كان بينهم وبين بكر ٣١١ : ١٨ ؛ لم يكن سماك يعتد بهم ٣١٢ : ١٧ — ١٨ ؛ استشهد رجل منهم فى محاورة بينه وبين تميم بشعر جرير ٣١٦ : ١٢ — ٣١٧ : ٣ ؛ نزل بهم جرير فلقى الأخطل فتناشدا وتعارفا ٣١٧ : ٤ — ١٠ ؛ ذكروا عرضا ٦٠ : ٢ ، ٣١٥ : ١٥

تميم = بنو تميم

التيم — ذكروا عرضا ٢٩٨ : ٢

تيم عدى — ذكروا فى شعر لجرير يرد به على التيمى ١٨ : ١١ — ١٢ ؛ هجاهم جرير فى ثلاث كلمات ٥ : ١٦ — ١٨ ؛ لم يؤثر فيهم هجاء جرير للؤم أصلهم ٣٤ : ٣ — ٦ ، ٧٨ : ١٤ — ١٨ ؛ كان جرير يتهم ذا الرمة بهجائهم ٥٦ : ٣ ذكروا عرضا ٨٢ : ١٥

تيم قريش — منهم أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢٤٩ : ١٩

(ث)

ثقيف — الحجاج منهم ٢٨٥ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٣٢٦ : ٨

(ج)

جذام — منهم أخوال جميل وقد فخر بهم فى شعر فأجازوه ١٣٦ : ١٢ — ١٦

جرم — قيل إن طثرا منهم ١٥٥ : ٨ ؛ ما جرى بينهم وبين قشير ، وما كان بين ابن الطثرية ومياد ١٥٦ : ١٣ — ١٦٠ : ١٣ ؛ أحب ابن الطثرية جارية منهم يقال لها وحشية ، ومرض فأعانه على رؤيتها ابن عمه فبرئ ١٦٠ : ١٤ — ١٦٢ : ٧ ؛ كانوا هم وقشير يتنازعون ابن الطثرية ١٧٣ : ٧ ؛ استعدوا والى اليمامة على ابن الطثرية لتشبيبه بوحشية فكتب الى أخيه ليؤدبه فحلق لمته فقال شعرا ١٧٨ : ١ — ١٧٩ : ١

جشم (بن بكر) — من الأراقم ٢٩١ : ٢٠

جشم بن معاوية = بنو جشم بن معاوية

جهينة — ٢١٣ : ١٥

(ح)

الحارث — من الأراقم ٢٩١ : ٢٠

الحريش بن كعب — ذكروا فى الحرب بين بنى حنيفة وبنى عقيل ١٨١ : ٥ — ٧

حمير — تنسب اليهم قضاعة ٩٠ : ٥ — ٩١ : ١٤

حنظلة — ذكروا عرضا ٥٨ : ٥

(خ)

خثعم — أغار المقدم بن عمرو على ناس منهم فقيل فى ذلك شعر ١٧٥ : ١ — ٤

خفاجة — ذكروا فى الحرب بين بنى حنيفة وبنى عقيل ١٨١ : ٥ — ٧

خندف — كان نفر منهم جلوسا مع الفرزدق حين تركه الناس والتفوا حول جرير لما قدم على عبد الملك ٦٤ : ١١ — ٦٥ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٣١٦ : ٧

الخوارج — عبيدة اليشكرى أحد زعمائهم ٦ : ١٦ — ١٨ ؛ منهم من لا يعنى بأمر جرير والفرزدق ٧ : ٣ — ٤ ؛ قطرى بن الفجاءة من قوادهم ٧ : ١٨ ؛ بلغ أبا دلف طروقهم وهو بالسرادن مع جارية له فأسرع لحربهم وردهم ٢٤٩ : ١٤ — ٢٥٠ : ٥

(د)

دارم = بنو دارم

الديل = بنو الديل

(ر)

الرباب = بنو الرباب

ربيعة = بنو ربيعة بن مالك

ربيعة بن عقيل — ذكروا فى الحرب بين بنى حنيفة وبنى عقيل ١٨١ : ٥ — ٧

ربيعة بن مالك = بنو ربيعة بن مالك

رياح — عرض بهم ابن لجأ فى مناقضته مع جرير ٧٠ : ١ — ٧٢ : ١٠

(ز)

الزبيريون — كان الحجاج لا يأذن لشعراء مضر لأنهم منهم ٦٦ : ٩ — ١٠

زرارة — ذكروا عرضا ٤٥ : ١٠

(س)

سدوس — هجاهم الأخطل ٣١١ : ١٤ — ١٥

سعد بن زيد = بنو سعد هذيم

سعد بن زيد مناة = بنو سعد بن زيد مناة

السلميون — أولاد سلمة بن قشير ٦٣ : ٢٠ ؛ ذكروا عرضا ٦٣ : ١٠
سلول — ذكروا عرضا ٢٨٧ : ٩
سليط = بنو سليط

(ش)

الشراة = الخوارج
شيبان — عرض بهم جرير فى شعر يلوم به زيق بن بسطام على تزويجه بنته للفرزدق ٨٥ : ١٢ — ٨٦ : ٤

(ض)

ضبة = بنو ضبة
ضبيعة — حدث ابن سلام عن شيخ منهم ٣١٧ : ٤
ضمرة — الخيف موضع فى بلادهم ٣٧٣ : ٦ — ٧

(ط)

طئر — الخلاف فى نسبهم ١٥٥ : ٨ — ١٠ و ١٤ ؛ أم يزيد منهم ١٥٥ : ٨
الطفاوة — هم أولاد أعصر ٢٣٣ : ١٩ — ٢٠
طيء — أساء العباس الكندى جوارهم فهجاه جرير ٢١ : ١٠ — ١٦ ؛ منهم آمرأة سحمة النبهانى وقد ولدت فى بنى سليط ٢٧ : ١٠ — ١١ ؛ ذكروا فى شعر لجرير هجا به سحمة النبهانى ٢٨ : ٤ — ٩ ؛ إير فى غربى جبلهم ١٩٣ : ١٤ ؛ التجأ الى جبلهم آمرؤ القيس حين هرب من المنذر بن ماء السماء ١٩٥ : ١٠ ؛ أغارت عليهم غنى وشعر طفيل فى ذلك ٢٣٣ : ١٠ — ١٢ ؛ أغارت عليهم عبس وشعر عنترة فى ذلك وآدعاء أبيه إياه ٢٣٩ : ١٧ — ٢٤٠ : ٥ ؛ منهم بنو نبهان ٢٤٥ : ١ ؛ أغار عليهم عنترة فى قومه عبس ٢٤٥ : ٩ — ١٢ ؛ ذكروا عرضا ٢٤٦ : ٢١

(ع)

عامر = بنو عامر
عاملة — قبيلة عدى بن الرقاع وقد عرض بها جرير عند الوليد ٨٠ : ٩ و ٢٠ — ٢١
عبد شمس — ذكروا عرضا ٨١ : ١٧
عبد القيس — المشقر حصن لهم ٢١ : ١٧ ؛ من أخماس البصرة ٣٠٢ : ١٨ — ٢٠
عبس = بنو عبس
العبسيون = بنو عبس
عجل — هجاهم الفرزدق فى شعره ٥ : ١٣
العجم = الفرس
عدى = بنو عدى
عذرة = بنو عذرة
العرب — أشعر أهل الاسلام عندهم جرير والفرزدق والأخطل ٥ : ١ — ٢ ؛ بنو الهجيم بطنان منهم ٥٢ : ١٨ — ٢٠ ؛ تحدثهم بشفاعة الحجاج فى شاعر قد لاذ به ٦٦ : ١٢ — ١٣ ؛ كانوا يسوقون الإبل مهرا فى الزواج ٨٦ : ١٩ — ٢٠ ؛ حوران من منازلهم ٢١٤ : ١٤ — ١٥ ؛ عادتهم فى تبنى بنى الإماء ٢٣٧ : ٧ — ٨ ؛ كانوا يستعبدون أولاد إمائهم ٢٣٩ : ٧ — ٨ ؛ أغار حى منهم على بنى عبس فقال عنترة شعرا فادّعاه أبوه ٢٣٩ : ٩ — ١٦ ؛ أعربتهم ٢٤٠ : ٦ — ٨ و ١٥ — ٢٠ ؛ كان عمرو بن معد يكرب لا يبالى أربعة منهم ٢٤٦ : ١ — ٥ ؛ سأل عدى بن الرقاع رجلا منهم عن قبيلته فيهم ٢٧٢ : ١٨ — ١٩ ؛ بعث النعمان بن المنذر بأرماح لأربعة من فرسانهم ٢٨٠ : ٥ — ٧ ؛ قال الفرزدق بأن الأخطل أمدحهم ٢٨٦ : ١٣ — ١٤ ؛ شهد عبد الملك للاخطل بأنه أشعرهم ٢٨٨ : ٢ — ٥ ؛ شهد الأخطل لجرير والفرزدق بأنهما أشعرهم ٢٨٨ : ١٤ — ٢٨٩ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٧٥ : ١١ ، ٨٨ : ١٤ ، ٩٦ : ٧
عرب خراسان — ابن الأحنف منهم ومنشؤه بغداد ٣٥٣ : ١٢ — ٣٥٤ : ١٣
عك — ذكروا عرضا ٢١١ : ١٨
عمرو — ذكروا عرضا ٥٨ : ٥

عنز بن وائل — قيل إن طثرا منهم ١٥٥ : ٨ — ٩ و١٤ ؛ من وائل بن قاسط ١٥٥ : ١٨ — ١٩

عنزة — جفنة الهزانى منهم ٢٢ : ١

(غ)

غافق — ذكروا عرضا ١٢٤ : ٦

غسان — ذكروا فى شعر لجرير هجا به غسان بن ذهيل ١٥ : ١٥

غطفان = بنو غطفان

غنى بن أعصر — الحرب بينهم وبين زيد الخيل وشعر طفيل فى ذلك ٢٣٣ : ٤ — ١٢

(ف)

الفرس — التفافهم حول جرير حين قدم على عبد الملك وانصرافهم عن الفرزدق وسبب ذلك ٦٤ : ١١ — ٦٥ : ٨ ؛ قتل المثنى يوم الجسر فى وقعة بينهم وبين المسلمين ٨٦ : ١١ — ١٢

فهر — ذكروا عرضا ٣٣١ : ١٦

(ق)

قحطان — ذكروا عرضا ٢٥٤ : ١١

قريش — التف ناس منهم على جرير حين وفد على عبد الملك ٦٤ : ١٨ — ٢٠ ؛ منهم الظواهر والأباطح ٦٧ : ٢١ : ٢٣ ؛ عاد نفر منهم جريرا فى مرضه فمدحهم ٨٨ : ١ — ٨ ؛ دخل طلحة بن عبد الله على كثير فى نفر منهم ٩٦ : ١٥ — ١٩ ؛ خرج مروان فى جماعة منهم وأمر جميلا وجواسا بالحداء له فى مدحه فقالا شعرا فى الفخر ١٣٢ : ٩ — ١٣٣ : ٩ ؛ كان عبد المطلب شريفهم وسيدهم فسمى شيبة الحمد ٢٢٩ : ١٤ — ١٧ ؛ نزلوا وحلفاؤهم شمطة فى يوم الفجار ٢٦٠ : ١٢ — ١٣ ؛ وفد سعيد بن عبد الرحمن مع جماعة منهم على هشام بن عبد الملك ٢٦٩ : ٧ — ٨ ؛ أبو دقاقة الشامى مولاهم وحدث عن شيخ منهم ٢٨٨ : ١٤ — ١٥ ؛ مر بعضهم بسائب وهو قتيل فركله برجله ٣٢٢ : ٢ — ٤ ؛ ينسب الى بعضهم شعر غنى فيه ٣٢٣ : ١٠ — ٣٢٤ : ٣ ؛ وهب أحدهم مطرفه لسائب على أن يغنى ٣٢٤ : ١٣ — ٢٠ ؛ لاموا أمية لأخذه الجرادتين من ابن جدعان ٣٢٨ : ١٠ — ١٦ ؛ كان ابن جدعان سيدا فيهم ٣٢٩ : ١٦ ؛ لم يمت كبير منهم إلا بعد تركه الخمر استحياء ٣٣٢ : ٣ — ٤ ؛ قدمت سلامة على يزيد فى جماعة منهم فى علته التى مات فيها فبكته ٣٤٦ : ١ — ٣٤٨ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ١٩ : ٩ — ١٠ ، ٦٧ : ١٦ ، ٨١ : ١٧

قريش الأباطح — منهم عبد الملك بن مروان ٦٧ : ٢١ — ٢٢

قريش الظواهر — قريش الأباطح أشرف منهم وسبب ذلك ٦٧ : ٢١ — ٢٣

قشير = بنو قشير بن كعب

قشير بن كعب = بنو قشير بن كعب

قضاعة — خلاف النسابة فيهم ٩٠ : ٥ — ٩١ : ١٤ ؛ نسبهم شاعر منهم الى حمير ٩٠ : ١١ — ١٢ ؛ شعراؤهم فى الجاهلية والاسلام ينتمون الى معد ٩١ : ١٠ — ١١ ؛ ذكروا عرضا ١٣٢ : ١٧

قيس — وفد جرير على عبد الملك فى دمشق فالتف الناس منهم عليه دون الفرزدق وسبب ذلك ٦٤ : ١١ — ٦٥ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٧٧ : ٩ ، ٣١٦ : ٧

قيس بن ثعلبة = بنو قيس بن ثعلبة

القيون = بنو عمر بن أسد

(ك)

كلاب = بنو كلاب

كلب — حدث منهم أبو عمرو الشيبانى عن رجل يقال له مهوش ١٤٤ : ١٩ ، ٢٩٣ : ١٦ — ١٧

كليب = بنو كليب

كندة — طلب اليهم جرير أن يكفوا عنه العباس الكندى فلم يفعلوا وقصة ذلك ٢١ : ٦ — ١٦

الكوفيون — جاد بن واصل من علمائهم ٢٨٣ : ٢٢

(ل)

لأى بن عبد مناة — هجاهم جميل ١٣٨ : ٦ — ١٣٩ : ٣ ؛ منهم دلهم ٢٦٦ : ٢ — ٣ ؛ ذكروا عرضا ٢٦٥ : ١٣

لؤى — ذكروا عرضا ٣٢٦ : ٨

(م)

مازن — نزل بهم و ببنى هلال جرير قدحهم بعد أن هجاهم ٦٤ : ٣ — ١٠

مالك (بن بكر) — من الأراقم ٢٩١ : ٢٠

مالك بن أعصر — الحرب بينهم و بين زيد الخيل وشعر طفيل فى ذلك ٢٣٣ : ٤ — ١٢

مالك بن جشم — نزل فيهم كعب بن جعيل ففرق الأخطل غنمه فتسابا ٢٨٠ : ١٤ — ٢٨١ : ٧

مالك بن حمير — قيل إن قضاعة ابنه وحديث ذلك ٩١ : ٣ — ١٠ ، ١٩ — ٢٢

مجاشع — ذمهم جرير فى شعر له ٤٥ : ١٣ ؛ كانوا قيونا لعبد كان لصعصعة وشعر جرير فى ذلك ٤٥ : ٢٠—٢٣ ؛ ذكروا عرضا ٤٥ : ١٠ ، ٧٧ : ١٠

المجوس — المزدكية منهم ٢٥٠ : ٢١

المروانية — الغضبان بن القبعثرى من دعاتهم ٣١٠ : ٢١

المرئيون — طلبوا من جرير إعانتهم على ذى الرمة فأبى ٥٨ : ١٦ — ١٩

المزدكية — كان بابك يرى رأيهم وشىء عنهم ٢٥٠ : ٢١ — ٢٢

مضر — راعى الابل شيخها ٢٠ : ٦ ؛ رهط ذى الرمة ومنهم جل بن عدى ٥٦ : ١٨ — ٢٠ ؛ كان الحجاج لا يأذن لشعرائهم وسبب ذلك ٦٦ : ٩ — ١٠ ؛ فخر بهم جرير فى منافضة مع ابن لجأ ٧٠ : ١ — ٧٢ : ١٠ ؛ جرير شاعرهم ٨٠ : ١٢ — ١٣ ؛ نصح للأخطل شيبانى بألا يعرض بنسبهم ٢٨٩ : ٣ — ١٣ ؛ ذكروا عرضا ٦٠ : ٣ ، ١٩٩ : ١٣ ، ٢٥٤ : ١١ ، ٣٢٢ : ٩

معاوية (بن بكر) — من الأراقم ٢٩١ : ٢٠

المعتزلة — ابراهيم النظام أحد شيوخهم ٢٤٨ : ١٨ — ١٩

معدّ بن عدنان — هو أبو قضاعة وقيل غير ذلك ٩٠ : ٤ — ٩١ : ١٢ ؛ انتسب اليهم جميل ٩٠ : ٨ — ١٠ ؛ شعراء قضاعة فى الجاهلية والاسلام ينتمون اليهم ٩١ : ١٠ — ١١ ؛ فخر بهم جميل ٩٣ : ٧ ؛ ذكروا عرضا ١٣٣ : ١٥ ، ١٣٨ : ٤ و ٢٩٠ : ٣

المكيون = أهل مكة

المهاجرون — سأل عمر بن عبد العزيز جريرا هل هو من أبنائهم فأجابه ٤٨ : ١ — ٢

(ن)

نزار بن معدّ — أخو قضاعة لأبيه وأمه ٩٠ : ٥—٧ ؛ ذكروا عرضا ٨٠ : ١٦

النزارية — كان جرير يجئ الى باب الوليد فلا يجالس أحدا منهم ٧٩ : ١٠ — ١٢

نمير = بنو نمير

نهد — ذكروا عرضا ١٧٥ : ١٠

نهشل = بنو نهشل

(هـ)

الهذليون — ممن تلقوا جميلة بمكة فى حجها وخرجوا معها الى المدينة لسماع غنائها ٢١٠ : ١ — ١٦ ؛ غنى ثلاثتهم فى مجلس جميلة مع المغنين بعد حضورها من الحج ٢١٥ : ٤ — ٩

هزان — هجاهم جرير فى هجاء جفنة الهزانى ٢٢ : ١٢ — ٢٣ : ١

هوازن — الكسكسة لغتهم ٤١ : ٢٢

(و)

وائل بن قاسط — أبو عنز و بكر وتغلب ١٥٥ : ١٨ — ١٩ ؛ ذكروا عرضا ٣١٢ : ١

(ى)

يربوع = بنو يربوع

فهـــرس أسماء الأماكن

(أ)

أبان ٣١٦ : ١ و ١٦
الأبرق ١٨٤ : ١٧ ، ٢٠١ : ٥
الأبطح ١٣٩ : ٩ ، ٣٣٠ : ٢
الأبيض = أبان .
أجياد ٢١١ : ٢
أحفار ٢٩٢ : ٥ ، ٢٩٣ : ٣
أذربيجان ٢٥٦ : ١٩
الأردن ٨٤ : ٢٢
أرمينية ٣٧٢ : ٦
أريحاء ٨٤ : ١٤ ، ٨٥ : ٤
أريك ٢٦٣ : ١٢
الأسود = أبان .
إفريقية ١٢٠ : ٢
أفى ٩٣ : ١٥
الأملحان ١٦ : ١
أنطاكية ١٨٩ : ١٦
أود ٨٣ : ١
أوربا ٣ : ١٥ ، ٤ : ١٨ ، ٩ : ٢١
أول ٩٣ : ١٤
إير ١٩٣ : ١
أيلة ١٢١ : ٢٠

(ب)

بثنة ٢١٤ : ١١
بثنى ٢١٤ : ١٠
البحر الأحمر ٢٧٣ : ١٩
بحر القلزم = البحر الأحمر .
البحرين ٢١ : ١٧ ، ٤٠ : ١٥ ، ٥٣ : ١٨ ، ١٩٤ : ١٦ ، ٣٠٧ : ١٢
بدا ١٢١ : ١٣
برقاء ذى ضال ١٢٧ : ٢ — ٣
برقة مجول ٩٩ : ٤
بصاق ١٢١ : ١٤
البصرة ٩ : ١٧ ، ٢٠ : ١ ، ٢٩ : ٨ ، ٣١ : ١٥ ، ٣٥ : ١١ ، ٧٦ : ١٨ ، ٩٦ : ١٤ ، ٢١٥ : ١٧ ، ٢١٨ : ١٧ ، ٢٤٩ : ٢٠ ، ٣٠٢ : ١٥ ، ٣١١ : ٢
بصرى ١٠٣ : ١٨ ، ٢١٤ : ١
بطحاء مكة ٦٧ : ٢١
بطن نخلة ١٩٠ : ١ ، ٣٢٦ : ٥
بغداد ٢٤٩ : ٢٠ ، ٣٥٣ : ١٤ ، ٣٧٢ : ٦
البغوم ٢١٧ : ٦
بلاد الديلم ٢٥٦ : ٢٠
البلاط ٩٦ : ٦
بلاق ١١ : ٢٠ ، ٢٩ : ١٨ ، ٣٠ : ١٨
بلى ٩٤ : ٥
بنيان = بيان .
بيان ٩٣ : ٤ و ١٩
بيت أبى موسى ٣٤٣ : ١٣
بيروت ٢٩٧ : ٢٠ ، ٣١٠ : ١٨ ، ٣١٢ : ١٩

(ت)

تكريت ٢٩١ : ٢١
تهامات = تهامة .
تهامة ٣٠١ : ٦ ، ٣١٦ : ٩
توضح ٣٣ : ٢
تيماء ١٢٥ : ١٥ ، ١٢٦ : ٤ ، ١٥٢ : ١٠
التيه ١٢١ : ٢٠

(ج)

جاسم ٢١٤ : ١
الجبل ٢٥٦ : ١٣

جبل الطور ٢٧٣ : ١٩
جبل طيء ٢١ : ١٨
الجحفة ٢٣٨ : ١٩
الجدّان ٢١٨ : ٣
جدر ٢٩٣ : ١١
جرجان ٣٣٠ : ١٠
الجزع ٢١١ : ٣
الجزيرة ٢٦٦ : ١٨، ٣٠٣ : ٤، ٣١٢ : ٧، ٣٢٠ : ١٤
جزيرة البصرة ٧٦ : ١٢
جعجع ١٢١ : ٤
جلق ٢١٤ : ١٠
جمع = المزدلفة .
جناب ١٤٤ : ١، ١٥٢ : ١٢
الجنينة ٨٣ : ١
الجولان ٢١٤ : ٣
جيحان ٣٧٢ : ٨

(ح)

حاجر ١٢٤ : ١٢، ٣١٦ : ١٦
حاذة ٩٤ : ١٨
حائل ١٦٣ : ١٢، ٢٧٨ : ١٣، ٢٩٢ : ٩، ٣١٩ : ١٣
الحجاز ١٢ : ٨، ٦٤ : ١٩، ١٥٢ : ١٣، ١٩٣ : ٢٠، ٢١٠ : ٥، ٢٦٨ : ٨، ٢٧٣ : ١، ٢٧٤ : ١، ٣٢٥ : ١٩، ٣٤٨ : ١
حجر ١١٢ : ١٥، ١١٣ : ٨، ١٢٤ : ٦، ١٧٥ : ١٣
الحجون ١٠١ : ٧، ١٣٥ : ١٤، ٣٤٣ : ١٤
الحرم ٦٧ : ٢٣
حزرم ٣١٦ : ١
حزن بنى يربوع ٨٣ : ١٦
حزوى ٥٨ : ٨
حسمى ١٢١ : ١٣
حضرموت ٨ : ٤، ٤٣ : ٩
حمص ٢٩٣ : ١١
الحمى ١٦٦ : ٢٢
الحنو ٨٤ : ٧
حوران ٢١٤ : ٣
حياض الديلم ٢١٥ : ٩
الحيرة ١٧٩ : ٥

(خ)

الخابور ٣٢٠ : ٧
الخبيب ٢٦٣ : ١٣
خراسان ٢٩١ : ٢٢؛ ٣٥٣ : ١٠، ٣٧٢ : ٥
الخضراء = القبة الخضراء
خضراء واسط ٧٥ : ٨ و ١٩
خل الملح ١٦٤ : ١
الخورنق ١٩ : ١٠، ٢٢٢ : ٨
خوزستان ٢٥٦ : ٢٠
خيبر ١٠٦ : ٢٠
الخيف ٢١١ : ٥، ٣٧٣ : ٤
خيف منى ٣٧٣ : ٦
خيم ١٤ : ٧

(د)

دار أم جعفر ٣٦٩ : ٧
دار بنى نمير ٣١ : ٩
دار الكتب المصرية ٨ : ١٥، ٩ : ٢١، ٧٨ : ١٩
دارة صلصل ١٢ : ٥
دجلة ٢٠ : ٥، ٣٧٢ : ٨
دحرض = الدحرضان .
الدحرضان ٢١٥ : ٩
دفين ١٣٥ : ١٣
دمشق ١١ : ١، ٤٤ : ١٧، ٦٠ : ٤، ٢١٤ : ١٠، ٢٨٩ : ١٩، ٣٠٩ : ١٣، ٣٤٥ : ١٦
الدهناء ٢٣ : ٢٣، ٣٣ : ١٨
الدومات ١٠٧ : ١٣
ديرمران ٤٤ : ١

(ذ)

ذات عرق ٩٤ : ١٨
ذات غسل ٥٥ : ١٧، ٥٧ : ٩

ذوبليان ٣٠٨ : ٢
ذوالجذاة ٩٣ : ١٧
ذوالزيتون ١٠ : ١٠
ذوالقرى ١٣٦ : ١٤ ، ١٣٨ : ٥

(ر)

رامتان ٨٣ : ١ ، ٢٥٢ : ١٦ ، ٢٩٢ : ١٣
راذان ٢٩١ : ٨
رأس عين ٣٢٠ : ١٣
رحبة مالك بن طوق ٢٩٦ : ٢٠
رماح ٢٣ : ١١
الروحاء ٢١٣ : ١

(ز)

زمزم ٢٢٩ : ١٨

(س)

الستار ١٩٣ : ١٢
السحامة ٦١ : ٢٢
السرادن ٢٤٩ : ١٦ ، ٢٥٠ : ٢
سعد ١٢ : ٤
سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣ : ٥
السقاية = سقاية سليمان بن عبد الملك .
سقيفة معاوية ١٤٢ : ١٩
سلع ٩٢ : ١٩
السماوة = سماوة كلب
سماوة كلب ١٤٤ : ١٩ ، ٢٧٨ : ١٧
السنح ١٨٦ : ٤
سوق المدينة ٨٢ : ٣
السيدان ٦٢ : ٥

(ش)

الشام ١٠ : ٥ ، ١١ : ٢ ، ٤٨ : ١٧ ، ٨٣ : ٦ ، ٨٤ : ١٩ ، ٩٤ : ١٨ ، ١٢١ : ١٧ ، ١٢٤ : ١٠ ، ١٣٢ : ١ ، ١٣٦ : ١٤ ، ١٣٨ : ٥ ، ١٤٤ : ١ ، ١٤٥ : ٦ ، ١٥٢ : ١٣ ، ٢١٤ : ٩ ، ٢٣٤ : ٤ ، ٢٦٩ : ٧ ، ٢٧٥ : ١٢ ، ٢٧٨ : ١٧ ، ٣٠١ : ٤ ، ٣٠٩ : ١٢ ، ٣١٤ : ٦ ، ٣١٧ : ٥ ، ٣٤٧ : ١٤ ، ٣٤٨ : ١
شربب ١٩٣ : ١
شرج ٢٤٥ : ١٥
الشريف ٣١ : ٩
شعب سلع ٩٢ : ١٥
شعب مكة ٦٧ : ٢١
شعبي ٢١ : ١٣
الشغب ١٢١ : ١٣
شمظة ٢٦٠ : ١

(ص)

صاحة ١٩٤ : ١
صبر ١٥ : ١٧
صداء ١٧٤ : ١٣
الصرصران ٤٤ : ١٦
الصفا ٢١١ : ١٧
الصفاء ٢١ : ٩
صفى السباب ٣٤٣ : ١٣
صنعاء ١٧٤ : ١٩

(ض)

ضارج ١٩٨ : ٢
ضرية ٨٣ : ١٦

(ط)

الطائف ٢٣٠ : ٦ ، ٣٢٦ : ١١
الطوى ٢٤٤ : ٢

(ع)

عابد ٢٧٣ : ١١
العالية ٣٠٢ : ١٨
العـراق ٣١ : ٣ ، ٦٩ : ١٧ ، ٨٦ : ١١ ، ١٤٤ : ١٩ ، ٢٢٢ : ٧ ، ٢٥٦ : ١٩ ،

٢٥٧ : ١٤ ، ٣١٠ : ٢١ ، ٣١٦ : ١١ ،
٣٥٩ : ١٦
العرج ٢٣٠ : ٦
عربخاء ١٦٦ : ١٣
عرفة ١٩٠ : ٩
العريف ٣٢٦ : ٥
عسفان ٢٣٨ : ١ ، ٣٢٥ : ١٩
العقر ١٧٣ : ١٤
العقيق ٧٦ : ١٨ ، ١٠٨ : ٤ ، ١٦٧ : ١٥ ،
١٦٨ : ١٢ ، ١٧٤ : ١٣ ، ١٧٥ : ٦ ،
١٨١ : ٢ ، ١٨٢ : ١١ ، ١٨٨ : ١٠ ،
٢١٧ : ١٦
عكا ٢١١ : ٤
عكاظ ٢٦٠ : ١٣
عمان ٥٢ : ١٢
عماية ١٩٤ : ١٦
العمود ٢١٧ : ٦
عنيزة ٢١٥ : ٧
العوارض ١٠٦ : ٢١

(غ)

عرّب ١٩٣ : ١٢
الغميم ٩٤ : ٥
الغور ٦١ : ٨ ، ٨٤ : ٢٢ ، ٢١٥ : ٢٠ ، ٢١٨ : ٣
الغيل ٩٣ : ١٤
الغيلم ٢١٥ : ٧

(ف)

فارس ٤٢ : ١٤ ، ٩٤ : ١٥ ، ٢٤٩ : ٢٢ ، ٢٥٦ : ٢٠
الفرات ٢٩١ : ٢١ ، ٢٩٦ : ٢٠ ، ٣٢٠ : ١٤
الفرع ٢١٨ : ٣
الفلج ١٧١ : ٦ ، ١٨٠ : ١٧ ، ١٨١ : ٢
فلسطين ١٢١ : ١٨

(ق)

القاع ٣١٢ : ٩
القبة الخضراء = خضراء واسط
قرقيسيا ٢٩٦ : ٧
القصر = قصر سعيد بن العاص
قصر سعيد بن العاص ٣٤٣ : ١٧
القلزم = البحر الأحمر
قلعة تعز ١٤٥ : ١٧
القهر ١٧٣ : ١٢
القيضاف ١٨٠ : ١١

(ك)

كبكب ١٩٠ : ١
كداء ١٧٤ : ١٩
كراع الغميم ٣٢٥ : ١٨
الكعبة ٧٩ : ٤ ، ٢٢٦ : ١٠
كفرتوثا ٢٦٦ : ٤
الكوفة ٢١ : ٦ ، ٦١ : ٦ ، ٢١٨ : ١٧ ، ٢٧٨ :
١٧ ، ٢٨٦ : ١٢ ، ٢٩٥ : ٣ ، ٣٠٠ : ٢ ،
٣٠٣ : ٦ ، ٣١٠ : ١٦ ، ٣١١ : ٢ ، ٣١٢ :
٧ ، ٣١٣ : ٢ ، ٣١٩ : ٥
الكوكة ١٨٠ : ١١

(ل)

لحج ٢١١ : ١٩
اللوى ١٢٤ : ١٤ ، ١٦٦ : ١٤ ، ٣٢٢ : ١٩

(م)

مثغر ٢١٣ : ١
محسر = وادى محسر
مخر ١٦٦ : ١٣
المدينة ١٢ : ١ ، ١٣ : ١٣ ، ٣٨ : ١٠ ، ٣٩ :
١٤ ، ٧١ : ١٥ ، ٧٢ : ١ ، ٩٢ : ١٤ ،
٩٦ : ١٩ ، ١١٩ : ١٨ ، ١٤٣ : ١٥ ، ١٨٦ :
١٩ ، ١٨٨ : ٨ ، ١٨٩ : ١٦ ، ١٩٦ : ١٦ ،
٢١٠ : ١٠ ، ٢٢٢ : ١٠ ، ٢٢٣ : ٤ ،
٢٣٠ : ١٠ ، ٢٧٧ : ٩ ، ٣٢١ : ٦ ، ٣٢٤ :
١٣ ، ٣٢٥ : ١٠ ، ٣٣٤ : ٢ ، ٣٤١ :
١٢ ، ٣٤٣ : ٢ ، ٣٥٠ : ١٧

مرأة ٥٥ : ٩، ٥٧ : ١٠
المربد = مربد البصرة
مربد البصرة ٢٩ : ٨، ٣٠ : ١٧، ٣٢ : ١٥، ٣٤ : ١٤، ٧٦ : ١٩، ٧٧ : ٢
مرج راهط ٢٩٥ : ١٩
مروت ٦١ : ١٥
المزدلفة ٢٢٦ : ١ و ١٧
المسجد الجامع بواسط ٧٥ : ١٩
مسجد دمشق ٦٤ : ١٣
مسجد المدينة ٩٦ : ٦
مسكن ٧٤ : ١٩
المشقر ٢١ : ٩
مصر ١٠٣ : ١٨، ١٣٦ : ١٤، ١٥٣ : ٤
مصيف ٣٢٦ : ٥
مطبعة الآباء اليسوعيين ٣١٠ : ١٨
مطبعة الجوائب ٣٥٩ : ٢٠
مطبعة هندية ٢٥٠ : ١٦
مقبرة بنى حصن ٧٧ : ٢
مكة ٣٩ : ١١، ٥٩ : ١٥، ٩٣ : ١٤، ١٠٠ : ١٧، ١٢١ : ١٩، ١٣٥ : ٢٠، ١٦٨ : ١٢، ١٧٤ : ١٩، ١٨٨ : ١٢، ١٩٠ : ٨، ٢٠٤ : ٦، ٢٠٦ : ١١، ٢٠٨ : ١٧، ٢٠٩ : ٥، ٢١٠ : ٢، ٢١١ : ١٧، ٢١٥ : ١٧، ٢٢٣ : ٩، ٢٣٠ : ٥، ٢٣٨ : ١٩، ٣٢٥ : ١٩، ٣٢٦ : ١١، ٣٢٩ : ٨، ٣٣٠ : ١، ٣٣٥ : ١٩، ٣٣٨ : ١٨، ٣٣٩ : ١١، ٣٤٣ : ٢٠، ٣٥٠ : ١٢
منى ٣٣ : ١٦، ٩٩ : ١٢، ٢٢٦ : ١٧
المواعيس ٥٢ : ٤، ٨٤ : ٧
الموصل ٢٦٦ : ١٨، ٢٩١ : ٢١

(ن)

ناظرة ٢٤٥ : ١٥
النباج ٥٥ : ١٧
نجل ٢٩٢ : ٤
نجد ١٢ : ٢٠، ٢٣ : ١٠، ٦١ : ٨، ٢٩٢ : ٢١، ٣١٦ : ٩
نسا ٢٩١ : ٢١
النقا ٨٧ : ١١

(هـ)

هبود ٢٠ : ١١
هجر ٢١ : ١٨، ٤٠ : ٦، ٣٠٨ : ٢٠
الهدملة ٥٢ : ٤، ٨٤ : ٧
الهند ٩ : ٢٢

(و)

وابش ٩٤ : ٥
وادى بغيض ٩٨ : ٢
وادى الدوم ١٠٦ : ١٨، ١٠٧ : ١٠
وادى عذرة ١٢١ : ١٧
وادى القرى ٩٤ : ١٧، ١٠٠ : ١٧، ١٠٣ : ١١، ١٠٨ : ١٥، ١٢١ : ١٧، ١٣٤ : ١٧، ١٥٣ : ٨
وادى محسر ٢٢٩ : ١، ١٧
واسط = واسط الجزيرة .
واسط الجزيرة ٧٥ : ٣، ٢٩٢ : ٤ و ١٧
وسيع = الدحرضان
وعال ٢٧٨ : ١٣، ٣١٩ : ١٣

(ى)

يثرب = المدينة
اليمامة ٣٢ : ١٥، ٣٣ : ١٨، ٤٤ : ١٥، ٤٥ : ١٦، ٤٦ : ١، ٥٤ : ٨، ٥٥ : ١٦، ٦١ : ٢٢، ٦٣ : ٤، ٧٦ : ٤، ٧٧ : ٧، ٨٢ : ١٨، ٩٣ : ١٤، ١٦٣ : ١٩، ١٦٨ : ١٣، ١٦٩ : ٢، ١٧١ : ١٩، ١٨١ : ١٢، ١٩٣ : ١٥، ٢٧٨ : ١٦
اليمن ١٥ : ١٨، ٥٥ : ٢٠، ١٢٤ : ٤، ١٥٥ : ٨، ١٦١ : ٦، ١٧٤ : ١٨، ١٧٥ : ١٩، ٢١١ : ٧، ٣٠٨ : ١٩

فهـــرس أسمـاء الكتب

(أ)

أساس البلاغة للزمخشرى ١٦٨ : ١٧ — ١٨
أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ٢٣٣ : ١٥
الاشتقاق لابن دريد ٣ : ١١، ١٥٥ : ١٨
الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ٢٩ : ١٨، ٣٠ : ١٨، ٣١ : ١٦ ... الخ
الأمالى لأبى على القالى ٩ : ٢، ١٠٣ : ٢٠ — ٢١، ١٠٧ : ١٩، ١٥٥ : ١٧
أنساب الأشراف وأخبارهم للبلاذرى ١٨٠ : ١٥
الأوائل لأبى هلال العسكرى ٢٢٩ : ٢١

(ب)

البخلاء للجاحظ ٤٠ : ١٦، ٤١ : ١٤

(ت)

تاج العروس فى شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى ٣ : ١١، ٨ : ١٦، ٢١ : ١٨ ... الخ
تاريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان
تاريخ الرسل والملوك للطبرى ٧ : ١٧، ٧٥ : ١٨، ٩٠ : ٢٠ ... الخ
تجريد الأغانى لابن واصل الحموى ٩٢ : ١٩، ١٠١ : ٢٢، ١٥٥ : ١٧
تزيين الأسواق لداود الانطاكى ١٠٢ : ٢٠، ١٠٣ : ١٩، ٢٧٠ : ١٩
تقويم البلدان لأبى الفدا اسماعيل ١٢١ : ١٩
تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران المكى ٩٠ : ١٥

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى ٩٤ : ٢٠، ٩٥ : ١٧، ٢١٤ : ٢
الخلاصة فى أسماء الرجال لأحمد بن عبد الله الخزرجى ٨٤ : ١٥ — ١٦، ٩٢ : ٢٠، ٢٠٩ : ١٧

(د)

ديوان امرئ القيس ١٩٠ : ٩
ديوان جرير ٨ : ١٥، ١٤ : ١٥، ١٩ : ١٥ ... الخ
ديوان حاتم الطائى ٢٠٤ : ١٩، ٢٠٥ : ٢٠، ٢٠٦ : ١٧
ديوان الحماسة = شرح أشعار الحماسة للتبريزى
ديوان ذى الرمة ٥٧ : ٢٢
ديوان علقمة ١٩٣ : ١٨
ديوان عمر بن أبى ربيعة ١٤٠ : ٢١، ٢١١ : ١٧
ديوان عنترة ٢٣٧ : ١٧، ٢٤٥ : ١٩ — ٢٠
ديوان الفرزدق ٨٤ : ١٨

(ر)

رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى ٢٥٠ : ١٩
الروضة لأبى العباس المبرد ٣٥٢ : ١٦

(س)

السيرة لابن هشام ٢٢٩ : ١٩

(ش)

شرح أشعار الحماسة للتبريزى ١٥٥ : ١٦، ١٨٣ : ١٣ — ١٤، ٢١٣ : ١٨
شرح ديوان الأخطل ٢٧٨ : ١٧
شرح ديوان جرير ١٩ : ٢٠
شرح ديوان علقمة الفحل ١٩٣ : ٢٥
شرح شواهد التلخيص = معاهد التنصيص على شواهد التلخيص
شرح شواهد مغنى اللبيب للسيوطى ٩٤ : ١٤، ٩٥ : ١٧
شرح الشواهد الكبرى للعينى = المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفيه
شرح القاموس للزبيدى = تاج العروس
شرح المعلقات للتبريزى ٢١٥ : ٢١

شرح المفضليات للضبي ٢٤٧ : ٢٠
شعر الأخطل ٢٩١ : ١٧ ، ٣٠٤ : ٢١ ، ٣١٤ : ٢٠
الشـعر والشعراء لابن قتيبـة ٣ : ١٤ ، ٥٣ : ١٨ ، ٩٠ : ١٥ ... الخ
شعراء النصرانية للأب لويس شيخو ٢١٤ : ٩ ، ٣٣١ : ٢٠
شواهد العيني = المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندى ٩١ : ١٩

(ط)

الطبرى = تاريخ الرسل والملوك
طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى ٩ : ٢١ ، ٣٤ : ٢٠ ، ٦٤ : ١٨ ... الخ

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه ٢٩٠ : ١٨

(ق)

القاموس المحيط للفيروزابادى ١٢٤ : ١٧ ، ١٥٥ : ١٥ ، ٢٠٩ : ١٨ ... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير ٢٦٦ : ١٩
الكامل للمبرد ١٢٣ : ١٥ ، ١٦٨ : ١٧ ، ١٧٨ : ١٣ ، ٢١٣ : ١٨
كتاب إبراهيم بن المهدى = كتاب الغناء لابراهيم بن المهدى
كتاب ابن المكى ٣٦١ : ٧
كتاب الشاهينى ٣٦٤ : ١
كتاب الغناء لابراهيم بن المهدى ٣٦٢ : ٦
كتاب النغم ليحيي بن على بن يحيي ٣٧٤ : ٨

(ل)

لسان العرب لابن منظور ٣ : ١١ ، ٢٧ : ١٧ ، ٢٨ : ١٣

(م)

ما يعول عليه فى المضاف والمضاف اليه للحمي ٢٢٩ : ١٧
مختار الأغانى لابن منظور ١١١ : ١٥ ، ١١٢ : ١٨ — ١٩
المخصص لابن سيده ٢٤٢ : ١٧
المعارف لابن قتيبة ١٥٥ : ١٨ ، ٢٣٣ : ١٩ ، ٢٣٤ : ١٥ ... الخ
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ١١ : ٢٠
معجم الأدباء لياقوت ٢٨٣ : ٢٣
معجم البلدان لياقوت ١٢ : ٢١ ، ٤٤ : ١٨ ، ٥٢ : ١٧ ... الخ
معجم الشعراء للمرزبانى ٢٣٤ : ١٧
معجم ما استعجم للبكرى ١٢ : ١٩ ، ٧٦ : ١٨ ، ٨٤ : ٢٢ ... الخ
المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للعينى ١٩٠ : ١٥ ، ٢١٤ : ٢٠
المكتبة الجغرافية (الأعلاق النفيسة) ٧٥ : ٢٠
منتهى الطلب فى أشعار العرب لمحمد بن المبارك ٩٣ : ٢٠ ، ١١٧ : ١٦ ، ١٢٦ : ٢٠ ... الخ
مهـذب الأغانى للمرحوم الأستاذ الخضرى ١٦٧ : ١٨ ، ١٧٦ : ٢٠
المؤتلف والمختلف للآمدى ٣ : ١١

(ن)

نزهة الألبا فى طبقات الأدبا لابن الأنبارى ٩ : ٢١
النقائض بين جرير والفرزدق لأبى عبيدة معمر بن المثنى ٤ : ١٨ ، ١٦ : ١٣ ، ١٧ : ٢١ ... الخ
نهاية الأرب للنويرى ٢٠٩ : ٢٠ ، ٢١٦ : ١٧ ، ٢٥٤ : ١٩ ... الخ

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان ٩٠ : ١٦ ، ١٥٥ : ١٨ ، ٢٤٩ : ٢١ ، ٣٥٢ : ١٧

فهـــــرس القـــــوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
	(ء)		
هجانى	الهجاءُ	وافـــر	١٢ : ٢٨٢
أأذكر	الحياءُ	»	١ : ٣٣١ ، ١ : ٣٢٨
ألا	الشتاءِ	»	٨ : ٢١
قـد	خرشائها	رجـــز	٤ : ٧٠
راح	عناءُ	خفيف	١٦ : ٢٦٧
	(ب)		
فلا	راغبُ	طـويل	٦ : ٨٦
وهن	المشاربُ	»	٦ : ٨٧
أثائرة	طالبُ	»	١١ : ٨٧
وأوّل	سبابُ	»	٦ : ٩٨
عضبت	تغضبُ	»	١ : ٢٥
ألا	الحبّ	»	١٧ : ١١٨
كما	شعوبُ	»	١ : ٢٦٠
تجوب	سهوبُ	»	١٢ : ٢٦٣
أحبك	فأجيبُ	»	٥ ، ١٦٣
ألا	حبيبُ	»	١١ : ١٧٧
أحبك	طبيبُ	»	٨ : ١٦٣
رِد	مشاربُهْ	»	١٣ : ١٤٦
أقول	نصابُها	»	٦ : ١٧٨
جعلت	قلوبُها	»	١٢ : ١٧١
فإنْ	نصيبُها	»	٨ : ١٦٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
فتل	وغالبِ	طـويل	١٠ : ٨٦
فلو	وغالبِ	»	٢٣ : ٨٦
أريد	مرقبِ	»	٢ : ٩٦
ألا	الشغبِ	»	١٣ : ١٢١
ذهبت	التجنبِ	»	٢ : ١٩٥ ، ٧ : ١٨٩
فلله	المحصّبِ	»	١٥ : ١٨٩
وقالت	تذربِ	»	٥ : ١٩٠
وقد	مذنبِ	»	٥ : ١٩١
فللسوط	مهذبِ	»	٣ : ١٩٢
أخا	مسبّبِ	»	٩ : ١٩٢
خليلى	المعذّبِ	»	١٢ : ١٩٤ ، ١١ : ١٩٣
فللسوط	منعبِ	»	٤ : ١٩٥
فولى	ملهبِ	»	٦ : ١٩٥
وبالقفر	منصبِ	»	١٢ : ٢٣٣ ، ١٦ : ٢٣٢
أهلوا	عَصْبِ	»	١٢ : ٢٨٨
لعمرى	القربِ	»	١١ : ٣٠٣
ذكرتك	الشربِ	»	١٢ : ٣٥٩
عدوّ	وقربا	»	٤ : ٢١٦
الديل	ذَنَبُ	بسـيط	٥ : ١٣٤
حذاء	عجبُ	»	١٠ : ٢٦٠
ما كنت	تجبُ	»	٣ : ٢٩٦
قد	الحسَبِ	»	١٤ : ٢١٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
أدركت	كَلْباً	بسيط	٢٣٤ : ١٠
فإن	والصنابُ	وافر	٥٤ : ٤
وعمرو	والذنوبُ	»	٥٠ : ٨
تكلفنى	والصنابِ	»	٥٤ : ١
ألا	جوابِى	»	٢١٤ : ٧، ٢١٩ : ١٢،
إذا	غضاباً	»	٦ : ٦
فغض	كلاباً	»	٦ : ١٠، ٢٠ : ١٤، ٤٢ : ٢
إذا	غضاباً	»	١١ : ١٦، ٢١ : ١، ٤١ : ١٣، ٢١ : ١
رأيت	هاباً	»	٢٠ : ٥
ألا	غضاباً	»	٢١ : ٣
إذا	يصاباً	»	٢١ : ١٢
أجندل	غاباً	»	٣٠ : ٦
أقلى	أصاباً	»	٣٢ : ٦
كأنّ	كلاباً	»	٧٤ : ٣
نكحتَ	العراباً	»	٧٤ : ١٥
وخضراء	النقاباً	»	٨٣ : ١٩
تعيب	العَجيباً	»	٣٠٦ : ١٦
الحب	نصيبُ	كامل	٣٦٠ : ٦
ذهب	مُغْرِبِ	»	٢٢٦ : ١٥
إن	بجوابِى	»	١٠٦ : ٥
لو	مراقبِ	»	٣٥٥ : ٩
لكن	العاتبِ	»	٣٥٧ : ٣
يا	الكثيبِ	مجزوء الكامل	٣٤٧ : ١٤
إن	لم يعتب	سريع	٣٦٥ : ١٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
عاود	غربُ	خفيف	٣٤٠ : ١١
ما جرت	أصحابِى	»	٢٧٦ : ٥
فارقونى	إيابِ	»	٣٤٣ : ١٠
سلبتنى	ثياباً	»	٣٧٠ : ٦
ألا	يعتبُ	متقارب	٣٦٠ : ١٧

(ت)

يقـــرّ	قَرَتِ	طـويل	١٢ : ١٨
فلا	تعلّتِ	»	٨٨ : ١٦
وبالحيرة	بَرَتِ	»	١٧٩ : ٧
ولقد	جُحْرتِها	مـديد	٢٠٨ : ٦
سـلّام	فاتَا	بسيط	٣٣٦ : ١٤
من	أطريتُها	متقارب	٢٢١ : ٩، ٢٢٢ : ١١

(ج)

ألا	بَهرجُ	طـويل	٢٦٣ : ٧
كأنك	تشحجُ	»	٢٦٣ : ٩
مَنْ	الجاجِ	كامـل	٦٦ : ١٦
إن	الخزرجِ	متقارب	١٨٦ : ١٠

(ح)

إذا	تسرحُ	طـويل	٣١٦ : ٧
فـا	أبطحُ	»	٣١٦ : ٩
كلانا	قروحُ	»	٢٩٨ : ٩
ر	بالقوادحِ	»	١٠٤ : ١٦
ستقضى	صباحُ	وافـــر	١٣٧ : ٤
ألستم	راحِ	»	٦ : ٨، ٤١ : ١٠، ٦٧ : ١٢، ٣٠٥ : ٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
إذا	الصباحِ	وافـــر	٤٦ : ٤
دعوتَ	الجماحِ	»	٦٧ : ١٤
تعزت	لقاحِ	»	٦٨ : ٢
أسلام	فيسجحُ	كامـل	٣٣٨ : ٩

(د)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
ألا	يعودُ	طـويل	١٠٣ : ٤
فمن	شهيدُ	»	١٢٧ : ٧
إذا	ووليدُها	»	١٢٢ : ١٦
أبا	وحاسدِ	»	٥٠ : ٦
إذا	وللبعدِ	»	١١١ : ٩
ومن	وردِى	»	١٢٠ : ٩
بنى	الفردِ	»	١٣٨ : ٧، ١٧
لقد	رشدِى	»	١٥٠ : ٤
أبائنة	عَمْدِ	»	٢٦٩ : ١٨، ٢٧١ : ٦
كريم	الصَّدِى	»	٣٧٣ : ١١
لقد	أقودَا	»	٦١ : ٧
حمار	تردَّدَا	»	٦١ : ١٥
وما	مقيَّدَا	»	٦٢ : ٣
وأوقدتَ	شهدَا	»	٦٢ : ٥
ألا	مذوّدا	»	١٧١ : ١
كفى	مقصدَا	»	٢١٩ : ٧
إنه	الصمدُ	مـديد	٢٧١ : ١٨
أبكى	رقدُوا	بسـيط	٣٦٥ : ٣
يا	الغادِى	»	٢٦ : ١٤
أهلا	وعوّادِى	»	٨٨ : ٦
لا	بَلَدِ	»	٢٠٢ : ٩
شطّت	الكبدَا	بسـيط	٢٠٧ : ٨
يا	شهدَا	»	٢٩٠ : ٣
إذا	قيودُ	وافـــر	٥٩ : ٩
وكنت	العيدُ	»	٢٩٨ : ٢
إذا	البعيدُ	»	٣١١ : ٩، ٣٦٠ : ١٠
وما لى	النجادِ	»	٣٢٩ : ٤، ٣٣٠ : ٥
والله	الوالدُ	كامـل	٣٥٧ : ١
رحل	حادِى	»	٨٩ : ٧
إنا	قودَا	»	٨ : ١
وطوى	برودَا	»	٤٣ : ٩
هوى	أودَا	»	٨٣ : ١
يا	محمودَا	»	١٦٩ : ٩
أمسى	جديدَا	»	١٥٤ : ١١
لا	وحيدَا	»	١٧٠ : ٦
إن	مُسْعِدَا	مجزوء الكامل	٣٠٩ : ١
أنا	الأشدُّ	رجـــز	٩٠ : ١٠، ١٣٣ : ١٥
تمشى	فى الصعدِ	منسرح	٢٠٧ : ١
وجدنا	معبدِ	متقارب	٤٥ : ٢٢
أأذكرت	عميدَا	»	١٩٦ : ٩

(ر)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
فإنك	فاخرُ	طـويل	٣٣ : ١٧
فألقت	المسافرُ	»	٣٤٦ : ١٨، ٣٥١ : ١٠
وأكثر	قفـرُ	»	٢٥ : ٤
يا	عمـرُ	»	٨٢ : ١٥
وبيتٍ	المتقطّرُ	»	٣١٤ : ١٤
ألا	مُقْصِرُ	»	٣٣٦ : ١١، ٣٣٩ : ١٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
وقد	أخضُر	طويل	٣٦١ : ٥
هم	وبكّروا	«	٣٦١ : ١١
وجدنا	وصدورُ	«	٢٨ : ٥
قضى	وبخورُ	«	١٦٨ : ٣
نغير	صبورُ	«	١٨٠ : ١
أقول	جريرُ	«	٢٧ : ١٢
فإن	عارُها	«	٢١٨ : ١١
ستعلم	بحورُها	«	٤ : ٢٠
لعمرى	جريرُها	«	١٥ : ١١
ألا	يجيرُها	«	١٥ : ١٥
كأنّ	وَقيرُها	«	١٦ : ١
بنفسى	ذاكرُهْ	«	١٨٤ : ٦
خليلىّ	النشرِ	«	١١١ : ٧، ١٥٠ : ١٧
ألا	طَـثْرِ	«	١٥٦ : ٥
بنو	البـذْرِ	«	٢٢٩ : ١
هجرتك	بالكُفْرِ	«	٢٥٦ : ١٨
ألا	بالبِشْرِ	«	٢٥٧ : ٧
ونحن	نَصْرِ	«	٢٨٧ : ٩
ألم	والحَضْرِ	«	٢٩١ : ٨
ألا	الدّهرِ	«	٢٩٧ : ١٣
وليس	الأمْرِ	«	٣١٣ : ٩، ٣١٤ : ١
لمن	القَطْرِ	«	٣٢٥ : ١٦
أتنسون	أبْجَرَا	«	٢٦ : ٩
فيجمعنا	تعـذرَا	«	٦٥ : ٣
نحن	ويَعْشَرَا	«	١٣٨ : ٣
على	أبْرَا	«	١٧٤ : ١٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
لعمرك	الحـذَرْ	طويل	١١٥ : ١٩
إنما	ومحتضرِهْ	مديد	٢٥٤ : ٣
يا تيم	عمـرُ	بسيط	١٨ : ١١
هـلا	غِرَرُ	«	٧٠ : ١٤
لقـد	مضرُ	«	٧١ : ٦
تقول	الذكَرُ	«	٨٢ : ١٣
حتى	ضَرَرُ	«	٢٣٤ : ١٤
خف	غـيرُ	«	٢٩٣ : ١٠، ٢٩٤ : ١٧
بنى	زُفَـرُ	«	٢٩٥ : ١١
قـد	الشّررُ	«	٢٩٥ : ١٤، ٣١٢ : ١٥
تقسى	ذَكَرُ	«	٢٩٧ : ١٧
شمس	قَدَرُوا	«	٣٠١ : ١٠، ٣٠٥ : ٩، ٣٠٧ : ١
نعم	مضَرُ	«	٣١٢ : ٩
يـا	تَذَرُ	«	٣٥٥ : ٣
عض	الشـعرُ	«	٢٦ : ٥
وما	معذورُ	«	١٨٧ : ٧
يـا	الدارِ	«	١٧٢ : ١٣
تأبد	الدارِ	«	٢٩٣ : ٣
قوم	النـارِ	«	٣١٨ : ١١
إنـا	المطـرِ	«	٤٧ : ١٠
فى	البَصَرِ	«	٢٤٩ : ١٢
إذا	بمتصرِ	«	٣٥٤ : ١٧
أتأذنون	والبصَرِ	«	٣٥٦ : ١٤، ٣٥٧ : ٩
ما	مَنْظـورِ	«	١١٢ : ١٥، ١١٣ : ٨
يا	العواوِيرِ	«	١٧٦ : ٩
أُخْتان	القمـرَا	«	٣٣٥ : ٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
ألا	قصيرُ	وافر	٣٠٤ : ١٥
فلست	وانحدارِى	«	٧٢ : ٤ ، ٨٢ : ١٠
كمتاع	الكبيرِ	«	٢٩١ : ١
ألا	الديارَا	«	١٢ : ٤
يعد	كبارَا	«	٥٨ : ٤
نبت	القطارَا	«	٥٨ : ٨
ويذهب	الحُوارَا	«	٥٨ : ١٢
ولما	انحدارَا	«	٧٢ : ٦
رأوا	الحمارَا	«	٨٢ : ٦
لولا	يزارُ	كامل	٣٨ : ١٨ ، ٦٥ : ١١
حتى	كبارُ	«	٣٥٧ : ٥
من	تُعارُ	«	٣٦٩ : ٩
أنى	عُمْرُ	«	٢٤٣ : ١٦
لمن	والقَطْرُ	«	٣٢٣ : ١١
أبلغ	ويجورُ	«	٦٨ : ١٦
إن	حريرُ	«	١٨ : ١٦
يابشر	أميرُ	«	١٩ : ٢ ، ٦٩ : ١٠
يا	تقتيرُ	«	٦٩ : ١٣
زورا	يَسيرُ	«	١٤٨ : ٨
إن	إستارِ	«	٥ : ١٥
يا	المسورِ	«	١٠١ : ١٦
إنى	تَذْكرِى	«	١٠٢ : ٥
فينا	معمورا	«	٣١٧ : ٣
يا	جريرا	«	٢٠ : ٣
علم	مدابرُ	مجزوء الكامل	٣٣١ : ٩
إن	خوّار	رجز	١٣٧ : ٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
قضاعة	حِميرِ	رجز	٩٠ : ١٤
يأيها	تزرّ	«	٩١ : ٧
أنعت	قُمْر	«	١٧٣ : ١٢
إن	مجازرا	«	١٨٢ : ٢
أعوذ	الدارْ	«	٦٣ : ٦
ما	وأعيارْ	«	٦٣ : ١٢
أنا	حَرَهْ	مجزوء الرجز	٢٣٩ : ١٣ ، ٢٤٠ : ٤
سلام	زاجرُ	سريع	٣٣٦ : ١٦
نبيذان	مقترِ	متقارب	٢٥٥ : ١٥
أوصى	وأعيارها	«	٣٠٥ : ٣
لعمرك	بأسرارِه	«	٣٦٠ : ٣
أما	نظيرَا	«	٣٥٨ : ١٠

(س)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
عجبت	قابسُ	طويل	٧١ : ١٠
هل	فلابسُ	«	١١٤ : ٣
تمسح	ويابسُ	«	٣٠٩ : ٧
لقد	نَفَسَا	«	٣٣٥ : ١ ، ٣٣٧ : ٦ ، ٣٤٩ : ١٢
أقصر	مَغْروسِ	بسيط	٨٠ : ١٦
حى	مأنوسِ	«	٨٤ : ٧
أصلى	رؤاسِ	وافر	٣١٣ : ٤
أبت	رمسيِ	كامل	٢٢٣ : ١٣
إذا	الناسا	هزج	٣٥٥ : ١٨
إنى	مضرسَا	رجز	٥٤ : ١٣
أسأت	بالناسِ	سريع	٣٥٩ : ٥
كأن	قسَّها	«	٣٧١ : ١٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
	(ع)		
لقومىَ	ساطعُ	طـويل	١٨ : ٥
وأوثق	لامـعُ	»	١٨ : ٨، ٧٠ : ٩
رأيتك	ضارعُ	»	٧٧ : ٩
ألم	تصنعُ	»	٣٣٦ : ٨
لقـــد	قبـوعُ	»	٢٤ : ٧
سيخزى	جميعُ	»	٢٤ : ٣
ســـق	وربيعُ	»	١٢٤ : ١٢
وإنى	لوريعُ	»	١٢٧ : ١٩
هجـا	رافُعْهُ	»	٢٨٢ : ١٠
فـا	ساطعِ	»	١٩ : ١٢
ولمـا	داعِى	»	١٩٨ : ١
ألا	ونودّعِ	»	١٢٠ : ١٦
إذا	دعاَ	»	٢٣ : ١٠
ألم	بلقعاَ	»	١٤٤ : ٥
تمـــنى	وتسمعاَ	»	٣٦١ : ١٥
سئلتَ	وأصطناعَها	»	٢٧٢ : ١١
لا	بخشوعِ	مجزوءالمديد	٣٤٦ : ٨
قـــد	الوجيعِ	»	٣٤٨ : ١٥
بانت	فالفرعاَ	بسيط	٢١٨ : ٣
عدْل	ما صَنَعاَ	»	٣٥٨ : ١
وإذا	وتضعضعُوا	كامل	٩١ : ١٤
بان	تجزعُ	»	٢٥٢ : ١٦
وتقول	يابوزَعُ	»	٢٥٣ : ١١
بكت	وأوجاعِ	هزج	٣٦٢ : ٢ و١٩
قـــد	الوجيعِ	مجزوء الرمل	٣٣٢ : ١٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
قلبى	وأوجاعِى	سريع	٣٦٣ : ٥
كيف	أضلاعِى	»	٣٦٤ : ٩
	(غ)		
إنّ	تمرغُ	كامل	١٩ : ٩
	(ف)		
وأىْ	مُنْصِفُ	طويل	٩١ : ١٢
نحن	ترعفُ	»	٩٣ : ٣
ترى	وقفُوا	»	٩٦ : ١١
أأن	تهتفُ	»	١١٦ : ١٢
أعطوا	سرفُ	بسيط	٦٨ : ١١
أمن	معروفُ	»	٢٣٧ : ١٦
أقضى	فالعريفُ	»	٣٢٦ : ٥
إليك	قف	»	٢٥٦ : ٤
يرفعن	رجَفَا	رجز	٣ : ٨
لهفا	استكفَّا	»	١٣٣ : ٧
يا	ائتلافِ	خفيف	٢٧٥ : ١٦
	(ق)		
ألمّ	وشاقُ	طـويل	١٢٤ : ٥
أضرّ	متعرقُ	»	٥٩ : ٥
ألم	سملقُ	»	١٤٥ : ١٤
كمستعبر	مهرقُ	»	٢٠٢ : ٤
أفى	ينطق	»	٢٢٥ : ١٨
أشاقك	وتشوقُ	»	٢١٧ : ١٦
وما	وثيقُ	»	١٢٣ : ٤
تسفى	عنيقُها	»	١٧٢ : ٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ستبرأ	طريقُها	طـويل	٧ : ١٧٢
وما	بمطيقِ	«	٣ : ٣١٢
ألا	ممذّقَا	«	٣ : ٢٣١ و ١٥
نام	قلقَا	مديد	٣٦٦ : ٤ و ١٦
بأبى	خفقَا	«	٣٦٦ : ٧ ، ٣٦٧ : ٩
قـد	الرّقُ	بسيط	٢٢٠ : ٩
يا	يازيقُ	«	٨٥ : ١٨
قـد	رِقَا	«	٣٦٧ : ١٩
شربت	بمستفيقِ	وافر	٣٣٢ : ٥
يمشى	بطلاقِ	كامل	٢٥ : ٩
عنق	والعلاقِ	مجزوء الكامل	٢٦٨ : ١١
إذا	الخلقَا	هزج	٣٥٦ : ٢
إنى	تنطقُ	سريع	٢١٧ : ١٠
أحرم	عشقُوا	منسرح	٣٧٠ : ١٤ ، ٣٧١ : ١١
أيها	العلوقُ	خفيف	٢٦٦ : ٧
قال	حقًّا	«	٣٧١ : ١٨
شأتك	المهرقِ	متقارب	١٨٤ : ١٧ ، ٢٠١ : ٥

(ك)

أريدك	سواكِ	وافر	٣٥٧ : ١٥
يا	ذراكَا	رجز	١٣٣ : ١٣

(ل)

سق	ووابلُ	طـويل	٢١٤ : ١
لعمرى	الحبائلُ	«	٢١٤ : ١٩
فـا	قلائلُ	«	٢١٤ : ٢٢
فقلت	مرسلُ	«	١٠٧ : ٨
ألا	أجملُ	طـويل	١٣٠ : ٧ ، ٢٠١ : ١٦ ، ٢٠٤ : ٣
سرى	المفتّلُ	«	٤٢ : ٧ ، ٢٩٩ : ١٩
أعنْ	وتحمّلُوا	«	١٣١ : ٣
لعمرى	مكمّلُ	«	١٦٩ : ٣
يقيكِ	رسولُ	«	١٠٩ : ١٣
ألا	سبيلُ	«	١٢٧ : ١١
ألا	جميلُ	«	١٣٢ : ٥
سلام	سبيلُ	«	١٦٥ : ١٠
فلما	مقاتلُهْ	«	٦ : ١٤
لبست	وجلاجلُهْ	«	٧٦ : ١٧
وإنى	بلابلُهْ	«	١٠٥ : ١٢
لو	وغياطلُهْ	«	١٦٢ : ٤ ، ١٦٣ : ١٦
ويوما	باطلُهْ	«	١٦٢ : ٧
ألا	جائلُهْ	«	١٦٤ : ٨
بنفسى	أناملُهْ	«	١٧٠ : ١٢
أرى	غوائلُهْ	«	١٨٢ : ١١
فتى	وأباجلُهْ	«	١٨٣ : ١٢
وقفت	هاملُهْ	«	٢١٢ : ١٥
نزلنا	تنالُها	«	٥٥ : ١١
عجبت	رحالُها	«	٥٦ : ٦
ولما	ظلالُها	«	٥٧ : ١٠
أضر	سلالُها	«	٥٩ : ٧
فكان	سعالُها	«	١٦٦ : ٦
إذا	سبيلُها	«	٩٩ : ١٦
دعوهن	بالتبادلِ	«	١٦٥ : ٥
خليلى	المقابلِ	«	١٦٦ : ١٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
أراعك	بأذيالِ	طـويل	٣٢٠ : ٧
تمنى	مثلى	«	١٧ : ٦
خليلى	قبلِ	«	٩٥ : ١٦ ، ١٤٣ : ١٢ ، ١٤٤ : ٣
لقـد	خذّلِ	«	٩٨ : ١٠
أبيت	فضلِ	«	١٢٩ : ٨
لقـد	البحلِ	«	١٣٩ : ١٠
جرى	قتلِ	«	١٤٠ : ٨
أحارب	فأعقلِ	«	٢١٢ : ٨
وهاب	مجفلِ	«	٢٧٥ : ٢٢
أريد	سبيلِ	«	٩٥ : ١٤ ، ٩٦ : ٨
أنخت	جديلِ	«	١٢٢ : ٨
وإنى	بقليلِ	«	٣٥١ : ١٤
فأقسم	أهلَا	«	٨٧ : ١٦
بثينة	نبلَا	«	١٢٨ : ١٠
إلى	ثقلَا	«	١٣٤ : ١٣
وبيض	وحلَا	«	٣١٩ : ١٠
فـا	استقالَها	«	٢٨٨ : ٩
بينـا	خذّلها	«	١١٩ : ١١ ، ١٢٠ : ٧
قالوا	أشبالِ	بسـيط	١٠ : ٦
أودى	العالِ	«	١١ : ٣ ، ٨٥ : ٨
أنت	حالِ	«	٢٥٥ : ٥
فإن	قبولُ	واقـــر	٣١١ : ١٤
فلا	هلالِ	«	٦٤ : ٦
ألا	جوابِ	«	٢١٩ : ١٢
أيا	النحولِ	«	١٠٩ : ٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
أقول	القتيلِ	وافـــر	٥٥ : ٣
أتانى	طويلِ	«	٢٤٧ : ٩
أهابك	قالَا	«	٣٣٥ : ٦
أأثلة	خيالَا	«	٣٥٠ : ٢
إذا	يطولَا	«	٢٨٩ : ١٦ ، ٣١٧ : ١٤
وكأس	العقولَا	«	٢٩٦ : ١٥
إن	وأطولُ	كامـل	٤٥ : ٨
ليس	تُعتَلُ	«	٥١ : ١١
أسلام	غولُ	«	٣٣٧ : ١١
ودع	قليلُ	«	٥١ : ١٥ ، ٧٦ : ٦
قد	أملُهْ	«	٢١٧ : ٣
أبثين	واصلِ	«	١٠٠ : ١١ ، ١١٤ : ١٦
يمشين	الأكفالِ	«	٢٢٧ : ٦
لمن	خوالِى	«	٢٧٨ : ١٣
وإذا	الأعمالِ	«	٣١٠ : ١١
أبى	جمالِ	«	٢٩٥ : ٦
إن	المحتالِ	«	٣١٩ : ١٥
يا	العذّلِ	«	١٣ : ٨
أخزى	الأسفلِ	«	٤٥ : ١٣
عجل	المتهلّلِ	«	٩٩ : ٣
صدع	قفولِ	«	١٥٣ : ٧
يا	ينجلِ	«	٢٣٥ : ١٠
إنى	بالمنصلِ	«	٢٤٠ : ٩
بكرت	بمعزلِ	«	٢٤١ : ٧
ولقد	المأكلِ	«	٢٤٣ : ٦
لو	الأخطلَا	«	٣٠٠ : ٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ولقد	شمالَا	كامل	٢٨٤	٧
والتغلبي	الأمثالَا	»	٣١٨	١٣
مات	قليلَا	»	٨٨	١٢
ولقد	الرئالِ	مجزوء الكامل	٢٨٤	١٠
يا	حمل	رجز	١٨٢	٦
أكرع	غليلِ	خفيف	٢٧٦	١٣
رسم	جَلَلِهْ	»	٩٤	٢
أعنبس	ضلَالَا	متقارب	٢٧٤	١٩
توهمت	الطلولَا	»	٣٧٣	٤
سميت	الجعلْ	»	٢٨١	٤

(م)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
حلت	البراجمُ	طويل	٢٤٦	١٤
تحمّل	ظالمُ	»	٣٦٨	١١
يقول	مصمّمُ	»	١٩	١٨
لعمرك	وأكرمُ	»	٢٢	١٠
وإنا	نظلمُ	»	١٧٣	٩
أضر	رجومُ	»	١٢٣	١٢
أذلك	وسمومُ	»	٢٦١	٥
تعالى	ملوم	»	٣٦٥	٩
لعمرى	لسقيمُ	»	٢٢٠	٤
فبت	تمامُها	»	٨٤	١٤
ألا	كلامُها	»	١٠٤	١٨
كليب	لئيمُها	»	١٦	٩
ألم	أميمُها	»	١٧	٢
عجبت	دارِم	»	٥	١٣
على	للغلاصِم	»	٣٧	١٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
وأنبأتمونا	للحراطِم	طويل	٣٧	١٤
فنحن	عارِم	»	٣٧	١٨
فان	للراجِم	»	٨٠	١
إذا	صارِم	»	٢٣٤	١٠
جذام	أرامِ	»	١٣٦	١٣
لقد	مغنِم	»	٢٢	١٢
وما	العظِم	»	٧٧	١٨
كذبت	بالقرِم	»	٧٨	٣
إن	النجِم	»	١٣٦	١٨
وإن	دمِي	»	٢٤٥	٦
لئن	مسلِم	»	٣٤٧	٢٠
نحن	المناسَما	»	٣٧	٨
دعاو	الدمَا	»	٩	١١
على	الجماجَما	»	٣٧	١٢
فنحن	لهازمَا	»	٣٧	١٦
انا	مسلمَا	»	١٦٥	١٢
أتعرف	منمَا	»	٢٠٤	١٣
لنا	دمَا	»	٣٢٤	١٨
فواندى	ذمّ	»	٢١٣	٦
هجرت	فانصرمْ	»	٢٢٠	١
من	مظلومِ	بسيط	٢٣٥	٣
بنفسى	لمامُ	وافر	٣٨	١٣
عوى	انتقامُ	»	٦٥	١٣
ترى	مستديمُ	»	٦٥	٢٢
لعمرك	لئيمُ	»	٢٨١	١٢
من	والمشيمِ	»	٥	١٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
آلا	الغـراماَ	وافـر	٣٤٤ : ١٣
تذكرنى	والكرامَـهْ	«	٥٥ : ١٨
بـرح	فيعـلمُ	كامـل	٢٧٣ : ٧
إنَ	حـرامُ	«	٣٣٦ : ١، ٣٣٩ : ١٣
ما بال	سـقامُ	«	٣٣٩ : ٣
صرمتْ	المكتومُ	«	٢٩١ : ٣
طرقتـك	بسـلامِ	«	٣٨ : ٦
حييت	الهَيْمِ	«	٢١٥ : ٦
فتيقنى	عـلْمِ	«	٢٤٩ : ٥
قالت	الجسْمِ	«	٣٦٩ : ٢
ذكر	الكرامُ	مجزوء الكامل	٣٢٩ : ١١
أنا	الأكرمِ	رجـز	١٣٣ : ٣
إنما	يـلومُ	مجزوء الرمل	٢٠٠ : ٩
قالت	الجسمِ	سـريع	٣٥٦ : ١٠
من	الكلاماَ	خفيف	٢٦٧ : ٣
يا	سقمِى	منسرح	٢١٥ : ١٢، ٢٦٨ : ٥
ألمّ	لمـمْ	متقارب	٣٠٢ : ٣

(ن)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
بنى	زبونُ	طـويل	٢٣ : ٤
عطاؤك	يزينُ	«	٣٢٨ : ١٨
وإنّ	حينُهـا	«	١٥٤ : ٦
أرى	يستدينُها	«	١٧٧ : ٥
بكى	الشجيّانِ	«	٣٠١ : ٤
يغـور	فيلتقيانِ	«	٣٠١ : ٦
قفـا	نهـانِى	«	٣٥٨ : ١٩
حلفت	دفينِ	طـويل	٩٩ : ١٢
سـددن	وجبـينِ	«	٣٤٢ : ١٥
سبحان	والزمنُ	بسـيط	٣٥٩ : ١٧
يأيها	زمـنِى	«	٤٧ : ٦
هيهات	عدنِ	«	٢١١ : ١
تعتـل	للبـدنِ	«	٣٥٨ : ١٤
نبئت	مأفونِ	«	٢٧ : ٨
يا	جونِ	«	١٣٧ : ١١
نجى	البراذينِ	«	٢٤٢ : ١٣
إنّ	قتلاناَ	«	٦ : ١٢، ٣٩ : ٦، ٤٢ : ٤
قالوا	خراساناَ	«	٣٧٢ : ٧
بنفسى	الجبـانِ	وافـر	٢٤٨ : ٨
أحبك	الجبـانِ	«	٢٤٩ : ٥
لعمـرك	لظـالمونَا	«	١٦٠ : ١١
أحالفـة	متحرجونَا	«	١٧٢ : ١٦
لم	الدِّينُ	كامـل	٢٥٠ : ١٧
اخسأ	أخوانِ	«	١٧ : ١٣
يا	النشوانِ	«	١٧ : ١٧، ٣١٥ : ١٣
إن	الألوانِ	«	٥٢ : ١٠
التغلبية	الشيطانِ	«	٢٩٩ : ١٨
ولقـد	السلطانِ	«	٣١٥ : ١٧
إن	معيناَ	«	٥٩ : ١٨
إنّ	فينـا	«	٦٠ : ٢
يا	ميلينِى	رجـز	١٣٥ : ٧
لا	لسانِى	خفيف	٣٥٤ : ٩
كل	يدانِ	«	٣٧٠ : ٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
وهما	فـرآنَا	خفيف	١٤٥ : ١
ليلى	بالمحاسنِ	مجزوء الخفيف	٢٥٠ : ٢
(هـ)			
أما	فيها	بسـيط	٢٥٨ : ٣ ، ٢٦٤ : ٣
ألا	فتاهَا	وافـر	١٨١ : ١٥
سأغلب	انتحاهَا	«	٢٦٢ : ٦
(ى)			
فإن	يمانيَا	طـويل	٣٥ : ١٤
وإنى	انتقاليَا	«	٣٦ : ٩
تركت	باقيَا	طـويل	٤٨ : ١٧
فردى	ليَا	«	٥٠ : ١٢ ، ٥١ : ٣
وخبّر	المراسيَا	«	١٢٥ : ١٥
وما	ليَا	«	١٢٦ : ٧
يقول	سوائيَا	«	١٣٢ : ١٤
لقـد	هيَا	«	١٥٢ : ١ ، ١٧٥ : ١٤
وقـد	هيَا	«	٢٩٧ : ٤
ألا	الهـدىّ	وافـر	٢٤٤ : ٢

فهـــــرس أنصاف الأبيـات

مرتبـــة حسب أوائل كلماتهـا

(ا)

ألا أيها النوام ويحكم هبـوا طويل ١٠٨ : ٧
أسائلكم هل يقتل الرجل الحبُّ » ١٠٨ : ٩
أفاطم مهلا بعض هـذا التدلل » ٣٢٢ : ١٧
أمن آل ليلى باللوى متربع » ٣٢٢ : ١٩
آثار ظلمان بقاع محرب رجـز ٣٤٥ : ٣
أنا أبو الحارث واسمى غيلان » ٥٤ : ١١
أنا جميل فى السنام من معدّ » ١٣٦ : ٦

(ح)

حى الهدملة من ذات المواعيس بسيط ٥٢ : ٢٩٢،٤ : ١١

(خ)

خف القطين فراحوا منك أو بكروا بسيط ٢٨٧ : ١٨
٢٩٢ : ٦

(د)

دع المعمـر لا تسأل بمصرعه بسيط ٢٩٢ : ٨

(ر)

ربع قواء أذاع المعصرات به بسيط ٢٠٤ : ٢١

(ش)

شاهد هـذا الوجه غب الحمـه رجـز ٢٨٢ : ٤

(ص)

صرمت أمامة حبلها ورعوم كامل ٣٠٢ : ١٠

(ع)

عفا واسط من آل رضوى فنبتل طويل ٢٩٢ : ٤
عليـه الوسم وسم أبى جراد وافـر ١٥٦ : ٣

(ف)

فناك كعب بن جعيـل أمه رجـز ٢٨٢ : ٦

(ك)

كأنها نقنق يمـدو بصحراء بسيط ٣٠٤ : ٦
كأنها كامر بالدوّ فنخاء » ٣٠٤ : ٨
كذبتك عينك أم رأيت بواسط كامل ٢٩٢ : ٧
كم أتى دون عهد أم جميل خفيف ٢٧٧ : ١٨

(ل)

لمن الديار بحائل فوعال كامل ٢٩٢ : ٩
لمن الديار رسومها قفر » ٣٢١ : ١٢

(م)

مغار ابن همام على حى خثعما طويل ١٧٥ : ٣

(ن)

نرخى المشافر واللحيين إرخاء بسيط ٣٠٤ : ١٠
نعم بمكوىّ قفاه جعـدى رجـز ٣٠٧ : ١٦

(هـ)

هاج الهوى لفـؤادك المهتاج كامل ٣٢ : ١٨

(و)

وأت ابن صغرى لم تتم شهورها طويل ٥٠ : ١
وأنجها ما بدالى ثم أرحلهـا بسيط ٣٠٤ : ٤

(ى)

يا أبا الحارث قلـبى طـائر مديد ١٣٩ : ٧
يسقون منهـا شرابا غير تصريد بسيط ٢١٩ : ٢١
ياليت شعرى هل نعت من بعدى رجـز ٣٠٧ : ١٤

فهـــرس أيام العـــرب

(ح)

حرب داحس والغبراء ٢٤٠ : ١٤

(و)

واردات = يوم واردات

وقعة صفين ٢٩٦ : ٢١

وقعة بنيان ٩٣ : ٤

(ى)

يوم أفّ ٩٣ : ٣

يوم أول ٩٣ : ٣

يوم الجسر ٨٦ : ١١

يوم الحرة ٣٢٢ : ٣، ٣٢٥ : ٣

يوم ذى الجذاة ٩٣ : ٤

يوم الفجار ٢٦٠ : ١٣

يوم مسكن ٧٤ : ١٦

يوم واردات ٣١١ : ١١ و١٨

فهـــرس الموضـــوعات

صفحة

نسب جرير وأخباره

نسبه من قبل أبويه ٣
جرير وطبقته من الشعراء ٤
فضله عبيدة بن هلال على الفرزدق... ... ... ٦
حديث الأصمعى وغيره عنه ٨
سمع الراعى شعره فأقر بأنه جدير بالسبق ٩
رأى بشار فيه وفى صاحبيه ورثاؤه ابنه... ... ... ١٠
حديث الفرزدق عنه ١١
أثنى عليه الفرزدق أمام الأحوص... ... ... ١١
قدم المدينة وتحدث مع الأحوص حتى أخراه وأقبل على أشعب وأجازه ١٢
وفد على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عن معارضيه من الشعراء ١٣
قصته مع الراعى وابنه جندل ٢٩
قال قصيدته فى هجو الراعى عند رجل من أنصاره ... ٣١
أنشد الفرزدق أشطار شعر له فأخبر بتواليها ٣٢
أجاب الفرزدق فى الحج جوابا حسنا ٣٣
هجا التيم فلم يؤثر فيهم من لؤم أصلهم ٣٤
حديثه مع ابنه عن درجات الشعراء ٣٤
سمعه الفرزدق ينشد بائيته فتوقع فيها نصف بيت فيه هجو له فكان كما ظن ٣٤
سئل الفرزدق عمن يجاريه فى الشعر فلم يعترف إلا به ٣٥
وفد على يزيد بن معاوية وأخذ جائزته ٣٦
موازنة حماد الراوية بينه وبين الفرزدق ٣٦
حكم له بشر بن مروان وقد تفاخر هو والفرزدق بحضرته ٣٧
جرير وسكينة بنت الحسين ٣٨
تفضيل سكينة بنت الحسين له على الفرزدق ٣٨

صفحة

حضر أعرابى مائدة عبد الملك بن مروان ووصف له طعاما أشهى من طعامه ثم سأله عن أحسن الشعر فأجاب من شعر جرير ٣٩
تفضيل عبيدة بن هلال لجرير على الفرزدق ٤٢
لم ينزع فى شعره الى الغزل ولا الى الرجز... ... ... ٤٣
جرير فى ضيافة عبد العزيز بن الوليد ٤٣
وفد رجل من قبيلة الفرزدق على امرأة من بنى حنيفة فأسمعته هجو جرير لهم وقصة عشقها لابن عم لها ٤٤
قصته مع عمر بن عبد العزيز حين وفد عليه ٤٧
رؤيا أمه وهى حامل به ٤٩
قال إنه أشعر الناس لأنه فاخر بأبيه وهو دنىء... ... ٤٩
إخـــوته ٤٩
شعر قاله ليزيد بن معاوية يعاتب به أباه... ... ... ٥٠
استعار من أبيه فحلا ولما استرده منه عرض به ... ٥١
اتعاظه بجنازة مرت عليه ٥١
قيل إنه فضل لمقاومته الفرزدق ٥٢
هجا بنى الهجيم لأنهم منعوه الانشاد فى مسجدهم ... ٥٢
حديثه مع عبد الملك أو الوليد ابنه عن الشعراء وعن نفسه ٥٢
طلبت جارية له أن يبيعها فعيره الفرزدق ذلك ... ٥٣
قصته مع ذى الرمة عند المهاجر بن عبد الله ٥٤
حديثه مع ذى الرمة وهشام المرئى ٥٥
أقر له نصيب بالسبق عليه وعلى جميل ٥٩
قال عنه ابن مناذر هو أشعر الناس ٥٩
اعترض عليه عبد الملك بن مروان فى هذا الشعر ... ٦٠
فضله بشار على الأخطل وعلى الفرزدق ٦٠
موازنة بينه وبين الأخطل والفرزدق ٦٠

صفحة

منافضة بينه وبين الفرزدق ٦١
جرير والأخطل فى حضرة عبد الملك بن مروان ... ٦٢
تحاكم هو وبنو حمان الى ابراهيم بن عدى فى بئر فحكم له ٦٣
نزل بنى مازن وبنى هلال فمدحهم بعد أن هجاهم ... ٦٤
وفد على عبـد الملك فى دمشق فالتف النـاس حوله
فى المسجد دون الفرزدق ٦٤
رأى الأحوص فى قباء فعرّض به لئلا يعين عليه ... ٦٥
أوفده الحجاج على عبد الملك مع ابنه محمد وأوصاه به... ٦٦
هجا سراقة البـارق بأمر بشر بن مروان لأنه فضـل
الفرزدق عليه ٦٨
منافضته عمر بن لجأ وسبب ذلك ٧٠
هو والأخطل فى حضرتى عبد الملك بن مروان ... ٧٢
سئل عن نفسه وعن الفرزدق والأخطل فأجاب ... ٧٣
فضله أبو مهدى على جميع الشعراء... ... ... ٧٣
لم يحفل بنو طهية بهجائه حتى هجاهم فى قصيدة الراعى
فجزعوا ٧٣
كان عاقا لأبيه وابنه عاق له... ... ... ٧٤
هجا عمر بن يزيد لتعصبه للفرزدق عليه ٧٤
استشفع عنبسة بن سعيد الى الحجاج ثم أنشده فأجاره ٧٥
أمره الحجاج وأمر الفرزدق بأن يدخلا عليـه بلباس
آبائهما فى الجاهلية ٧٦
هجا الفرزدق حين نوى أن ينـال جائزة المهاجر فنهاه
عن ذلك ٧٧
انتصار الفرزدق له على التيمى ثم صلحه مع التيمى ... ٧٧
لم يؤثر هجاؤه فى التيم للؤمهم ٧٨
هو أشعر عند العامة والفرزدق عند الخاصة ٧٩
هو وعدى بن الرقاع فى حضرة الوليد بن عبد الملك... ٧٩
وصف شـبة بن عقال وخالد بن صفوان له وللفرزدق
والأخطل ٨٠
جرير وابن لجأ وقد قرنهما عمر بن عبد العزيز حين تقاذفا ٨٢
قال ابنه : أجود شعره قصيدته الدالية... ... ... ٨٢

صفحة

ذهب الى الشام ونزل على نميرى فأكرمه ٨٣
كان المفضل من أنصار الفرزدق فهاجه محاج بقصيدته
السينية ٨٤
رثاء الفرزدق ابن أخيه وجرير ابنه ٨٤
هجـأ الفرزدق لزواجه حـدراء بنت زيق وجواب
الفرزدق له ٨٥
مدح قوما عادوه فى مرضه ٨٨
نعى الفرزدق اليه فشمت به ثم رثاه ٨٨
وفاته ٨٩

نسب جميل وأخباره

كان راوية هدبة بن خشدم وكان كثير راويته ... ٩١
نسب بثينة عشيقته ٩٢
كان كثير راويته يقدمه على نفسه ٩٢
مر على جماعة بشعب سلع فاستنشدوه من شعره فأنشدهم
فمدحوه ٩٢
كان صادق الصبابة وكان كثير يتقول ٩٥
عرض الفرزدق لكثير بأنه سرق منه فردّ عليه بمثله ... ٩٦
كان كثير يفضله على نفسه ويبدأ بإنشاد شعره ... ٩٧
أول عشقه بثينة ٩٧
واعدته بثينة فمنعها أهلها فقرّعه نساء الحىّ ، وشـعره
فى ذلك ١٠٠
عاتبته بثينة لشعر قاله فيها ١٠٤
تجسس أبوها وأخوها كلامه مع بثينة فلم يريا ريبة ١٠٥
قابلها مرة بسعى صديق له ١٠٥
أرسل كثيرا الى بثينة ليستجدّ منها موعدا ١٠٦
وصف صالح بن حسان بيتا من شعره ١٠٨
أهدر السلطان لأهـل بثينة دمه إن لقيها وما كان منه
بعد ذلك ١٠٨
تذاكر هو وكثير شعريهما فى العشق وبكيا ١٠٩
واعد بثينة وعرف ذلك أهلها فلم تذهب ١١٠
قصته مع أم منظور وقد أبت عليه أن تريه إياها ... ١١٢

صفحة

استدعى مصعب أم منظور وسألها عن قصتها مع جميل وبثينـــة ١١٣
زارها مرة متنكرا فى زى سائل ١١٣
واعدته مرة وأحس أهلها فمنعوها فقال فى ذلك شعرا ١١٤
قصـته مع بثينة وقد علم زوجها بمقامه معها وما قيل فى ذلك من الشعر ١١٥
له بيت كان نصفه أعرابى ونصفه محنث ١١٨
جفا بثينة لما علقت حجة الهلالى ١١٩
تمثل إفريقى بشعر له يعرّض فيه بفتى من آل عثمان ... ١١٩
شعره حين زوّجت بثينة نبيها ١٢٠
شعره لما أبعده السلطان عن بثينة ١٢١
حديث عبد الملك معها عن عشق جميل لها ١٢٢
شعره فى جمله "جديل" ١٢٢
مهاجاته قومها بنى الأحب وإهدار السلطان لهم دمه ١٢٢
لما أهدر دمه هرب الى اليمن ثم رجع بعد عزل عامر الى الشام ١٢٣
أنشد كثير من شعره وقال هو أشعر الناس ١٢٥
يوم ذى ضال ١٢٧
شكاه أهلها الى قومه فلاموه ، وشعره فى ذلك ... ١٢٧
تمثل محمد بن عبد الله بن حسن بشعره لزوجته ١٢٨
نصح أبوه له فردّ عليـه ردّا أبكاه وأبكى الحاضرين وشعره فى ذلك ١٢٩
ودع بثينة حين خروجه الى الشام ١٣١
أمره مروان وأمر جواس بن قطبة بالحـداء لمدحه فقالا شعرا فى الفخر ١٣٢
أمره الوليد بالحـداء ليمدحه فقال شـعرا فى الفخـر ولم يمدح أحدا قط ١٣٣
راجز يجواس بن قطبة حين ذكر أخته فغلبه ١٣٤
هجا خوّاتا العذرىّ وبنى الأحب ١٣٦
لقى عمر بن أبى ربيعة وتناشدا الشعر وفضله على نفسه ١٣٩
عنى نافع الخير يزيد بن معاوية من شعره ١٤٢
سأله عمـر بن أبى ربيعة عن بثينة فذهب اليها وحدثها ١٤٣

صفحة

لقى بثينة ورصده أهلها فهددهم ثم هجرته بثينة وشعره فى ذلك ١٤٥
أنشد إسحاق الرشيد أحسن شعره فى العتاب ١٤٦
ذهب معه صديق له الى بثينة فطارده أهلها فرجع ... ١٤٧
لامه فيها روق ابن عمه ولما رأى ما به احتال فى زيارته لها وشعره فى ذلك ١٤٨
تهاجرا مدّة ثم اصطلحا ... ... — ١٥١
نعى جميل وحزن بثينة عليه ١٥٢

ذكر يزيد بن الطثرية وأخباره ونسبه

نسبه ونسب أمه ١٥٥
كان يلقب مودّفا لجماله ، وكان كثير التحدث الى النساء ١٥٦
ما جرى بين جرم وقشير وما كان من مياد الجرمى ويزيد بن الطثرية ١٥٦
أحب وحشية ومرض لبعدها فأعانه ابن عمـه على رؤيتها فبرئ ١٦٠
كتب الى وحشية شعرا فأجابته ١٦٣
يزيد بن الطثرية وابن بوزل برملة حائل ١٦٣
بنو سدرة ويزيد بن الطثرية ١٦٥
يزيد بن الطثرية وأسماء الجعفرية ١٦٦
حبسـه لديون لزمته وما وقع فى ذلك بينه وبين عقبة ابن شريك ١٦٧
تبعه أعداء له فترك راحلته وفرّ ، وشعره فى ذلك ... ١٧٠
هاجى فديكا الجرمى لأنه عذب وحشية بالنار ليصدّها عنه ١٧١
حاور حسناء عرفته من حديثه ١٧٣
ذهب معه قطرى لرؤية نساء يحتجبن عنه ، وشعره فى ذلك ١٧٤
قصته مع رجل من صـداء أحب جعفية فأعانه عليها ١٧٤
نحر ناقة من إبل أخيه لنسوة فسبه فقال شعرا ١٧٥
أحب امرأة وعلم أن سعة يحوزها فقال شعرا ... ١٧٧
كتب والى اليمامة إلى أخيه ليؤدبه فحلق لمته فقال شعرا ١٧٨
أخبار من حلقت رءوسهم ١٧٩
شعره فى أخيه ثور ١٧٩

صفحة

الحرب بين عقيل و بنى حنيفة ومقتل يزيد ومارثاه به الشعراء ١٨٠

ذكر جميلة وأخبارها

ولاء جميلة وشعر عبد الرحمن بن أرطاة فيها ١٨٦
كانت أعلم خلق الله بالغناء ١٨٦
كيف تعلمت الغناء ١٨٧
إجماع الناس على تقدمها فى الغناء... ... ... ١٨٨
وصف مجلس من مجالسها غنت فيـــه وغنى فيه مغنو مكة والمدينة ١٨٨
زارها عبد الله بن جعفر فصرفت من عندهـا وأقبلت عليه تلاطفه ١٩٧
حديث عبـــد الله بن جعفر عن جماعة ضلوا الطريق فأنقذهم الله بشعر آمرئ القيس ١٩٨
سئل عمر بن الخطاب عن الشعراء فقدّم امرأ القيس ١٩٩
حديث جرير عن طرفة وآمرئ القيس وزهير وذى الرمة ١٩٩
زيارة معبد ومالك لجميلة وغناء معبد و جميلة على طريقة واحدة ثم غناء كل منهم وحده ٢٠٠
الذلفاء التى شبب بها الأحوص ٢٠٢
حديث بثينة لها عن عفة جميل وعن حالها لما سمعت نعيه ٢٠٢
مدحها ابن سريج فردت عليه مدحه ثم غنت وغنى هو ومعبد ومالك بشعر حاتم الطائى ٢٠٤
زارها ابن أبى عتيق وابن أبى ربيعة والأحوص فغنتهم ٢٠٦
حجت ومعها الشعراء والمغنون والمغنيات ووصف ركبها فى مكة وفى المدينة حين آبت من الحج... ... ٢٠٨
وصف مجلس غنائها بالمدينة بعد عودها من الحج ... ٢١٠
غنى ابن سريج فى مجلسها بشعر عمر ٢١١
غناء ابن مسجح ٢١٢
غناء معبد ٢١٢
غناء ابن محرز ٢١٢
غناء الغريض ٢١٣
غناء ابن عائشة ٢١٣

صفحة

غناء نافع وبديح ٢١٤
غناء الهذليين الثلاثة ٢١٥
غناء نافع بن طنبورة ٢١٥
غناء مالك بن أبى السمح ٢١٥
اليوم الثانى من أيام المدينة وغناء طويس ٢١٦
غناء الدلال ٢١٧
غناء برد الفؤاد ونومة الضحى ٢١٧
غناء فند ورحمة وهبة الله ٢١٧
غناء جميلة ٢١٨
اليوم الثالث من أيام المدينة... ... ... ٢١٨
غناء عزة الميلاد... ... ... ٢١٨
غناء حبابة وسلامة ٢١٩
غناء خليدة... ... ... ٢١٩
غناء عقيلة والشماسية ٢١٩
غناء فرعة و بلبلة ولذة العيش... ... ... ٢٢٠
غناء سعدة والزرقاء ٢٢٠
طلب إبراهيم الموصلى الغناء لسماعه صوتا لها ٢٢٠
قال ابن أبى ربيعة شعرا فى سبيعة فلحنته وعلمته جارية من جواريه ٢٢٢
حج سبيعة ثانية وسؤالها جميلة أن تغنيها بشعر عمر فيها ٢٢٢
جمعت الناس فى دارها وقصت عليهم رؤياها واعتزامها ترك الغناء فاختلفوا وخطب شـــيخ يحبذ الغنـاء فرجعت ٢٢٤
وصف مجلس لها غنت فيه ورقصت وغنى المغنون ورقصوا ٢٢٦
استزارت عبد الله بن جعفر لمجلس غناء هيأته له فزارها ٢٢٧
أراد العرجى أن ينزل عليها حين فر من مكة فأبت وأنزلته على الأحوص... ... ... ٢٣٠
كان الأحوص معجبا بها وملازما لها فصار اليها بغلام له جميل فأخرجته خوف الفتنة ثم دعتهما دعوة خاصة وغنتهما ٢٣١
لحنت قصيـــدة لعمرو بن أحمر بن العمرد فى عمـــر بن الخطاب لحنا جميلا، ونبذة من ترجمة ابن أحمر ٢٣٤

صفحة

ذكر عنترة ونسبه وشيء من أخباره

نسب عنترة ٢٣٧
أمه أمة حبشية ، وكان أبوه نفاه ثم ألحقه بنسبه ... ٢٣٧
حرشت عليه امرأة أبيه فضربه أبوه فكفته عنه فقال فيها شعرا ٢٣٧
سبب ادعاء أبيه إياه ٢٣٩
حامى عن بنى عبس حين انهزمت أمام تميم ، فسبه قيس ابن زهير فهجاه ٢٤١
أنشد النبي صلى الله عليه وسلم بيتا من شعره فود لو رآه ٢٤٣
كيف ألحق إخوته لأمه بنسب قومه ٢٤٣
جوابه حين سئل أنت أشجع العرب ٢٤٤
موته واختلاف الروايات فى سببه ٢٤٥
كان أحد الذين يباليهم عمرو بن معد يكرب ٢٤٦
نبذة عن عبد قيس بن خفاف البرجمى ٢٤٦

ذكر أبى دلف ونسبه وأخباره

نسب أبى دلف ومكانته ٢٤٨
أخذ معنى من محاورة ابراهيم النظام لغلام ٢٤٨
بلغه طروق الشراة وهو بالسرادن مع جارية له فأسرع لحربهم وردهم ٢٤٩
خرج مع الأفشين لحرب بابك فأراد قتله فأنقذه ابن أبى دواد ٢٥٠
أنكر عليه أحمد بن أبى دواد الغناء مع جلالة قدره وكبر سنه ٢٥١
سمع المعتصم غناءه عند الواثق فمدحه ٢٥١
ما كان من جعفر بن أبى جعفر مع حماد الراوية ... ٢٥٣
كان جوادا ممدحا وشعر على بن جبلة فيه ٢٥٤
ذكرت قصة له فى الكرم وأخرى لأبى البخترى فكان هو أكرم ٢٥٥
عاتب ابن جبلة على انقطاعه عنه فأجابه ورد عليه ... ٢٥٦
تفاخر جماعة من الشعراء فتسابقوا فى وصف القطاة... ٢٥٩
نبذة عن نافع بن طنبورة ٢٦٨

صفحة

أخبار سعيد بن عبد الرحمن

سعيد بن عبد الرحمن ومنزلته فى الشعر ٢٦٩
وفد على هشام فلم ينل منه ودعاه الوليد فأكرمه ... ٢٦٩
قصته مع عبد الصمد بن عبد الأعلى ٢٧١
سأل أبا بكر بن محمد حاجة لدى سليمان بن عبد الملك فلم يقضها وقضاها غيره فهجاه ٢٧٢
مدح عدى بن الرقاع شعره ٢٧٢
سأل عنبسة بن سعيد أن يكلم له الخليفة فتأخر فسرق متاعه فقال شعرا ٢٧٤
لق الوليد لما حج فاستأنس به الوليد ٢٧٥

أخبار البردان

كان متولى السوق بالمدينة وأخذ عن معبد وجميلة وعزة الميلاء ٢٧٧
رآه سياط بالمدينة وأخذ عنه أصواتا ٢٧٧

ذكر الأخطل وأخباره ونسبه

نسب الأخطل ٢٨٠
سبب تلقيبه بالأخطل والهجاء بينه وبين كعب بن جعيل ٢٨٠
طبقته فى الشعراء والخلاف فيه وفى جرير والفرزدق ٢٨٢
سأل نوح بن جرير عنه أباه فمدحه ٢٨٤
آراء الأئمة والشعراء فيه ٢٨٥
أنشد عبد الملك بن مروان مدحه فيه فأجازه... ... ٢٨٧
أنشد عبد الملك شعرا له وازنه بشعر لكثير ٢٨٨
حلف باللات أنه أشعر من جرير والفرزدق ٢٨٨
نصح له شيبانى بألا يهجو جريرا ٢٨٩
أنشد عبد الملك من شعره وتحينه فى حانوت بدمشق فبحث عنه فكان كما ظن ٢٨٩
قال أبو عمر لأبى حية وقد أنشده معجبا بنفسه : كأنك الأخطل... ... ... ٢٩٠
عرض عليه عبد الملك الاسلام وحواره معه فى ذلك ٢٩٠
حاج أبو غسان بن خاقان ببيتين من شعره ٢٩١

صفحة

حديث يونس النحوى عن الأخطل وسبقه جريرا والفرزدق ٢٩١
سأله عمر بن الوليد عن أشعر الناس فأجابه ٢٩٣
فاخر الراعى فى حضرة بشر بن مروان ٢٩٤
استنشده عبد الملك بن مروان فشرب خمرا ثم أنشده ٢٩٤
حوار بينه وبين ذهلى فى شعره وشعر الفرزدق ... ٢٩٥
هو وزفر بن الحارث فى حضرة عبد الملك بن مروان ٢٩٦
قال إنى فضلت الشعراء وأنشد من عيون شعره ... ٢٩٧
تزوج مطلقة أعرابى فتذكرته، وكان هو طلق زوجته وشعره فى ذلك ٢٩٨
حديثه مع عبد الملك بن المهلب ٢٩٨
حديث جرير عنه ٢٩٨
حديث أبى عمرو عن منزلة الأخطل ٢٩٩
رأى أبى العسكر فيه وفى جرير والفرزدق... ... ... ٢٩٩
حديثه هو والفرزدق مع فتى من أهل اليمامة ٣٠٠
الفرزدق فى ضيافته ٣٠٠
كان خبيث الهجاء فى عفة ٣٠٠
أجاز بيتا ليزيد بن معاوية ٣٠١
مدح أبو العباس شعرا له فى بنى أمية ٣٠١
حادثة له مع أمه ٣٠١
نسب بأمامة ورعوم ابنتى سعيد بن إياس ٣٠٢
كان حكم بكر بن وائل ٣٠٣
استنشده داود بن المساور فأنشده ثم سأله عن أشعر الناس فأجابه ٣٠٣
أعطاه هشام فاستقل عطاءه وفرقه على الصبيان ... ٣٠٣
تمثل هشام بشطر بيت فى ناقة، فأتمه جرير والفرزدق وهو فأخذها ٣٠٤
هجته جارية من قومه فحذر أباها ثم هجاها ٣٠٤
وصيته عند موته ٣٠٥
رأى ابن سلام فى شعره وشعر جرير ٣٠٥
رأى حماد الراوية فى شعره ٣٠٥

صفحة

فضله كثير من العلماء على صاحبيه ٣٠٥
فضله عمر بن عبد العزيز على جرير ٣٠٦
أثنى عليه الفرزدق ٣٠٦
مهاجاته جريرا فى حضرة عبد الملك وقصة أبى سواج ٣٠٦
حبسه القس ثم أطلقه بشفاعة هاشمى ٣٠٩
مر به أسقف فأمر امرأته أن تمسح به ٣١٠
هنأه هشام بالاسلام فأجابه ٣١٠
وفد على الغضبان بن القبعثرى فى حمالة فخيره فى عطاءين، وقصة ذلك ٣١٠
كان مع مهارته وشعره يسقط أحيانا ٣١٢
أبى الصلاة فى مسجد بنى رؤاس وهجاهم ٣١٣
خلا فى نزهة مع صديق له فطرأ عليهما ثقيل فهجاه... ٣١٣
لبى دعوة شاب من أهل الكوفة وشعره فى ذلك ... ٣١٤
حكم بين جرير والفرزدق بأمر بشر بن مروان... ... ٣١٥
مناقضة بينه وبين جرير ٣١٦
استشهد تغلبى بشعر لجرير فى محاورة بينه وبين تميمى... ٣١٦
لقيه جرير حين خرج الى الشام فتناشدا وتعارفا ... ٣١٧
دخل على عبد الملك وهو سكران فخلط فى كلامه وأنشده ٣١٧
نزل به الفرزدق ضيفا فى طريقه الى الشام فتناشدا وتعارفا ٣١٧
كان له دار ضيافة فمر به عكرمة الفياض وهو لا يعرفه فأكرمه ٣١٨
السبب فى مدحه عكرمة بن ربعى الفياض ٣١٩

ذكر سائب خاثر ونسبه

نسب سائب خاثر... ... ... ٣٢١
هو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به وأخذ عنه المغنون الأولون ٣٢١
قتل يوم الحرة ٣٢٢
هو أول من غنى بالعربية الغناء الثقيل ٣٢٢
وفد على معاوية مع عبد الله بن جعفر فسمع منه وأجازه ٣٢٣
سمعه معاوية عند ابنه يزيد فأعجبه وأمر يزيد بصلته ٣٢٤

صفحة

سمعه معاوية عند ابن جعفر فأعجب به ٣٢٤
قتله يوم الحرة وكلام يزيد فيه ٣٢٥

ذكر جرادتى عبد الله بن جدعان وخبرهما وشىء من أخبار ابن جدعان

جرادتا ابن جدعان ٣٢٧
نسب عبد الله بن جدعان ٣٢٧
كان جوادا فوهب لأمية بن أبى الصلت أمتيه الجرادتين ٣٢٧
سؤال عائشة للنبى صلى الله عليه وسلم عنه ٣٢٧
قدم عليه أمية وهو عليل فضمنه قضاء دينه ، فمدحه... ٣٢٧
وفد على كسرى وأكل عنده الفالوذ فصنعه بمكة ودعا الناس اليه... ... ... ٣٢٩
استشهاد سفيان بن عيينة فى تفسير حديث بشعر لأمية فيه ٣٣٠
زاره أمية فى احتضاره وقال فيه شعرا ٣٣١
ترك الخمر قبل موته وذمها بشعر ٣٣٢

ذكر سلامة القس وخبرها

نشأة سلامة القس ومن أخذت عنه الغناء ، وسبب تسميتها بذلك ٣٣٤
كانت لسهيل بن عبد الرحمن ، وشعر ابن قيس الرقيات فيها ٣٣٤
سبب افتتان عبد الرحمن بن أبى عمار القس بها وشعره فيها... ... ... ٣٣٥
غنت هى وأختها ريا فى شعر لابن قيس الرقيات وللأحوص وأجادتا فى شعر الأحوص فحسده ابن قيس الرقيات ٣٣٧
سألها القس أن تغنيه بشعر له ٣٣٩
أراد يزيد بن عبد الملك شراءها حين قدم مكة فأمرها أن تغنى ٣٣٩
قال الأحوص شعرا وبعث به اليها حين رحل بها يزيد فغنت به يزيد ٣٤٠
عاتبت حبابة حين استخفت بها لأثرتها عند يزيد ... ٣٤١
احتال ابن أبى عتيق على والى المدينة حتى جعله يسمع منها ويعدل عن إبعاد المغنين من المدينة ... ٣٤١

صفحة

لما اشتراها رسل يزيد ورحلوا بها غنت مشيعيها عند سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣
كلفت الأحوص أن يحتال لدخول الغريض على يزيد حين قدم معه الى دمشق ٣٤٤
رثت يزيد وناحت عليه حين مات ٣٤٦
سألها الوليد بن يزيد أن تغنيه فيما رثت به أباه ... ٣٤٨
انتحل إسحاق الموصلى ما ناحت به على يزيد حين كلفته أم جعفر أن يصوغ لحنا تنوح به على الرشيد... ٣٤٨
كيف تعلق القس بها وقصة لها معه ٣٥٠
لما ملكها يزيد وملك حبابة صار لا يبالى بعدهما شيئا ٣٥١

أخبار العباس بن الأحنف ونسبه

نسب العباس بن الأحنف ٣٥٢
هو شاعر غزل عفيف لم يهج ولم يمدح ٣٥٢
كان حلو الحديث ٢٥٣
هو من عرب خراسان ومنشؤه بغداد ٣٥٣
لعنه أبو الهذيل العلاف لشعر قاله فهجاه ٣٥٤
سئل الأصمعى عن أحسن ما يحفظ للمحدثين فأنشد من شعره ٣٥٥
معايثه الأصمعى فى مجلس الرشيد ٣٥٥
حديث ابراهيم بن العباس مع ابن مهروية عن شعره ٣٥٦
طلب الحسن بن وهب من بنان أن تغنيه بشعره فتندرت عليه ٣٥٧
مدح سعيد بن جنيد شعره فى إخفاء أمره ٣٥٧
تمثل الواثق بشعره اذ كان غضبان على بعض جواريه ٣٥٧
تمثل بشعره فى عتاب جارية له ٣٥٨
مدح الزبير بن بكار شعره ٣٥٨
استظرف اسحاق الموصلى شعره فى محافاة النوم... ... ٣٥٨
كان سلمة بن عاصم معجبا بشعره حتى كان يحمله معه ... ٣٥٩
أعجب أعرابى بشعره ٣٥٩
فضل العباس بن الفضل بعض شعره على قول أهل العراق ٣٥٩
مدح حسين بن الضحاك شعره واستجاده... ... ... ٣٦٠

صفحة
استجاد الكندى ضروب شعره ٣٦٠
كان ابراهيم الموصلى مشغوفا بشعره كثير الغناء فيه ... ٣٦١
كلمة المأمون لما أنشد بيتا له ٣٦١
غنى ابراهيم الموصلى فى شعره وشعر ذى الرمة أكثر مما غنى فى شعر غيرهما... ... ... ٣٦٢
مدح ابن الأعرابى شعرا له غنى به فى حضرة أحد أولاد الرشيد ٣٦٢
نوه الواثق بشعره... ... ... ٣٦٣
قصة للتوكل وعلى بن الجهم فى صدد شعره ٣٦٣
أنشد أبو الحارث جميز من شعره فقال : إنه قاله فى طباخة ٣٦٤
تمثل الحسن بن وهب بشعره فى حادثة له مع بنان ... ٣٦٤
كلام ابنه ابراهيم فى مدح شعره وبلاغته وإنشاده له ٣٦٥
مدح على بن يحيى شعره وقال على رويه شعرا ٣٦٦

صفحة
مدح إسحاق شعره وقال إنه محظوظ من المغنين ... ٣٦٦
مدح عبد الله بن المعتز شعره... ... ... ٣٦٧
شكا الفضل بن الربيع جاريته الى ابراهيم الموصلى فأحاله على شعره... ... ... ٣٦٨
دافع مصعب الزبيرى عن شعره ٣٦٨
قال شعرا فى البكاء فأجازته أم جعفر ٢٦٩
سرق مخلد الموصلى من شعره فكشفه عبد الله بن ربيعة الرقى... ... ... ٣٦٩
مدح الرياشى شعره ٣٧٠
اختلف الرشيد واسحاق الموصلى فى مدحه ومدح أبى العتاهية ٣٧١
صحب الرشيد الى خراسان وعرض للرجوع بشعر فأذن له ٢٧٢
لم يبتذل هو ولا العراف شعرهما فى رغبة ولا رهبة ... ٣٧٢
ذكر الأصوات التى تجمع النغم العشر ٣٧٣

استدراكات

ورد فى ص ٤١ س ٦ : " عنعنة تميم وأسد وكشكشة ربيعة " . وصواب العبارة : "عنعنة تميم وكشكشة أسد وكسكسة ربيعة " كما ورد فى الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس (ص ٢٣ و ٢٤ طبع مصر) .

ورد فى ص ٦١ س ٢١ : "لبنى حمان بن عبد العزى " وقد نقلناه عن النقائض (ص ٤٩٢ طبع ليدن) وهو خطأ . والصواب : "لبنى حمان عبد العزى" كما جاء فى الاشتقاق لابن دريد (ص ١٥٠) والنقائض (ص ٩٧٠) .

ورد فى ص ٧٧ س ١٤ : " عمر بن عطية " وهو خطأ . والصواب : "عمرو بن عطية" كما جاء فى (ص ٥٠) من هذا الجزء .

ورد فى ص ٩١ س ٤ : " مالك بن عمر " . وظاهر أنه محرف عن : "مالك بن حمير" كما هو مفهوم من سياق النسب .

ورد فى ص ١٣٩ س ٦ : " ... عن الحارث مولى هشام" . والصواب : " ... عن أبى الحارث مولى هشام " . كما جاء فى (ج ١ ص ١١٤ س ١١) من الأغانى طبع دار الكتب .

إصـــلاح خطـــأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القرّاء فى النسخ التى وقعت فيها :

صفحة	سطر	خـــطأ	صـــواب
٦٠	هامش	مقارنة بينه	موازنة بينه
٧١	١٦	أبو بكر محمد	أبو بكر بن محمد
٩١	٥	وقال : مؤرج	وقال مؤرج
٩٢	٣	حن من ربيعة	حن بن ربيعة
١١٢	١٨	مختصر الأغانى	مختار الأغانى
١٢٢	١١	المكى	المـــدنى
١٩٠	١٩	شواهد العينى	شرح شواهد العينى
٢١٦	١٠	عبـد النِّعيم	عبـد النُّعيم
٢٨٠	٣و١٢	غُـــنْم	غَـــنْم
٢٨٩	١	عاصم بن شبل	عامر بن شبل
٣٠٠	١	محمد بن عمرو الجرجانى	محمد بن عمر الجرجانى
٣٣٠	٩	محمد بن عمران الجرجانى	
٣٠٣	هامش	وفرقه فى الصبيان	وفرقه على الصبيان
٣٥٥	٥	محمد بن سعيد	محمد بن سعد
٣٥٨	١٧		
٣٦٨	٦		
٣٥٧	هامش	أن تغنيه بشعر	أن تغنيه بشعره

(مطبعة الدار ٥٠/١٩٣٤/٢٣٠٠)